اين كتاب در راستاي نشر معارف مذهب حقه شيعه توسط مجمع جهاني اهل بيـــت عليهم السلام بصورت الكترونيكي تهيه شده، و نشر و نسخه برداري از آن آزاد است.

إنّ هذا الكتاب تم إعداده من قبل المجمع العالمى لاهل البيت (عليهم السلام) بصورة الكترونية
و ذلك من أجل نشر معارف المذهب الشيعى الحق،
و إنّ نشر و إستنساخ ذلك لا مانع فيه.

This book is electronically published by the Ahl-ul-Bait (A.S.) World Assembly to promulgate the just sect of Shi'a teachings. Reproduction and copy making is authorized.

بحارالأنوار ج : ٣٠

الجزء الثلاثون

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥

قال جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام..... في حديث فقال له رجل يا ابن رسول اللّه إنّي عاجز ببدني عن نصرتكم و لست أملك إلّا
البراءة من أعدائكم و اللعن [عليهم] ، فكيف حالي فقال الصادق عليه السّلام حدّثني أبي عن أبيه عن جده عن رسول اللّه صلوات اللّه
عليهم أنّه قال من ضعف عن نصرتنا أهل البيت فلعن في خلواته أعداءنا بلّغ اللّه صوته جميع الأملاك من الثرى إلى العرش، فكلّما لعن هذا الرجل أعداءنا لعنا ساعوه و لعنوا من يلعنه ثم ثنّوا، فقالوا اللّهم صلّ على عبدك هذا الذي قد بذل ما في وسعه و لو قدر على
أكثر منه لفعل، فإذا النداء من قبل اللّه عزّ و جلّ قد أجبت دعاءكم و سمعت نداءكم، و صلّيت على روحه في الأرواح، و جعلته عندي
من الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ.

بحار الأنوار ٢٧- ٢٢٢- ٢٢٣- حديث ١١- تفسير الإمام العسكري (ع) ١٦- و ١٧-

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦

www.ahl-ul-bait.org

عن الصادق عليه السّلام من خالفكم و إن عبد و اجتهد منسوب إلى هذه الآية وُجُوهٌ يَوْمَئِذ خاشِعَةٌ عامِلَةٌ ناصِبَةٌ تَصْلى ناراً حامِيَةً. تفسير القمي ٧٢٣- بحار الأنوار ٨- ٣٥٦- روضة الكافي ١٦٠. ثواب الأعمال ٢٠٠.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٧

تتمة كتاب الفتن و المحن

[16] باب آخر فيما كتب عليه السلام إلى أصحابه في ذلك تصريحا و تلويحا

١- قال السيّد ابن طاوس رحمه اللّه في كتاب كشف المحجّة لثمرة المهجة قال محمد بن يعقوب في كتاب الرسائل علي بن إبراهيم، بإسناده، قال كتب أمير المؤمنين عليه السلام كتابا بعد منصرفه من النهروان و أمر أن يقرأ على الناس، و ذلك أنّ الناس سألوه عن أبي

بكر و عمر و عثمان، فغضب عليه السلام و قال قد تفرّغتم للسؤال عمّا لا يعنيكم، و هذه مصر قد انفتحت، و قتل معاوية بن خديج

محمد بن أبي بكر، فيا لها من مصيبة ما أعظمها مصيبتي بمحمّد فو اللّه ما كان إلّا كبعض بنيّ، سبحان اللّه بينا نحن نرجو أن نغلب القوم على ما في أيديهم إذ غلبونا على ما في أيدينا، و أنا كاتب لكم كتابا فيه تصريح ما سألتم إن شاء اللّه تعالى. فدعا كاتبه عبيد اللّه بن أبي رافع فقال له أدخل عليّ عشرة من ثقاتي، فقال سمّهم لي يا أمير المؤمنين، فقال أدخل أصبغ بن نباتة و أبا الطفيل عامر

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٨

ابن واثلة الكناني، و زر بن حبيش الأسدي، و جويريّة بن مسهر العبدي، و خندق بن زهير الأسدي، و حارثة بن مضرب الهمداني، و

الحارث بن عبد اللّه الأعور الهمداني، و مصابيح النخعي، و علقمة بن قيس، و كميل بن زياد، و عمير بن زرارة، فدخلوا إليه، فقال لهم خذوا هذا الكتاب و ليقرأه عبيد اللّه ابن أبي رافع و أنتم شهود كلّ يوم جمعة، فإن شغب شاغب عليكم فأنصفوه بكتاب اللّه بينكم و بينه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ من عبد اللّه عليّ أمير المؤمنين إلى شيعته من المؤمنين و المسلمين، فإنّ اللّه يقول وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ و هو اسم شرّفه اللّه تعالى في الكتاب و أنتم شيعة النبيّ محمّد صلّى اللّه عليه و آله كما أنّ من شيعته إبراهيم اسم غير مختصّ، و أمر غير مبتدع، و سلام عليكم، و اللّه هو السلام المؤمن أولياءه من العذاب المهين، الحاكم عليهم بعدله، بعث محمّدا صلّى اللّه عليه و آله و أنتم معاشر العرب على شرّ حال، يغذوا أحدكم كلبه، و يقتل ولده، و يغير على غيره، فيرجع و قد أغير

عليه، تأكلون العلهز و الهبيد و الميتة و الدم، منيخون على أحجار خشن و أوثان مضلّة، تأكلون الطعام الجشب، و تشربون

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٩

الماء الآجن، تسافكون دماءكم، و يسبي بعضكم بعضا، و قد خصّ اللّه قريشا بثلاث آيات و عمّ العرب ب آية، فأمّا الآيات اللّواتي في

قريش فهو قوله تعالى وَ اذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النّاسُ فَ آواكُمْ وَ أَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَ رَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ، و الثانية وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ، و الثالثة قول قريش لنبيّ اللّه صلّى اللّه عليه و آله حين دعاهم إلى الإسلام و الهجرة وَ قالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنا، فقال اللّه تعالى أَ وَ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبى إِلَيْهِ ثَمَراتُ كُلِّ شَيْءٍ

www.ahl-ul-bait.org

رِزْقاً مِنْ لَدُنّا وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ، و أمّا الآية التي عمّ بها العرب فهو قوله وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ، فيا لها نعمة ما أعظمها إن لم تخرجوا منها إلى غيرها، و يا لها مصيبة ما أعظمها إن لم تؤمنوا بها و ترغبوا عنها، فمضى نبيّ اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قد بلّغ ما أرسل به، فيا لها مصيبة خصّت الأقربين و عمّت المؤمنين لم تصابوا بمثلها و لن تعاينوا بعدها مثلها، فمضى لسبيله صلّى اللّه عليه و آله و ترك كتاب اللّه و أهل

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٠

بيته إمامين لا يختلفان، و أخوين لا يتخاذلان، و مجتمعين لا يفترقان، و لقد قبض اللّه نبيّه صلّى اللّه عليه و آله و لأنا أولى بالناس منّي بقميصي هذا، و ما ألقى في روعي، و لا عرض في رأيي أن وجه الناس إلى غيره، فلما أبطئوا عنّي بالولاية لهممهم، و تثبّط الأنصار

و هم أنصار اللّه و كتيبة الإسلام قالوا أمّا إذا لم تسلّموها لعليّ فصاحبنا أحقّ بها من غيري، فو اللّه ما أدري إلى من أشكو فإمّا أن يكون الأنصار ظلمت حقّها، و إمّا أن يكونوا ظلموني حقّي، بل حقّي المأخوذ و أنا المظلوم. فقال قائل قريش إنّ نبيّ اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال الأئمّة من قريش، فدفعوا الأنصار عن دعوتها و منعوني حقّي منها، فأتاني رهط يعرضون عليّ النصر، منهم ابنا سعيد، و

المقداد بن الأسود، و أبو ذر الغفاري، و عمّار بن ياسر، و سلمان الفارسي، و الزبير بن العوّام، و البراء بن العازب. فقلت لهم إنّ عندي

من نبيّ اللّه صلّى اللّه عليه و آله عهدا و له إليّ وصيّة لست أخالف عمّا أمرني به، فو اللّه لو خزموني بأنفي لأقررت للّه تعالى سمعا و

طاعة، فلمّا رأيت الناس قد انثالوا على أبي بكر للبيعة أمسكت يدي و ظننت أنّي أولى و أحقّ بمقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله منه و من غيره، و قد كان نبيّ اللّه أمر أسامة بن زيد على جيش و جعلهما في جيشه، و ما زال النبيّ صلّى اللّه عليه

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١١

و آله إلى أن فاضت نفسه يقول أنفذوا جيش أسامة، فمضى جيشه إلى الشام حتّى انتهوا إلى أذرعات فلقي جمعا من الروم فهزموهم و غنمهم اللّه أموالهم، فلمّا رأيت راجعة من الناس قد رجعت عن الإسلام تدعو إلى محو دين محمّد و ملّة إبراهيم عليهما السلام خشيت إن أنا لم أنصر الإسلام و أهله أرى فيه ثلما و هدما تلك المصيبة عليّ فيه أعظم من فوت ولاية أموركم التي إنّما هي متاع أيّام

قلائل ثم تزول و تنقشع كما يزول و ينقشع السحاب، فنهضت مع القوم في تلك الأحداث حتى زهق الباطل و كانت كلمة اللّه هي

العليا و إن زعم الكافرون. و لقد كان سعد لما رأى الناس يبايعون أبا بكر نادى أيّها الناس إنّي و اللّه ما أردتها حتى رأيتكم تصرفونها

عن عليّ، و لا أبايعكم حتى يبايع عليّ، و لعلّي لا أفعل و إن بايع، ثم ركب دابّته و أتى حوران و أقام في خان حتى هلك و لم يبايع. و

قام فروة بن عمر الأنصاري و كان يقود مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٢

www.ahl-ul-bait.org

فرسين و يصرم ألف وسق من تمر فيتصدّق به على المساكين فنادى يا معشر قريش أخبروني هل فيكم رجل تحلّ له الخلافة و فيه ما في عليّ عليه السلام. فقال قيس بن مخزمة الزهوي ليس فينا من فيه ما في عليّ عليه السلام. فقال له صدقت، فهل في عليّ عليه السلام ما ليس في أحد منكم. قال نعم. قال فما يصدّكم عنه. قال إجماع الناس على أبي بكر. قال أما و اللّه لئن أحييتم سنّتكم لقد أخطأتم سنّة نبيّكم، و لو جعلتموها في أهل بيت نبيّكم لأكلتم من فوقكم و من تحت أرجلكم. فولي أبو بكر فقارب و اقتصد فصحبته

مناصحا، و أطعته فيما أطاع اللّه فيه جاهدا، حتى إذا احتضر، قلت في نفسي ليس يعدل بهذا الأمر عنّي، و لو لا خاصّة بينه و بين عمر

و أمر كانا رضياه بينهما، لظننت أنّه لا يعدله عنّي و قد سمع قول النبيّ صلّى اللّه عليه و آله لبريدة الأسلمي حين بعثني و خالد بن الوليد إلى اليمن و قال إذا افترقتما فكلّ واحد منكما على حياله، و إذا اجتمعتما فعليّ عليكم جميعا، فأغزنا و أصبنا سبيا فيهم خويلة بنت جعفر جار الصفا و إنّما سمّي جار الصفا من حسنه فأخذت الحنفيّة خولة و اغتنمها خالد منّي، و بعث بريدة إلى رسول اللّه

صلّى اللّه عليه و آله محرشا عليّ، فأخبره بما كان من أخذي خولة، فقال يا بريدة حظّه في الخمس أكثر ممّا أخذ، إنّه وليّكم بعدي، سمعها أبو بكر و عمر، و هذا بريدة حيّ لم يمت، فهل

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٣

بعد هذا مقال لقائل. فبايع عمر دون المشورة فكان مرضيّ السيرة من الناس عندهم، حتى إذا احتضر قلت في نفسي ليس يعدل بهذا

الأمر عنّي، للذي قد رأى منّي في المواطن، و سمع من الرسول صلّى اللّه عليه و آله، فجعلني سادس ستة و أمر صهيبا أن يصلّي بالناس،

و دعا أبا طلحة زيد بن سعد الأنصاري فقال له كن في خمسين رجلا من قومك فاقتل من أبى أن يرضى من هؤلاء الستة، فالعجب من

اختلاف القوم إذ زعموا أنّ أبي بكر استخلفه النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، فلو كان هذا حقّا لم يخف على الأنصار فبايعه الناس على الشورى، ثم جعلها أبو بكر لعمر برأيه خاصّة، ثمّ جعلها عمر برأيه شورى بين ستة، فهذا العجب من اختلافهم، و الدليل على ما لا أحبّ أن أذكر قول هؤلاء الرهط الذين قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو عنهم راض، فكيف يأمر بقتل قوم رضي اللّه عنهم و

رسوله. إنّ هذا الأمر عجيب، و لم يكونوا لولاية أحد منهم أكره منهم لولايتي كانوا يسمعون و أنا أحاجّ أبا بكر و أنا أقول يا معشر

قريش أنا أحقّ بهذا الأمر منكم، ما كان منكم من يقرأ القرآن، و يعرف السنّة، و يدين دين الحقّ، و إنّما حجّتي إنّي وليّ هذا الأمر من

دون قريش، إنّ نبيّ اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال الولاء لمن أعتق، فجاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بعتق الرقاب من النار، و أعتقها من الرقّ، فكان للنبيّ صلّى اللّه عليه و آله ولاء هذه

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٤

www.ahl-ul-bait.org

الأمّة، و كان لي بعده ما كان له، فما جاز لقريش من فضلها عليها بالنبيّ صلّى اللّه عليه و آله جاز لبني هاشم على قريش، و جاز لي على
بني هاشم، بقول النبيّ صلّى اللّه عليه و آله يوم غدير خمّ من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، إلّا أن تدّعي قريش فضلها على العرب بغير
النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، فإن شاءوا فليقولوا ذلك، فخشي القوم إن أنا وليّت عليهم أن آخذ بأنفاسهم، و أعترض في حلوقهم، و لا
يكون لهم في الأمر نصيب، فأجمعوا على إجماع رجل واحد منهم حتى صرفوا الولاية عنّي إلى عثمان رجاء أن ينالوها و يتداولوها
فيما بينهم، فبينا هم كذلك إذ نادى مناد لا يدرى من هو و أظنّه جنّيا فأسمع أهل المدينة ليلة بايعوا عثمان فقال
يا ناعي الإسلام قم فانعه قد مات عرف و بدا منكر
ما لقريش لا علا كعبها من قدّموا اليوم و من أخّروا
إنّ عليّا هو أولى به منه فولّوه و لا تنكروا
فكان لهم في ذلك عبرة، و لو لا أنّ العامّة قد علمت بذلك لم أذكره، فدعوني إلى بيعة عثمان فبايعت مستكرها، و صبرت محتسبا، و
علّمت أهل القنوت أن يقولوا اللّهمّ لك أخلصت القلوب، و إليك شخصت الأبصار، و أنت دعيت بالألسن، و إليك تحوكم في الأعمال،
ف افْتَحْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ، اللّهمّ إنّا نشكو إليك غيبة نبيّنا، و كثرة عدوّنا، و قلّة عددنا، و هواننا على الناس، و شدّة الزمان، و
وقوع الفتن بنا، اللّهمّ ففرّج ذلك بعدل تظهره، و سلطان حقّ تعرّفه. فقال عبد الرحمن بن عوف يا ابن أبي طالب إنّك على هذا الأمر
لحريص. فقلت لست عليه حريصا، و إنّما أطلب ميراث رسول اللّه صلّى اللّه
بحارالأنوار ج : ۳۰ ص : ۱۵
عليه و آله و حقّه، و إنّ ولاء أمّته لي من بعده، و أنتم أحرص عليه منّي إذ تحولون بيني و بينه، و تصرفون وجهي دونه بالسيف، اللّهمّ
إنّي أستعديك على قريش فإنّهم قطعوا رحمي و أضاعوا أيّامي، و دفعوا حقّي، و صغّروا قدري و عظيم منزلتي، و أجمعوا على منازعتي
حقّا كنت أولى به منهم، فاستلبونيه. ثم قال اصبر مغموما أو مت متأسّفا، و ايم اللّه لو استطاعوا أن يدفعوا قرابتي كما قطعوا سببي
فعلوا، و لكنّهم لا يجدون إلى ذلك سبيلا، إنّما حقّي على هذه الأمّة كرجل له حقّ على قوم إلى أجل معلوم، فإن أحسنوا و عجّلوا له
حقّه قبله حامدا، و إن أخّروه إلى أجله أخذه غير حامد، و ليس يعاب المرء بتأخير حقّه، إنّما يعاب من أخذ ما ليس له، و قد كان رسول
اللّه صلّى اللّه عليه و آله عهد إليّ عهدا فقال يا ابن أبي طالب لك ولايتي فإن ولّوك في عافية و رجعوا عليك بالرضا فقم بأمرهم، و إن

www.ahl-ul-bait.org

اختلفوا عليك فدعهم و ما هم فيه، فإنّ اللّه سيجعل لك مخرجا، فنظرت فإذا ليس لي رافد و لا معي مساعد إلّا أهل بيتي، فضننت بهم
عن الهلاك، و لو كان بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عمّي حمزة و أخي جعفر لم أبايع كرها، و لكنّني منيت برجلين حديثي عهد
بالإسلام، العبّاس و عقيل، فضننت بأهل بيتي عن الهلاك، فأغضيت عيني على القذى، و تجرّعت
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٦
ريقي على الشجا، و صبرت على أمر من العلقم، و آلم للقلب من حزّ الشفار. و أمّا أمر عثمان فكأنّه علم من القرون الأولى عِلْمُها عِنْدَ
رَبِّي فِي كِتاب لا يَضِلُّ رَبِّي وَ لا يَنْسى خذله أهل بدر و قتله أهل مصر، و اللّه ما أمرت و لا نهيت و لو أنّني أمرت كنت قاتلا، و لو أنّي
نهيت كنت ناصرا، و كان الأمر لا ينفع فيه العيان و لا يشفي فيه الخبر، غير أنّ من نصره لا يستطيع أن يقول خذله من أنا خير منه، و
لا يستطيع من خذله أن يقول نصره من هو خير منّي، و أنا جامع أمره استأثر فأساء الأثرة، و جزعتم فأسأتم الجزع، و اللّه يحكم بينكم و بينه، و اللّه ما يلزمني في دم عثمان ثلمة ما كنت إلّا رجلا من المسلمين المهاجرين في بيتي فلمّا قتلتموه أتيتموني تبايعوني، فأبيت عليكم و أبيتم عليّ، فقبضت يدي فبسطتموها، و بسطتها فمددتموها، ثمّ تداككتم عليّ تداكّ الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها، حتّى ظننت أنّكم قاتلي، و أنّ بعضكم قاتل لبعض، حتّى
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٧
انقطعت النعل، و سقط الرداء، و وطئ الضعيف، و بلغ من سرور الناس ببيعتهم إيّاي أن حمل إليها الصغير و هدج إليها الكبير، و تحامل إليها العليل، و حسرت لها الكعاب. فقالوا بايعنا على ما بويع عليه أبو بكر و عمر، فإنّا لا نجد غيرك و لا نرضى إلّا بك، فبايعنا لا نفترق و لا نختلف، فبايعتكم على كتاب اللّه و سنّة نبيّه صلّى اللّه عليه و آله، و دعوت الناس إلى بيعتي، فمن بايعني طائعا قبلت منه، و من أبى تركته، فكان أوّل من بايعني طلحة و الزبير، فقالا نبايعك على أنّا شركاؤك في الأمر. فقلت لا، و لكنّكما شركائي
في القوّة، و عوناي في العجز. فبايعاني على هذا الأمر و لو أبيا لم أكرههما كما لم أكره غيرهما، و كان طلحة يرجو اليمن و الزبير يرجو العراق، فلمّا علما أنّي غير موليّهما استأذناني للعمرة يريدان الغدر، فأتيا عائشة و استخفاها مع كلّ شيء في نفسها عليّ، و النساء نواقص الإيمان، نواقص العقول، نواقص الحظوظ، فأمّا نقصان إيمانهنّ فقعودهنّ عن الصلاة و الصيام في أيّام حيضهنّ، و أمّا نقصان عقولهنّ فلا شهادة لهنّ إلّا في الدين و شهادة امرأتين برجل، و أمّا نقصان حظوظهنّ فمواريثهنّ على الأنصاف من مواريث الرجال، و قادهما عبيد اللّه بن عامر إلى البصرة، و ضمن لهما الأموال و الرجال، فبينما هما يقودانها إذ هي تقودهما، فاتّخذاها فئة يقاتلان دونها، فأيّ خطيئة أعظم ممّا أتيا إخراجهما زوجة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من بيتها، فكشفا عنها حجابا ستره اللّه عليها، و صانا حلائلهما في بيوتهما و لا أنصفا اللّه و لا رسوله من أنفسهما،
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٨
ثلاث خصال مرجعها على الناس، قال اللّه تعالى يا أَيُّهَا النّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ، و قال فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى

www.ahl-ul-bait.org

نَفْسِهِ، و قال لا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلّا بِأَهْلِهِ فقد بغيا عليّ، و نكثا بيعتي، و مكرا بي، فمنيت بأطوع الناس في الناس عائشة بنت أبي
بكر، و بأشجع الناس الزبير، و بأخصم الناس طلحة، و أعانهم عليّ يعلى بن منبه بأصوع الدنانير، و اللّه لئن استقام أمري لأجعلنّ ماله فيئا للمسلمين، ثمّ أتوا البصرة و أهلها مجتمعون على بيعتي و طاعتي، و بها شيعتي خزّان بيت مال اللّه و مال المسلمين، فدعوا الناس إلى معصيتي و إلى نقض بيعتي، فمن أطاعهم أكفروه، و من عصاهم قتلوه، فناجزهم حكيم بن جبلّة فقتلوها في سبعين رجلا من
عبّاد أهل البصرة و مخبتيهم يسمّون المثفنين، كأنّ راح أكفّهم ثفنات الإبل، و أبى أن يبايعهم يزيد بن الحارث اليشكري، فقال اتّقيا اللّه إنّ أوّلكم قادنا إلى الجنّة فلا يقودنا آخركم إلى النار، فلا تكلّفونا أن نصدّق المدّعي و نقضي على الغائب، أمّا يميني فشغلها عليّ بن أبي طالب ببيعتي إيّاه، و هذه شمالي فارغة فخذاها إن شئتما، فخنق حتى مات، و قام عبد اللّه بن حكيم التميمي فقال يا طلحة هل
تعرف هذا الكتاب قال نعم، هذا كتابي إليك. قال هل تدري ما فيه قال اقرأه عليّ، فإذا فيه عيب عثمان و دعاؤه إلى قتله، فسيّره من
البصرة، و أخذوا على عاملي عثمان
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٩
ابن حنيف الأنصاري غدرا فمثّلوا به كلّ المثلة، و نتفوا كلّ شعرة في رأسه و وجهه، و قتلوا شيعتي، طائفة صبرا، و طائفة غدرا، و طائفة عضّوا بأسيافهم حتى لقوا اللّه، فو اللّه لو لم يقتلوا منهم إلّا رجلا واحدا لحلّ لي به دماؤهم و دماء ذلك الجيش لرضاهم بقتل من قتل، دع مع أنّهم قد قتلوا أكثر من العدّة التي قد دخلوا بها عليهم، و قد أدال اللّه منهم فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظّالِمِينَ، فأمّا طلحة فرماه مروان بسهم فقتله، و أمّا الزبير فذكّرته قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إنّك تقاتل عليّا (ع) و أنت ظالم له، و أمّا عائشة فإنّها كان نهاها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن مسيرها فعضّت يديها نادمة على ما كان منها. و قد كان طلحة لمّا نزل ذا قار قام خطيبا
فقال يا أيّها الناس إنّا أخطأنا في عثمان خطيئة ما يخرجنا منها إلّا الطلب بدمه، و عليّ قاتله، و عليه دمه. و قد نزل دارن مع شكّاك اليمن و نصارى ربيعة و منافقي مضر، فلمّا بلغني قوله و قول كان عن الزبير فيه، بعثت إليهما أناشدهما بحقّ محمّد صلّى اللّه عليه و آله ما أتيتماني و أهل مصر محاصرو عثمان، فقلتما اذهب بنا إلى هذا الرجل فإنّا لا نستطيع قتله إلّا بك، لما تعلم أنّه سيّر أبا ذرّ رحمه اللّه، و فتق عمّارا، و آوى الحكم بن أبي العاص و قد طرده رسول اللّه صلّى اللّه
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٠
عليه و آله و أبو بكر و عمر و استعمل الفاسق على كتاب اللّه الوليد بن عقبة، و سلّط خالد بن عرفطة العذري على كتاب اللّه يمزّق و
يخرق، فقلت كلّ هذا قد علمت و لا أرى قتله يومي هذا، و أوشك سقاءه أن يخرج المخض زبدته، فأقرّا بما قلت. و أمّا قولكما إنّكما
تطلبان بدم عثمان فهذان ابناه عمرو و سعيد فخلّوا عنهما يطلبان دم أبيهما، متى كانت أسد و تيم أولياء بني أميّة فانقطعا عند ذلك.

www.ahl-ul-bait.org

فقام عمران بن حصين الخزاعي صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو الذي جاءت عنه الأحاديث و قال يا هذان لا تخرجان
ببيعتكما من طاعة عليّ، و لا تحملانا على نقض بيعته، فإنّها للّه رضا، أما وسعتكما بيوتكما حتى أتيتما بأمّ المؤمنين فالعجب
لاختلافها إيّاكما، و مسيرها معكما، فكفّا عنّا أنفسكما، و ارجعا من حيث جئتما، فلسنا عبيد من غلب، و لا أوّل من سبق، فهمّا به ثم كفّا
عنه، و كانت عائشة قد شكت في مسيرها و تعاظمت القتال، فدعت كاتبها عبيد اللّه بن كعب النميري فقالت اكتب، من عائشة بنت أبي
بكر إلى عليّ ابن أبي طالب فقال هذا أمر لا يجري به القلم، قالت و لم قال لأنّ عليّ بن أبي طالب في الإسلام أوّل، و له بذلك البداء
في الكتاب. فقالت اكتب، إلى عليّ بن أبي طالب من عائشة بنت أبي بكر، أمّا بعد فإنّي لست أجهل قرابتك من رسول اللّه صلّى اللّه
عليه و آله، و لا قدمك في الإسلام، و لا غناك من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و إنّما خرجت مصلحة بين بنيّ لا أريد حربك إن
كففت عن هذين الرجلين.. في كلام لها كثير، فلم أجبها بحرف، و أخّرت جوابها لقتالها، فلمّا قضى اللّه لي الحسنى سرت إلى الكوفة و
استخلفت عبد اللّه بن عباس على

البصرة، فقدمت الكوفة و قد اتّسقت لي الوجوه كلّها إلّا الشام، فأحببت أن أتّخذ الحجّة، و أقضي العذر، و أخذت بقول اللّه تعالى وَ
إِمّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلى سَواءٍ، فبعثت جرير بن عبد اللّه إلى معاوية معذرا إليه، متّخذا للحجّة عليه، فردّ كتابي،
و جحد حقّي، و دفع بيعتي، و بعث إليّ أن ابعث إليّ قتلة عثمان، فبعثت إليه ما أنت و قتلة عثمان أولاده أولى به، فادخل أنت و هم في
طاعتي ثمّ خاصموا إليّ القوم لأحملكم و إيّاهم على كتاب اللّه، و إلّا فهذه خدعة الصبيّ عن رضاع المليّ، فلمّا يئس من هذا الأمر بعث
إليّ أن اجعل الشام لي حياتك، فإن حدث بك حادثة عن الموت لم يكن لأحد عليّ طاعة، و إنّما أراد بذلك أن يخلع طاعتي من عنقه فأبيت عليه. فبعث إليّ إنّ أهل الحجاز كانوا الحكام على أهل الشام فلمّا قتلوا عثمان صار أهل الشام الحكام على أهل الحجاز، فبعثت إليه إن كنت صادقا فسمّ لي رجلا من قريش الشام تحلّ له الخلافة، و يقبل في الشورى فإن لم تجده سمّيت لك من قريش الحجاز من تحلّ له الخلافة، و يقبل في الشورى، و نظرت إلى أهل الشام فإذا هم بقيّة الأحزاب فراش نار و ذباب طمّع تجمع من كلّ أوب ممّن ينبغي له أن يؤدّب و يحمل على السنّة، ليسوا من المهاجرين و لا الأنصار و لا التابعين بإحسان، فدعوتهم إلى الطاعة و الجماعة فأبوا إلّا فراقي و شقاقي، ثم نهضوا في وجه المسلمين، ينضحونهم بالنبل، و يشجرونهم بالرماح، فعند ذلك نهضت إليهم، فلمّا عضّتهم السلاح، و وجدوا ألم الجراح رفعوا المصاحف فدعوكم إلى ما فيها،

www.ahl-ul-bait.org

فأنبأتكم أنّهم ليسوا بأهل دين و لا قرآن و إنّما رفعوها مكيدة و خديعة، فامضوا لقتالهم، فقلتم اقبل منهم و أكففت عنهم، فإنّهم إن

أجابوا إلى ما في القرآن جامعونا على ما نحن عليه من الحقّ، فقبلت منهم و كففت عنهم، فكان الصلح بينكم و بينهم على رجلين حكمين ليحييا ما أحياه القرآن و يميتا ما أماته القرآن، فاختلف رأيهما و اختلف حكمهما، فنبذا ما في الكتاب و خالفا ما في القرآن و

كانا أهله، ثم إنّ طائفة اعتزلت فتركناهم ما تركونا حتّى إذا عاثوا في الأرض يفسدون و يقتلون، و كان فيمن قتلوه أهل ميرة من بني

أسد، و قتلوا خباب بن الأرتّ و ابنه و أمّ ولده، و الحارث بن مرّة العبدي، فبعثت إليهم داعيا، فقلت ادفعوا إلينا قتلة إخواننا، فقالوا

كلّنا قتلتهم، ثم شدّت علينا خيلهم و رجالهم فصرعهم اللّه مصارع الظالمين، فلمّا كان ذلك من شأنهم أمرتكم أن تمضوا من فوركم ذلك إلى عدوّكم، فقلتم كلّت سيوفنا، و نصلت أسنّة رماحنا، و عاد أكثرها قصيدا فأذن لنا فلنرجع و لنقصد بأحسن عدّتنا، و إذا نحن

رجعنا زدنا في مقاتلتنا عدّة من قتل منّا حتى إذا أظللتم على النخيلة أمرتكم أن تلزموا معسكركم، و أن

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٣

تضمّوا إليه نواصيكم، و أن توطّنوا على الجهاد نفوسكم، و لا تكثروا زيارة أبنائكم و لا نسائكم، فإنّ أصحاب الحرب مصابروها و أهل التشهير فيها، و الذين لا يتوجّدون من سهر ليلهم، و لا ظمإ نهارهم، و لا فقدان أولادهم و لا نسائهم، و أقامت طائفة منكم معدّة

و طائفة دخلت المصر عاصية، فلا من دخل المصر عاد إليّ، و لا من أقام منكم ثبت معي و لا صبر، فلقد رأيتني و ما في عسكري منكم

خمسون رجلا، فلمّا رأيت ما أنتم عليه دخلت عليكم فما قدر لكم أن تخرجوا معي إلى يومكم هذا، للّه أبوكم ألا ترون أيّ مصر قد افتتحت و أيّ أطرافكم قد انتقصت و أيّ مسالحكم ترقى و أيّ بلادكم تغزى و أنتم ذوو عدد جمّ و شوكة شديدة، و أولو بأس قد كان

مخوفا، للّه أنتم أين تذهبون و أنّى تؤفكون. ألا إنّ القوم جدوا و تأسوا و تناصروا، و إنّكم أبيتم و ونيتم و تخاذلتم

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٤

و تغاششتم، ما أنتم إن بقيتم على ذلك سعداء، فأنبهوا رحمكم اللّه نائمكم، و تحرّوا لحرب عدوّكم، فقد أبدت الرغوة عن الصريح، و أضاء الصبح لذي عينين، فانتبهوا إنّما تقاتلون الطلقاء و أبناء الطلقاء و أهل الجفاء، و من أسلم كرها، و كان لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنفا، و للإسلام كلّه حربا، أعداء السنّة و القرآن، و أهل البدع و الأحداث، و من كانت نكايته تتّقى و كان على الإسلام و أهله مخوفا، و أكلة الرشا، و عبيد الدنيا، و لقد أنهي إليّ أنّ ابن النابغة لم يبايع معاوية حتى شرط له أن يؤتيه أتيّة هي أعظم ممّا في يديه من سلطانه، فصغرت يد هذا البائع دينه بالدنيا، و خزيت أمانة هذا المشتري بنصرة فاسق غادر بأموال المسلمين، و أيّ سهم لهذا المشتري و قد شرب الخمر، و ضرب حدّا في الإسلام، و كلّكم يعرفه بالفساد في الدنيا، و إن منهم من لم يدخل في الإسلام و أهله حتى رضخ له عليه رضيخة، فهؤلاء قادة القوم، و من تركت لكم ذكر مساويه أكثر و أبور، و أنتم تعرفونهم بأعيانهم و

www.ahl-ul-bait.org

أسمائهم كانوا على الإسلام ضدّا، و لنبيّ اللّه صلّى اللّه عليه و آله حربا، و للشيطان حزبا، لم يتقدّم إيمانهم، و لم يحدث نفاقهم، و هؤلاء الذين لو ولوا عليكم لأظهروا فيكم الفخر و التكبّر و التسلّط بالجبريّة و الفساد في الأرض، و أنتم على ما كان منكم من تواكل و تخاذل خير منهم و أهدى سبيلا، منكم الفقهاء و العلماء و الفهماء و حملة الكتاب و المتهجّدون بالأسحار، أ لا تسخطون و

تنقمون أن ينازعكم الولاية السفهاء البطاة عن الإسلام

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٥

الجفاة فيه اسمعوا قولي يهدكم اللّه إذا قلت، و أطيعوا أمري إذا أمرت، فو اللّه لئن أطعتموني لا تغووا، و إن عصيتموني لا ترشدوا، قال اللّه تعالى أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ، و قال اللّه تعالى لنبيّه صلّى اللّه عليه و آله إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هاد، فالهادي من بعد النبيّ صلّى اللّه عليه و آله هاد لأمّته على ما كان من رسول اللّه

صلّى اللّه عليه و آله، فمن عسى أن يكون الهادي إلّا الذي دعاكم إلى الحقّ و قادكم إلى الهدى، خذوا للحرب أهبتها، و أعدّوا لها عدّتها، فقد شبّت و أوقدت نارها، و تجرّد لكم الفاسقون لكيلا يطفئوا نور اللّه بأفواههم و يغزوا عباد اللّه، ألا إنّه ليس أولياء الشيطان من أهل الطمع و الجفاء أولى بالحقّ من أهل البرّ و الإخباث في طاعة ربّهم و مناصحة إمامهم، إنّي و اللّه لو لقيتهم وحدي و هم أهل الأرض ما استوحشت منهم و لا باليت، و لكن أسف يربني، و جزع يعتريني من أن يلي هذه الأمّة فجّارها و سفهاؤها فيتّخذون

مال اللّه دولا، و كتاب اللّه دغلا، و الفاسقين حزبا، و الصالحين حربا، و ايم اللّه لو لا ذلك ما أكثرت تأنيبكم و تحريصهم، و تركتكم

إذا أبيتم حتى ألقاهم متى حمّ لي لقاءهم،

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٦

فو اللّه إنّي لعلى الحقّ، و إنّني للشهادة لمحبّ، و إنّي إلى لقاء اللّه ربّي لمشتاق، و لحسن ثوابه منتظر، إنّي نافرتكم ف انْفِرُوا خِفافاً وَ ثِقالًا وَ جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ و لا تثاقلوا في الأرض فتعموا بالذلّ، و تقرّوا بالخسف، و يكون نصيبكم الأخسر، إنّ أخا الحرب اليقظان الأرق إن نام لم تنم عينه، و من ضعف أوذي، و من كره الجهاد في سبيل اللّه كان المغبون المهين، إنّي لكم اليوم على ما كنت عليه أمس و لستم لي على ما كنتم عليه، من تكونوا ناصريه أخذ بالسهم الأخيب، و اللّه لو نصرتم اللّه

لنصركم و ثبّت أقدامكم، إنّه حقّ على اللّه أن ينصر من نصره و يخذل من خذله، أ ترون الغلبة لمن صبر بغير نصر و قد يكون الصبر

جبنا و يكون حميّة، و إنّما الصبر بالنصر و الورود بالصدر، و البرق بالمطر. اللّهمّ اجمعنا و إيّاهم على الهدى، و زهّدنا و إيّاهم في الدنيا، و اجعل الآخرة خيرا لنا من الأولى.

تبيين الشّغب بالتّسكين تهييج الشرّ.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٧

و قال الجوهري العلهز بالكسر طعام كانوا يتّخذونه من الدّم و وبر البعير في سني المجاعة. و قال الهبيد حبّ الحنظل. و الجشب بكسر الشّين الغليظ. و الآجن المتغيّر. و الرّوع بالضم القلب و العقل، و لعلّه كناية عن أنّه لم يكن مظنّة أن يفعلوا ذلك لما اجتمع له

www.ahl-ul-bait.org

من النصوص و الفواضل و السوابق، لأنّه عليه السلام كان يعلم وقوع تلك الأمور و يخبر بها قبل وقوعها. و يقال خزمت البعير بالخزامة و هي حلقة من شعر تجعل في وترة أنفه يشدّ فيها الزّمام و يقال لكلّ مثقوب مخزوم، ذكره الجوهري. و قال انثال عليه النّاس من كلّ وجه انصبّوا. قوله عليه السلام و ظننت.. أي علمت، كما ورد كثيرا في الآيات بهذا المعنى، أو المعنى إنّي ظننت أنّ الناس يرونني أولى و أحقّ و يعاونوني على

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٨

منازعتهم. و قوله عليه السلام تقارب.. أي لم يبالغ في معاندة الحقّ بعد غصب الخلافة حيلة و خديعة، لأنّه كان يستقبل تارة و يعتذر إليه عليه السلام أخرى، و يرجع إليه في الأمور ليتمشّى أمره، و يظهر للناس أنّه إنّما ولي الأمر لصلاح المسلمين. قال في النهاية فيه سدّدوا و قاربوا.. أي اقتصدوا في الأمور كلّها، و اتركوا الغلوّ فيها و التّقصير، يقال قارب فلان في أموره إذا اقتصد. قوله عليه السّلام لو لا خاصّة.. أي محبّة أو خلطة خاصّة. و التّحريش الإغراء بين القوم. و هذا الخبر يدلّ على أنّ خولة إنّما سبيت في حياة النبيّ صلّى اللّه عليه و آله فلا تبقى للمخالفين فيها شبهة، و قد مرّ الكلام فيه و سيأتي. و النّعي خبر الموت. و قوله عليه السّلام لا علا كعبها.. جملة دعائيّة. قال في النهاية.. في حديث قيلة و اللّه لا يزال كعبك عاليا.. هو دعاء لها بالشّرف و العلوّ. قوله عليه السلام و

أضاعوا أيّامي.. أي ضيّعوا و لم يلتفتوا إلى أيّامي المشهورة التي نصرت فيها الدين و وقيت فيها المسلمين، و في بعض النسخ

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٩

بالذال المعجمة من الإذاعة بمعنى الإفشاء، فالمراد بالأيّام أيّام مظلوميّته عليه السلام، و لعلّه تصحيف، و الظاهر و اكفئوا إنائي أو أصغوا إنائي كما مرّ. قوله عليه السلام فكأنّه علم.. إشارة إلى ما ذكره تعالى في قصّة فرعون إنّه قال لموسى عليه السلام فَما بالُ الْقُرُونِ الْأُولى، و المشهور في تفسيره أنّه سئل عن حالهم بعد موتهم من السعادة و الشقاوة، فقال موسى عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي فِي كِتاب لا يَضِلُّ رَبِّي وَ لا يَنْسى أي إنّه غيب لا يعلمه إلّا اللّه، و إنّما أنا عبد ملك لا أعلم منه إلّا ما أخبرني به، فمراده عليه السلام هنا أنّ أمر

عثمان في الآخرة و ما ترتّب على أعماله الشنيعة في علمه تعالى و هو أعلم بذلك، و إنّما عبّر كذلك للمصلحة، أو المعنى أنّ أمره كان

شبيها بأمور وقعت على القرون الأولى كقارون. قوله عليه السلام لا ينفع فيه العيان.. لعلّ المعنى أنّ أمره كان أمرا مشتبها على من عاين الأمر و على من سمع الخبر فلا يدري كيف وقع، أو اشتبه على أكثر الناس إنّه هل كان قتله حقّا أو باطلا. و الثّلمة بالضم الخلل

في الحائط و غيره. قوله عليه السّلام فئة يقاتلان دونها.. لعلّ المراد بها هنا المرجع، من فاء إذا رجع، و لا يبعد أن يكون قبّة بالقاف و الباء الموحّدة المشدّدة أو بالقاف

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٠

و النون المشدّدة و هي بالضم الجبل الصّغير و قلّة الجبل، و المنفرد المستطيل في السّماء أو الجبل السّهل المستوي المنبسط على الأرض. و قوله عليه السلام ثلاث خصال.. استئناف كلام. قوله عليه السلام بأطوع الناس.. أي إنّها لقلّة عقلها كانت تطيع الناس

في كلّ باطل، أو على بناء المفعول.. أي كان الناس يطيعونها في كلّ ما تريد، و الأول أظهر لفظا، و الثاني معنى. و الأنجع الأنفع، و الذي أثر كلامه أكثر، أو تدبيره أوفر، قال في القاموس نجع الطّعام كمنع نجوعا هنأ أكله، و العلف في الدّابّة و الوعظ و الخطاب فيه

www.ahl-ul-bait.org

دخل فأثّر كأنجع.. و انتجع طلب الكلأ في موضعه، و فلانا أتاه طالبا معروفه، و في بعض النسخ و بأشجع الناس. و المناجزة في الحرب المبادرة و المقاتلة. و الرّاح جمع الرّاحة و هي الكفّ، و لعلّ المراد بها هنا بطونها. و الثّفنة بكسر الفاء واحدة ثفنات البعير و هي ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ و غلظ كالرّكبتين و غيرهما. قوله عليه السلام الفاسق على كتاب اللّه.. أي الذي سمّاه

اللّه في كتابه

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣١

فاسقا، في قوله تعالى أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً.. كما مرّ مرارا. و عرفطة بضم العين و سكون الراء و ضم الفاء. و العذرى.. نسبة إلى جدّته العليا عذرة بن سعد. قوله عليه السلام و أوشك سقاءه.. لعلّه مثل. و المخض تحريك السّقاء الّذي فيه اللّبن

ليخرج ما فيه من الزّبد، و المعنى أنّه يفعل بنفسه ما يحصل به المقصود، أو يفعل هؤلاء فيه ما يغني عن فعل غيرهم. قولها و لا قدمك.. أي تقدّمك في الإسلام و سبقك، ذكره الجزري. و الغنا بالفتح النّفع و يقال ما يغني عنك هذا.. أي ما يجدي عنك و ما ينفعك. و

في بعض النسخ بالعين المهملة و هو التعب، و الأوّل أظهر. قوله تعالى مِنْ قَوْمٍ.. أي معاهدين خِيانَةً.. أي نقض عهد بأمارات تلوح لك فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ.. أي فالطرح إليهم عهدهم عَلى سَواءٍ.. أي على عدل و طريق قصد في العداوة، و لا تناجزهم الحرب فإنّه يكون خيانة منك، أو على سواء في الخوف أو العلم بنقض العهد، و هو في موضع الحال من النابذ على الوجه الأول.. أي ثابتا على طريق سوي، أو من المنبوذ إليهم، أو

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٢

منهما على غيره، ذكره البيضاوي. قوله عليه السلام عن رضاع الملي.. في الروايات الأخر خدع الصبيّ عن اللبن، و لعلّه هنا عن الرضاع الملي.. أي عن رضاع يتملأ الصبيّ منه، و لعلّه على ما في النسخ المراد به رضاع اللبن الملي، أو الطفل الملي. و الفراش بالفتح الطّير الّذي يلقي نفسه في ضوء السّراج. قوله عليه السلام من كلّ أوب.. أي من جهة، و في بعض النسخ أدب بالدال المهملة و

هو الظّرف. و قال الفيروزآبادي نضح فلانا بالنّبل رماه، و قال شجرة بالرّمح طعنه. قوله عليه السلام و كانا أهله.. أي كانا أهلا لمخالفة القرآن، و لم يكن مستبعدا منهما. و عثا يعثو عثوا أفسد. و قال في النهاية يقال نصل السّهم إذا خرج منه النّصل، و نصل أيضا إذا ثبت نصله في الشيّء.. فهو من الأضداد.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٣

قوله عليه السلام و عاد أكثرها قصدا.. قال في القاموس رمح قصد ككتف و قصيد و أقصاد متكسّر انتهى. و في بعض النسخ و عاد أكثرنا

قعيدا.. أي قاعدا عن الحرب عاجزا، و القعيد الجراد لم يستو جناحه، و لعلّه تصحيف. قوله عليه السلام ظللتم على النخيلة.. على بناء التفعيل، و في بعض النسخ على الإفعال.. أي أشرفتم، يقال أظلّك فلان إذا دنا منك كأنّه ألقى عليك ظلّه فضمّن معنى الإشراف، و

يقال ظللت أعمل كذا بالكسر إذا عملته بالنّهار، فيمكن أن يقرأ على بناء المجرّد، لكن فيه تكلّف. قوله عليه السلام نواصيكم.. أي تطيعوا إمامكم في لزوم معسكركم، فإنّ الأخذ بالناصية كناية عن الإطاعة، و في بعض النسخ قواصيكم.. أي تدعوا إلى حضور

www.ahl-ul-bait.org

معسكركم الفرق القاصية البعيدة عنكم، و لعلّه أظهر. قوله عليه السلام و إلى مصالحكم ترقى.. أي تصعد و ترفع من بينكم، أو من المهموز من رقأ الدّمع إذا سكن، و لا يبعد أن يكون بالزاء مهموزا من الرزء بمعنى النّقص فخفّف، و في بعض النسخ إلى مسالحكم بالسين.. أي ثغوركم و هو الصواب.. أي يرقى العدوّ عليها.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٤

قوله عليه السلام تاسوا.. أي اقتدى بعضهم ببعض في التّعاون و الجدّ، و في بعض النسخ بؤسوا بضم الهمزة من البأس بمعنى الشّدّة في الحرب. قوله عليه السلام فقد أبدت الرغوة.. هذا مثل سائر يضرب لظهور الحقّ.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٥

قال الزمخشري في المستقصى أبدى الصريح عن الرّغوة هذا من مقلوب الكلام، و أصله أبدت الرغوة عن الصّريح، كقوله و تحت الرّغوة اللّبن الصريح. قال عبيد اللّه بن زياد لهاني بن عروة حين سأل عن مسلم ابن عقيل و كان متواريا عنه فجحد ثمّ أقرّ، يضرب في

ظهور كامن الأمر. قوله أنفا ككتف أو كصاحب و لعلّه من الأنفة بمعنى الاستنكاف و التّكبّر، و الأظهر إلبا باللام و الباء بقرينة حربا،

يقال هم عليه إلب بالفتح و الكسر أي مجتمعون عليه بالظّلم و العداوة، و التّأليب التّحريص و الإفساد، و الألب بالفتح التّدبير على العدوّ من حيث لا يعلم و الطّرد الشّديد، و الألب و الحرب كثيرا ما يذكران معا، و على التقديرين لا بدّ من تجوز في اللام. و قال الجوهري شببت النّار و الحرب أشبّها شبّا و شبوبا إذا أوقدتهما. قوله عليه السلام و لكن أسف يبريني.. أي يهزلني، من بريت السّهم

أو ينبريني من انبرى له أي اعترض، أو يريني من ورى القيح جوفه أفسده، و فلان فلانا أصاب رئته، أو يريبني من أريبته.. أي زدته يعني يزيدني همّا،

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٦

و كانت نسخ المنقول منه تحتمل الجميع. و الدّول جمع دولة بالضم هو ما يتداول من المال، فيكون لقوم دون قوم. و كتاب اللّه دغلا.. أي يخدعون النّاس به. و الدّغل بالتحريك الفساد و الشّرّ و المكر. و حمّ له كذا على المجهول قدّر. و الخسف الذّلّ و المشقّة و

النّقصان. و الأرق السّهر، و قد أرقت بالكسر.. أي سهرت.. فأنا أرق، ذكره الجوهري. قوله بغير نصر.. أي من اللّه تعالى، فينبغي أن

يكون الصبر للّه تعالى، فإنّ الصبر قد يكون لأجل الجبن عن الفرار و للحميّة، و يمكن أن يقرأ بالبصر بالباء.. أي بالعلم أو البصيرة. قوله عليه السلام و إنّما الصبر بالنصر.. أي ما قرن الصبر إلّا بالنصر، و في بعض النسخ بالعكس، و هو ظاهر. و يؤيّد الأول الفقرتان

اللّتان بعدهما، فإنّ المراد بهما أنّ الورود على الماء مقرون بالصدور. و الصّدر بالفتح الرّجوع،

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٧

و بالتّحريك الاسم منه. و البرق مقرون بالمطر.. و يمكن أن يقرأ بالبصر هنا أيضا بالباء، فتفطّن. و قد مرّ تفسير بعض الفقرات و سيأتي

شرح بعضها فيما نقلناه و سننقل من خطبه عليه السلام.

www.ahl-ul-bait.org

٢- و روى السيّد رضي اللّه عنه في الكتاب المذكور، عن محمد بن يعقوب الكليني ممّا رواه في كتاب الرسائل، عن عليّ بن محمد و محمد بن الحسن و غيرهما، عن سهل بن زياد، عن العباس بن عمران، عن محمد بن القاسم بن الوليد الصيرفي، عن المفضل، عن سنان

بن ظريف، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يكتب بهذه الخطبة إلى أكابر أصحابه، و فيها كلام عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم. بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، إلى المقرّين في الأظلّة، الممتحنين بالبليّة، المسارعين في الطاعة، المنشئين في الكرّة، تحية منّا إليكم، سلام عليكم، أمّا بعد فإنّ نور البصيرة روح الحياة الذي لا ينفع إيمان إلّا به مع اتّباع كلمة اللّه و التصديق بها، فالكلمة من الروح، و الروح من النور، و النور نور السماوات و الأرض، فبأيديكم سبب وصل إليكم منّا

نعمة من اللّه لا تعقلون شكرها،

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٨

خصّكم بها و استخلصكم لها وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنّاسِ وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ إنّ اللّه عهد أن لن يحلّ عقده أحد سواه، فتسارعوا إلى وفاء العهد، و امكثوا في طلب الفضل، فإنّ الدنيا عرض حاضر يأكل منها البرّ و الفاجر، و إنّ الآخرة وعد صادق يقضي

فيها ملك قادر، ألا و إنّ الأمر كما قد وقع لسبع بقين من صفر، تسير فيها الجنود، يهلك فيها البطل الجحود، خيولها عراب، و فرسانها حراب، و نحن بذلك واقفون، و لما ذكرنا منتظرون انتظار المجدب المطر لينبت العشب، و يجنى الثمر، دعاني إلى الكتاب إليكم استنقاذكم من العمى، و إرشادكم باب الهدى، فاسلكوا سبيل السلامة، فإنّها جماع الكرامة، اصطفى اللّه منهجه، و بين حججه، و أرّف أرفه، و وصفه وحده و جعله نصّا كما وصفه، إنّ العبد إذا أدخل حفرته يأتيه ملكان أحدهما منكر

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٩

و الآخر نكير، فأوّل ما يسألانه عن ربّه، و عن نبيّه، و عن وليّه، فإن أجاب نجا و إن تحيّر عذّباه. فقال قائل فما حال من عرف ربّه، و

عرف نبيّه، و لم يعرف وليّه. فقال ذلك مذبذب لا إلى هؤلاء و لا إلى هؤلاء. قيل فمن الوليّ يا رسول اللّه (ص). فقال وليّكم في هذا

الزمان أنا، و من بعدي وصيّي، و من بعد وصيّي لكلّ زمان حجج اللّه كي ما تقولوا كما قال الضلّال قبلكم حيث فارقهم نبيّهم رَبَّنا لَوْ

لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزى، و إنّما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات و هم الأوصياء فأجابهم اللّه

قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ وَ مَنِ اهْتَدى و إنّما كان تربّصهم أن قالوا نحن في سعة عن معرفة الأوصياء حتى يعلن إمام علمه، فالأوصياء قوّام عليكم بين الجنة و النار، لا يدخل الجنّة إلّا من عرفهم و عرفوه، و لا يدخل النار إلّا من أنكرهم و أنكروه، لأنّهم عرفاء العباد عرّفهم اللّه إيّاهم عند أخذ المواثيق عليهم بالطاعة لهم، فوصفهم في كتابه فقال جلّ و عز وَ

عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ و هم الشهداء على الناس، و النبيّون شهداء لهم بأخذه لهم مواثيق العباد بالطاعة، و ذلك قوله فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ

www.ahl-ul-bait.org

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٠

كَفَرُوا وَ عَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَ لا يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثاً. و كذلك أوحى اللّه إلى آدم أن يا آدم قد انقضت مدّتك، و قضيت نبوّتك، و استكملت أيّامك، و حضر أجلك، فخذ النبوّة و ميراث النبوّة و اسم اللّه الأكبر فادفعه إلى ابنك هبة اللّه، فإنّي لم أدع الأرض بغير علم يعرف، فلم تزل الأنبياء و الأوصياء يتوارثون ذلك حتى انتهى الأمر إليّ، و أنا أدفع ذلك إلى عليّ وصيّي، و هو

منّي بمنزلة هارون من موسى، و إنّ عليّا يورث ولده حيّهم عن ميّتهم، فمن سرّه أن يدخل جنّة ربّه فليتولّ عليّا و الأوصياء من بعده، و

ليسلّم لفضلهم، فإنّهم الهداة بعدي، أعطاهم اللّه فهمي و علمي، فهم عترتي من لحمي و دمي، أشكو إلى اللّه عدوّهم و المنكر لهم فضلهم، و القاطع عنهم صلتي، فنحن أهل البيت شجرة النبوّة و معدن الرحمة و مختلف الملائكة، و موضع الرسالة، فمثل أهل بيتي في هذه الأمّة كمثل سفينة نوح (ع) من ركبها نجا و من تخلّف عنها هلك، و مثل باب حطّة في بني إسرائيل من دخله غفر له، فأيّما راية

خرجت ليست من أهل بيتي فهي الدجاليّة، إنّ اللّه اختار لدينه أقواما انتجبهم للقيام عليه و النصر له، طهّرهم بكلمة الإسلام، و أوحى إليهم مفترض القرآن، و العمل بطاعته في مشارق الأرض و مغاربها، إنّ اللّه خصّكم بالإسلام، و استخلصكم له، و ذلك لأنه أمتع سلامة، و أجمع كرامة، اصطفى اللّه منهجه،

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤١

و وصفه و وصف أخلاقه، و وصل أطنابه من ظاهر علم و باطن حكم، ذي حلاوة و مرارة، فمن طهر باطنه رأى عجائب مناظره في موارده

و مصادره، و من فطن لما بطن رأى مكنون الفطن و عجائب الأمثال و السنن، فظاهره أنيق، و باطنه عميق، و لا تفنى غرائبه، و لا تنقضي عجائبه، فيه مفاتيح الكلام، و مصابيح الظلام، لا يفتح الخيرات إلّا بمفاتحه، و لا تكشف الظلمات إلّا بمصابيحه، فيه تفصيل و توصيل، و بيان الاسمين الأعلين اللّذين جمعا فاجتمعا، لا يصلحان إلّا معا، يسمّيان فيفترقان، و يوصلان فيجتمعان، تمامهما في تمام أحدهما، حواليها نجوم، و على نجومها نجوم، ليحمي حماه، و يرعى مرعاه، و في القرآن تبيانه و بيانه و حدوده و أركانه، و مواضع مقاديره، و وزن ميزانه، ميزان العدل، و حكم الفصل، إنّ دعاة الدين فرّقوا بين الشكّ و اليقين، و جاءوا بالحقّ، بنوا للإسلام بنيانا فأسّسوا له أساسا و أركانا، و جاءوا على ذلك شهودا بعلامات و أمارات، فيها كفي المكتفي، و شفاء المشتفي، يحمون حماه، و يرعون مرعاه، و يصونون مصونه، و يفجّرون عيونه، بحبّ اللّه و برّه و تعظيم أمره و ذكره بما يحبّ أن يذكر به، يتواصلون بالولاية، و يتنازعون بحسن الرعاية،

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٢

و يتساقون بكأس رويّة، و يتلاقون بحسن التحيّة، و أخلاق سنيّة، قوام علماء أمناء، لا يسوق فيهم الريبة، و لا تشرع فيهم الغيبة، فمن استبطن من ذلك شيئا استبطن خلقا سنيّا، فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه، و اجتنب من يرديه، و يدخل مدخل كرامة، و

ينال سبيل سلامة، تبصرة لمن بصره، و طاعة لمن يهديه إلى أفضل الدلالة، و كشفا لغطاء الجهالة المضلّة المهلكة، و من أراد بعد هذا فليظهر بالهدى دينه، فإنّ الهدى لا تغلق أبوابه، و قد فتحت أسبابه ببرهان و بيان، لامرئ استنصح و قبل نصيحة من نصح بخضوع و حسن خشوع، فليقبل امرؤ بقبولها، و ليحذر قارعة قبل حلولها، و السلام.

www.ahl-ul-bait.org

توضيح إلى المقرّبين في الأظلّة.. أي الذين قربوا إلى اللّه أو إلينا في عالم الظلال و عالم الأرواح قبل حلولها الأجساد، و في بعض النسخ المقرّين.. أي أقرّوا بإمامتنا في عالم الأرواح عند الميثاق. قوله عليه السلام المنشئين.. و في بعض النسخ المنشرين.. أي الذين

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٣

ينشرهم اللّه و يبعثهم و ينشئهم بعد موتهم في الرجعة، أي هذا كتاب إلى المقرّبين، و (تحية) حال، أو خبر ثان، أو خبر مبتدإ محذوف يفسره قوله سلام عليكم، أو (سلام) مبتدأ و (تحية) خبره، و في الأخير بعد. و قوله عليه السلام كلمة اللّه.. مبتدأ، و قوله مع اتّباعه.. خبره، و الضمير راجع إلى الروح أو النور، أو الضمير راجع إلى المؤمن بقرينة المقام، و كلمة (اللّه) مفعول المصدر، و يؤيّده أنّ في بعض النسخ مع اتّباع.. فيكون حال [كذا] عن الضمير المجرور. و الحاصل، أنّ نور البصيرة و هي الولاية و معرفة الأئمّة (ع) يصير سببا لتعلّق روح الإيمان، و بروح الإيمان يحصل و يكمل التوحيد الخالص المقبول، و النور هو الذي مثّل اللّه تعالى به نوره في القرآن المجيد في آية النور، و السبب الذي بأيدي الشيعة أيضا الولاية التي هي سبب التقرّب إلى اللّه و النجاة من عقابه، أو حججها و براهينها، أو علومهم و معارفهم التي علموها مواليهم، و الأحكام و الشرائع خاصّة، فإنّها الوسيلة إلى التقرّب

إليه تعالى و إلى حججه عليهم السلام، و يؤيّده ما في بعض النسخ و هو قوله إتيان الواجبات.. و في بعضها إتيان واجبتان [كذا] أي

الكتاب و أهل البيت عليهم السلام و إنّما أتي بصيغة المفرد أوّلا و ثانيا لارتباطهما بل اتّحادهما حقيقة، و (نعمة) بدل أو عطف بيان للسبب، أو خبر الضمير الراجع إليه. قوله عليه السلام أن لن يحلّ عقده.. لعلّ المراد عقد الإمامة.. أي ليس للناس أن يحلّوا عقدا و بيعة عقده اللّه تعالى لي في زمن الرسول صلّى اللّه عليه و آله، و في بعض النسخ عقده الأهواء.. أي لا يحلّ ما عقده اللّه تعالى

لأحد آراء الناس و أهواؤهم.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٤

و قوله عليه السلام كما قد وقع.. لعلّه إشارة إلى الصلح و الرضا بالحكمين، أو إلى بعض غزوات الصفين، فعلى الأول سير الجنود إشارة إلى قتال الخوارج، و على الثاني إلى ما أراد عليه السلام من الرجوع إلى قتال معاوية. و الحراب مصدر كالمحاربة، و جمع حربة، و فيها هنا تجوز، و يمكن أن يقرأ بالضمّ و التشديد جمع حارب، و في بعض النسخ أحزاب.. أي أحزاب الشرك الذين حاربوا الرسول صلّى اللّه عليه و آله. و الأرف، كغرف جمع أرفة بالضم، و هي الحدّ بين الأرضين، و أرّف على الأرض تأريفا جعل لها حدودا و

قسمها. و نصّ الشيء أظهره. و في بعض النسخ رصّا بالراء من قولهم رصّ البناء رصّا إذا لصق بعضه ببعض. قوله عليه السلام حيّهم..

أي يرث حيّهم. و المراد بالاسمين الأعلين كلمتا التوحيد، أو القرآن و أهل البيت عليهم السلام، و المراد بالنجوم أوّلا الأئمّة، و ثانيا الدلائل الدالّة على إمامتهم. قوله عليه السلام ليحيى حماه.. الضمير راجع إلى الإسلام، و حماه ما حرّمه اللّه فيه، و مراعاه ما أحلّه، و ميزان العدل بيان للميزان، و حكم الفصل الحكم الذي يفصل بين الحقّ و الباطل، و يقال كفيك من رجل مثلثة حسبك.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٥

و قوله يحبّ اللّه.. إما متعلّق بيفجرون، أو به و بما قبله على التنازع، أو بقوله يتواصلون. قوله و يتساقون.. تفاعل من السقي. و في

www.ahl-ul-bait.org

بعض النسخ يتناسقون.. أي يتتابعون، و في بعضها يتراشفون من قولهم رشف الماء مصّه. أقول و كانت النسخ التي عندنا سقيمة فصحّحناها على ما تيسّر من اجتماعها، و عسى أن تيسر نسخة أخرى أقرب إلى الصحّة، و باللّه التوفيق

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٦

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٧

[17] باب احتجاج الحسين عليه السلام على عمر و هو على المنبر

١- ج روي أنّ عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فذكر في خطبته أنّه أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ

أَنْفُسِهِمْ. فقال له الحسين عليه السلام من ناحية المسجد انزل أيّها الكذّاب عن منبر أبي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، لا منبر أبيك. فقال له عمر فمنبر أبيك لعمري يا حسين لا منبر أبي، من علّمك هذا أبوك عليّ بن أبي طالب. فقال له الحسين إن أطع أبي فيما

أمرني فلعمري إنّه لهاد و أنا مهتد به، و له في رقاب الناس البيعة على عهد رسول اللّه (ص) نزل بها جبرئيل عليه السلام من عند اللّه

تعالى لا ينكرها أحد إلّا جاحد بالكتاب، قد عرفها الناس بقلوبهم و أنكروها بألسنتهم، و ويل للمنكرين حقّنا أهل البيت (ع)، ما ذا يلقاهم به محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من إدامة الغضب و شدّة العذاب.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٨

فقال عمر يا حسين من أنكر حقّ أبيك فعليه لعنة اللّه أمّرنا النّاس فتأمّرنا، و لو أمّروا أباك لأطعنا. فقال له الحسين (ع) يا ابن الخطاب فأيّ الناس أمّرك على نفسه قبل أن تؤمّر أبا بكر على نفسك ليؤمّرك على الناس بلا حجّة من نبيّ و لا رضى من آل محمّد فرضاكم كان لمحمّد عليه و آله السلام رضى، أو رضى أهله كان له سخطا أما و اللّه لو أنّ للّسان مقالا يطول تصديقه، و فعلا يعينه المؤمنون لما تخطّيت رقاب آل محمّد (ص)، ترقى منبرهم و صرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم، لا تعرف معجمه، و لا تدري تأويله

إلّا سماع الآذان، المخطئ و المصيب عندك سواء، فجزاك اللّه جزاك، و سألك عمّا أحدثت سؤالا حفيّا. قال فنزل عمر مغضبا و مشى

معه أناس من أصحابه حتى أتى باب أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه، فاستأذن عليه فأذن له، فدخل فقال يا أبا الحسن ما لقيت من ابنك الحسين يجهرنا بصوت في مسجد رسول اللّه (ص) و يحرّض عليّ الطغام و أهل المدينة. فقال له الحسن عليه السلام مثل الحسين بن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله يستحثّ بمن لا حكم له، أو يقول بالطغام على أهل دينه، أما و اللّه ما نلت ما نلت إلّا بالطغام، فلعن اللّه من حرّض الطغام. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام مهلا يا أبا محمّد فإنّك لن تكون قريب الغضب، و لا لئيم الحسب، و لا فيك عروق من السودان، اسمع كلامي، و لا

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٩

تعجل بالكلام. فقال له عمر يا أبا الحسن إنّهما ليهمّان في أنفسهما بما لا يرى بغير الخلافة. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام هما أقرب نسبا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من أبيهما أما فأرضهما يا ابن الخطاب بحقّهما يرض عنك من بعدهما. قال و ما رضاهما يا

أبا الحسن قال رضاهما الرجعة عن الخطيئة، و التقيّة عن المعصية بالتوبة. فقال له عمر أدّب يا أبا الحسن ابنك أن لا يتعاطى

www.ahl-ul-bait.org

السلاطين الذين هم الحكماء في الأرض. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أنا أؤدّب أهل المعاصي على معاصيهم، و من أخاف عليه الزلّة و الهلكة، فأمّا من ولده رسول اللّه (ص) لا يحلّ أدبه، فإنّه ينتقل إلى أدب خير له منه، أما فأرضهما يا ابن الخطاب. قال فخرج عمر فاستقبله عثمان بن عفان و عبد الرحمن بن عوف، فقال له عبد الرحمن يا أبا حفص ما صنعت و قد طالت بكما الحجّة. فقال له عمر

و هل حجّة مع ابن أبي طالب و شبليه. فقال له عثمان يا ابن الخطاب هم بنو عبد مناف الأسمنون و الناس عجاف. فقال له عمر ما أعد

ما صرت إليه فخرا فخرت به، أ بحمقك. فقبض عثمان على مجامع ثيابه ثمّ جذبه و ردّه، ثم قال يا ابن الخطاب كأنّك تنكر ما أقول. فدخل بينهما عبد الرحمن بن عوف

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٠

و فرّق بينهما، و افترق القوم.

بيان قوله عليه السلام إلّا سماع الآذان.. أي لا تعرف معنى الكتاب إلّا بما تسمعه الآذان من الناس، و في بعض النسخ الفعلان بصيغة الغيبة أي لا يمكن معرفة الكتاب و تأويله إلّا بالسماع ممّن ينتهي عمله إلى الوحي الإلهي. و الحفاوة و الحفاية و الإحفاء الاستقصاء في السؤال. و التحريض على القتال الحثّ و الترغيب و التّحريض عليه. و الطّغام الأراذل. قوله ليهمّان.. أي يقصدان أمرا لا يحصل

إلّا بالخلافة، فأجاب عليه السلام بأنّ الخلافة غير بعيد منهما، فإنّ أباهما خليفة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هما أقرب نسبا به صلّى اللّه عليه و آله منه. قوله عليه السلام فإنّه ينتقل.. أي يترقّى بنفسه في الآداب الحسنة من غير تأديب، و يحتمل الاستفهام الإنكاري، و يؤيّده أنّ في بعض النسخ ويحك أ أؤدّبه فإنّه ينتقل.. و السمن.. كناية عن وفور المال و الشرف، كما أنّ العجف.. كناية

عن

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥١

عدمهما و قلّتهما.

٢- كشف عن زيد بن علي، عن أبيه، أنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام أتى عمر بن الخطاب و هو على المنبر يوم الجمعة فقال له انزل عن منبر أبي. فبكى عمر، ثم قال صدقت يا بني، منبر أبيك لا منبر أبي فقال عليّ عليه السلام ما هو و اللّه عن رأيي. فقال صدقت و

اللّه ما اتّهمتك يا أبا الحسن، ثم نزل عن المنبر فأخذه فأجلسه إلى جانبه على المنبر فخطب الناس و هو جالس على المنبر معه، ثم قال أيّها الناس سمعت نبيّكم صلّى اللّه عليه و آله يقول احفظوني في عترتي و ذريتي، فمن حفظني فيهم حفظه اللّه، ألا لعنة اللّه على من آذاني فيهم. ثلاثا.

٣- ما ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن محمد بن عيسى الضرير، عن محمد بن زكريّا المكّي، عن كثير بن طارق، عن زيد.. مثله.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٣

[18] باب في ذكر ما كان من حيرة الناس بعد وفاة الرسول صلّى اللّه عليه و آله و رجوعهم إلى أمير المؤمنين عليه السلام

و قد أوردنا كثيرا من ذلك في أبواب الاحتجاج، و نورد هاهنا أمثالها بأسانيد أخرى لمناسبتها لهذا الكتاب أيضا، و لكونها مشتملة على تغييرات و زيادات.

www.ahl-ul-bait.org

١- إرشاد القلوب بحذف الإسناد مرفوعا إلى سلمان الفارسي رضي اللّه عنه قال كان من البلاء العظيم الذي ابتلى اللّه عزّ و جلّ به
قريشا بعد نبيّها صلّى اللّه عليه و آله ليعرّفها أنفسها و يجرح شهادتها على ما ادّعته على رسول اللّه
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٤
صلّى اللّه عليه و آله بعد وفاته، و دحض حجّتها، و كشف غطاء ما أسرّت في قلوبها، و أخرجت ضغائنها لآل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و
آله أجمعين و أزالتهم عن إمامتهم، و ميراث كتاب اللّه فيهم، ما عظمت خطيئته، و شملت فضيحته، و وضحت هداية اللّه فيه لأهل دعوته و ورثة نبيّه صلّى اللّه عليه و آله، و أنارت به قلوب أوليائهم، و غمرهم نفعه و أصابهم بركاته أنّ ملك الروم لمّا بلغه وفاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و خبر أمّته و اختلافهم في الاختيار عليهم، و تركهم سبيل هدايتهم، و ادّعاؤهم على رسول اللّه صلّى
اللّه عليه و آله أنّه لم يوص إلى أحد بعد وفاته صلّى اللّه عليه و آله، و إهماله إيّاهم يختاروا لأنفسهم، و توليتهم الأمر بعده الأباعد من قومه، و صرف ذلك عن أهل بيته و ورثته و قرابته، دعا علماء بلده و استفتاهم فناظرهم في الأمر الذي ادّعته قريش بعد نبيّها صلّى
اللّه عليه و آله و فيما جاء به محمّد صلّى اللّه عليه و آله فأجابوه بجوابات من حججهم على أنّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله، فسأل أهل مدينته أن يوجّههم إلى المدينة لمناظرتهم و الاحتجاج عليهم، فأمر الجاثليق أن يختار من أصحابه و أساقفته، فاختار منهم مائة رجل، فخرجوا يقدمهم جاثليق لهم قد أقرّت العلماء له جميعا بالفضل و العلم، متبحرا في علمه يخرج الكلام من تأويله، و يرد كلّ فرع
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٥
إلى أصله، ليس بالخرق و لا بالنزق و لا بالبليد و الرّعديد، و لا النّكل و لا الفشل ينصت لمن يتكلّم، و يجيب إذا سئل، و يصبر إذا منع، فقدم المدينة بمن معه من خيار أصحابه حتى نزل القوم عن رواحلهم، فسأل أهل المدينة عمّن أوصى إليه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و من قام مقامه فدلّوه على أبي بكر، فأتوا مسجد رسول اللّه، فدخلوا، على أبي بكر و هو في حشدة من قريش فيهم عمر بن الخطاب و أبو عبيدة بن الجراح و خالد بن الوليد و عثمان بن عفان و أنا في القوم، فوقفوا عليه فقال زعيم القوم السلام عليكم.. فردّوا عليه السلام، فقال أرشدونا إلى القائم مقام نبيّكم فإنّا قوم من الروم، و إنّا على دين المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام، فقدمنا لمّا بلغنا وفاة نبيّكم و اختلافكم نسأل عن صحّة نبوّته و نسترشد لديننا، و نتعرّف دينكم، فإن كان أفضل من ديننا دخلنا فيه و
سلّمنا و قبلنا الرشد منكم طوعا و أجبناكم إلى دعوة نبيّكم (ص)، و إن يكن على
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٦
خلاف ما جاءت به الرسل و جاء به عيسى عليه السلام رجعنا إلى دين المسيح فإنّ عنده من عهد رأينا فيه أنبياءه و رسله دلالة و نورا
واضحا، فأيّكم صاحب الأمر بعد نبيّكم صلّى اللّه عليه و آله فقال عمر بن الخطاب هذا صاحبنا و وليّ الأمر بعد نبيّنا. قال الجاثليق هو
هذا الشيخ. فقال نعم. فقال يا شيخ أنت القائم الوصيّ لمحمّد صلّى اللّه عليه و آله في أمّته و أنت العالم المستغني بعلمك ممّا علّمك

www.ahl-ul-bait.org

نبيّك من أمر الأمّة و ما تحتاج إليه. قال أبو بكر لا، ما أنا بوصي. قال له فما أنت قال عمر هذا خليفة رسول اللّه. قال النصراني أنت

خليفة رسول اللّه استخلفك في أمّته. قال أبو بكر لا. قال فما هذا الاسم الذي ابتدعتموه و ادّعيتموه بعد نبيّكم. فإنّا قد قرأنا كتب الأنبياء صلوات اللّه عليهم فوجدنا الخلافة لا تصلح إلّا لنبيّ من أنبياء اللّه، لأنّ اللّه تعالى جعل آدم خليفة في الأرض فرض طاعته على أهل السماء و الأرض، و نوّه باسم داود عليه السلام فقال يا داوُدُ إِنّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ

بحارالأنوار ج : ۳۰ ص : ۵۷

كيف تسمّيتم بهذا الاسم و من سمّاك به أ نبيّك سمّاك به. قال لا، و لكن تراضوا الناس فولّوني و استخلفوني. فقال أنت خليفة قومك

لا نبيّك، و قد قلت إنّ النبيّ لم يوص إليك، و قد وجدنا في كتب من سنن الأنبياء، إنّ اللّه لم يبعث نبيّا إلّا و له وصيّ يوصي إليه، و يحتاج الناس كلّهم إلى علمه و هو مستغن عنهم، و قد زعمت أنّه لم يوص كما أوصت الأنبياء، و ادّعيت أشياء لست بأهلها، و ما أراكم

إلّا و قد دفعتم نبوّة محمّد و قد أبطلتم سنن الأنبياء في قومهم. قال فالتفت الجاثليق إلى أصحابه و قال إنّ هؤلاء يقولون إنّ محمّدا لم يأتهم بالنبوّة و إنّما كان أمره بالغلبة، و لو كان نبيّا لأوصى كما أوصت الأنبياء، و خلّف فيهم كما خلّفت الأنبياء من الميراث و العلم، و لسنا نجد عند القوم أثر ذلك، ثم التفت كالأسد، فقال يا شيخ أمّا أنت فقد أقررت أنّ محمّدا لم يوص إليك و لا استخلفك و

إنما تراضوا الناس بك، و لو رضي اللّه عزّ و جلّ برضى الخلق و اتّباعهم لهواهم و اختيارهم لأنفسهم ما بعث اللّه النبيين مبشرين و منذرين، و آتاهم الكتاب و الحكمة ليبينوا للناس ما يأتون و يذرون و ما فيه يختلفون لِئَلّا يَكُونَ لِلنّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ فقد دفعتم النبيّين عن رسالاتهم، و استغنيتم بالجهل من اختيار الناس عن اختيار اللّه عزّ و جلّ الرسل للعباد، و اختيار الرسل لأمّتهم،

و نراكم تعظّمون بذلك الفرية على اللّه عز

بحارالأنوار ج : ۳۰ ص : ۵۸

و جلّ و على نبيّكم، و لا ترضون إلّا أن تتّسموا بعد ذلك بالخلافة، و هذا لا يحلّ إلّا لنبيّ أو وصيّ نبي، و إنّما تصحّ الحجّة لكم بتأكيدكم النبوّة لنبيّكم و أخذكم بسنن الأنبياء في هداهم، و قد تغلّبتم فلا بدّ لنا أن نحتجّ عليكم فيما ادّعيتم حتى نعرف سبيل ما تدعون إليه، و نعرف الحقّ فيكم بعد نبيّكم، أ صواب ما فعلتم بإيمان أم كفرتم بجهل. ثم قال يا شيخ أجب. قال فالتفت أبو بكر إلى أبي عبيدة ليجيب عنه، فلم يحر جوابا، ثم التفت الجاثليق إلى أصحابه فقال بناء القوم على غير أساس و لا أرى لهم حجّة، أ فهمتم. قالوا بلى. ثم قال لأبي بكر يا شيخ أسألك. قال سل. قال أخبرني عنّي و عنك ما أنت عند اللّه، و ما أنا عند اللّه. قال أمّا أنا فعند نفسي

مؤمن، و ما أدري ما أنا عند اللّه فيما بعد، و أمّا أنت فعندي كافر، و ما أدري ما أنت عند اللّه. قال الجاثليق أمّا أنت فقد منيت نفسك

الكفر بعد الإيمان، و جهلت مقامك في إيمانك، أ محق أنت فيه أم مبطل، و أمّا أنا فقد منيتني الإيمان بعد الكفر، فما أحسن حالي و أسوأ حالك عند نفسك، إذ كنت لا توقن بما لك عند اللّه، فقد شهدت لي بالفوز و النجاة، و شهدت لنفسك بالهلاك و الكفر.

بحارالأنوار ج : ۳۰ ص : ۵۹

www.ahl-ul-bait.org

ثم التفت إلى أصحابه فقال طيبوا نفسا فقد شهد لكم بالنجاة بعد الكفر، ثم التفت إلى أبي بكر فقال يا شيخ أين مكانك الساعة من الجنّة إذا ادّعيت الإيمان، و أين مكاني من النار. قال فالتفت أبو بكر إلى عمر و أبو عبيدة مرّة أخرى ليجيبا عنه، فلم ينطق أحدهما. قال ثم قال ما أدري أين مكاني و ما حالي عند اللّه. قال الجاثليق يا هذا أخبرني كيف استجزت لنفسك أن تجلس في هذا المجلس و أنت محتاج إلى علم غيرك فهل في أمّة محمّد من هو أعلم منك. قال نعم. قال ما أعلمك و إيّاهم إلا و قد حمّلوك أمرا عظيما، و سفهوا

بتقديمهم إيّاك على من هو أعلم منك، فإن كان الذي هو أعلم منك يعجز عمّا سألتك كعجزك فأنت و هو واحد في دعواكم، فأرى نبيّكم

إن كان نبيّا فقد ضيّع علم اللّه عزّ و جلّ و عهده و ميثاقه الذي أخذه على النبيّين من قبله في إقامة الأوصياء لأمّتهم حيث لم يقم وصيّا

ليتفرّغوا إليه فيما تتنازعون في أمر دينكم، فدلّوني على هذا الذي هو أعلم منكم، فعساه في العلم أكثر منك في محاورة و جواب و بيان و ما يحتاج إليه من أثر النبوّة و سنن الأنبياء، و لقد ظلمك القوم و ظلموا أنفسهم فيك. قال سلمان رضي اللّه عنه فلمّا رأيت ما

نزل بالقوم من البهت و الحيرة و الذلّ

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٠

و الصغار، و ما حلّ بدين محمّد (ص)، و ما نزل بالقوم من الحزن، نهضت لا أعقل أين أضع قدمي إلى باب أمير المؤمنين عليه السلام، فدققت عليه الباب، فخرج و هو يقول ما دهاك يا سلمان. قال قلت هلك دين محمّد صلّى اللّه عليه و آله، و هلك الإسلام بعد

محمّد صلّى اللّه عليه و آله، و ظهر أهل الكفر على دينه و أصحابه بالحجّة، فأدرك يا أمير المؤمنين دين محمّد صلّى اللّه عليه و آله و القوم قد ورد عليهم ما لا طاقة لهم به و لا بدّ و لا حيلة، و أنت اليوم مفرّج كربها، و كاشف بلواها، و صاحب ميسمها و تاجها، و

مصباح ظلمها، و مفتاح مبهمها. قال فقال عليّ عليه السلام و ما ذاك. قال قلت قد قدم قوم من ملك الروم في مائة رجل من أشراف

الناس من قومهم يقدمهم جاثليق لهم لم أر مثله، يورد الكلام على معانيه، و يصرفه على تأويله، و يؤكّد حجّته و يحكم ابتداءه، لم أسمع مثل حجّته و لا سرعة جوابه من كنوز علمه، فأتى أبا بكر و هو في جماعة فسأله عن مقامه و وصيّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و

آله، فأبطل دعواه بالخلافة، و غلبهم بادّعائهم تخليفهم مقامه، فأورد على أبي بكر مسألة أخرجه بها عن إيمانه، و ألزمه الكفر و الشكّ في دينه، فعلتهم لذلك ذلة و خضوع و حيرة، فأدرك يا أمير المؤمنين دين محمّد،

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦١

فقد ورد عليهم ما لا طاقة لهم به. فنهض أمير المؤمنين عليه السلام معي حتى أتينا القوم و قد ألبسوا الذلة و المهانة و الصغار و الحيرة، فسلّم عليّ عليه السلام ثم جلس، فقال يا نصراني أقبل عليّ بوجهك و اقصدني بمسائلك فعندي جواب ما يحتاج الناس إليه فيما يأتون و يذرون، و باللّه التوفيق. قال فتحوّل النصراني إليه، و قال يا شاب إنّا وجدنا في كتاب الأنبياء أنّ اللّه لم يبعث نبيّا قطّ

www.ahl-ul-bait.org

إلّا و كان له وصيّا [كذا] يقوم مقامه، و قد بلغنا اختلاف عن أمّة محمّد في مقام نبوته، و ادّعاء قريش على الأنصار و ادّعاء الأنصار على
قريش، و اختيارهم لأنفسهم، فأقدمنا ملكنا وفدا، و قد اختارنا لنبحث عن دين محمّد صلّى اللّه عليه و آله و نعرف سنن الأنبياء فيه و
الاستماع من قومه الذين ادّعوا مقامه، أ حقّ ذلك أم باطل قد كذبوا عليه كما كذبت الأمم بعد أنبيائها على نبيّها، و دفعت الأوصياء
عن حقّها، فإنّا وجدنا قوم موسى عليه السلام بعده عكفوا على العجل و دفعوا هارون عن وصيّته، و اختاروا ما أنتم عليه، و كذلك
سُنَّةَ اللّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللّهِ تَبْدِيلًا، فقدمنا فأرشدنا القوم إلى هذا الشيخ، فادّعى مقامه و الأمر له من بعده، فسألنا عن الوصيّة إليه عن نبيّه (ص) فلم يعرفها، و سألناه عن قرابته منه إذا كانت الدعوة في إبراهيم عليه السلام فيما سبقت في الذريّة في إمامته أنه لا ينالها إلّا ذريّة بَعْضُها مِنْ بَعْض،

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٢

و لا ينالها إلّا مصطفى مطهّر، فأردنا أن نتبين السنّة من محمّد صلّى اللّه عليه و آله و ما جاء به النبيّون عليهم السلام، و اختلاف الأمّة
على الوصي كما اختلفت على من مضى من الأوصياء، و معرفة العترة فيهم، فإن وجدنا لهذا الرسول وصيّا و قائما بعده و عنده علم ما
يحتاج إليه الناس، و يجيب بجوابات بيّنة، و يخبر عن أسباب البلايا و المنايا و فصل الخطاب و الأنساب، و ما يهبط من العلم في ليلة القدر في كلّ سنة، و ما ينزل به الملائكة و الروح إلى الأوصياء صدقنا بنبوّته، و أجبنا دعوته، و اقتدينا بوصيّته، و آمنّا به و بكتابه، و بما جاءت به الرسل من قبله، و إن يكن غير ذلك رجعنا إلى ديننا و علمنا أن محمّدا لم يبعث، و قد سألنا هذا الشيخ فلم نجد عنده تصحيح نبوّة محمّد صلّى اللّه عليه و آله، و إنّما ادّعوا له و كان جبّارا غلب على قومه بالقهر، و ملكهم و لم يكن عنده أثر
النبوّة، و لا ما جاءت به الأنبياء عليهم السلام قبله، و أنّه مضى و تركهم بهما يغلب بعضهم بعضا، و ردّهم جاهليّة جهلاء مثل ما كانوا
يختارون ب آرائهم لأنفسهم.. أيّ دين أحبّوا، و أيّ ملك أرادوا، و أخرجوا محمّدا صلى اللّه عليه و آله من سبيل الأنبياء، و جهّلوه في
رسالته، و دفعوا وصيّته، و زعموا أنّ الجاهل يقوم مقام العالم، و في ذلك هلاك الحرث و النسل و ظهور الفساد في الأرض في البرّ و البحر، و حاشا اللّه عزّ و جلّ أن يبعث نبيّا إلّا مطهّرا مسدّدا مصطفى على العالمين، و إنّ العالم أمير على الجاهل أبدا إلى يوم
القيامة، فسألته عن اسمه فقال الذي إلى جنبه هذا خليفة رسول

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٣

اللّه. فقلت إنّ هذا الاسم لا نعرفه لأحد بعد النبيّ إلّا أن يكون لغة من اللغات، فأمّا الخلافة فلا تصلح إلّا لآدم و داود عليهما السلام،
و السنّة فيها للأنبياء و الأوصياء، و إنّكم لتعظّمون الفرية على اللّه و على رسوله، فانتفى من العلم، و اعتذر من الاسم، و قال إنّما

www.ahl-ul-bait.org

تراضوا الناس بي فسمّوني خليفة، و في الأمّة من هو أعلم منّي، فاكتفينا بما حكم على نفسه و على من اختاره، فقدمت مسترشدا و باحثا عن الحقّ، فإن وضح لي اتّبعته و لم تأخذني في اللّه لومة لائم، فهل عندك أيّها الشابّ شفاء لما في صدورنا. قال عليّ عليه السلام بلى عندي شفاء لصدوركم، و ضياء لقلوبكم، و شرح لما أنتم عليه، و بيان لا يختلجكم الشكّ معه، و إخبار عن أموركم، و برهان لدلالتكم، فأقبل عليّ بوجهك، و فرّغ لي مسامع قلبك، و أحضرني ذهنك، و ع ما أقول لك إنّ اللّه بمنّه و طوله و فضله له الحمد كثيرا دائما قد صدّق وعده، و أعزّ دينه، و نصر محمّدا عبده و رسوله، و هزم الأحزاب وحده، ف لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ وَ هُوَ عَلى

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، إنّه تبارك و تعالى اختصّ محمّدا صلّى اللّه عليه و آله و اصطفاه و هداه، و انتجبه لرسالته إلى الناس كافّة برحمته، و إلى الثقلين برأفته، و فرض طاعته على أهل السماء و الأرض، و جعله إماما لمن قبله من الرسل، و خاتما لمن بعده من الخلق، و ورّثه مواريث الأنبياء، و أعطاه مقاليد الدنيا و الآخرة،

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٤

و اتّخذه نبيّا و رسولا و حبيبا و إماما، و دفعه إليه، و قرّبه يمين عرشه بحيث لا يبلغه ملك مقرّب و لا نبيّ مرسل، فأوحى اللّه إليه في وحيه ما أوحى ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى، و أنزل علاماته على الأنبياء، و أخذ ميثاقهم لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ. قال ثم قالَ أَ أَقْرَرْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلى ذلِكُمْ إِصْرِي قالُوا أَقْرَرْنا قالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشّاهِدِينَ و قال يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلالَ الَّتِي كانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ فما مضى صلّى اللّه عليه و آله حتى أتمّ اللّه مقامه، و أعطاه وسيلته، و رفع له درجته، فلن يذكر اللّه تعالى إلّا كان معه مقرونا، و فرض دينه، و وصل طاعته بطاعته، فقال مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللّهَ و قال ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فأبلغ عن اللّه عزّ و جلّ رسالته، و أوضح برهان ولايته، و أحكم آياته، و شرّع شرائعه و أحكامه، و دلّهم على سبيل نجاتهم، و باب هدايته

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٥

و حكمته، و كذلك بشّر به النبيّون صلّى اللّه عليهم قبله، و بشّر به عيسى روح اللّه و كلمته إذ يقول في الإنجيل أحمد العربيّ النبيّ الأميّ صاحب الجمل الأحمر و القضيب، و أقام لأمّته وصيّه فيهم، و عيبة علمه، و موضع سرّه، و محكم آيات كتابه، و تاليه حقّ تلاوته، و باب حطّته، و وارث كتابه، و خلّفه مع كتاب اللّه فيهم، و أخذ فيهم الحجّة، فقال صلّى اللّه عليه و آله قد خلّفت فيكم ما إن

تمسّكتم به لن تضلّوا، كتاب اللّه و عترتي أهل بيتي، و هما الثقلان كتاب اللّه الثقل الأكبر حبل ممدود من السماء إلى الأرض سبب بأيديكم و سبب بيد اللّه عزّ و جلّ، و إنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فلا تقدموهم فتمرقوا و لا تأخذوا عن غيرهم فتعطبوا، و

لا تعلموهم فإنّهم أعلم منكم، و أنا وصيّه و القائم بتأويل كتابه، و العارف بحلاله و حرامه، و بمحكمه و متشابهه، و ناسخه و منسوخه، و أمثاله و عبره و تصاريفه، و عندي علم ما يحتاج إليه أمّته من بعده، و كلّ قائم و ملتو، و عندي علم البلايا و المنايا و الوصايا و الأنساب و فصل الخطاب، و مولد الإسلام، و مولد الكفر، و صاحب الكرات، و دولة الدول، فاسألني عمّا يكون إلى يوم

القيامة و عمّا كان على عهد عيسى عليه السلام منذ بعثه اللّه تبارك و تعالى، و عن كلّ وصيّ، و كلّ فئة تضلّ مائة و تهدي مائة، و عن

www.ahl-ul-bait.org

سائقها و قائدها و ناعقها إلى يوم القيامة، و كلّ آية نزلت في كتاب اللّه في ليل نزلت أم نهار، و عن التوراة و الإنجيل و القرآن العظيم، فإنّه صلّى اللّه عليه و آله لم يكتمني من علمه شيئا و لا ما تحتاج إليه الأمم من أهل التوراة و الإنجيل، و أصناف الملحدين و أحوال

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٦

المخالفين، و أديان المختلفين، و كان صلّى اللّه عليه و آله خاتم النبيّين بعدهم، و عليهم فرضت طاعته و الإيمان به و النصرة له، تجدون ذلك مكتوبا في التوراة و الإنجيل و الزبور، و لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى، و لم يكن ليضيّع عهد اللّه في خلقه و يترك الأمّة قائهين بعده، و كيف يكون ذلك و قد وصفه اللّه بالرأفة و الرحمة و العفو و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و إقامة القسطاس المستقيم. و إنّ اللّه عزّ و جلّ أوحى إليه كما أوحى إلى نوح و النبيّين من بعده، و كما أوحى إلى موسى عليه السلام و عيسى عليه السلام فصدّق اللّه و بلّغ رسالته و أنا على ذلك من الشاهدين، و قد قال اللّه تبارك و تعالى فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً و قال و كَفى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ و قد صدّقه اللّه و أعطاه الوسيلة إليه و إلى اللّه عزّ و جلّ، فقال يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ، فنحن الصّادقون، و أنا أخوه في الدنيا و الآخرة، و الشاهد منه عليهم بعده، و أنا وسيلته بينه و بين أمّته، و أنا و ولدي ورثته، و أنا و هم كسفينة

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٧

نوح في قومه من ركبها نجا و من تخلّف عنها غرق، و أنا و هم كباب حطّة في بني إسرائيل، و أنا بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ

بعده، و أنا الشاهد منه في الدنيا و الآخرة، و رسول اللّه على بيّنة من ربّه و يعرض طاعتي و محبّتي بين أهل الإيمان و أهل الكفر و أهل النفاق، فمن أحبّني كان مؤمنا، و من أبغضني كان كافرا، و اللّه ما كذبت و لا كذّبت و لا كذّب بي، و لا ضللت و لا ضلّ بي، و إنّي

لعلى بيّنة بيّنها ربّي عزّ و جلّ لنبيّه صلّى اللّه عليه و آله فبيّنها لي، فاسألوني عمّا كان و عمّا يكون و عمّا هو كائن إلى يوم القيامة. قال فالتفت الجاثليق إلى أصحابه و قال هذا هو و اللّه الناطق بالعلم و القدرة، الفاتق الراتق، و نرجو من اللّه تعالى أن نكون صادفنا حظّنا، و نور هدايتنا، و هذه و اللّه حجج الأوصياء من الأنبياء على قومهم. قال فالتفت إلى عليّ عليه السلام فقال كيف عدل بك القوم

عن قصدهم إيّاك، و ادّعوا ما أنت أولى به منهم ألا و قد وقع القول عليهم، قصّروا في أنفسهم و ما ضرّ ذلك الأوصياء مع ما أغناهم

اللّه عزّ و جلّ به من العلم و استحقاق مقامات رسله، فأخبرني أيّها العالم الحكيم عنّي و عنك ما

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٨

أنت عند اللّه و ما أنا عند اللّه. قال عليّ عليه السلام أمّا أنا فعند اللّه عزّ و جلّ مؤمن و عند نفسي مؤمن متيقّن بفضله و رحمته و هدايته

و نعمه عليّ، و كذلك أخذ اللّه جلّ جلاله ميثاقي على الإيمان و هداني لمعرفته لا أشكّ في ذلك و لا أرتاب، و لم أزل على ما أخذ اللّه

تعالى عليّ من الميثاق، و لم أبدّل و لم أغيّر و ذلك بمنّ اللّه و رحمته و صنعه، أنا في الجنّة لا أشكّ في ذلك و لا أرتاب، لم أزل على ما أخذ اللّه تعالى عليّ من الميثاق، فإنّ الشكّ شرك لما أعطاني اللّه من اليقين و البيّنة، و أمّا أنت فعند اللّه كافر بجحودك الميثاق و

www.ahl-ul-bait.org

الإقرار الذي أخذه اللّه عليك بعد خروجك من بطن أمّك و بلوغك العقل و معرفة التمييز للجيّد و الرديء و الخير و الشرّ، و إقرارك

بالرسل، و جحودك لما أنزل اللّه في الإنجيل من أخبار النبيّين عليهم السلام ما دمت على هذه الحالة، كنت في النار لا محالة. قال فأخبرني عن مكاني من النار و مكانك من الجنّة. فقال عليّ عليه السلام لم أدخلها فأعرف مكاني من الجنّة و مكانك من النار، و لكن

أعرّفك ذلك من كتاب اللّه عزّ و جلّ إنّ اللّه جلّ جلاله بعث محمّدا صلّى اللّه عليه و آله بالحقّ، و أنزل عليه كتابا لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ

بَيْنِ يَدَيْهِ

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٩

وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ أحكم فيه جميع علمه، و أخبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن الجنّة بدرجاتها و منازلها، و قسّم اللّه جلّ جلاله الجنان بين خلقه لكلّ عامل منهم ثوابا منها، و أحلّهم على قدر فضائلهم في الأعمال و الإيمان، فصدّقنا اللّه و عرفنا منازل الأبرار، و كذلك منازل الفجّار، و ما أعدّ لهم من العذاب في النار، و قال لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ باب مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ فمن مات على كفره و فسوقه و شركه و نفاقه و ظلمه فَ لِكُلِّ باب مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ، و قد قال جلّ جلاله إِنَّ فِي ذلِكَ لَ آيات لِلْمُتَوَسِّمِينَ و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله هو المتوسّم، و أنا و الأئمّة من ذريّتي المتوسّمون إلى يوم القيامة. قال فالتفت الجاثليق إلى أصحابه و قال قد أصبتم إرادتكم و أرجو أن تظفروا بالحقّ الذي طلبنا، ألا إنّه قد نصبت له مسائل فإن أجابني عنها نظرنا في أمرنا و قبلت منه. قال عليّ عليه السلام فإن أجبتك عمّا تسألني عنه و فيه تبيان و برهان واضح لا تجد له مدفعا و لا من قبوله بدّا أن تدخل في ديننا قال نعم. فقال عليّ عليه السلام اللّه عليك راع و كفيل، إذا وضح لك الحقّ و عرفت الهدى أن تدخل في

ديننا أنت و أصحابك. قال الجاثليق نعم، لك اللّه عليّ راع و كفيل أنّي أفعل ذلك.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٧٠

فقال عليّ عليه السلام فخذ على أصحابك الوفاء. قال فأخذ عليهم العهد. ثم قال عليّ عليه السلام سل عمّا أحببت. قال خبّرني عن اللّه

عزّ و جلّ أحمل العرش أم العرش يحمله. قال عليه السلام اللّه حامل العرش و السماوات و الأرض و ما فيهما و ما بينهما، و ذلك قول

اللّه تعالى إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَ لَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً. قال أخبرني عن قول اللّه وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ فكيف ذلك و قلت إنّه يحمل العرش و السماوات و الأرض. قال عليّ عليه السلام إنّ العرش خلقه اللّه تبارك و تعالى من أنوار أربعة نور أحمر احمرّت منه الحمرة، و نور أخضر اخضرّت منه الخضرة، و نور أصفر اصفرّت منه الصفرة، و نور أبيض ابيضّ منه البياض و هو العلم الذي حمّله اللّه الحملة، و ذلك نور من عظمته، فبعظمته و نوره

ابيضّت قلوب المؤمنين، و بعظمته و نوره عاداه الجاهلون، و بعظمته و نوره ابتغى من في السماوات و الأرض من جميع خلائقه إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة و الأديان المتشتتة، و كلّ محمول يحمله اللّه بنوره و عظمته و قدرته لا يستطيع لنفسه نفعا و لا ضرّا و لا موتا و لا حياة و لا نشورا، و كلّ شيء محمول و اللّه عزّ و جلّ الممسك لهما أن تزولا، و المحيط بهما

www.ahl-ul-bait.org

بحارالأنوار ج : ۳۰ ص : ۷۱

و بما فيهما من شيء، و هو حياة كلّ شيء و نور كلّ شيء سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيراً. قال فأخبرني عن اللّه عزّ و جلّ أين هو. قال عليه السلام هو هاهنا.. و هاهنا.. و هاهنا..، و هو فوق و تحت و محيط بنا و معنا، و هو قوله ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى

ثَلاثَةٍ إِلّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ، و الكرسيّ محيط بالسماوات و الأرض وَ لا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ فالذين يحملون العرش هم العلماء، و هم الذين حمّلهم اللّه علمه، و ليس يخرج عن هذه الأربعة شيء خلقه اللّه تعالى في ملكوته، و هو الملكوت الذي أراه اللّه أصفياءه، و

أراه اللّه عزّ و جلّ خليله عليه السلام، فقال وَ كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ فكيف يحمله حملة العرش و بحياته حييت قلوبهم، و بنوره اهتدوا إلى معرفته و انقادوا. قال فالتفت الجاثليق إلى أصحابه، فقال هذا هو و اللّه الحقّ من عند

بحارالأنوار ج : ۳۰ ص : ۷۲

اللّه عزّ و جلّ على لسان المسيح و النبيّين و الأوصياء عليهم السلام. قال أخبرني عن الجنّة في الدنيا هي أم في الآخرة و أين الآخرة و الدنيا. قال عليه السلام الدنيا في الآخرة، و الآخرة محيطة بالدنيا، إذا كانت النقلة من الحياة إلى الموت ظاهرة، كانت الآخرة هي دار الحيوان لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ، و ذلك أنّ الدنيا نقلة و الآخرة حياة و مقام مثل ذلك النائم، و ذلك أنّ الجسم ينام و الروح لا تنام، و البدن يموت و الروح لا تموت، قال اللّه عزّ و جلّ وَ إِنَّ الدّارَ الْ آخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ و الدنيا رسم الآخرة، و الآخرة

رسم الدنيا، و ليس الدنيا الآخرة و لا الآخرة الدنيا، إذا فارق الروح الجسم يرجع كلّ واحد منهما إلى ما منه بدأ، و ما منه خلق، و كذلك الجنّة و النار في الدنيا موجودة و في الآخرة موجودة، لأنّ العبد إذا مات صار في دار من الأرض، إمّا روضة من رياض الجنّة، و إمّا

بقعة من بقاع النار، و روحه إلى إحدى دارين إمّا في دار نعيم مقيم لا موت فيها، و إمّا في دار عذاب أليم لا يموت فيها، و الرسم لمن

عقل موجود واضح، و قد قال اللّه تعالى كَلّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّها عَيْنَ الْيَقِينِ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ، و عن الكفّار فقال إنّهم كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِي

بحارالأنوار ج : ۳۰ ص : ۷۳

وَ كانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً، و لو علم الإنسان علم ما هو فيه مات حبّا من الموت، و من نجا فبفضل اليقين. قال فأخبرني عن قول اللّه عزّ و جلّ وَ ما قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمّا يُشْرِكُونَ، فإذا طويت السماوات و قبضت الأرض، فأين تكون الجنّة و النار و هما فيهما. قال فدعا بدواة و قرطاس ثمّ كتب فيه الجنّة

و النار، ثمّ درج القرطاس و دفعه إلى النصرانيّ، و قال له أ ليس قد طويت هذا القرطاس قال نعم. قال فافتحه.. ففتحته قال هل ترى

آية النار و آية الجنّة أمحاهما القرطاس. قال لا. قال فهكذا في قدرة اللّه تعالى إذا طويت السماوات و قبضت الأرض لم تبطل الجنّة

www.ahl-ul-bait.org

و النّار كما لم تبطل طيّ هذا الكتاب آية الجنّة و آية النار. قال فأخبرني عن قول اللّه تعالى كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلّا وَجْهَهُ ما هذا الوجه، و كيف هو، و أين يؤتى، و ما دليلنا عليه. قال عليّ عليه السلام يا غلام عليّ بحطب و نار، فأتى بحطب و نار و أمر

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٧٤

أن تضرم، فلمّا استوقدت و اشتعلت، قال له يا نصرانيّ هل تجد لهذه النار وجها دون وجه. قال لا، حيثما أتيتها فهو وجه. قال عليه السلام فإذا كانت هذه النار المخلوقة المدبّرة في ضعفها و سرعة زوالها لا تجد لها وجها فكيف من خلق هذه النار و جميع ما في ملكوته من شيء أجابه كيف يوصف بوجه أو يحدّ بحدّ، أو يدرك ببصر، أو يحيط به عقل، أو يضبطه وهم، و قال اللّه تعالى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ. قال الجاثليق صدقت أيّها الوصيّ العليم الحكيم الرفيق الهادي، أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له و أشهد أنّ محمّدا عبده و رسوله، أرسله بالحقّ بشيرا و نذيرا، و أنّك وصيّه و صدّيقه و دليله و موضع سرّه و أمينه على أهل

بيته و وليّ المؤمنين من بعده، من أحبّك و تولّاك هديته و نوّرت قلبه و أغنيته و كفيته و شفيته، و من تولّى عنك و عدل عن سبيلك ضلّ و غبن عن حظّه و اتّبع هواه بغير هدى من اللّه و رسوله، و كفى هداك و نورك هاديا و كافيا و شافيا. قال ثمّ التفت الجاثليق إلى

القوم فقال يا هؤلاء قد أصبتم أمنيّتكم و أخطأتم سنّة نبيّكم، فاتّبعوه تهتدوا و ترشدوا، فما دعاكم إلى ما فعلتم ما أعرف لكم عذرا بعد آيات اللّه و الحجّة عليكم، أشهد أنّها سنّة اللّه في الذين خلوا

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٧٥

من قبلكم و لا تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللّهِ، و قد قضى عزّ و جلّ الاختلاف على الأمم، الاستبدال بأوصيائهم بعد أنبيائهم، و ما العجب إلّا منكم بعد ما شاهدتم فما هذه القلوب القاسية، و الحسد الظاهر، و الضغن و الإفك المبين. قال و أسلم النصرانيّ و من معه و شهدوا

لعليّ عليه السلام بالوصيّة و لمحمّد صلّى اللّه عليه و آله بالحقّ و النبوّة، و أنّه الموصوف المنعوت في التوراة و الإنجيل، ثمّ خرجوا منصرفين إلى ملكهم ليردّوا عليه ما عاينوا و ما سمعوا. فقال عليّ عليه السلام الحمد للّه الذي أوضح برهان محمّد صلّى اللّه عليه و آله و أعزّ دينه و نصره، و صدّق رسوله و أظهره عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ و صلّى اللّه

على محمّد و آله. قال فتباشر القوم بحجج عليّ عليه السلام و بيان ما أخرجه إليهم، فانكشفت عنهم الذلّة، و قالوا جزاك اللّه يا أبا الحسن في مقامك بحقّ نبيّك، ثمّ تفرّقوا و كأنّ الحاضرين لم يسمعوا شيئا ممّا فهمه القوم و الذين هم عندهم أبدا، و قد نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ، وَ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ. قال سلمان الخير فلمّا خرجوا من المسجد و تفرّق الناس و أرادوا الرحيل أتوا عليّا عليه السلام مسلّمين عليه و يدعون اللّه تعالى له و استأذنوا، فخرج إليهم عليّ عليه السلام فجلسوا، فقال الجاثليق يا وصيّ محمّد و أبا ذريّته ما نرى الأمّة

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٧٦

إلّا هالكة كهلاك من مضى من بني إسرائيل من قوم موسى و تركهم موسى و عكوفهم على أمر السامريّ، و إنّا وجدنا لكلّ نبيّ بعثه

اللّه عدوّا شياطين الإنس و الجنّ يفسدان على النبيّ دينه، و يهلكان أمّته، و يدفعان وصيّه، و يدّعيان الأمر بعده، و قد أرانا اللّه عزّ و

www.ahl-ul-bait.org

جلّ ما وعد الصادقين من المعرفة بهلاك هؤلاء القوم، و بيّن لنا سبيلك و سبيلهم، و بصّرنا ما أعماهم عنه، و نحن أولياؤك و على دينك و على طاعتك، فمرنا بأمرك، إن أحببت أقمنا معك و نصرناك على عدوّك، و إن أمرتنا بالمسير سرنا و إلى ما صرفتنا إليه صرنا،

و قد نوى صبرك على ما ارتكب منك، و كذلك شيم الأوصياء و سنّتهم بعد نبيّهم، فهل عندك من نبيّك عهد فيما أنت فيه و هم. قال

عليّ عليه السلام نعم، و اللّه إنّ عندي لعهدا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ممّا هم صائرون إليه، و ما هم عاملون، و كيف يخفى

عليّ أمر أمّته و أنا منه بمنزلة هارون من موسى، و بمنزلة شمعون من عيسى أ و ما تعلمون أنّ وصيّ عيسى شمعون بن حمون الصفا ابن خاله اختلفت عليه أمّة عيسى (ع) و افترقوا أربع فرق، و افترقت الأربع فرق على اثنين و سبعين فرقة، كلّها هالكة إلّا فرقة واحدة و

كذلك أمّة موسى (ع) افترقت على اثنين و سبعين فرقة،

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٧٧

كلّها هالكة إلّا فرقة واحدة، و قد عهد إليّ محمّد صلّى اللّه عليه و آله أنّ أمّته يفترقون على ثلاث و سبعين فرقة، ثلاث عشرة فرقة تدّعي محبّتنا و مودّتنا كلّهم هالكة إلّا فرقة واحدة، و إنّي لعلى بيّنة من ربّي، و إنّي عالم بما يصير القوم إليه، و لهم مدّة و أجل معدود، لأنّ اللّه عزّ و جلّ يقول وَ إِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ و قد صبر عليهم القليل لما هو بالغ أمره و قدره المحتوم فيهم، و ذكر نفاقهم و حسدهم و أنّه سيخرج أضغانهم و يبيّن مرض قلوبهم بعد فراق نبيّهم قال اللّه عزّ و جلّ يَحْذَرُ الْمُنافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِما فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِؤُا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ ما تَحْذَرُونَ أي تعلمون وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ قُلْ أَ بِاللَّهِ وَ آياتِهِ وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طائِفَةً بِأَنَّهُمْ كانُوا مُجْرِمِينَ فقد عفا اللّه عن القليل من هؤلاء و وعدني أن يظهرني على أهل الفتنة و يردّوا الأمر إليّ و لو كره المبطلون، و عندكم كتاب من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله في المصالحة و المهادنة على أن لا تحدثوا و لا تأووا محدثا، فلكم الوفاء على

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٧٨

ما وفيتم، و لكم العهد و الذمّة على ما أقمتم على الوفاء بعهدكم علينا مثل ذلك لكم، و ليس هذا أوان نصرنا و لا يسلّ سيف و لا

يقام عليهم بحقّ ما لم يقبلوا و يعطوا طاعتهم، إذ كنت فريضة من اللّه عزّ و جلّ و من رسوله صلّى اللّه عليه و آله مثل الحجّ و الزكاة

و الصوم و الصلاة، فهل يقام بهذه الحدود إلّا بعالم قائم يهدي إلى الحقّ و هو أحقّ أن يتّبع و لقد أنزل اللّه سبحانه قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ فأنا رحمك اللّه فريضة من اللّه و رسوله صلّى اللّه عليه و آله عليكم، بل أفضل الفرائض و أعلاها، و أجمعها للحقّ، و أحكمها لدعائم الإيمان، و شرائع الإسلام، و ما يحتاج إليه الخلق لصلاحهم و لفسادهم و لأمر دنياهم و آخرتهم، فقد تولّوا عنّي، و دفعوا فضلي، و فرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إمامتي و سلوك سبيلي، فقد رأيتم ما شملهم من الذلّ و الصغار من بعد الحجّة. و

www.ahl-ul-bait.org

كيف أثبت اللّه عليهم الحجّة و قد نسوا ما ذكروا به من عهد نبيّهم، و ما أكّد عليهم من طاعتي و أخبرهم من مقامي، و بلّغهم من رسالة

اللّه عزّ و جلّ في فقرهم إلى علمي و غناي عنهم و عن جميع الأمّة ممّا أعطاني اللّه عزّ و جلّ، فكيف آسى على من ضلّ عن الحقّ من بعد

ما تبيّن له و اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَ أَضَلَّهُ اللّهُ

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٧٩

عَلى عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلى بَصَرِهِ غِشاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللّهِ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ أن هداه للهدى، و هما السبيلان

سبيل الجنّة و سبيل النار و الدنيا و الآخرة، فقد ترى ما نزل بالقوم من استحقاق العذاب الذي عذّب به من كان قبلهم من الأمم، و

كيف بدّلوا كلام اللّه، و كيف جرت السنّة فيهم من الذين خلوا من قبلهم، فعليكم بالتمسّك بحبل اللّه و عروته، و كونوا من حزب

اللّه و رسوله، و الزموا عهد رسول اللّه و ميثاقه عليكم، فإنّ الإسلام بدأ غريبا و سيعود غريبا، و كونوا في أهل ملّتكم كأصحاب الكهف، و إيّاكم أن تغشوا أمركم إلى أهل أو ولد أو حميم أو قريب، فإنّه دين اللّه الذي أوجب له التقيّة لأوليائه فيقتلكم قومكم و إن أصبتم من الملك فرصة ألقيتم على قدر ما ترون من قبوله، و إنّه باب اللّه و حصن الإيمان لا يدخله إلّا من أخذ اللّه ميثاقه، و نوّر له في قلبه و أعانه على نفسه، انصرفوا إلى بلادكم على عهدكم الذي عاهدتموني عليه، فإنّه سيأتي على الناس بعد برهة من دهرهم ملوك بعدي و بعد هؤلاء يغيّرون دين اللّه عزّ و جلّ، و يحرّفون كلامه، و يقتلون أولياء اللّه، و يعزّون أعداء اللّه، و بهم تكثر البدع،

و تدرس السنن، حتى تملأ الأرض جورا و عدوانا و بدعا، ثمّ يكشف اللّه بنا أهل البيت جميع البلايا عن أهل دعوة اللّه بعد شدّة

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٨٠

من البلاء العظيم حتى تملأ الأرض قسطا و عدلا بعد ما ملئت ظلما و جورا، ألا و قد عهد إليّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنّ الأمر

صائر إليّ بعد الثلاثين من وفاته و ظهور الفتن، و اختلاف الأمّة عليّ، و مروقهم من دين اللّه، و أمرني بقتال الناكثين و المارقين و القاسطين، فمن أدرك منكم ذلك الزمان و تلك الأمور و أراد أن يأخذ بحظّه من الجهاد معي فليفعل، فإنّه و اللّه الجهاد الصافي، صفّاه

لنا كتاب اللّه و سنّة نبيّه صلّى اللّه عليه و آله، فكونوا رحمكم اللّه من أحلاس بيوتكم إلى أوان ظهور أمرنا، فمن مات منكم كان من

المظلومين، و من عاش منكم أدرك ما تقرّبه عينه إن شاء اللّه تعالى. ألا و إنّي أخبركم أنّه سيحملون عليّ خطّة جهلهم، و ينقضون علينا عهد نبيّنا صلّى اللّه عليه و آله لقلّة علمهم بما يأتون و يذرون، و سيكون منكم ملوك يدرس عندهم العهد، و ينسون ما ذكّروا

به، و يحلّ بهم ما يحلّ بالأمم حتى يصيروا إلى الهرج و الاعتداء و فساد العهد، و ذلك لطول المدّة و شدّة المحنة التي أمرت بالصبر عليها، و سلّمت لأمر اللّه في محنة عظيمة يكدح فيها المؤمن حتى يلقى اللّه ربّه، و واها للمتمسّكين بالثقلين و ما يعمل بهم و واها

www.ahl-ul-bait.org

لفرج آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله من خليفة متخلّف عزيف مزف، يقتل خلفي و خلف

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٨١

الخلف، بلى اللّهمّ لا تخلو الأرض من قائم بحجّة إمّا ظاهرا مشهورا أو باطنا مستورا لئلّا تبطل حجج اللّه و بيّناته، و يكون محنة لمن اتّبعه و اقتدى به، و أين أولئك و كم أولئك أولئك الأقلّون عددا، الأعظمون عند اللّه خطرا، بهم يحفظ اللّه دينه و علمه حتى يزرعها

في صدور أشباههم، و يودعها أمثالهم، هجم بهم العلم على حقيقة الإيمان، و استروحوا روح اليقين، و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون، و استلانوا ما استوعر منه المترفون، و صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالملإ الأعلى، أولئك حجج اللّه في أرضه، و أمناؤه على خلقه، آه.. آه شوقا إليهم و إلى رؤيتهم، و واها لهم على صبرهم على عدوّهم، و سيجمعنا اللّه و إيّاهم في جنّات عدن وَ مَنْ

صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيّاتِهِمْ. قال.. ثمّ بكى.. و بكى القوم معه و ودّعوه و قالوا نشهد لك بالوصيّة و الإمامة و الأخوّة، و

إنّ عندنا لصفتك و صورتك، و سيقدم وفد بعد هذا الرجل من قريش على الملك، و لنخرجنّ إليهم صورة الأنبياء و صورة نبيّك و صورتك و صورة ابنيك الحسن و الحسين عليهما السلام و صورة فاطمة عليها السلام زوجتك سيّدة نساء العالمين بعد مريم الكبرى البتول، و إنّ ذلك لمأثور عندنا و محفوظ، و نحن راجعون إلى الملك و مخبروه بما أودعتنا من نور هدايتك و برهانك و كرامتك و صبرك على ما أنت فيه، و نحن المرابطون لدولتك، الداعون

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٨٢

لك و لأمرك، فما أعظم هذا البلاء، و ما أطول هذه المدّة، و نسأل اللّه التوفيق بالثبات، و السلام عليك و رحمة اللّه و بركاته.

بيان قوله ما عظمت.. اسم كان، أو خبره، أو عطف بيان للبلاء العظيم، و على الأخير إن ملك الروم أحد معمولي كان، و على الأوّلين

استئناف لبيان ما تقدم، أو بيان لما، أو خبر بعد خبر لكان. قال الجوهري الخرق بالتحريك الدّهش من الخوف أو الحياء، و قد خرق بالكسر فهو خرق.. و بالتحريك أيضا مصدر الأخرق، و هو ضدّ الرّفيق. و النّزق الخفّة و الطّيش. و الرّعديد بالكسر الجبان. و النّاكل

الجبان. قوله و تركهم بهما.. البهم بالضم جمع البهيم، و هو المجهول الّذي لا يعرف، و بالفتح و يحرّك، جمع البهيمة، و البهيم الأسود الخالص الّذي لم يشبه غيره، و في الحديث يحشر النّاس بهما بالضم قيل أي ليس بهم شيء ممّا كان في الدّنيا نحو البرص و العرج، أو عراة.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٨٣

و الحاصل أنّه تركهم كالبهائم لا راعي لهم أو أشباها لا تميّز بينهم بالإمامة و الرعية. و مرق السّهم من الرّمية كنصر خرج من الجانب

الآخر. و عطب كفرح هلك. قوله عليه السلام فكيف آسى.. أي أحزن، من الأسى بالفتح و القصر و هو الحزن. قوله عليه السلام و هما

السبيلان.. الضمير راجع إلى ما ظهر سابقا من اتّباع الوصيّ و عدمه. قوله عليه السلام بعد الثلاثين.. هذا تاريخ آخر زمان خلافته عليه

www.ahl-ul-bait.org

السلام، و لمّا اجتمعت أسباب استيلائه عليه السلام على المنافقين في قرب وفاته و لم يتيسّر له ذلك بعروض شهادته علّق رجوع الأمر بهذا الزمان، أو هذا ممّا وقع فيه بداء، و المراد بالأمر الشهادة و الاستراحة عن تلك الدار الفانية و آلامها و فتنها. و قال الجوهري أحلاس البيوت ما يبسط تحت حرّ الثياب، و في الحديث كن حلس بيتك.. أي لا تبرح. و الحظّة بالضّمّ الأمر و القصّة.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٨٤

قوله لفرج آل محمّد (ص).. في أكثر النسخ بالجيم فهو تحسّر على عدم حصول الفرج بسبب المتخلّف التعريف، و الأصوب بالخاء المعجمة أي نسلهم و ذريّتهم، و قد مرّ و سيأتي أنّه عبّر عن الحسنين عليهما السلام في كتب الأنبياء عليهم السلام ب الفرخين المستشهدين. و يقال رجل عزيف.. أي خبيث فاجر جريء ماض، و لعلّ المراد به يزيد لعنه اللّه، فإنّه قتل الحسين و أولاده عليهم السلام. قوله و سيقدم وفد بعد هذا الرجل.. أي سيقدم و يأتي إلى ملكنا بعد ذهاب أبي بكر و خلافة عمر رسل و نخرج إلى رسله تلك

الصور، و يحتمل أن يكون إشارة إلى ما سيأتي أنّه وقع في زمن معاوية، حيث أخرج ملك الروم صور الأنبياء عليهم السلام إلى يزيد فلم يعرفها و عرفها الحسن عليه السلام، و أجاب عن مسائله بعد ما عجز يزيد لعنه اللّه عنها. و قد مرّ شرح بعض أجزاء الخبر في كتاب

التوحيد و كتاب المعاد و سيأتي شرح بعضها في كتاب الغيبة و غيره، فإنّ المحدّثين فرّقوا أجزاءه على الأبواب،

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٨٥

و هي مرويّة في الأصول المعتبرة، و هذا ممّا يدلّ على صحّتها، و يؤيّده أيضا أنّه قال الشيخ قدّس اللّه روحه في فهرسته سلمان الفارسي رحمة اللّه عليه.. روى خبر الجاثليق الرومي الذي بعثه ملك الروم بعد النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، أخبرنا به ابن أبي جيد، عن

ابن الوليد، عن الصفار و الحميري عمّن حدّثه، عن إبراهيم بن حكم الأسدي، عن أبيه، عن شريك بن عبد اللّه، عن عبد الأعلى الثعلبي،

عن أبي وقاص، عن سلمان الفارسي. انتهى.

٢- إرشاد القلوب بحذف الأسانيد، قيل لمّا كان بعد وفاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله دخل يهوديّ المسجد فقال أين وصيّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فأشاروا إلى أبي بكر، فوقف عليه و قال إنّي أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلّا نبيّ أو وصيّ نبي.

فقال أبو بكر سل عمّا بدا لك فقال اليهودي أخبرني عمّا ليس للّه و عمّا ليس عند اللّه و عمّا لا يعلمه اللّه. فقال أبو بكر هذه مسائل

الزنادقة، يا يهوديّ أ و في السماء شيء لا يعلمه اللّه و همّ به المسلمون و كان في القوم ابن عباس فقال ما أنصفتم الرجل. قال أبو بكر أ و ما سمعت ما تكلّم به. فقال ابن عباس إن كان عندكم جواب و إلّا فاذهبوا به إلى من يجيبه، فإنّي سمعت رسول اللّه صلّى اللّه

عليه و آله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام اللّهمّ اهد قلبه و ثبّت لسانه.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٨٦

قال فقام أبو بكر و من حضر من المهاجرين و الأنصار فأتوا عليّا عليه السلام، فاستأذنوا عليه، فدخلوا، فقال أبو بكر يا أبا الحسن إنّ

www.ahl-ul-bait.org

هذا اليهوديّ سألني عن مسائل الزنادقة. قال فقال عليّ عليه السلام لليهوديّ ما تقول يا يهوديّ قال إنّي أسألك عن أشياء لا يعلمها إلّا

نبيّ أو وصيّ نبي. فقال عليه السلام سل، يا يهوديّ فأنبئك به. قال أخبرني عمّا ليس للّه و عمّا ليس عند اللّه و عمّا لا يعلمه اللّه. قال

عليه السلام أمّا قولك عمّا ليس للّه، فليس للّه شريك، و أمّا قولك عمّا ليس عند اللّه، فليس عند اللّه ظلم للعباد، و أمّا قولك عمّا لا

يعلمه اللّه، فذلك قولكم إنّ عزيرا ابن اللّه، و اللّه لا يعلم أنّ له ولدا. فقال اليهوديّ أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه،

و أنّك وصيّه. فقام أبو بكر و من معه من المهاجرين فقبّلوا رأس عليّ بن أبي طالب عليه السلام و قال يا مفرّج الكروب.

٣- إرشاد القلوب بحذف الأسانيد أيضا مرفوعا إلى ابن

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٨٧

عباس، قال قدم يهوديّان أخوان من رءوس اليهود، فقالا يا قوم إنّ نبيّنا حدّثنا أنّه يظهر بتهامة رجل يسفه أحلام اليهود، و يطعن في دينهم، و نحن نخاف أن يزيلنا عمّا كانت عليه آباؤنا، فأيّكم هذا النبيّ. فإن كان المبشّر به داود آمنّا به و اتّبعناه، و إن كان يورد الكلام على إبلاغه و يورد الشعر و يقهرنا جاهدناه بأنفسنا و أموالنا، فأيّكم هذا النبيّ. فقال المهاجرون و الأنصار إنّ نبيّنا قبض. فقالا الحمد للّه، فأيّكم وصيّه فما بعث اللّه نبيّا إلى قوم إلّا و له وصيّ يؤدّي من بعده و يحكم ما أمره به ربّه، فأومأ المهاجرون و الأنصار إلى أبي بكر. فقالوا هذا وصيّه. فقالا لأبي بكر إنّا نلقي عليك من المسائل ما يلقى على الأوصياء، و نسألك عمّا يسأل الأوصياء عنه. فقال أبو بكر ألقيا، سأخبر كما عنه إن شاء اللّه تعالى. فقال له أحدهما ما أنا و أنت عند اللّه و ما نفس في نفس ليس بينهما رحم و لا قرابة و ما قبر سار بصاحبه و من أين تطلع الشمس و أين تغرب و أين سقطت الشمس و لم تسقط مرة أخرى في ذلك

الموضع و أين تكون الجنّة و أين تكون النار و ربّك يحمل أو يحمل و أين يكون وجه ربّك و ما اثنان شاهدان و ما اثنان غائبان و ما اثنان متباغضان و ما الواحد و ما الاثنان و ما الثلاثة و ما الأربعة و ما الخمسة و ما الستة و ما السبعة و ما الثمانية و ما التسعة و ما

العشرة و ما الإحدى عشر و ما الاثنا عشر و ما العشرون و ما

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٨٨

الثلاثون و ما الأربعون و ما الخمسون و ما الستون و ما السبعون و ما الثمانون و ما التسعون و ما المائة. قال ابن عباس فبقي أبو بكر لا يردّ جوابا، و تخوّفنا أن يرتدّ القوم عن الإسلام، فأتيت منزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت له يا علي إنّ رءوسا من رؤساء اليهود قد قدموا المدينة، و ألقوا على أبي بكر مسائل، و قد بقي لا يردّ جوابا. فتبسّم عليّ عليه السلام ضاحكا، ثمّ قال هو الذي وعدني به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. و أخذ يمشي أمامي فما أخطأت مشيته مشية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حتى

قعد في الموضع الذي كان يقعد فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، ثم التفت إلى اليهوديين. فقال يا يهوديّان ادنوا منّي و ألقيا عليّ ما ألقيتما على الشيخ. فقالا من أنت. فقال أنا عليّ بن أبي طالب، أخو النبيّ، و زوج فاطمة، و أبو الحسن و الحسين، و وصيّه في

www.ahl-ul-bait.org

خلافته كلّها، و صاحب كلّ نفيسة و غزاة، و موضع سرّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله. فقال اليهوديّ ما أنا و أنت عند اللّه. قال أنا مؤمن
منذ عرفت نفسي، و أنت كافر منذ عرفت نفسك، و ما
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٨٩
أدري ما يحدث اللّه بك يا يهوديّ بعد ذلك. قال اليهوديّ فما نفس في نفس ليس بينهما رحم و لا قرابة. قال يونس بن متّى في بطن الحوت. قال فما قبر سار بصاحبه. قال يونس، حين طاف به الحوت في سبعة أبحر. قال له فالشمس من أين تطلع. قال من قرن الشيطان. قال فأين تغرب. قال في عين حمئة، و قال لي حبيبي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لا تصلّ في إقبالها و لا في إدبارها حتى تصير في مقدار رمح أو رمحين. قال فأين سقطت الشمس و لم تسقط مرّة أخرى في ذلك الموضع. قال البحر، حين فرّقه اللّه تعالى لقوم موسى عليه السلام. قال له ربّك يحمل أو يحمل. قال ربّي يحمل كلّ شيء و لا يحمله شيء. قال فكيف قوله وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ
فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذ ثَمانِيَةٌ. قال يا يهوديّ أ لم تعلم أنّ اللّه لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّرى، و كلّ شيء على الثرى، و الثرى على القدرة، و القدرة عند ربّي.
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٩٠
قال فأين تكون الجنّة و أين تكون النار. قال الجنّة في السماء، و النار في الأرض. قال فأين يكون وجه ربّك. فقال عليّ عليه السلام لابن عباس ائتني بنار و حطب فأضرمها، و قال يا يهوديّ فأين وجه هذه النار. فقال لا أقف لها على وجه. قال كذلك ربّي فَأَيْنَما تُوَلُّوا
فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ. قال فما اثنان شاهدان. قال السماء و الأرض لا يغيبان. قال فما اثنان غائبان. قال الموت و الحياة لا نقف عليهما. قال
فما اثنان متباغضان. قال الليل و النهار. قال فما نصف الشيء. قال المؤمن. قال فما لا شيء. قال يهوديّ مثلك كافر لا يعرف ربّه. قال
فما الواحد.
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٩١
قال اللّه عزّ و جلّ. قال فما الاثنان. قال آدم و حوّا. قال فما الثلاثة. قال كذبت النصارى على اللّه عزّ و جلّ، قالوا عيسى ابن مريم ابن
اللّه، و اللّه لم يتّخذ صاحبة و لا ولدا. قال فما الأربعة. قال التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان العظيم. قال فما الخمسة. قال خمس صلوات مفترضات. قال فما الستّة. قال خَلَقَ اللّه السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيّام ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ. قال فما السبعة. قال
سبعة أبواب النار متطابقات. قال فما الثمانية. قال ثمانية أبواب الجنّة. قال فما التسعة. قال تِسْعَةُ رَهْط يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لا يُصْلِحُونَ. قال فما العشرة.
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٩٢
قال عشرة أيّام من العشرة. قال فما الأحد عشر. قال قول يوسف لأبيه إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي

www.ahl-ul-bait.org

ساجِدِينَ. قال فما الاثنا عشر. قال شهور السنة. قال فما العشرون. قال بيع يوسف بعشرين درهما. قال فما الثلاثون. قال ثلاثون ليلة

من شهر رمضان صيامه فرض واجب على كلّ مؤمن إلّا مَنْ كانَ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ. قال فما الأربعون. قال كان ميقات موسى ثلاثين

ليلة قضاها، و العشر كانت تمامها. قال فما الخمسون. قال دعا نوح قومه أَلْفَ سَنَةٍ إِلّا خَمْسِينَ عاماً. قال فما الستّون. قال قال اللّه فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً أو فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ. قال فما السبعون.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٩٣

قال اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لميقات ربّه. قال فما الثمانون. قال قرية بالجزيرة يقال لها ثمانون، منها قعد نوح في السفينة وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ و غرّق اللّه القوم. قال فما التسعون. قال الفلك المشحون اتّخذ يوما فيها بيتا للبهائم. قال فما المائة. قال كانت لداود عليه السلام ستّون سنة فوهب له آدم أربعين، فلمّا حضر آدم عليه السلام الوفاة جحده، فجحد ذريّته. فقال يا شاب صف

لي محمّدا صلّى اللّه عليه و آله كأنّي أنظر إليه حتى أؤمن به الساعة. فبكى عليّ عليه السلام، ثمّ قال يا يهوديّ هيّجت أحزاني، كان

حبيبي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله صلت الجبين، مقرون الحاجبين، أدعج

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٩٤

العينين، سهل الخدّين، أقنى الأنف، دقيق المسربة، كثّ اللحية، برّاق الثنايا، كأنّ عنقه إبريق فضّة، كان له شعرات من لبّته إلى سرّته متفرقة كأنّها قضيب كافور، لم يكن بالطويل الذاهب و لا بالقصير النزر، كان إذا مشى مع الناس غمرهم، كان إذا مشى كأنّه ينقلع من صخرة أو ينحدر من صبب، كان مبدول الكعبين، لطيف القدمين، دقيق الخصر، عمامته السحاب، سيفه ذو الفقار، بغلته الدلدل، حماره اليعفور، ناقته العضباء، فرسه المبدول، قضيبه الممشوق، كان أشفق الناس على الناس، و أرأف الناس بالناس، كان بين كتفيه خاتم النبوّة مكتوب على الخاتم سطران، أوّل سطر لا إله إلّا اللّه. و الثاني محمّد رسول اللّه، هذه صفته يا يهوديّ.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٩٥

فقال اليهوديّان نشهد أن لا إله إلّا اللّه، و أنّ محمّدا رسول اللّه، و أنّك وصيّ محمّد حقّا. و أسلما و حسن إسلامهما، و لزما أمير المؤمنين عليه السلام فكانا معه حتى كان من أمر الجمل ما كان، فخرجا معه إلى البصرة، فقتل أحدهما في وقعة الجمل، و بقي الآخر حتى خرج معه إلى صفين فقتل.

إيضاح قوله عليه السلام كلّ نفيسة.. أي خصلة أو منقبة يتنافس و يرغب فيه، و في بعض النسخ قبسة.. أي اقتباس علم و حكمة. قوله فكيف قوله و يحمل.. غرضه إنّك قلت اللّه حامل كلّ شيء فكيف يكون حامل العرش غيره فأجاب عليه السلام بأنّ حامل الحامل حامل، و اللّه حامل الحامل و المحمول بقدرته. و النّزر القليل، و لعلّ المراد به هنا الحقير، و المبدول لم نعرف له معنى، و لعلّه تصحيف، و قد مرّ شرح سائر أجزاء الخبر في أبواب صفاته و حلاه صلّى اللّه عليه و آله.

٤- إرشاد القلوب بحذف الإسناد مرفوعا إلى الصادق عليه السلام قال لمّا بايع الناس عمر بعد وفاة أبي بكر أتاه رجل من شبّان اليهود و هو

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٩٦

في المسجد فسلّم عليه و الناس حوله، فقال يا أمير المؤمنين دلّني على أعلمكم باللّه و برسوله و بكتابه و سنّته. فأومأ إلى عليّ بن

www.ahl-ul-bait.org

أبي طالب عليه السلام، فقال هذا. فتحوّل الرجل إلى عليّ عليه السلام فسأله أنت كذلك. قال نعم. فقال إنّي أسألك عن ثلاث و ثلاث

و واحدة. قال أ فلا قلت عن سبع. قال اليهوديّ لا، إنّما أسألك عن ثلاث، فإن أجبت فيهم فسألتك عن ثلاث بعدها، و إن لم تصب لم

أسألك. فقال أمير المؤمنين عليه السلام أخبرني إذا أجبتك بالصواب و الحقّ تعرف ذلك و كان الفتى من علماء اليهود و أحبارهم، يروون أنّه من ولد هارون أخي موسى بن عمران. فقال نعم. قال أمير المؤمنين عليه السلام باللّه الذي لا إله إلّا هو لئن أجبتك بالصواب و الحقّ لتسلمنّ و تدع اليهوديّة، فحلف له و قال ما جئتك إلّا مرتادا أريد الإسلام. فقال يا هارونيّ سل عمّا بدا لك تخبر إن

شاء اللّه. فقال أخبرني عن أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض و عن أوّل عين نبعت في الأرض و عن أوّل حجر وضع على وجه الأرض.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٩٧

فقال أمير المؤمنين عليه السلام أمّا أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض، فإنّ أهل الأرض يزعمون أنّها الزيتونة و كذبوا، و إنّما هي النخلة، و هي العجوة، هبط بها آدم من الجنّة فغرسها، و أصل النخل كلّه منها، و أمّا أوّل عين نبعت على وجه الأرض، فإنّ اليهود يزعمون أنّها العين التي في بيت المقدس تحت الحجر و كذبوا، بل هي عين الحياة التي انتهى موسى و فتاه إليها فغسلا فيها السمكة فحييت، و ليس من ميّت يصيبه ذلك الماء إلّا حيي، و كان الخضر عليه السلام شرب منها و لم يجدها ذو القرنين، و أمّا أوّل حجر وضع على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنّه الحجر الذي في بيت المقدس و كذبوا، و إنّما هو الحجر الأسود هبط به آدم (ع) من الجنّة فوضعه على الركن، و الناس يستلمونه، و كان أشدّ بياضا من الثلج فاسودّ من خطايا بني آدم. قال فأخبرني كم لهذه الأمّة من إمام هدى هادين مهديّين، لا يضرّهم خذلان من خذلهم و أين منزل محمّد من الجنّة، و من معه من أمّته في الجنّة. قال أمير المؤمنين عليه السلام أمّا قولك كم لهذه الأمّة من إمام هدى و أين منزل محمّد في الجنّة و من معه من أمّته في الجنّة فإنّ الأئمّة اثنا عشر، و أمّا منزل محمّد ففي أشرف الجنان و أفضلها جنّة عدن، و أمّا الذين معه فهم الأئمّة الاثنا عشر أئمّة الهدى. قال الفتى صدقت، فو اللّه الذي

لا إله إلّا هو إنّه لمكتوب عندي بإملاء موسى و خطّ هارون بيده. ثمّ قال أخبرني كم يعيش وصيّ محمّد صلّى اللّه عليه و آله بعده و هل

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٩٨

يموت موتا أو يقتل قتلا. قال له ويحك أنا وصيّ محمّد، أعيش بعده ثلاثين لا تزيد يوما و لا تنقص يوما، ثم يبعث أشقاها شقيق عاقر ناقة صالح، فيضربني ضربة في مفرقي فتخضب منه لحيتي، ثم بكى عليه السلام بكاء شديدا. قال فصرخ الفتى و قطع كستيجه و قال

أشهد أن لا إله إلّا اللّه، و أشهد أنّ محمّدا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، وَ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

بيان قوله عليه السلام تعرف ذلك.. أي تصدّق و تقرّ به. قوله عليه السلام لا تزيد يوما.. أقول ليس هذا في أكثر الروايات، و يشكل

تصحيحه، لعدم اتّحاد يومي وفاتهما صلوات اللّه عليهما، و يمكن أن يقال بناء الثلاثين على التقريب، و قوله عليه السلام «لا يزيد»

www.ahl-ul-bait.org

استئناف لبيان أنّ الموعد الذي وعدت لك لا يتخلّف، و أعلمه بحيث لا يزيد يوما و لا ينقص يوما، و قيل الضمير راجع إلى كتاب هارون، و ربّما يقرأ تزيد و تنقص على صيغة الخطاب أي إنّك رأيت في كتاب أبيك هارون ثلاثين سنة فتتوهّم أنّه لا كسر فيها، و ليس
كذلك، بل هو مبنيّ على
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٩٩
إتمام الكسر، و لا يخفى بعدهما. و قال الفيروزآبادي الكستيج بالضّم خيط غليظ يشدّه الذمّيّ فوق ثيابه دون الزّنّار، معرّب كستي.
٥- كتاب صفوة الأخبار عن أبي إسماعيل، عن أبي نون، قال لمّا توفي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله دخل المدينة رجل من أولاد داود عليه السلام على دين اليهود، فوجد الناس متفزّعين مغمومين، فقال ما شأنكم. قالوا توفي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. فقال
أما إنّه توفي في اليوم الذي هو مذكور في كتابنا، ثم قال أرشدوني إلى خليفة نبيّكم. قالوا تنتظر قليلا حتى نرشدك إلى من يخبرك بما تسأل، فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام من باب المسجد، فقالوا عليك بهذا الغلام فإنّه يخبرك عمّا تسأل. فقام إليه و قال له أ أنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فقال نعم، يرحمك اللّه، و أخذ بيده و أجلسه. و قال أردت أن أسأل هؤلاء عن أربعة حروف فأرشدوني إليك، فعن إذنك أسألك. فقال له سل عمّا بدا لك، فإنّي أخبرك إن شاء اللّه تعالى. فقال أخبرني عن أوّل حرف كلّم اللّه به
نبيّك لمّا أسري به و رجع عن
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٠٠
محل الشرف و أخبرني عن الأربعة الذين كشف مالك عنهم طبقا من أطباق النار فكلّموا نبيّك و أخبرني عن الملك الذي زاحم نبيّك و
أخبرني عن منزل نبيّك في الجنّة. فقال عليه السلام أمّا أوّل حرف كلّم اللّه عزّ و جلّ نبيّنا صلّى اللّه عليه و آله به فهو قوله تعالى آمَنَ
الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ. فقال ليس هذا أردت، و لا عنه سألت. فقال إنّ الأمر الذي تريد مستور. فقال أخبرني بالذي هو، و إلّا فما
أنت هو. فقال له إذا أنبأتك تسلم. قال نعم. فقال إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لمّا رجع عن محل الشرف و الكرامة ليلة الإسراء
رفع له الحجاب قبل أن يصير إلى مقام جبرئيل عليه السلام و نادى ملك يا محمّد [صلّى اللّه عليه و آله] إنّ اللّه يقرئك السلام و يقول لك اقرأ على السيّد المولى منّي السلام. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من السيّد المولى. فقال عليّ بن أبي طالب [ع].
فقال اليهوديّ صدقت إنّي لأجده مكتوبا في كتاب داود عليه السلام. فقال و أمّا الأربعة الذين كشف عنهم مالك طبق النار فهم قابيل،
و نمرود، و هامان، و فرعون. فقالوا يا محمّد [صلّى اللّه عليه و آله] اسأل ربّك يردّنا إلى الدنيا حتى نعمل صالحا، فغضب جبرئيل عليه السلام و أخذ الطبق بريشة من جناحه و ردّه عليهم. و أمّا الملك الذي زاحم نبيّنا صلّى اللّه عليه و آله فإنّه ملك الموت، جاء
من

www.ahl-ul-bait.org

عند جبّار من ملوك الدنيا قد تكلّم عند موته بكلام عظيم فغضب للّه فزاحم نبيّنا و لم يعرفه لغيظه. فقال جبرئيل عليه السلام يا ملك
الموت هذا محمّد بن عبد اللّه رسول اللّه و حبيبه. فقال إنّي أتيت من عند ملك جبّار قد تكلّم بكلام عظيم عند موته فغضبت للّه عزّ و
جلّ و لم أعرفك، فعذره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. و أمّا منزل رسول اللّه، فإنّ مسكنه جنّة عدن و معه فيها أوصياؤه الاثنا عشر،
و فوقها منزل يقال له الوسيلة، و ليس في الجنّة شبهه و لا أرفع منه، و هو منزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. فقال الداودي و
اللّه لقد رأيته في كتاب داود عليه السلام، و لقد صدقت، و إنّا متوارثوه واحد عن واحد حتى وصل إليّ، فأخرج كتابا فيه مسطور ما
ذكر. ثمّ قال مدّ يدك أجدّد إسلامي، ثم قال و اللّه إنّك خير هذه الأمّة بعد نبيّها و أكرمها على اللّه تعالى. و علّمه دينه و شرائع الإسلام،
و قد أسلم و حسن إسلامه.

٦- نبه روي عن ابن عباس أنّه حضر مجلس عمر بن الخطاب يوما و عنده كعب الأحبار إذ قال عمر يا كعب أ حافظ أنت للتوراة. قال
كعب إنّي لأحفظ منها كثيرا. فقال رجل من جنبه يا أمير المؤمنين سله أين

كان اللّه جلّ جلاله قبل أن يخلق عرشه و ممّ خلق الماء الذي جعل عليه عرشه فقال عمر يا كعب هل عندك من هذا علم. فقال كعب نعم
يا أمير المؤمنين نجد في الأصل الحكيم أنّ اللّه تبارك و تعالى كان قديما قبل خلق العرش، و كان على صخرة بيت المقدس في
الهواء، فلمّا أراد أن يخلق عرشه تفل تفلة كانت منها البحار الغامرة و اللجج الدائرة، فهناك خلق عرشه من بعض الصخرة التي كانت
تحته، و آخر ما بقي منها لمسجد قدسه. قال ابن عباس و كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام حاضرا.. فعظّم ربّه و قام على قدميه، و
نفض ثيابه، فأقسم عليه عمر لما عاد إلى مجلسه، ففعل، قال عمر غصّ عليها يا غوّاص، ما يقول أبو حسن فما علمتك إلّا مفرّجا للغمّ.
فالتفت عليّ عليه السلام إلى كعب فقال غلط أصحابك و حرّفوا كتب اللّه، و قبحوا الفرية عليه، يا كعب ويحك إنّ الصخرة التي زعمت
لا تحوي جلاله، و لا تسع عظمته، و الهواء الذي ذكرت لا يجوز أقطاره، و لو كانت الصخرة و الهواء قديمين معه لكانت لهما قدمته،
و عزّ اللّه و جلّ أن يقال له مكان يومى إليه، و اللّه ليس كما يقول الملحدون، و لا كما يظنّ الجاهلون، و لكن كان و لا مكان بحيث

www.ahl-ul-bait.org

لا تبلغه الأذهان، و قولي (كان) لتعريف كونه، و هو ممّا علم من البيان، يقول اللّه عزّ و جلّ خَلَقَ الْإِنْسانَ عَلَّمَهُ الْبَيانَ، فقولي له

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٠٣

كان ممّا علّمني البيان لأنطق بحجّة عظمة المنّان، و لم يزل ربّنا مقتدرا على ما يشاء، محيطا بكلّ الأشياء، ثم كوّن ما أراد بلا فكرة حادثة له أصاب، و لا بشبهة دخلت عليه فيما أراد، و إنّه عزّ و جلّ خلق نورا ابتدعه من غير شيء، ثم خلق منه ظلمة و كان قديرا أن

يخلق الظلمة لا من شيء، كما خلق النور من غير شيء، ثم خلق من الظلمة نورا و خلق من النور ياقوتة غلظها كغلظ سبع سماوات و

سبع أرضين، ثم زجر الياقوتة فماعت لهيبته فصارت ماء مرتعدا، و لا يزال مرتعدا إلى يوم القيامة، ثم خلق عرشه من نوره، و جعله على الماء، و للعرش عشرة آلاف لسان يسبّح اللّه كلّ لسان منها بعشرة آلاف، ليس فيها لغة تشبه الأخرى، و كان العرش على الماء

من دونه حجب الضباب، و ذلك قوله وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ لِيَبْلُوَكُمْ.. يا كعب ويحك إنّ من كانت البحار تفلته على قولك كان

أعظم من أن تحويه صخرة بيت المقدس، أو يحويه الهواء الذي أشرت إليه أنّه حلّ فيه.. فضحك عمر بن الخطاب، و قال هذا هو الأمر، و هكذا يكون العلم لا كعلمك يا كعب، لا عشت إلى زمان لا أرى فيه أبا حسن.

٧- كا العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن عبد اللّه بن القاسم، عن

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٠٤

حنان بن السرّاج، عن داود بن سليمان الكسائي، عن أبي الطفيل، قال شهدت جنازة أبي بكر يوم مات، و شهدت عمر حين بويع و عليّ

عليه السلام جالس ناحية، فأقبل غلام يهوديّ جميل الوجه، بهيّ، عليه ثياب حسان و هو من ولد هارون حتى قام على رأس عمر، فقال

يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الأمّة بكتابهم و أمر نبيّهم. قال فطأطأ عمر رأسه، فقال إيّاك أعني.. و أعاد عليه القول، فقال له عمر لم

ذاك. قال إنّي جئتك مرتادا لنفسي، شاكّا في ديني. فقال دونك هذا الشاب. قال و من هذا الشاب. قال هذا عليّ بن أبي طالب ابن عمّ

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و هذا أبو الحسن و الحسين ابني رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و هذا زوج فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فأقبل اليهوديّ على عليّ عليه السلام فقال أ كذلك أنت. فقال نعم. قال إنّي أريد أن أسألك عن ثلاث و

ثلاث و واحدة. قال فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام من غير تبسّم، فقال يا هارونيّ ما منعك أن تقول سبعا. قال أسألك عن ثلاث، فإن أجبتني سألت عمّا بعدهنّ، و إن لم تعلمهنّ علمت أنّه ليس فيكم عالم. قال عليّ عليه السلام فإنّي أسألك بالإله الذي تعبده لئن أنا

أجبتك في كلّ ما تريد لتدعنّ دينك و لتدخلنّ في ديني. قال ما جئت إلّا لذاك. قال فسل.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٠٥

www.ahl-ul-bait.org

قال أخبرني عن أوّل قطرة دم قطرت على وجه الأرض، أيّ قطرة هي و أوّل عين فاضت على وجه الأرض، أيّ عين هي و أوّل شيء اهتزّ

على وجه الأرض، أي شيء هو. فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال أخبرني عن الثلاث الأخر، أخبرني عن محمّد، كم له من إمام عادل. و في أيّ جنّة يكون و من يساكنه معه في جنّته. قال يا هارونيّ إنّ محمّد صلّى اللّه عليه و آله اثني عشر إمام عدل لا يضرّهم خذلان من خذلهم، و لا يستوحشون بخلاف من خالفهم، و إنّهم في الدين أرسب من الجبال الرواسي في الأرض، و مسكن محمّد في جنّته، معه أولئك الإثنا عشر الإمام العدل. فقال صدقت و اللّه الذي لا إله إلّا هو، إنّي لأجدها في كتب أبي هارون، كتبه بيده و أملاه

موسى عمّي عليه السلام. قال فأخبرني عن الواحدة أخبرني عن وصيّ محمّد كم يعيش من بعده و هل يموت أو يقتل. قال يا هارونيّ يعيش بعده ثلاثين سنة لا يزيد يوما و لا ينقص يوما، ثم يضرب ضربة هاهنا يعني على قرنه فيخضب هذه من هذا. قال فصاح الهارونيّ و

قطع كستيجه، و هو يقول أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، و أشهد أنّ محمّدا عبده و رسوله صلّى اللّه عليه و آله، و أنّك

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٠٦

وصيّه، ينبغي أن تفوق و لا تفاق، و أن تعظم و لا تستضعف. قال ثم مضى به عليّ عليه السلام إلى منزله فعلّمه معالم الدين.

بيان في القاموس جبل راسب.. أي ثابت، و كذا الراسي بمعنى الثّابت.

٨- كا محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن مسعدة بن زياد، عن أبي عبد اللّه عليه السلام. و محمد بن الحسين، عن إبراهيم، عن ابن أبي يحيى المديني، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال كنت حاضرا لمّا هلك أبو بكر و استخلف عمر، أقبل يهوديّ من عظماء يهود يثرب، و يزعم يهود المدينة أنّه أعلم أهل زمانه حتى رفع إلى عمر، فقال له يا عمر إنّي جئتك أريد الإسلام فإن أخبرتني عمّا أسألك عنه فأنت أعلم أصحاب محمّد بالكتاب و السنّة و جميع ما أريد أن أسأل عنه. قال فقال له عمر إنّي لست هناك، لكنّي أرشدك إلى من هو أعلم أمّتنا بالكتاب و السنّة و جميع ما قد تسأل عنه، و هو ذاك، فأومى إلى عليّ عليه السلام. فقال له

اليهوديّ يا عمر إن كان هذا كما تقول فما لك و لبيعة الناس، و إنّما

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٠٧

ذاك أعلمكم، فزبره عمر. ثم إنّ اليهوديّ قام إلى عليّ عليه السلام فقال أنت كما ذكر عمر. فقال و ما قال عمر. فأخبره. قال فإن كنت

كما قال، سألتك عن أشياء أريد أن أعلم هل يعلمه أحد منكم فأعلم أنّكم في دعواكم خير الأمم و أعلمها صادقين، و مع ذلك أدخل في

دينكم الإسلام. فقال أمير المؤمنين عليه السلام نعم، أنا كما ذكر لك عمر، سل عمّا بدا لك أخبرك به إن شاء اللّه تعالى. قال أخبرني

عن ثلاث و ثلاث و واحدة. فقال له عليّ عليه السلام يا يهوديّ و لم لم تقل أخبرني عن سبع. فقال له اليهوديّ إنّك إن أخبرتني بالثلاث، سألتك عن البقية و إلّا كففت، فإن أنت أجبتني في هذه السبع فأنت أعلم أهل الأرض و أفضلهم و أولى الناس بالناس. فقال

www.ahl-ul-bait.org

له سل عمّا بدا لك أخبرك به إن شاء اللّه تعالى. قال أخبرني عن أوّل حجر وضع على وجه الأرض و أوّل شجرة غرست على وجه الأرض
و أوّل عين نبعت على وجه الأرض. فأخبره أمير المؤمنين عليه السلام. ثم قال له اليهوديّ أخبرني عن هذه الأمّة كم لها من إمام هدى و
أخبرني عن نبيّكم محمّد أين منزله في الجنّة و أخبرني من معه في الجنّة. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام إنّ لهذه الأمّة اثني عشر إمام هدى من
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٠٨
ذريّة نبيّها و هم منّي. و أمّا منزل نبيّنا في الجنّة ففي أفضلها و أشرفها جنّة عدن، و أمّا من معه في منزله فيها فهؤلاء الإثنا عشر من ذريّته، و أمّهم و جدّتهم أمّ أمّهم و ذراريهم لا يشركهم فيها أحد..
٩- كا محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن علي، عن زكريّا المؤمن، عن ابن مسكان، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال إنّ رجلا أتى بامرأته إلى عمر، فقال إنّ امرأتي هذه سوداء و أنا أسود و إنّها ولدت غلاما أبيض. فقال لمن
بحضرته ما ترون. قالوا نرى أن ترجمها فإنّها سوداء و زوجها أسود و ولدها أبيض. قال فجاء أمير المؤمنين عليه السلام و قد وجّه بها لترجم، فقال ما حالكما. فحدّثاه. فقال للأسود أتتّهم امرأتك. فقال لا. قال فأتيتها و هي طامث. قالت نعم، سله، قد حرّجت عليه و أبيت.
قال فانطلقا فإنّه ابنكما، و إنّما غلب الدم النطفة فابيضّ، و لو قد تحرّك اسودّ. فلمّا أيفع اسودّ.
بيان التّحريج التّضييق، ذكره الجوهري، و قال أيفع الغلام.. أي
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٠٩
ارتفع.
١٠- مشارق الأنوار قال إنّ رجلا حضر مجلس أبي بكر فادّعى أنّه لا يخاف اللّه، و لا يرجو الجنّة، و لا يخشى النار، و لا يركع و لا
يسجد، و يأكل الميتة و الدم، و يشهد بما لا يرى، و يحب الفتنة، و يكره الحقّ، و يصدّق اليهود و النصارى، و أنّ عنده ما ليس عند اللّه، و له ما ليس للّه، و أنّي أحمد النبيّ، و أنّي عليّ و أنا ربّكم، فقال له عمر ازددت كفرا على كفرك. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام هوّن عليك يا عمر فإنّ هذا رجل من أولياء اللّه لا يرجو الجنّة و لكن يرجو اللّه، و لا يخاف النار و لكن يخاف ربّه، و لا يخاف
اللّه من ظلم و لكن يخاف عدله، لأنّه حكم عدل، و لا يركع و لا يسجد في صلاة الجنازة، و يأكل الجراد و السمك، و يحبّ الأهل و
الولد، و يشهد بالجنّة و النار و لم يرهما، و يكره الموت و هو الحقّ، و يصدّق اليهود و النصارى في تكذيب بعضهما بعضا، و له ما ليس للّه، لأنّ له ولدا و ليس للّه ولد، و عنده ما ليس عند اللّه، فإنّه يظلم نفسه و ليس عند اللّه ظلم، و قوله أنا أحمد النبيّ صلّى اللّه عليه و آله.. أي أنا أحمده على تبليغ الرسالة عن ربّه، و قوله أنا عليّ.. يعني عليّ في قولي، و قوله أنا ربّكم.. أي ربّ كم بمعنى لي
كم أرفعها و أضعها، ففرح عمر،

www.ahl-ul-bait.org

بحارالأنوار ج : ۳۰ ص : ۱۱۰

و قام و قبّل رأس أمير المؤمنين، و قال لا بقيت بعدك يا أبا الحسن.

بيان هوّن عليك.. أي سهّل على نفسك بالسؤال أو بالانتظار ليتبيّن الحقّ، أو المعنى ما أهون عليك.. أي ليس فيه إشكال، و لعلّ المراد بالدم دم السمك، أو مطلق الدم المتخلّف، و تركه عليه السلام للظهور، و المراد بالميتة ما لم يذبح، كما ورد في البحر تحلّ ميتته.

۱۱- كنز محمد بن العباس، عن أحمد بن هوزة، عن النهاوندي، عن عبد اللّه بن حمّاد، عن نصر بن يحيى، عن المقتبس بن عبد الرحمن،

عن أبيه، عن جدّه، قال كان رجل من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مع عمر ابن الخطاب فأرسله في جيش فغاب ستة أشهر ثم

قدم، و كان مع أهله ستة أشهر فعلقت منه فجاءت بولد لستة أشهر فأنكره، فجاء بها إلى عمر فقال يا أمير المؤمنين كنت في البعث الذي وجهتني فيه، و تعلم أنّي قدمت ستة أشهر، و كنت مع أهلي و قد جاءت بغلام و هو ذا، و تزعم أنّه منّي. فقال لها عمر ما ذا تقولين

أيّتها المرأة. فقالت و اللّه ما غشيني رجل غيره، و ما فجرت، و إنّه لابنه، و كان اسم الرجل الهيثم. فقال لها عمر أ حقّ ما يقول زوجك.

قالت قد صدق يا أمير المؤمنين فأمر بها عمر أن ترجم، فحفر لها حفيرة

بحارالأنوار ج : ۳۰ ص : ۱۱۱

ثم أدخلها فيه، فبلغ ذلك عليّا عليه السلام، فجاء مسرعا حتى أدركها و أخذ بيديها فسلّها من الحفيرة. ثم قال لعمر اربع على نفسك

إنّها قد صدقت، إنّ اللّه عزّ و جلّ يقول في كتابه حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً، و قال في الرضاع وَ الْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ

كامِلَيْنِ، فالحمل و الرضاع ثلاثون شهرا، و هذا الحسين ولد لستة أشهر. فعندها قال عمر لو لا عليّ لهلك عمر.

۱۲- ما المفيد، عن علي بن خالد، عن محمد بن الحسين بن صالح، عن محمد بن علي بن زيد، عن محمد بن تسنيم، عن جعفر بن محمد

الخثعمي، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن رقيّة بن مصقلة بن عبد اللّه بن جويّة العبدي، عن أبيه، عن جدّه، قال أتى عمر بن الخطاب

رجلان يسألان عن طلاق الأمة، فالتفت إلى خلفه فنظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال يا أصلع ما ترى في طلاق الأمة. فقال

بإصبعيه.. هكذا، و أشار بالسبابة و التي تليها، فالتفت إليهما عمر و قال ثنتان.

بحارالأنوار ج : ۳۰ ص : ۱۱۲

فقال سبحان اللّه جئناك و أنت أمير المؤمنين فسألناك فجئت إلى رجل سألته، و اللّه ما كلّمك. فقال عمر تدريان من هذا. قالا لا. قال

www.ahl-ul-bait.org

هذا عليّ بن أبي طالب، سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول لو أنّ السماوات السبع و الأرضين السبع وضعتا في كفّة و وضع
إيمان عليّ في كفّة لرجح إيمان عليّ (ع).
١٣- عدّة روى الحكم بن مروان، عن جبير بن حبيب، قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها و قعد، و ترنّح لها و تقطّر. ثم قال يا
معشر المهاجرين ما عندكم فيها. قالوا يا أمير المؤمنين أنت المفزع و المنزع، فغضب، ثم قال يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيداً أما و اللّه إنّا و إيّاكم لنعرف ابن بجدتها، و الخبير بها. قالوا كأنّك أردت ابن أبي طالب. قال و أنّى يعدل بي عنه، و هل طفحت حرّة بمثله. قالوا فلو بعثت إليه. قال هيهات هناك شمخ من هاشم و لحمة من الرسول (ص)، و أثرة من
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١١٣
علم يؤتى لها و لا يأتي، امضوا إليه فاقصفوا نحوه، و أفضوا إليه، و هو في حائط له و عليه تبّان يتركّل على مسحاته و هو يقول أَ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً أَ لَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنى ثُمَّ كانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوّى و دموعه تهمي على خديه، فأجهش القوم لبكائه، ثم سكن و سكنوا، و سأله عمر عن مسألته فأصدر إليه جوابها، فلوى عمر يديه. ثم قال أما و اللّه لقد أرادك الحقّ و لكن أبى
قومك. فقال عليه السلام له يا أبا حفص خفض عليك من هنا و من هنا إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كانَ مِيقاتاً. فانصرف و قد اظلمّ وجهه و كأنّما
ينظر من ليل.
بيان قال الجوهري ترنّح تمايل من السّكر و غيره، و رنّح عليه ترنيحا على بناء ما لم يسمّ فاعله.. أي غشي عليه، أو اعتراه وهن في عظامه فتمايل، و هو مرنّح.
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١١٤
و في القاموس تقطّر تهيّأ للقتال، و رمى بنفسه من علو، و الجذع.. انجعف.. أي انقلع. و قال هو ابن بجدتها للعالم بالشّيء، و للدّليل الهادي، و لمن لا يبرح عن قوله، و عنده بجدة ذلك.. أي علمه. و قال طفحت كمنع بالولد ولدته لتمام. و قال شمخ الجبل علا و طال،
و الرّجل بأنفه تكبّر.. و نيّة شمخ محرّكة بعيدة..، و الشّامخ الرّافع أنفه عزّا. و لأثرة البقيّة من العلم يؤثر. و قال في الحديث أنا و النّبيّون فرّاط القاصفين هم المزدحمون كأنّ بعضهم يقصف بعضا لفرط الزّحام، و تزاحمهم بدارا إلى الجنّة.. أي نحن متقدّمون في الشّفاعة لقوم كثيرين متدافعين..، و القصفة من القوم تدافعهم و تزاحمهم، و رقّة الأرطى و قد أقصف. و قال التّبّان كرمّان سراويل صغير يستر العورة المغلّظة. و قال تركّل بمسحاته ضربها برجله لتدخل في الأرض.
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١١٥
و قال سحا الطّين يسحيه و يسحوه و يسحاه سحيا قشره و جرفه، و المسحاة بالكسر ما سحي به. و قال خفّض القول يا فلان ليّنه، و
الأمر هوّنه. قوله من هنا و من هنا.. أي من أوّل الأمر حيث منعتني الخلافة و من هذا الوقت حيث تقرّ لي بالفضل، و يمكن أن يقرأ (من)
بالفتح فيهما.. أي من كان المانع في أوّل الأمر و من القائل في هذا الوقت، أي لا تناسب بينهما، و على الأول يحتمل أن يكون

www.ahl-ul-bait.org

أحدهما إشارة إلى الدنيا و الآخر إلى العقبى.

بحارالأنوار ج : ۳۰ ص : ۱۲۰

بحارالأنوار ج : ۳۰ ص : ۱۲۱

[19] باب ما أظهر أبو بكر و عمر من الندامة

۱- قال أبو الصلاح قدّس اللّه روحه في تقريب المعارف لمّا طعن عمر جمع بني عبد المطلب و قال يا بني عبد المطلب أراضون أنتم عنّي. فقال رجل من أصحابه و من ذا الذي يسخط عليك.. فأعاد الكلام ثلاث مرات، فأجابه رجل بمثل جوابه، فانتهره عمر و قال نحن

أعلم بما أشعرنا قلوبنا، إنّا و اللّه أشعرنا قلوبنا ما.. نسأل اللّه أن يكفينا شرّه، و إنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة نسأل اللّه أن يكفينا شرّها. و قال لابنه عبد اللّه و هو مسنده إلى صدره ويحك ضع رأسي بالأرض، فأخذته الغشية، قال فوجدت من ذلك، فقال ويحك ضع

رأسي بالأرض، فأخذته الغشية، قال فوجدت من ذلك، فقال ويحك ضع رأسي بالأرض، فوضعت رأسه بالأرض فعفّر بالتراب، ثم قال

ويل لعمر و ويل لأمّه إن لم يغفر اللّه له. و قال أيضا حين حضره الموت أتوب إلى اللّه من ثلاث من اغتصابي هذا الأمر أنا و أبو بكر

من دون الناس، و من استخلافي عليهم، و من تفضيلي

بحارالأنوار ج : ۳۰ ص : ۱۲۲

المسلمين بعضهم على بعض. و قال أيضا أتوب إلى اللّه من ثلاث من ردي رقيق اليمن، و من رجوعي عن جيش أسامة بعد أن أمّره رسول

اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] علينا، و من تعاقدنا على أهل البيت إن قبض رسول اللّه أن لا نولي منهم أحدا.

و رووا عن عبد اللّه بن شداد بن الهاد، قال كنت عند عمر و هو يموت فجعل يجزع، فقلت يا أمير المؤمنين أبشر بروح اللّه و كرامته،

فجعلت كلّما رأيت جزعه قلت هذا، فنظر إليّ فقال ويحك فكيف بالمالأة على أهل بيت محمّد صلّى اللّه عليه [و آله] . انتهى ما أخرجناه من التقريب.

و قال الزمخشري في ربيع الأبرار لمّا حضرت عمر بن الخطاب الوفاة قال لبنيه و من حوله لو أنّ لي ملء الأرض من صفراء أو بيضاء لافتديت به من أهوال ما أرى.

۲- ل المظفّر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن محمد بن

بحارالأنوار ج : ۳۰ ص : ۱۲۳

حاتم، عن عبد اللّه بن حمّاد و سليمان بن معبد، هما عن عبد اللّه بن صالح، عن الليث بن سعد، عن علوان بن داود بن صالح، عن صالح

بن كيسان، عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، قال قال أبو بكر في مرضه الذي قبض فيه أما إنّي لا آسى من

www.ahl-ul-bait.org

الدنيا إلّا على ثلاث فعلتها، و وددت أنّي تركتها، و ثلاث تركتها وددت أنّي فعلتها، و ثلاث وددت أنّي كنت سألت عنهنّ رسول اللّه صلّى
اللّه عليه و آله، أمّا التي وددت أنّي تركتها، فوددت أنّي لم أكن كشفت بيت فاطمة و إن كان علق عليّ الحرب، و وددت أنّي لم أكن
حرقت الفجاءة و أنّي قتلته سريحا أو أطلقته نجيحا، و وددت أنّي يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين عمر أو
أبي عبيدة فكان أميرا و كنت وزيرا. و أمّا التي تركتها فوددت أنّي يوم أتيت بالأشعث أسيرا كنت ضربت عنقه، فإنّه يخيّل إليّ أنّه لم
ير صاحب شرّ إلّا أعانه، و وددت أنّي حين سيّرت خالدا إلى أهل الردّة كنت قدمت إلى قربه فإن ظفر المسلمون ظفروا و إن هزموا كنت
بصدد لقاء أو مدد، و وددت أنّي كنت إذ وجّهت خالدا إلى الشام قذفت المشرق

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٢٤

بعمر بن الخطاب، فكنت بسطت يدي يميني و شمالي في سبيل اللّه. و أمّا التي وددت أنّي كنت سألت عنهنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه
و آله فوددت أنّي كنت سألته فيمن هذا الأمر فلم ننازعه أهله، و وددت أنّي كنت سألته هل للأنصار في هذا الأمر نصيب، و وددت أنّي
كنت سألته عن ميراث الأخ و العمّ، فإنّ في نفسي منها حاجة.

قال الصدوق رضي اللّه عنه إنّ يوم غدير خمّ لم يدع لأحد عذرا، هكذا قالت سيّدة النسوان فاطمة عليها السلام لمّا منعت من فدك و
خاطبت الأنصار فقالوا يا بنت محمّد لو سمعنا هذا الكلام منك قبل بيعتنا لأبي بكر ما عدلنا بعليّ أحدا. فقالت و هل ترك أبي يوم غدير خمّ لأحد عذرا

٣- ل أبي، عن المؤدّب، عن أحمد الأصبهاني، عن الثقفي، عن يحيى ابن الحسن بن الفرات، عن هارون بن عبيدة، عن يحيى بن عبد اللّه بن الحسن ابن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال قال عمر حين حضره الموت أتوب إلى اللّه من ثلاث اغتصابي هذا
الأمر أنا و أبو بكر من دون الناس، و استخلافي عليهم، و تفضيلي المسلمين بعضهم على بعض.

٤- ل بالإسناد إلى الثقفي، عن المسعودي، عن الحسن بن حمّاد

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٢٥

الطائي، عن زياد بن المنذر، عن عطيّة فيما يظنّ، عن جابر بن عبد اللّه، قال شهدت عمر عند موته يقول أتوب إلى اللّه من ثلاث من ردي
رقيق اليمن، و من رجوعي عن جيش أسامة بعد أن أمّره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله علينا، و من تعاقدنا على أهل هذا البيت إن
قبض اللّه رسوله لا نولي منهم أحدا.

٥- ل بالإسناد إلى الثقفي، عن محمد بن علي، عن الحسين بن سفيان، عن أبيه، عن فضل بن الزبير، عن أبي عبيدة الحذّاء، قال

www.ahl-ul-bait.org

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لمّا حضر عمر الموت قال أتوب إلى اللّه من رجوعي من جيش أسامة، و أتوب إلى اللّه من عتقي سبي اليمن، و أتوب إلى اللّه من شيء كنّا أشعرناه قلوبنا نسأل اللّه أن يكفينا ضرّه، و أنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة.

بيان قال في النهاية في حديث عمر «إنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى اللّه شرّها»، أراد بالفلتة الفجأة، و مثل هذه البيعة جدير بأن تكون مهيّجة للشرّ و الفتنة، فعصم اللّه عن ذلك و وقى، و الفلتة كلّ شيء فعل من غير رويّة و إنّما يورد بها خوف انتشار الأمر، و قيل

أراد بالفلتة الخلسة.. أي إنّ الإمامة يوم السّقيفة مالت إلى توليّها الأنفس و لذلك كثر فيها التّشاجر، فما قلّدها أبو بكر إلّا انتزاعا من

الأيدي و اختلاسا، و قيل الفلتة آخر ليلة من الأشهر الحرم، فيختلفون أ من الحلّ هي أم من الحرام فيتسارع الموتود إلى درك الثّار

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٢٦

فيكثر الفساد و يسفك الدّماء، فشبّه أيّام النّبيّ صلّى اللّه عليه و آله بالأشهر الحرم و يوم موته بالفلتة في وقوع الشرّ من ارتداد العرب و تخلّف الأنصار عن الطّاعة، و منع من منع الزّكاة، و الجري على عادة العرب في أن لا يسود القبيلة إلّا رجل منها. انتهى. و لا

يخفى ضعف تلك التأويلات على عاقل، و سيأتي الكلام فيه إن شاء اللّه تعالى.

٦- جا الجعابي، عن العباس بن المغيرة، عن أحمد بن منصور، عن سليمان بن حرب، عن حمّاد بن بريد، عن يحيى بن سعيد، عن عاصم، عن عبيد اللّه بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان، عن أبيه، عن عثمان بن عفان، قال كنت آخر الناس عهدا بعمر بن الخطاب،

دخلت عليه و رأسه في حجر ابنه عبد اللّه و هو يولول، فقال له ضع خدي بالأرض، فأبى عبد اللّه، فقال له ضع خدي بالأرض لا أمّ لك،

فوضع خده على الأرض، فجعل يقول

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٢٧

ويل أمّي ويل أمّي إن لم تغفر لي.. فلم يزل يقولها حتى خرجت نفسه.

٧- إرشاد القلوب بحذف الإسناد مرفوعا إلى عبد الرحمن بن غنم الأزدي ختن معاذ بن جبل و حين مات كانت ابنته تحت معاذ بن جبل، و كان أفقه أهل الشام و أشدّهم اجتهادا، قال مات معاذ بن جبل بالطاعون، فشهدت يوم مات و الناس متشاغلون بالطاعون،

قال و سمعته حين احتضر و ليس في البيت غيري و ذلك في خلافة عمر بن الخطاب، فسمعته يقول ويل لي ويل لي. فقلت في نفسي أصحاب الطاعون يهذون و يقولون الأعاجيب. فقلت له أ تهذي. قال لا، رحمك اللّه. قلت فلم تدعو بالويل و الثبور. قال لموالاتي عدوّ

اللّه على وليّ اللّه. فقلت له من هم. قال موالاتي عتيقا و [رمع] على خليفة رسول اللّه و وصيّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فقلت

إنّك لتهجر. فقال يا ابن غنم و اللّه ما أهجر، هذان، رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقولان لي يا

معاذ أبشر بالنار

www.ahl-ul-bait.org

أنت و أصحابك. أ فليس قلتم إن مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أو قتل زوينا الخلافة عن عليّ بن أبي طالب (ع) فلن تصل إليه، فاجتمعت أنا و [عتيق و رمع] و أبو عبيدة و سالم، قال قلت متى يا معاذ. قال في حجّة الوداع، قلنا نتظاهر على عليّ (ع) فلا
ينال الخلافة ما حيينا، فلمّا قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قلت لهم أنا أكفيكم قومي الأنصار فأكفوني قريشا، ثم دعوت على
عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى هذا الذي تعاهدنا عليه بشر بن سعيد و أسيد بن حصين فبايعاني على ذلك، فقلت يا معاذ إنّك
لتهجر، فألصق خدّه بالأرض فلمّا زال يدعو بالويل و الثبور حتى مات. فقال ابن غنم ما حدّثت بهذا الحديث يا ابن قيس بن هلال أحدا
إلّا ابنتي امرأة معاذ و رجلا آخر، فإنّي فزعت ممّا رأيت و سمعت من معاذ. قال فحججت و لقيت الذي غمّض أبا عبيدة و سالما فأخبراني
أنّه حصل لهما ذلك عند موتهما، لم يزد فيه حرفا و لم ينقص حرفا، كأنّهما قالا مثل ما قال معاذ بن جبل، فقلت أ و لم يقتل سالم يوم التهامة. قال بلى، و لكنّا احتملناه و به رمق. قال سليم فحدّثت بحديث ابن غنم هذا كلّه محمد بن أبي بكر، فقال

لي اكتم عليّ و اشهد أنّ أبي قد قال عند موته مثل مقالتهم، فقالت عائشة إنّ أبي يهجر. قال محمد فلقيت عبد اللّه بن عمر في خلافة
عثمان و حدّثته بما سمعت من أبي عند موته فأخذت عليه العهد و الميثاق ألّا يكتم عليّ. فقال لي ابن عمر اكتم عليّ، فو اللّه لقد قال
أبي مثل ما قال أبوك و ما زاد و لا نقص، ثم تداركها ابن عمر بعد و تخوّف أن أخبر بذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام لما علم من
حبّي له و انقطاعي إليه، فقال إنّما كان يهجر. فأتيت أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته بما سمعته من أبي و ما حدّثني به ابن عمر.
فقال عليّ (ع) قد حدّثني بذلك عن أبيك و عن أبيه و عن أبي عبيدة و سالم و عن معاذ من هو أصدق منك و من ابن عمر. فقلت و من ذاك
يا أمير المؤمنين. فقال بعض من حدّثني. فعرفت ما عنى، فقلت صدقت، إنّما ظننت إنسانا حدّثك، و ما شهد أبي و هو يقول ذلك غيري.
قال سليم قلت لابن غنم مات معاذ بالطاعون فبما مات أبو عبيدة. قال مات بالدّبيلة، فلقيت محمد بن أبي بكر فقلت هل شهد موت
أبيك غيرك و أخيك عبد الرحمن و عائشة و عمر. قال لا. قلت و هل سمعوا منه ما

سمعت. قال سمعوا منه طرفا فبكوا. و قال هو يهجر، فأمّا كلّ ما سمعت أنا فلا، قلت فالذي سمعوا ما هو. قال دعا بالويل و الثبور،

www.ahl-ul-bait.org

فقال له عمر يا خليفة رسول اللّه لم تدعو بالويل و الثبور. قال هذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و معه عليّ بن أبي طالب يبشّراني
بالنار، و معه الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة، و هو يقول قد وفيت بها و ظاهرت على وليّ اللّه فأبشر أنت و صاحبك بالنار في
أسفل السافلين، فلمّا سمعها عمر خرج و هو يقول إنّه ليهجر قال لا و اللّه لا أهجر أين تذهب. قال عمر كيف لا تهجر و أنت ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ قال الآن أيضا أ و لم أحدّثك أنّ محمّدا و لم يقل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال لي و أنا معه في الغار
إنّي أرى سفينة جعفر و أصحابه تعوم في البحر، فقلت أرنيها، فمسح يده على وجهه فنظرت إليها، و أضمرت عند ذلك أنّه ساحر، و
ذكرت لك ذلك بالمدينة، فأجمع رأيي و رأيك أنّه ساحر، فقال عمر يا هؤلاء إنّ أباكم يهجر فاكتموا ما تسمعون عنه لئلّا يشمت بكم
أهل هذا البيت، ثم خرج و خرج أخي و خرجت عائشة ليتوضئوا للصلاة، فأسمعني من قوله ما لم يسمعوا، فقلت له لمّا خلوت به يا أبة قل لا إله إلّا

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٣١

اللّه، قال لا أقولها و لا أقدر عليها أبدا حتى أرد النار فأدخل التابوت، فلمّا ذكر التابوت ظننت أنّه يهجر، فقلت له أيّ تابوت. فقال
تابوت من نار مقفل بقفل من نار فيه اثنا عشر رجلا، أنا و صاحبي هذا، قلت عمر. قال نعم، و عشرة في جبّ من جهنّم عليه صخرة إذا
أراد اللّه أن يسعر جهنّم رفع الصخرة. قلت أ تهذي. قال لا و اللّه ما أهذي، و لعن اللّه ابن صهاك هو الذي أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ
جاءَنِي فَبِئْسَ الْقَرِينُ، ألصق خدّي بالأرض، فألصقت خدّه بالأرض، فما زال يدعو بالويل و الثبور حتى غمّضته، ثم دخل عمر عليّ، فقال
هل قال بعدنا شيئا فحدّثته. فقال يرحم اللّه خليفة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، اكتم هذا كلّه هذيان، و أنتم أهل بيت يعرف لكم
الهذيان في موتكم. قالت عائشة صدقت، ثم قال لي عمر إيّاك أن يخرج منك شيء ممّا سمعت به إلى عليّ بن أبي طالب (ع) و أهل بيته. قال قال سليم قلت لمحمد من تراه حدّث أمير المؤمنين عليه السلام عن هؤلاء الخمسة بما قالوا، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، إنّه يراه في

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٣٢

كلّ ليلة في المنام و حديثه إيّاه في المنام مثل حديثه إيّاه في اليقظة و الحياة، و قد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من رآني في المنام فقد رآني فإنّ الشيطان لا يتمثّل بي في نوم و لا يقظة و لا بأحد من أوصيائي إلى يوم القيامة. قال سليم فقلت لمحمد فمن حدّثك بهذا. قال عليّ. فقلت قد سمعت أنا أيضا منه كما سمعت أنت، قلت لمحمد فلعلّ ملكا من الملائكة حدّثه. قال أ و ذاك قلت فهل
تحدّث الملائكة إلّا الأنبياء. قال أ ما تقرأ كتاب اللّه و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبيّ و لا محدّث. قلت أنا أمير المؤمنين

www.ahl-ul-bait.org

محدّث. قال نعم، و فاطمة محدّثة، و لم تكن نبيّة، و مريم محدّثة و لم تكن نبيّة، و أمّ موسى محدّثة و لم تكن نبيّة، و سارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة و لم تكن نبيّة، فبشّروها بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ. قال سليم فلمّا قتل محمد بن أبي بكر بمصر و
عزّينا أمير المؤمنين، جئت إلى أمير المؤمنين عليه السلام و خلوت به فحدّثته بما أخبرني به محمد بن أبي بكر و بما حدّثني به ابن غنم.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٣٣

قال صدق محمد رحمه اللّه، أما انّه شهيد حيّ مرزوق، يا سليم إنّي و أوصيائي أحد عشر رجلا من ولدي أئمّة هدى مهديّون محدّثون.

قلت يا أمير المؤمنين و من هم. قال ابني الحسن و الحسين، ثم ابني هذا و أخذ بيد عليّ بن الحسين عليهم السلام و هو رضيع ثم ثمانية من ولده واحدا بعد واحد، و هم الذين أقسم اللّه بهم فقال وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ، فالوالد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أنا، و
ما ولد يعني هؤلاء الأحد عشر وصيّا صلوات اللّه عليهم. قلت يا أمير المؤمنين يجتمع إمامان. قال لا، إلّا و أحدهما صامت لا ينطق حتى
يهلك الأول.

٨- أقول وجدت الخبر في كتاب سليم عن أبان عن سليم عن عبد الرحمن بن غنم.. و ذكر الحديث مثله سواء.

بيان هذا الخبر أحد الأمور التي صارت سببا للقدح في كتاب سليم، لأنّ محمدا ولد في حجّة الوداع كما ورد في أخبار الخاصّة و العامّة
فكان له عند موت أبيه سنتان و أشهر، فكيف كان يمكنه التكلّم بتلك الكلمات، و تذكر تلك الحكايات. و لعلّه ممّا صحّف فيه النساخ
أو الرواة، أو يقال إنّ ذلك كان من معجزات

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٣٤

أمير المؤمنين عليه السلام ظهر فيه. و قال بعض الأفاضل رأيت فيما وصل إليّ من نسخة هذا الكتاب أنّ عبد اللّه بن عمر وعظ أباه عند موته. و الحقّ أنّ بمثل هذا لا يمكن القدح في كتاب معروف بين المحدّثين اعتمد عليه الكليني و الصدوق و غيرهما من القدماء، و
أكثر أخباره مطابقة لما روي بالأسانيد الصحيحة في الأصول المعتبرة، و قلّ كتاب من الأصول المتداولة يخلو عن مثل ذلك. قال النعماني في كتاب الغيبة بعد ما أورد من كتاب سليم أخبارا كثيرة ما هذا لفظه.. كتابه أصل من الأصول التي رواها أهل العلم و حملة
حديث أهل البيت عليهم السلام و أقدمها، لأنّ جميع ما اشتمل عليه هذا الكتاب إنّما هو عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أمير
المؤمنين عليه السلام و المقداد و سلمان الفارسي و أبي ذرّ و من جرى مجراهم ممّن شهد رسول اللّه و أمير المؤمنين عليهما السلام و سمع منهما، و هو من الأصول التي ترجع الشيعة إليها و تعول عليها. انتهى.

www.ahl-ul-bait.org

٩- و قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة المبرّد في الكامل، عن عبد الرحمن بن عوف، قال دخلت على أبي بكر أعوده في مرضه
الذي مات فيه، فسلّمت و سألته فاستوى جالسا، فقلت لقد أصبحت بحمد اللّه بارئا. فقال
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٣٥
أما إنّي على ما ترى لوجع، و جعلتم لي معشر المهاجرين شغلا مع وجعي، جعلت لكم عهدا من بعدي، و اخترت لكم خيركم في نفسي،
فكلّكم ورم لذلك أنفه رجاء أن يكون الأمر له، و رأيتم الدنيا قد أقبلت، و اللّه لتتّخذنّ ستور الحرير و نضائد الديباج، و تألمن ضجائع الصوف الأزديّ، كأنّ أحدكم على حسك السّعدان، و اللّه لئن يقدّم أحدكم فيضرب عنقه في غير حدّ لخير له من أن يسبح في
غمرة الدنيا، و إنّكم غدا لأوّل صال بالنار، تجودون عن الطريق يمينا و شمالا، يا هادي الطريق جرت، إنّما هو البحر أو الفجر. فقال له عبد الرحمن لا تكثر على ما بك فيهيضك، و اللّه ما أردت إلّا الخير، و أنا صاحبك لذو خير، و ما النّاس إلّا رجلان، رجل رأى ما رأيت
فلا خلاف عليك منه، و رجل رأى غير ذلك، و إنّما يشير عليك برأيه، فسكن و سكت هنيئة، فقال عبد الرحمن ما أرى بك بأسا، و الحمد
للّه، فلا تأس على الدنيا، فو اللّه إن علمناك إلّا صالحا مصلحا. فقال أما إنّي لا آسى إلّا على ثلاث فعلتهنّ وددت أنّي لم أفعلهنّ، و ثلاث لم أفعلهنّ وددت أنّي فعلتهنّ، و ثلاث وددت أنّي سألت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عنهنّ.
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٣٦
فأمّا الثلاث التي فعلتها و وددت أنّي لم أكن فعلتها، فوددت أنّي لم أكن كشفت عن بيت فاطمة (ع) و تركته و لو أغلق على حرب، و
وددت أنّي يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين، عمر أو أبي عبيدة، فكان أميرا و كنت وزيرا، و وددت أنّي إذ
أتيت بالفجاءة لم أكن أحرقته. و أمّا الثلاث التي لم أفعلها و وددت أنّي فعلتها، فوددت أنّي يوم أتيت بالأشعث أسيرا كنت ضربت عنقه، فإنّه يخيّل إليّ أنّه لا يرى شرّا إلّا أعان عليه، و وددت أنّي حيث وجّهت خالدا إلى أهل الردّة أقمت بذي القصّة، فإن ظفر
المسلمون و إلّا كنت ردءا لهم، و وددت حيث وجّهت خالدا إلى الشام كنت وجّهت عمر إلى العراق، فأكون قد بسطت كلتا يديّ اليمين
و الشمال في سبيل اللّه. و أمّا الثلاث اللواتي وددت أنّي كنت سألت رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] عنهنّ، فوددت أنّي سألته فيمن
هذا الأمر، فكنّا لا ننازعه أهله و وددت أنّي سألته هل للأنصار في هذا الأمر نصيب و وددت أنّي سألته عن ميراث العمّة و ابنة
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٣٧
الأخ فإنّ في نفسي منهما حاجة.
توضيح قوله ورم أنفه.. أي امتلأ و انتفخ من ذلك غضبا، و خصّ الأنف بالذّكر لأنّه موضع الأنفة و الكبر، كما يقال شمخ بأنفه، و منه

www.ahl-ul-bait.org

قول الشّاعر

و لا يهاج إذا ما أنفه ورما

و في النهاية، في حديث أبي بكر لتتّخذنّ نضائد الدّيباج.. أي الوسائد، واحدتهما نضيدة. و الآزري نسبة إلى آزر، و هي كهاجر ناحية

بين الأهواز و رامهرمز. و في النهاية الأزربي، قال في حديث أبي بكر لتأملنّ النّوم على الصّوف الأزربي كما يألم أحدكم النّوم على حسك السّعدان.. الأزربي منسوب إلى آذربيجان على غير قياس هكذا تقوله العرب، و القياس أن تقول أزريّ بغير باء كما يقال في النّسب إلى رامهرمز و أمّي و هو مطّرد في النّسب إلى الأسماء

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٣٨

المركّبة، و السّعدان نبت ذو شوك يشبه حلمة الثّدي، و الحسك جمع الحسكة بتحريكهما و هي شوكة صلبة. و الجور الميل عن الطّريق. و قال ابن الأثير في حديث أبي بكر «إنّما هو الفجر أو البجر» البجر بالفتح و الضّم الدّاهية و الأمر العظيم.. أي إن انتظرت

حتّى يضيء الفجر أبصرت الطّريق، و إن خبطت الظّلماء أفضت بك إلى المكروه، و يروى البحر بالحاء يريد غمرات الدّنيا، شبّهها بالبحر لتبحّر أهلها فيها. و الهيض بالفتح الكسر بعد الجبر و هو أشدّ ما يكون من الكسر، يقال هاضه الأمر يهيضه. و لا تأس.. أي لا

تحزن. تذييل اعلم أنّ ما اشتمل عليه هذا الخبر أحد المطاعن المشهورة لأبي بكر ذكره الأصحاب، قالوا إنّ قوله ليتني كنت سألت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله هل للأنصار في هذا الأمر حقّ يدلّ على شكّه في صحّة بيعته، و قوله ليتني تركت بيت فاطمة عليها السلام لم أكشفه، و ليتني في ظلّة بني ساعدة كنت ضربت على يد أحد الرجلين.. يدلّ على ما روي من إقدامه على بيت فاطمة عليها

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٣٩

السلام عند اجتماع عليّ عليه السلام و الزبير و غيرهما فيه، و على أنّه كان يرى الفضل لغيره لا لنفسه. و قوله وددت أنّي سألت فيمن

هذا الأمر فكنّا لا ننازعه أهله.. كالصريح في أنّه لم يكن أهلا للإمامة. و قوله وددت أنّي سألت عن ميراث العمّة و الخالة.. اعتراف بجهله بأحكام الدين. و أجاب عنه قاضي القضاة في المغني بأنّ قوله ليتني.. لا يدلّ على الشك فيما تمنّاه، و قول إبراهيم عليه السلام رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي أقوى في الشبهة من ذلك، ثم حمل تمنّيه على أنّه

أراد سماع شيء مفصّل، أو أراد ليتني سألته عند الموت لقرب العهد، لأنّ ما قرب عهده لا ينسى، و يكون أردع للأنصار عمّا حاولوه. ثم

قال على أنّه ليس في ظاهره أنّه تمنّى أن يسأل هل له حقّ للإمامة أم لا لأنّ الإمامة قد يتعلّق بها حقوق سواها، ثم دفع الرواية المتعلّقة ببيت فاطمة عليها السلام، و قال فأمّا تمنّيه أن يبايع غيره، فلو ثبت لم يكن ذمّا، لأنّ من اشتدّ التكليف عليه فهو يتمنّى خلافه.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٤٠

و ذكر شارح المقاصد الطعن بأنّه شكّ عند موته في استحقاقه للإمامة، حيث قال وددت أنّي سألت رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله]

www.ahl-ul-bait.org

عن هذا الأمر فيمن هو و كنّا لا ننازع أهله ثم أجاب بأنّ هذا على تقدير صحّته لا يدلّ على الشك، بل على عدم النّص، و بأنّ إمامته

كانت بالبيعة و الاختيار، و أنّه في طلب الحقّ بحيث يحاول أن لا يكتفي بذلك، بل يريد اتّباع النّص خاصّة. و بنحو ذلك أجاب الفخر

الرازي في نهاية العقول عن الطعن بقوله ليتني سألت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله هل للأنصار فيه حقّ.. إلّا أنّه لم يمنع صحّة الرواية. و أورد السيّد الأجلّ رضي اللّه عنه في الشافي على كلام صاحب المغني بأنّه ليس يجوز أن يقول أبو بكر ليتني سألت عن..

كذا إلّا مع الشكّ و الشبهة، لأنّ مع العلم و اليقين لا يجوز مثل هذا القول، هكذا يقتضي الظاهر، فأمّا قول إبراهيم عليه السلام فإنّما ساغ أن يعدل عن ظاهره، لأنّ الشكّ لا يجوز على الأنبياء عليهم السلام و يجوز على غيرهم، على أنّه عليه السلام قد نفى عن نفسه الشكّ بقوله بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي، و قد قيل إنّ نمرود قال له إذا كنت تزعم أنّ لك ربّا يحيي الموتى فاسأله أن يحيي لنا ميّتا إن كان على ذلك قادرا، فإن لم يفعل ذلك قتلتك، فأراد بقوله وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي.. أي لآمن

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٤١

من توعّد عدوّك، و قد يجوز أن يكون طلب ذلك لقومه و قد سألوه أن يرغب إلى اللّه فيه، فقال ليطمئنّ قلبي إلى إجابتك لي و إلى إزاحة علّة قومي، و لم يرد ليطمئنّ قلبي إلى أنّك تقدر أن تحيي الموتى، لأنّ قلبه قد كان بذلك مطمئنا، و أيّ شيء يريد أبو بكر من التفصيل أكثر من قوله إنّ هذا الأمر لا يصلح إلّا لهذا الحيّ من قريش، و أيّ فرق بين ما يقال عند الموت و بين ما يقال قبله إذا كان محفوظا معلوما لم يرفع حكمه و لم ينسخ. و بعد، فظاهر الكلام لا يقتضي هذا التخصيص و نحن مع الإطلاق و الظاهر، و أيّ حقّ يجوز أن يكون للأنصار في الإمامة غير أن يتولّاها رجل منهم حتى يجوز أن يكون الحقّ الذي تمنّى أن يسأل عنه غير الإمامة و هل هذا إلّا تعسّف و تكلّف و أيّ شبهة تبقى بعد قول أبي بكر ليتني كنت سألته هل للأنصار في هذا الأمر حقّ فكنّا لا ننازعه أهله و معلوم

أنّ التنازع بينهم لم يقع إلّا في الإمامة نفسها لا في حقّ آخر من حقوقها. فأمّا قوله إنّا قد بيّنّا أنّه لم يكن منه في بيت فاطمة عليها السلام ما يوجب أن يتمنّى أنّه لم يفعله، فقد بيّنا فساد ظنّه فيما تقدّم. فأمّا قوله إنّ من اشتدّ التكليف عليه قد يتمنّى خلافه.. فليس بصحيح، لأنّ ولاية أبي بكر إذا كانت هي التي اقتضاها الدين و النظر للمسلمين في تلك الحال، و ما عداها كان مفسدة و مؤدّيا إلى

الفتنة، فالتمنّي بخلافها لا يكون إلّا قبيحا.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٤٢

١٠- كتاب الاستدراك قال ذكر عيسى بن مهران في كتاب الوفاة، بإسناده عن الحسن بن الحسين العرني، قال حدّثنا مصبح العجلي،

عن أبي عوانة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال لمّا ثقل أبي أرسلني إلى عليّ عليه السلام فدعوته، فأتاه، فقال يا أبا الحسن

إنّي كنت ممّن شغب عليك، و أنا كنت أوّلهم، و أنا صاحبك، فأحبّ أن تجعلني في حلّ. فقال نعم، على أن تدخل عليك رجلين فتشهدهما على ذلك. قال فحوّل وجهه إلى الحائط، فمكث طويلا ثم قال يا أبا الحسن ما تقول. قال هو ما أقول لك. قال فحوّل وجهه.. فمكث طويلا ثم قام فخرج. قال قلت يا أبة قد أنصفك، ما عليك لو أشهدت له رجلين. قال يا بنيّ إنّما أراد أن لا يستغفر لي

www.ahl-ul-bait.org

رجلان من بعدي.

بيان يقال شغب عليه كمنع و فرح هيّج الشرّ عليه.

١١- الكافية في إبطال توبة الخاطئة عن سليم، عن محمد بن أبي بكر، قال لمّا حضر أبا بكر أمره جعل يدعو بالويل و الثبور، و كان عمر عنده، فقال لنا اكتموا هذا الأمر على أبيكم، فإنّه يهذي، و أنتم قوم معروفون لكم عند

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٤٣

الوجع الهذيان. فقالت عائشة صدقت، فخرج عمر فقبض أبو بكر.

١٢- و عن هشام بن عروة، عن عبد اللّه بن عمر، قال قيل لعمر أ لا تستخلف. فقال إن أستخلف فقد استخلف من هو خير منّي، أبو بكر،

و إن أترك فقد ترك من هو خير منّي أبو بكر، و إن أترك فقد ترك من هو خير منّي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فأثنوا عليه، فقال

راغبا راهبا وددت أنّي كفافا لا عليّ و لا لي.

١٣- و عن شعبة، عن عاصم بن عبد اللّه بن عباس بن ربيعة، قال رأيت عمر بن الخطاب أخذ تبنة من الأرض، فقال ليتني كُنْتُ نَسْياً

مَنْسِيًّا، ليت أمّي لم تلدني.

١٤- و عن سفيان، عن عاصم، قال حدّثني أبان بن عثمان، قال آخر كلمة قالها عمر حتى قضى ويل أمّي إن لم يغفر لي ربّي ويل أمّي إن

لم يغفر لي ربّي.

١٥- و عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، قال قال عمر

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٤٤

حين حضره الموت لو أنّ لي الدنيا و ما فيها لافتديت بها من النار.

١٦- و عن شعبة، عن سمّاك اليماني، عن ابن عباس، قال أتيت على عمر فقال وددت أنّي أنجو منها كفافا لا أجر و لا وزر.

١٧- و عن حصين بن عبد الرحمن، عن عمر بن ميمون، قال جاء شابّ إلى عمر فقال أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى اللّه لك من القدم

في الإسلام و صحبة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما قد علمت، ثم وليت فعدلت، ثم شهادة. فقال يا ابن أخي وددت أنّ ذلك كفافا لا

عليّ و لا لي.

١٨- و عن ابن أبي إياس، عن سليمان بن حنان، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن ابن عباس، قال دخلت على عمر حين طعن، فقلت

أبشر يا أمير المؤمنين أسلمت حين كفر الناس، و قبض صلّى اللّه عليه و آله و هو عنك راض، و لم يختلف في خلافتك، و قتلت شهيدا.

فقال عمر أعد عليّ قولك.. فأعدته عليه. فقال إنّ المغرور من غررتموه، و الذي لا إله غيره لو كان لي ما على الأرض من صفراء و بيضاء

www.ahl-ul-bait.org

لافتديت به من هول المطّلع.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٤٥

[20] باب

١- ير أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال قلت له أسألك عن فلان و فلان. قال فعليهما لعنة اللّه بلعناته كلّها، ماتا و اللّه كافرين مشركين باللّه العظيم.

٢- فس أبي، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام إنّ صفيّة بنت عبد المطلب مات ابن لها فأقبلت، فقال لها عمر

غطّي

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٤٦

قرطك، فإنّ قرابتك من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لا تنفعك شيئا، فقالت له هل رأيت لي قرطا يا ابن اللخناء. ثم دخلت على

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فأخبرته بذلك فبكت، فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فنادى الصلاة جامعة، فاجتمع الناس.

فقال ما بال أقوام يزعمون أنّ قرابتي لا تنفع لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في علوجكم، لا يسألني اليوم أحد من أبواه.. إلّا أخبرته، فقام إليه رجل فقال من أبي يا رسول اللّه. فقال أبوك غير الذي تدعى له، أبوك فلان بن فلان، فقام آخر فقال من أبي يا رسول اللّه. قال أبوك الذي تدعى له. ثم قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما بال الذي يزعم أن قرابتي لا تنفع، لا يسألني عن أبيه.

فقام إليه عمر فقال أعوذ باللّه يا رسول اللّه من غضب اللّه و غضب رسوله، اعف عنّي عفا اللّه عنك، فأنزل اللّه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا

تَسْئَلُوا عَنْ أَشْيٰاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ... إلى قوله ثُمَّ أَصْبَحُوا بِها كافِرِينَ.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٤٧

بيان قوله غطّي قرطك.. في بعض النسخ، قطّي بالقاف.. أي اقطعي و بالغين أظهر، و القرط بالضمّ الّذي يعلّق في شحمة الأذن. و في

النهاية فيه يا ابن اللخناء.. هي الّتي لم تختن، و قيل اللّخن النّتن من لخن السّقاء يلخن. و لعلّ المراد بالعلوج عبيدهم الذين أسلموا من كفّار العجم، و فيه بعض التصحيفات لا يعرف لها معنى، و لا يبعد أن يكون في حاء و حكم. قال في النهاية فيه شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي حتّى حكم و حاء.. هما قبيلتان جافيتان من وراء رمل يبرين. و قال في موضع آخر هما حيّان من اليمن من وراء

الرمل يبرين.. قال أبو موسى يجوز أن يكون حا من الحوّة، و قد حذفت لامه، و يجوز أن يكون من حوى يحوي، و يجوز أن يكون مقصورا غير ممدود. و قال الجوهري يبرين اسم موضع.. يقال رمل يبرين.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٤٨

٣- فس اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللّٰهُ لَهُمْ. قال علي بن إبراهيم إنّها نزلت لمّا رجع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى المدينة و مرض عبد اللّه بن أبي و كان ابنه عبد اللّه بن عبد اللّه مؤمنا فجاء إلى النبيّ صلّى اللّه

www.ahl-ul-bait.org

عليه و آله و أبوه يجود بنفسه فقال يا رسول اللّه بأبي أنت و أمّي إنّك إن لم تأت أبي كان ذلك عارا علينا، فدخل عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و المنافقون عنده فقال ابنه عبد اللّه بن عبد اللّه يا رسول اللّه استغفر له، فاستغفر له، فقال عمر أ لم ينهك اللّه يا رسول اللّه أن تصلّي عليهم أو تستغفر لهم فأعرض عنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و أعاد عليه. فقال له ويلك إنّي خيّرت فاخترت، إنّ اللّه يقول اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ فلمّا مات عبد اللّه جاء ابنه إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقال بأبي أنت و أمّي يا رسول اللّه إن رأيت أن تحضر جنازته، فحضره رسول اللّه صلّى اللّه عليه

و آله و قام على قبره، فقال له عمر يا رسول اللّه أ لم ينهك اللّه أن تصلّي على أحد منهم مات أبدا

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٤٩

و أن تقوم على قبره. فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ويلك و هل تدري ما قلت إنّما قلت اللّهمّ أحش قبره نارا، و جوفه نارا، و

أصله النار، فبدا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما لم يكن يحب.

٤- فس قال علي بن إبراهيم في قوله لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ مِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ قال يعني يحملون آثامهم يعني الذين غصبوا أمير المؤمنين عليه السلام و آثام كلّ من اقتدى بهم، و هو قول الصادق صلوات اللّه عليه و اللّه ما أهريقت محجمة من دم، و لا قرعت عصا بعصا، و لا غصب فرج حرام، و لا أخذ مال من غير حلّه، إلّا و وزر ذلك في أعناقهما من غير أن

ينقص من أوزار العالمين شيء.

٥- فس وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظّالِمُ عَلى يَدَيْهِ.. قال الأوّل يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً. قال أبو جعفر عليه السلام يقول يا ليتني اتّخذت مع الرسول عليّا يا وَيْلَتى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً يعني الثاني لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِي يعني الولاية

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٥٠

وَ كانَ الشَّيْطانُ و هو الثاني لِلْإِنْسانِ خَذُولاً.

٦- فس الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن بسطام بن مرّة، عن إسحاق بن حسّان، عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسين العبدي، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة، أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول اللّه أَنِ اشْكُرْ لِي وَ لِوالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ، فقال الوالدان اللّذان أوجب اللّه لهما الشكر هما اللّذان ولدا العلم، و ورثا الحكم، و أمرا الناس بطاعتهما. ثم قال « إِلَيَّ الْمَصِيرُ»، فمصير العباد إلى اللّه، و الدليل على ذلك الوالدان، ثم عطف القول على ابن حنتمة و صاحبه، فقال في الخاصّ وَ إِنْ جاهَداكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي.. يقول في الوصيّة و تعدل عمّن أمرت بطاعته فَلا تُطِعْهُما و لا تسمع قولهما، ثم عطف القول على الوالدين و قال وَ صاحِبْهُما فِي الدُّنْيا مَعْرُوفاً يقول عرّف الناس فضلهما و ادع إلى سبيلهما، و ذلك قوله وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فقال إلى اللّه ثم إلينا، فاتّقوا اللّه و لا تعصوا الوالدين، فإنّ رضاهما رضا اللّه، و سخطهما سخط اللّه.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٥١

بيان قوله عليه السلام و الدليل على ذلك الوالدان.. إذ الظاهر ذكوريتهما، لكون التغليب مجازا، و الحقيقة أولى مع الإمكان. و يحتمل أن يكون الغرض عدم بعد التأويل، فإنّ التجوّز في الوالديّة يعارضه عدم التجوّز في الذكوريّة، و يحتمل أن يكون (ذلك) راجعا إلى كون مصير العباد إلى اللّه أو كيفيّته، لكنّه بعيد. و ابن حنتمة عمر، لأنّ أمّه حنتمة بنت ذي الرّمحين، كما ذكر في القاموس.

www.ahl-ul-bait.org

قوله عليه السلام فقال في الخاصّ.. أي الخطاب مخصوص بالنبيّ صلّى اللّه عليه و آله، و أمّا خطاب (صاحبهما) فإن كان إليه صلّى اللّه عليه و آله ففي المصاحبة توسع، و إن كان إلى غيره كخطاب (اشكر) فلا توسع. و في الكافي فقال في الخاصّ و العام.. أي مخاطبا للرسول و سائر الناس، أو بحسب ظهر الآية الخطاب عام و بحسب بطنها خاص، أو المعنى أنّ بحسب بطنهما أيضا الخطاب إلى الرسول صلّى اللّه عليه و آله بمعنى عدم الاشتراك في الوصيّة، و إلى الناس بمعنى عدم العدول عمّن أمروا بطاعته، فيكون ما ذكره بعد على اللفّ و النشر المرتّب. و أمّا تطبيق المعنى على سابق الآية و هو قوله تعالى وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٥٢

بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلى وَهْنٍ وَ فِصالُهُ فِي عامَيْنِ فيحتمل وجوها الأول أن يكون (حملته أمّه) معترضة لبيان أشديّة حقّ الوالدين في العلم على حقّ الوالدين في النسب. الثاني أن يكون المراد بالوالدين أو للمعنى الحقيقي و بهما ثانيا المعنى المجازي بتقدير عطف أو فعل ثانيا. الثالث أن يكون ظهر الآية للوالدين حقيقة و بطنها للوالدين مجازا بتوسّط أنّ العلّة للحياة الحقيقيّة أولى بالرعاية من العلّة للحياة الظاهريّة، و اللّه يعلم.

٧- فس قال عليّ بن إبراهيم في قوله يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النّارِ فإنّها كناية عن الذين غصبوا آل محمّد حقّهم يَقُولُونَ يا لَيْتَنا أَطَعْنَا اللّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَا يعني في أمير المؤمنين عليه السلام وَ قالُوا رَبَّنا إِنّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا.. و هما رجلان، و السادة و الكبراء هما أوّل من بدأ بظلمهم و غصبهم. قوله فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا.. أي طريق الجنّة، و السبيل أمير المؤمنين عليه السلام. ثم يقولون رَبَّنا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذابِ وَ الْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً.

أقول قد مرّ في باب أنّ الإمامة المعروضة هي الولاية بأسانيد جمّة أنّ الإنسان

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٥٣

في قوله تعالى وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا هو أبو بكر.

٨- فس أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن حسّان، عن هاشم بن عمّار يرفعه في قوله أَ

فَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَراتٍ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِما يَصْنَعُونَ قال نزلت في زريق و حبتر.

بيان زريق و حبتر كنايتان، و العرب تتشاءم بزرقة العين، و الحبتر الثعلب، و الثاني بالأول أنسب.

٩- فس وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ قالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنا عَنِ الْيَمِينِ يعني فلانا و فلانا، قالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ.

١٠- فس وَ إِنَّ لِلطّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ و هم الأوّلان و بنو أميّة.. ثم ذكر من كان من بعدهم ممّن غصب آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله

حقّهم، فقال

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٥٤

وَ آخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْواجٌ هذا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ و هم بنو السباع فيقولون بنو أميّة لا مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صالُوا النّارِ فيقولون بنو فلان بَلْ أَنْتُمْ لا مَرْحَباً بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنا و بدأتم بظلم آل محمّد فَبِئْسَ الْقَرارُ ثم يقول بنو أميّة رَبَّنا مَنْ قَدَّمَ لَنا هذا فَزِدْهُ عَذاباً ضِعْفاً فِي النّارِ يعنون الأوّلين، ثم يقول أعداء آل محمّد في النار ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ في الدنيا، و هم شيعة أمير المؤمنين عليه السلام أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ ثم قال إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النّارِ فيما بينهم، و

www.ahl-ul-bait.org

ذلك قول الصادق عليه السلام و اللّه إنّكم لفي الجنّة تجبرون، و في النار تطلبون.

بيان بنو السباع.. كناية عن بني العبّاس. و قال الطبرسي رحمه اللّه وَ آخَرُ أي و ضرب آخر.. من شكل هذا العذاب و جنسه. أَزْوَاجٌ.. أي

ألوان و أنواع متشابهة في الشدّة.. هذا فَوْجٌ.. هاهنا حذف، أي يقال هذا فوج، و هم قادة الضلال إذا دخلوا

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٥٥

النار، ثم يدخل الأتباع فتقول الخزنة للقادة هذا فوج.. أي قطعة من الناس، و هم الأتباع. مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ فِي النار دخلوها كما دخلتم.

لا مَرْحَباً بِهِمْ.. قال البيضاوي دعاء من المتبوعين على أتباعهم، أو صفة لفوج، أو حال.. أي مقولا فيهم لا مرحبا.. أي ما أتوا رحبا و

سعة. أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ... أي مالت، فلا تراهم. و الحبرة بالفتح النعمة و سعة العيش.

١١- فس قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحابِ النّارِ نزلت في أبي فلان.

١٢- فس إِذا ذُكِرَ اللّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْ آخِرَةِ نزلت في فلان و فلان.

١٣- فس وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ قال العالم عليه السلام من الجنّ، إبليس الذي أشار على قتل

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله في دار الندوة، و أضلّ الناس بالمعاصي، و جاء بعد

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٥٦

وفاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى أبي بكر فبايعه، و من الإنس، فلان نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ.

بيان لا يبعد أن يكون المعنى أنّ مصداق الآية في تلك المادة إبليس و فلان، لأنّ قوله تعالى الَّذِينَ كَفَرُوا... شامل للمخالفين، و الآية تدلّ على أنّ كلّ صنف من الكفّار لهم مضلّ من الجنّ و مضلّ من الإنس، و المضلّ من الجنّ مشترك، و المضلّ من الإنس في المخالفين هو الثاني، لأنّه كان أقوى و أدخل في ذلك من غيره، و هذا الكلام يجري في أكثر أخبار هذا الباب و غيره، و معه لا نحتاج إلى تخصيص الآيات و صرفها عن ظواهرها، و اللّه يعلم.

١٤- فس جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال نزلت هاتان الآيتان هكذا، قول اللّه حَتّى إِذا جاءَنا يعني فلانا و فلانا يقول أحدهما لصاحبه حين يراه يا لَيْتَ

بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ فقال اللّه لنبيّه قل لفلان و فلان و أتباعهما لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ آل محمّد حقّهم أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ، ثم قال اللّه لنبيّه أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَ مَنْ كانَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ فَإِمّا نَذْهَبَنَّ بِكَ

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٥٧

فَإِنّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ يعني من فلان و فلان، ثم أوحى اللّه إلى نبيّه صلّى اللّه عليه و آله فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ في عليّ إِنَّكَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ يعني أنّك على ولاية عليّ، و عليّ هو الصراط المستقيم.

توضيح قرأ عليه السلام جاءانا على التثنية كما هو قراءة عاصم برواية أبي بكر و غيره، و فسّرهما [بفلان و فلان] ، و فسّرهما المفسّرون بالشيطان و من أغواه. و المشرقان المشرق و المغرب على التغليب. فَبِئْسَ الْقَرِينُ.. أي أنت إليّ اليوم، و روى ابن عباس

www.ahl-ul-bait.org

أنّهما يكونان مشدودين في سلسلة واحدة لزيادة العقوبة، فيقول اللّه تعالى لهم لَنْ يَنْفَعَكُمُ.. أي لا يخفّف الاشتراك عنكم شيئا من العذاب لأنّ لكلّ من الكفّار و الشياطين الحظّ الأوفر من العذاب.

١٥- فس وَ لا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطانُ يعني الثاني عن أمير المؤمنين عليه السلام إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٥٨

١٦- فس الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ نزلت في أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الّذين ارتدّوا بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و غصبوا أهل بيته حقّهم و صدّوا عن أمير المؤمنين عليه السلام ولاية الأئمّة أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ.. أي أبطل ما كان تقدم منهم مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من الجهاد و النصرة.

١٧- فس وَ قالَ قَرِينُهُ أي شيطانه و هو الثاني هذا ما لَدَيَّ عَتِيدٌ.

١٨- فس مَنّاعٍ لِلْخَيْرِ قال المنّاع الثاني، و الخير ولاية أمير المؤمنين عليه السلام و حقوق آل محمّد عليهم السلام، و لمّا كتب الأول كتاب فدك يردّها على فاطمة عليها السلام منعه الثاني، فهو مُعْتَدٍ مُرِيبٍ، الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ قال هو ما قالوا نحن كافرون بمن جعل لكم الإمامة و الخمس.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٥٩

قوله قالَ قَرِينُهُ.. أي شيطانه و هو الثاني رَبَّنا ما أَطْغَيْتُهُ يعني الأول وَ لكِنْ كانَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ فيقول اللّه لهما لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ما يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ.. أي ما فعلتم لا تبدّل حسنات، ما وعدته لا أخلفه.

بيان ما وعدته.. استئناف، و المعنى لا تبدّل سيّئاتكم حسنات كما تبدّل للذين يستحقّون ذلك من الشيعة، بل توفون جزاء سيّئاتكم،

و الوعد بمعنى الإيعاد. و قال الطبرسي رحمه اللّه المعنى أنّ الذي قدّمته لكم في دار الدنيا من أنّي أعاقب من جحدني و كذّب رسلي و

خالف أمري لا يبدّل بغيره، و لا يكون خلافه.

١٩- فس قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٦٠

تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قال نزلت في الثاني، لأنّه مرّ به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو جالس عند رجل من اليهود يكتب

خبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فأنزل اللّه جلّ ثناؤه أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ما هُمْ مِنْكُمْ وَ لا مِنْهُمْ فجاء الثاني إلى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله رأيتك تكتب عن اليهود، و قد نهى اللّه عن

ذلك. فقال يا رسول اللّه كتبت عنه ما في التوراة من صفتك، و أقبل يقرأ ذلك على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو غضبان، فقال

له رجل من الأنصار ويلك أما ترى غضب النبيّ عليك. فقال أعوذ باللّه من غضب اللّه و غضب رسوله، إنّي إنّما كتبت ذلك لما وجدت فيه

من خبرك. فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يا فلان لو أنّ موسى بن عمران فيهم قائما ثم أتيته رغبة عمّا جئت به لكنت كافرا

www.ahl-ul-bait.org

بما جئت به،

و هو قوله اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً.. أي حجابا بينهم و بين الكفّار، و أيمانهم إقرارا باللسان فزعا من السيف و دفع الجزية. بيان لعلّه عليه السلام قرأ إيمانهم بالكسر.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٦١

قال الطبرسي و في الشواذّ قراءة الحسن اتّخذوا إيمانهم بكسر الهمزة قال حذف المضاف.. أي اتّخذوا إظهار إيمانهم جنّة.

٢٠- فس محمد بن جعفر، عن عبد اللّه بن محمد بن خالد، عن الحسن بن عليّ الخزّاز، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد

اللّه، عن أبي العباس المكّي، قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إنّ عمر لقي عليّا عليه السلام فقال أنت الذي تقرأ هذه الآية بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ تعرّض بي و بصاحبي، قال أ فلا أخبرك ب آية نزلت في بني أميّة فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ فقال عمر بنو أميّة أوصل للرحم منك، و لكنّك أبيت إلّا عداوة لبني أميّة و بني عديّ و بني تيم.

٢١- كا الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن الوشّاء، عن أبان.. مثله.

بيان بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ قال الطبرسي رحمه اللّه.. أي أيّكم الذي فتن بالجنون، أ أنت أم هم و قيل بأيّكم الفتنة و هو الجنون، يريد أنّهم يعلمون عند العذاب أنّ الجنون كان بهم حين كذّبوك و تركوا دينك لا بك. و قيل معناه، في

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٦٢

أيّ الفريقين المجنون الذي فتنه الشيطان. و قال رحمه اللّه إِنْ تَوَلَّيْتُمْ.. أي الأحكام و جعلتم ولاة أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بأخذ الرشا و سفك الدم الحرام فيقتل بعضكم بعضا، و يقطع بعضكم رحم بعض، كما قتلت قريش بني هاشم و قتل بعضهم بعضا. و قيل إِنْ تَوَلَّيْتُمْ معناه إن أعرضتم عن كتاب اللّه و العمل بما فيه أن تعودوا إلى ما كنتم عليه في الجاهليّة فتفسدوا بقتل بعضكم بعضا.

٢٢- فس محمد بن القاسم بن عبيد الكندي، عن عبد اللّه بن عبد الفارس، عن محمد بن علي، عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قوله إِنَّ

الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ عن الإيمان بتركهم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام

الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ يعني الثاني. و قوله ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ هو ما افترض اللّه على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ قال دعوا بني أميّة إلى ميثاقهم أن لا يصيّروا لنا الأمر بعد النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و لا يعطونا من الخمس شيئا، و قالوا إن أعطيناهم الخمس استغنوا به، فقالوا سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ لا

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٦٣

تعطوهم من الخمس شيئا، فأنزل اللّه على نبيّه أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلى وَ رُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ. و قال علي بن إبراهيم في قوله إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى نزلت في الذين نقضوا عهد اللّه في أمير المؤمنين عليه السلام الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ.. أي هيّن لهم، و هو فلان، وَ أَمْلى لَهُمْ.. أي بسط لهم أن لا يكون ممّا قال محمّد شيئا ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ يعني في أمير المؤمنين عليه السلام سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ يعني في الخمس أن لا يردّوه في بني هاشم وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرارَهُمْ قال اللّه فَكَيْفَ إِذا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ بنكثهم و بغيهم و إمساكهم الأمر بعد أن أبرم عليهم إبراما، يقول إذا ماتوا ساقتهم الملائكة إلى النار فيضربونهم من خلفهم و من قدّامهم ذلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا ما أَسْخَطَ اللَّهَ يعني موالاة فلان و فلان و ظالمي أمير المؤمنين عليه السلام فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ يعني الذي عملوها من الخير إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ

www.ahl-ul-bait.org

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٦٤

سَبِيلِ اللّهِ، قال عن أمير المؤمنين عليه السلام وَ شَاقُّوا الرَّسُولَ.. أي قطعوه في أهل بيته بعد أخذه الميثاق عليهم له. بيان سَوَّلَ لَهُمْ.. أي زيّن لهم، وَ أَمْلى لَهُمْ.. أي طوّل لهم أملهم فاغترّوا به. قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللّهُ. قال الطبرسي قدّس سرّه المرويّ عن أبي جعفر و أبي عبد اللّه عليهما السلام أنّهم بنو أميّة كرهوا ما نزّل اللّه في ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قوله يعني في الخمس.. لعلّهم أولا لم يوافقوهم إلّا في واحد من الأمرين، ثم وافقوهم فيهما، فَكَيْفَ إِذا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ.. أي عند قبض أرواحهم. و المشاقّة المعاندة و المعاداة. ثم اعلم أنّ ظاهر الروايات أنّ الذين كرهوا ما نزّل اللّه غير بني أميّة، و هم الذين دعوا بني أميّة، و ظاهر الطبرسي رحمه اللّه أنّه فسّر الموصول ببني أميّة،

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٦٥

و لعلّه أخذ من خبر آخر، و يحتمل أن يكون مراده تفسير فاعل (قالُوا) بهم، و يكون ضمير (كَرِهُوا) راجعا إلى الموصول، و يكون الغرض تفسير ما نَزَّلَ اللّهُ.

٢٣- فس فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ بأيّكم تفتنون.. هكذا نزلت في بني أميّة بأيّكم بأبي حفر و زفر و غفل. و قال الصادق

عليه السلام لقي عمر أمير المؤمنين عليه السلام، فقال يا علي بلغني أنّك تتأوّل هذه الآية فيّ و في صاحبيّ فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ. قال أمير المؤمنين أ فلا أخبرك يا أبا حفص ما نزل في بني أميّة وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ. قال عمر كذبت يا علي بنو أميّة خير منك و أوصل للرحم.

قوله فَلا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ قال في عليّ عليه السلام وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ.. أي أحبّوا أن تغشّ في عليّ عليه السلام فيغشّون معك وَ لا تُطِعْ كُلَّ حَلّافٍ مَهِينٍ. قال الحلّاف الثاني، حلف لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنّه لا ينكث

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٦٦

عهدا. هَمّاز مَشّاءٍ بِنَمِيمٍ قال كان ينمّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و يهمز بين أصحابه. قوله مَنّاعٍ لِلْخَيْرِ قال الخير أمير المؤمنين عليه السلام. مُعْتَدٍ.. أي قال، اعتدى عليه. قوله عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ قال العتلّ عظيم الكفر، و الزنيم الدعيّ. و قال الشاعر

زنيم تداعاه الرجال تداعيا كما زيد في عرض الأديم الأكارع

قوله إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا قال كنّى عن الثاني، آياتنا قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ.. أي أكاذيب الأوّلين سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ قال في الرجعة إذا رجع أمير المؤمنين عليه السلام و يرجع أعداؤه فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم على الخراطيم الأنف و الشفتان.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٦٧

بيان لعلّ التعبير بأبي حفر لمحض الوزن، أو بالخاء المعجمة لأنّه خفر الذمّة و العهد في أمير المؤمنين عليه السلام. و في بعض النسخ ب حبز، و التعبير عن زفر ظاهر، لاشتراكهما في الوزن، و تقدير العدل، و غفل كناية، و قال في القاموس الغفل بالضم من لا

يرجى خيره و لا يخشى شرّه و ما لا علامة فيه من القداح... و ما لا عمارة فيه من الأرضين... و من لا نصيب له و لا غرم عليه من القداح،

و من لا حسب له... و الغفل محرّكة الكبير الرّفيع. انتهى. و لا يخفى أنّه على بعض المعاني يحتمل أن يكون كناية عن أمير المؤمنين

www.ahl-ul-bait.org

عليه السلام بأن يكون ذكره لبيان الطرف الآخر من التزديد، و يؤيّده أنّ في بعض النسخ و عليّ، و على الاحتمال الأول يكون الطرف

الآخر غير مذكور. و المهين الحقير الرأي. و الهمّاز العيّاب. و المشّاء نميم، النقّال للحديث على وجه السعاية، ذكرها البيضاوي. و قال عُتُلّ جاف غليظ.. من عتلّه إذا قاده بعنف و غلظة. بعد ذلك.. أي بعد ما عدّ من مثالبه. و الكراع في البقر و الغنم بمنزلة الوظيف في

الفرس و البعير، و هو

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٦٨

مستدقّ الصاق،... و الجمع أكرع ثمّ أكارع، ذكره الجوهري، و كأنّه شبّه الرجال الذين يدعون هذا الزنيم بالأكارع التي تكون في أطراف النطع لعدم مجانسة الأكارع للنطع، و الأكارع قائم مقام فاعل زيد. و قال البيضاوي سَنَسِمُهُ.. أي بالكيّ عَلَى الْخُرْطُومِ.. أي

على الأنف، و قيل هو عبارة عن أن يذلّه غاية الإذلال.

٢٤- فس أبو العباس، عن يحيى بن زكريّا، عن علي بن حسّان، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قوله

ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً، قال الوحيد ولد الزنا، و هو زفر،

وَ جَعَلْتُ لَهُ مالًا مَمْدُوداً قال أجلا إلى مدّة وَ بَنِينَ شُهُوداً قال أصحابه الذين شهدوا أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لا يورث وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً ملكه الذي ملك مهّدت له ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلَّا إِنَّهُ كانَ لِ آياتِنا عَنِيداً قال لولاية أمير المؤمنين عليه السلام جاحدا، عاندا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيها سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ فكّر فيما أمر به من الولاية، و قدّر إن مضى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن لا يسلّم لأمير المؤمنين (ع) البيعة التي بايعه بها

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٦٩

على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ قال عذاب بعد عذاب يعذّبه القائم عليه السلام، ثُمَّ نَظَرَ إلى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه ف عَبَسَ وَ بَسَرَ ممّا أمر به ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ فَقالَ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ قال زفر إنّ النبيّ سحر الناس لعليّ، إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ.. أي ليس هو وحي من اللّه عزّ و جلّ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ..... إلى آخر

الآية نزلت فيه. بيان قال الطبرسي قدّس سرّه في قوله تعالى « وَحِيداً... أي دعني و إيّاه فإنّي كاف في عقابه.. و قد خلقته متوحّدا بخلقه، أو حال عن المخلوق.. أي من خلقته في بطن أمّه لا مال له و لا ولد. و قال مقاتل معناه خلّ بيني و بينه فإنّي أنفرد بهلكته، و قال ابن عباس كان الوليد بن المغيرة يسمّى الوحيد في قومه.

و روى العياشي، بإسناده عن زرارة و حمران، عن محمد بن مسلم،

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٧٠

عن أبي جعفر و أبي عبد اللّه عليهما السلام أنّ الوحيد ولد الزنا،

قال زرارة ذكر لأبي جعفر عليه السلام عن أحد بني هاشم أنّه قال في خطبته أنا ابن الوحيد. فقال ويله لو علم ما الوحيد ما فخر بها.

فقلنا له و ما هو قال من لا يعرف له أب.

www.ahl-ul-bait.org

و قال رحمه اللّه سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً.. أي سأكلّفه مشقّة من العذاب لا راحة فيه، و قيل صعودا جبل في جهنم من نار.. فَقُتِلَ.. أي لعن و
عذّب.. ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَرَ.. أي كلح و كرّه وجهه و نظر بكراهة شديدة كالمهتم المتفكّر في الشيء، ثُمَّ أَدْبَرَ عن الإيمان وَ اسْتَكْبَرَ حين
دعي إليه.. إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ.. أي يروى عن السحرة، أو هو من الإيثار.. أي تؤثره النفوس و تختاره.. سَأُصْلِيهِ سَقَرَ أي سأدخله جهنم و
ألزمه إيّاها، و قيل سقر دركة من دركات جهنم، و قيل باب من أبوابها. انتهى. و تأويل المال و البنين بما ذكر عليه السلام على المجاز، و بابه واسع.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٧١

٢٥- فس فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ وَ لا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ قال هو الثاني.

٢٦- فس إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَ يَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ قال العدل شهادة أن لا إله إلّا
اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و الإحسان، أمير المؤمنين عليه السلام، و الفحشاء و المنكر و البغي، فلان و فلان و فلان.

٢٧- فس فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خاوِيَةً بِما ظَلَمُوا قال لا تكون الخلافة في آل فلان و لا آل فلان و لا آل فلان و لا آل طلحة و لا آل الزبير.

٢٨- فس محمد بن جعفر، عن يحيى بن زكريّا، عن علي بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قوله حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ يعني أمير المؤمنين عليه السلام وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيانَ الأول و الثاني و الثالث.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٧٢

بيان تفسير الإيمان بأمير المؤمنين عليه السلام لكون ولايته من أصوله و كماله فيه، و كونه مروّجه و مؤسّسه و مبيّنه غير بعيد، و كذا التعبير عن الثلاثة ب الثلاث لكونهم أصلها و منشأها و منبتها و كمالها فيهم، و كونهم سببا لصدورها عن الناس إلى يوم القيامة،
لعنة اللّه عليهم و على أشياعهم غير غريب، و سيأتي مزيد توضيح لذلك في مواضعه.

٢٩- فس أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قوله تعالى إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ قال نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه و عثمان، و ذلك أنّه كان بينهما منازعة في حديقة، فقال أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه ترضى برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان لا تحاكمه إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه
و آله و سلّم فإنّه يحكم له عليك و لكن حاكمه إلى ابن شيبة اليهوديّ. فقال عثمان لأمير المؤمنين عليه السلام لا أرضى إلّا بابن شيبة اليهوديّ. فقال ابن شيبة لعثمان تأتمنون محمّدا على وحي السماء و تتّهمونه في الأحكام. فأنزل اللّه على رسوله وَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٧٣

www.ahl-ul-bait.org

بَيْنَهُمْ... إلى قوله بَلْ أُولئِكَ هُمُ الظّالِمُونَ.

٣٠- فس يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا نزلت في عثمان يوم الخندق، و ذلك أنّه مرّ بعمّار بن ياسر يحفر الخندق و قد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمان كمّه على أنفه و مرّ، فقال عمّار

لا يستوي من يعمر المساجدا يظلّ فيها راكعا و ساجدا

كمن يمرّ بالغبار حائدا يعرض عنه جاحدا معاندا

فالتفت إليه عثمان فقال يا ابن السوداء إيّاي تعني، ثم أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال له لم ندخل معك في الإسلام لتسبّ أعراضنا، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قد أقلتك إسلامك فاذهب، فأنزل اللّه عزّ و جلّ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَداكُمْ لِلْإِيمانِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ.. أي ليس هم صادقين إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللّهُ بَصِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٧٤

٣١- فس عَبَسَ وَ تَوَلّى أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى قال نزلت في عثمان و ابن أمّ مكتوم، و كان ابن أمّ مكتوم مؤذّن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و

آله و كان أعمى، و جاء إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و عنده أصحابه و عثمان عنده، فقدّمه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على

عثمان، فعبس عثمان وجهه و تولّى عنه، فأنزل اللّه عَبَسَ وَ تَوَلّى يعني عثمان أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى وَ ما يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكّى.. أي يكون طاهرا أزكى أَوْ يَذَّكَّرُ، قال يذكّره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرى ثم خاطب عثمان فقال أَمّا مَنِ اسْتَغْنى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدّى قال أنت إذا جاءك غنيّ تصدّى له و ترفعه وَ ما عَلَيْكَ أَلّا يَزَّكّى.. أي لا تبالي زكيّا كان أو غير زكيّ إذا كان غنيّا وَ أَمّا مَنْ جاءَكَ

يَسْعى يعني ابن أمّ مكتوم وَ هُوَ يَخْشى فَأَنْتَ عَنْهُ

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٧٥

تَلَهّى.. أي تلهو و لا تلتفت إليه.

بيان قال السيّد رضي اللّه عنه في كتاب تنزيه الأنبياء في سياق تأويل تلك الآيات

و قد روي عن الصادق عليه السلام أنّها نزلت في رجل من بني أميّة كان عند النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، فجاء ابن أمّ مكتوم، فلمّا رآه

تقذّر منه و جمع نفسه و عبس و أعرض بوجهه عنه،

فحكى اللّه سبحانه ذلك و أنكره عليه، و قد مرّ الكلام فيها.

٣٢- ب محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن عبد الحميد... قال دخلت على أبي عبد اللّه عليه السلام فأخرج إليّ مصحفا، قال فتصحّفته

فوقع بصري على موضع منه فإذا فيه مكتوب هذه جهنم التي كنتما بها تكذّبان فاصليا فيها لا تموتان فيها و لا تحييان.. يعني الأوّلين.

٣٣- فس و قرأ أبو عبد اللّه عليه السلام هذه جهنم التي كنتما بها تكذّبان، تصليانها لا تموتان فيها و لا تحييان، يعني الأوّلين. و قوله يَطُوفُونَ بَيْنَها وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آن قال لهما أنين في شدّة

www.ahl-ul-bait.org

حرّها.

٣٤- ل ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن ابن محبوب، عن حنان بن سدير، قال حدّثني رجل من أصحاب أبي عبد اللّه عليه

السلام قال سمعته يقول إنّ أشدّ الناس عذابا يوم القيامة لسبعة نفر، أوّلهم ابن آدم الذي قتل أخاه، و نمرود الَّذِي حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِي رَبِّهِ، و اثنان في بني إسرائيل هوّدا قومهم و نصّراهم، و فرعون الذي قال أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى، و اثنان في هذه الأمّة.

٣٥- فس وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّي تُبْتُ الْ آنَ فإنّه حدّثني أبي عن ابن فضال عن

علي بن عقبة عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال نزلت في القرآن زعلان تاب حيث لم تنفعه التوبة و لم تقبل منه.

بيان زعلان كناية، كما قد يعبّر عنه بفعلان.

٣٦- ب السندي بن محمد، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال كانت امرأة من الأنصار تدعى حسرة تغشى آل

محمّد و تحنّ، و إنّ زفر و حبتر لقياها ذات يوم فقالا أين تذهبين يا حسرة. فقالت أذهب إلى آل

محمّد فأقضي من حقّهم و أحدث بهم عهدا، فقالا ويلك إنّه ليس لهم حقّ، إنّما كان هذا على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فانصرفت حسرة و لبثت أيّاما، ثم جاءت، فقالت لها أمّ سلمة زوجة النبيّ صلّى اللّه عليه و آله ما أبطأ بك عنّا يا حسرة. فقالت استقبلني زفر و حبتر فقالا أين تذهبين يا حسرة فقلت أذهب إلى آل محمّد فأقضي من حقّهم الواجب. فقالا إنّه ليس لهم حقّ، إنّما كان

هذا على عهد النبيّ صلّى اللّه عليه و آله. فقالت أمّ سلمة كذبا، لعنهما اللّه، لا يزال حقّهم واجب على المسلمين إلى يوم القيامة.

٣٧- ما الفحّام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه، عن الباقر عليهم السلام، عن جابر. و أيضا الفحّام،

عن عمّه عمير بن يحيى، عن إبراهيم بن عبد اللّه البلخي، عن أبي عاصم الضحّاك بن مخلد، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام، عن

جابر بن عبد اللّه، قال كنت عند النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أنا من جانب و عليّ أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه من جانب إذ أقبل عمر

بن الخطاب و معه رجل قد تلبّب به، فقال ما باله. قال حكى عنك يا رسول اللّه (ص) أنّك قلت من قال لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه

دخل الجنّة، و هذا إذا سمعته الناس فرّطوا في الأعمال، أ فأنت قلت ذلك يا رسول اللّه (ص). قال نعم، إذا

تمسّك بمحبّة هذا و ولايته.

٣٨- شي، [تفسير العياشي] عن محمد بن سالم، عن أبي بصير، قال قال جعفر بن محمّد عليهما السلام خرج عبد اللّه بن عمرو بن

www.ahl-ul-bait.org

العاص من عند عثمان فلقي أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له يا علي بتنا الليلة في أمر نرجو أن يثبّت اللّه هذه الأمّة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لن يخفى عليّ ما بيّتم فيه، حرّفتم و غيّرتم و بدّلتم تسعمائة حرف، ثلاثمائة حرّفتم، و ثلاثمائة غيّرتم، و ثلاثمائة بدّلتم فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللّهِ.. إلى آخر الآية.

أقول سيأتي في باب حجّ التمتّع إنكار عمر للنصّ، و قول النبيّ صلّى اللّه عليه و آله له إنّك لن تؤمن بهذا أبدا.. في أخبار كثيرة، و كذا

سيأتي في باب (المقام) نقل عمر المقام عن الموضع الذي نقله إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى موضع الجاهليّة خلافا للنبيّ صلّى اللّه عليه و آله.

٣٩- مع محمد بن هارون الزنجاني، عن عليّ بن عبد العزيز، عن أبي عبيد القاسم بن سلام رفعه إلى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قال أتى عمر رسول

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٧٩

اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال إنّا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا، فترى أن نكتب بعضها. فقال أ متهوّكون أنتم كما تهوّكت اليهود و

النصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقيّة، و لو كان موسى حيّا ما وسعه إلّا اتّباعي.

قوله متهوّكون.. أي متحيّرون، يقول أ متحيّرون أنتم في الإسلام لا تعرفون دينكم حتّى تأخذوه من اليهود و النصارى و معناه إنّه كره

أخذ العلم من أهل الكتاب، و أمّا قوله لقد جئتكم بها بيضاء نقيّة.. فإنّه أراد الملّة الحنيفيّة، فلذلك جاء التأنيث كقول اللّه عزّ و جلّ وَ

ذلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ إنّما هي الملّة الحنيفيّة.

بيان روى هذا الخبر ابن الأثير في النهاية، ثم قال التّهوّك كالتّهوّر، و هو الوقوع في الأمر بغير رويّة، و المتهوّك الّذي يقع في كلّ أمر، و قيل هو المتحيّر. ثم قال

و في حديث آخر إنّ عمر أتاه بصحيفة أخذها من بعض أهل الكتاب، فغضب، فقال أ متهوّكون فيها يا ابن الخطّاب.

٤٠- مع المكتب، عن الأسدي، عن البرمكي، عن جعفر بن عبد اللّه المروزي، عن أبيه، عن إسماعيل بن الفضل، عن أبيه، عن ابن جبير، عن ابن عباس، قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إذا ظلمت العيون العين كان قتل العين على يد الرابع من العيون، فإذا

كان ذلك استحقّ الخاذل له لَعْنَةُ اللّهِ

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٨٠

وَ الْمَلائِكَةِ وَ النّاسِ أَجْمَعِينَ. فقيل له يا رسول اللّه ما العين و العيون. فقال أمّا العين، فأخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، و أمّا العيون فأعداؤه، رابعهم قاتله ظلما و عدوانا.

تنبيه المراد بالعيون، من ابتداء اسمه العين، و الرابع القاتل عبد الرحمن بن ملجم لعنهم اللّه.

٤١- مع ابن موسى، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسني، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليهم السلام، قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إنّ أبا بكر منّي بمنزلة السمع، و إنّ عمر منّي بمنزلة البصر، و إنّ عثمان منّي بمنزلة

www.ahl-ul-bait.org

الفؤاد. قال فلمّا كان من الغد دخلت إليه و عنده أمير المؤمنين عليه السلام و أبو بكر و عمر و عثمان، فقلت له يا أبة سمعتك تقول في
أصحابك هؤلاء قولا، فما هو. فقال عليه و آله السلام نعم، ثم أشار بيده إليهم، فقال هم السمع و البصر و الفؤاد، و سيسألون عن
ولاية وصيّي هذا و أشار إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثم قال إنّ اللّه تبارك و تعالى يقول إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا، ثم قال عليه و آله السلام و عزّة ربّي إنّ جميع أمّتي لموقوفون يوم

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٨١

القيامة و مسئولون عن ولايته، و ذلك قول اللّه عزّ و جلّ وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ.

بيان لعلّ التعبير عنهم بتلك الأسماء التي تدلّ على الاختصاص و الامتياز على التهكم، أو على زعم قوم يحسبونهم كذلك، أو للاختصاص الظاهري مع قطع النظر عن النفاق الباطني.

٤٢- مع ابن موسى، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال سألته عمّا روي عن النبيّ صلّى
اللّه عليه و آله أنّه قال إنّ ولد الزنا شرّ الثلاثة، ما معناه. قال عنى به الأوسط، أنّه شرّ ممّن تقدّمه و ممّن تلاه.

٤٣- ير أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن ربيع بن محمد، عن عبد اللّه بن سليمان، عن أبي جعفر عليه السلام، قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر نسيت تسليمك لعليّ بإمرة المؤمنين بأمر من اللّه و رسوله. فقال له قد كان ذاك. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أ ترضى برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٨٢

بيني و بينك. قال و أين هو. قال فأخذ بيده ثم انطلق إلى مسجد قبا، فدخلا، فوجدا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يصلّي، فجلسا
حتى فرغ. فقال يا أبا بكر سلّم لعليّ عليه السلام ما توكّدته من اللّه و من رسوله. قال فرجع أبو بكر فصعد المنبر فقال من يأخذها بما
فيها. فقال عليّ عليه السلام من جدع أنفه. قال له عمر و خلى به و ما دعاك إلى هذا. قال إنّ عليّا ذهب إلى مسجد قبا فإذا رسول اللّه
صلّى اللّه عليه و آله قائم يصلّي فأمرني أن أسلّم الأمر إليه. فقال سبحان اللّه يا أبا بكر أ ما تعرف سحر بني هاشم.

بيان قوله عليه السلام من جدع أنفه على بناء المجهول.. أي من أذلّ و قهر على غصب الخلافة منه، يعني نفسه عليه السلام. أقول قد مرّ كثير من تلك الأخبار في الأبواب السابقة.

٤٤- ج سعد بن عبد اللّه القمي الأشعري، قال بليت بأشدّ النواصب منازعة، فقال لي يوما بعد ما ناظرته تبّا لك و لأصحابك، أنتم
معاشر الروافض تقصدون المهاجرين و الأنصار بالطعن عليهم و الجحود لمحبّة النبيّ صلّى اللّه عليه و آله لهم، فالصدّيق هو فوق الصحابة بسبب سبق الإسلام،

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٨٣

أ لا تعلمون أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إنّما ذهب به ليلة الغار لأنّه خاف عليه كما خاف على نفسه، و لمّا علم أنّه يكون

www.ahl-ul-bait.org

الخليفة في أمّته أراد أن يصون نفسه كما يصون عليه السلام خاصّة نفسه، كيلا يختلّ حال الدين من بعده، و يكون الإسلام منتظما، و قد أقام عليّا على فراشه لما كان في علمه أنّه لو قتل لا يختلّ الإسلام بقتله، لأنّه يكون من الصحابة من يقوم مقامه، لا جرم لم يبال من قتله. قال سعد إنّي قد قلت على ذلك أجوبة لكنّها غير مسكتة. ثم قال معاشر الروافض تقولون إنّ الأوّل و الثاني كانا ينافقان، و تستدلّون على ذلك بليلة العقبة ثم قال لي أخبرني عن إسلامهما كان عن طوع و رغبة أو كان عن إكراه و إجبار. فاحترزت

عن جواب ذلك و قلت مع نفسي إن كنت أجيبه بأنّه كان عن طوع فيقول لا يكون على هذا الوجه إيمانهما عن نفاق، و إن قلت كان

على إكراه و إجبار لم يكن في ذلك الوقت للإسلام قوّة حتّى يكون إسلامهما بإكراه و قهر، فرجعت عن هذا الخصم على حال يقطع

كبدي، فأخذت طومارا و كتبت بضعا و أربعين مسألة من المسائل الغامضة التي لم يكن عندي جوابها، و قلت أدفعها إلى صاحب مولاي

أبي محمد الحسن

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٨٤

ابن عليّ عليهما السلام الذي كان في قم، أحمد بن إسحاق، فلمّا طلبته كان هو قد ذهب، فمشيت على أثره فأدركته، و قلت الحال معه،

فقال لي تجيء معي إلى سرّ من رأى حتى تسأل عن هذه المسائل مولانا الحسن بن علي عليهما السلام، فذهبت معه إلى سرّ من رأى، ثم

جئنا إلى باب دار مولانا عليه السلام، فاستأذنّا بالدخول عليه فأذن لنا، فدخلنا الدار و كان مع أحمد بن إسحاق جراب قد ستره بكساء

طبري، و كان فيه مائة و ستون صرّة من الذهب و الورق، على كلّ واحدة منها خاتم صاحبها الذي دفعها إليه، و لمّا دخلنا و وقع أعيننا

على وجه أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام كان وجهه كالقمر ليلة البدر، و قد رأينا على فخذه غلاما يشبه المشتري في الحسن و الجمال.... فأردت أن أسأله عن مسائل فقال سل قرّة عيني و أومأ إلى الغلام عمّا بدا لك، فسألته عن مسائل فأجابني.. ثم قال مبتدئا يا سعد إنّ من ادّعى أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و هو خصمك ذهب بمختار هذه الأمّة مع نفسه إلى الغار، فإنّه خاف عليه

كما خاف على نفسه، لما علم أنّه الخليفة من بعده على أمّته، لأنّه لم يكن من حكم الاختفاء أن يذهب بغيره معه، و إنّما أنام عليّا

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٨٥

عليه السلام على مبيته لأنّه علم أنّه إن قتل لا يكون من الخلل بقتله ما يكون بقتل أبي بكر، لأنّه يكون لعليّ من يقوم مقامه في الأمور، ألم تنقض عليه بقولك أو لستم تقولون إنّ النبيّ عليه السلام قال إنّ الخلافة من بعدي ثلاثون سنة و صيّرها موقوفة على أعمار هذه الأربعة، أبي بكر، و عمر، و عثمان، و علي.. فإنّهم كانوا على مذهبكم خلفاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فإنّ خصمك لم

www.ahl-ul-bait.org

يجد بدّا من قوله بلى. ثم قلت فإذا كان الأمر كذلك فلما كان أبو بكر الخليفة من بعده كان هذه الثلاثة خلفاء أمّته من بعده فلم ذهب

بخليفة وحده و هو أبو بكر إلى الغار و لم يذهب بهذه الثلاثة، فعلى هذا الأساس يكون النبيّ صلّى اللّه عليه و آله مستخفّا بهم دون أبي بكر، فإنّه يجب عليه أن يفعل ما فعل بأبي بكر، فلمّا لم يفعل ذلك بهم يكون متهاونا بحقوقهم، و تاركا للشفقة عليهم بعد أن كان يجب عليه أن يفعل بهم جميعا على ترتيب خلافتهم ما فعل بأبي بكر. و أمّا ما قال لك الخصم بأنّهما أسلما طوعا أو كرها لم تقل بل إنّهما أسلما طمعا، و ذلك أنّهما يخالطان مع اليهود و يخبران بخروج محمّد صلّى اللّه عليه و آله و استيلائه على العرب من التوراة و الكتب المتقدّمة و ملاحم قصّة محمّد عليه و آله

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٨٦

السلام، و يقولون لهما يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء بخت نصر على بني إسرائيل إلّا أنّه يدّعي النبوّة و لا يكون من النبوّة في شيء، فلمّا ظهر أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله تساعدا معه على شهادة أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و

آله طمعا أن يجدا من جهة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ولاية بلد إذا انتظم أمره و حسن حاله، و استقامت ولايته، فلمّا أيسا من

ذلك وافقا مع أمثالهما ليلة العقبة، و تلثّما مثل من تلثّم منهم، و نفروا بدابّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لتسقطه و يسير هالكا بسقوطه بعد أن صعدا العقبة فيمن صعد، فحفظ اللّه تعالى نبيّه من كيدهم و لم يقدروا أن يفعلوا شيئا، و كان حالهما كحال طلحة و الزبير إذ جاءا عليّا عليه السلام و بايعا طمعا أن يكون لكلّ واحد منهما ولاية، فلمّا لم يكن و أيسا من الولاية نكثا بيعته و خرجا عليه حتى آل أمر كلّ واحد منهما إلى ما يئول أمر من ينكث العهود و المواثيق.

أقول سيأتي الخبر بتمامه في أبواب من رأى القائم عليه السلام.

٤٥- فس أبي، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن أبي حمزة، عن

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٨٧

أبي عبد اللّه عليه السلام، قال ما بعث اللّه رسولا إلّا و في وقته شيطانان يؤذيانه و يفتنانه و يضلّان الناس بعده، فأمّا الخمسة أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ، نوح، و إبراهيم، و موسى، و عيسى، و محمّد صلّى اللّه عليهم، و أمّا صاحبا نوح، فقيطيفوس و خرام، و أمّا صاحبا

إبراهيم، فمكيل و رذام، و أمّا صاحبا موسى، فالسامريّ و مرعقيبا، و أمّا صاحبا عيسى، فمولس و مريسان، و أمّا صاحبا محمّد صلّى

اللّه عليه و آله، فجبت و زريق.

و رواه في موضع آخر عن أبيه، عن الحسين، عن بعض رجاله، عنه عليه السلام مثله.

٤٦- ير ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام في قول اللّه تبارك و تعالى أَ لَمْ تَرَ

إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطّاغُوتِ فلان و فلان، وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً لأئمّة الضلال و الدعاة

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٨٨

www.ahl-ul-bait.org

إلى النار، هؤلاء أهدى من آل محمّد و أوليائهم سبيلا، أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ يعني الإمامة و الخلافة فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النّاسَ نَقِيراً نحن الناس الذي عنى اللّه.

٤٧- ثو أبي، عن سعد، عن أبي عيسى، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال يؤتى يوم

القيامة بإبليس لعنه اللّه مع مضلّ هذه الأمّة في زمامين غلظهما مثل جبل أحد فيسحبان على وجوههما فيسدّ بهما باب من أبواب النار.

٤٨- ثو أبي، عن سعد، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن عبد الرحمن و محمد بن سنان، عن أبي الجارود، قال قلت لأبي جعفر عليه

السلام أخبرني بأوّل من يدخل النار. قال إبليس و رجل عن يمينه و رجل عن يساره.

٤٩- ثو ابن المتوكّل، عن محمد العطّار، عن الأشعري، عن أحمد ابن محمد، عن أبيه، عن عبد اللّه بن المغيرة، عن عبد اللّه بن عبد الرحمن، عن عبد اللّه بن بكر الأرجاني، قال صحبت أبا عبد اللّه عليه السلام في طريق مكة من المدينة، فنزل منزلا يقال له عسفان ثم

مررنا بجبل أسود على يسار

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٨٩

الطريق وحش، فقلت يا ابن رسول اللّه (ص) ما أوحش هذا الجبل ما رأيت في الطريق جبلا مثله. فقال يا ابن بكر أ تدري أيّ جبل هذا

هذا جبل يقال له الكمد، و هو على واد من أودية جهنم، فيه قتلة أبي الحسين صلوات اللّه عليه، استودعهم اللّه فيه، تجري من تحته مياه جهنم من الغسلين و الصديد و الحميم الآن، و ما يخرج من جهنم، و ما يخرج من طينة خبال، و ما يخرج من لظى، و ما يخرج من الحطمة، و ما يخرج من سقر، و ما يخرج من الجحيم، و ما يخرج من الهاوية، و ما يخرج من السعير، و ما مررت بهذا الجبل في مسيري فوقفت إلّا رأيتهما يستغيثان و يتضرّعان، و إنّي لأنظر إلى قتلة أبي فأقول لهما إنّ هؤلاء إنّما فعلوا لما أسّستما لم ترحمونا إذ وليتم و قتلتمونا و حرمتمونا و وثبتم على حقّنا و استبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم اللّه من رحمكما، ذوقا وبال ما صنعتما و ما اللّه

بِظَلّامٍ لِلْعَبِيدِ.

٥٠- مل محمد الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن محمد بن سليمان، عن محمد بن خالد، عن عبد اللّه بن حمّاد، عن عبد اللّه الأصم، عن

الأرجاني مثله.. و زاد في آخره و أشدّهما تضرّعا و استكانة الثاني، فربّما وقفت عليهما ليسألا عن بعض ما في قلبي، و ربّما طويت الجبل الذي هما فيه و هو جبل الكمد. قال قلت جعلت فداك، فإذا طويت الجبل فما تسمع.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٩٠

قال أسمع أصواتهما يناديان عرّج علينا نكلّمك فإنّا نتوب، و أسمع من الجبل صارخا يصرخ بي أجبهما و قل لهما اخْسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونِ. قال قلت له جعلت فداك، و من معهم. قال كلّ فرعون عتا على اللّه و حكى اللّه عنه فعاله، و كلّ من علّم العباد الكفر. قلت

من هم. قال نحو بولس الذي علّم اليهود أنّ يد اللّه مغلولة، و نحو نسطور الذي علّم النصارى أنّ المسيح ابن اللّه، و قال لهم هم

www.ahl-ul-bait.org

ثلاثة، و نحو فرعون موسى الذي قال أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى، و نحو نمرود الذي قال قهرت أهل الأرض و قتلت من في السماء، و قاتل أمير
المؤمنين عليه السلام، و قاتل فاطمة و محسن، و قاتل الحسن و الحسين عليهم السلام، و أمّا معاوية و رمع فما يطمعان في
الخلاص، معهما من نصب لنا العداوة و أعان علينا بلسانه و يده و ماله. قلت له جعلت فداك، فأنت تسمع ذا كلّه و لا تفزع.
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٩١
قال يا ابن بكر إنّ قلوبنا غير قلوب الناس، إنّا مصفّون مصطفون نرى ما لا يرى الناس و نسمع ما لا يسمعون.
أقول تمامه في باب غرائب أحوالهم عليهم السلام من كتاب الإمامة.
٥١- ثو أحمد بن الصقر، عن محمد بن العباس، عن بسّام، عن محمد بن يزداد، عن نصر بن سيار، عن محمد بن عبد ربّه و عبد اللّه بن
خالد السلولي، عن نجيح المزني، عن محمد بن قيس و محمد بن كعب القرظي و عمارة بن غزيّة و سعيد بن أبي معد المقري و عبد اللّه
بن أبي مليكة و غيرهم من مشيخة أهل المدينة، قالوا لمّا قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أقبل عمر بن الخطاب يقول و اللّه ما
مات محمّد و إنّما غاب كغيبة موسى عن قومه، و إنّه سيظهر بعد غيبته، فما زال يردّد هذا القول و يكرّره حتى ظنّ الناس أنّ عقله قد
ذهب، فأتاه أبو بكر و قد اجتمع الناس عليه يتعجّبون من قوله فقال اربع على نفسك يا عمر من يمينك التي تحلف بها، فقد أخبرنا
اللّه عزّ و جلّ في كتابه، فقال يا محمّد إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ. فقال عمر و إنّ هذه الآية في كتاب اللّه
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٩٢
يا أبا بكر فقال نعم. فقال الحمد للّه، أشهد باللّه لقد ذاق محمّد الموت و لم يكن عمر جمع القرآن.
٥٢- ير أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أبي الصخر، عن الحسن بن علي عليهما السلام، قال دخلت أنا و رجل من أصحابي
على ابن عيسى بن عبد اللّه بن أبي طاهر العلوي، قال أبو الصخر فأظنه من ولد عمر بن علي، قال و كان أبو طاهر في دار الصيديّين
نازلا، قال فدخلنا عليه عند العصر و بين يديه ركوة من ماء و هو يتمسّح، فسلّمت عليه، فردّ علينا السلام، ثم ابتدأنا فقال معكم أحد.
فقلنا لا. ثم التفت يمينا و شمالا هل يرى أحدا، ثم قال أخبرني أبي عن جدّي أنّه كان مع أبي جعفر محمد بن علي بمنى و هو يرمي
الجمرات و إنّ أبا جعفر عليه السلام رمى الجمرات قال فاستتمّها ثم بقي في يده بعد خمس حصيات، فرمى اثنتين في ناحية و ثلاثة في
ناحية، فقال له جدّي جعلت فداك، لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعه أحد قطّ، رأيتك رميت الجمرات ثم رميت بخمسة بعد ذلك، ثلاثة في
ناحية، و اثنتين في ناحية. قال نعم إذا كان كلّ موسم أخرج الفاسقان الغاصبان ثم يفرّق بينهما هاهنا لا يراهما إلّا إمام عدل، فرميت
الأول اثنتين و الآخر ثلاثة، لأنّ الآخر أخبث
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٩٣

www.ahl-ul-bait.org

من الأول.

٥٣- ختص أحمد بن محمد بن عيسى، عن الوشاء، عن أبي الصخر أحمد بن عبد الرحيم، عن الحسن بن علي رجل كان يكون في جباية

مأمون قال دخلت... و ذكر مثله، و فيه أخرجا الفاسقان غضّين طريّين فصلبا هاهنا لا يراهما إلّا إمام عدل.

٥٤- ير ابن عيسى و ابن أبي الخطاب معا، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن الكناسي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال لمّا كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله في الغار و معه أبو الفصيل، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إنّي لأنظر الآن إلى جعفر و أصحابه

الساعة تعوم بينهم سفينتهم في البحر، و إنّي لأنظر إلى رهط من الأنصار في مجالسهم محتبين بأفنيتهم، فقال له أبو الفصيل أ تراهم يا رسول اللّه الساعة. قال نعم. قال فأرنيهم. قال فمسح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على عينيه ثم قال انظر. فنظر فرآهم،

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أ رأيتهم. قال نعم. و أسرّ في نفسه أنّه ساحر.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٩٤

بيان الفصيل ولد النّاقة إذا فصل عن أمّه،

٥٥- ير موسى بن عمر، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، قال قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام جعلت فداك، سمّي رسول اللّه

صلّى اللّه عليه و آله أبا بكر الصدّيق. قال نعم. قلت فكيف. قال حين كان معه في الغار، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إنّي لأرى

سفينة جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) تضطرب في البحر ضالّة. قال يا رسول اللّه (ص) و إنّك لتراها قال نعم. قال فتقدر أن ترينيها. قال ادن منّي. قال فدنا منه، فمسح على عينيه، ثم قال انظر، فنظر أبو بكر فرأى السفينة و هي تضطرب في البحر، ثم نظر إلى

قصور أهل المدينة فقال في نفسه الآن صدقت أنّك ساحر. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الصدّيق أنت.

٥٦- خص سعد، عن موسى بن عمر مثله، و زاد في آخره فقلت لم سمّي عمر الفاروق. قال نعم، أ لا ترى أنّه قد فرق بين الحقّ و الباطل

و أخذ الناس بالباطل. فقلت فلم سمّي سالما الأمين. قال لمّا كتبوا الكتب وضعوها على يد سالم فصار الأمين. قلت فقال اتّقوا دعوة سعد. قال نعم، قلت و كيف ذلك. قال إنّ سعدا يكرّ فيقاتل عليّا عليه السلام.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٩٥

بيان قوله صلّى اللّه عليه و آله الصدّيق أنت.. على التهكّم، أو على الاستفهام الإنكاري.

٥٧- ير محمد بن عبد الجبار، عن عبد اللّه بن الحجّال، عن أبي عبد اللّه المكّي الحذّاء، عن سوادة أبي علي، عن بعض رجاله، قال قال

أمير المؤمنين عليه السّلام للحارث الأعور و هو عنده هل ترى ما أرى. فقال كيف أرى ما ترى و قد نوّر اللّه لك و أعطاك ما لم يعط

www.ahl-ul-bait.org

أحدا. قال هذا فلان الأوّل على ترعة من ترع النار يقول يا أبا الحسن استغفر لي، لا غفر اللّه له. قال فمكث هنيئة ثم قال يا حارث هل

ترى ما أرى. فقال و كيف أرى ما ترى و قد نوّر اللّه لك و أعطاك ما لم يعط أحدا. قال هذا فلان الثاني على ترعة من ترع النار يقول يا

أبا الحسن استغفر لي، لا غفر اللّه له.

٥٨- ير محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن بعض رجاله، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، عن أبيه، عن الحسين، عن أمير المؤمنين صلوات اللّه عليهم قال إنّ للّه بلدة خلف المغرب يقال لها جابلقا، و في جابلقا سبعون

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٩٦

ألف أمّة ليس منها أمّة إلّا مثل هذه الأمّة، فما عصوا اللّه طرفة عين، فما يعملون عملا و لا يقولون قولا إلّا الدعاء على الأوّلين و البراءة منهما، و الولاية لأهل بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

٥٩- ير يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الحميري، عن أبي عمران الأرمني عن الحسين بن الجارود، عمّن حدّثه، عن أبي عبد اللّه عليه

السلام، قال إنّ من وراء أرضكم هذه أرضا بيضاء ضوؤها منها، فيها خلق اللّه يعبدون اللّه و لا يشركون به شيئا، يتبرّءون من فلان و

فلان.

٦٠- ير أحمد بن موسى، عن الحسين بن موسى الخشّاب، عن علي ابن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال إنّ من وراء عين شمسكم هذه أربعين عين شمس فيها خلق كثير، و إنّ من وراء قمركم أربعين قمرا فيها خلق كثير، لا يدرون أنّ اللّه خلق آدم أم لم يخلقه، ألهموا إلهاما لعنة.. فلان و فلان.

٦١- ير سلمة، عن أحمد بن عبد الرحمن، عن محمد بن سليمان، عن يقطين الجواليقي، عن قلقلة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال إنّ

اللّه خلق جبلا محيطا بالدنيا من زبرجد أخضر، و إنّما خضرة السماء من خضرة ذلك

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٩٧

الجبل، و خلق خلقه خلقا لم يفرض عليهم شيئا ممّا افترض على خلقه من صلاة و زكاة، و كلّهم يلعن رجلين من هذه الأمّة.. و سمّاهما.

٦٢- ير أحمد بن الحسين، عن علي بن رئاب عن عبيد اللّه الدهقان، عن أبي الحسن عليه السلام.. مثله.

أقول روى الحسن بن سليمان في كتاب المختصر من بصائر سعد.. مثله.

و روى أيضا عنه، عن أحمد بن الحسين، عن علي بن الريّان، عن عبيد اللّه الدهقان، عن الرضا عليه السلام، قال سمعته يقول إنّ للّه خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء، فبالخضرة منها خضرت السماء، قلت و ما النطاق. قال الحجاب، و للّه عزّ و جلّ وراء ذلك سبعون

ألف عالم أكثر من عدد

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٩٨

الجن و الإنس، و كلّ يلعن.. فلانا و فلانا.

www.ahl-ul-bait.org

بيان النّطاق ككتاب شقّة تلبسها المرأة و تشدّ وسطها، و أطلق على الحجاب مجازا.

٦٣- ير أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواسطي، عن درست، عن عجلان أبي صالح، قال دخل رجل على أبي عبد اللّه عليه السلام،

فقال له جعلت فداك هذه قبّة آدم. قال نعم، و فيه قباب كثيرة، إنّ خلف مغربكم هذه تسعة و ثلاثين مغربا أرضا بيضاء مملوءة خلقا يستضيئون بنورها لم يعصوا اللّه طرفة عين، ما يدرون أنّ اللّه خلق آدم أم لم يخلقه، يتبرّءون من.. فلان و فلان لعنهما اللّه.

٦٤- ير محمد بن هارون، عن أبي يحيى الواسطي، عن سهل بن زياد، عن عجلان أبي صالح، قال سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن

قبّة آدم، فقلت هذه قبّة آدم. فقال نعم، و للّه قباب كثيرة، أما إنّ خلف مغربكم هذه تسعة و ثلاثين مغربا أرضا بيضاء و مملوّة خلقا يستضيئون بنورها لم

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ١٩٩

يعصوا اللّه طرفة عين، لا يدرون أ خلق اللّه آدم أم لم يخلقه، يتبرّءون من.. فلان و فلان، قيل له كيف هذا يتبرّءون من.. فلان و فلان

و هم لا يدرون أ خلق اللّه آدم أم لم يخلقه. فقال للسائل عنه أ تعرف إبليس. قال لا، إلّا بالخبر. قال فأمرت باللعنة و البراءة منه. قال

نعم. قال فكذلك أمر هؤلاء.

أقول رواه الحسن بن سليمان من بصائر سعد بن عبد اللّه مثله.

٦٥- ير محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الصمد، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام، قال سمعت يقول إنّ من وراء هذه أربعين

عين شمس ما بين شمس إلى شمس أربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون أنّ اللّه خلق آدم أو لم يخلقه، و إنّ من وراء قمركم هذا أربعين قمرا ما بين قمر إلى قمر مسيرة أربعين يوما فيها خلق كثير ما يعلمون أنّ اللّه خلق آدم أو لم يخلقه، قد ألهموا كما ألهمت النحل لعنة الأول و الثاني في كلّ وقت من الأوقات، و قد وكّل بهم ملائكة متى ما لم يلعنوهما عذّبوا.

٦٦- يج روى عن محمد بن عبد الحميد، عن عاصم بن حميد، عن يزيد بن خليفة، قال كنت عند أبي عبد اللّه عليه السلام قاعدا فسأله

رجل من القميّين أ تصلّي النساء على الجنائز. فقال إنّ المغيرة بن أبي العاص ادّعى

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٠٠

أنّه رمى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فكسرت رباعيّته و شقّ شفتيه و كذب، و ادّعى أنّه قتل حمزة و كذب، فلمّا كان يوم الخندق

ضرب على أذنيه فنام فلم يستيقظ حتى أصبح فخشي أن يؤخذ، فتنكّر و تقنّع بثوبه و جاء إلى منزل عثمان يطلبه، و تسمّى باسم رجل

من بني سليم كان يجلب إلى عثمان الخليل و الغنم و السمن، فجاء عثمان فأدخله، منزله و قال ويحك ما صنعت ادّعيت أنّك رميت رسول اللّه (ص)، و ادّعيت أنّك شققت شفتيه و كسرت رباعيّته، و ادّعيت أنّك قتلت حمزة. فأخبره بما لقي و أنّه ضرب على أذنه، فلمّا

www.ahl-ul-bait.org

سمعت ابنة النبيّ (ص) بما صنع بأبيها و عمّها صاحت، فأسكتها عثمان، ثم خرج عثمان إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو جالس في المسجد فاستقبله بوجهه و قال يا رسول اللّه إنّك آمنت عمّي المغيرة فكذب، فصرف عنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله وجهه، ثم استقبله من الجانب الآخر فقال يا رسول اللّه إنّك آمنت عمّي المغيرة، فكذب، فصرف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله وجهه

عنه، ثم قال آمنّاه و أجّلناه ثلاثا، فلعن اللّه من أعطاه راحلة أو رحلا أو قتبا أو سقاء أو قربة أو دلوا أو خفّا أو نعلا أو زادا أو ماء. قال

عاصم هذه عشرة أشياء فأعطاها كلّها عثمان فخرج فسار على ناقته

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٠١

فنقبت، ثم مشى في خفّيه فنقبا، ثم مشى في نعليه فنقبتا، ثم حبا على رجليه فنقبتا، ثم مشى على ركبتيه فنقبتا، فأتى شجرة فجلس تحتها، فجاء الملك فأخبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بمكانه، فبعث إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله زيدا و الزبير فقال لهما ايتياه فهو بمكان.. كذا و كذا فاقتلاه، فلمّا أتياه قال زيد للزبير إنّه ادّعى أنّه قتل أخي و قد كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

آخى بين حمزة و زيدا فاتركني أقتله، فتركه الزبير فقتله، فرجع عثمان من عند النبيّ صلّى اللّه عليه و آله فقال لمرأته، إنّك أرسلتي إلى أبيك فأعلمتيه بمكان عمّي، فحلفت له باللّه ما فعلت، فلم يصدّقها، فأخذ خشبة القتب فضربها ضربا مبرّحا، فأرسلت إلى أبيها تشكوا ذلك و تخبره بما صنع، فأرسل إليها إنّي لأستحي للمرأة أن لا تزال تجرّ ذيولها تشكو زوجها، فأرسلت إليه إنّه قد قتلني، فقال لعليّ خذ السيف ثم ائت بنت عمّك فخذ بيدها، فمن حال بينك و بينها فاضربه بالسيف، فدخل عليّ، فأخذ بيدها فجاء بها إلى النبيّ

صلّى اللّه عليه و آله فأرته ظهرها، فقال أبوها قتلها قتله اللّه، فمكثت يوما و ماتت في الثاني، و اجتمع الناس للصلاة عليها، فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من بيته و عثمان جالس مع القوم، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من ألّم جاريته الليلة فلا تشهد جنازتها قالها مرتين، و هو ساكت، فقال يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٠٢

و آله ليقومنّ أو لأسمّينه باسمه و اسم أبيه، فقام يتوكّأ على مولى له. قال فخرجت فاطمة عليها السلام في نسائها فصلّت على أختها.

بيان قال الجوهري نقب البعير بالكسر إذا ألقت أخفافه.. و نقب الخفّ الملبوس تخرّق. و قال حبا الصبّيّ على استه حبوا.. إذا زحف.

و البراح المشقّة و الشدّة. أقول قد مرّ هذا الخبر برواية الكليني أبسط من هذا في باب أحوال أولاد النبيّ صلّى اللّه عليه و آله.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٠٣

٦٧- شف أحمد بن محمد بن الطبري من كتابه...، عن محمد بن الحسين بن حفص و علي بن أحمد بن حاتم و علي بن العباس و علي بن

الحسين العجلي و جعفر بن محمد بن مالك و الحسن بن السكن جميعا، عن عبّاد بن يعقوب، عن علي بن هاشم بن زيد، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن عمران بن ميثم الكيّال، عن مالك بن زمرد الرواسي، عن أبي ذرّ الغفاري، قال لمّا نزلت هذه الآية على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ترد أمّتي يوم القيامة على

www.ahl-ul-bait.org

خمس رايات، فأوّلها مع عجل هذه الأمّة ف آخذ بيده فترجف قدماه و يسودّ وجهه و وجوه أصحابه، فأقول ما فعلتم بالثقلين. فيقولون

أمّا الأكبر فخرقنا و مزّقنا، و أمّا الأصغر فعادينا و أبغضنا، فأقول ردّوا ظماء مظمئين مسودّة وجوهكم فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة. ثم يرد عليّ راية فرعون هذه الأمّة فأقوم ف آخذ بيده ثم ترجف قدماه و يسودّ وجهه و وجوه أصحابه، فأقول ما فعلتم

بالثقلين. فيقولون أمّا الأكبر

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٠٤

فمزّقنا منه، و أمّا الأصغر فبرئنا منه و لعنّاه، فأقول ردّوا ظماء مظمئين مسودّة وجوهكم، فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة. ثم

يرد عليّ راية ذي الثدّية معها أوّل خارجة و آخرها، فأقوم ف آخذ بيده فترجف قدماه و تسوّد وجهه و وجوه أصحابه، فأقول ما فعلتم

بالثقلين بعدي. فيقولون أمّا الأكبر فمزّقنا منه، و أمّا الأصغر فبرئنا منه و لعنّاه. فأقول ردّوا ظماء مظمئين مسودّة وجوهكم، فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة. ثم ترد عليّ راية أمير المؤمنين و سيّد المسلمين و إمام المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين، فأقوم

ف آخذ بيده فتبيضّ وجهه و وجوه أصحابه، فأقول ما فعلتم بالثقلين بعدي. فيقولون أمّا الأكبر فاتّبعناه و أطعناه، و أمّا الأصغر فقاتلنا

معه حتى قتلنا. فأقول ردّوا روّاء مرويّين مبيضّة وجوهكم، فيؤخذ بهم ذات اليمين، و هو قول اللّه عزّ و جلّ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَتِ اللّهِ هُمْ فِيها خالِدُونَ.

بيان أقول سقط من هذا الخبر راية قارون هذه الأمّة، و قد أوردنا في باب

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٠٥

الرايات برواية ابن عقدة و غيره، عن أبي ذر هذه الرواية، و فيها إنّ شرار الآخرين، العجل، و فرعون، و هامان، و قارون، و السامريّ،

و الأبتر.. ثم ذكر راية العجل، و راية فرعون، و راية فلان.. أمام خمسين ألفا من أمّتي، و راية فلان.. أمام سبعين ألفا، ثم راية أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه، و قد أوردنا فيه أخبارا أخر بأسانيد تركناها هنا حذرا من التكرار.

٦٨- شف من كتاب المناقب لأحمد بن مردويه...، عن إسماعيل بن علي الواسطي، عن الهيثم بن عدّي الطائي، عن حمّاد بن عيسى، عن

علي بن هاشم، عن أبيه و ابن أذينة، عن أبان بن تغلب، عن مسلم، قال سمعت أبا ذر و المقداد بن الأسود و سلمان الفارسي رضوان اللّه

عليهم، قالوا كنّا قعودا عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما معنا غيرنا، إذ أقبل ثلاثة رهط من المهاجرين البدريّين، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله تفترق أمّتي بعدي ثلاث فرق، فرقة أهل حقّ لا يشوبونه بباطل، مثلهم كمثل الذهب كلّما فتنته النار ازداد طيبا، و إمامهم هذا لأحد الثلاثة، و هو الذي أمر اللّه به في كتابه إماما

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٠٦

www.ahl-ul-bait.org

و رحمة، و فرقة أهل الباطل لا يشوبونه بحقّ، مثلهم كمثل خبث الحديد، كلّما فتنته بالنار ازداد خبثا و نتنا، إمامهم هذا لأحد الثلاثة، و فرقة أهل الضلالة مذبذبين لا إِلى هؤُلاءِ وَ لا إِلى هؤُلاءِ، إمامهم أحد الثلاثة. قال فسألته عن أهل الحقّ و إمامهم. فقال عليّ

بن أبي طالب (ع) إمام المتّقين، و أمسك عن الاثنين، فجهدت أن يفعل فلم يفعل.

٦٩- شف من كتاب عتيق من أصول المخالفين، عن محمد بن عبد اللّه بن الحسين الجعفي، عن الحسين بن محمد بن الفرزدق القطيعي، عن الحسين بن علي بن بزيع، عن يحيى بن حسن بن فرات، عن أبي عبد الرحمن المسعودي، عن عبد اللّه بن عبد المالك، عن الحرث بن حصيرة، عن صخر بن الحكم الفزازي، عن حيّان بن الحرث الأزدي يكنّى أبا عقيل، عن الربيع ابن جميل الضبّي، عن مالك بن ضمرة الرواسي، عن أبي ذرّ الغفاري اجتمع هو و عليّ بن أبي طالب و عبد اللّه بن مسعود و المقداد بن الأسود و عمّار بن ياسر

و حذيفة بن اليمان، قال فقال أبو ذر حدّثونا حديثا نذكر به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فنشهد له و ندعو له و نصدّقه، فقالوا حدّثنا.. يا عليّ.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٠٧

قال فقال عليّ عليه السلام لقد علمتم ما هذا زمان حديثي، قالوا صدقت. قال فقالوا حدّثنا.. يا حذيفة. قال لقد علمتم أنّي سئلت عن

المعضلات فحذرتهنّ. قالوا صدقت. قال فقالوا حدّثنا.. يا ابن مسعود قال لقد علمتم أنّي قرأت القرآن لم أسأل عن غيره. قالوا صدقت.

قال فقالوا حدّثنا.. يا مقداد. قال لقد علمتم إنّما كنت فارسا بين يدي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أقاتل، و لكن أنتم أصحاب الحديث. فقالوا صدقت. قال فقالوا حدّثنا.. يا عمّار. قال فقال لقد علمتم أنّي إنسان نسّاء إلّا أن أذكّر فأذكر. قالوا صدقت. قال فقال

أبو ذرّ رحمة اللّه عليه إنّما أحدّثكم بحديث سمعتموه أو من سمعه منكم بلغ، أ لستم تشهدون أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمّدا عبده و رسوله، وَ أَنَّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها، وَ أَنَّ اللّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، و أنّ البعث حقّ، و أنّ الجنّة حقّ، و أنّ النار حقّ. قالوا نشهد. قال و أنا من الشاهدين. قال أ لستم تشهدون أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حدّثنا أنّ شرّ الأوّلين و الآخرين اثنا عشر ستة

من الأوّلين و ستة من الآخرين، ثم سمّى من الأوّلين ابن آدم الذي قتل أخاه، و فرعون، و هامان، و قارون، و السامريّ، و الدجّال اسمه في الأوّلين و يخرج في الآخرين، و سمّى من الآخرين ستة العجل

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٠٨

و هو... و فرعون و هو...، و هامان و هو زياد بن أبي سفيان، و قارون و هو سعد بن أبي وقّاص، و السامريّ و هو عبد اللّه بن قيس أبو

موسى، قيل و ما السامريّ. قال قال السامريّ لا مِساسَ، و هو يقول لا قتال، و الأبتر و هو عمرو بن العاص، قالوا و ما أبترها. قال لا

دين له و لا نسب. قال فقالوا نشهد على ذلك. قال و أنا على ذلك من الشاهدين. ثم قال أ لستم تشهدون أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه

www.ahl-ul-bait.org

و آله قال إنّ من أمّتي من يرد عليّ الحوض على خمس رايات أوّلهنّ راية العجل فأقوم فإذا أخذت بيده اسود وجهه، و رجفت قدماه، و
خفقت أحشاؤه، و فعل ذلك تبّعه، فأقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذّبنا الأكبر و مزّقناه و اضطهدناه، و الأصغر أبتزناه
حقّه، فأقول اسلكوا ذات الشمال، فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة. ثم يرد عليّ راية فرعون أمّتي و هم
أكثر الناس البهرجيون، فقلت يا رسول اللّه (ص) و ما البهرجيون أ بهرجوا الطريق. قال لا، و لكن بهرجوا دينهم، و هم الذين يغضبون للدنيا و لها يرضون، و لها يسخطون، و لها ينصبون، فأقوم ف آخذ بيد صاحبهم فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه و رجفت قدماه و
خفقت

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٠٩

أحشاؤه، و فعل ذلك تبّعه، فأقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذّبنا الأكبر و مزّقناه، و قاتلنا الأصغر و قتلناه، فأقول اسلكوا طريق أصحابكم، فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة. ثم ترد عليّ راية عبد اللّه بن قيس و هو إمام خمسين ألفا من أمّتي، فأقوم ف آخذ بيده، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه و رجفت قدماه و خفقت أحشاؤه، و فعل ذلك تبّعه، فأقول ما
خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذّبنا الأكبر و عصيناه و خذلنا الأصغر و خذلنا منه، فأقول اسلكوا طريق أصحابكم، فينصرفون
ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة. ثم ترد عليّ راية المخدج و هو إمام سبعين ألفا من الناس فأقوم ف آخذ بيده، فإذا
أخذت بيده اسودّ وجهه و رجفت قدماه و خفقت أحشاؤه، و فعل ذلك تبّعه، فأقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي، فيقولون كذّبنا الأكبر و عصيناه، و قاتلنا الأصغر و قتلناه. فأقول اسلكوا سبيل أصحابكم، فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه
قطرة. ثم ترد عليّ راية عليّ بن أبي طالب (ع) أمير المؤمنين و إمام الغرّ المحجّلين، فأقوم ف آخذ بيده فيبيض وجهه و وجوه أصحابه،
فأقول ما خلفتموني في الثقلين

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢١٠

بعدي. فيقولون تبعنا الأكبر و صدّقناه، و وازرنا الأصغر و نصرناه و قاتلنا معه، فأقول ردّوا روّاء مرويّين، فيشربون شربة لا يظمئون
بعدها أبدا، وجه إمامهم كالشمس الطالعة و وجوههم كالقمر ليلة البدر، أو كأضوإ نجم في السماء. ثم قال أ لستم تشهدون على ذلك. قالوا بلى، و أنا على ذلك من الشاهدين. قال لنا القاضي محمد بن عبد اللّه اشهدوا عليّ عند اللّه أنّ الحسين بن محمد بن الفرزدق حدّثني بهذا، و قال الحسين بن محمد اشهدوا عليّ بهذا عند اللّه أنّ الحسين بن علي بن بزيع حدّثني بهذا، و قال الحسين بن علي بن بزيع اشهدوا عليّ بهذا عند اللّه أنّ يحيى بن الحسن حدّثني بهذا، و قال يحيى بن الحسن اشهدوا عليّ عند اللّه أنّ أبا عبد

www.ahl-ul-bait.org

الرحمن حدّثني بهذا عن الحارث بن حصيرة، و قال أبو عبد الرحمن اشهدوا عليّ بهذا عند اللّه أنّ الحارث بن حصيرة حدّثني بهذا عن
صخر بن الحكم، و قال الحارث بن حصيرة اشهدوا عليّ عند اللّه أنّ صخر بن الحكم حدّثني بهذا عن حيّان بن الحرث، و قال صخر بن
الحكم اشهدوا عليّ بهذا عند اللّه أنّ حيّان بن الحرث حدّثني بهذا عن الربيع بن جميل الضبيّ، و قال حيّان بن الحرث اشهدوا عليّ بهذا عند اللّه أنّ الربيع بن
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢١١
جميل الضبيّ حدّثني بهذا عن مالك بن ضمرة الرواسي، و قال الربيع بن جميل اشهدوا عليّ بهذا عند اللّه أنّ مالك بن ضمرة حدّثني بهذا عن أبي ذرّ الغفاري، و قال مالك بن ضمرة اشهدوا عليّ بهذا عند اللّه أنّ أبا ذرّ الغفاري حدّثني بهذا عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و
آله، و قال أبو ذرّ اشهدوا عليّ بهذا عند اللّه أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حدّثني بهذا عن جبرئيل، و قال رسول اللّه صلّى اللّه
عليه و آله اشهدوا علي بهذا عن اللّه أنّ جبرئيل حدّثني بهذا عن اللّه جلّ وجهه و تقدّست أسماؤه. و قال يوسف بن كليب و محمد بن
حنبل أنّ أبا عبد الرحمن حدّثه بهذا الحديث بهذا الإسناد و بهذا الكلام، قال الحسن بن علي بن بزيع و زعم إسماعيل بن أبان أنّه سمع هذا الحديث حديث الرايات من أبي عبد الرحمن المسعودي.
بيان لعلّه عمل بعض الرواة في تفسير العجل و فرعون و هامان نوع تقيّة، لرسوخ حبّ صنمي قريش في قلوب الناس. و قال الجوهري
خفقت الرّاية تخفق و تخفق خفقا و خفقانا و كذلك القلب و السّراب إذا اضطربا. و قال الفيروزآبادي البهرج الباطل و الرّديء و المباح، و البهرجة أن
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢١٢
تعدل بالشّيء عن الجادّة القاصدة إلى غيرها، و البهرج من المياه المهمل الّذي لا يمنع عنه، و من الدّماء المهدّر.
٧٠- شف من كتاب المناقب لأحمد بن مردويه، عن أحمد بن إبراهيم ابن يوسف، عن عمران بن عبد الرحيم، عن يحيى الحماني، عن
الحكم بن ظهير، عن عبد اللّه بن محمد بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس رضي اللّه عنه، قال كنت أسير مع عمر بن الخطاب في ليلة و
عمر على بغل و أنا على فرس فقرأ آية فيها ذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال أم و اللّه يا بني عبد المطلب لقد كان صاحبكم
أولى بهذا الأمر منّي و من أبي بكر، فقلت في نفسي لا أقالني اللّه إن أقلتك، فقلت أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين، و أنت و صاحبك
اللّذان وثبتما و انتزعتم منّا الأمر دون الناس. فقال إليكم يا بني عبد المطلب، أما إنّكم أصحاب عمر بن الخطاب، فتأخّرت و تقدّم

www.ahl-ul-bait.org

هنيئة، فقال سر.. لا سرت، فقال أعد عليّ كلامك. فقلت إنّما ذكرت شيئا فرددت جوابه، و لو سكت سكتنا. فقال و اللّه إنّا ما فعلنا ما
فعلنا عداوة، و لكن استصغرناه و خشينا أن لا تجتمع عليه العرب و قريش لما قد وترها، فأردت أن أقول كان رسول اللّه صلّى
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢١٣
اللّه عليه و آله يبعثه في الكتيبة فينطح كبشها فلم يستصغره فتستصغره أنت و صاحبك، فقام لا جرم، فكيف ترى و اللّه ما نقطع أمرا
دونه، و لا نعمل شيئا حتّى نستأذنه.
بيان قوله أما إنّكم.. لعلّه قال ذلك على سبيل التهديد.. أي إنّكم تخاصموني، إمّا إخبارا، و إمّا استفهاما إنكاريّا.
٧١- شف أحمد بن مردويه في كتاب المناقب، عن أحمد بن إبراهيم ابن يوسف، عن عمران بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي بن حكيم، عن محمد ابن سعد، عن الحسن بن عمارة، عن الحكيم بن عتبة، عن عيسى بن طلحة ابن عبيد اللّه، قال خرج عمر بن الخطاب
إلى الشام و أخرج معه العباس بن عبد المطلب، قال فجعل الناس يتلقّون و يقولون السلام عليك يا أمير المؤمنين، و كان العباس رجلا جميلا فيقول هذا صاحبكم، فلمّا كثر عليه التفت إلى عمر، فقال ترى أنا و اللّه أحقّ بهذا الأمر منك، فقال عمر اسكت، أولى و اللّه
بهذا الأمر منّي و منك رجل خلفته أنا و أنت بالمدينة، عليّ بن أبي طالب (ع).
٧٢- سر موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال ما حرّم اللّه شيئا إلّا و قد عصي فيه، لأنّهم تزوّجوا أزواج رسول
اللّه صلّى اللّه
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢١٤
عليه و آله من بعده فخيرهنّ أبو بكر بين الحجاب و لا يتزوّجن أو يتزوّجن، فاخترن التزويج فتزوّجن. قال زرارة و لو سألت بعضهم أ
رأيت لو أنّ أباك تزوّج امرأة و لم يدخل بها حتى مات، أ تحلّ لك إذن. لقال لا، و هم قد استحلّوا أن يتزوّجوا أمّهاتهم إن كانوا مؤمنين، فإنّ أزواج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مثل أمّهاتهم.
٧٣- شي، [تفسير العياشي] المفضّل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن جعفر بن محمد و أبي جعفر عليهما السلام في قول اللّه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذى.. إلى آخر الآية، قال نزلت في عثمان، و جرت في معاوية و أتباعهما.
٧٤- شي، [تفسير العياشي] عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذى.. لمحمّد و آل محمّد عليهم الصلاة و السلام، هذا تأويل، قال أنزلت في عثمان.
٧٥- شي، [تفسير العياشي] عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه في قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذى... إلى قوله لا يَقْدِرُونَ عَلى شَيْءٍ مِمّا
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢١٥
كَسَبُوا قال صفوان أي حجر وَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ رِئاءَ النّاسِ. قال فلان و فلان و فلان و معاوية و أشياعهم.
٧٦- شي، [تفسير العياشي] عن سعدان، عن رجل، عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قوله وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ

www.ahl-ul-bait.org

يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ قال حقيق على اللّه أن لا يدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال حبّة من خردل من حبّهما.

٧٧- سر أبو عبد اللّه السيّاري، عن الرضا عليه السلام، قال كان عثمان إذا أتي بشيء من الفيء فيه ذهب عزله، و قال هذا لطوق

عمرو، فلمّا كثر ذلك قيل له كبر عمرو عن الطوق، فجرى به المثل.

بيان ذكر أصحاب كتب الأمثال مورد المثل على وجه آخر تعصّبا، مع أنّه لا تنافي بينهما. قال الزمخشري في المستقصى هو عمرو بن عدي ابن أخت جذيمة قد

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢١٦

طوّق كثيرا صغيرا ثم استهوته الجنّ مدّة، فلمّا عاد همّت أمّه بإعادة الطوق إليه، فقال جذيمة.. ذلك، و قيل إنّها نطّقته و طوّقته و أمرته بزيارة خاله، فلمّا رأى لحيته و الطوق قال.. ذلك. و يروى شبّ عمرو عن الطوق و جلّ عمرو، يضرب في ارتفاع الكبير عن هيئة

الصغير و ما يستهجن من تحليته بحليته. و نحوه قال الميداني لكنّه طوّل القصّة الغريبة.

٧٨- شي، [تفسير العياشي] علي بن ميمون الصائغ، عن ابن أبي يعفور، قال سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول ثلاثة لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ من ادّعى إمامة من اللّه ليست له، و من جحد إماما من اللّه، و من قال إنّ لفلان و فلان في الإسلام نصيبا.

٧٩- شي، [تفسير العياشي] عن الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليه السلام.. مثله.

٨٠- شي، [تفسير العياشي] عن عامر بن كثير السرّاج، عن عطاء الهمداني، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ قال فلان و فلان و فلان و أبو عبيدة بن الجرّاح.

و في رواية عمرو بن سعيد، عن أبي الحسن عليه السلام، قال هما و أبو عبيدة بن الجرّاح.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢١٧

و في رواية عمر بن صالح، قال الأوّل و الثاني و أبو عبيدة بن الجرّاح.

٨١- شي، [تفسير العياشي] عن جابر، قال قلت لمحمّد بن عليّ عليهما السلام قوله تعالى في كتابه الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا، قال هما

و الثالث و الرابع و عبد الرحمن و طلحة و كانوا سبعة عشر رجلا. قال لمّا وجّه النبيّ صلّى اللّه عليه و آله عليّ بن أبي طالب عليه السلام و عمّار ابن ياسر رحمه اللّه إلى أهل مكة، قالوا بعث هذا الصبيّ و لو بعث غيره يا حذيفة إلى أهل مكة، و في مكة صناديدها، و

كانوا يسمّون عليّا الصبيّ، لأنّه كان اسمه في كتاب اللّه الصبيّ، لقول اللّه وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعا إِلَى اللّهِ وَ عَمِلَ صالِحاً و هو صبيّ وَ قالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ، و اللّه الكفر بنا أولى ممّا نحن فيه، فساروا فقالوا لهما و خوّفوهما بأهل مكة فعرضوا لهما و غلظوا عليهما الأمر، فقال عليّ صلوات اللّه عليه حسبنا اللّه و نعم الوكيل، و مضى، فلمّا دخلا مكة أخبر اللّه نبيّه صلّى اللّه عليه و آله بقولهم لعليّ عليه السلام و بقول عليّ لهم، فأنزل اللّه بأسمائهم في كتابه، و ذلك قول اللّه ألم تر إلى الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النّاسُ إِنَّ النّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اللّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ.. إلى قوله وَ اللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ، و إنّما نزلت «ألم تر إلى..»

www.ahl-ul-bait.org

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢١٨

فلان و فلان لقوا عليّا و عمّارا فقالا إنّ أبا سفيان و عبد اللّه بن عامر و أهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم، فقالوا حسبنا اللّه و نعم

الوكيل، و هما اللّذان قال اللّه إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا... إلى آخر الآية فهذا أوّل كفرهم. و الكفر الثاني قول النبيّ عليه و آله السلام يطلع عليكم من هذا الشعب رجل فيطلع عليكم بوجهه، فمثله عند اللّه كمثل عيسى لم يبق منهم أحد إلّا تمنّى أن يكون بعض

أهله، فإذا بعليّ عليه السلام قد خرج و طلع بوجهه، قال هو هذا، فخرجوا غضّابا و قالوا ما بقي إلّا أن يجعله نبيّا، و اللّه الرجوع إلى

آلهتنا خير ممّا نسمع منه في ابن عمّه و ليصدّنا عليّ إن دام هذا، فأنزل اللّه وَ لَمّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ... إلى آخر الآية، فهذا الكفر الثاني. و زيادة الكفر حين قال اللّه إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، و قال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله يا علي أصبحت و أمسيت خير البريّة، فقال له الناس هو خير من آدم و نوح و من إبراهيم و من الأنبياء.. فأنزل

اللّه إِنَّ اللّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ... إلى سَمِيعٌ عَلِيمٌ قالوا فهو خير منك يا محمّد.. قال اللّه قُلْ... إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً و لكنّه خير منكم و ذريّته خير من ذريّتكم، و من اتّبعه خير ممّن اتّبعكم، فقاموا غضّابا، و قالوا زيادة الرجوع إلى الكفر

أهون علينا ممّا

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢١٩

يقول في ابن عمّه و ذلك قول اللّه ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً.

بيان يصدّون.. بمعنى يضجّون، و قوله و ليصدّنا.. ليس لبيان هذا الصدود، بل هو بمعنى المنع عمّا هو مرادهم. قوله عليه السلام و قالوا زيادة.. بالنصب، أو الرفع بالإضافة.

٨٢- شي، [تفسير العياشي] عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبد اللّه عليهما السلام عن قوله إِنَّ الَّذِينَ

آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا... ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً قال نزلت في أبي عبد اللّه بن أبي سرح الذي بعثه عثمان إلى مصر، قال و ازدادوا كفرا حين لم يبق فيه من الإيمان شيء.

٨٣- شي، [تفسير العياشي] عن عبد اللّه بن كثير الهاشمي، عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قول اللّه إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ

آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً قال نزلت في فلان و فلان آمنوا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله في أوّل

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٢٠

الأمر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية، حيث قال من كنت مولاه فعليّ مولاه، ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام حيث قالوا له بأمر اللّه و أمر رسوله.. فبايعوه، ثم كفروا حيث مضى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فلم يقرّوا بالبيعة، ثم ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعوه بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء.

www.ahl-ul-bait.org

٨٤- كا الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن محمد بن أورمة و عليّ بن عبد اللّه، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير.. مثله.

بيان المراد بمن بايعوه أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه.

٨٥- شي، [تفسير العياشي] عن جابر، قال سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللّهِ أَنْداداً

يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ، قال فقال هم أولياء فلان و فلان و فلان اتّخذوهم أئمّة دون الإمام الذي جعله اللّه للناس إماما، فلذلك قال اللّه

تبارك و تعالى وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا... إلى قوله مِنَ النّارِ، قال ثم قال أبو جعفر عليه السلام

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٢١

هم و اللّه يا جابر أئمّة الظلم و أشياعهم.

٨٦- شي، [تفسير العياشي] عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبد اللّه عليهما السلام قوله وَ مِنَ النّاسِ مَنْ

يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلّهِ قال هم آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله.

٨٧- شي، [تفسير العياشي] عن منصور بن حازم، قال قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النّارِ. قال أعداء عليّ

عليه السلام هم المخلّدون في النار أبد الآبدين و دهر الداهرين.

٨٨- شي، [تفسير العياشي] عن الحسين بن بشّار، قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول اللّه وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا. قال فلان و فلان. وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ، النسل هم الذريّة، و الحرث الزرع.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٢٢

٨٩- شي، [تفسير العياشي] عن بعض أصحابه، قال سمعت عمّارا يقول على منبر الكوفة ثلاثة يشهدون على [فلان] أنّه كافر و أنا

الرابع، و أنا أتمّ الأربعة، ثم قرأ هؤلاء الآيات في المائدة وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ و الظّالِمُونَ و الْفاسِقُونَ.

٩٠- شي، [تفسير العياشي] عن أبي جميلة، عن بعض أصحابه، عن أحدهما عليهما السلام، قال قد فرض اللّه في الخمس نصيبا لآل

محمّد صلّى اللّه عليه و آله فأبى أبو بكر أن يعطيهم نصيبهم حسدا و عداوة، و قد قال اللّه وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ، و كان أبو بكر أوّل من منع آل محمّد عليهم السلام حقّهم و ظلمهم، و حمل الناس على رقابهم، و لمّا قبض أبو بكر استخلف عمر على غير شورى من المسلمين و لا رضى من آل محمّد، فعاش عمر بذلك لم يعط آل محمّد عليهم السلام حقّهم و صنع ما

صنع أبو بكر.

٩١- شي، [تفسير العياشي] عن زرارة، عن أبي عبد اللّه عليه السلام مَنْ جاءَ

www.ahl-ul-bait.org

بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها قال من ذكرهما فلعنهما كلّ غداة كتب اللّه له سبعين حسنة، و محا عنه عشر سيّئات، و رفع له عشر درجات.

٩٢- م قوله عزّ و جلّ وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنّا وَ إِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ قالُوا إِنّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ اللّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ. قال موسى بن جعفر عليهما السلام و إذا لقي هؤلاء الناكثون لبيعته المواطئون على مخالفة عليّ عليه السلام و دفع الأمر عنه، الذين آمنوا قالوا آمنّا كإيمانكم، إذا لقوا سلمان و المقداد و أبا ذرّ و عمّارا قالوا لهم آمنّا بمحمّد (ص) و سلّمنا له بيعة عليّ عليه السلام و فضله و أنفذنا لأمره كما آمنتهم إن كان أوّلهم و ثانيهم و ثالثهم إلى تاسعهم، ربّما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان و أصحابه، فإذا لقوهم اشمأزّوا منهم و قالوا هؤلاء أصحاب الساحر و الأهوج يعنون محمّدا و عليّا عليهما السلام، ثم يقول بعضهم لبعض احترزوا منهم لا يقفون من فلتات كلامكم على كفر محمّد فيما قاله في عليّ فينمّوا عليكم، فيكون فيه هلاككم، فيقول أوّلهم انظروا إليّ كيف أسخر منهم و أكفّ عاديتهم عنكم. فإذا لقوا قال أوّلهم مرحبا بسلمان ابن الإسلام الذي

قال فيه محمّد سيّد الأنام لو كان الدين متعلّقا بالثريّا لتناوله رجال من أبناء فارس، هذا أفضلهم، يعنيك. و قال فيه سلمان منّا أهل البيت، فقرنه بجبرئيل الذي قال له يوم العباء لمّا قال لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أنا منكم، فقال و أنت منّا حتى ارتقى جبرئيل إلى الملكوت الأعلى يفتخر على أهله يقول من مثلي بخ بخ و أنا من أهل بيت محمّد صلّى اللّه عليه و آله. ثم يقول للمقداد مرحبا بك يا مقداد أنت الذي قال فيك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لعليّ عليه السلام يا عليّ المقداد أخوك في الدين و قد قدّمك

فكأنّه بعضك، حبّا لك و تعصّبا على أعدائك، و موالاة لأوليائك، و معاداة لأعدائك، لكنّ ملائكة السماوات و الحجب أكثر حبّا لك

منك لعليّ عليه السلام، و أكثر تعصّبا على أعدائك منك على أعداء عليّ عليه السلام، فطوباك ثم طوباك. ثم يقول لأبي ذرّ مرحبا بك

يا أبا ذرّ أنت الذي قال فيك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما أقلّت الغبراء و لا أظلّت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ، و

قيل بما ذا فضّله اللّه و شرّفه قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لأنّه كان بفضل عليّ أخي رسول اللّه صلوات اللّه عليهما و آلهما قوّالا، و له في كلّ الأحوال مدّاحا، و لشانئيه و أعدائه شانئا، و لأوليائه و أحبّائه واليا، و سوف يجعله

اللّه في الجنان من أفضل ساكنيها، و يخدمه ما لا يعرف عدده إلّا اللّه من وصائفها و غلمانها و ولدانها. ثم يقول لعمّار بن ياسر أهلا و

سهلا و مرحبا بك يا عمّار نلت بموالاة أخي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مع أنّك وادع رافه لا تزيد على المكتوبات و المسنونات

من سائر العبادات ما لا يناله الكادّ بدنه ليلا و نهارا يعني الليل قياما و النهار صياما، و الباذل أمواله و إن كانت جميع أموال الدنيا

www.ahl-ul-bait.org

له، مرحبا بك، قد رضيك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لعليّ أخيه مصافيا، و عنه مناوئا، حتى أخبر أنّك ستقتل في محبّته، و تحشر
يوم القيامة في خيار زمرته، وفّقني اللّه تعالى لمثل عملك و عمل أصحابك، حتى توفر على خدمة محمّد رسول اللّه (ص) و أخي محمّد عليّ وليّ اللّه و معاداة أعدائهما بالعداوة، و مصافاة أوليائهما بالموالاة و المتابعة، سوف يسعدنا اللّه يومنا إذا التقينا بكم، فيقول سلمان و أصحابه ظاهرهم كما أمرهم اللّه، و يجوزون عنهم، فيقول الأول لأصحابه كيف رأيتم سخريتي لهؤلاء و كيف كففت عاديتهم
عنّي و عنكم. فيقولون له لا تزال بخير ما عشت لنا. فيقول لهم فهكذا فلتكن معاملتكم لهم إلى أن تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا، فإنّ
اللبيب العاقل من تجرّع على الغصّة حتى ينال الفرصة، ثم يعودون إلى أخدانهم من المنافقين المتمرّدين المشار كين لهم في تكذيب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيما أدّاه إليهم عن اللّه عزّ و جلّ من ذكر تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٢٦

و نصبه إماما على كافة المكلّفين. قالوا لهم إنّا معكم.. على ما واطأناكم عليه من دفع عليّ عن هذا الأمر إن كانت لمحمّد كائنة، فلا يغرّنكم و لا يهولنّكم ما تستمعونه منّا من تقريظهم، و ترونا نجترئ عليه من مداراتهم فإنّا نحن مستهزءون بهم، فقال اللّه عزّ و جلّ يا محمّد (ص) اللّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ يجازيهم جزاء استهزائهم في الدنيا و الآخرة وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يمهلهم و يتأتّى بهم برفقه و يدعوهم إلى التوبة، و يعدهم إذا أنابوا المغفرة يَعْمَهُونَ و هم يعمهون و لا يرعوون. قال العالم صلوات اللّه عليه فأمّا استهزاء اللّه بهم في الدنيا فإنّه مع إجرائه إيّاهم على ظاهر أحكام المسلمين لإظهارهم ما يظهرونه من السمع و الطاعة و الموافقة، يأمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بالتعريض لهم حتّى لا يخفى على المخلصين من المراد بذلك التعريض، و يأمر بلعنهم. و أمّا استهزاؤه بهم في الآخرة، فهو أنّ اللّه عزّ و جلّ إذا أقرّهم في دار اللعنة و الهوان و عذّبهم بتلك الألوان العجيبة من العذاب، و أقرّ هؤلاء المؤمنين في الجنان

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٢٧

بحضرة محمّد صلّى اللّه عليه و آله صفيّ الملك الديّان، أطلعهم على هؤلاء المستهزءين بهم في الدنيا حتى يروا ما هم فيهم من عجائب اللعائن، و بدائع النقمات، فيكون لذّتهم و سرورهم بشماتتهم كما لذّتهم و سرورهم بنعيمهم في جنان ربّهم، فالمؤمنون يعرفون أولئك الكافرين المنافقين بأسمائهم و صفاتهم، و هم على أصناف منهم من هو بين أنياب أفاعيها تمضغه. و منهم من هو بين مخاليب سباعها تعبث به و تفترسه. و منهم من هو تحت سياط زبانيتها و أعمدتها و مرزباتها يقع من أيديهم عليه تشدد في عذابه، و تعظّم خزيه و نكاله. و منهم من هو في بحار حميمها يغرق و يسحب فيها. و منهم من هو في غسلينها و غساقها تزجره زبانيتها. و منهم
من هو في سائر أصناف عذابها، و الكافرون و المنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاة محمّد

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٢٨

و عليّ و آلهما صلوات اللّه عليهم يعتقدون، فيرونهم منهم من هو على فرشها يتقلّب، و منهم من هو على فواكهها يرتع، و منهم من هو
على غرفاتها أو في بساتينها و متنزّهاتها يتبحبح، و الحور العين و الوصفاء و الولدان و الجواري و الغلمان قائمون بحضرتهم و

www.ahl-ul-bait.org

طائفون بالخدمة حواليهم، و ملائكة اللّه عزّ و جلّ يأتونهم من عند ربّهم بالحباء و الكرامات و عجائب التحف و الهدايا و المبرات، يقولون سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدّارِ، فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين يا أبا فلان و يا فلان و يا فلان.. حتى ينادونهم بأسمائهم ما بالكم في مواقف خزيكم ماكثون هلمّوا إلينا نفتح لكم أبواب الجنان لتخلصوا من عذابكم، و تلحقوا بنا في نعيمها، فيقولون يا ويلنا أنّى لنا هذا. يقول المؤمنون انظروا إلى هذه الأبواب، فينظرون إلى أبواب من الجنان مفتّحة يخيّل إليهم أنّها إلى جهنم التي فيها يعذّبون، و يقدّرون أنّهم ممكنون أن يتخلّصوا إليها، فيأخذون في

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٢٩

السباحة في بحار حميمها و عدوا من بين أيدي زبانيتها و هم يلحقونهم و يضربونهم بأعمدتهم و مرزباتهم و سياطهم، فلا يزالون هكذا يسيرون هناك، و هذه الأصناف من العذاب تمسّهم حتى إذا قدروا أنّهم قد بلغوا تلك الأبواب وجدوها مردومة عنهم، و تدهدههم

الزبانية بأعمدتها فتنكّسهم إلى سواء الجحيم، و يستلقي أولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزءين بهم، فذلك قول اللّه عزّ و جلّ اللّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ، و قوله عزّ و جلّ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ.

بيان قال الفيروزآبادي الهوج محرّكة طول في حمق و طيش و تسرّع. و الوادع السّاكن الحافض في العيش. و رجل رافه.. أي وادع، و هو في رفاهة من العيش.. أي سعة. و قال الجوهري الإرزبّة بالكسر الّتي يكسر بها المدر، فإن قلتها باليم

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٣٠

خفّفت، قلت المرزبة. و قال سحبت ذيلي فانسحب جررته فانجرّ. و قال التّبحبح التّمكّن في الحلول و المقام. و الرّدم السّدّ. و دهدهت الحجر فتدهده دحرجته فتدحرج.

٩٣- شي، [تفسير العياشي] عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال سألته عن هذه الآية في قول اللّه تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا

تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَ إِخْوانَكُمْ أَوْلِياءَ... إلى قوله الْفاسِقِينَ فأمّا لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَ إِخْوانَكُمْ أَوْلِياءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمانِ فإنّ الكفر في الباطن في هذه الآية ولاية الأول و الثاني و هو كفر، و قوله على الإيمان، فالإيمان ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولئِكَ هُمُ الظّالِمُونَ.

٩٤- شي، [تفسير العياشي] عن عجلان، عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قول اللّه

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٣١

تعالى وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ... إلى ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ. فقال أبو فلان.

٩٥- سر عبد اللّه بن بكير، عن حمزة بن حمران، قال قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام في احتجاج الناس علينا في الغار، فقال عليه السلام حسبك بذلك عارا أو قال شرّا إنّ اللّه لم يذكر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مع المؤمنين إلّا أنزل اللّه السكينة عليهم جميعا، و إنّه أنزل السكينة على رسوله و أخرجه منها و خصّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله دونه.

٩٦- سر من كتاب أبي القاسم بن قولويه، عن عيسى بن عبد اللّه الهاشمي، قال خطب الناس عمر بن الخطاب و ذلك قبل أن يتزوّج

أمّ كلثوم بيومين، فقال أيّها الناس لا تغالوا بصدقات النساء فإنّه لو كان الفضل فيها لكان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يفعل، كان نبيّكم عليه السلام يصدق المرأة من نسائه المحشوة و فراش الليف و الخاتم و القدح و ما أشبهها، ثم نزل عن المنبر، و ما أقام

www.ahl-ul-bait.org

يومين أو ثلاثة حتى أرسل صداق بنت عليّ عليه السلام بأربعين ألفا.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٣٢

٩٧- شي، [تفسير العياشي] عن أبي بصير، قال يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب، بابها الأول للظالم و هو زريق، و بابها الثاني لحبتر، و

الباب الثالث للثالث، و الرابع لمعاوية، و الباب الخامس لعبد الملك، و الباب السادس لعسكر بن هوسر، و الباب السابع لأبي سلامة، فهم أبواب لمن اتّبعهم.

بيان سيأتي أنّ عسكر اسم جمل عائشة، و يحتمل أن يكون كناية عن بعض ولاة بني أميّة كأبي سلامة، و يحتمل أن يكون أبو سلامة كناية عن أبي مسلم إشارة إلى من سلّطهم من بني العبّاس.

٩٨- شي، [تفسير العياشي] عن حريز، عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام في قول اللّه وَ قالَ الشَّيْطانُ لَمّا قُضِيَ الْأَمْرُ، قال هو

الثاني، و ليس في القرآن شيء و (قال الشيطان) إلّا و هو الثاني.

٩٩- شي، [تفسير العياشي] عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، أنّه إذا كان يوم القيامة يؤتى بإبليس في سبعين غلّا و سبعين كبلا، فينظر الأول إلى زفر في

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٣٣

عشرين و مائة كبل و عشرين و مائة غلّ، فينظر إبليس فيقول من هذا الذي أضعفه اللّه العذاب و أنا أغويت هذا الخلق جميعا. فيقال

هذا زفر. فيقول بما جدر له هذا العذاب. فيقال ببغيه على عليّ عليه السلام. فيقول له إبليس ويل لك أو ثبور لك، أ ما علمت أنّ اللّه

أمرني بالسجود لآدم فعصيته و سألته أن يجعل لي سلطانا على محمّد و أهل بيته و شيعته فلم يجبني إلى ذلك، و قال إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوِينَ و ما عرفتهم حين استثناهم إذ قلت وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ فمنيت به نفسك غرورا، فيوقف بين يدي الخلائق فيقال له ما الذي كان منك إلى عليّ و إلى الخلق الذين اتّبعوك على الخلاف. فيقول الشيطان و هو زفر لإبليس أنت أمرتني بذلك. فيقول له إبليس فلم عصيت ربّك و أطعتني. فيردّ زفر عليه ما قال اللّه إِنَّ اللّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَ وَعَدْتُكُمْ

فَأَخْلَفْتُكُمْ وَ ما كانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ... إلى آخر الآية.

بيان قوله عليه السلام فيردّ زفر عليه.. ظاهر السياق أن يكون قوله إِنَّ اللّهَ وَعَدَكُمْ كلام إبليس، فيكون كلام زفر ما ذكر قبل تلك الآية من قوله إِنّا كُنّا

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٣٤

لَكُمْ تَبَعاً و ترك اختصارا، و يحتمل أن يكون إشارة إلى ما يجري بين [فلان] و بين أتباعه، فيكون المراد بالردّ عليه الردّ على أتباعه، أو يكون (عليهم) فصحّف، و لعلّه سقط من الكلام شيء، و في بعض النسخ لم تكن كلمة (ما) في (ما) قال اللّه، و لعلّه أقرب، و على تقديره يمكن أن يقرأ فيردّ على بناء المجهول و الظرف بدل من زفر، فتكون الجملة بيان للجملة السابقة.

١٠٠- شي، [تفسير العياشي] عن محمد بن مروان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لا خَلْقَ

www.ahl-ul-bait.org

أَنْفُسِهِمْ وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً. قال إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال اللّهمّ أعزّ الدين بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام، فأنزل اللّه وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً يعنيهما.

١٠١- شي، [تفسير العياشي] عن محمد بن مروان، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال قلت له جعلت فداك، قال رسول اللّه صلّى اللّه

عليه و آله أعزّ الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب. فقال يا محمّد قد و اللّه قال ذلك، و كان عليّ أشدّ من ضرب العنق، ثم

أقبل عليّ فقال هل تدري ما أنزل اللّه يا

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٣٥

محمّد. قلت أنت أعلم جعلت فداك. قال إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان في دار الأرقم فقال اللّهمّ أعزّ الإسلام بأبي جهل بن

هشام أو بعمر بن الخطاب، فأنزل اللّه ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً يعنيهما.

١٠٢- شي، [تفسير العياشي] عن عبد اللّه بن عثمان البجلي، عن رجل أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله اجتمعا عنده فتكلّما في عليّ و كان

من النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أن ليّن لهما في بعض القول، فأنزل اللّه لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً إِذاً لَأَذَقْناكَ ضِعْفَ الْحَياةِ وَ ضِعْفَ الْمَماتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنا نَصِيراً ثم لا يجدا بعدك مثل عليّ وليّا.

بيان قال البيضاوي ضعف الحياة و ضعف الممات.. أي عذاب الدنيا و عذاب الآخرة، ضعف ما يعذّب به في الدارين بمثل هذا العمل غيرك، لأنّ خطأ الخطير أخطر. و قيل الضعف من أسماء العذاب. و قيل المراد بضعف الحياة عذاب الآخرة و بضعف الممات عذاب القبر.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٣٦

انتهى. و في تفسير عليّ بن إبراهيم و ضعف الممات من يوم الموت إلى أن تقوم الساعة. و لعلّ قوله ثم لا يجدا بعدك.. من تتمّة الآية في قراءة أهل البيت عليهم السلام.

١٠٣- جا عمر بن محمد، عن جعفر بن محمد الحسني، عن عيسى ابن مهران، عن مخول، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، قال سمعت الحسن ابن عليّ عليهما السلام يقول إنّ أبا بكر و عمر عمدا إلى هذا الأمر و هو لنا كلّه فأخذاه دوننا، و جعلا لنا فيه سهما كسهم الجدّ، أما و اللّه لتهمّنّهما أنفسهما يوم يطلب الناس فيه شفاعتنا.

بيان التشبيه بسهم الجدّ إمّا من جهة القلّة، أو عدم اللزوم مع وجود الوالدين، أو إشارة إلى الشورى، فإنّ عمر جعل أمير المؤمنين عليه السلام أحد الستة و سهم الجدّ السدس.

١٠٤- قب حدّث أبو عبد اللّه محمد بن أحمد الديلميّ البصريّ، عن محمد بن أبي كثير الكوفي، قال كنت لا أختم صلاتي و لا أستفتحها

إلّا

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٣٧

بلعنهما، فرأيت في منامي طائرا معه تور من الجوهر فيه شيء أحمر شبه الخلوق، فنزل إلى البيت المحيط برسول اللّه صلّى اللّه عليه

www.ahl-ul-bait.org

و آله، ثم أخرج شخصين من الضريح فخلقهما بذلك الخلوق في عوارضهما، ثم ردّهما إلى الضريح و عاد مرتفعا، فسألت من حولي من
هذا الطائر و ما هذا الخلوق. فقال هذا ملك يجيء في كلّ ليلة جمعة يخلقهما، فأزعجني ما رأيت فأصبحت لا تطيب نفسي بلعنهما، فدخلت على الصادق عليه السلام، فلمّا رآني ضحك و قال رأيت الطائر. فقلت نعم يا سيدي. فقال اقرأ إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فإذا رأيت شيئا تكره فاقرأها، و اللّه ما هو بملك موكّل بهما لإكرامهما، بل هو
ملك موكّل بمشارق الأرض و مغاربها، إذا قتل قتيل ظلما أخذ من دمه فطوّقهما به في رقابهما، لأنّهما سبب كلّ ظلم مذ كانا.
بيان التّور إناء يشرب فيه.
١٠٥- كش العياشي، عن جعفر بن أحمد، عن حمدان بن سليمان و العمركي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحجّال، عن علي بن
عقبة، عن رجل، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و عليّ و عمّار يعملون مسجدا، فمرّ عثمان في
بزّة له يخطر، فقال أمير المؤمنين عليه

السلام أرجز به. فقال عمار
لا يستوي من يعمر المساجدا يظلّ فيها راكعا و ساجدا
و من تراه عائدا معاندا عن الغبار لا يزال حائدا
قال فأتى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، فقال ما أسلمنا لتشتم أعراضنا و أنفسنا. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أ فتحبّ أن تقال
بذلك، فنزلت آيتان يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا... الآية، ثم قال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله لعليّ عليه السلام اكتب هذا في صاحبك، ثم
قال النبي صلّى اللّه عليه و آله اكتب هذه الآية إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ....
بيان البزّة بالكسر الهيئة، و البزّة أيضا السّلاح، ذكره الجوهري، و قال خطران الرّجل.. اهتزازه في المشي و تبختره. قوله صلّى اللّه عليه و آله أن تقال بذلك.. أي أقيل إسلامك و أرجع عن بيعتك بذلك الأمر الذي وقع، فهو إمّا على الاستفهام الإنكاري، أو لأنّه كان
يعلم من باطنه أنّه لم يؤمن.
١٠٦- كش جعفر بن معروف، قال حدّثنا الحسن بن علي بن نعمان، عن أبيه، عن صالح الحذّاء، قال لمّا أمر النبيّ صلّى اللّه عليه و آله
ببناء المسجد قسّم عليهم المواضع، و ضمّ إلى كلّ رجل رجلا، فضمّ عمّارا إلى عليّ عليه

السلام، قال فبينا هم في علاج البناء إذ خرج عثمان عن داره و ارتفع الغبار فتمنّع بثوبه و أعرض بوجهه، قال فقال عليّ عليه السلام

www.ahl-ul-bait.org

لعمّار إذا قلت شيئا فردّ عليّ، قال فقال عليّ عليه السلام

لا يستوي من يعمر المساجدا يظلّ فيها راكعا و ساجدا

كمن ترى عن الطريق حائدا و عائدا

قال فأجابه عمّار كما قال، فغضب عثمان من ذلك فلم يستطع أن يقول لعليّ شيئا، فقال لعمّار يا عبد يا لكع و مضى، فقال عليّ عليه

السلام لعمّار رضيت بما قال. أ لا تأتي النبيّ صلّى اللّه صلى الله عليه و آله فتخبره. قال فأتاه فأخبره، فقال يا نبيّ اللّه (ص) إنّ عثمان

قال لي يا لكع. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من يعلم ذلك. قال عليّ. قال فدعاه و سأله، فقال له كما قال عمّار، فقال لعليّ عليه

السلام اذهب فقل له حيث ما كان يا عبد يا لكع أنت القائل لعمّار يا عبد يا لكع، فذهب عليّ عليه السلام فقال له ذلك فانصرف.

بيان فتمنّع.. أي امتنع من الغبار، و في بعض النسخ بالياء المثناة التحتانية

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٤٠

أي جرى على الأرض و مضى، و الأول أظهر. و اللّكع بضم اللام و فتح الكاف اللّئيم و الدّليل النفس.

١٠٧- كش حمدويه و إبراهيم معا، عن محمد بن عبد الحميد، عن أبي جميلة، عن الحارث بن المغيرة، عن الورد بن زيد، قال قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلني اللّه فداك قدم الكميت. فقال أدخله. فسأله الكميت عن الشيخين، فقال له أبو جعفر عليه السلام ما أهريق دم و لا حكم بحكم غير موافق لحكم اللّه و حكم رسوله صلّى اللّه عليه و آله و حكم عليّ عليه السلام إلّا و هو في أعناقهما.

فقال الكميت اللّه أكبر اللّه أكبر حسبي حسبي.

١٠٨- كا حميد بن زياد، عن أبي العباس عبيد اللّه بن أحمد الدهقان، عن علي بن الحسن الطاطري، عن محمد بن زياد، عن أبان، عن

الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام، قال إنّ عثمان قال للمقداد أما و اللّه لتنتهين أو لأردّنّك إلى ربّك الأول، قال فلمّا حضرت

مقداد الوفاة قال لعمار أبلغ عثمان عنّي أنّي قد رددت إلى ربّي الأول.

بيان [لعله] أراد بالربّ الأول الصنم أو المالك، و أراد مقداد رضي اللّه عنه به الربّ تعالى.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٤١

١٠٩- كتاب سليم بن قيس عن أبان بن أبي عياش، عن سليم، قال سمعت سلمان الفارسي يقول إذا كان يوم القيامة يؤتى بإبليس مزموما بزمام من نار، و يؤتى بزفر مزموما بزمامين من نار، فينطلق إليه إبليس فيصرخ و يقول ثكلتك أمّك، من أنت أنا الذي فتنت الأولين و الآخرين و أنا مزموم بزمام واحد و أنت مزموم بزمامين. فيقول أنا الذي أمرت فأطعت و أمر اللّه فعصي.

١١٠- كش محمد بن مسعود، عن علي بن الحسن بن فضال، عن العباس بن عامر و جعفر بن محمد بن حكيم، عن أبان بن عثمان الأحمر،

www.ahl-ul-bait.org

عن أبي بصير، قال كنت جالسا عند أبي عبد اللّه عليه السلام إذ جاءت أمّ خالد التي كان قطعها يوسف يستأذن عليه، قال فقال أبو عبد
اللّه عليه السلام أ يسرّك أن تشهد كلامها. قال فقلت نعم، جعلت فداك. فقال إمّا لا فأذن. قال فأجلسني على عقبة الطنفسة ثم دخلت
فتكلّمت، فإذا هي امرأة بليغة، فسألته عن فلان و فلان، فقال لها توليّهما. فقالت فأقول لربّي إذا لقيته إنّك أمرتني بولايتهما. قال نعم.
قالت فإنّ هذا الذي معك على الطنفسة يأمرني بالبراءة منهما، و كثير النواء يأمرني بولايتهما، فأيّهما أحبّ إليك. قال هذا و اللّه و أصحابه أحبّ إليّ من كثير النواء و أصحابه، إنّ هذا يخاصم فيقول مَنْ لَمْ يَحْكُمْ
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٤٢
بِما أَنْزَلَ اللّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الظّالِمُونَ وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ. فلمّا خرجت، قال إنّي خشيت أن تذهب فتخبر كثير النواء فتشهرني بالكوفة، اللّهمّ إنّي إليك من كثير النواء بريء في
الدنيا و الآخرة.
بيان قوله عليه السلام إمّا لا.. لعلّه على الاكتفاء ببعض الكلام لظهور المراد، أي إمّا إذا كان لا بدّ من سماعك فأذن. و في بعض النسخ
إمّا الآن فأذن. و في روضة الكافي قال فأذن لها، و أجلسني. و في القاموس الطنفسة مثلثة الطاء و الفاء و بكسر الطاء و فتح الفاء و بالعكس واحدة الطّنافس للبسط و الثّياب و كحصير من سعف عرضه ذراع. قوله عليه السلام إنّ هذا يخاصم.. أي أبو بصير يخاصم في
شأن كثير و ذمّه أو الرجلين و كفرهما بالآيات المذكورة، فأبهم عليه السلام تقيّة مع أنّه لو كان المراد به كثيرا لدلّ على كفرهما بل كفر جميع خلفاء الجور لاشتراك الدليل، فبيّن عليه السلام الحقّ مع نوع من التقيّة.
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٤٣
أقول
قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، نقلت من كتاب تاريخ بغداد لأبي أحمد بن أبي طاهر، بسنده عن ابن عباس، قال دخلت على
عمر بن الخطاب في أوّل خلافته و قد ألقي له صاع من تمر على حصفة فدعاني للأكل، فأكلت تمرة واحدة، و أقبل يأكل حتى أتى عليه،
ثم شرب من جرّ كان عنده و استلقى على مرفقة له، و طفق يحمد اللّه يكرّر ذلك، ثم قال من أين جئت يا عبد اللّه. قلت من المسجد. قال
كيف خلّفت بني عمّك. فظننته يعني عبد اللّه بن جعفر، فقلت خلّفته يلعب مع أترابه. قال لم أعن ذا، و إنّما عنيت عظيمكم أهل البيت.
قلت خلّفته يمتح بالغرب على نخلات له و هو يقرأ القرآن. فقال يا عبد اللّه عليك دماء البدن إن كتمتنيها، أ بقي في نفسه شيء من أمر

www.ahl-ul-bait.org

الخلافة. قلت نعم. قال أ يزعم أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله جعلها له قلت نعم، و أزيدك، سألت أبي عمّا يدّعيه، فقال

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٤٤

صدق، قال عمر لقد كان عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله في أمره ذرو من قول لا يثبت حجّة و لا يقطع عذرا، و قد كان يزيغ في أمره

وقتا ما، و لقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقا و حفظة على الإسلام، لا و ربّ هذه البنية لا تجتمع عليه قريش

أبدا، و لو وليها لانتقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول اللّه (ص) أنّي علمت ما في نفسه فأمسك، و أبى اللّه إلّا إمضاء ما حتم.

توضيح قال الجوهري الماتح المستسقي،.. يقال متح الماء يمتحه متحا.. إذا نزعه، المتح أن يدخل البئر فيملأ لقلّة مائها. و الغرب بالفتح الدّلو العظيمة. و قال في النهاية فيه بلغني عن

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٤٥

عليّ ذروة من قول.. الذّرو من الحديث ما ارتفع إليك و ترامى من حواشيه و أطرافه، من قولهم ذرأ إليّ فلان.. أي ارتفع و قصد.

١١١- كنز روي عن محمد بن إسماعيل بإسناده عن جعفر بن الطيّار، عن أبي الخطاب، عن أبي عبد اللّه عليه السلام أنّه قال و اللّه ما

كنى اللّه في كتابه حتى قال يا وَيْلَتى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً و إنّما هي في مصحف فاطمة يا ويلتي ليتني لم أتّخذ الثاني خليلا. و سيظهر يوما، فمعنى هذا التأويل أنّ الظالم العاضّ على يديه الأول، و الحال بيّن لا يحتاج إلى بيان.

١١٢- و يؤيّده ما رواه محمد بن جمهور، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام، أنّه قال يَوْمَ يَعَضُّ الظّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً يا وَيْلَتى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً قال يقول الأوّل للثاني.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٤٦

١١٣- كتاب الإستدراك بإسناده، أنّ المتوكّل قيل له إنّ أبا الحسن يعني عليّ بن محمد بن عليّ الرضا يفسّر قول اللّه عزّ و جلّ وَ يَوْمَ

يَعَضُّ الظّالِمُ عَلى يَدَيْهِ... الآيتين، في الأول و الثاني. قال فكيف الوجه في أمره. قالوا تجمع له الناس و تسأله بحضرتهم، فإن

فسّرها بهذا كفاك الحاضرون أمره، و إن فسّرها بخلاف ذلك افتضح عند أصحابه، قال فوجّه إلى القضاة و بني هاشم و الأولياء، و سئل

عليه السلام، فقال هذان رجلان كنى اللّه عنهما و منّ بالستر عليهما، أ فيحبّ أمير المؤمنين أن يكشف ما ستره اللّه. فقال لا أحبّ. أقول

١١٤- رأيت في بعض كتب المناقب، عن المفضّل، قال الصادق عليه السلام إنّ أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه بلغه عن بعض شيء،

فأرسل إليه سلمان الفارسي فقال إنّه بلغني عنك كيت و كيت و كرهت أن أفضحك، و جعلت كفّارة ذلك فكّ رقبتك من المال الذي حمل

إليك من خراسان الذي خنت فيه اللّه و المؤمنين. قال سلمان فلمّا قلت ذلك له تغيّر وجهه و ارتعدت فرائصه و أسقط في يديه، ثم قال

www.ahl-ul-bait.org

بلسان كليل يا أبا عبد اللّه أمّا الكلام فلعمري قد جرى بيني و بين أهلي و ولدي و ما كانوا بالذي يفشون علي، فمن أين علم ابن أبي
طالب و أمّا المال الذي ورد علي فو اللّه ما علم به إلّا الرسول الذي أتى به، و إنّما هو هدية، فمن أين علم يا أبا عبد اللّه و اللّه ثم و
اللّه.. ثلاثا إنّ ابن أبي طالب ساحر عليم.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٤٧

قال سلمان قلت بئس ما قلت يا عبد اللّه. فقال ويحك اقبل منّي ما أقوله فو اللّه ما علم أحد بهذا الكلام و لا أحد عرف خبر هذا المال
غيري، فمن أين علم و ما علم هو إلّا من السحر، و قد ظهر لي من سحره غير هذا. قال سلمان فتجاهلت عليه، فقلت باللّه ظهر لك منه
غير هذا. قال إي و اللّه يا أبا عبد اللّه. قلت فأخبرني ببعضه. قال إذا و اللّه أصدقك و لا أحرّف قليلا و لا كثيرا ممّا رأيته منه، لأنّي أحبّ
أن أطلعك على سحر صاحبك حتى تجتنبه و تفارقه، فو اللّه ما في شرقها و غربها أحد أسحر منه، ثم احمرّت عيناه و قام و قعد، و قال
يا أبا عبد اللّه إنّي لمشفق عليك و محبّ لك، على أنّك قد اعتزلتنا و لزمت ابن أبي طالب، فلو ملت إلينا و كنت في جماعتنا لآثرناك و
شاركناك في هذه الأموال، فاحذر ابن أبي طالب و لا يغرنّك ما ترى من سحره فقلت فأخبرني ببعضه. قال نعم، خلوت ذات يوم أنا و
ابن أبي طالب (ع) في شيء من أمر الخمس، فقطع حديثي و قال لي مكانك حتى أعود إليك، فقد عرضت لي حاجة، فخرج، فما كان
بأسرع أن انصرف و على عمامته و ثيابه غبار كثيرة، فقلت ما شأنك يا أمير المؤمنين. قال أقبلت على عساكر من الملائكة و فيهم
رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يريدون بالمشرق مدينة يقال لها صحور، فخرجت لأسلّم عليه، فهذه الغبرة من ذلك، فضحكت
تعجّبا من قوله، و قلت يا أبا الحسن رجل قد بلي في قبره و أنت تزعم أنّك لقيته الساعة و سلّمت عليه، هذا ما لا يكون أبدا. فغضب
من قولي، ثم نظر إليّ فقال أ تكذّبني. قلت لا تغضب فإنّ هذا ما لا يكون. قال فإن عرضته عليك حتى لا تنكر منه شيئا تحدث للّه توبة
ممّا أنت عليه. قلت لعمر اللّه. فأعرضه علي، فقال قم، فخرجت معه إلى طرف المدينة، فقال لي يا شاكّ غمّض عينيك، فغمّضتها
فمسحهما ثم قال يا غافل افتحهما، ففتحتهما فإذا أنا و اللّه يا أبا عبد اللّه برسول

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٤٨

اللّه (ص) مع الملائكة لم أنكر منه شيئا، فبقيت و اللّه متعجّبا أنظر في وجهه، فلمّا أطلت النظر إليه فعضّ الأنامل بالأسنان و قال
لي يا فلان بن فلان أَ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوّاكَ رَجُلًا، قال فسقطت مغشيّا على الأرض، فلمّا أفقت قال

www.ahl-ul-bait.org

لي هل رأيته و سمعت كلامه. قلت نعم. قال انظر إلى النبيّ (ص)، فنظرت فإذا لا عين و لا أثر و لا خبر من الرسول صلّى اللّه عليه و
آله و لا من تلك الخيول. فقال لي يا مسكين فأحدث توبة من ساعتك هذه. فاستقرّ عندي في ذلك اليوم أنّه أسحر أهل الأرض، و باللّه
لقد خفته في ذلك اليوم و هالني أمره، و لو لا أنّي وقفت يا سلمان على أنّك تفارقه ما أخبرتك، فاكتم هذا و كن معنا لتكون منّا و إلينا
حتّى أوليّك المدائن و فارس، فصر إليهما و لا تخبر ابن أبي طالب (ع) بشيء ممّا جرى بيننا، فإنّي لا آمنه أن يفعل لي من كيده شيئا.
قال فضحكت و قلت إنّك لتخافه. قال إي و اللّه خوفا لا أخاف شيئا مثله. قال سلمان فنشطت متجاهلا بما حدّثني و قلت يا عبد اللّه
أخبرني عن غيره فو اللّه إنّك أخبرتني عن أعجوبة. قال إذا أخبرك بأعجب من هذا ممّا عاينته أنا بعيني. قلت فأخبرني. قال نعم، إنّه
أتاني يوما مغضبا و في يده قوسه فقال لي يا فلان عليك بشيعتك الطغاة و لا تتعرّض لشيعتي، فإنّي خليق أن أنكّل بك. فغضبت أنا
أيضا و لم أكن وقفت على سحره قبل ذلك، فقلت يا ابن أبي طالب مه، ما هذا الغضب و السلطنة. أ تعرفني حقّ المعرفة. قال نعم، فو
اللّه لأعرفنّ قدرك، ثم رمى بقوسه الأرض، و قال خذيه، فصارت ثعبانا عظيما مثل ثعبان موسى بن عمران ففغر فاه فأقبل نحوي ليبلعني، فلمّا رأيت ذلك طار روحي فرقا و خوفا

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٤٩

و صحت و قلت اللّه اللّه الأمان الأمان يا أمير المؤمنين، اذكر ما كان في خلافة الأول منّي حين وثب إليك، و بعد فاذكر ما كان منّي إلى
خالد بن الوليد الفاسق ابن الفاسق حين أمره الخليفة بقتلك، و باللّه ما شاورني في ذلك فكان منّي ما كان حتى شكاني و وقع بيننا العداوة، و اذكر يا أمير المؤمنين ما كان منّي في مقامي حين قلت إنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه، فارتاب الناس
و صاحوا و قالوا طعن على صاحبه، قد عرفت هذا كلّه، و باللّه إنّ شيعتك يؤذونني و يشنّعون عليّ، و لو لا مكانك يا أمير المؤمنين لكنت نكلت بهم، و أنت تعلم أنّي لم أتعرّض لهم من أجلك و كرامتك، فاكفف عنّي هذا الثعبان فإنّه يبلعني. فلما سمع هذا المقال منّي
قال أيّها المسكين لطفت في الكلام، و إنّا أهل بيت نشكر القليل، ثم ضرب بيده إلى الثعبان و قال ما تقول. قلت الأمان الأمان قد علمت أنّي لم أقل إلّا حقّا، فإذا قوسه في يده و ليس هناك ثعبان و لا شيء، فلم أزل أحذره و أخافه إلى يومي هذا. قال سلمان فضحكت
و قلت و اللّه ما سمعت بمثل هذه الأعجوبات. قال يا أبا عبد اللّه هذا ما رأيته أنا بعيني هاتين، و لو لا أنّي قد رفعت الحشمة فيما بيني
و بينك ما كنت بالذي أخبرك بهذا. قال سلمان فتجاهلت عليه، فقلت هل رأيت منه سحرا غير ما أخبرتني به. قال نعم، لو حدّثتك لبقيت

www.ahl-ul-bait.org

منه متحيّرا، و لا تقل يا أبا عبد اللّه إنّ هذا السحر هو الذي أظهره، لا و اللّه و لكن هو وراثة يرثونها. قلت كيف. قال أخبرني أبي أنّه

رأى من أبيه أبي طالب و من عبد اللّه سحرا لم يسمع بمثله، و ذكر أبي أنّ أباه نفيلا أخبره أنّه رأى من عبد المطلب سحرا لم يسمع بمثله. قال سلمان فقلت حدّثني بما أخبرك به أبوك. قال نعم، أخبرني أبي أنّه خرج مع أبي طالب (ع) في سفر يريدون الشام

مع تجار قريش تخرج من السنة إلى السنة مرّة واحدة فيجمعون أموالا كثيرة، و لم يكن في العرب أتجر من قريش، فلمّا كانوا ببعض الطرق إذا قوم من الأعراب قطّاع شاكون في السلاح لا يرى منهم إلّا الحدق، فلمّا ظهروا لنا هالنا أمرهم و فزعنا و وقع الصياح في القافلة، و اشتغل كلّ إنسان بنفسه يريد أن ينجو بنفسه فقط، و دهمنا أمر جليل، و اجتمعنا و عزمنا على الهرب، فمررنا بأبي طالب و

هو جالس، فقلنا يا أبا طالب ما لك أ لا ترى ما قد دهمنا فانج بنفسك معنا. فقال إلى أين نهرب في هذه البراري. قلنا فما الحيلة. قال

الحيلة أن ندخل هذه الجزيرة فنقيم فيها و نجمع أمتعتنا و دوابّنا و أموالنا فيها. قال فبقينا متعجّبين، و قلنا لعلّه جنّ و فزع ممّا نزل به، فقلنا ويحك و لنا هنا جزيرة قال نعم. قلنا أين هي. قال انظروا أمامكم. قال فنظرنا إذا و اللّه جزيرة عظيمة لم ير الناس أعظم منها

و لا أحصن منها، فارتحلنا و حملنا أمتعتنا، فلمّا قربنا منها إذا بيننا و بينها واد عظيم من ماء لا يمكن أحدا أن يسلكه، فقال ويحكم أ لا

ترون هذا الطريق اليابس الذي في وسطه قلنا لا. قال فانظروا أمامكم و عن يمينكم، فنظرنا فإذا و اللّه طريق يابس سهل المسلك ففرحنا، و قلنا لقد منّ اللّه علينا بأبي طالب، فسلك و سلكنا خلفه حتّى دخلنا الجزيرة فحططنا، فقام أبو طالب فخطّ خطّا على جميع

القافلة، ثم قال يا قوم أبشروا فإن القوم لن يصلوا إليكم و لا أحد منهم بسوء. قال و أقبلت الأعراب يتزاكضون خلفنا، فلمّا انتهوا إلى الوادي إذا بحر عظيم قد حال بينهم و بيننا فبقوا متعجّبين، فنظر بعضهم إلى بعض، و قالوا يا قوم هل رأيتم قطّ هاهنا جزيرة أو بحرا. قالوا لا. فلما كثر تعجّبهم قال شيخ منهم قد مرّت عليه التجارب يا قوم أنا أطلعكم على بيان هذا الأمر الساعة. قالوا هات يا شيخ فإنّك أقدمنا و أكبرنا سنّا و أكثرنا تجاربا. قال

نادوا القوم، فنادوهم، فقالوا ما تريدون. قال الشيخ قولوا لهم أ فيكم أحد من ولد عبد المطلب فنادوهم، فقالوا نعم، فينا أبو طالب بن عبد المطلب. قال الشيخ يا قوم، قالوا لبيك. قال لا يمكننا أن نصل إليهم بسوء أصلا، فانصرفوا و لا تشتغلوا بهم، فو اللّه ما في أيديكم منهم قليل و لا كثير، فقالوا قد خرفت أيّها الشيخ، أ تنصرف عنهم و تترك هذه الأموال الكثيرة و الأمتعة النفيسة معهم، لا و

اللّه و لكن نحاصرهم أو يخرجون إلينا فنسلبهم. قال الشيخ قد نَصَحْتُ لَكُمْ وَ لكِنْ لا تُحِبُّونَ النّاصِحِينَ، فاتركوا نصحكم و ذروا. قالوا اسكت يا جاهل فحطّوا رواحلهم ليحاصروهم فلمّا حطّوا أبصر بعضهم بالطريق اليابس، فصاح يا قوم هاهنا طريق يابس، فأبصر

القوم كلّهم الطريق اليابس، و فرحوا و قالوا نستريح ساعة و نعلف دوابّنا ثم نرتحل إليهم فإنّهم لا يمكنهم أن يتخلّصوا، ففعلوا،

www.ahl-ul-bait.org

فلمّا أرادوا الارتحال تقدّمت طائفة منهم إلى الطريق اليابس فلمّا توسّطوا غرقوا و بقي الآخرون ينظرون إليهم فأمسكوا و ندموا فاجتمعوا إلى الشيخ، و قالوا ويحك يا شيخ أ لا أخبرتنا أمر هذا الطريق فإنّه قد أغرق فيه خلق كثير. قال الشيخ قد أخبرتكم و نصحت لكم فخالفتموني و عصيتم أمري حتّى هلك منكم من هلك. قالوا له و من أين علمت ذاك يا شيخ. قال ويحكم إنّا خرجنا مرّة

قبل هذا نريد الغارة على تجارة قريش، فوقعنا على القافلة فإذا فيها من الأموال و الأمتعة ما لا يحصى كثرة، فقلنا قد جاء الغنى آخر الأبد، فلمّا أحسّوا بنا و لم يكن بيننا و بينهم إلّا قدر ميل قام رجل من ولد عبد المطلب يقال له عبد اللّه، فقال يا أهل القافلة ما ترون. قالوا ما ترى، قد دهمنا هذا الخيل الكثير، فسلوهم أن يأخذوا منّا أموالنا و يخلّوا سربنا فإنّا إن نجونا بأنفسنا فقد فزنا. فقال عبد اللّه قوموا و ارتحلوا فلا بأس عليكم. فقلنا ويحك و قد قرب القوم و إن ارتحلنا وضعوا علينا السيوف. فقال ويحكم إنّا لنا ربّا يمنعنا منهم،

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٥٢

و هو ربّ البيت الحرام و الركن و المقام، و ما استجرنا به قطّ إلّا أجارنا، فقوموا و بادروا. قال فقام القوم و ارتحلوا، فجعلوا يسيرون سيرا رويدا، و نحن نتبعهم بالركض الحثيث و السير الشديد فلا نلحقهم، و كثر تعجّبنا من ذلك، و نظر بعضنا إلى بعض و قلنا يا قوم هل رأيتم أعجب من هذا إنّهم يسيرون سيرا رويدا و نحن نتراكض فلا يمكننا أن نلحقهم، فما زال ذلك دأبنا و دأبهم ثلاثة

أيّام و لياليها، كلّ يوم يخطّون فيقوم عبد اللّه فيخطّ خطّا حول القافلة و يقول لأصحابه لا تخرجوا من الخطّ فإنّهم لا يصلون إليكم فننتهي إلى الخطّ فلا يمكننا أن نتجاوزه، فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام كلّ يوم يسيرون سيرا رويدا و نحن نتراكض أشرفنا على هلاك أنفسنا و عطبت دوابّنا و بقينا لا حركة بنا و لا نهوض، فقلنا يا قوم هذا و اللّه العطب و الهلاك، فما ترون. قالوا الرأي الانصراف عنهم، فإنّهم قوم سحرة. فقال بعضهم لبعض إن كانوا سحرة فالرأي أن نغيب عن أبصارهم و نوهمهم أنّا قد انصرفنا عنهم، فإذا ارتحلوا كرّرنا عليهم كرّة و هجمنا عليهم في مضيق. قالوا نعم الرأي هذا، فانصرفنا عنهم و أوهمناهم أنّا قد يئسنا، فلمّا كان من الغد

ارتحلوا و مضوا فتركناهم حتى استبطنوا واديا فقمنا فأسرجنا و ركبنا حتّى لحقناهم، فلما أحسّوا بنا فزعوا إلى عبد اللّه بن عبد المطلب، و قالوا قد لحقونا. فقال لا بأس عليكم، امضوا رويدا. قال فجعلوا يسيرون سيرا رويدا، و نحن نتراكض و نقتل أنفسنا و دوابّنا حتى أشرفنا على الموت مع دوابّنا، فلمّا كان في آخر النهار قال عبد اللّه لأصحابه حطّوا رواحلكم، و قام فخطّ خطّا و قال لا

تخرجوا من الخطّ فإنّهم لن يصلوا إليكم بمكروه، فانتهينا إلى الخطّ فو اللّه ما أمكننا أن نتجاوزه، فقال بعضنا لبعض و اللّه ما بقي إلّا الهلاك أو الانصراف عنهم على أن لا نعود إليهم. قال فانصرفنا عنهم فقد عطبت دوابّنا و هلكت، و كانت سفرة مشومة علينا، فلمّا

سمعوا ذلك من الشيخ قالوا أ لا أخبرتنا بهذا

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٥٣

الحديث فكنّا ننصرف عنهم و لم يغرق منّا من غرق. قال الشيخ قد أخبرتكم و نصحت لكم، و قلت لكم انصرفوا عنهم فليس لكم الوصول إليهم، و فيهم رجل من ولد عبد المطلب، و قلتم إنّي قد خرفت و ذهب عقلي، فلمّا سمع أبي هذا الكلام من الشيخ و هو يحدّث أصحابه على رأس الخطّة نظر إلى أبي طالب فقال ويحك أ ما تسمع ما يقول الشيخ. قال بلى يا خطّاب أنا و اللّه في ذلك

www.ahl-ul-bait.org

اليوم مع عبد اللّه في القافلة و أنا غلام صغير، و كان هذا الشيخ على قعود له، و كان شائكا لا يرى منه إلّا حدقته، و كانت له جمّة قد

أرخاها عن يمينه و شماله. فقال الشيخ صدق و اللّه كنت يومئذ على قعود عليّ ذؤابتان قد أرسلتهما عن يميني و شمالي. قال الخطّاب فانصرفوا عنّا. فقال أبو طالب ارتحلوا. فارتحلنا، فإذا لا جزيرة و لا بحر و لا ماء، و إذا نحن على الجادّة و الطريق الذي لم نزل نسلكه فسرنا و تخلّصنا بسحر أبي طالب حتّى وردنا الشام فرحين مستبشرين، و حلف الخطّاب أنّه مرّ بعد بذلك الموضع بعينه أكثر من عشرين مرّة إلى الشام فلم ير جزيرة و لا بحرا و لا ماء، و حلفت قريش على ذلك، فهل هذا يا سلمان إلّا سحر مستمر. قال سلمان

قلت و اللّه ما أدري ما أقول لك إلّا أنّك تورد عليّ عجائب من أمر بني هاشم. قال نعم، يا أبا عبد اللّه هم أهل بيت يتوارثون السحر

كابرا عن كابر. قال سلمان فقلت و أنا أريد أن أقطع الحديث ما أرى أنّ هذا سحر. قال سبحان اللّه يا أبا عبد اللّه ترى كذب الخطّاب و

أصحابه، أ تراك ما حدّثتك به ممّا عاينته أنا بعيني كذب. قال سلمان فضحكت، فقلت ويلك إنّك لم تكذب و لا كذب الخطّاب

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٥٤

و أصحابه، و هذا كلّه صدق و حقّ. فقال و اللّه لا تفلح أبدا، و كيف تفلح و قد سحرك ابن أبي طالب. قلت فاترك هذا.. ما تقول في فكّ

الرقبة و المال الذي وافاك من خراسان. قال ويحك يمكنني أن أعصي هذا الساحر في شيء يأمرني به نعم أفكّها على رغم منّي و أوجّه

بالمال إليه. قال سلمان فانصرفت من عنده، فلمّا بصر بي أمير المؤمنين عليه السلام قال يا سلمان طال حديثكما. قلت يا أمير المؤمنين حدّثني بالعجائب من أمر الخطّاب و أبي طالب. قال نعم يا سلمان قد علمت ذلك و سمعت جميع ما جرى بينكما، و ما قال لك

أيضا إنّك لا تفلح. قال سلمان و اللّه الذي لا إله إلّا هو ما حضر الكلام غيري و غيره، فأخبرني مولاي أمير المؤمنين عليه السلام بجميع ما جرى بيني و بينه. ثم قال يا سلمان عد إليه فخذ منه المال و أحضر فقراء المهاجرين و الأنصار في مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و فرّقه إليهم.

بيان القعود بالفتح من البعير الّذي يقتعده الرّاعي في كلّ حاجة، و هذا الخبر و إن كان غريبا غير مذكور في الكتب المعتبرة، لكن لمّا وجدناه في أصل عتيق أخرجناه.

١١٥- كنز روي عن محمد بن جمهور، عن فضالة، عن أيّوب، عن عبد الرحمن، عن ميسر، عن بعض آل محمّد صلوات اللّه عليهم في

قوله وَ لَقَدْ

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٥٥

خَلَقْنَا الْإِنْسانَ وَ نَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ، قال هو الأول. و قالَ قَرِينُهُ رَبَّنا ما أَطْغَيْتُهُ وَ لكِنْ كانَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ، قال هو زفر، و هذه الآيات إلى قوله يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ فيهما و في أتباعهما، و كانوا أحقّ بها و أهلها.

www.ahl-ul-bait.org

١١٦- كنز روى بحذف الإسناد مرفوعا إلى أبي حمزة الثمالي، قال قلت لمولاي عليّ بن الحسين عليهما السلام أسألك عن شيء تنفي
به عنّي ما خامر نفسي. قال ذاك إليك. قلت أسألك عن الأول و الثاني. فقال عليهما لعائن اللّه، كلاهما مضيا و اللّه مشركين كافرين
باللّه العظيم. قلت يا مولاي و الأئمّة منكم يحيون الموتى و يبرءون الأكمه و الأبرص و يمشون على الماء. فقال عليه السلام ما أعطى اللّه نبيّا شيئا إلّا أعطى محمّدا صلّى اللّه عليه و آله مثله، و أعطاه ما لم يعطهم و ما لم يكن عندهم، و كلّ ما كان عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقد أعطاه أمير المؤمنين عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين عليهما السلام ثم إماما بعد إمام إلى يوم القيامة، مع الزيادة التي تحدث في كلّ سنة، و في كلّ شهر، و في كلّ يوم.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٥٦

١١٧- كنز محمد بن العباس، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن علي بن مهران، عن سعيد بن عثمان، عن داود الرقّي، قال
سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قوله تعالى الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ. قال إنّ الشمس و القمر آيتان من آيات اللّه يجريان بأمره، ثم إنّ اللّه ضرب ذلك مثلا لمن وثب علينا و هتك حرمتنا و ظلمنا حقّنا، فقال هما بحسبان، قال هما في عذابي.

إيضاح بحسبان.. قال المفسّرون أي يجريان بحساب مقدّر معلوم في بروجهما و منازلهما. و قال في القاموس الحسبان بالضم جمع الحساب و العذاب و البلاء و الشرّ، فالتعبير عنهما بالشمس و القمر على زعم أتباعهما أو على التهكّم.

١١٨- و يؤيّده ما رواه علي بن إبراهيم في تفسيره، عن أبيه، عن الحسين ابن خالد، عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ قال اللّه علّم محمّدا القرآن. قلت خَلَقَ الْإِنْسانَ. قال ذلك أمير

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٥٧

المؤمنين عليه السلام. قلت عَلَّمَهُ الْبَيانَ. قال علّمه بيان كلّ شيء يحتاج الناس إليه. قلت الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ. قال هما بعذاب اللّه. قلت الشمس و القمر يعذّبان. قال سألت عن شيء فأيقنه، إنّ الشمس و القمر آيتان من آيات اللّه يجريان بأمره مطيعان له، ضوؤهما من نور عرشه و حرّهما من جهنّم، فإذا كانت القيامة عادا إلى العرش نورهما و عاد إلى النار حرّهما، فلا يكون شمس و لا قمر،
و إنّما عناهما، أ و ليس قد روى الناس أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال إنّ الشمس و القمر نوران في النار. قلت بلى. قال أ ما
سمعت قول الناس.. فلان و فلان شمس هذه الأمّة و نورها فهما في النار. قلت بلى. قال و اللّه ما عنى غيرهما.. إلى آخر الخبر كما سيأتي.

١١٩- كنز في رواية محمد بن علي بن الحكم، عن ابن عميرة، عن ابن فرقد، عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قوله تعالى وَ ضَرَبَ اللّهُ
مَثَلًا

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٥٨

لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ... الآية. فقال هذا مثل ضربه اللّه لرقيّة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله التي تزوّجها عثمان بن عفّان.

www.ahl-ul-bait.org

قال و قوله وَ نَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَ عَمَلِهِ. يعني من الثالث و عمله. و قوله وَ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ. يعني بني أميّة.

١٢٠- كنز روي عن محمد بن جمهور، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن مختار، عنهم عليهم السلام في قوله تعالى وَ لا تُطِعْ كُلَّ حَلّاف مَهِين، الثاني. هَمّاز مَشّاء بِنَمِيم مَنّاع لِلْخَيْرِ مُعْتَد أَثِيم عُتُلّ بَعْدَ ذلِكَ زَنِيم، قال العتل الكافر العظيم الكفر، و الزنيم ولد الزنا.

١٢١- كنز محمد بن البرقي، عن الأحمسي، عن أبي عبد اللّه عليه السلام.. مثله، إلّا أنّه زاد فيه و كان أمير المؤمنين عليه السلام يقرأ

فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ، فلقيه الثاني، فقال له تعرّض بي و بصاحبي. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام و لم يعتذر إليه أ لا أخبرك بما

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٥٩

نزل في بني أميّة نزل فيهم فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ... الآية، قال فكذّبه، و قال هم خير منكم، و أوصل للرحم.

١٢٢- كنز محمد بن العباس، عن الحسن بن أحمد المالكي، عن محمد ابن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد اللّه بن سنان، عن الحسين الجمّال، قال حملت أبا عبد اللّه عليه السلام من المدينة إلى مكة، فلمّا بلغ غدير خمّ نظر إليّ و قال هذا موضع قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حين أخذ بيد عليّ عليه السلام، و قال من كنت مولاه فعليّ مولاه، و كان عن يمين الفسطاط أربعة نفر

من قريش سمّاهم لي، فلمّا نظروا إليه و قد رفع يده حتى بان بياض إبطيه، قال انظروا إلى عينيه قد انقلبتا كأنّهما عينا مجنون، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال اقرأ وَ إِنْ يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا... الآية، و الذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فقلت الحمد للّه الذي أسمعني هذا منك. فقال لو لا أنّك جمّالي لما حدّثتك بهذا، لأنّك لا تصدّق إذا رويت عنّي.

بيان أي لا يصدّقك الناس لأنّهم لا يعتمدون على كلام الجمّالين، أو لأنّه

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٦٠

كثيرا ما يقع بين الجمال و راكبه نزاع، و يؤيّد الأول أنّ في بعض النسخ جمال بدون الياء.

١٢٣- كنز محمد، عن البرقي، عن سيف بن عميرة، عن أخيه، عن منصور بن حازم، عن حمران، قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقرأ

هذه الآية وَ جاءَ فِرْعَوْنُ يعني الثالث، وَ مَنْ قَبْلَهُ الأولين، وَ الْمُؤْتَفِكاتُ أهل البصرة، بِالْخاطِئَةِ الحميراء.

١٢٤- و بالإسناد، عن أبي عبد اللّه عليه السلام مثله، قال وَ جاءَ فِرْعَوْنُ يعني الثالث وَ مَنْ قَبْلَهُ يعني الأوّلين بِالْخاطِئَةِ يعني عائشة.

بيان قال المؤلّف (رحمه اللّه) فمعنى قوله وَ جاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَنْ قَبْلَهُ

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٦١

وَ الْمُؤْتَفِكاتُ بِالْخاطِئَةِ في أقوالها و أفعالها، و في كلّ خطإ وقع فإنّه منسوب إليها، و كيف جاءا بها، بمعنى أنّهم وثبوها و سنّوا لها الخلاف لمولاها و وزر ذلك عليهم و فعل من تابعها إلى يوم القيامة. و قوله و المؤتفكات أهل البصرة، فقد جاء في كلام أمير المؤمنين عليه السلام لأهل البصرة يا أهل المؤتفكة ائتفكت بأهلها ثلاث مرّات، و على اللّه تمام الرابعة. و معنى ائتفكت بأهلها.. أي خسفت بهم.

١٢٥- كنز في تفسير أهل البيت عليهم السلام في قوله تعالى فَالْمُلْقِياتِ ذِكْراً قال هي الملائكة تلقي الذكر على الرسول و الإمام

www.ahl-ul-bait.org

عليهما السلام، و في قوله عزّ و جلّ أَ لَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْ آخِرِينَ (١٤) قال نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ.. أي الأمم الماضية قبل النبيّ صلّى اللّه عليه

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٦٢

و آله، ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْ آخِرِينَ الذين خالفوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كَذلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ يعني بني أميّة و بني فلان.

١٢٦- و روى بحذف الإسناد مرفوعا إلى العباس بن إسماعيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في هذه الآية قال يعني الأول و الثاني، ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْ آخِرِينَ قال الثالث و الرابع و الخامس، كَذلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ من بني أميّة، و قوله وَيْلٌ يَوْمَئِذ لِلْمُكَذِّبِينَ بأمير المؤمنين و الأئمّة عليهم السلام.

١٢٧- كنز محمد بن العباس، عن محمد بن القاسم بن سيار، عن بعض أصحابنا مرفوعا إلى أبي عبد اللّه عليه السلام، قال إذا لاذ الناس من العطش قيل لهم انْطَلِقُوا إِلى ما كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ يعني أمير المؤمنين عليه السلام فيقول لهم انْطَلِقُوا إِلى ظِلِّ ذِي ثَلاثِ شُعَب، قال يعني الثلاثة، فلان.. و فلان.. و فلان.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٦٣

قال المؤلّف (رحمه اللّه) معنى هذا التأويل أنّ أعداء آل محمّد صلوات اللّه عليهم يوم القيامة يأخذهم العطش فيطلبون منه الماء، فيقول لهم انْطَلِقُوا إِلى ظِلِّ ذِي ثَلاثِ شُعَب، و يعني بالظلّ هنا ظلم أهل البيت عليهم السلام، و لهذا الظلّ ثلاث شعب، لكلّ شعبة منها راية، و هم أصحاب الرايات الثلاث، و هم أئمّة الضلال، و لكلّ راية منهنّ ظلّ يستظلّ به أهله، ثم أوضح لهم الحال، فقال

إنّ هذا الظلّ المشار إليه لا ظَلِيل يظلّكم و لا يغنيكم مِنَ اللَّهَبِ.. أي العطش، بل يزيدكم عطشا، و إنّما يقال لهم هذا استهزاء بهم و إهانة لهم، وَ كانُوا أَحَقَّ بِها وَ أَهْلَها.

١٢٨- كا الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن أورمة و عليّ بن عبد اللّه، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير،

عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قول اللّه تعالى إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى فلان.. و فلان.. و فلان ارتدّوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. قلت قوله تعالى ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللّهُ سَنُطِيعُكُمْ

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٦٤

فِي بَعْضِ الْأَمْرِ قال نزلت و اللّه فيهما و في أتباعهما، و هو قول اللّه عزّ و جلّ الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمّد صلّى اللّه

عليه و آله ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللّهُ في عليّ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ قال دعوا بني أميّة إلى ميثاقهم ألّا يصيّروا الأمر فينا بعد النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و لا يعطونا من الخمس شيئا، و قالوا إن أعطيناهم إيّاه لم يحتاجوا إلى شيء، و لم يبالوا أن لا يكون الأمر فيهم، فقالوا سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ الذي دعوتمونا إليه و هو الخمس أن لا نعطيهم منه شيئا، و قوله كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللّهُ و الذي نزّل اللّه ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، و كان معهم أبو عبيدة و كان كاتبهم، فأنزل اللّه أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ... الآية.

بيان ظاهر السياق أنّ فاعل قالوا الضمير الراجع إلى الذين ارتدّوا، فلو فسّرنا الكنايات الثلاث الأول بأبي بكر و عمر و عثمان كما هو ظاهر لا يستقيم النظام، و يمكن توجيهه بوجهين الأول أن يكون المراد بالكنايات بعض بني أميّة كعثمان و أبي سفيان و معاوية،

www.ahl-ul-bait.org

فالمراد ب (الذين كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللّهُ) أبو بكر و أخواه. الثاني أن يكون المراد بالكنايات أبا بكر و عمر و أبا عبيدة، و ضمير (قالُوا) راجعا إلى بني أميّة، و المراد ب (الذين كرهوا) الذين ارتدّوا، فيكون من قبيل وضع المظهر موضع المضمر، و يؤيّد هذا عدم وجود الكناية الثالثة في بعض النسخ.

١٢٩- كا بالإسناد المتقدّم، عن أبي عبد اللّه عليه السلام وَ مَنْ يُرِدْ

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٦٥

فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ قال نزلت فيهم، حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا و تعاقدوا على كفرهم و جحودهم بما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام، فألحدوا في البيت بظلمهم الرسول و وليّه فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظّالِمِينَ.

١٣٠- يب الحسين بن سعيد، عن النضر، عن ابن سنان، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال أخّر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ليلة

من الليالي العشاء الآخرة ما شاء اللّه، فجاء عمر فدقّ الباب، فقال يا رسول اللّه (ص) نام النساء، نام الصبيان، فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقال ليس لكم أن تؤذوني و لا تأمروني، إنّما عليكم أن تسمعوا و تطيعوا.

١٣١- كا الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد اللّه، قال قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام إنّ اللّه عزّ ذكره منّ علينا بأن عرّفنا توحيده، ثم منّ علينا بأن أقررنا بمحمّد صلّى اللّه عليه و آله بالرسالة، ثم اختصّنا بحبّكم أهل البيت (ع) نتولّاكم و نتبرّأ من عدوّكم، و إنّما يريد اللّه بذلك خلاص أنفسنا من النار. قال و رققت و بكيت. فقال أبو عبد

اللّه عليه السلام سلني، فو اللّه لا تسألني عن شيء إلّا أخبرتك به. قال فقال له عبد الملك بن أعين ما سمعته قالها لمخلوق قبلك، قال قلت خبّرني عن الرجلين.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٦٦

قال فقال ظلمانا حقّنا في كتاب اللّه عزّ و جلّ و منعا فاطمة عليها السلام ميراثها من أبيها، و جرى ظلمهما إلى اليوم، قال و أشار إلى

خلفه و نبذا كتاب اللّه وراء ظهورهما.

١٣٢- كا و بهذا الإسناد، عن أبان، عن عقبة بن بشير الأسدي، عن الكميت بن زيد الأسدي، قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام،

فقال و اللّه يا كميت لو كان عندنا مال لأعطيناك منه، و لكن لك ما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لحسّان بن ثابت لن يزال معك

روح القدس ما ذببت عنّا، قال قلت خبّرني عن الرجلين. قال فأخذ الوسادة فكسرها في صدره ثم قال و اللّه يا كميت ما أهريق محجمة

من دم، و لا أخذ مال من غير حلّه، و لا قلب حجر عن حجر إلّا ذاك في أعناقهما.

١٣٣- كا و بهذا الإسناد، عن أبان بن عثمان، عن الحارث النضري، قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه عزّ و جلّ الَّذِينَ

بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللّهِ كُفْراً قال ما تقولون في ذلك. قلت نقول هم الأفجران من قريش، بنو أميّة و بنو المغيرة. قال ثم قال هي و اللّه قريش قاطبة، إنّ اللّه تبارك و تعالى خاطب نبيّه صلّى اللّه عليه و آله فقال إنّي فضّلت قريشا على

www.ahl-ul-bait.org

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٦٧

العرب، و أتممت عليهم نعمتي، و بعثت إليهم رسولي فبدّلوا نعمتي كفرا وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ.

١٣٤- كا علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد اللّه بن سنان، قال سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول كانت امرأة من الأنصار

تودّنا أهل البيت و تكثر التعاهد لنا، و إنّ عمر بن الخطاب لقيها ذات يوم و هي تريدنا، فقال لها أين تذهبين يا عجوز الأنصار. فقالت

أذهب إلى آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله أسلّم عليهم و أجدّد بهم عهدا، و أقضي حقّهم. فقال لها عمر ويلك ليس لهم اليوم حقّ عليك و

لا علينا، إنّما كان لهم حقّ على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فأمّا اليوم فليس لهم حقّ، فانصرفي. فانصرفت حتى أتت أمّ سلمة، فقالت لها أمّ سلمة ما ذا أبطأ بك عنّا. فقالت إنّي لقيت عمر بن الخطاب.. فأخبرتها بما قالت لعمر و ما قال لها عمر، فقالت لها أمّ

سلمة كذب، لا يزال حقّ آل محمّد واجبا على المسلمين إلى يوم القيامة.

١٣٥- كا حميد، عن ابن سماعة، عن غير واحد، عن أبان، عن الفضيل بن الزبير، عن فروة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال ذاكرته شيئا

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٦٨

من أمرهما، فقال ضربوكم على دم عثمان ثمانين سنة و هم يعلمون أنّه كان ظالما، فكيف يا فروة إذا ذكرتم صنميهم.

١٣٦- كا محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي، قال سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه عزّ و جلّ وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ قال نزلت في أبي الفصيل، إنّه كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عنده ساحرا، فكان إذا مسّه الضرّ يعني السقم دعا ربّه منيبا إليه يعني تائبا إليه من قوله في رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

ما يقول ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ يعني العافية نَسِيَ ما كانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ يعني نسي التوبة إلى اللّه عزّ و جلّ ممّا كان يقول في رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنّه ساحر، و لذلك قال اللّه عزّ و جلّ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحابِ النّارِ يعني إمرتك على الناس

بغير حقّ من اللّه عزّ و جلّ و من رسوله صلّى اللّه عليه و آله. قال ثم قال أبو عبد اللّه عليه السلام ثم عطف القول من اللّه عزّ و جلّ في

عليّ عليه السلام يخبر بحاله و فضله عند اللّه تبارك و تعالى، فقال أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحْذَرُ الْ آخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أنّ محمّدا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ أنّ محمّدا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و أنّه ساحر كذّاب إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ قال ثم قال أبو عبد اللّه عليه السلام هذا تأويله يا عمّار.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٦٩

١٣٧- كا علي، عن أبيه، عن حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال.. إنّ الشيخين فارقا الدنيا و لم يتوبا، و لم يذكرا ما صنعا بأمير المؤمنين عليه السلام، فعليهما لَعْنَةُ اللّهِ وَ الْمَلائِكَةِ وَ النّاسِ أَجْمَعِينَ.

www.ahl-ul-bait.org

١٣٨- و بهذا الإسناد، قال سألت أبا جعفر عليه السلام عنهما، فقال يا أبا الفضل ما تسألني عنهما فو اللّه ما مات منّا ميّت قطّ إلّا

ساخطا عليهما، و ما منّا اليوم إلّا ساخطا عليهما يوصي بذلك الكبير منّا الصغير، إنّهما ظلمانا حقّنا، و منعانا فيئنا، و كانا أوّل من ركب أعناقنا، و بثقا علينا بثقا في الإسلام لا يسكر أبدا حتى يقوم قائمنا أو يتكلّم متكلّمنا. ثم قال أما و اللّه لو قد قام قائمنا و تكلّم

متكلّمنا لأبدى من أمورهما ما كان يكتم، و لكتم من أمورهما ما كان يظهر، و اللّه ما أسّست من بليّة و لا قضيّة تجري علينا أهل البيت

إلّا هما أسّسا أوّلها، فعليهما لَعْنَةُ اللّهِ وَ الْمَلائِكَةِ وَ النّاسِ أَجْمَعِينَ.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٧٠

بيان و ثبق السيّل موضع كذا كنصر ثبقا بالفتح و الكسر.. أي خرقه و شقّه، فانبثق.. أي انفجر. و سكرت النّهر سكرا سددته.

١٣٩- كا محمد بن أحمد القمّي، عن عمّه عبد اللّه بن الصلت، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد اللّه بن سنان، عن حسين الجمّال،

عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قول اللّه تبارك و تعالى رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ قال هما، ثم قال و كان فلان شيطانا.

بيان إنّ المراد بفلان عمر.. أي الجنّ المذكور في الآية عمر، و إنّما كنّى به عنه لأنّه كان شيطانا، إمّا لأنّه كان شرك شيطان لكونه ولد زنا، أو لأنّه كان في المكر و الخديعة كالشيطان، و على الأخير يحتمل العكس بأن يكون المراد بفلان أبا بكر.

١٤٠- كا بالإسناد، عن يونس، عن سورة بن كليب، عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قول اللّه تبارك و تعالى رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلّانا

مِنَ الْجِنِّ

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٧١

وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ قال يا سورة هما و اللّه هما.. ثلاثا، و اللّه يا سورة إنّا لخزّان علم اللّه في السماء و إنّا لخزّان علم اللّه في الأرض.

١٤١- كا محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن سليمان الجعفري، قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في قول اللّه تبارك إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ قال يعني فلانا و فلانا و أبا عبيدة بن الجرّاح.

بيان بيّت أمرا.. أي دبّره ليلا.

١٤٢- كا علي، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل و غيره، عن منصور بن يونس، عن ابن أذينة، عن عبد اللّه بن النجاشي، قال سمعت أبا

عبد اللّه عليه السلام يقول في قول اللّه عزّ و جلّ أُولئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللّهُ ما فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغاً يعني و اللّه فلانا و فلانا، وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلّا لِيُطاعَ بِإِذْنِ اللّهِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللّهَ تَوّاباً رَحِيماً يعني و اللّه

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٧٢

النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و عليّا عليه السلام، ممّا صنعوا، يعني لو جاءوك بها يا عليّ فَاسْتَغْفَرُوا اللّهَ ممّا صنعوا وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ

www.ahl-ul-bait.org

الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللّهَ تَوّاباً رَحِيماً، فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ فقال أبو عبد اللّه عليه السلام هو و اللّه عليّ بعينه ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَيْتَ على لسانك يا رسول اللّه، يعني به من ولاية عليّ عليه السلام، وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً لعليّ عليه السلام.

تبيان قوله تعالى فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ.. أي عن عقابهم لمصلحة في استبقائهم، أو عن قبول معذرتهم، و في بعض النسخ و ما أرسلناك رسولا إلّا لتطاع.. فتكون قراءتهم عليهم السلام هكذا. قوله عليه السلام يعني و اللّه النبيّ (ص).. أي المراد بالرسول في قوله تعالى وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، و المخاطب في قوله جاؤك، عليّ عليه السلام، و لو كان المخاطب الرسول صلّى اللّه عليه و آله لكان الأظهر أن يقول و استغفرت لهم، و في بعض نسخ تفسير العياشي يعني و اللّه عليّا عليه السلام، و هو أظهر. قوله عليه السلام هو و اللّه عليّ.. أي المخاطب، أو المعنى أنّ المراد بما شجر بينهم ما شجر بينهم في أمر عليّ عليه السلام و خلافته، و الأول أظهر.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٧٣

قوله عليه السلام ممّا قضيت على لسانك.. ظاهره أنّ قراءتهم عليهم السلام به على صيغة التكلّم، و يحتمل أن يكون بيانا لحاصل المعنى، أي المراد بقضاء الرسول صلّى اللّه عليه و آله ما يقضي اللّه على لسانه.

١٤٣- ختص محمد بن عيسى، عن علي بن أسباط، عن الحكم بن مروان، عن يونس بن صهيب، عن أبي جعفر عليه السلام، قال نظر

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى أبي بكر و قد ذهب به إلى الغار فقال ما لك أ ليس اللّه معنا تريد أن أريك أصحابي من الأنصار في

مجالسهم يتحدّثون، و أريك جعفر بن أبي طالب و أصحابه في سفينة يغوصون. فقال نعم، أرنيهم. فمسح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و

آله على وجهه و عينيه، فنظر إليهم، فأضمر في نفسه أنّه ساحر.

١٤٤- كنز الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه اللّه في مصباح الأنوار بإسناده عن جابر بن عبد اللّه، قال كنت عند رسول اللّه صلّى اللّه

عليه و آله في حفر الخندق و قد حفر الناس و حفر عليّ عليه السلام فقال له النبيّ صلّى اللّه عليه و آله بأبي من يحفر و جبرئيل يكنس

التراب بين يديه، و يعينه ميكائيل، و لم يكن يعين أحدا قبله من الخلق، ثم قال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله لعثمان بن

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٧٤

عفّان احفر، فغضب عثمان و قال لا يرضى محمّد أن أسلمنا على يده حتّى أمرنا بالكدّ، فأنزل اللّه على نبيّه صلّى اللّه عليه و آله يَمُنُّونَ

عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا... الآية.

١٤٥- ختص القاسم بن محمد الهمداني، عن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الكوفي، عن أبي الحسين يحيى بن محمد الفارسي، عن أبيه، عن أبي عبد اللّه، عن أبيه عليهما السلام، عن أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه، قال خرجت ذات يوم إلى ظهر الكوفة و بين يدي قنبر، فقلت يا قنبر ترى ما أرى. فقال قد ضوّأ اللّه لك يا أمير المؤمنين عمّا عمي عنه بصري. فقلت يا أصحابنا ترون ما أرى. فقالوا

www.ahl-ul-bait.org

لا، قد ضوّأ اللّه لك يا أمير المؤمنين (ع) عمّا عمي عنه أبصارنا. فقلت و الذي فلق الحبّة و برأ النسمة لتزونّه كما أراه، و لتسمعنّ كلامه كما أسمع، فما لبثنا أن طلع شيخ عظيم الهامة له عينان بالطول، فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة اللّه و بركاته، فقلت من أين أقبلت يا لعين. قال من الآثام. فقلت و أين تريد. قال الآثام. فقلت بئس الشيخ أنت. فقال لم تقول هذا يا أمير المؤمنين

(ع)، فو اللّه لأحدّثنّك بحديث عنّي عن اللّه عزّ و جلّ ما بيننا ثالث. فقلت يا لعين عنك عن اللّه عزّ و جلّ ما بينكما ثالث.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٧٥

قال نعم، إنّه لمّا هبطت بخطيئتي إلى السماء الرابعة ناديت إلهي و سيّدي ما أحسبك خلقت من هو أشقى منّي، فأوحى اللّه تبارك و تعالى إليّ بلى، قد خلقت من هو أشقى منك، فانطلق إلى مالك يريكه، فانطلقت إلى مالك، فقلت السلام يقرأ عليك السلام و يقول أرني من هو أشقى منّي، فانطلق بي مالك إلى النار فرفع الطبق الأعلى فخرجت نار سوداء ظننت أنّها قد أكلتني و أكلت مالكا، فقال لها

إهدائي فهدأت، ثم انطلق بي إلى الطبق الثاني فخرجت نار هي أشدّ من تلك سوادا و أشدّ حمى، فقال لها اخمدي فخمدت إلى أن انطلق بي إلى السابع، و كلّ نار تخرج من طبق هي أشدّ من الأولى، فخرجت نار ظننت أنّها قد أكلتني و أكلت مالكا و جميع ما خلقه

اللّه عزّ و جلّ، فوضعت يدي على عيني و قلت مرها يا مالك تخمد و إلّا خمدت، فقال أنت لم تخمد إلى الوقت المعلوم فأمرها فخمدت، فرأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيران معلّقين بها إلى فوق، و على رءوسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها، فقلت يا مالك من هذان. فقال أ و ما قرأت في ساق العرش، و كنت قبل قرأته قبل أن يخلق اللّه الدنيا بألفي عام لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أيّدته و نصرته بعليّ، فقال هذان عدوّا أولئك و ظالماهم.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٧٦

١٤٦- ختص روي عن حكم بن جبير، قال قلت لأبي جعفر محمد ابن علي عليهما السلام إنّ الشعبي يروي عندنا بالكوفة أنّ عليّا (ع)

قال خير هذه الأمّة بعد نبيّها أبو بكر و عمر، فقال إنّ الرجل يفضّل على نفسه من ليس هو مثله حبّا و كرامة، ثم أتيت علي بن الحسين

عليهما السلام فأخبرته ذلك، فضرب على فخذي و قال هو أفضل منهما كما بين السماء و الأرض.

١٤٧- ختص روي عن ابن كدينة الأودي، قال قام رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن قول اللّه عزّ و جلّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ... فيمن نزلت. قال في رجلين من قريش.

١٤٨- البرسي، في مشارق الأنوار عن محمد بن سنان، قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لعمر يا مغرور إنّي أراك في الدنيا قتيلا بجراحة من عبد أمّ معمر تحكم عليه جورا فيقتلك توفيقا، يدخل بذلك الجنّة على رغم منك، و إنّ لك و لصاحبك الذي قمت مقامه صلبا و هتكا تخرجان عن جوار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فتصلبان على أغصان جذعة يابسة فتورق فيفتتن بذلك من والاك. فقال

عمر و من يفعل ذلك يا أبا الحسن (ع). فقال قوم

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٧٧

قد فرّقوا بين السيوف و أغمادها، فيؤتى بالنار التي أضرمت لإبراهيم عليه السلام و يأتي جرجيس و دانيال و كلّ نبيّ و صدّيق، ثم

www.ahl-ul-bait.org

يأتي ريح فينسفكما في اليمّ نسفا.
و قال عليه السلام يوما للحسن يا أبا محمد أ ما ترى عندي تابوت من نار يقول يا عليّ استغفر لي، لا غفر اللّه له.
و روي في تفسير قوله تعالى إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ قال سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام ما معنى هذه الحمير. فقال أمير المؤمنين عليه السلام اللّه أكرم من أن يخلق شيئا ثم ينكره، إنّما هو زريق و صاحبه في تابوت من نار في صورة حمارين، إذا شهقا في النار انزعج أهل النار من شدّة صراخهما.
١٤٩- كنز محمد بن العباس، عن محمد بن القاسم، بإسناده عن الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال إذا كان يوم القيامة
أخرجت أريكتان من الجنّة فبسطتا على شفير جهنم، ثم يجيء عليّ عليه السلام حتى يقعد عليهما، فإذا قعد ضحك، و إذا ضحك انقلبت جهنم فصار عاليها سافلها، ثم يخرجان فيوقفان بين يديه فيقولان يا أمير المؤمنين يا وصيّ رسول اللّه أ لا ترحمنا أ لا تشفع لنا عند ربّك. قال فيضحك منهما، ثم يقوم فيدخل
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٧٨
الأريكتان و يعادان إلى موضعهما، و ذلك قوله عزّ و جلّ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفّارُ ما كانُوا يَفْعَلُونَ.
أقول روى البخاري في صحيحه في كتاب المغازي بعد باب وفد بني تميم، و في تفسير سورة الحجرات، و الترمذي و النسائي في صحيحهما، و أورده في كتاب جامع الأصول في كتاب تفسير القرآن من حرف الطاء، عن عبد اللّه ابن الزبير، قال قدم ركب من بني
تميم على النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] ، فقال أبو بكر أمر القعقاع بن معبد بن زرارة، و قال عمر أمر الأقرع بن حابس، فقال أبو بكر ما
أردت إلّا خلافي، و قال عمر ما أردت خلافك. قال فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزلت في ذلك يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٧٩
تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللّهِ وَ رَسُولِهِ.. حتى انقضت.
قال في جامع الأصول و في رواية قال ابن أبي مليكة كاد الخيران يهلكا أبو بكر و عمر، لمّا قدم على النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] وفد
بني تميم أشار أحدهما بالأقرع بن حابس الحنظلي و أشار الآخر بغيره.. ثم ذكر نحوه و نزول الآية، ثم قال ابن الزبير فكان عمر بعد إذا حدّث بحديث كأخي السرار لم يسمعه حتّى يستفهمه، و لم يذكر ذلك عن أبيه.
قال أخرجه البخاري، و أخرج النسائي الرواية الأولى،
و أخرج الترمذي قال إنّ الأقرع بن حابس قدم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] ، فقال أبو بكر يا رسول اللّه استعمله على
قومه.. فقال عمر لا
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٨٠
تستعلمه يا رسول اللّه، فتكلّما عند النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] حتى علت أصواتهما، فقال أبو بكر لعمر ما أردت إلّا خلافي. فقال ما

www.ahl-ul-bait.org

أردت خلافك. قال فنزلت هذه الآية يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ... قال فكان عمر بعد ذلك إذا تكلّم عند النبيّ صلّى اللّه عليه و آله لم يسمع كلامه حتى يستفهمه، و ما ذكر ابن الزبير جدّه يعني أبا بكر.

و قال الترمذي و قد رواه بعضهم عن ابن أبي مليكة مرسلا، و لم يذكر ابن الزبير، و قال حديث غريب حسن، انتهى حكاية رواياتهم. و

من تأمّل فيها و في الآيات النازلة في تلك الحال بعين الاعتبار علم أنّهما بلغا في سوء الأدب و كشف جلباب الحياء الغاية القصوى، حتّى لم يقنعا في الجفاء و ترك الاحتشام بأن يروا آراءهما الفاسدة متقدّمة على ما يراه الرسول صلّى اللّه عليه و آله، بل زعماها متقدّمة على حكم اللّه سبحانه، كما نطق به نهيه تعالى إيّاهما بقوله لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللّهِ وَ رَسُولِهِ... ثم أمرهما بالتقوى و الخشية من اللّه معلّلا نهيه و أمره بأنّ اللّه سميع عليم، تعريضا بأنّهما لسوء الأدب و الإقدام على التقدّم بين يدي اللّه و رسوله في كلامهما كأنّهما لم يذعنا بأنّ اللّه سميع عليم، ثم حذّرهما في رفع أصواتهما فوق صوت النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و الجهر له بالقول

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٨١

كما كان دأب أجلاف العرب و طغامهم في مخاطبة بعضهم بعضا عن حبط الأعمال من حيث لا يشعران، و فيه دلالة على أنّهما لم يقتصرا على رفع الصوت عند النبيّ صلّى اللّه عليه و آله في مخاطبة أحدهما للآخر بل خاطباه بصوت رفيع من دون احترام و توقير، ثم حصر الممتحنين قلوبهم للتقوى في الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللّهِ صلّى اللّه عليه و آله، و قال لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ تنبيها على خروجهما عن زمرة هؤلاء. و قد ظهر لذي فطرة سليمة أنّ ترك ابن الزبير ذكر أبي بكر عند حكايته عن عمر بن الخطاب انتهاؤه عن هذه الوقاحة الشنيعة، مع أنّ أبا بكر كان جدّا له، و اهتمامه بتزكيته كان أشدّ من اعتنائه بشأن عمر بن الخطاب،

دليل على عدم ظهور آثار المتابعة و الانقياد عنه كما ظهر عن عمر، فكان أغلظ منه و... و ليس في الذمّ و التقبيح أفحش من هذا. و

لنعم ما قاله ابن أبي مليكة من أنّه كاد الخيران أن يهلكا، فو اللّه لقد هلكا و كان الرجل غريقا في نومة الجهل خائضا في غمرات البهت و الغفلة، و ليت شعري ما حملها على شدّة الاهتمام و بذل الجهد في تأمير الأقرع أو القعقاع بحضرة الرسول صلّى اللّه عليه و

آله أ كان ذلك تشييدا لأركان الدين و مراعاة لمصالح المسلمين، فتقدّما بين يدي اللّه و رسوله صلّى اللّه عليه و آله لظنّهما أنّهما أعلم من اللّه و من رسوله صلّى اللّه عليه و آله بما يصلح شأن الأمّة، فخافا من أن يلحقهم ضرر بتأمير من يؤمره الرسول أو لزعمهما

أنّهما أبرّ و أرأف بهم من اللّه و من رسوله صلّى اللّه عليه و آله،

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٨٢

فلم يرضيا بالسكوت شفقة عليهم و رأفة بهم، أم كان ذلك لأمر دنيوي، يعود نفعه إليهما، فمن رأى نفسه أعلم و أرأف من ربّ العالمين و من رسوله الأمين صلّى اللّه عليه و آله الطاهرين، أو ردّ على اللّه و على رسوله، و لم يرض بقضائهما لغرض فاسد دنيوي، كيف يصلح أن يكون قائدا للأمّة طرّا و هاديا لهم إلى الرشاد و قد قال سبحانه فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً و لعلّ الناصرين لأبي بكر و عمر يرون رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مجتهدا في كثير من الأحكام كما يرونهما مجتهدين، و يجوّزون مخالفته سيّما فيما يتعلّق بأمر الجيش و ترتيب العسكر و لا يلتفتون إلى خلاف اللّه تعالى في ذلك، حيث جعل التقدّم بين يدي رسوله صلّى اللّه عليه و آله تقدّما عليه. فقال لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ

www.ahl-ul-bait.org

يَدَيِ اللّهِ وَ رَسُولِهِ.... فانظر بعين الإنصاف في تعصّب طائفة من علماء الجمهور و أئمّتهم كالرازي و البيضاوي و غيرهما و بذل جهدهم

في إخفاء الحقّ و ستر عورات مشايخهم، فقد ذكر الرازي في تفسيره في شأن نزول الآيات عدّة وجوه لم يسندها إلى رواية صحيحة أو

كتاب معروف، و لم يذكر نزولها في أبي بكر و عمر مع وجوده في صحيح البخاري الذي يجعلونه تاليا لكتاب اللّه سبحانه، و يرون مؤلّفه أوثق الناس و أعدلهم، و كذا في غيره من صحاحهم كما سبق، فذلك إمّا لعدم الاطّلاع على ما في هذه الكتب، و كفى به شاهدا

على جهلهم و قلّة إحاطتهم بأخبارهم و أمور دينهم، أو لأنّ سنّتهم إخفاء الحقّ و إطفاء نور اللّه بأفواههم فتعمّدوا في ستر ما لا يوافق

آراءهم و يستلزم القدح في مشايخهم و أسلافهم، و قد

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٨٣

اعترف في تفسيره بأنّ رفع الصوت عند أحد و التقدّم بين يديه يدلّ على أنّه لا يرى المتكلّم للمخاطب وزنا و لا مقدارا، بل جعل لنفسه اعتبارا زائدا و عظمة. و قال إنّ الآية تدلّ على أنّه لا ينبغي أن يتكلّم المؤمن عند النبيّ صلّى اللّه عليه و آله كما يتكلّم العبد عند سيّده، لأنّ العبد داخل في قوله تعالى كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ...، و استدلّ عليه أيضا بقوله تعالى النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قال و السيّد ليس أولى عند عبده من نفسه، فلو كانا في مخمصة و وجد العبد ما لو لم يأكله لمات لا يجب عليه بذله لسيّده، و يجب البذل للنبيّ صلّى اللّه عليه و آله، و لو علم العبد أنّ بموته ينجو سيّده لا يلزمه أن يلقي نفسه في المهلكة لإنجاء سيّده، و يجب لإنجاء النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، و ذلك كما أنّ العضو الرئيس أولى بالرعاية من غيره، لأنّ عند خلل القلب لا يبقى لليدين و الرجلين استقامة، فلو حفظ الإنسان نفسه و ترك النبيّ لهلك هو أيضا بخلاف العبد و السيّد. انتهى. فأين هذا من سيرة الشيخين و ترك احترامهما للنبيّ صلّى اللّه عليه و آله

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٨٤

و تخطئتهما إيّاه، و تسفيههما رأيه، و تنازعهما بحضرته فيما حسباه أصلح من اختياره. و أمّا البيضاوي فقد دلّس في هذا المقام تدليسا غريبا، فسكت في تفسير قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا... إلى قوله سبحانه وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ عن ذكر أبي بكر و عمر، و نزول الآيات فيهما، ثم ذكر في تفسير قوله سبحانه إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللّهِ أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى أنّه قيل كان أبو بكر و عمر بعد ذلك يسرّانه حتّى يستفهمهما. فانظر كيف صوّر المنقصة بصورة المنقبة و لبّس الحال على الجهّال، حتّى يتوهّموا أنّهما ممّا وصفهم اللّه في كتابه بامتحان قلوبهم للتقوى، و نزلت الآية فيهم، فقد عرفت لو أنصفت من ترك ابن الزبير ذكر أبي بكر مع القرابة الخصيصة عند حكاية الإسرار في الحديث عن عمر أنّ ما رواه البيضاوي عن قائل مجهول افتراء على أبي بكر، و أمّا عمر، فهو و إن روى فيه ابن الزبير ذلك إلّا أنّ في حكاية التنازع عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله في مرضه، و رفع الأصوات عنده، و الردّ عليه بقوله حسبنا كتاب اللّه، ما يفهم منه عدم انتهائه عن التقدّم بين يدي اللّه و رسوله، و الجهر بالقول، و لا يشتبه على ذي فطرة سليمة أنّ المراد حين نزول الآية ب الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللّهِ من كان دأبهم ذلك قبل نزولها، كما أنّ المراد بالذين ينادونه من وراء الحجرات من ناداه قبل نزول الآية، و لا يخفى أنّ في قول البيضاوي كانا بعد ذلك يسرّانه.. اعترافا لطيفا بأنّه كان

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٨٥

www.ahl-ul-bait.org

داؤهما قبل ذلك سوء الأدب، و سيرتهما الوقاحة، و قد كان وفود بني تميم و الأقرع و القعقاع في أواخر سنة تسع من الهجرة، و كان

وفاته صلّى اللّه عليه و آله في صفر سنة إحدى عشرة على ما ذكره أرباب السير، فكانا على تقدير صحّة ما ذكره مصرّين على الجفاء و

قلّة الحياء في مدّة مقامه صلّى اللّه عليه و آله بمكة، و قريبا من تسع سنين بعد الهجرة، و لم ينتهيا عنه إلّا في سنة و بضع شهور بعد أن وبّخهما اللّه تعالى و رغم أنفهما، مع أنّ رعاية الأدب في خدمة السيّد المطاع القادر على القتل فما دونه، المرجوّ منه الشفاعة و النجاة في الآخرة لو كان الإيمان به صادقا أمر لا يخرج عن ربقته إلّا رقبة من جبل على طينة السباع من البهائم، فمن كان هذا شأنه كيف يصلح لأن يكون مطاعا للأمّة كافة و كيف تكون سيرته مع رعيّته و من لا يقدر على الخروج عن طاعته و هل يزجر نفسه و يملكه

عند الغضب، و تنقلّات الأحوال بحيث يرتكب لا أقل ما ينافي العدالة و لعمري لا يقول به إلّا مباهت مبهوت، و لم ينشأ تعبير عمر لأمير المؤمنين عليه السلام بالدعابة إلّا لما يرى من نفسه و من شيخه من سوء الخلق و الزعارة، فظنّ حسن خلقه عليه السلام، و بشره عند لقاء الناس، و رفقه بهم من قبيل اللهو و الدعابة، ثم نسج على منواله عمرو بن العاص كما صرّح به عليه السلام في قوله عجبا لابن النابغة يزعم لأهل الشام أنّ فيّ دعابة و أنّي امرؤ تلعابة...

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٨٦

١٥٠- كتاب نفحات اللّاهوت نقلا من كتاب المثالب لابن شهر آشوب، أنّ الصادق عليه السلام سئل [عنهما] ، فقال كانا إمامين

قاسطين عادلين، كانا على الحقّ و ماتا عليه، فرحمة اللّه عليهما يوم القيامة، فلمّا خلا المجلس، قال له بعض أصحابه كيف قلت يا ابن رسول اللّه. فقال نعم، أمّا قولي كانا إمامين، فهو مأخوذ من قوله تعالى وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النّارِ، و أمّا قولي قاسطين، فهو من قوله تعالى وَ أَمَّا الْقاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً، و أمّا قولي عادلين، فهو مأخوذ من قوله تعالى الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ، و أمّا قولي كانا على الحقّ، فالحقّ عليّ عليه السلام، و قولي ماتا عليه، المراد أنّه لم يتوبا عن تظاهرهما عليه، بل ماتا على ظلمهما إيّاه، و أمّا قولي فرحمة اللّه عليهما يوم القيامة، فالمراد به أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ينتصف له منهما، آخذا من قوله تعالى وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلّا رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ.

أقول أجاز لي بعض الأفاضل في مكة زاد اللّه شرفها رواية هذا الخبر، و أخبرني أنّه أخرجه من الجزء الثاني من كتاب دلائل الإمامة، و

هذه صورته

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٨٧

١٥١- حدّثنا أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال حدّثنا أبي رضي اللّه عنه، قال حدّثنا أبو علي محمد بن همام، قال

حدّثنا جعفر ابن محمد بن مالك الفزاري الكوفي، قال حدّثني عبد الرحمن بن سنان الصيرفي، عن جعفر بن علي الحوار، عن الحسن بن مسكان، عن المفضّل بن عمر الجعفي، عن جابر الجعفي، عن سعيد بن المسيّب، قال لمّا قتل الحسين بن عليّ صلوات اللّه عليهما و ورد نعيه إلى المدينة، و ورد الأخبار بجزّ رأسه و حمله إلى يزيد بن معاوية، و قتل ثمانية عشر من أهل بيته، و ثلاث و خمسين رجلا من شيعته، و قتل عليّ ابنه بين يديه و هو طفل بنشابة، و سبي ذراريه أقيمت المآتم عند أزواج النبيّ صلّى اللّه عليه و آله في منزل

www.ahl-ul-bait.org

أمّ سلمة رضي اللّه عنها، و في دور المهاجرين و الأنصار، قال فخرج عبد اللّه بن عمر بن الخطاب صارخا من داره لاطما وجهه شاقّا

جيبه يقول يا معشر بني هاشم و قريش و المهاجرين و الأنصار يستحلّ هذا من رسول اللّه (ص) في أهله و ذريّته و أنتم أحياء ترزقون

لا قرار دون يزيد، و خرج من المدينة تحت ليله، لا يرد مدينة إلّا صرخ فيها و استنفر أهلها على يزيد، و أخباره يكتب بها إلى يزيد، فلم يمرّ بملإ من الناس إلّا لعنه و سمع كلامه، و قالوا هذا عبد اللّه بن عمر ابن خليفة رسول اللّه (ص) و هو ينكر فعل يزيد بأهل بيت

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و يستنفر الناس على يزيد، و إنّ من لم يجبه لا دين له و لا إسلام، و اضطرب الشام بمن فيه، و ورد دمشق و أتى باب اللعين يزيد في خلق من الناس يتلونه، فدخل إذن

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٨٨

يزيد إليه فأخبره بوروده و يده على أمّ رأسه و الناس يهرعون إليه قدّامه و وراءه، فقال يزيد فورة من فورات أبي محمد، و عن قليل يفيق منها، فأذن له وحده فدخل صارخا يقول لا أدخل يا أمير المؤمنين و قد فعلت بأهل بيت محمّد صلّى اللّه عليه و آله ما لو تمكّنت

الترك و الروم ما استحلّوا ما استحللت، و لا فعلوا ما فعلت، قم عن هذا البساط حتى يختار المسلمون من هو أحقّ به منك، فرحّب به

يزيد و تطاول له و ضمّه إليه و قال له يا أبا محمد اسكن من فورتك، و اعقل، و انظر بعينك و اسمع بأذنك، ما تقول في أبيك عمر بن

الخطاب أ كان هاديا مهديّا خليفة رسول اللّه (ص) و ناصره و مصاهره بأختك حفصة، و الذي قال لا يعبد اللّه سرّا. فقال عبد اللّه هو

كما وصفت، فأيّ شيء تقول فيه. قال أبوك قلّد أبي أمر الشام أم أبي قلّد أباك خلافة رسول اللّه (ص). فقال أبي قلّد أباك الشام. قال

يا أبا محمد أ فترضى به و بعهده إلى أبي أ و ما ترضاه. قال بل أرضى. قال أ فترضى بأبيك. قال نعم، فضرب يزيد بيده على يد عبد اللّه

بن عمر و قال له قم يا أبا محمد حتى تقرأ، فقام معه حتى ورد خزانة من خزائنه، فدخلها و دعا بصندوق ففتحه و استخرج منه تابوتا

مقفّلا مختوما فاستخرج منه طومارا لطيفا في خرقة حرير سوداء، فأخذ الطومار بيده و نشره، ثم قال يا أبا محمد هذا خطّ أبيك. قال إي و اللّه.. فأخذه من يده فقبّله، فقال له اقرأ، فقرأه ابن عمر، فإذا فيه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إنّ الذي أكرهنا بالسيف على الإقرار به

فأقررنا، و الصدور وغرة، و الأنفس واجفة، و النيّات و البصائر شائكة ممّا كانت عليه من

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٨٩

جحدنا ما دعانا إليه و أطعناه فيه رفعا لسيوفه عنّا، و تكاثره بالحيّ علينا من اليمن، و تعاضد من سمع به ممّن ترك دينه و ما كان عليه

www.ahl-ul-bait.org

آباؤه في قريش، فبهبل أقسم و الأصنام و الأوثان و اللّات و العزّى ما جحدها عمر مذ عبدها و لا عبد للكعبة ربّا و لا صدّق محمد صلّى
اللّه عليه و آله قولا، و لا ألقى السلام إلّا للحيلة عليه و إيقاع البطش به، فإنّه قد أتانا بسحر عظيم، و زاد في سحره على سحر بني إسرائيل مع موسى و هارون و داود و سليمان و ابن أمّه عيسى، و لقد أتانا بكلّ ما أتوا به من السحر و زاد عليهم ما لو أنّهم شهدوه
لأقرّوا له بأنّه سيّد السحرة، فخذ يا ابن أبي سفيان سنّة قومك و اتّباع ملّتك و الوفاء بما كان عليه سلفك من جحد هذه البنيّة التي يقولون إنّ لها ربّا أمرهم بإتيانها و السعي حولها و جعلها لهم قبلة فأقرّوا بالصلاة و الحجّ الذي جعلوه ركنا، و زعموا أنّه للّه اختلفوا، فكان ممّن أعان محمّدا منهم هذا الفارسي الطمطاني روزبه، و قالوا إنّه أوحي إليه إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَ هُدىً لِلْعالَمِينَ، و قولهم قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ، و جعلوا صلاتهم للحجارة، فما الذي أنكره علينا لو لا سحره من عبادتنا للأصنام و الأوثان و
اللّات و العزّى و هي من الحجارة و الخشب و النحاس و الفضة و الذهب، لا و اللّات و العزّى ما وجدنا سببا للخروج عمّا عندنا و إن
سحروا و موّهوا، فانظر بعين مبصرة، و اسمع بأذن واعية، و تأمّل بقلبك و عقلك ما هم فيه، و اشكر اللّات و العزّى و استخلاف السيّد الرشيد عتيق بن عبد العزّى على أمّة محمّد و تحكّمه في أموالهم و دمائهم و شريعتهم و أنفسهم و حلالهم و حرامهم، و جبايات
الحقوق التي زعموا أنّهم
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٩٠
يجبونها لربّهم ليقيموا بها أنصارهم و أعوانهم، فعاش شديدا رشيدا يخضع جهرا و يشتدّ سرّا، و لا يجد حيلة غير معاشرة القوم، و لقد وثبت وثبة على شهاب بني هاشم الثاقب، و قرنها الزاهر، و علمها الناصر، و عدّتها و عددها المسمّى بحيدرة المصاهر لمحمّد على
المرأة التي جعلوها سيّدة نساء العالمين يسمّونها فاطمة، حتّى أتيت دار عليّ و فاطمة و ابنيهما الحسن و الحسين و ابنتيهما زينب و أمّ كلثوم، و الأمة المدعوّة بفضّة، و معي خالد بن وليد قنفذ مولى أبي بكر و من صحب من خواصّنا، فقرعت الباب عليهم قرعا شديدا،
فأجابتني الأمة، فقلت لها قولي لعليّ دع الأباطيل و لا تلج نفسك إلى طمع الخلافة، فليس الأمر لك، الأمر لمن اختاره المسلمون و اجتمعوا عليه، و ربّ اللّات و العزّى لو كان الأمر و الرأي لأبي بكر لفشل عن الوصول إلى ما وصل إليه من خلافة ابن أبي كبشة، لكنّي أبديت لها صفحتي، و أظهرت لها بصري، و قلت للحيّين نزار و قحطان بعد أن قلت لهم ليس الخلافة إلّا في قريش، فأطيعوهم ما أطاعوا اللّه، و إنّما قلت ذلك لما سبق من ابن أبي طالب من وثوبه و استيثاره بالدماء التي سفكها في غزوات محمّد و قضاء ديونه، و هي ثمانون ألف درهم و إنجاز عداته، و جمع القرآن، فقضاها على تليده و طارفه، و قول المهاجرين و الأنصار لمّا قلت إنّ الإمامة في قريش قالوا هو الأصلع البطين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب الذي أخذ رسول اللّه (ص) البيعة له على أهل ملّته، و سلّمنا له بإمرة المؤمنين في أربعة مواطن، فإن كنتم نسيتموها معشر قريش فما نسيناها و ليست البيعة و لا الإمامة و الخلافة و الوصيّة إلّا

www.ahl-ul-bait.org

حقّا مفروضا، و أمرا صحيحا، لا تبرّعا و لا ادّعاء فكذّبناهم، و أقمت أربعين رجلا شهدوا على محمّد أنّ الإمامة بالاختيار. فعند ذلك قال

الأنصار نحن أحقّ من قريش، لأنّا أوينا و نصرنا و هاجر

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٩١

الناس إلينا، فإذا كان دفع من كان الأمر له فليس هذا الأمر لكم دوننا، و قال قوم منّا أمير و منكم أمير. قلنا لهم قد شهدوا أربعون رجلا

أنّ الأئمّة من قريش، فقبل قوم و أنكر آخرون و تنازعوا، فقلت و الجمع يسمعون ألا أكبرنا سنّا و أكثرنا لبنا. قالوا فمن تقول. قلت

أبو بكر الذي قدّمه رسول اللّه (ص) في الصلاة، و جلس معه في العريش يوم بدر يشاوره و يأخذ برأيه، و كان صاحبه في الغار، و زوج ابنته عائشة التي سمّاها أمّ المؤمنين، فأقبل بنو هاشم يتميّزون غيظا، و عاضدهم الزبير و سيفه مشهور و قال لا يبايع إلّا عليّ

أو لا أملك رقبة قائمة سيفي هذا، فقلت يا زبير صرختك سكن من بني هاشم، أمّك صفيّة بنت عبد المطلب، فقال ذلك و اللّه الشرف

الباذخ و الفخر الفاخر، يا ابن حنتمة و يا ابن صهّاك اسكت لا أمّ لك، فقال قولا فوثب أربعون رجلا ممّن حضر سقيفة بني ساعدة على

الزبير، فو اللّه ما قدرنا على أخذ سيفه من يده حتى وسّدناه الأرض، و لم نر له علينا ناصرا، فوثبت إلى أبي بكر فصافحته و عاقدته البيعة و تلاني عثمان بن عفّان و سائر من حضر غير الزبير، و قلنا له بايع أو نقتلك، ثم كففت عنه الناس، فقلت له أمهلوه، فما غضب

إلّا نخوة لبني هاشم، و أخذت أبا بكر بيده فأقمته و هو يرتعد قد اختلط عقله، فأزعجته إلى منبر محمّد إزعاجا، فقال لي يا أبا حفص أخاف وثبة عليّ. فقلت له إنّ عليّا عنك مشغول، و أعانني على ذلك أبو عبيدة بن الجرّاح كان يمدّه بيده إلى المنبر و أنا أزعجه من ورائه كالتيس إلى شفار الجاذر، متهونا، فقام عليه

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٩٢

مدهوشا، فقلت له اخطب فأغلق عليه و تثبّت فدهش، و تلجلج و غمض، فعضضت على كفّي غيظا، و قلت له قل ما سنح لك، فلم يأت

خيرا و لا معروفا، فأردت أن أحطّه عن المنبر و أقوم مقامه، فكرهت تكذيب الناس لي بما قلت فيه، و قد سألني الجمهور منهم كيف قلت من فضله ما قلت ما الذي سمعته من رسول اللّه (ص) في أبي بكر فقلت لهم قد قلت سمعت من فضله على لسان رسول اللّه ما لو

وددت أنّي شعرة في صدره و لي حكاية، فقلت قل و إلّا فانزل، فتبينها و اللّه في وجهي و علم أنّه لو نزل لرقيت، و قلت ما لا يهتدي إلى

قوله، فقال بصوت ضعيف عليل وليّتكم و لست بخيركم و عليّ فيكم، و اعلموا أنّ لي شيطانا يعتريني و ما أراد به سواي فإذا زللت

فقوّموني لا أقع في شعوركم و أبشاركم، و أستغفر اللّه لي و لكم، و نزل فأخذت بيده و أعين الناس ترمقه و غمزت يده غمزا، ثم أجلسته و قدّمت الناس إلى بيعته و صحبته لأرهبه، و كلّ من ينكر بيعته و يقول ما فعل عليّ بن أبي طالب فأقول خلعها من عنقه و

www.ahl-ul-bait.org

جعلها طاعة المسلمين قلّة خلاف عليهم في اختيارهم، فصار جليس بيته، فبايعوا و هم كارهون، فلمّا فشت بيعته علمنا أنّ عليّا يحمل فاطمة و الحسن و الحسين إلى دور المهاجرين و الأنصار يذكّرهم بيعته علينا في أربعة مواطن،

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٩٣

و يستنفرهم فيعدونه النصرة ليلا و يقعدون عنه نهارا، فأتيت داره مستبشرا لإخراجه منها، فقالت الأمة فضّة و قد قلت لها قولي لعلي

يخرج إلى بيعة أبي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون فقالت إنّ أمير المؤمنين (ع) مشغول، فقلت خلّي عنك هذا و قولي له يخرج و إلّا دخلنا عليه و أخرجناه كرها، فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب، فقالت أيّها الضالّون المكذّبون ما ذا تقولون و أيّ شيء تريدون.

فقلت يا فاطمة. فقالت فاطمة ما تشاء يا عمر. فقلت ما بال ابن عمك قد أوردك للجواب و جلس من وراء الحجاب. فقالت لي طغيانك يا

شقيّ أخرجني و ألزمك الحجّة، و كلّ ضالّ غويّ. فقلت دعي عنك الأباطيل و أساطير النساء و قولي لعليّ يخرج. فقالت لا حبّ و لا

كرامة أ بحزب الشيطان تخوّفني يا عمر و كان حزب الشيطان ضعيفا. فقلت إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل و أضرمتها نارا على أهل هذا البيت و أحرق من فيه، أو يقاد عليّ إلى البيعة، و أخذت سوط قنفذ فضربت و قلت لخالد بن الوليد أنت و رجالنا هلمّوا في

جمع الحطب، فقلت إنّي مضرمها. فقالت يا عدوّ اللّه و عدوّ رسوله و عدوّ أمير المؤمنين، فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه فرمته فتصعّب عليّ فضربت كفّيها بالسوط فألّمها، فسمعت لها زفيرا و بكاء، فكدت أن ألين و أنقلب عن الباب فذكرت أحقاد

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٩٤

عليّ و ولوعه في دماء صناديد العرب، و كيد محمّد و سحره، فركلت الباب و قد ألصقت أحشاءها بالباب تزسه، و سمعتها و قد صرخت

صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها، و قالت يا أبتاه يا رسول اللّه هكذا كان يفعل بحبيبتك و ابنتك، آه يا فضّة إليك فخذيني فقد و اللّه قتل ما في أحشائي من حمل، و سمعتها تمخّض و هي مستندة إلى الجدار، فدفعت الباب و دخلت فأقبلت إليّ بوجه أغشى بصري، فصفقت صفقة على خدّيها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها و تناثرت إلى الأرض، و خرج عليّ، فلمّا أحسست به أسرعت

إلى خارج الدار و قلت لخالد و قنفذ و من معهما نجوت من أمر عظيم. و في رواية أخرى قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسي. و

هذا عليّ قد برز من البيت و ما لي و لكم بجميعا به طاقة. فخرج عليّ و قد ضربت يديها إلى ناصيتها لتكشف عنها و تستغيث باللّه العظيم ما نزل بها، فأسبل عليّ عليها ملاءتها و قال لها يا بنت رسول اللّه إنّ اللّه بعث أباك رحمة للعالمين، و ايم اللّه لئن كشفت عن ناصيتك سائلة إلى ربّك ليهلك هذا الخلق لأجابك حتى لا يبقى على الأرض منهم بشرا، لأنّك و أباك أعظم عند اللّه من نوح (ع) الذي

www.ahl-ul-bait.org

غرق من أجله بالطوفان جميع من على وجه الأرض و تحت السماء إلّا من كان في السفينة، و أهلك قوم هود بتكذيبهم له، و أهلك عادا
بريح صرصر، و أنت و أبوك أعظم قدرا من هود، و عذّب ثمود و هي اثنا عشر ألفا بعقر الناقة و الفصيل، فكوني يا سيّدة النساء رحمة
على هذا الخلق المنكوس و لا تكوني عذابا، و اشتدّ بها المخاض و دخلت البيت فأسقطت سقطا سمّاه عليّ محسنا، و جمعت جمعا كثيرا، لا مكاثرة لعليّ و لكن ليشدّ بهم قلبي و جئت و هو محاصر فاستخرجته من داره

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٩٥

مكرها مغصوبا و سقته إلى البيعة سوقا، و إنّي لأعلم علما يقينا لا شكّ فيه لو اجتهدت أنا و جميع من على الأرض جميعا على قهره ما
قهرناه، و لكن لهنات كانت في نفسه أعلمها و لا أقولها، فلمّا انتهيت إلى سقيفة بني ساعدة قام أبو بكر و من بحضرته يستهزءون بعليّ، فقال عليّ يا عمر أ تحبّ أن أعجّل لك ما أخّرته سواء عنك فقلت لا، يا أمير المؤمنين فسمعني و اللّه خالد بن الوليد، فأسرع إلى
أبي بكر، فقال له أبو بكر ما لي و لعمر.. ثلاثا، و الناس يسمعون، و لمّا دخل السقيفة صبا أبو بكر إليه، فقلت له قد بايعت يا أبا الحسن فانصرف، فأشهد ما بايعه و لا مدّ يده إليه، و كرهت أن أطالبه بالبيعة فيعجّل لي ما أخرّه عنّي، و ودّ أبو بكر أنّه لم ير عليّا في
ذلك المكان جزعا و خوفا منه، و رجع عليّ من السقيفة و سألنا عنه، فقالوا مضى إلى قبر محمّد فجلس إليه، فقمت أنا و أبو بكر إليه،
و جئنا نسعى و أبو بكر يقول ويلك يا عمر ما الّذي صنعت بفاطمة، هذا و اللّه الخسران المبين، فقلت إنّ أعظم ما عليك أنّه ما بايعنا
و لا أثق أن تتثاقل المسلمون عنه. فقال فما تصنع. فقلت تظهر أنّه قد بايعك عند قبر محمّد، فأتيناه و قد جعل القبر قبلة، مسندا كفّه على تربته و حوله سلمان و أبو ذرّ و المقداد و عمّار و حذيفة بن اليمان، فجلسنا بإزائه و أوعزت إلى أبي بكر أن يضع يده على مثل ما
وضع عليّ يده و يقرّبها من يده، ففعل ذلك و أخذت بيد أبي بكر لأمسحها على يده، و أقول قد بايع، فقبض عليّ يده فقمت أنا و أبو
بكر موليا، و أنا أقول جزى اللّه عليّا خيرا فإنّه لم يمنعك البيعة لمّا حضرت قبر رسول اللّه

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٩٦

(ص)، فوثب من دون الجماعة أبو ذرّ جندب بن جنادة الغفاري و هو يصيح و يقول و اللّه يا عدوّ اللّه ما بايع عليّ عتيقا، و لم يزل كلّما
لقينا قوما و أقبلنا على قوم نخبرهم ببيعته و أبو ذر يكذّبنا، و اللّه ما بايعنا في خلافة أبي بكر و لا في خلافتي و لا يبايع لمن بعدي و لا بايع من أصحابه اثنا عشر رجلا لا لأبي بكر و لا لي، فمن فعل يا معاوية فعلي و استشار أحقاده السالفة غيري. و أمّا أنت و أبوك أبو

www.ahl-ul-bait.org

سفيان و أخوك عتبة فأعرف ما كان منكم في تكذيب محمّد (ص) و كيده، و إدارة الدوائر بمكة و طلبته في جبل حرى لقتله، و تألّف

الأحزاب و جمعهم عليه، و ركوب أبيك الجمل و قد قاد الأحزاب، و قول محمّد لعن اللّه الراكب و القائد و السائق، و كان أبوك الراكب و أخوك عتبة القائد و أنت السائق، و لم أنس أمّك هندا و قد بذلت لوحشيّ ما بذلت حتى تكمّن لحمزة الذي دعوه أسد الرحمن في أرضه و طعنه بالحربة، ففلق فؤاده و شقّ عنه و أخذ كبده فحمله إلى أمّك، فزعم محمّد بسحره أنّه لمّا أدخلته فاها لتأكله صار جلمودا فلفظته من فيها، فسمّاها محمّد و أصحابه آكلة الأكباد، و قولها في شعرها لاعتداء محمّد و مقاتليه

نحن بنات طارق نمشي على النمارق

كالدرّ في المخانق و المسك في المفارق

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٩٧

إن يقبلوا نعانق أو يدبروا نفارق

فراق غير وامق

و نسوتها في الثياب الصفر المرئيّة مبديات وجوههنّ و معاصمهنّ و رءوسهنّ يحرصن على قتال محمّد، إنّكم لم تسلموا طوعا و إنّما أسلمتم كرها يوم فتح مكة فجعلكم طلقاء، و جعل أخي زيدا و عقيلا أخا عليّ بن أبي طالب و العباس عمّهم مثلهم، و كان من أبيك في

نفسه، فقال و اللّه يا ابن أبي كبشة لأملأنّها عليك خيلا و رجلا و أحول بينك و بين هذه الأعداء. فقال محمّد و يؤذن للناس أنّه علم ما

في نفسه أو يكفي اللّه شرك يا أبا سفيان و هو يرى الناس أن لا يعلوها أحد غيري، و عليّ و من يليه من أهل بيته فبطل سحره و خاب

سعيه، و علاها أبو بكر و علوتها بعده و أرجو أن تكونوا معاشر بني أميّة عيدان أطنابها، فمن ذلك قد وليّتك و قلّدتك إباحة ملكها و

عرّفتك فيها و خالفت قوله فيكم، و ما أبالي من تأليف شعره و نثره، أنّه قال يوحى إليّ منزل من ربّي في قوله وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي

الْقُرْآنِ فزعم أنّها أنتم يا بني أميّة، فبيّن عداوته حيث ملك كما لم يزل هاشم و بنوه أعداء بني عبد شمس، و أنا مع تذكيري إيّاك يا معاوية و شرحي لك ما قد شرحته ناصح لك و مشفق عليك من ضيق عطنك و حرج صدرك، و قلّة حلمك، أن تعجل فيما وصّيتك به و

مكّنتك منه من شريعة محمّد (ص) و أمّته أن تبدي لهم مطالبته بطعن أو شماتة بموت أو ردّا عليه فيما أتى به، أو استصغارا لما أتى به فتكون من الهالكين، فتخفض ما رفعت و تهدم ما بنيت، و احذر كلّ

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٩٨

الحذر حيث دخلت على محمّد مسجده و منبره و صدق محمّدا في كلّ ما أتى به و أورده ظاهرا، و أظهر التحرّز و الواقعة في رعيّتك، و

أوسعهم حلما، و أعمّهم بروائح العطايا، و عليك بإقامة الحدود فيهم و تضعيف الجناية منهم لسببا محمّد من مالك و رزقك و لا ترهم

www.ahl-ul-bait.org

أنّك تدع للّه حقّا و لا تنقض فرضا و لا تغيّر لمحمّد سنّة فتفسد علينا الأمّة، بل خذهم من مأمنهم، و اقتلهم بأيديهم، و أبدّهم بسيوفهم

و تطاولهم و لا تناجزهم، و لن لهم و لا تبخس عليهم، و افسح لهم في مجلسك، و شرّفهم في مقعدك، و توصّل إلى قتلهم برئيسهم، و أظهر البشر و البشاشة بل اكظم غيظك و اعف عنهم يحبّوك و يطيعوك، فما آمن علينا و عليك ثورة عليّ و شبليه الحسن و الحسين، فإن أمكنك في عدّة من الأمّة فبادر و لا تقنع بصغار الأمور، و اقصد بعظيمها و احفظ وصيّتي إليك و عهدي و أخفه و لا تبده،

و امتثل أمري و نهيي و انهض بطاعتي، و إيّاك و الخلاف عليّ، و اسلك طريق أسلافك، و اطلب بثارك، و اقتصّ آثارهم، فقد أخرجت

إليك بسرّي و جهري، و شفّعت هذا بقولي

معاوي إنّ القوم جلّت أمورهم بدعوة من عمّ البريّة بالوتري

صبوت إلى دين لهم فأزابني فابعد بدين قد قصمت به ظهري

و إن أنس لا أنس الوليد و شيبة و عتبة و العاص السريع لدى بدر

و تحت شغاف القلب لدغ لفقدهم أبو حكم أعني الضئيل من الفقري

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٢٩٩

أولئك فاطلب يا معاوي ثارهم بنصل سيوف الهند و الأسل السمري

و صلّ برجال الشام في معشرهم هم الأسد و الباقون في أكم الوعري

توسّل إلى التخليط في الملّة التي أتانا به الماضي المسمّوه بالسحري

و طالب بأحقاد مضت لك مظهرا لعلّة دين عمّ كلّ بني النضر

فلست تنال الثار إلّا بدينهم فتقتل بسيف القوم جيد بني عمري

لهذا لقد وليّتك الشام راجيا و أنت جدير أن تئول إلى صخري

قال فلمّا قرأ عبد اللّه بن عمر هذا العهد، قام إلى يزيد فقبّل رأسه، و قال الحمد للّه يا أمير المؤمنين على قتلك الشاري ابن الشاري، و اللّه ما أخرج أبي إليّ بما أخرج إلى أبيك، و اللّه لا رآني أحد من رهط محمّد بحيث يحبّ و يرضى، فأحسن جائزته و برّه، و ردّه مكرّما. فخرج عبد اللّه بن عمر من عنده ضاحكا، فقال له الناس ما قال لك. قال قولا صادقا لوددت أنّي كنت مشاركه فيه، و سار راجعا

إلى المدينة، و كان جوابه لمن يلقاه هذا الجواب. و يروى أنّه أخرج يزيد لعنه اللّه إلى عبد اللّه بن عمر كتابا فيه عهد عثمان بن عفّان فيه أغلظ من هذا و أدهى و أعظم من العهد الذي كتبه عمر لمعاوية، فلمّا

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٠٠

قرأ عبد اللّه العهد الآخر قام فقبّل رأس يزيد لعنهما اللّه، و قال الحمد للّه على قتلك الشاري ابن الشاري، و اعلم أنّ والدي عمر أخرج إليّ من سرّه بمثل هذا الذي أخرجه إلى أبيك معاوية، و لا أرى أحدا من رهط محمّد و أهله و شيعته بعد يومي هذا إلّا غير منطو

لهم على خير أبدا. فقال يزيد أ فيه شرح الخفا يا ابن عمر. و الحمد للّه وحده و صلّى اللّه على محمّد و آله، قال ابن عباس أظهروا الإيمان و أسرّوا الكفر، فلمّا وجدوا عليه أعوانا أظهروه.

www.ahl-ul-bait.org

بيان لم أجد الرواية بغير هذا السند، و فيها غرائب. و الشائكة من الشوك.. يقال شجرة شائكة.. أي ذات شوك، أي كانت البصائر و
النيّات غير خالصة ممّا يختلج بالبال من الشكوك و الشبهات. و رجل طمطماني بالضم في لسانه عجمة. و قال الجوهري فلان واسع العطن و البلد إذا كان رحب الذّراع.

١٥٢- كتاب سليم بن قيس عن أبان، قال قال سليم كتب أبو المختار بن أبي الصعق إلى عمر هذه الأبيات

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٠١

أبلغ أمير المؤمنين رسالة فأنت أمير اللّه في المال و الأمر
و أنت أمين اللّه فينا و من يكن أمينا لربّ الناس يسلم له صدري
فلا تدعنّ أهل الرساتيق و القرى يخونون مال اللّه في الأدم و الخمر
و أرسل إلى النعمان و ابن معقل و أرسل إلى حزم و أرسل إلى بشر
و أرسل إلى الحجّاج و اعلم حسابه و ذاك الذي في السوق مولى بني بدر
و لا تنسينّ التابعين كليهما و صهر بني غذوان في القوم ذا وفر
و ما عاصم فيها بصفر عيابة و لا ابن غلاب من رماة بني نصر
و استلّ ذاك المال دون ابن محرز و قد كان منه في الرساتيق ذا وفر
فأرسل إليهم يخبروك و يصدقوا أحاديث هذا المال من كان ذا فكر
و قاسمهم أهلي فداؤك إنّهم سيرضون إن قاسمتهم منك بالشطر
و لا تدعوني للشهادة إنّني أغيب و لكنّي أرى عجب الدهر
إراء الخيل كالجدران و البيض كالدمى و خطّيّة في عدّة النمل و القطر
و من ريطة مطويّة في قرابها و من طيّ أبراد مضاعفة صفر

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٠٢

إذا التاجر الداري جاء بفأرة من المسك راحت في مفارقهم تجري
فقال ابن غلّاب المصري
ألا أبلغ أبا المختار أنّي أتيته و لم أك ذا قربى لديه و لا صهر
و ما كان عندي من تراث ورثته و لا صدقات من سبي و لا غدر
و لكن دراك الركض في كلّ غارة و صبري إذا ما الموت كان ورا السمر
بسابغة يغشى اللبان فضولها أكفكفها عنّي بأبيض ذي وقر

قال سليم فأغرم عمر بن الخطاب تلك السنة جميع عمّاله أنصاف أموالهم لشعر أبي المختار، و لم يغرم قنفذ العدوي شيئا و قد كان من عمّاله و ردّ عليه ما أخذ منه و هو عشرون ألف درهم و لم يأخذ منه عشره و لا نصف عشره، و كان من عمّاله الذين أغرموا أبو هريرة
على البحرين فأحصي ماله فبلغ أربعة و عشرين ألفا، فأغرمه اثني عشر ألفا. فقال أبان قال سليم فلقيت عليّا صلوات اللّه عليه و آله

www.ahl-ul-bait.org

فسألته عمّا صنع عمر فقال هل تدري لم كفّ عن قنفذ و لم يغرمه شيئا. قلت لا. قال لأنّه هو الذي ضرب فاطمة صلوات اللّه عليها بالسوط حين جاءت لتحول

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٠٣

بيني و بينهم فماتت صلوات اللّه عليها، و إنّ أثر السوط لفي عضدها مثل الدملج. قال أبان قال سليم انتهيت إلى حلقة في مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ليس فيها إلّا هاشميّ غير سلمان و أبي ذرّ و المقداد و محمد بن أبي بكر و عمر ابن أبي سلمة و قيس بن

سعد بن عبادة، فقال العباس لعليّ عليه السلام ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذا كما غرّم جميع عمّاله. فنظر عليّ عليه السلام إلى من

حوله، ثم اغرورقت عيناه، ثم قال شكر له ضربة ضربها فاطمة عليها السلام بالسوط فماتت و في عضدها أثره كأنّه الدملج. ثم قال

(ع) العجب ممّا أشربت قلوب هذه الأمّة من حبّ هذا الرجل و صاحبه من قبله، و التسليم له في كلّ شيء أحدثه. لئن كان عمّاله خونة

و كان هذا المال في أيديهم خيانة ما كان حلّ له تركه، و كان له أن يأخذه كلّه، فإنّه فيء للمسلمين، فما باله يأخذ نصفه و يترك نصفه. و لئن كانوا غير خونة فما حلّ له أن يأخذ أموالهم و لا شيئا منها قليلا و لا كثيرا و إنّما أخذ أنصافها. و لو كانت في أيديهم خيانة، ثم لم يقرّوا بها و لم تقم عليهم البيّنة ما حلّ له أن يأخذ منهم قليلا و لا كثيرا. و أعجب من ذلك إعادته إيّاهم إلى أعمالهم، لئن كانوا خونة ما حلّ له أن يستعملهم، و لئن كانوا غير خونة ما حلّت له أموالهم، ثم أقبل عليّ (ع) على القوم فقال العجب لقوم يرون سنّة نبيّهم تتبدّل و تتغيّر شيئا شيئا و بابا بابا ثم يرضون و لا ينكرون، بل يغضبون له و يعتبون على من عاب عليه و أنكره، ثم

يجيء قوم

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٠٤

بعدنا فيتّبعون بدعته و جوره و أحداثه و يتّخذون أحداثه سنّة و دينا يتقرّبون بهما إلى اللّه في مثل تحويله مقام إبراهيم من الموضع الذي وضعه فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى الموضع الذي كان فيه في الجاهليّة الذي حوّله منه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و في تغيره صاع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و مدّه، و فيهما فريضة و سنّة، فما كان زيادته إلّا سوء، لأنّ المساكين في كفارة

اليمين و الظهار بهما يعطون و ما يجب في الزرع، و قد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله اللّهمّ بارك لنا في مدّنا و صاعنا، لا يحولون بينه و بين ذلك، لكنّهم رضوا و قبلوا ما صنع، و قبضه و صاحبه فدك و هي في يدي فاطمة عليها السلام مقبوضة، قد أكلت

غلّتها على عهد النبيّ صلّى اللّه عليه و آله فسألها البيّنة على ما في يدها، و لم يصدّقها و لا صدّق أمّ أيمن، و هو يعلم يقينا كما نعلم أنّها في يدها، و لم يحلّ له أن يسألها البيّنة على ما في يدها، و لا أن يتّهمها، ثم استحسن الناس ذلك و حمدوه و قالوا إنّما حمله على ذلك الورع و الفضل، ثم حسّن قبح فعلهما أن عدلا عنها فقالا بالظنّ إنّ فاطمة لن تقول إلّا حقّا، و إنّ عليّا لم يشهد إلّا بحقّ، و لو

كانت مع أمّ أيمن امرأة أخرى أمضينا لها، فخطبا بذلك عند الجهّال، و ما لهما و من أمّرهما أن يكونا حاكمين فيعطيان أو يمنعان، و

www.ahl-ul-bait.org

لكنّ الأمّة ابتلوا بهما فأدخلا
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٠٥
نفسهما فيما لا حقّ لهما فيه و لا علم لهما فيه، و قد قالت فاطمة عليها السلام حين أراد انتزاعها منها، و هي في يدها أ ليست في يدي
و فيها وكيلي، و قد أكلت غلّتها و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حيّ. قالا بلى. قالت فلم تسألاني البيّنة على ما في يدي. قالا لأنّها
في‌ء للمسلمين، فإن قامت بيّنة و إلّا لم نمضها. فقالت لهما و الناس حولهما يسمعون أ فتريدان أن تردّا ما صنع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و تحكما فينا خاصّة بما لم تحكما في سائر المسلمين أيّها الناس اسمعوا ما ركباها. قلت أ رأيتما إن ادّعيت ما في أيدي المسلمين من أموالهم تسألوني البيّنة أم تسألونهم. قالا لا، بل نسألك. قلت فإن ادّعى جميع المسلمين ما في يدي تسألونهم البيّنة أم تسألوني. فغضب عمر، و قال إنّ هذا في‌ء للمسلمين و أرضهم و هي في يدي فاطمة (ع) تأكل غلّتها، فإن أقامت بيّنة على ما
ادّعت أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله وهبها لها من بين المسلمين و هي فيئهم و حقّهم نظرنا في ذلك. فقال أنشدكم باللّه أ ما سمعتم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٠٦
إنّ ابنتي سيّدة نساء أهل الجنّة. قالوا اللّهمّ نعم، قد سمعناها من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم. قالت أ فسيّدة نساء أهل الجنّة تدّعي الباطل و تأخذ ما ليس لها أ رأيتم لو أنّ أربعة شهدوا عليّ بفاحشة أو رجلان بسرقة أ كنتم مصدّقين عليّ. فأمّا أبو بكر فسكت، و أمّا عمر فقال و نوقع عليك الحدّ. فقالت كذبت و لؤمت، إلّا أن تقرّ أنّك لست على دين محمّد صلّى اللّه عليه و آله، إنّ الذي
يجيز على سيّدة نساء أهل الجنّة شهادة أو يقيم عليها حدّا لملعون كافر بما أنزل اللّه على محمّد صلّى اللّه عليه و آله، إنّ من أذهب اللّه عنهم الرجس أهل البيت و طهّرهم تطهيرا، لا يجوز عليهم شهادة، لأنّهم معصومون من كلّ سوء، مطهّرون من كلّ فاحشة، حدّثني
عن أهل هذه الآية، لو أنّ قوما شهدوا عليهم أو على أحد منهم بشرك أو كفر أو فاحشة كان المسلمون يتبرّءون منهم و يحدّونهم. قال
نعم، و ما هم و سائر الناس في ذلك إلّا سواء. قالت كذبت و كفرت، لأنّ اللّه عصمهم و أنزل عصمتهم و تطهيرهم و أذهب عنهم
الرجس، فمن صدّق عليهم يكذّب اللّه و رسوله. فقال أبو بكر أقسمت عليك يا عمر لما سكتّ، فلمّا أن كان الليل أرسل إلى خالد بن
الوليد، فقال إنّا نريد أن نسرّ إليك أمرا و نحملك
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٠٧
عليه. فقال احملاني على ما شئتما فإنّي طوع أيديكما. فقالا له إنّه لا ينفعنا ما نحن فيه من الملك و السلطان ما دام عليّ حيّا، أ ما سمعت ما قال لنا و ما استقبلنا به، و نحن لا نأمنه أن يدعو في السرّ فيستجيب له قوم فيناهضنا فإنّه أشجع العرب، و قد ارتكبنا منهم

www.ahl-ul-bait.org

ما رأيت و غلبناه على ملك ابن عمّه و لا حقّ لنا فيه، و انتزعنا فدك من امرأته، فإذا صلّيت بالناس الغداة، فقم إلى جانبه و ليكن سيفك
معك، فإذا صلّيت و سلّمت فاضرب عنقه. فقال صلّى خالد بن الوليد بجنبي متقلّد السيف، فقام أبو بكر في الصلاة فجعل يؤامر نفسه و
ندم و أسقط في يده حتى كادت الشمس أن تطلع، ثم قال قبل أن يسلّم لا تفعل يا خالد ما أمرتك، ثم سلّم، فقلت لخالد ما ذاك. قال
قد كان أمرني إذا سلّم أضرب عنقك. قلت أ و كنت فاعلا. قال إي و ربّي إذا لفعلت. قال سليم ثم أقبل (ع) على العباس و من حوله ثم
قال أ لا تعجبون من حبسه و حبس صاحبه عنّا سهم ذي القربى الذي فرضه اللّه لنا في القرآن، و قد علم اللّه أنّهم سيظلمونا و ينتزعونه منّا، فقال إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ ما أَنْزَلْنا

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٠٨

عَلى عَبْدِنا يَوْمَ الْفُرْقانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ. و العجب لهدمه منزل أخي جعفر و إلحاقه في المسجد، و لم يعط بنيه من ثمنه قليلا و لا كثيرا، ثم لم يعب ذلك عليه الناس و لم يغيّروه، فكأنّما أخذ منزل رجل من الديلم و في رواية أخرى دار رجل من ترك كابل. و العجب لجهله و جهل الأمّة أنّه كتب إلى جميع عمّاله إنّ الجنب إذا لم يجد الماء فليس له أن يصلّي و ليس له أن يتيمّم بالصعيد
حتى يجد الماء، و إن لم يجده حتى يلقى اللّه و في رواية أخرى و إن لم يجده سنة ثم قبل الناس منه و رضوا به، و قد علم و علم
الناس أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قد أمر عمّارا و أمر أبا ذرّ أن يتيمّما من الجنابة و يصلّيا و شهدا به عنده و غيرهما فلم يقبل
ذلك و لم يرفع به رأسا. و العجب لما قد خلط قضايا مختلفة في الجدّ بغير علم تعسّفا و جهلا، و ادّعائهما ما لم يعلما جرأة على اللّه و قلّة ورع، ادّعيا أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مات و لم يقض في الجدّ شيئا منه، و لم يدع أحدا يعلم ما للجدّ من الميراث، ثم تابعوهما على ذلك و صدّقوهما.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٠٩

و عتقه أمّهات الأولاد، فأخذ الناس بقوله و تركوا أمر اللّه و أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. و ما صنع بنصر بن حجّاج و بجعد بن
سليم و بابن وتره. و أعجب من ذلك أنّ أبا كيف العبدي أتاه، فقال إنّي طلّقت امرأتي و أنا غائب فوصل إليها الطلاق ثم راجعتها و هي
في عدّتها، و كتبت إليها فلم يصل الكتاب إليها حتى تزوّجت، فكتب له إن كان هذا الذي تزوّجها دخل بها فهي امرأته و إن كان لم
يدخل بها فهي امرأتك، و كتب له ذلك و أنا شاهد، و لم يشاورني و لم يسألني، يرى استغناءه بعلمه عنّي، فأردت أن أنهاه ثم قلت ما
أبالي أن يفضحه اللّه ثم لم تعبه الناس بل استحسنوه و اتّخذوه سنّة و قبلوه عنه، و رأوه صوابا، و ذلك قضاء و لا يقضي به مجنون.
ثم تركه من الأذان (حيّ على خير العمل) فاتّخذوه سنّة و تابعوه على ذلك. و قضيّته في المفقود أن أجّل امرأته أربع سنين ثم تتزوج

www.ahl-ul-bait.org

فإن جاء زوجها خيّر بين امرأته و بين الصداق، فاستحسنه الناس و اتّخذوه سنّة و قبلوه عنه جهلا و قلّة علم بكتاب اللّه عزّ و جلّ و
سنّة نبيّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم. و إخراجه من المدينة كلّ أعمى، و إرساله إلى عمّاله بالبصرة بحمل خمسة
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣١٠
أشبار، و قوله من أخذتموه من الأعاجم فبلغ طول هذا الحبل فاضربوا عنقه. و ردّه سبايا تسترّ، و هنّ حبالى. و إرساله بحمل من صبيان سرقوا بالبصرة، و قوله من بلغ طول هذا الحبل فاقطعوه. و أعجب من ذلك أنّ كذّابا رجم بكذّابة فقبلها و قبلها الجهّال، فزعموا أنّ الملك ينطق على لسانه و يلقّنه. و إعتاقه سبايا أهل اليمن. و تخلّفه و صاحبه عن جيش أسامة بن زيد مع تسليمهما عليه بالإمرة. ثم أعجب من ذلك أنّه قد علم و علمه الناس أنّه الذي صدّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن الكتف الذي دعا به ثم لم يضرّه
ذلك عندهم و لم ينقصه. و أنّه صاحب صفيّة حين قال لها ما قال، فغضب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حتى قال ما قال. و أنّه
الذي مررت به يوما فقال ما مثل محمّد في أهل بيته إلّا كنخلة نبتت في كناسة، فبلغ ذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فغضب و خرج فأتى المنبر، و فزعت الأنصار فجاءت شائكة في السلاح لما رأت من غضب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقال عليه
السلام ما بال أقوام يعيّروني بقرابتي، و قد سمعوا منّي ما قلت في فضلهم و تفضيل اللّه إيّاهم، و ما خصّهم به من إذهاب
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣١١
الرجس عنهم و تطهير اللّه إيّاهم، و قد سمعتم ما قلت في أفضل أهل بيتي و خيرهم ممّا خصّه اللّه به و أكرمه و فضّله على من سبقه إلى الإسلام و تديّنه فيه و قرابته منّي، و إنّه منّي بمنزلة هارون من موسى، ثم تزعمون أنّ مثلي في أهل بيتي كمثل نخلة في كناسة، ألا إنّ اللّه خلق خلقه ففرّقه فرقتين فجعلني في خير الفرقتين، ثم فرّق الفرقة ثلاث فرق، شعوبا، و قبائل، و بيوتا، فجعلني في خيرها شعبا و خيرها قبيلة، ثم جعلهم بيوتا، فجعلني في خيرها بيتا، فذلك قوله إِنَّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، فحصلت في أهل بيتي و عترتي، و أنا و أخي عليّ بن أبي طالب (ع)، ألا و إنّ اللّه نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختارني منهم، ثم نظر نظرة فاختار عليّا أخي و وزيري و وارثي و وصيّي و خليفتي في أمّتي و وليّ كلّ مؤمن بعدي، فبعثني رسولا و
نبيّا و دليلا، و أوحى إليّ أن أتّخذ عليّا أخا و وليّا و وصيّا و خليفة في أمّتي بعدي، ألا و إنّه وليّ كلّ مؤمن بعدي، من والاه والاه اللّه، و
من عاداه عاداه اللّه، و من أحبّه أحبّه اللّه، و من أبغضه أبغضه اللّه، لا يحبّه إلّا مؤمن، و لا يبغضه إلّا كافر، هو ربّ الأرض بعدي و سكنها و في نسخة هو زرّ الأرض بعدي و سكنها و هو كلمة التقوى، و عروة اللّه الوثقى أ تريدون أن تطفئوا نور اللّه بأفواهكم وَ اللّهُ
مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣١٢
الْمُشْرِكُونَ و في رواية أخرى وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ و يريد أعداء اللّه أن يطفئوا نور أخي وَ يَأْبَى اللّهُ إِلّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ. يا أيّها الناس ليبلّغ مقالتي شاهدهكم غائبكم، اللّهمّ اشهد عليهم. أيّها الناس إنّ اللّه نظر نظرة ثالثة فاختار منهم بعدي اثنا عشر وصيّا من أهل

www.ahl-ul-bait.org

بيتي، و هم خيار أمّتي و في نسخة أخرى فجعلهم خيار أمّتي منهم أحد عشر إماما بعد أخي، واحدا بعد واحد، كلّما هلك واحد قام واحد

به، مثلهم كمثل النجوم في السماء كلّما غاب نجم طلع نجم، لأنّهم أئمّة هداة مهتدون، لا يضرّهم كيد من كادهم و لا خذلان من خذلهم، بل يضرّ اللّه بذلك من كادهم و خذلهم، فهم حجّة اللّه في أرضه و شهداؤه على خلقه، من أطاعهم أطاع اللّه و من عصاهم عصى اللّه، هم مع القرآن و القرآن معهم لا يفارقونه و لا يفارقهم حتّى يردوا عليّ حوضي، أوّل الأئمّة عليّ خيرهم، ثم ابني الحسن ثم

ابني الحسين (ع) ثم تسعة من ولد الحسين، و أمّهم ابنتي فاطمة صلوات اللّه عليهم. ثم من بعدهم جعفر بن أبي طالب ابن عمّي و أخو أخي، و عمّي حمزة بن عبد المطلب. أنا خير المرسلين و النبيّين، و فاطمة ابنتي سيّدة نساء أهل الجنّة، و عليّ و بنوه الأوصياء خير الوصيّين، و أهل بيتي خير أهل بيوتات النبيّين، و ابناي سيّدي شباب أهل الجنّة. أيّها الناس إنّ شفاعتي تنال علوجكم، أ فتعجز عنها أهل بيتي، ما

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣١٣

أحد ولده جدّي عبد المطلب يلقى اللّه موحّدا لا يشرك به شيئا إلّا أدخله الجنّة، و لو كان فيه من الذنوب عدد الحصى و زبد البحر.

أيّها الناس عظّموا أهل بيتي في حياتي و من بعدي و أكرموهم و فضّلوهم، فإنّه لا يحلّ لأحد أن يقوم من مجلسه لأحد إلّا لأهل بيتي و في نسخة أخرى أيّها الناس عظّموا أهل بيتي في حياتي و بعد موتي، إنّي لو قد أخذت بحلقة باب الجنّة ثم تجلّى لي ربّي فسجدت و أذن لي بالشفاعة لم أؤثر على أهل بيتي أحدا. أيّها الناس انسبوني من أنا. فقام رجل من الأنصار، فقال و في رواية أخرى فقامت الأنصار، فقالت نعوذ باللّه من غضب اللّه و من غضب رسوله، أخبرنا يا رسول اللّه من الذي آذاك في أهل بيتك حتى نضرب عنقه و في

رواية أخرى حتى نقتله و نبير عترته. فقال انسبوني أنا محمّد بن عبد اللّه بن عبد المطلب بن هاشم.. حتى انتسب إلى نزار، ثم مضى في نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم خليل اللّه. ثم قال إنّي و أهل بيتي لطينة من تحت العرش إلى آدم، نكاح غير سفاح لم يخالطنا

نكاح الجاهليّة، فاسألوني، فو اللّه لا يسألني رجل عن أبيه و عن أمّه و عن نسبه إلّا أخبرته به. فقام رجل، فقال من أبي. فقال أبوك فلان الذي تدعى إليه، فحمد اللّه و أثنى عليه، ثم قال و اللّه لو نسبتني إلى غيره لرضيت و سلّمت. ثم قام رجل آخر، فقال من أبي.

فقال أبوك فلان لغير أبيه الذي يدعى إليه فارتدّ عن الإسلام، ثم قام رجل آخر، فقال أ من أهل الجنّة أنا أم من أهل النار.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣١٤

فقال من أهل الجنّة، ثم قام رجل آخر، فقال أ من أهل الجنّة أنا أم من أهل النار. فقال من أهل النار. ثم قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه

و آله و هو مغضب ما يمنع الذي عيّر أهل بيتي و أخي و وزيري و وصيّي و خليفتي في أمّتي و وليّ كلّ مؤمن بعدي أن يقوم فيسألني من

أبوه، و أين هو في الجنّة أم في النار. فقام عمر بن الخطاب، فقال أعوذ باللّه من سخط اللّه و سخط رسوله، أعف عنّا يا رسول اللّه عفا

اللّه عنك، أقلنا أقالك اللّه، استرنا سترك اللّه، اصفح عنّا صلّى اللّه عليك.. فاستحى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و كفّ. و هو

www.ahl-ul-bait.org

صاحب العباس الذي بعثه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ساعيا فرجع و قال إنّ العباس قد منع صدقة ماله، فغضب رسول اللّه صلّى
اللّه عليه و آله، و قال الحمد للّه الذي عافانا أهل البيت من شرّ ما يلطّخونا به، إنّ العباس لم يمنع صدقة ماله و لكنّك عجّلت عليه،
و قد عجّل زكاة سنين ثم أتاني بعد يطلب أن أمشي معه إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ليرضى عنه، ففعلت. و هو صاحب عبد اللّه
بن أبي سلول حين تقدّم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ليصلّي عليه فأخذ بثوبه من ورائه، و قال لقد نهاك اللّه أن تصلّي عليه و لا
يحلّ لك أن تصلّي عليه، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إنّما صلّيت عليه كرامة لابنه، و إنّي لأرجو أن يسلم به سبعون رجلا
من بني أبيه و أهل بيته، و ما يدريك ما قلت، إنّما دعوت اللّه عليه. و هو صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم الحديبيّة حين
كتب القضيّة إذ قال أ نعطي الدنيّة في ديننا.. ثم جعل يطوف في عسكر رسول اللّه صلّى اللّه

عليه و آله يحرّضهم و يقول أ نعطي الدنيّة في ديننا فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أفرجوا عنّي، أ تريدون أن أغدر بذمّتي و في
رواية أخرى أخرجوه عنّي، أ تريد أن أخفر ذمّتي و لا أفي لهم بما كتبت لهم، خذ يا سهيل ابنك جندلا، فأخذه فشدّه وثاقا في الحديد،
ثم جعل اللّه عاقبة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى الخير و الرشد و الهدى و العزّة و الفضل. و هو صاحب يوم غدير خمّ إذ قال
هو و صاحبه حين نصبني رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لولايتي، فقال ما يألو أن ترفع خسيسته، و قال الآخر ما يألو رفعا بضيع ابن
عمّه، و قال لصاحبه و أنا منصوب إنّ هذه لهي الكرامة، فقطّب صاحبه في وجهه، و قال لا و اللّه، ما أسمع و لا أطيع أبدا، ثم اتّكأ
عليه ثم تمطّى و انصرفا، فأنزل اللّه فيه فَلا صَدَّقَ وَ لا صَلّى وَ لكِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلّى ثُمَّ ذَهَبَ إِلى أَهْلِهِ يَتَمَطّى أَوْلى لَكَ فَأَوْلى
وعيدا من اللّه له. و هو الذي دخل عليّ مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يعودني في رهط من أصحابه حين غمزه صاحبه، فقال يا
رسول اللّه (ص) إنّك قد كنت عهدت إلينا في عليّ عهدا و إنّي لأراه لما به، فإن هلك فإلى من. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله
اجلس... فأعادها ثلاث مرّات، فأقبل عليهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقال إنّه لا يموت في مرضه هذا، و لا يموت حتى
تملياه غيظا و توسعاه غدرا و ظلما، ثم تجداه صابرا قوّاما، و لا يموت حتى يلقى منكما هنات و هنات، و لا يموت إلّا شهيدا مقتولا. و
أعظم من ذلك كلّه أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله جمع ثمانين رجلا،

www.ahl-ul-bait.org

أربعين من العرب و أربعين من العجم و هما فيهم فسلّموا عليّ بإمرة المؤمنين، ثم قال أشهدكم أنّ عليّا أخي و وزيري و وارثي و خليفتي في أمّتي و وصيّي و وليّ كلّ مؤمن من بعدي، فاسمعوا له و أطيعوا، و فيهم أبو بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير و سعد و

ابن عوف و أبو عبيدة و سالم و معاذ بن جبل و رهط من الأنصار، ثم قال إنّي أشهد اللّه عليكم. ثم أقبل على القوم، فقال سبحان اللّه

ما أشربت قلوب هذه الأمّة من بليّتها و فتنتها من عجلها و سامريها، إنّهم أقرّوا و ادّعوا أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال لا يجمع اللّه لنا أهل البيت النبوّة و الخلافة، و قد قال لأولئك الثمانين رجلا سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين، و أشهدكم على ما أشهدهم عليه أنّهم أقرّوا أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم يستخلف أحدا، و أنّهم أقرّوا بالشورى، ثم أقرّوا أنّهم لم يشاوروا و أنّ بيعته كانت فلتة، و أيّ ذنب أعظم من الفلتة، ثم استخلف أبو بكر عمر و لم يقتد برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيدعهم بغير استخلاف، طعنا منه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و رغبة عن رأيه، ثم صنع عمر شيئا ثالثا لم يدعهم على ما ادّعى أنّ رسول

اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم يستخلف، و لم يستخلف كما استخلف أبو بكر، و جاء بشيء ثالث

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣١٧

جعلها شورى بين ستة نفر، و أخرج منها جميع العرب، ثم حطّني بذلك عند العامّة فجعلهم مع ما أشربت قلوبهم من الفتنة و الضلالة

أقراني، ثم بايع ابن عوف عثمان فبايعوه، و قد سمعوا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم في عثمان ما سمعوا من لعنه إيّاه في غير موطن، فعثمان على ما كان عليه خير منهما، و لقد قال منذ أيّام قولا رققت له و أعجبتني مقالته، بينما أنا قاعد عنده في بيته إذ أتته

عائشة و حفصة تطلبان ميراثهما من ضياع أموال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله التي في يديه، فقال و لا كرامة، لكن أجيز شهادتكما

على أنفسكما، فإنّكما شهدتما عند أبويكما أنّكما سمعتما من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول إنّ النبيّ (ص) لا يورث ما ترك فهو صدقة، ثم لقّنتما أعرابيّا جلفا يبول على عقبيه يتطهّر ببوله مالك بن الحرث بن الحدثان فشهد معكما، لا من أصحاب رسول اللّه

صلّى اللّه عليه و آله و لا من الأنصار أحد شهد بذلك غير أعرابيّ، أما و اللّه ما أشكّ في أنّه قد كذب على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و

آله و كذبتما عليه معه، فانصرفتا من عنده تبكيان و تشتمانه، فقال ارجعا، ثم قال أشهدتما بذلك عند أبي بكر. قالتا نعم. قال فإن شهدتما بحقّ فلا حقّ لكما، و إن كنتما شهدتما بباطل فعليكما و على من أجاز شهادتكما على أهل هذا البيت لَعْنَةُ اللّهِ وَ الْمَلائِكَةِ وَ النّاسِ أَجْمَعِينَ. قال ثم نظر إليّ فتبسّم و قال يا أبا الحسن شفيتك منهما. قلت نعم و اللّه و أبلغت، و قلت حقّا، فلا يرغم اللّه إلّا بأنفيهما، فرققت لعثمان

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣١٨

و علمت أنّه أراد بذلك رضاي، و أنّه أقرب منهما رحما و إن كان لا عذر له و لا حجّة بتأمّره علينا و ادّعائه حقّنا.

توضيح قال الجوهري الأدمة في الإبل البياض الشّديد، يقال بعير آدم و ناقة أدماء، و الجمع أدم.. و يقال هو الأبيض الأسود

www.ahl-ul-bait.org

المقلتين..، و الأدم الألفة و الاتّفاق، و في بعض النسخ الأدم الحمر بالحاء المهملة بدون الواو. قوله بصفر عيابه.. العياب جمع العيبة.. أي ليست صناديقه خالية من تلك الأموال. و البيض جمع الأبيض، و البيضة من الحديد و غيره. و الدّمى جمع الدّمية بضمّها،

و هو الصّنم و الصّورة من العاج و نحوه. و الرّماح الخطّيّة مشهورة. و الرّيطة الثّوب النّاعم اللّيّن. و ذكر القراب لأنّها لجودتها يجعل في مثل القراب، و في بعض النسخ جرابها. و الأبراد جمع البرد.. أي برود صفر طويلة.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣١٩

و الدّاري العطّار. و الدّراك بكسر الدال المداركة.. أي مداركة إسراع الخيل و الإبل في الغارات. و السّمر جمع الأسمر و هو الرّمح. و

درع سابغة تامّة طويلة. و اللّبان بالفتح الصّدر أو وسطه أو ما بين الثّديين.. أي حال كوني لابسا درعا طويلة تستر صدر الفرس الذي

أنا راكبه فضول تلك الدرع و زوائدها. و في بعض النسخ اللّباد جمع لبدة السّرج. و يقال كفكفه عنه.. أي صرفه و دفعه، و الضمير

راجع إلى السمر. قوله صلّى اللّه عليه و آله علوجكم.. أي من أسلم من كفّار العجم، و فيه نسخ أخرى مشتبهة، و قد مرّ أنّ في النهاية

حاوكم، و هو الصواب. قوله صلّى اللّه عليه و آله ما يلطّخونا به. اللّطخ التّسويد و إفساد الكتابة و اللّطخ بالعذرة.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٢٠

قوله ما يألوا.. أي ما يقصّر، يقال آلى الرّجل و ألّى إذا قصّر و ترك الجهد، قال تعالى لا يَأْلُونَكُمْ خَبالًا. و الخسيسة و الخساسة الحالة الّتي يكون عليها الخسيس، يقال رفعت خسيسته، و من خسيسته إذا فعلت به فعلا يكون فيه رفعته، ذكره في النهاية. و قال الضّبّع بسكون الباء وسط العضد، و قيل هو ما تحت الإبط. و قال البيضاوي يتمطّى.. أي يتبختر افتخارا بذلك من المطّ، فإنّ المتبختر يمدّ خطاه فيكون أصله يتمطّط، أو من المطا و هو الظهر، فإنّه يلويه. أولى لك فأولى.. ويل لك من الولي و أصله أولاك اللّه ما تكرهه، و اللّام مزيدة كما في ردف لكم، أو أولى لك الهلاك، و قيل افعل من الويل بعد القلب كأدنى من دون، أو فعل من آل

يئول بمعنى عقباك النار. قوله عليه السلام على ما أشهدهم.. أي على نحو ما أشهدهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و في بعض النسخ و أشهدهم على ما أشهدهم عليه.. أي كيف يدّعون على الرسول أنّه بعد ما أمر ثمانين رجلا بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين قال ما ادّعوا أنّه أشهدهم عليه و هما متناقضان، فيكون قوله إنّهم أقرّوا.. استئناف كلام آخر لبيان التناقض في أقوالهم و أفعالهم.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٢١

أقول سيأتي تفاصيل البدع المذكورة في الخبر. ثم إنّ ظاهر صدر الخبر كون هذا الكلام في خلافة عمر، و قوله ثم صنع عمر شيئا ثالثا.. إلى آخره يدلّ على أنّه كان في خلافة عثمان أو بعده، و لعلّ سليما سمع هذا الكلام منه عليه السلام في مقام آخر فألحقه بهذا الكلام.

١٥٣- كتاب سليم بن قيس عن أبان، عن سليم، قال سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول قبل وقعة صفّين إنّ هؤلاء القوم لن

ينيبوا إلى الحقّ و لا إلى كلمة سواء بيننا و بينهم حتى يرامونا بالعساكر تتبعها العساكر، و حتى يردفونا بالكتائب تتبعها الكتائب،

www.ahl-ul-bait.org

و حتى يجرّ ببلادهم الخميس تتبعها الخميس، و حتى ترعى الخيول بنواحي أرضهم و تنزل عن مسالحهم، و حتى يشنّ الغارات عليهم من كلّ فجّ، و حتى يلقاهم قوم صدّق صبرّ لا يزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم و موتاهم في سبيل اللّه إلّا جدّا في طاعة اللّه، و اللّه لقد

رأيتنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم نقتل آباءنا و أبناءنا و أخوالنا و أعمامنا و أهل بيوتنا ثم لا يزيدنا ذلك إلّا إيمانا و تسليما و جدّا في طاعة اللّه، و استقلالا بمبارزة الأقران، و إن كان الرجل منّا و الرجل من عدوّنا ليتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان أنفسهما أيّهما يسقي صاحبه كأس الموت، فمرّة لنا من عدوّنا، و مرّة لعدوّنا منّا، فلمّا رأى اللّه منّا صدقا و صبرا أنزل الكتاب بحسن الثناء علينا و الرضا عنّا، و أنزل علينا النصر، و لست أقول إنّ كلّ من كان مع رسول اللّه

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٢٢

صلّى اللّه عليه و آله كذلك، و لقد كانت معنا بطانة لا يألونا خبالا، قال اللّه عزّ و جلّ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضاءُ مِنْ أَفْواهِهِمْ وَ ما تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ و لقد كان منهم بعض من تفضّله أنت و أصحابك يا ابن قيس، فارّين، فلا رمى بسهم، و لا ضرب بسيف، و لا طعن برمح،

إذا كان الموت و النزال تواري و اعتلّ و لاذ كما تلوذ النعجة العوراء لا يدفع يد لامس، و إذا ألقى العدوّ فرّ و منح العدوّ دبره جبنا و

لؤما، و إذا كان عند الرخاء و الغنيمة تكلّم كما قال اللّه سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِداد أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ فلا يزال قد استأذن رسول اللّه صلّى

اللّه عليه و آله و سلّم في ضرب عنق الرجل الذي ليس يريد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قتله، فأبى عليه، و لقد نظر رسول اللّه

صلّى اللّه عليه و آله يوما و عليه السلاح تام، فضحك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، ثم قال يكنّيه أبا فلان اليوم يومك. فقال الأشعث ما أعلمني من تعني إنّ ذلك يفرّ منه الشيطان. قال يا ابن قيس لا آمن اللّه روعة الشيطان إذا قال. ثم قال و لو كنّا حين كنّا مع

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و قضينا الشدائد و الأذى و البأس فعلنا كما تفعلون اليوم لما قام للّه دين، و لا أعزّ اللّه

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٢٣

الإسلام، و ايم اللّه لتحلبنّها دما و ندما و حيرة، فاحفظوا ما أقول لكم و اذكروه، فليسلّطنّ عليكم شراركم و الأدعياء منكم و الطلقاء

و الطرداء و المنافقون فليقتلنّكم، ثم لتدعنّ اللّه فلا يستجيب لكم، و لا يدفع البلاء عنكم حتى تتوبوا و ترجعوا، فإن تتوبوا و ترجعوا فيستنقذكم اللّه من فتنتهم و ضلالتهم كما استنقذكم من شرككم و جهالتكم، إنّ العجب كلّ العجب من جهّال هذه الأمّة و

ضلّالها و قادتها و ساقتها إلى النار، إنّهم قد سمعوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول عودا و بدءا ما ولّت أمّة رجلا قطّ أمرها و فيهم أعلم منه إلّا لم يزل أمرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا إلى ما تركوا، فولوا أمرهم قبلي ثلاثة رهط ما منهم رجل جمع القرآن، و لا

يدّعي أنّ له علما بكتاب اللّه و لا سنّة نبيّه (ص)، و قد علموا أنّي أعلمهم بكتاب اللّه و سنّة نبيّه صلّى اللّه عليه و آله و أفقههم و أقرؤهم بكتاب اللّه و أقضاهم بحكم اللّه، و أنّه ليس رجل من الثلاثة له سابقة مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و لا عناء معه في

www.ahl-ul-bait.org

جميع مشاهده، فرمى بسهم، و لا طعن برمح، و لا ضرب بسيف جبنا و لؤما و رغبة في البقاء، و قد علموا أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه
و آله قد قاتل بنفسه فقتل أبيّ بن خلف، و قتل مسجع بن عوف و كان من أشجع الناس و أشدّهم لقاء، و أحقّهم بذلك و قد علموا يقينا
أنّه لم يكن فيهم أحد يقوم مقامي و لا يبارز الأبطال و يفتح الحصون غيري، و لا نزلت برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله شديدة قطّ و
لا كربه أمر و لا ضيق و لا مستضعف من الأمر إلّا قال أين أخي عليّ أين سيفي أين رمحي أين المفرّج عنّي عن وجهي
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٢٤
فيقدمني فأتقدّم فأفيه بنفسي و يكشف اللّه بيدي الكرب عن وجهه، و للّه عزّ و جلّ و لرسوله صلّى اللّه عليه و آله بذلك المنّ و
الطول حيث خصّني بذلك و وفّقني له، و إنّ بعض من قد سمّيت ما كان له بلاء و لا سابقة و لا مبارزة قرن، و لا فتح و لا نصر غير مرّة
واحدة ثم فرّ و منح عدوّه دبره و رجع يجبّن أصحابه و يجبّنونه، و قد فرّ مرارا، فإذا كان عند الرخاء و الغنيمة تكلّم و أمر و نهى، و لقد
ناداه ابن عبد ودّ يوم الخندق باسمه فحاد عنه و لاذ بأصحابه حتى تبسّم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لمّا رأى به من الرعب، و قال
أين حبيبي عليّ تقدّم يا حبيبي يا عليّ، و لقد قال لأصحابه الأربعة أصحاب الكتاب الرأي و اللّه أن يدفع محمّدا برمّته و نسلم من ذلك
حين جاء العدوّ من فوقنا و من تحتنا كما قال اللّه تعالى وَ زُلْزِلُوا زِلْزالًا شَدِيداً وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ
الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلّا غُرُوراً، فقال صاحبه لا،
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٢٥
و لكن نتّخذ صنما عظيما نعبده، لأنّا لا نأمن أن يظفر ابن أبي كبشة فيكون هلاكنا، و لكن يكون هذا الصنم لنا زخرا، فإن ظفرت قريش أظهرنا عبادة هذا الصنم و أعلمناهم أنّا لن نفارق ديننا، و إن رجعت دولة ابن أبي كبشة كنّا مقيمين على عبادة هذا الصنم سرّا،
فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبر النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بذلك، ثم خبّرني به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بعد قتلي ابن
عبد ودّ، فدعاهما، فقال كم صنما عبدتما في الجاهليّة. فقالا يا محمّد لا تعيّرنا بما مضى في الجاهليّة. فقال فكم صنم تعبدان وقتكما هذا. فقالا و الذي بعثك بالحقّ نبيّا ما نعبد إلّا اللّه منذ أظهرنا لك من دينك ما أظهرنا. فقال يا عليّ خذ هذا السيف، فانطلق إلى موضع
كذا.. و كذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فاهشمه، فإن حال بينك و بينه أحد فاضرب عنقه، فانكبّا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و
آله، فقالا استرنا سترك اللّه. فقلت أنا لهما اضمنا للّه و لرسوله ألّا تعبدا إلّا اللّه و لا تشركا به شيئا. فعاهدا رسول اللّه صلّى اللّه

www.ahl-ul-bait.org

عليه و آله على ذلك، و انطلقت حتى استخرجت الصنم من موضعه و كسرت وجهه و يديه و جزمت رجليه، ثم انصرفت إلى رسول

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٢٦

اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فو اللّه لقد عرفت ذلك في وجههما حتّى ماتا، ثم انطلق هو و أصحابه حين قبض رسول اللّه صلّى اللّه

عليه و آله فخاصموا الأنصار بحقّي، فإن كانوا صدقوا و احتجّوا بحقّ أنّهم أولى من الأنصار لأنّهم من قريش و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من قريش، فمن كان أولى برسول اللّه (ص) كان أولى بالأمر و إنّما ظلموني حقّي. و إن كانوا احتجّوا بباطل فقد ظلموا الأنصار حقّهم، و اللّه يحكم بيننا و بين من ظلمنا و حمل الناس على رقابنا. و العجب لما قد أشربت قلوب هذه الأمّة من حبّهم و حبّ

من صدّقهم و صدّهم عن سبيل ربّهم و ردّهم عن دينهم، و اللّه لو أنّ هذه الأمّة قامت على أرجلها على التراب، و الرماد واضعة على

رءوسها، و تضرّعت و دعت إلى يوم القيامة على من أضلّهم، و صدّهم عن سبيل اللّه، و دعاهم إلى النار، و عرّضهم لسخط ربّهم، و

أوجب عليهم عذابه بما أجرموا إليهم لكانوا مقصّرين في ذلك، و ذلك أنّ الحقّ الصادق و العالم باللّه و رسوله يتخوّفان أن غيّرا شيئا من بدعهم و سننهم و أحداثهم عادية العامّة، و متى فعل شاقّوه و خالفوه و تبرّءوا منه و خذلوه و تفرّقوا عن حقّه، و إن أخذ ببدعهم و أقرّ بها و زيّنها و دان بها أحبّته و شرّفته و فضّلته، و اللّه لو ناديت في عسكري هذا بالحقّ الذي أنزل اللّه على نبيّه و أظهرته و دعوت إليه و شرحته و فسّرته على ما سمعت من نبيّ اللّه عليه و آله السلام فيه، ما

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٢٧

بقي فيه إلّا أقلّه و أذلّه و أرذله، و لاستوحشوا منه، و لتفرّقوا منّي، و لو لا ما عاهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إليّ و سمعته منه، و

تقدّم إليّ فيه لفعلت، و لكنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قد قال كلّما اضطرّ إليه العبد فقد أحلّه اللّه له و أباحه إيّاه، و سمعته يقول إنّ التقيّة من دين اللّه، و لا دين لمن لا تقيّة له، ثم أقبل عليّ، فقال ادفعهم بالراح دفعا عنّي، ثلثان من حيّ و ثلث منّي، فإن عوّضني ربّي فأعذرني.

إيضاح أقول روى ابن ميثم بعض الخطبة، و فيه حتى يرموا بالمناسر تتبعها العساكر، و حتى يرجموا بالكتائب تقفوها الجلائب، و حتى يجرّ ببلادهم الخميس يتلوه الخميس، و حتّى تدعق الخيول في نواحي أرضهم و بأحناء مشاربهم و مسارحهم، و بعد قوله في طاعة اللّه و حرصا على لقاء اللّه. و روى في النهج أيضا بأدنى اختلاف. قوله عليه السلام إِلى كَلِمَة سَواء.. أي عادلة أو مشتركة بيننا

و بينهم.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٢٨

و المنسر خيل من المائة إلى المائتين، و يقال هو الجيش ما يمرّ بشيء إلّا اقتلعه. و الجلائب الإبل الّتي تجلب إلى الرّجل النّازل على الماء ليس له ما يحمل عليه فيحملونه عليها، و لا يبعد أن يكون بالنون. و الخميس الجيش. و قال الجوهري دعق الطّريق فهو

www.ahl-ul-bait.org

مدعوق.. أي كثر عليه الوطء، و دعقته الدوّابّ أثّرت فيه. و الأحناء الجوانب. و المسارح مواضع سرح الدوّابّ، و المساح الثّغور و
المواقب.
قوله عليه السلام لقد رأيتنا.. في النهج و لقد كنّا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله نقتل آباءنا و أبناءنا و إخواننا و أعمامنا، ما يزيدنا ذلك إلّا إيمانا و تسليما و مضيّا على اللّقم، و صبرا على مضض الألم، و جدّا في جهاد العدوّ، و لقد كان الرّجل منّا و الآخر من
عدوّنا يتصاولان تصاول الفحلين، يتخالسان أنفسهما أيّهما يسقي صاحبه كأس المنون، فمرّة لنا من عدوّنا، و مرّة لعدوّنا منّا، فلمّا رأى اللّه صدقنا

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٢٩

أنزل بعدوّنا الكبت، و أنزل علينا النّصر، حتّى استقرّ الإسلام ملقيا جرانه، و متبوّئا أوطانه، و لعمري لو كنّا نأتي ما أتيتم ما قام للدّين عمود، و لا اخضرّ للإيمان عود، و ايم اللّه لتحتلبنّها دما و لتتبعنّها ندما.
و الشّنّ الصّبّ و التّفريق، و شنّ الغارات تفريقها عليهم من كلّ ناحية. و اللّقم منهج الطّريق. و المضض حرقة الألم. و التّصاول أن يحمل كلّ من القرينين على صاحبه. و التّخالس التّسالب.. أي ينتهز كلّ منهما فرصة صاحبه. و المنون الموت. و الكبت الإذلال و الصّرف. و الجران مقدّم عنق البعير من منحره إلى مذبحه، كناية عن استقراره في قلوب عباد اللّه كالبعير الذي أخذ مكانه و استقرّ فيه.
و يقال تبوّأ وطنه.. أي سكن فيه، شبّه عليه السلام الإسلام بالرجل

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٣٠

الخائف المتزلزل الذي استقرّ في وطنه بعد خوفه. قوله عليه السلام لتحتلبنّها.. الضمير مبهم يرجع إلى أفعالهم، شبّهها بالناقة التي أصيب ضرعها ب آفة من تفريط صاحبها فيها، و لعلّ المقصود عدم انتفاعهم بتلك الأفعال عاجلا و آجلا. و البطانة الوليجة و هو الّذي
يعرّفه الرّجل أسراره ثقة به. لا يألونا خبالا.. أي لا يقصّرون لنا في الفساد، و الألو التّقصير. قَدْ بَدَتِ الْبَغْضاءُ مِنْ أَفْواهِهِمْ.. أي في كلامهم، لأنّهم لا يملكون من أنفسهم لفرط بغضهم، وَ ما تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ممّا بدا، لأنّ بدوه ليس عن روية و اختيار. قوله عليه
السلام سَلَقُوكُمْ.. أي ضربوكم و آذوكم «بِأَلْسِنَةٍ حِدادٍ» ذربة يطلبون الغنيمة. و السّلق البسط بقهر باليد أو باللّسان. قوله عليه السلام يكنّيه.. أي ناداه بالكنية، فقال يا أبا حفص، فقال الأشعث أنا أعرف أنّك تعني عمر، و هو الذي قال فيه النبيّ صلّى اللّه عليه و
آله إنّ الشيطان يفرّ منه، فقال عليه السلام استهزاء و تكذيبا للخبر الموضوع ما آمن اللّه روعة الشيطان إذا كان يفرّ من مثل عمر.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٣١

و يقال كربه الغمّ.. أي اشتدّ عليه. و الجذم القطع. قوله عليه السلام لقد عرفت ذلك.. أي أثر البغض و العداوة لذلك الأمر.
١٥٤- كنز قوله تعالى عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ وَ أَخَّرَتْ قال علي ابن إبراهيم نزلت في الثاني، يعني ما قدّمت من ولاية أبي فلان و من
ولاية نفسه و ما أخّرت من ولاة الأمر من بعده... إلى قوله بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ، قال الولاية.

www.ahl-ul-bait.org

١٥٥- كنز روي عن عمر بن أذينة، عن معروف بن خربوذ، قال قال لي أبو جعفر عليه السلام يا ابن خرّبوذ أ تدري ما تأويل هذه الآية

فَيَوْمَئِذ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ. قلت لا. قال ذلك الثاني،

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٣٢

لا يعذّب اللّه يوم القيامة عذابه أحدا.

١٥٦- كتاب المحتضر عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل و لقد قال لأصحابه الأربعة أصحاب الكتاب الرأي و اللّه أن ندفع محمّدا برمّته و نسلم، و ذلك حين جاء العدوّ من فوقنا و من تحتنا، كما قال اللّه تعالى وَ زُلْزِلُوا زِلْزالًا شَدِيداً وَ تَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللّهُ وَ رَسُولُهُ إِلّا غُرُوراً. فقال صاحبه و لكن نتّخذ صنما عظيما فنعبده لأنّا لا نأمن من أن يظفر ابن أبي كبشة فيكون هلاكنا، و لكن يكون هذا الصنم

لنا زخرا فإن ظفرت قريش أظهرنا عبادة هذا الصنم و أعلمناهم أنّا كنّا لم نفارق ديننا، و إن رجعت دولة ابن أبي كبشة كنّا مقيمين على

عبادة هذا الصنم سرّا، فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبر النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، ثم خبّرني رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله به بعد

قتلي ابن عبد ودّ، فدعاهما، و قال كم صنما عبدتما في الجاهليّة. فقالا يا محمّد لا تعيّرنا بما مضى في الجاهليّة. فقال كم صنما تعبدان يومكما هذا. فقالا و الذي بعثك بالحقّ نبيّا ما نعبد إلّا اللّه منذ أظهرنا لك من دينك ما أظهرنا.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٣٣

فقال يا عليّ خذ هذا السيف فانطلق إلى موضع كذا.. و كذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فاهشمه، فإن حال بينك و بينه أحد فاضرب

عنقه، فانكبّا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقالا استرنا سترك اللّه. فقلت أنا لهما اضمنا للّه و لرسوله أن لا تعبدا إلّا اللّه و لا

تشركا به شيئا. فعاهدا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على ذلك، و انطلقت حتى استخرجت الصنم فكسرت وجهه و يديه و جزمت

رجليه، ثم انصرفت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فو اللّه لقد عرف ذلك في وجوههما عليّ حتى ماتا.. و ساق الحديث إلى آخره.

١٥٧- قال و ذكر بعض العلماء في كتابه، عن جابر بن عبد اللّه الأنصاري، قال إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يخرج في كلّ جمعة

إلى ظاهر المدينة و لا يعلم أحدا أين يمضي، قال فبقي على ذلك برهة من الزمان، فلمّا كان في بعض الليالي، قال عمر بن الخطاب لا بدّ من أن أخرج و أبصر أين يمضي عليّ بن أبي طالب (ع)، قال فقعد له عند باب المدينة حتى خرج و مضى على عادته، فتبعه عمر و

كان كلّما وضع عليّ عليه السلام قدمه في موضع وضع عمر رجله مكانها فما كان إلّا قليلا حتى وصل إلى بلدة عظيمة ذات نخل و شجر

www.ahl-ul-bait.org

و مياه غزيرة، ثم إنّ أمير المؤمنين عليه السلام دخل إلى حديقة بها ماء جار فتوضّأ و وقف بين النخل يصلّي إلى أن مضى من الليل أكثره، و أمّا عمر فإنّه نام فلمّا قضى

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٣٤

أمير المؤمنين عليه السلام وطره من الصلاة عاد و رجع إلى المدينة حتى وقف خلف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و صلّى معه الفجر، فانتبه عمر فلم يجد أمير المؤمنين عليه السلام في موضعه، فلمّا أصبح رأى موضعا لا يعرفه و قوما لا يعرفهم و لا يعرفونه، فوقف على رجل منهم، فقال له الرجل من أين أنت و من أين أتيت. فقال عمر من يثرب مدينة رسول اللّه (ص). فقال الرجل يا شيخ

تأمّل أمرك و أبصر ما تقول. فقال هذا الذي أقوله لك. قال الرجل متى خرجت من المدينة. قال البارحة. قال له اسكت، لا يسمع الناس

منك هذا فتقتل أو يقولون هذا مجنون. فقال الذي أقول حقّ. فقال له الرجل حدّثني كيف حالك و مجيئك إلى هاهنا. فقال عمر كان عليّ

بن أبي طالب في كلّ ليلة جمعة يخرج من المدينة و لا نعلم أين يمضي، فلمّا كان في هذه الليلة تبعته و قلت أريد أن أبصر أين يمضي، فوصلنا إلى هاهنا، فوقف يصلّي و نمت و لا أدري ما صنع. فقال له الرجل ادخل هذه المدينة و أبصر الناس و اقطع أيّامك إلى ليلة الجمعة فما لك من يحملك إلى موضع الذي جئت منه إلّا الرجل الذي جاء

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٣٥

بك، فبيننا و بين المدينة أزيد من مسيرة سنتين، فإذا رأينا من يرى المدينة و رأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله نتبرّك به و نزوره، و في الأحيان نرى من أتى بك فنقول أنت قد جئت في بعض ليلة من المدينة، فدخل عمر إلى المدينة فرأى الناس كلّهم يلعنون ظالمي أهل بيت محمّد صلّى اللّه عليه و آله و يسمّوهم بأسمائهم واحدا واحدا، و كلّ صاحب صناعة يقول كذلك و هو على صناعته، فلمّا

سمع عمر ذلك ضاقت عليه الأرض بما رحبت و طالت عليه الأيّام حتى جاء ليلة الجمعة، فمضى إلى ذلك المكان فوصل أمير المؤمنين عليه السلام إليه عادته، فكان عمر يترقّبه حتى مضى معظم الليل و فرغ من صلاته و همّ بالرجوع فتبعه عمر حتى وصلا الفجر المدينة، فدخل أمير المؤمنين عليه السلام المسجد و صلّى خلف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و صلّى عمر أيضا، ثم التفت النبيّ صلّى اللّه عليه و آله إلى عمر، فقال يا عمر أين كنت أسبوعا لا نراك عندنا فقال عمر يا رسول اللّه (ص) كان من شأني.. كذا و كذا، و

قصّ عليه ما جرى له، فقال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله لا تنس ما شاهدت بنظرك، فلمّا سأله من سأله عن ذلك، فقال نفذ فيّ سحر بني

هاشم.

أقول هذا حديث غريب لم أره إلّا في الكتاب المذكور.

١٥٨- كشف الحقّ للعلّامة الحلّي رحمه اللّه روى الحافظ محمد بن

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٣٦

موسى الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان، و تفسير ابن جريح، و تفسير

www.ahl-ul-bait.org

مقاتل بن سليمان، و تفسير وكيع بن جرّاح، و تفسير يوسف بن موسى القطّان، و تفسير قتادة، و تفسير أبي عبيدة القاسم بن سلام،
و تفسير عليّ بن حرب الطائي، و تفسير السدي، و تفسير مجاهد، و تفسير مقاتل بن حيّان، و تفسير أبي صالح، و كلّهم من الجماهرة،
عن أنس بن مالك، قال كنّا جلوسا عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فتذاكرنا رجلا يصلّي و يصوم و يتصدّق و يزكّي، فقال لنا رسول
اللّه صلّى اللّه عليه و آله لا أعرفه.. فقلنا يا رسول اللّه إنّه عبد اللّه و يسبّحه و يقدّسه و يوحّده. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله
لا أعرفه، فبينا نحن في ذكر الرجل إذ قد طلع علينا، فقلنا هو ذا، فنظر إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقال لأبي بكر خذ سيفي
هذا و امض إلى هذا الرجل فاضرب عنقه، فإنّه أوّل من يأتيه من حزب الشيطان.. فدخل أبو بكر المسجد فرآه راكعا، فقال و اللّه لا
أقتله، فإنّ رسول اللّه (ص) نهانا عن قتل المصلّين، فرجع إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقال يا رسول اللّه إنّي رأيته يصلّي.
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٣٧
فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله اجلس، فلست بصاحبه، قم يا عمر و خذ سيفي من يد أبي بكر و ادخل المسجد فاضرب عنقه، قال
عمر فأخذت السيف من أبي بكر و دخلت المسجد فرأيت الرجل ساجدا، فقلت و اللّه لا أقتله فقد استأمنه من هو خير منّي، فرجعت إلى
رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقلت يا رسول اللّه إنّي رأيت الرجل ساجدا. فقال يا عمر اجلس فلست بصاحبه، قم يا عليّ فإنّك أنت
قاتله، إن وجدته فاقتله، فإنّك إن قتلته لم يقع بين أمّتي اختلاف أبدا. قال عليّ عليه السلام فأخذت السيف و دخلت المسجد فلم أره،
فرجعت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقلت يا رسول اللّه (ص) ما رأيته. فقال يا أبا الحسن إنّ أمّة موسى افترقت إحدى و سبعين فرقة، فرقة ناجية و الباقون في النار، و إنّ أمّة عيسى (ع) افترقت اثنتين و سبعين فرقة، فرقة ناجية و الباقون في النار، و
إنّ أمّتي ستفترق على ثلاث و سبعين فرقة، فرقة ناجية و الباقون في النار. فقلت يا رسول اللّه (ص) و ما الناجية. فقال المتمسّك بما أنت عليه و أصحابك، فأنزل اللّه تعالى في ذلك الرجل ثانِيَ عِطْفِهِ. يقول هذا أوّل من يظهر من أصحاب البدع و الضلالات. قال ابن
عباس و اللّه ما قتل ذلك الرجل إلّا أمير المؤمنين (ع) يوم صفّين،
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٣٨
ثم قال لَهُ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ قال القتل وَ نُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَذابَ الْحَرِيقِ بقتاله عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم صفّين.
قال العلّامة رحمه اللّه تضمّن الحديث أنّ أبا بكر و عمر لم يقبلا أمر النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و لم يقبلا قوله، و اعتذرا بأنّه يصلّي و يسجد، و لم يعلما أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أعرف بما هو عليه منهما، و لو لم يكن مستحقّا للقتل لم يأمر اللّه تعالى نبيّه

www.ahl-ul-bait.org

بذلك، و كيف ظهر إنكار النبيّ صلّى اللّه عليه و آله على أبي بكر بقوله لست بصاحبه، و امتنع عمر من فعله، و مع ذلك فإنّ النبيّ
صلّى اللّه عليه و آله حكم بأنّه لو قتل لم يقع بين أمّتي اختلاف أبدا، و كرّر الأمر بقتله ثلاث مرّات عقيب الإنكار على الشيخين، و حكم صلّى اللّه عليه و آله بأنّ أمّته ستفترق ثلاثا و سبعين فرقة، اثنتان و سبعون منها في النار، و أصل هذا بقاء ذلك الرجل الذي أمر
النبيّ صلّى اللّه عليه و آله الشيخين بقتله فلم يقتلاه، فكيف يجوز للعامي تقليد من يخالف أمر الرسول صلّى اللّه عليه و آله.
١٥٩- و قال رحمه اللّه في الكتاب المذكور و قد روى عبد اللّه بن عباس، و جابر، و سهل بن حنيف، و أبو وائل، و القاضي عبد الجبار، و أبو عليّ الجبائي،
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٣٩
و أبو مسلم الأصفهاني، و يوسف الثعلبي، و الطبري، و الواقدي، و الزهري، و البخاري، و الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند المسور بن مخرمة في حديث الصلح بين سهيل بن عمرو و بين النبيّ صلّى اللّه عليه و آله بالحديبيّة، يقول فيه فقال عمر بن الخطاب فأتيت النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] ، فقلت له أ لست نبيّ اللّه حقّا. قال بلى. قلت أ لسنا على الحقّ و عدوّنا على الباطل. قال
بلى. قلت فلم نعطي الدنيّة في ديننا إذا. قال إنّي رسول اللّه و لست أعصيه و هو ناصري.. قلت أ و ليس كنت تحدّثنا أنّا سنأتي البيت
فنطوف به. قال عمر فأتيت أبا بكر، فقلت يا أبا بكر أ ليس هذا نبيّ اللّه حقّا. قال بلى. قلت أ لسنا على الحقّ و عدوّنا على الباطل. قال
بلى. قلت فلم نعطي هذه الدنيّة في ديننا إذا. قال أيّها الرجل إنّه رسول اللّه، و لا يعصي لربّه و هو ناصره، فاستمسك بعذره فو اللّه إنّه على الحقّ.
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٤٠
قلت أ ليس كان يحدّثنا أنّه سيأتي البيت و يطوف به. قال فأخبرك أنّه يأتيه العام قلت لا. قال فإنّك آتيه و تطوف به. و زاد الثعلبي في
تفسيره عند ذكر سورة الفتح و غيره من الرواة أنّ عمر ابن الخطاب قال ما شككت منذ أسلمت إلّا يومئذ.
ثم قال رحمه اللّه فهذا الحديث يدلّ على تشكيك عمر و الإنكار على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيما فعله بأمر اللّه، ثم رجوعه
إلى أبي بكر حتّى أجابه بالصحيح، و كيف استجاز عمر أن يوبّخ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و يقول له عقيب قوله صلّى اللّه عليه و آله
إنّي رسول اللّه و لست أعصيه، و هو ناصري أ ليس كنت تحدّثنا إنّا سنأتي البيت و نطوف به.
١٦٠- ثم قال قدّس سرّه في الجمع بين الصحيحين في مسند عائشة
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٤١
من المتّفق على صحّته أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أعتم بالعشاء حتى ناداه عمر الصلاة نام النساء و الصبيان، فخرج و قال ما

www.ahl-ul-bait.org

كان لكم أن تبرزوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على الصلاة، و ذلك حين صاح عمر بن الخطاب و قد قال اللّه تعالى لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ فجعل ذلك محبطا للعمل، و قال إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ وَ لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ.

١٦١- و قال رحمه اللّه و في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند عبد اللّه بن عمر بن الخطاب أنّه لمّا توفي عبد اللّه بن أبي سلول جاء ابنه عبد اللّه إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٤٢

ليصلّي عليه، فقام عمر فأخذ بثوب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقال يا رسول اللّه (ص) أ تصلّي عليه و قد نهاك ربّك أن تصلّي

عليه. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إنّما خيّرني اللّه تعالى قال اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً... و سأزيد على السبعين. قال إنّه منافق.. فصلّى عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. و هذا ردّ على النبيّ صلّى اللّه عليه و آله.

١٦٢- و قال رحمه اللّه و في الجمع في الصحيحين من مسند عائشة، قالت كانت أزواج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله تخرجن ليلا

إلى ليل قبل المصانع، فخرجت سودة بنت زمعة فرآها عمر و هو في المجلس، فقال عرفتك يا سودة فنزل آية الحجاب عقيب ذلك. و هو يدلّ على سوء أدب عمر حيث كشف ستر زوجة النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و دلّ عليها أعين الناس و أخجلها، و ما قصدت بخروجها

ليلا إلّا الاستتار عن الناس و صيانة نفسها، و أيّ ضرورة له إلى تخجيلها حتى أوجب ذلك نزول

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٤٣

آية الحجاب.

أقول أورد قدّس اللّه روحه كثيرا من مطاعنهم تركناها اختصارا و سنعيد الكلام بذكر تفاصيل مثالبهم و إثباتها بما هو متداول بينهم اليوم من كتبهم التي لا يمكنهم القدح في رواياتها و بسط القول فيها اعتراضا و جوابا ليتمّ الحجّة على المخالفين و لا يبقى لهم عذر في الدنيا و لا في يوم الدين. و نرجو من فضله تعالى أن لا يحرمني أجر ذلك، فإنّه لا يضيع عنده أجر المحسنين.

١٦٣- يل البراء بن عازب، قال بينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله جالسا في أصحابه إذ أتاه وفد من بني تميم، منهم مالك بن نويرة، فقال يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله علّمني الإيمان. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله تشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا

شريك له و أنّي رسول اللّه، و تصلّي الخمس، و تصوم شهر رمضان، و تؤدّي الزكاة، و تحجّ البيت، و توالي وصيّي هذا من بعدي و أشار

إلى عليّ (ع) بيده و لا تسفك دما، و لا تسرق، و لا تخون، و لا تأكل مال اليتيم، و لا تشرب الخمر، و توفي بشرائعي، و تحلّل حلالي

و تحرّم حرامي، و تعطي الحقّ من نفسك للضعيف و القوي و الكبير و الصغير.. حتى عدّ عليه شرائع الإسلام. فقال يا رسول اللّه صلّى

اللّه عليه و آله أعد عليّ فإنّي رجل نسّاء، فأعادها عليه فعقدها بيده، و قام و هو يجرّ إزاره و هو يقول تعلّمت الإيمان و ربّ الكعبة،

www.ahl-ul-bait.org

فلمّا بعد عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال صلّى اللّه عليه و آله من أحبّ أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة فلينظر إلى هذا الرجل. فقال أبو بكر و عمر إلى من تشير يا رسول اللّه (ص). فأطرق إلى الأرض

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٤٤

فاتّخذا في السير فلحقاه، فقالا له البشارة من اللّه و رسوله بالجنّة، فقال أحسن اللّه تعالى بشارتكما إن كنتما ممّن يشهد بما شهدت به، فقد علمتما ما علّمني النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، و إن لم تكونا كذلك فلا أحسن اللّه بشارتكما. فقال أبو بكر لا تقل ذلك فأنا أبو

عائشة زوجة النبيّ صلّى اللّه عليه و آله. قال قلت ذلك فما حاجتكما. قالا إنّك من أصحاب الجنّة فاستغفر لنا. فقال لا غفر اللّه لكما،

أنتما نديمان لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله صاحب الشفاعة و تسألاني أستغفر لكما فرجعا و الك آبة لائحة في وجهيهما، فلمّا رآهما

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله تبسّم، و قال في الحقّ مغضبة. فلمّا توفي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و رجع بنو تميم إلى المدينة و معهم مالك بن نويرة، فخرج لينظر من قام مقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فدخل يوم الجمعة و أبو بكر على المنبر يخطب الناس فنظر إليه و قالوا أخو تيم. قالوا نعم. قال ما فعل وصيّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الذي أمرني بموالاته. قالوا يا أعرابي الأمر يحدث بعد الأمر الآخر.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٤٥

قال تاللّه ما حدث شيء و إنّكم لخنتم اللّه و رسوله، ثم تقدّم إلى أبي بكر و قال له من أرقاك هذا المنبر و وصيّ رسول اللّه صلّى اللّه

عليه و آله جالس. فقال أبو بكر أخرجوا الأعرابي البوّال على عقبيه من مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. فقام إليه قنفذ بن عمير و خالد بن الوليد فلم يزالا يكذبان عنقه حتى أخرجاه، فركب راحلته و أنشأ يقول شعرا

أطعنا رسول اللّه ما كان بيننا فيا قوم ما شأني و شأن أبي بكر إذا مات بكر قام عمرو أمامه

فتلك و بيت اللّه قاصمة الظهر يذبّ و يغشاه العشار كأنّما يجاهد جما أو يقوم على قبر فلو طاف فينا من قريش عصابة

أقمنا و لو كان القيام على جمر

قال فلمّا استتمّ الأمر لأبي بكر وجّه خالد بن الوليد و قال له قد علمت

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٤٦

ما قال على رءوس الأشهاد، لست آمن أن يفتق علينا فتقا لا يلتام، فاقتله، فحين أتاه خالد ركب جواده و كان فارسا يعدّ بألف فارس،

فخاف خالد منه ف آمنه و أعطاه المواثيق ثم غدر به بعد أن ألقى سلاحه فقتله، و عرّس بامرأته في ليلته و جعل رأسه في قدر فيها لحم

جزور لوليمة عرسه لامرأته ينزو عليها نزو الحمار.. و الحديث طويل.

بيان العشار بالكسر جمع العشراء، و هي النّاقة الّتي مضى لحملها عشرة أشهر. و الجمّ جمع الجمّاء و هي الشّاة الّتي لا قرن لها. و الأجمّ الرّجل بلا رمح، و لعلّ تشبيه القوم بالعشار لمّا أكلوا من الأموال المحرّمة و طعموا من الولايات الباطلة، و نفي كونها جمّا تهديد بأنّه و قومه كاملوا الإرادة و السلاح.

www.ahl-ul-bait.org

١٦٤- إرشاد القلوب من مثالبهم لمّا ما تضمّنه خبر وفاة الزهراء عليها السلام قرّة عين الرسول و أحبّ الناس إليه مريم الكبرى و الحوراء التي أفرغت من ماء الجنّة من صلب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، التي قال في حقّها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إنّ اللّه يرضى لرضاك و يغضب لغضبك.

و قال عليه و آله السلام فاطمة بضعة منّي من آذاها فقد آذاني.

و روي أنّه لمّا حضرتها الوفاة قالت لأسماء بنت عميس إذا أنا متّ فانظري إلى الدار فإذا رأيت سجفا من سندس من الجنّة قد ضرب فسطاطا في جانب الدار فاحمليني و زينب و أمّ كلثوم فاجعلوني من وراء السجف و خلّوا بيني و بين نفسي، فلمّا توفّيت عليها السلام

و ظهر السجف حملناها و جعلناها وراءه، فغسّلت

و كفّنت و حنّطت بالحنوط، و كان كافور أنزله جبرئيل عليه السلام من الجنّة في ثلاث صرر، فقال يا رسول اللّه ربّك يقرئك السلام و

يقول لك هذا حنوطك و حنوط ابنتك و حنوط أخيك عليّ مقسوم أثلاثا، و إنّ أكفانها و ماءها و أوانيها من الجنّة. و روي أنّها توفّيت

عليها السلام بعد غسلها و تكفينها و حنوطها، لأنّها طاهرة لا دنس فيها، و أنّها أكرم على اللّه تعالى أن يتولّى ذلك منها غيرها، و إنّه

لم يحضرها إلّا أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و زينب و أمّ كلثوم و فضّة جاريتها و أسماء بنت عميس، و إنّ أمير المؤمنين عليه

السلام أخرجها و معه الحسن و الحسين في الليل و صلّوا عليها، و لم يعلم بها أحد، و لا حضروا وفاتها و لا صلّى عليها أحد من سائر

الناس غيرهم، لأنّها عليها السلام أوصت بذلك، و قال لا تصلّ على أمّة نقضت عهد اللّه و عهد أبي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله في

أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، و ظلموني حقّي، و أخذوا إرثي، و خرقوا صحيفتي الّتي كتبها لي أبي بملك فدك، و كذّبوا شهودي و

هم و اللّه جبرئيل و ميكائيل و أمير المؤمنين عليه السلام و أمّ أيمن، و طفت عليهم في بيوتهم و أمير المؤمنين عليه السلام

يحملني و معي الحسن و الحسين ليلا و نهارا إلى منازلهم أذكرهم باللّه و برسوله ألّا تظلمونا و لا تغصبونا حقّنا الذي جعله اللّه لنا، فيجيبونا ليلا و يقعدون عن نصرتنا نهارا، ثم ينفذون إلى دارنا فنفذا و معه عمر بن الخطاب و خالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمّي عليّا

إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة، فلا يخرج إليهم متشاغلا بما أوصاه به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و بأزواجه و بتأليف القرآن و قضاء ثمانين ألف درهم وصّاه بقضائها عنه عدات و دينا، فجمعوا الحطب الجزل على بابنا و أتوا بالنار ليحرقوه و يحرقونا، فوقفت بعضادة الباب و ناشدتهم باللّه و بأبي أن يكفّوا عنّا و ينصرونا، فأخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى أبي بكر فضرب به عضدي

www.ahl-ul-bait.org

فالتوى السوط على عضدي حتّى صار كالدملج، و ركل الباب برجله فردّه عليّ و أنا حامل فسقطت لوجهي و النار تسعر و تسفع وجهي،
فضربني بيده حتى انتثر قرطي من أذني، و جاءني المخاض فأسقطت محسنا قتيلا بغير جرم، فهذه أمّة تصلّي عليّ و قد تبرّأ اللّه و رسوله منهم، و تبرّأت منهم. فعمل أمير المؤمنين (ع) بوصيّتها و لم يعلم أحدا بها فأصنع في البقيع ليلة دفنت فاطمة عليها السلام أربعون قبرا جددا. ثم إنّ المسلمين لمّا علموا بوفاة فاطمة و دفنها جاءوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام يعزّونه بها، فقالوا يا أخا رسول اللّه (ص) لو أمرت بتجهيزها و حفر تربتها. فقال عليه السلام قد وريّت و لحقت بأبيها صلّى اللّه عليه و آله و سلّم. فقالوا إنّا
لِلّهِ وَ إِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، تموت ابنة نبيّنا محمّد صلّى اللّه عليه و آله و لم يخلّف فينا ولدا غيرها، و لا نصلّي عليها إنّ هذا لشيء عظيم.
فقال عليه السلام حسبكم ما جنيتم على اللّه و على رسوله صلّى اللّه عليه و آله و على أهل بيته و لم أكن و اللّه لأعصيها في وصيّتها
التي أوصت بها في أن لا يصلّي عليها أحد منكم، و لا بعد العهد فأعذر، فنفض القوم أثوابهم، و قالوا لا بدّ لنا من الصلاة على ابنة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و مضوا من فورهم إلى البقيع فوجدوا فيه أربعين قبرا جددا، فاشتبه عليهم قبرها عليها السلام بين تلك القبور فصح الناس و لام بعضهم بعضا، و قالوا لم تحضروا وفاة بنت نبيّكم و لا
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٥٠
الصلاة عليها و لا تعرفون قبرها فتزورونه. فقال أبو بكر هاتوا من ثقات المسلمين من ينبش هذه القبور حتى تجدوا قبرها فنصلّي عليها
و نزورها، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فخرج من داره مغضبا و قد احمرّ وجهه و قامت عيناه و درّت أوداجه، و على يده قباه
الأصفر الذي لم يكن يلبسه إلّا في يوم كريهة يتوكأ على سيفه ذي الفقار حتّى ورد البقيع، فسبق الناس النذير، فقال لهم هذا عليّ قد أقبل كما ترون يقسم باللّه لأن بحث من هذه القبور حجر واحد لأضعنّ السيف على غائر هذه الأمّة، فولّى القوم هاربين قطعا قطعا.
و منها ما فعله الأول من الت آمر على الأمّة من غير أن أباح اللّه له ذلك و لا رسوله، و مطالبة جميعهم بالبيعة له و الانقياد إلى طاعته
طوعا و كرها، و كان ذلك أوّل ظلم ظهر في الإسلام بعد وفاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، إذ كان هو و أولياؤه جميعا مقرّين بأنّ
اللّه عزّ و جلّ و رسوله صلّى اللّه عليه و آله لم يولّياه ذلك و لا أوجبا طاعته و لا أمرا ببيعته. و طالب الناس بالخروج إليه ممّا كان يأخذه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من الأخماس و الصدقات و الحقوق الواجبات. ثم تسمّى بخلافة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و قد علم هو و من معه من الخاصّ و العامّ أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم يستخلفه، فقد جمع بين الظلم و المعصية و الكذب على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله،
و قد قال صلّى اللّه عليه و آله من كذب عليّ متعمّدا فليتبوّأ مقعده من النار،
و لمّا امتنع طائفة من الناس في دفع الزكاة إليه و قالوا إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم يأمرنا بدفع ذلك إليك، فسمّاهم أهل الردّة، و بعث إليهم خالد بن الوليد رئيس القوم في جيش،
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٥١

www.ahl-ul-bait.org

فقتل مقاتلهم، و سبى ذراريهم، و استباح أموالهم، و جعل ذلك فيئا للمسلمين، و قتل خالد بن الوليد رئيس القوم مالك بن نويرة، و
أخذ امرأته فوطأها من ليلته تلك و استحلّ الباقون فروج نسائهم من غير استبراء. و قد روى أهل الحديث جميعا بغير خلاف عن القوم الّذين كانوا مع خالد أنّهم قالوا أذّن مؤذّننا و أذّن مؤذّنهم، و صلّينا و صلّوا، و تشهّدنا و تشهّدوا، فأيّ ردّة هاهنا مع ما رووه أنّ
عمر قال لأبي بكر كيف نقاتل قوما يشهدون أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و قد سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول أمرت أن أقاتل الناس حتّى يشهدوا أن لا إله إلّا اللّه و أنّي رسول اللّه (ص)، فإذا قالوها حقنوا دماءهم و
أموالهم. فقال لو منعوني عقالا ممّا كانوا يدفعونه إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لقاتلتهم أو قال لجاهدتهم، و كان هذا فعلا فظيعا في الإسلام و ظلما عظيما، فكفى بذلك خزيا و كفرا و جهلا، و إنّما أخذ عليه عمر بسبب قتل مالك بن نويرة، لأنّه كان بين عمر
و بين مالك خلّة أوجبت المعصية له من عمر. ثم رووا جميعا أنّ عمر لمّا ولي جمع من بقي من عشيرة مالك و استرجع ما وجد عند المسلمين من أموالهم و أولادهم و نسائهم، و ردّ ذلك جميعا عليهم. فإن كان فعل أبي بكر بهنّ خطأ فقد أطعم المسلمين الحرام من أموالهم و ملّكهم العبيد الأحرار من أبنائهم، و أوطأهم فروجا حراما من نسائهم، و إن كان ما فعله حقّا فقد أخذ عمر نساء قوم ملكوهنّ بحقّ فانتزعهنّ من أيديهم غصبا و ظلما و ردّهنّ إلى قوم لا يستحقّونهنّ بوطئهنّ حراما من غير مباينة وقعت و لا أثمان دفعت
إلى من كنّ عنده في تملّكه، فعلى كلا الحالين قد أخطئا جميعا أو أحدهما،
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٥٢
لأنّهما أباحا للمسلمين فروجا حراما، و أطعماهم طعاما حراما من أموال المقتولين على دفع الزكاة إليه، و ليس له ذلك على ما تقدّم ذكره. و منها تكذيبه لفاطمة عليها السلام في دعواها فدك، و ردّ شهادة أمّ أيمن، مع
أنّهم رووا جميعا أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال أمّ أيمن امرأة من أهل الجنّة
و ردّ شهادة أمير المؤمنين عليه السلام
و قد رووا جميعا أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال عليّ مع الحقّ و الحقّ مع عليّ يدور معه حيثما دار
و أخبرهم أيضا بتطهير عليّ و فاطمة من الرجس عن اللّه تعالى، فمن توهّم أنّ عليّا و فاطمة يدخلان بعد هذه الأخبار من اللّه عزّ و جلّ
في شيء من الكذب و الباطل فقد كذّب اللّه، و من كذّب اللّه كفر بغير خلاف. و منها قوله في الصلاة لا تفعل خالد ما أمره، فهذه بدعة
يقارنها كفر، و ذلك أنّه أمر خالد بقتل أمير المؤمنين عليه السلام إذا هو سلّم من صلاة الفجر، فلمّا قام في الصلاة ندم على ذلك و خشي إن فعل ما أمر به من قتل أمير المؤمنين عليه السلام أن تهيج عليه فتنة لا يقومون لها. فقال لا يفعلنّ خالد ما أمر.. قبل أن يسلّم، و الكلام في الصلاة بدعة، و الأمر بقتل عليّ كفر. و منها أنّهم رووا بغير خلاف أنّه قال وقت وفاته ثلاث فعلتها وددت أنّي لم

www.ahl-ul-bait.org

أفعلها، و ثلاث لم أفعلها و وددت أنّي أفعلها، و ثلاث غفلت عنها و وددت أنّي أسأل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عنها، أمّا الثلاث

التي وددت أنّي لم أفعلها، فبعث خالد بن الوليد إلى مالك بن نويرة و قومه المسمّين بأهل الردّة، و كشف بيت فاطمة (ع) و إن كان أغلق على حرب.. و اختلف أولياؤه في باقي الخصال فأهملنا ذكرها و ذكرنا ما اجتمعوا عليه. فقد دلّ قوله أنّي لم أكشف بيت فاطمة

بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٥٣

و آله.. أنّه أغضب فاطمة،

و قد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إنّ اللّه يغضب لغضبك و يرضى لرضاك،

فقد أوجب بفعله هذا غضب اللّه عليه بغضب فاطمة.

و قال صلّى اللّه عليه و آله فاطمة بضعة منّي من آذاها فقد آذاني و من آذاني فقد آذى اللّه

فقد لزمه أن يكون قد آذى اللّه و رسوله بما لحق فاطمة عليها السلام من الأذى بكشف بيتها، و قد قال اللّه عزّ و جلّ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ

اللّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْ آخِرَةِ، و أمّا الثلاثة التي ودّ أن يسأل رسول اللّه عنها فهي الكلالة ما هي و عن الجدّ ما له من

الميراث و عن الأمر لمن بعده و من صاحبه. و كفى بهذا الإقرار على نفسه خزيا و فضيحة، لأنّه شهّر نفسه بالجهل بأحكام الشريعة، و

من كان هذه حاله كان ظالما فيما دخل فيه من الحكومة بين المسلمين بما لا يعلمه وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ. و

قوله و وددت أنّي أسأل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لمن الأمر بعده و من صاحبه فقد أقرّ و أشهد على نفسه بأنّ الأمر لغيره، و أنّه

لا حقّ له فيه، لأنّه لو كان له حقّ لكان قد علمه من اللّه عزّ و جلّ و من رسوله صلّى اللّه عليه و آله، فلمّا لم يكن له فيه حقّ لم يعلم

لمن هو بزعمه، و إذا لم يكن فيه حقّ و لم يعلم لمن هو فقد دخل فيما لم يكن له، و أخذ حقّا هو لغيره، و هذا يوجب الظلم و التعدّي،

و قال اللّه تعالى أَلا لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظّالِمِينَ. و أمّا ما وافقه عليه صاحبه الثاني فمنها أنّه لمّا أمر أن يجمع ما تهيّأ له من القرآن أمر مناديا ينادي في

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٥٤

المدينة من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به، ثم قال لا تقبل من أحد شيئا إلّا بشاهدي عدل. و هذا منه مخالف لكتاب اللّه عزّ و جلّ

إذ يقول لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ فذلك غاية الجهل و قلّة الفهم، و هذا الوجه أحسن أحوالهما، و من حلّ هذا المحلّ لم يجز أن يكون حاكما بين المسلمين فضلا عن منزلة الإمامة، و إن كانا قد علما ذلك من كتاب

www.ahl-ul-bait.org

اللّه، و لم يصدّقا إخبار اللّه فيه، و لم يثقا بحكمه في ذلك، كانت هذه حالا توجب عليهما ما لا خفاء به على كلّ ذي فهم، و لكنّ الأئمّة

من أهل البيت عليهم السلام قالوا إنّهما قصدا بذلك عليّا عليه السلام فجعلا هذا سببا لترك قبول ما كان عليّ عليه السلام جمعه و ألّفه من القرآن في مصحفه بتمام ما أنزل اللّه عزّ و جلّ على رسوله منه، و خشيا أن يقبلا ذلك منه، فيظهر ما يفسد عليهما عند الناس

ما ارتكباه من الاستيلاء على أمورهم، و يظهر فيه فضائح المذمومين بأسمائهم و طهارة الفاضلين المحمودين بذكرهم، فلذلك قالا لا نقبل القرآن من أحد إلّا بشاهدي عدل، هذا مع ما يلزم من يتولّاهما أنّهما لم يكونا عالمين بتنزيل القرآن، لأنّهما لو كانا يعلمانه لما احتاجا أن يطلباه من غيرهما ببيّنة عادلة، و إذا لم يعلما التنزيل كان محالا أن يعلما التأويل، و من لم يعلم التنزيل و لا التأويل كان جاهلا بأحكام الدين و بحدود ما أنزل اللّه على رسوله، و من كان بهذه الصفة خرج عن حدود من يصلح أن يكون حاكما بين المسلمين

أو إماما لهم، و من لم يصلح لذلك ثم دخل فيه فقد استوجب

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٥٥

المقت من اللّه عزّ و جلّ، لأنّ من لا يعلم حدود اللّه يكون حاكما بغير ما أنزل اللّه، و قال سبحانه و تعالى وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ. و منها إنّ الأمّة مجتمعة على أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ضمّه و صاحبه مع جماعة من المهاجرين و الأنصار إلى أسامة بن زيد و ولّاه عليهما، و أمره بالمسير فيهم، و أمرهم بالمسير تحت رايته، و هو أمير عليهم إلى بلاد من الشام، و لم يزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول لينفّذوا جيش أسامة.. حتى توفي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله في مرضه ذلك، و أنّهما لم ينفّذا و تأخّرا عن أسامة في طلب ما استوليا عليه من أمور الأمّة، فبايع الناس لأبي بكر و أسامة معسكر في مكانه على حاله خارج المدينة و الأمّة مجتمعة على أنّ من عصى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و خالفه فقد عصى اللّه، و من أطاع الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ، بنصّ الكتاب العزيز، و الأمّة أيضا مجمعة على أنّ معصية الرسول بعد وفاته كمعصيته في حياته، و أنّ طاعته بعد وفاته كطاعته في حياته، و أنّهما لم يطيعاه في الحالتين، و تركا أمره لهما بالخروج، و من ترك أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله متعمدا و خالفه وجب الحكم بارتداده. و منها أنّه لما حضرته الوفاة جعل ما كان اغتصبه و ظلم في الاستيلاء عليه لعمر من بعده، و طالب الناس بالبيعة له و الرضا به كره في ذلك من كره و رغب من رغب، و قد أجمعوا في رواياتهم أنّ الغالب كان من الناس يومئذ الكراهية،

فلم يفكّر في ذلك و جعله الوالي عليهم على كره منهم، و خوّفوه من اللّه عزّ و جلّ في توليته، فقال أ باللّه تخوّفوني إذا أنا لقيته قلت

له استخلفت عليهم خير أهلك. فكان هذا القول جامعا لعجائب من المنكرات القطعيّات، أ رأيت لو

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٥٦

أجابه اللّه تعالى، فقال و من جعل إليك ذلك و من ولّاك أنت حتى تستخلف عليهم غيرك فقد تقلّد الظلم في حياته و بعد وفاته. ثم إنّ

قوله تخوّفوني باللّه.. إمّا هو دليل على استهانته بملاقاة اللّه تعالى، أو يزعم أنّه زكيّ عند اللّه بريء من كلّ ذلّة و هفوة، و هذا مخالفة لقوله تعالى، فإنّه قال فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقى. ثم إنّه لم يكتف بذلك حتى شهد لعمر أنّه خير القوم، و هذا ممّا لا يصل إليه مثله و لا يعرفه. ثم إنّه ختم ذلك بالطامّة الكبرى أنّه أمر وقت وفاته بالدفن مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله في بيته و

www.ahl-ul-bait.org

موضع قبره و جعل أيضا بذلك سبيلا لعمر عليه، فإنّه فعل كما فعله، و صيّرت العامّة ذلك منقبة لهما بقولهم ضجيعا رسول اللّه (ص)، و من عقل و ميّز و فهم علم أنّهما قد جنيا على أنفسهما جناية لا يستقيلانها أبدا، و أوجبا على أنفسهما المعصية للّه و لرسوله

و الظلم الظاهر الواضح، لأنّ اللّه سبحانه قد نهى عن الدخول إلى بيوت النبيّ صلّى اللّه عليه و آله إلّا بإذنه، حيث يقول يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ و الحال في ذلك بعد وفاته كالحال في حياته، إلّا أن يخصّ اللّه عزّ و جلّ ذلك أو رسوله، فإن كان البيت الذي فيه قبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله للرسول خاصّة فقد عصيا اللّه بدخولهما إليه بغير إذن الرسول صلّى اللّه عليه و آله، و ختما أعمالهما بمعصية اللّه تعالى في ذلك، و إن كان البيت من جملة التركة، فإمّا أن يكون كما زعموا أنّه صدقة أو يكون للورثة، فإن كان صدقة فحينئذ يكون لسائر المسلمين لا يجوز أن يختصّ واحد دون واحد، و لا يجوز أيضا شراؤه من المسلمين و لا

استيهابه، و إن كان ميراثا، فلم يكونا ممّن يرث الرسول صلّى اللّه عليه و آله. و إن ادّعى جاهل ميراث ابنتهما من الرسول (ص) فإنّ

نصيبهما تسعا الثمن لأنّ الرسول صلّى اللّه عليه و آله مات عن تسع نسوة و عن ولد للصلب، فلكلّ واحدة منهما تسع الثمن، و هذا

القدر لا يبلغ مفحص قطاة. و بالجملة، فإنّهما غصبا الموضع حتى تقع القسمة على تركة الرسول و لا قسمة مع زعمهم أنّ ما تركه صدقة. و أمّا صاحبه الثاني فقد حذا حذوه، و زاد عليه فيما غيّر من حدود اللّه تعالى في الوضوء، و الأذان و الإقامة.. و سائر أحكام

الدين. أمّا الوضوء، فقد قال عزّ من قائل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ فقد جعل سبحانه للوضوء حدودا أربعة، حدّان منها غسل، و حدّان منها مسح، فلمّا قدم الثاني بعد الأول جعل المسح على الرجلين غسلا و أمر الناس بذلك، فاتّبعوه إلّا الفرقة المحقّة، و أفسدوا على من اتّبعه وضوءه و صلاته لفساد الوضوء، لأنّه على غير ما أنزل اللّه به من حدود الوضوء، و أجاز أيضا المسح على الخفّين من غير أمر من اللّه تعالى و رسوله. و أمّا الأذان و الإقامة، فأسقط منهما و زاد فيهما، أمّا الأذان فإنّه كان فيه على عهد النبيّ صلّى اللّه عليه و آله (حيّ على خير

العمل) بإجماع العلماء و أهل المعرفة بالأثر و الخبر، فقال الثاني ينبغي لنا أن نسقط (حيّ على خير العمل)، في الأذان و الإقامة لئلّا يتّكل الناس على الصلاة فيتركوا الجهاد، فأسقط ذلك من

الأذان و الإقامة جميعا لهذه العلّة بزعمه، فقبلوا ذلك منه و تابعوه عليه، و يلزمهم أن يكون عمر قد أبصر من الرشد ما لم يعلمه اللّه عزّ و جلّ و لا رسوله صلّى اللّه عليه و آله، لأنّ اللّه و رسوله قد أثبتا ذلك في الأذان و الإقامة و لم يخافا على الناس ما خشيه عليهم

عمر و قدّره فيهم، و من ظنّ ذلك و جهله لزمه الكفر، فأفسد عليهم الأذان بذلك أيضا، لأنّه من تعمد الزيادة و النقيصة في فريضة أو

www.ahl-ul-bait.org

سنّة فقد أفسدها. ثم إنّه بعد إسقاط ما أسقط من الأذان و الإقامة من (حيّ على خير العمل)، أثبت في بعض الأذان زيادة من عنده، و

ذلك أنّه زاد في أذان صلاة الفجر الصلاة خير من النوم، فصارت هذه البدعة عند من اتّبعه من السنن الواجبة لا يستحلّون تركها، فبدعة الرجل عندهم معمورة متّبعة معمول بها يطالب من تركها بالقهر عليها، و سنّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عندهم مهجورة

مطرحة يضرب من استعملها و يقتل من أقامها. و جعل أيضا الإقامة فرادى، فقال ينبغي لنا أن نجعل بين الأذان و الإقامة فرقا بيّنا، و كانت الإقامة على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سبيلها كسبيل الأذان مثنى مثنى، و كان فيها (حيّ على خير العمل) مثنى، و

كانت أنقص من الأذان بحرف واحد، لأنّ في آخر الأذان (لا إله إلّا اللّه) مرّتين، و في آخر الإقامة مرّة واحدة، و كان هذا هو الفرق فغيّره الرجل و جعل بينهما فرقا من عنده، فقد خالف اللّه و رسوله، و زعم أنّه قد أبصر من الرشد في ذلك و أصاب من الحقّ ما لم يعلمه اللّه تعالى و رسوله، و قد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كلّ محدثة بدعة و كلّ بدعة ضلالة و كلّ ضلالة في النار، و لا شكّ أنّه كلّ من ابتدع بدعة كان عليه وزرها و وزر العامل بها إلى يوم القيامة. و أمّا الصلاة، فأفسد من حدودها ما فيه الفضيحة و الهتك لمذهبهم، و هو إنّهم رووا أنّ تحريم الصلاة التكبير و تحليلها التسليم، و أنّ الصلاة المفروضة على

الحاضرين الظهر أربعا، و العصر أربعا، و المغرب ثلاثا، و العشاء الآخرة أربعا، لا سلام إلّا في آخر التشهد في الرابعة، و أجمعوا على أنّه من سلّم قبل التشهّد عامدا متعمدا فلا صلاة له، و قد لزمه الإعادة، و أنّه من سلّم في كلّ ركعتين من هذه الصلوات الأربع عامدا غير

ناس فقد أفسد صلاته و عليه الإعادة، فاستنّ الرجل لهم في التشهّد الأول و الثاني ما أفسد صلاتهم و أبطل عليهم تشهّدهم، فليس منهم أحد يتشهّد في صلاته قطّ و لا يصلّي من هذه الصلوات الأربع التي ذكرناها، و ذلك أنّهم يصلّون ركعتين ثم يقعدون للتشهّد الأوّل

فيقولون عوضا عن التشهّد التحيّات للّه، الصلوات الطيّبات، السلام عليك أيّها النبيّ و رحمة اللّه و بركاته، السلام علينا و على عباد

اللّه الصالحين، فإذا قالوا ذلك فقد سلّموا أتمّ السلام و أكمله، لأنّه إذا سلّم المصلّي على النبيّ و على نفسه و على عباد اللّه الصالحين لم يبق من هؤلاء من يجوز صرف التسليم إليه، فإنّ عباد اللّه الصالحين يدخل في جملتهم الأوّلون و الآخرون و الجنّ و الإنس و الملائكة و أهل السماوات و الأرضين و الأنبياء و الأوصياء و جميع المرسلين من الأحياء و الأموات و من قد مضى و من هو

آت، فحينئذ يكون المصلّي منهم قد قطع صلاته الأربع ركعات بسلامه هذا، ثم يقول بعد أشهد أن لا إله إلّا اللّه، و أشهد أنّ محمّدا عبده و رسوله، و التشهّد هو الشهادتان، فالمصلّي منهم يأتي بالشهادتين بعد التسليم الذي ذكرناه منهم، فلزمهم أنّه ليس منهم أحد يتشهّد في الصلاة إذا كان التسليم موجبا للخروج من الصلاة، و لا عبرة بالتشهد بعد الصلاة. ثم أتبع ذلك بقوله آمين، عند الفراغ من

قراءة سورة الحمد، فصارت عند أوليائه سنّة واجبة، حتى أنّ من يتلقّن القرآن من الأعاجم و غيرهم و عوامّهم و جهّالهم يلعنونهم من

www.ahl-ul-bait.org

بعد قول وَ لَا الضّالِّينَ آمين، فقد زادوا آية في أمّ
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٦٠
الكتاب، و صار عندهم من لم يأت بها في صلاته و غير صلاته كأنّه قد ترك آية في كتاب اللّه.
و قد أجمع أهل النقل عن الأئمّة عليهم السلام من أهل البيت أنّهم قالوا من قال آمين في صلاته فقد أفسد صلاته و عليه الإعادة لأنّها عندهم كلمة سريانيّة معناها بالعربية افعل، كسبيل من يدعو بدعاء فيقول في آخره اللّهمّ افعل، ثم استنّ أولياؤه و أنصاره رواية متخرّصة عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه كان يقول ذلك بأعلى صوته في الصلاة، فأنكر أهل البيت ذلك، و لمّا رأينا أهل البيت عليهم السلام مجتمعين على إنكارها صحّ عندنا فساد أخبارهم فيها، لأنّ الرسول صلّى اللّه عليه و آله حكم بالإجماع أن لا نضلّ ما تمسّكنا بأهل بيته عليهم السلام، فنعيّن ضلالة من تمسّك بغيرهم. و أمّا الدليل على خرص روايتهم أنّهم مختلفون في الرواية فمنهم من روى إذا أمّن الإمام فأمّنوا. و منهم من يروي إذا قال الإمام «وَ لَا الضّالِّينَ» فقولوا آمين. و منهم من يروي ندب رفع
الصوت بها. و منهم من يروي الإخفات بها. فكان هذا اختلافهم فيما وصفناه من هذه المعاني دليلا واضحا لمن فهم على تخرّص روايتهم. ثم أتبع ذلك بفعل من أفعال اليهود، و ذلك عقد اليدين في الصدر إذا قاموا في الصلاة، لأنّ اليهود تفعل في صلاتها ذلك، فلمّا رآهم الرجل يستعملون ذلك استعمله هو أيضا اقتداء بهم و أمر الناس بفعل ذلك، و قال إنّ هذا تأويل قوله
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٦١
تعالى وَ قُومُوا لِلّهِ قانِتِينَ يريد بزعمه التذلّل و التواضع،
و ممّا روي عنه بالخلاف أنّه قال للرسول صلّى اللّه عليه و آله يوما إنّا نسمع من اليهود أشياء نستحسنها منهم، فنكتب ذلك منهم. فغضب النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و قال أ متهوّكون أنتم يا ابن الخطاب، لو كان موسى حيّا لم يسعه إلّا اتّباعي.
و من استحسن ذلك في حياة الرسول من قول اليهود فاستحسانه بعد فقد النبيّ أولى، و قد أنكر أهل البيت عليهم السلام و نهوا عنه
نهيا مؤكّدا، و حال أهل البيت ما شرحناه من شهادة الرسول صلّى اللّه عليه و آله لهم بإزالة الضلالة عنهم و عمّن تمسّك بهم، فليس
من بدعة ابتدعها هذا الرجل إلّا أولياؤه متحفّظون بها مواظبون عليها و على العمل بها، طاعنون على تاركها، و كلّ تأديب الرسول الذي قد خالفه الرجل ببدعة فهو عندهم مطروح متروك مهجور و يطعن على من استعمله، و ينسب عندهم إلى الأمور المنكرات، و لقد رووا جميعا أنّ الرسول قال لا تبركوا في الصلاة كبرك البعير، و لا تنقروا كنقر الديك، و لا تقعوا كإقعاء الكلب، و لا تلتفتوا كالتفات القرود،
فهم لأكثر ذلك فاعلون، و لقول الرسول مخالفون، فإذا أرادوا السجود بدءوا بركبهم فيطرحونها إلى الأرض قبل أيديهم، و ذلك منهم كبرك البعير على ركبتيه، و يعلّمون ذلك جهّالهم خلافا على تأديب
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٦٢
الرسول صلّى اللّه عليه و آله، و هذا شأنهم في سائر أحكام الدين فلا نطوّل الكلام بذكرها الكتاب.
و لمّا أمر اللّه سبحانه نبيّه صلوات اللّه عليه و آله بسدّ أبواب الناس من مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله شريفا له و صونا له

www.ahl-ul-bait.org

عن النجاسة سوى باب النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و باب عليّ بن أبي طالب عليه السلام، و أمره أن ينادي في الناس بذلك، فمن أطاعه

فاز و غنم و من عصاه هلك و ندم، فأمر النبيّ صلّى اللّه عليه و آله المنادي فنادى في الناس الصلاة جامعة، فأقبل الناس يهرعون، فلمّا

تكاملوا صعد النبيّ المنبر فحمد اللّه و أثنى عليه، ثم قال أيّها الناس إنّ اللّه سبحانه و تعالى قد أمرني بسدّ أبوابكم المفتوحة إلى المسجد بعد يومي، و أن لا يدخله جنب و لا نجس، بذلك أمرني ربّي جلّ جلاله، فلا يكون في نفس أحد منكم أمر، و لا تقولوا لم و كيف و أنّى ذلك فتحبط أعمالكم و تكونوا من الخاسرين، و إيّاكم و المخالفة و الشقاق فإنّ اللّه تعالى أوحى إليّ أن أجاهد من عصاني، و أنّه لا ذمّة له في الإسلام، و قد جعلت مسجدي طاهرا من كلّ دنس، محرّما على كلّ من يدخل إليه مع هذه الصفة التي ذكرتها

غيري و أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام و ابنتي فاطمة و ولدي الحسن و الحسين كما كان مسجد هارون و موسى، فإنّ اللّه أوحى

إليهما أن اجعلا بيوتكما قبلة لقومكما، و إنّي قد أبلغتكم ما أمرني به ربّي و أمرتكم بذلك، ألا فاحذروا الحسد و النفاق و أطيعوا اللّه

يوافق بينكم سرّكم علانيتكم، ف اتَّقُوا اللّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ. فقال الناس بأجمعهم سمعنا و أطعنا اللّه و رسوله و لا نخالف ما أمرنا به،

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٦٣

ثم خرجوا أبوابهم جميعا غير باب النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و عليّ عليه السلام، فأظهر الناس الحسد و الكلام، فقال عمر ما بال رسول اللّه (ص) يؤثر ابن عمّه عليّ بن أبي طالب و يقول على اللّه الكذب، و يخبر عن اللّه بما لم يقل في عليّ و إنّما سأل محمّد صلّى

اللّه عليه و آله لعليّ بن أبي طالب و أجابه إلى ما يريد، فلو سأل اللّه ذلك لنا لأجابه، و أراد عمر أن يكون له باب مفتوح إلى المسجد، و لمّا بلغ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قول عمر و خوض الناس و القوم في الكلام، أمر المنادي بالنداء إلى الصلاة جامعة، فلمّا اجتمعوا قال لهم النبيّ صلّى اللّه عليه و آله معاشر الناس قد بلغني ما خضتم فيه و ما قال قائلكم، و إنّي أقسم باللّه العظيم أنّي لم أقل على اللّه الكذب و لا كذبت فيما قلت، و لا أنا سددت أبوابكم، و لا أنا فتحت باب عليّ بن أبي طالب (ع)، و لا

أمرني في ذلك إلّا اللّه عزّ و جلّ الذي خلقني و خلقكم أجمعين، فلا تحاسدوا فتهلكوا، و لا تحسدوا الناس على ما آتاهم اللّه من فضله،

فإنّه يقول في محكم كتابه تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْض فاتّقوا اللّه و كونوا من الصابرين، ثم صدّق اللّه رسوله بنزول الكوكب من السماء على دار عليّ بن أبي طالب عليه السلام، و أنزل اللّه سبحانه قرآنا، و أقسم بالنجم تصديقا لرسوله صلّى اللّه عليه و آله، فقال وَ النَّجْمِ إِذا هَوى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلّا وَحْيٌ يُوحى... الآيات كلّها، و تلاها

النبيّ صلّى اللّه عليه و آله فلم يزدادوا إلّا غضبا و حسدا و نفاقا و عتوّا و استكبارا، ثم تفرّقوا و في قلوبهم من الحسد و النفاق ما لا

www.ahl-ul-bait.org

يعلمه إلّا اللّه سبحانه. فلمّا كان بعد أيّام دخل عليه عمّه العباس و قال يا رسول اللّه قد علمت ما بيني و بينك من القرابة و الرحم الماسّة، و أنا ممّن يدين اللّه بطاعتك، فاسأل اللّه

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٦٤

تعالى أن يجعل لي بابا إلى المسجد أتشرّف بها على من سواي. فقال له عليه و آله السلام يا عمّ ليس إلى ذلك سبيل. فقال فميزابا يكون من داري إلى المسجد أتشرّف به على القريب و البعيد. فسكت النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و كان كثير الحياء لا يدري ما يعيد

من الجواب خوفا من اللّه تعالى و حياء من عمّه العباس، فهبط جبرئيل عليه السلام في الحال على النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و قد علم اللّه سبحانه ما في نفسه صلّى اللّه عليه و آله من ذلك، فقال يا محمّد (ص) إنّ اللّه يأمرك أن تجيب سؤال عمّك، و أمرك أن تنصب له ميزابا إلى المسجد كما أراد، فقد علمت ما في نفسك و قد أجبتك إلى ذلك كرامة لك و نعمة منّي عليك و على عمّك العباس،

فكبّر النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و قال أبى اللّه إلّا إكرامكم يا بني هاشم و تفضيلكم على الخلق أجمعين، ثم قام و معه جماعة من الصحابة و العباس بين يديه حتى صار على سطح العباس، فنصب له ميزابا إلى المسجد و قال معاشر المسلمين إنّ اللّه قد شرّف عمّي العباس بهذا الميزاب فلا تؤذوني في عمّي، فإنّه بقية الآباء و الأجداد، فلعن اللّه من آذاني في عمّي و بخسه حقّه أو أعان عليه. و لم يزل الميزاب على حاله مدّة أيّام النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و خلافة أبي بكر و ثلاث سنين من خلافة عمر بن الخطاب، فلمّا كان في بعض الأيّام وعك العباس و مرض مرضا شديدا و صعدت الجارية تغسل قميصه فجرى الماء من الميزاب إلى صحن المسجد، فنال بعض الماء ثوب الرجل، فغضب غضبا شديدا و قال لغلامه اصعد و اقلع الميزاب، فصعد الغلام فقلعه و رمى به إلى سطح العباس، و قال و اللّه لئن ردّه أحد إلى مكانه لأضربنّ عنقه، فشقّ ذلك على العباس و دعا بولديه عبد اللّه و عبيد اللّه و نهض يمشي متوكّئا عليهما

و هو يرتعد من شدّة المرض و سار حتى دخل على أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا نظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام انزعج لذلك، و قال يا عمّ ما جاء بك و أنت على هذه

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٦٥

الحالة. فقصّ عليه القصّة و ما فعل معه عمر من قلع الميزاب و تهدّده من يعيده إلى مكانه، و قال له يا ابن أخي إنّه كان لي عينان أنظر

بهما، فمضت إحداهما و هي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و بقيت الأخرى و هي أنت يا عليّ، و ما أظنّ أن أظلم و يزول ما شرّفني به

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أنت لي، فانظر في أمري، فقال له يا عمّ ارجع إلى بيتك، فسترى منّي ما يسرّك إن شاء اللّه تعالى. ثم نادى يا قنبر عليّ بذي الفقار، فتقلّده ثم خرج إلى المسجد و الناس حوله و قال يا قنبر اصعد فردّ الميزاب إلى مكانه، فصعد قنبر فردّه إلى موضعه، و قال عليّ عليه السلام و حقّ صاحب هذا القبر و المنبر لئن قلعه قالع لأضربنّ عنقه و عنق الآمر له بذلك، و لأصلبنّهما في الشمس حتى يتقدّدا، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب، فنهض و دخل المسجد و نظر إلى الميزاب، فقال لا يغضب أحدا أبا الحسن فيما فعله، و نكفّر عن اليمين، فلمّا كان من الغداة مضى أمير المؤمنين إلى عمّه العباس، فقال له كيف أصبحت يا عمّ. قال بأفضل النعم ما دمت لي يا ابن أخي. فقال له يا عمّ طب نفسا و قرّ عينا، فو اللّه لو خاصمني أهل الأرض في الميزاب لخصمتهم، ثم لقتلتهم بحول اللّه و قوّته، و لا ينالك ضيم يا عمّ، فقام العباس فقبّل ما بين عينيه، و قال يا ابن أخي ما خاب من أنت ناصره.

www.ahl-ul-bait.org

فكان هذا فعل عمر بالعباس عمّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله،
و قد قال في غير موطن وصيّة منه في عمّه العباس إنّ عمّي العباس بقيّة الآباء و الأجداد
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٦٦
فاحفظوني فيه، كلّ في كنفي، و أنا في كنف عمّي العباس، فمن آذاه فقد آذاني، و من عاداه فقد عاداني، سلمه سلمي، و حربه حربي.
و قد آذاه عمر في ثلاثة مواطن ظاهرة غير خفيّة منها قصّة الميزاب، و لو لا خوفه من عليّ (ع) لم يترکه على حاله.
و منها أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قبل الهجرة خرج يوما إلى خارج مكة و رجع طالبا منزله فاجتاز بمناد ينادي من بني تميم و كان لهم سيّد يسمّى عبد اللّه ابن جذعان، و كان يعدّ من سادات قريش و أشياخهم، و كان له منادية ينادون في شعاب مكة و أوديتها من
أراد الضيافة و القرى فليأت مائدة عبد اللّه بن جذعان، و كان مناديه أبو قحافة، و أجرته أربعة دوانيق، و له مناد آخر فوق سطح داره،
فأخبر عبد اللّه بن جذعان بجواز النبيّ صلّى اللّه عليه و آله على بابه، فخرج يسعى حتّى لحق به و قال يا محمّد بالبيت الحرام إلّا ما شرّفتني بدخولك إلى منزلي و تحرّمك بزادي، و أقسم عليه بربّ البيت و البطحاء و بشيبة بن عبد المطلب، فأجابه النبيّ صلّى اللّه عليه و آله إلى ذلك و دخل منزله و تحرّم بزاده، فلمّا خرج النبيّ صلّى اللّه عليه و آله خرج معه ابن جذعان مشيّعا له، فلمّا أراد الرجوع عنه قال له النبيّ صلّى اللّه عليه و آله إنّي أحبّ أن تكون غدا في ضيافتي أنت و تيم و أتباعها و حلفاؤها عند طلوع الغزالة،
ثم افترقا و مضى النبيّ إلى دار عمّه أبي طالب و جلس متفكّرا فيما وعده لعبد اللّه بن جذعان، إذ دخلت عليه فاطمة بنت أسد صلوات
اللّه عليها زوجة عمّه أبي طالب و كانت هي مربّيته، و كان يسمّيها الأمّ فلمّا رأته مهموما قالت فداك أبي و أمّي، ما لي أراك مهموما أ
عارضك أحد من
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٦٧
أهل مكة. فقال لا. قالت فبحقّي عليك إلّا ما أخبرتني بحالك.. فقصّ عليها قصّته مع ابن جذعان و ما قاله و ما وعده من الضيافة، فقالت
يا ولدي لا تضيقنّ صدرك، معي مشار عسل يقوم لك بكلّ ما تريد، فبينما هما في الحديث إذ دخل أبو طالب رضي اللّه عنه، فقال لزوجته فيما أنتما. فأعلمته بذلك كلّه، و بما قال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله لابن جذعان، فضمّه إلى صدره و قبّل ما بين عينيه، و قال
يا ولدي باللّه عليك لا تضيقنّ صدرك من ذلك، و في نهار غد أقوم لك بجميع ما تحتاج إليه إن شاء اللّه تعالى، و أصنع وليمة تتحدّث
بها الركبان في سائر البلدان، و عزم على وليمة تعمّ سائر القبائل، و قصد نحو أخيه العباس ليقترض من ماله شيئا يضمّه إلى ماله، فوجد بني عبد المطلب في الطريق فأقرضوه من الجمال و الذهب ما يكفيه، فرجع عن القصد إلى أخيه العباس، و آثر التخفيف عنه، فبلغ أخاه العباس ذلك فعظم عليه رجوعه، فأقبل إلى أخيه أبي طالب و هو مغموم كئيب حزين فسلّم عليه، فقال له أبو طالب ما لي

www.ahl-ul-bait.org

أراك حزينا كئيبا. قال بلغني أنّك قصدتني في حاجة ثم بدا لك عنها فرجعت من الطريق، فما هذه الحال. فقصّ عليه القصّة.. إلى آخرها،

فقال له العباس الأمر إليك، و إنّك لم تزل أهلا لكلّ مكرمة و موئلا لكلّ نائبة، ثم جلس عنده ساعة و قد أخذ أبو طالب فيما يحتاج إليه من آلة الطبخ و غير ذلك، فقال له العباس يا أخي لي إليك حاجة. فقال له أبو طالب هي مقضيّة، فاذكرها، فقال العباس أقسمت

عليك بحقّ البيت و شيبة الحمد إلّا ما قضيتها، فقال

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٦٨

لك ذلك و لو سألت في النفس و الولد، فقال تهب لي هذه المكرمة تشرّفني بها. فقال قد أجبتك إلى ذلك مع ما أصنعه أنا.. فنحر العباس الجزر و نصب القدور، و عقد الحلاوات، و شوى المشوي، و أكثر من الزاد فوق ما يراد، و نادى سائر الناس، فاجتمع أهل مكة

و بطون قريش و سائر العرب على اختلاف طبقاتها يهرعون من كلّ مكان حتى كأنّه عبد اللّه الأكبر، و نصب للنبيّ صلّى اللّه عليه و آله

منصبا عاليا، و زيّنه بالدرّ و الياقوت و الثياب الفاخرة، و بقي الناس من حسن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و وقاره و عقله و كماله متحيّرين، و ضوؤه يعلو نور الشمس، و تفرّق الناس مسرورين و قد أخذوا في الخطب و الأشعار و مدح النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و

عشيرته على حسن ضيافتهم. فلمّا بلغ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أشدّه و تزوّج خديجة و أوحى اللّه إليه و نبّأه و أرسله إلى سائر العرب و العجم، و أظهره على المشركين، و فتح مكة و دخلها مؤيّدا منصورا، و قتل من قتل، و بغى من بغى، أوحى اللّه إليه يا محمّد

إنّ عمّك العباس له عليك يد سابقة و جميل متقدّم، و هو ما أنفق عليك في وليمة عبد اللّه بن جذعان، و هو ستون ألف دينار مع ما له

عليك في سائر الأزمان، و في نفسه شهوة من سوق عكاظ، فامنحه إيّاه في مدّة حياته و لولده بعد وفاته، فأعطاه ذلك، ثم قال صلّى اللّه

عليه و آله ألا لعنة اللّه على من عارض عمّي في سوق عكاظ و نازعه فيه، و من أخذه منه فأنا بريء منه و عليه لَعْنَةُ اللّهِ وَ الْمَلائِكَةِ وَ

النّاسِ أَجْمَعِينَ، فلم يكترث عمر بذلك و حسد العباس على دخل سوق عكاظ، و غصبه منه،

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٦٩

و لم يزل العباس متظلّما إلى حين وفاته.

و منها أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله كان جالسا في مسجده يوما و حوله جماعة من الصحابة إذ دخل عليه عمّه العباس و كان رجلا صبيحا حسنا حلو الشمائل فلمّا رآه النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قام إليه و استقبله و قبّل ما بين عينيه و رحّب به و أجلسه إلى جانبه،

فأنشد العباس أبياتا في مدحه (ص)، فقال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله جزاك اللّه يا عمّ خيرا و مكافأتك على اللّه تعالى. ثمّ قال معاشر

www.ahl-ul-bait.org

الناس احفظوني في عمّي العباس و انصروه و لا تخذلوه. ثم قال يا عمّ اطلب منّي شيئا أتحفك به على سبيل الهديّة. فقال يا ابن أخي أريد من الشام الملعب، و من العراق الحيرة، و من هجر الخطّ، و كانت هذه المواضع كثيرة العمارة، فقال له النبيّ صلّى اللّه عليه و آله حبّا و كرامة، ثم دعا عليّا عليه السلام، فقال اكتب لعمّك العباس هذه المواضع، فكتب له أمير المؤمنين كتابا بذلك، و أملى رسول

اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أشهد الجماعة الحاضرين، و ختم النبيّ صلّى اللّه عليه و آله بخاتمه و قال يا عمّ إن يفتح اللّه تعالى هذه المواضع فهي لك هبة من اللّه تعالى و رسوله، و إن فتحت بعد موتي فإنّي أوصي الذي ينظر بعدي في الأمّة بتسليم هذه المواضع إليك. ثم قال معاشر المسلمين إنّ هذه المواضع المذكورة لعمّي العباس، فعلى من يغيّر عليه أو يبدّله أو يمنعه أو يظلمه لعنة اللّه و لعنة اللاعنين، ثم ناوله الكتاب، فلمّا ولي عمر و فتح هذه المواضع المذكورة أقبل عليه العباس بالكتاب، فلمّا نظر فيه دعا رجلا من أهل الشام و سأله عن الملعب، فقال يزيد ارتفاعه على عشرين ألف درهم، ثم سأل عن الآخرين، فذكر له أنّ ارتفاعهما تقوّم بمال كثير. فقال يا أبا الفضل إنّ هذا المال كثير لا يجوز لك أخذه من دون المسلمين. فقال العباس هذا كتاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و

آله يشهد لي بذلك قليلا كان أو

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٧٠

كثيرا، فقال عمر و اللّه إن كنت تساوي المسلمين في ذلك و إلّا فارجع من حيث أتيت، فجرى بينهما كلام كثير غليظ، فغضب عمر و

كان سريع الغضب فأخذ الكتاب من العباس و مزّقه و تفل فيه و رمى به في وجه العباس، و قال و اللّه لو طلبت منه حبّة واحدة ما أعطيتك، فأخذ العباس بقيّة الكتاب و عاد إلى منزله حزينا باكيا شاكيا إلى اللّه تعالى و إلى رسوله، فصاح العباس بالمهاجرين و الأنصار، فغضبوا لذلك و قالوا يا عمر تخرق كتاب رسول اللّه و تلقي به في الأرض، هذا شيء لا نصبر عليه. فخاف عمر أن ينخرم عليه

الأمر، فقال قوموا بنا إلى العباس نسترضيه و نفعل معه ما يصلحه، فنهضوا بأجمعهم إلى دار العباس فوجدوه موعوكا لشدّة ما لحقه من الفتق و الألم و الظلم، فقال نحن في الغداة عائدوه إن شاء اللّه تعالى و معتذرون إليه من فعلنا، فمضى غد و بعد غد و لم يعد إليه و لا اعتذر منه، ثم فرّق الأموال على المهاجرين و الأنصار و بقي كذلك إلى أن مات.

و لو أخذنا في ذكر أفعاله لطال الكتاب، و هذا القدر فيه عبرة لأولي الألباب. و أمّا صاحبهما الثالث، فقد استبدّ بأخذ الأموال ظلما

على ما تقدّم به الشرح في صاحبيه، و اختصّ بها مع أهل بيته من بني أميّة دون المسلمين، فهل يستحقّ هذا أو يستجيزه مسلم. ثم إنّه ابتدع أشياء أخر منها منع المراعي من الجبال و الأودية و حماها حتى أخذ عليها مالا باعها به من المسلمين.

و منها إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله نفى الحكم بن العاص عمّ عثمان عن المدينة، و طرده عن جواره فلم يزل طريدا من المدينة

و معه ابنه مروان أيّام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أيّام أبي بكر و أيّام عمر يسمّى طريد رسول اللّه

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٧١

صلّى اللّه عليه و آله، حتى استولى عثمان فردّه إلى المدينة و آواه، و جعل ابنه مروان كاتبه و صاحب تدبيره في داره،

www.ahl-ul-bait.org

فهل هذا منه إلّا خلافا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و مضادّة لفعله و هل يستجيز هذا الخلاف على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و
آله و المضادّة لأفعاله إلّا خارج عن الدين بريء من المسلمين و هل يظنّ ذو فهم أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله طرد الحكم و لعنه و هو مؤمن و إذا لم يكن مؤمنا فما الحال التي دعت عثمان إلى ردّه و الإحسان إليه و هو رجل كافر لو لا أنّه تعصّب لرحمه و لم
يفكّر في دينه، فحقّت عليه الآية، قوله تعالى لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَ الْيَوْمِ الْ آخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ.
و منها إنّه جمع ما كان عند المسلمين من صحف القرآن و طبخها بالماء على النار و غسلها و رمى بها إلّا ما كان عند ابن مسعود، فإنّه
امتنع من الدفع إليه، فأتى إليه فضربه حتى كسر له ضلعين و حمل من موضعه ذلك فبقي عليلا حتى مات،
و هذه بدعة عظيمة، لأنّ تلك الصحف إن كان فيها زيادة عمّا في أيدي الناس، و قصد لذهابه و منع الناس منه، فقد حقّ عليه قوله تعالى
أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلّا خِزْيٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذابِ وَ مَا اللّهُ بِغافِلٍ عَمّا تَعْمَلُونَ. هذا، مع ما يلزم أنّه لم يترك ذلك و يطرحه تعمدا إلّا و فيه ما قد كرهه، و من كره ما أنزل
اللّه في كتابه حبط جميع عمله، كما قال اللّه تعالى ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ، و إن لم تكن في تلك
الصحف زيادة عمّا في أيدي
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٧٢
الناس فلا معنى لما فعله.
و منها إنّ عمّار بن ياسر قام يوما في مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و عثمان يخطب على المنبر فوبّخ عثمان بشيء من أفعاله،
فنزل عثمان فركله برجله و ألقاه على قفاه، و جعل يدوس في بطنه و يأمر أعوانه بذلك حتى غشي على عمّار، و هو يفتري على عمّار و
يشتمه، و قد رووا جميعا أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قال الحقّ مع عمّار يدور معه حيثما دار، و قال صلّى اللّه عليه و آله إذا افترق
الناس يمينا و شمالا فانظروا الفرقة التي فيها عمّار فاتّبعوه، فإنّه يدور الحقّ معه حيثما دار.
فلا يخلو حال ضربه لعمّار من أمرين أحدهما، أنّه يزعم أنّ ما قال عمّار و ما فعله باطل، و فيه تكذيب
لقول النبيّ صلّى اللّه عليه و آله حيث يقول الحقّ مع عمّار
فثبت أن يكون ما قاله عمّار حقّا كرهه عثمان فضربه عليه.
و منها ما فعل بأبي ذرّ حين نفاه عن المدينة إلى الربذة، مع إجماع الأمّة في الرواية أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال ما أقلّت الغبراء و لا أظلّت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ، و رووا أنّه قال إنّ اللّه عزّ و جلّ أوحى إليّ أنّه يحب أربعة من أصحابي و

www.ahl-ul-bait.org

أمرني بحبّهم، فقيل من هم يا رسول اللّه (ص). قال عليّ سيّدهم، و سلمان، و المقداد، و أبو ذرّ.
فحينئذ ثبت أنّ أبا ذرّ حبّه اللّه و حبّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و محال عند ذوي الفهم أن يكون اللّه و رسوله يحبّان رجلا و
هو يجوز أن يفعل فعلا يستوجب به النفي عن حرم اللّه و رسوله، و محال أيضا أن يشهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لرجل أنّه ما
على وجه الأرض و لا تحت السماء أصدق منه، ثم يقول
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٧٣
باطلا، فتعيّن أن يكون ما فعله و ما قاله حقّا كرهه عثمان فنفاه عن الحرمين، و من كره الحقّ و لم يحبّ الصدق فقد كره ما أنزل اللّه في
كتابه، لأنّه أمر بالكون مع الصادقين، فقال يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ.
و منها أنّ عبيد اللّه بن عمر بن الخطاب لمّا ضرب أبو لؤلؤة عمر الضربة التي مات فيها سمع ابن عمر قوما يقولون قتل العلج أمير المؤمنين، فقدّر أنّهم يعنون الهرمزان رئيس فارس و كان قد أسلم على يد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثم أعتقه من قسمته من الفيء، فبادر إليه عبيد اللّه بن عمر فقتله قبل أن يموت أبوه، فقيل لعمر إنّ عبيد اللّه بن عمر قد قتل الهرمزان، فقال أخطأ، فإنّ الذي ضربني أبو لؤلؤة، و ما كان للهرمزان في أمري صنع، و إن عشت احتجت أن أقيده به، فإنّ عليّ بن أبي طالب لا يقبل
منّا الدية، و هو مولاه، فمات عمر و استولى عثمان على الناس بعده، فقال عليّ عليه السلام لعثمان إنّ عبيد اللّه بن عمر قتل مولاي
الهرمزان بغير حقّ، و أنا وليّه و الطالب بدمه، سلّمه إليّ لأقيده به. فقال عثمان بالأمس قتل عمر و أنا أقتل ابنه أورد عليّ آل عمر ما لا
قوام لهم به، فامتنع من تسليمه إلى عليّ عليه السلام شفقة منه بزعمه على آل عمر، فلمّا رجع الأمر إلى عليّ عليه السلام هرب منه عبيد اللّه بن عمر إلى الشام فصار مع معاوية، و حضر يوم صفّين مع معاوية محاربا لأمير المؤمنين فقتل في معركة الحرب و وجد متقلّد السيفين يومئذ.
فانظروا يا أهل الفهم في أمر عثمان كيف عطّل حدّا من حدود اللّه تعالى لا شبهة فيه شفقة منه بزعمه على آل عمر و لم يشفق على نفسه من عقوبة تعطيل حدود اللّه تعالى و مخالفته، و أشفق على آل عمر في قتل من أوجب اللّه قتله و أمر به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٧٤
و منها إنّه عمد إلى صلاة الفجر فنقلها من أول وقتها حين طلوع الفجر فجعلها بعد الإسفار و ظهور ضياء النهار، و اتّبعه أكثر الناس
إلى يومنا هذا، و زعم أنّه إنّما فعل ذلك إشفاقا منه على نفسه في خروجه إلى المسجد خوفا أن يقتل في غلس الفجر كما قتل عمر، و ذلك أنّ عمر قد جعل لنفسه سربا تحت الأرض من بيته إلى المسجد، فقعد أبو لؤلؤة في السرب فضربه بخنجر في بطنه، فلمّا ولي عثمان أخّر صلاة الفجر إلى الإسفار، فعطّل وقت فريضة اللّه و حمل الناس على صلاتها في غير وقتها
لأنّ اللّه سبحانه قال أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ يعني ظلمته، ثم قال وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً، و

www.ahl-ul-bait.org

الفجر هو أوّل ما يبدو من المشرق في الظلمة، و عنده تجب الصلاة، فإذا علا في الأفق و انبسط الضياء و زالت الظلمة صار صبحا، و
زال عن أن يكون فجرا، و درج على هذه البدعة أولياؤه، ثم تخرّص بنو أميّة بعده أحاديث أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله غلس بالفجر و
أسفر بها، و قال للناس أسفروا بها أعظم لأجركم، فصار المصلّي للفجر في وقتها من طلوع الفجر عند كثير من أوليائهم مبتدعا، و من
اتّبع بدعة عثمان فهو على السنّة. فما أعجب أحوالهم و أشنعها.
ثم ختم بدعه بأنّ أهل مصر شكوا من عامله و سألوه أن يصرفه عنهم، أو يبعث رجلا ناظرا بينهم و بينه، فوقع الاختيار على محمد بن
أبي بكر ناظرا و كان محمد ممّن يشير بالحقّ و ينهى عن مخالفته فثقل أمره على عثمان و كادوه، و بقي حريصا على قتله بحيلة، فلمّا وقع الاختيار عليه أن يكون ناظرا بين أهل مصر و بين عامله خرج معهم، و كتب عثمان بعد خروجه إلى عامله بمصر يأمره بقتل
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٧٥
محمد بن أبي بكر إذا صار إليه، و دفع الكتاب إلى عبد من عبيده، فركب العبد راحلته و سار نحو مصر بالكتاب مسرعا ليدخل مصر
قبل دخول محمد بن أبي بكر، فقيل إنّ العبد مرّ بركض فنظر إليه القوم الذين مع محمد فأخبروا محمدا بذلك، فبعث خلفه خيلا فأخذوه و ارتاب به محمد، فلمّا ردّوه إليه وجد الكتاب معه، فقرأه و انصرف راجعا مع القوم و العبد و الراحلة معهم، فثاروا على عثمان في ذلك، فقال أمّا العبد فعبدي و الراحلة راحلتي و ختم الكتاب ختمي، و ليس الكتاب كتابي و لا أمرت به، و كان الكتاب بخطّ
مروان، فقيل له إن كنت صادقا فادفع إلينا مروان فهذا خطّه و هو كاتبك، فامتنع عليهم، فحاصروه و كان ذلك سبب قتله.
بيان السجف بالفتح و الكسر السّتر. و الجزل بالفتح الكثير. و قال الجوهري سفعته النّار و السّموم إذا لفحته لفحا يسيرا فغيّرت لون البشرة. و الخرص و التّخرّص الكذب. و الغزالة الشّمس. و مشار عسل بضم الميم من إضافة الصّفة إلى الموصوف أو بفتحها بتقدير اللّام، يقال شرت العسل.. أي اجتنيتها، و المشار بالفتح الخليّة
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٧٦
يشتار منها. و في القاموس الخطّ.. سيف البحرين أو كلّ سيف، و موضع باليمامة، و مرقى السّفن بالبحرين، و يكسر و إليه نسبت الرّماح لأنّها تباع به. أقول إنّما أوردت هذا الكلام لاشتماله على بعض الأخبار الغريبة، و إن كان في بعض ما احتجّ به وهن أو مخالفة
للمشهور، فسيتّضح لك حقيقة الأمر في الأبواب الآتية، و اللّه الموفّق.
١٦٥- و قال أبو الصلاح رحمه اللّه في تقريب المعارف و ممّا يقدح في عدالة الثلاثة، قصدهم أهل بيت نبيّهم عليهم السلام بالتخفيف و الأذى، و الوضع من أقدارهم، و اجتناب ما يستحقّونه من التعظيم، فمن ذلك أمان كلّ معتزل بيعتهم ضررهم، و قصدهم
عليّا عليه السلام بالأذى لتخلّفه عنهم، و الإغلاظ له في الخطاب و المبالغة في الوعيد، و إحضار الحطب لتحريق منزله، و الهجوم

www.ahl-ul-bait.org

عليه بالرجال من غير إذنه، و الإتيان به ملبّبا، و اضطرارهم بذلك زوجته و بناته و نساءه و حامته من بنات هاشم و غيرهم إلى الخروج
عن بيوتهم، و تجريد السيوف من حوله، و توعّده بالقتل إن امتنع من بيعتهم، و لم يفعلوا شيئا من ذلك لسعد بن عبادة و لا بالحبّاب بن المنذر.. و غيرهما ممّن تأخّر عن بيعتهم حتى مات أو طويل الزمان. و من ذلك ردّهم دعوى فاطمة عليها السلام و شهادة عليّ و الحسنين عليهم
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٧٧
السلام و قبول شهادة جابر بن عبد اللّه في الخبيثات، و عائشة في الحجرة و القميص و النعل، و غيرهما. و منها تفضيل الناس في العطاء و الاقتصار بهم على أدنى المنازل. و منها عقد الرايات و الولايات لمسلميّة الفتح و المؤلّفة قلوبهم و مكيدي الإسلام من بني أميّة، و بني مخزوم، و غيرهما، و الإعراض عنهم و اجتناب تأهيلهم لشيء من ذلك. و منهم موالاة المعروفين ببغضهم و حسدهم و تقديمهم على رقاب العالم كمعاوية، و خالد، و أبي عبيدة، و المغيرة، و أبي موسى، و مروان، و عبد اللّه بن أبي سرح، و ابن كريز.. و
من ضارعهم في عداوتهم، و الغضّ من المعروفين بولايتهم و قصدهم بالأذى كعمّار، و سلمان، و أبي ذرّ، و المقداد، و أبي بن كعب، و
ابن مسعود.. و من شاركهم في التخصّص بولايتهم عليهم الصلاة و السلام و منها قبض أيديهم عن فدك مع ثبوت استحقاقهم لها على
ما بيّناه. و إباحة معاوية الشام، و أبي موسى العراق، و ابن كريز البصرة، و ابن أبي صرح [كذا] مصر و المغرب.. و أمثالهم من المشهورين بكيد الإسلام و أهله. و تأمّل هذا بعين إنصاف يكشف لك عن شديد عداوتهم و تحاملهم عليهم كأمثاله من الأفعال الدالّة
على تميّز العدوّ من الوليّ، و لا وجه لذلك إلّا تخصّصهم بصاحب الشريعة صلوات اللّه عليه و على آله في النسب، و تقدّمهم لديه في
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٧٨
الدين، و بذل الجهد في طاعته، و المبالغة في نصيحته و نصرة ملّته بما لا يشاركون فيه، و في هذا ما لا يخفى ما فيه على متأمّل. ثم قال و ممّا يقدح في عدالتهم ما حفظ عن وجوه الصحابة و فضلاء السابقين و التابعين من الطعن عليهم و ذمّ أفعالهم و التصريح بذمّهم
و تصريحهم بذلك عند الوفاة، و تحسّرهم على ما فرّط منهم، فأمّا أقوال الصحابة و التابعين ما حفظ عن أمير المؤمنين عليه السلام من التظلّم منهم و التصريح و التلويح بتقدّمهم عليه بغير حقّ في مقام بعد مقام،
كقوله حين أرادوه بالبيعة لأبي بكر و اللّه أنا لا أبايعكم و أنتم أحقّ بالبيعة لي.
و قوله عليه السلام يا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي..
ثم ذكر ما مرّ من تظلّماته و شكاياته صلوات اللّه عليه.
ثم قال و منه ما روي عن الأصبغ بن نباتة و رشيد الهجري و أبي كديبة الأسدي [كذا] و غيرهم من أصحاب عليّ عليه السلام بأسانيد
مختلفة قالوا كنّا جلوسا في المسجد إذ خرج علينا أمير المؤمنين عليه السلام من الباب الصغير يهودي بيده عن يمينه يقول أما ترون

www.ahl-ul-bait.org

ما أرى. قلنا يا أمير المؤمنين و ما الذي ترى. قال أرى [أبا زريق] في سدف النار يشير إليّ بيده يقول استغفر لي، لا غفر اللّه له، و زاد

أبو كديبة [كذا] إنّ اللّه لا يرضى عنهما حتى يرضياني، و ايم اللّه لا يرضياني أبدا. و سئل عن السدف فقال الوهدة العظيمة.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٧٩

قال و رووا عن الحارث الأعور، قال دخلت على عليّ عليه السلام في بعض الليل، فقال لي ما جاء بك في هذه الساعة. قلت حبّك يا أمير

المؤمنين. قال اللّه... قلت اللّه. قال أ لا أحدّثك بأشدّ الناس عداوة لنا و أشدّهم عداوة لمن أحبّنا. قلت بلى يا أمير المؤمنين، أما و اللّه

لقد ظننت ظنّا. قال هات ظنّك. قلت [فلان و فلان] . قال ادن منّي يا أعور، فدنوت منه، فقال ابرأ منهما.. برئ اللّه منهما. و في رواية

أخرى إنّي لأتوهّم توهّما فأكره أن أرمي به بريئا، [فلان و فلان] . فقال إي و الذي فلق الحبّة و برأ النسمة إنّهما لهما ظلماني حقّي و

نغّصاني ريقي و حسداني و آذياني، و إنّه ليوذي أهل النار ضجيجهما و رفع أصواتهما و تعيير رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إيّاهما.

قال و رووا عن عمارة، قال كنت جالسا عند أمير المؤمنين (ع) و هو في ميمنة مسجد الكوفة و عنده الناس، إذ أقبل رجل فسلّم عليه

ثم قال يا أمير المؤمنين و اللّه إنّي لأحبّك. فقال لكنّي و اللّه ما أحبّك، كيف حبّك لأبي بكر و عمر. فقال و اللّه إنّي لأحبّهما حبّا شديدا. قال كيف حبّك لعثمان. قال قد رسخ حبّه في السويداء من قلبي. فقال عليّ عليه السلام أنا أبو الحسن... الحديث.

قال و رووا عن سفيان، عن فضيل بن الزبير، عن نقيع، عن أبي كديبة الأزدي، قال قام رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن

قول اللّه

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٨٠

تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللّهِ وَ رَسُولِهِ فيمن نزلت. فقال ما تريد أ تريد أن تغري بي الناس. قال لا يا أمير

المؤمنين، و لكن أحبّ أن أعلم. قال اجلس، فجلس، فقال اكتب عامرا اكتب معمّرا اكتب عمر اكتب عمّارا اكتب معتمرا.. في أحد

الخمسة نزلت. قال سفيان قلت لفضيل أ تراه عمر. قال فمن هو غيره.

قال و رووا عن المنذر الثوري، قال سمعت الحسين بن عليّ عليهما السلام يقول إنّ أبا بكر و عمر عمدا إلى الأمر و هو لنا كلّه فجعلا

لنا فيه سهما كسهم الجدّة، أما و اللّه ليهمّ بهما أنفسهما يوم يطلب الناس فيه شفاعتنا.

قال و رووا عنه عليه السلام و سأله رجل عن أبي بكر و عمر، فقال و اللّه لقد ضيّعانا، و ذهبا بحقّنا، و جلسا مجلسا كنّا أحقّ به منهما،

و وطئا على أعناقنا، و حملا الناس على رقابنا.

www.ahl-ul-bait.org

قال و رووا عن أبي الجارود زياد بن المنذر، قال سئل عليّ بن الحسين عليهما السلام عن أبي بكر و عمر. فقال أضغنا ب آبائنا، و اضطجعا بسبيلنا، و حملا الناس على رقابنا.

و عن أبي إسحاق، أنّه قال صحبت عليّ بن الحسين عليهما السلام بين مكة و المدينة، فسألته عن أبي بكر و عمر ما تقول فيهما. قال

ما عسى أن أقول فيهما.

و عن القاسم بن مسلم، قال كنت مع عليّ بن الحسين عليهما السلام بينبع يدي في يده، فقلت ما تقول في هذين الرجلين أتبرّأ من عدوّهما. فغضب و رمى بيده من يدي، ثم قال عليه السلام ويحك يا قاسم هما أوّل من أضغنا ب آبائنا، و اضطجعا بسبيلنا، و حملا الناس

على رقابنا، و جلسا مجلسا كنّا

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٨١

أحقّ به منهما.

و عن حكيم بن جبير، عنه عليه السلام مثله، و...

و عن أبي عليّ الخراساني، عن مولى لعليّ بن الحسين عليهما السلام، قال كنت معه عليه السلام في بعض خلواته، فقلت إنّ لي عليك

حقّا، أ لا تخبرني عن هذين الرجلين، فقال كافران، كافر من أحبّهما.

و عن أبي حمزة الثمالي، قال قلت لعليّ بن الحسين عليهما السلام و قد خلا أخبرني عن هذين الرجلين. قال هما أوّل من ظلمنا حقّنا و

أخذا ميراثنا، و جلسا مجلسا كنّا أحقّ به منهما، لا غفر اللّه لهما و لا رحمهما، كافران، كافر من تولّاهما.

و عن حكيم بن جبير، قال قال عليّ بن الحسين عليهما السلام أنتم تقتلون في عثمان منذ ستين سنة، فكيف لو تبرّأتم من صنمي قريش.

قال و رووا عن سورة بن كليب، قال سألت أبا جعفر عليه السلام [عنهما] . قال هما أوّل من ظلمنا حقّنا و حمل الناس على رقابنا،

فأعدت عليه، فأعاد عليّ ثلاثا، فأعدت عليه الرابعة، فقال

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا و ما علم الإنسان إلّا ليعلما

و عن كثير النواء، عن أبي جعفر عليه السلام، قال سألته [عنهما] فقال هما أوّل من انتزى على حقّنا و حملا الناس على أعناقنا و أكنافنا، و أدخلا الذلّ بيوتنا.

و عنه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال و اللّه لو وجد عليهما أعوانا لجاهدهما.

و عن بشير، قال سألت أبا جعفر عليه السلام [عنهما] فلم يجبني، ثم سألته فلم يجبني، فلمّا كان في الثالثة قلت جعلت فداك، أخبرني

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٨٢

عنهما. فقال ما قطرت قطرة من دمائنا و لا من دماء أحد من المسلمين إلّا و هي في أعناقهما إلى يوم القيامة.

و رووا أنّ ابن بشير قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إنّ الناس يزعمون أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال اللّهمّ أعزّ الإسلام

www.ahl-ul-bait.org

بأبي جهل أو [برمع] . فقال أبو جعفر و اللّه ما قال هذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قطّ، إنّما أعزّ اللّه الدين بمحمّد صلّى اللّه عليه
و آله، ما كان اللّه ليعزّ الدين بشرار خلقه.
و رووا عن قدامة بن سعد الثقفي، قال سألت أبا جعفر عليه السلام [عنهما] فقال أدركت أهل بيتي و هم يعيبونهما.
و عن أبي الجارود، قال كنت أنا و كثير النواء عند أبي جعفر عليه السلام، فقال كثير يا أبا جعفر رحمك اللّه، هذا أبو الجارود يبرأ من
[فلان و فلان] ، فقلت لأبي جعفر عليه السلام كذب و اللّه الذي لا إله إلّا هو ما سمع ذلك منّي قطّ، و عنده عبد اللّه بن عليّ أخو أبي
جعفر عليه السلام، فقال هلمّ إليّ، أقبل إليّ يا كثير، كانا و اللّه أوّل من ظلمنا حقّنا و أضغنا ب آبائنا، و حملا الناس على رقابنا، فلا غفر
اللّه لهما، و لا غفر لك معهما يا كثير.
و عن أبي الجارود، قال سئل أبو جعفر عليه السلام عنهما و أنا جالس فقال هما أوّل من ظلمنا حقّنا، و حملا الناس على رقابنا، و أخذا
من فاطمة عليها السلام عطيّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فدك بنواضحها. فقام ميسر، فقال اللّه و رسوله منهما بريئان. فقال أبو
جعفر عليه السلام
لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا و ما علّم الإنسان إلّا ليعلما
و رووا عن بشير بن أراكة النبّال، قال سألت أبا جعفر عليه السلام [عنهما] فقال كهيئة المنتهر ما تريد من صنمي العرب أنتم تقتلون
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٨٣
على دم عثمان بن عفّان، فكيف لو أظهرتم البراءة منهما، إذا لما ناظروكم طرفة عين.
و عن حجر البجلي، قال شككت في أمر الرجلين، فأتيت المدينة، فسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول [إنهما] أوّل من ظلمنا و ذهب
بحقّنا و حمل الناس على رقابنا.
و عنه عليه السلام، قال لو وجد عليّ أعوانا لضرب أعناقهما.
و عن سلام بن سعيد المخزومي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال ثلاثة لا يصعد عملهم إلى السماء و لا يقبل منهم عمل من مات و لنا
أهل البيت في قلبه بغض، و من تولّى عدوّنا، و من تولّى [فلانا و فلانا] .
و عن ورد بن زيد أخي الكميت، قال سألنا محمّد بن عليّ عليهما السلام [عنهما] . فقال من كان يعلم أنّ اللّه حكم عدل برئ منهما، و ما
من محجمة دم يهراق إلّا و هي في رقابهما.

www.ahl-ul-bait.org

و عنه عليه السلام، و سئل [عنهما] فقال هما أوّل من ظلمنا، و قبض حقّنا، و توثّب على رقابنا، و فتح علينا بابا لا يسدّه شيء إلى يوم
القيامة، فلا غفر اللّه لهما ظلمهما إيّانا.
و عن سالم بن أبي حفصة، قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام، فقلت أئمّتنا و سادتنا نوالي من واليتم، و نعادي من عاديتم، و نبرأ
من عدوّكم. فقال بخ بخ يا شيخ إن كان لقولك حقيقة. قلت جعلت فداك، إنّ له حقيقة. قال ما تقول [فيهما] . قال إماما عدل رحمهما
اللّه. قال يا شيخ و اللّه لقد أشركت في هذا الأمر من لم يجعل اللّه له فيه نصيبا.
و عن فضيل الرسّان، عن أبي جعفر عليه السلام، قال مثل [فلان] و شيعته مثل فرعون و شيعته، و مثل عليّ و شيعته مثل موسى و
شيعته.
و رووا عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ و جلّ وَ إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلى

بَعْضِ أَزْواجِهِ حَدِيثاً...، قال أسرّ إليهما أمر القبطيّة، و أسرّ إليهما [أنهما] يليان أمر الأمّة من بعده ظالمين فاجرين غادرين.
و رووا عن عبيد بن سليمان النخعي، عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين، عن ابن أخيه الأرقط، قال قلت لجعفر بن محمّد يا عمّاه إنّي أتخوّف عليّ و عليك الفوت أو الموت، و لم يفرش لي أمر هذين الرجلين. فقال لي جعفر. عليه السلام ابرأ منهما، برئ اللّه و
رسوله منهما.
و عن عبد اللّه بن سنان، عن جعفر بن محمد عليهما السلام، قال قال لي [فلان و فلان] صنما قريش اللّذان يعبدونهما.
و عن إسماعيل بن يسار، عن غير واحد، عن جعفر بن محمد عليهما السلام، قال كان إذا ذكر [رمع] زنّاه، و إذا ذكر أبا جعفر الدوانيق
زنّاه، و لا يزني غيرهما.
قال و تناصر الخبر عن عليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ و جعفر بن محمّد عليهم السلام من طرق مختلفة أنّهم قالوا و كلّ منهم ثلاثة لا يَنْظُرُ اللّه إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ من زعم أنّه إمام و ليس بإمام، و من جحد إمامة إمام من اللّه، و من زعم أنّ لهما في الإسلام نصيبا. و من طرق أخر أنّ للأوّلين، و من أخر للأعرابيّين في الإسلام نصيبا...
إلى غير ذلك من الروايات عمّن ذكرناه، و عن أبنائهم عليهم السلام مقرّنا بالمعلوم من دينهم لكلّ متأمّل حالهم، و أنّهم يرون في المتقدّمين على أمير المؤمنين عليه السلام و من دان بدينهم أنّهم...، و ذلك كاف عن إيراد رواية، و إنّما ذكرنا طرفا منها استظهارا.
و
قد روت الخاصّة و العامّة عن جماعة من وجوه الطالبيّين ما يضاهي المرويّ من ذلك عن الأئمّة عليهم السلام

فرووا عن معمّر بن خيثم، قال بعثني زيد بن علي داعية، فقلت جعلت فداك، ما أجابتنا إليه الشيعة، فإنّها لا تجيبنا إلى ولاية [فلان
و

www.ahl-ul-bait.org

فلان] . قال لي ويحك أحد أعلم بمظلمته منّا، و اللّه لئن قلت إنّهما جارا في الحكم لتكذّبنّ، و لئن قلت إنّهما استأثرا بالفيء لتكذّبنّ،

و لكنّهما أوّل من ظلمنا حقّنا و حمل الناس على رقابنا، و اللّه إنّي لأبغض أبناءهما من بغضي آباءهما و لكن لو دعوت الناس إلى ما تقولون لرمونا بقوس واحد.

و رووا عن محمد بن فرات الجرمي، قال سمعت زيد بن علي يقول إنّا لنلتقي و آل عمر في الحمّام فيعلمون أنّا لا نحبّهم و لا يحبّونا، و اللّه إنّا لنبغض الأبناء لبغض الآباء.

و رووا عن فضيل بن الزبير، قال قلت لزيد بن عليّ (ع) ما تقول في [فلان و فلان] . قال قل فيهما ما قال علي كف كما كفّ لا تجاوز

قوله. قلت أخبرني عن قلبي أنا خلقته. قال لا. قلت فإنّي أشهد على الذي خلقه أنّه وضع في قلبي بغضهما، فكيف لي بإخراج ذلك من

قلبي. فجلس جالسا و قال أنا و اللّه الذي لا إله إلّا هو إنّي لأبغض بينهما من بغضهما، و ذلك لأنّهم إذا سمعوا سبّ عليّ عليه السلام

فرحوا.

و رووا عن العباس بن الوليد الأغداري، قال سئل زيد بن عليّ عن [فلان و فلان] ، فلم يجب فيهما، فلمّا أصابته الرميّة فنزع الرمح من

وجهه استقبل الدم بيده حتّى صار كأنّه كبد، فقال أين السائل عن [فلان و فلان] هما و اللّه شركاء في هذا الدم، ثم رمى به وراء ظهره.

و عن نافع الثقفي و كان قد أدرك زيد بن عليّ، قال فسأله رجل عن [فلان و فلان] ، فسكت فلم يجبه، فلمّا رمي قال أين السائل عن

[فلان و فلان] هما أوقفاني هذا الموقف.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٨٦

و رووا عن يعقوب بن عديّ، قال سئل يحيى بن زيد عنهما و نحن بخراسان و قد التقى الصفّان، فقال هما أقامانا هذا المقام، و اللّه لقد كانا لئيما جدّهما، و لقد همّا بأمير المؤمنين عليه السلام أن يقتلاه.

و رووا عن قليب بن حمّاد، عن موسى بن عبد اللّه بن الحسن، قال كنت مع أبي بمكة، فلقيت رجلا من أهل الطائف مولى لثقيف، فنال

[منهما] ، فأوصاه أبي بتقوى اللّه، فقال الرجل يا أبا محمّد أسألك بربّ هذه البنية و ربّ هذا البيت هل صلّيا على فاطمة قال اللّهمّ لا.

قال فلمّا مضى الرجل قال موسى سببته و كفّرته. فقال أي بني لا تسبّه و لا تكفّره، و اللّه لقد فعلا فعلا عظيما. و في رواية أخرى.. أي

بني لا تكفّره، فو اللّه ما صلّيا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و لقد مكث ثلاثا ما دفنوه، إنّه شغلهم ما كانا يرمان.

و رووا، أنّه أتي بزيد بن عليّ الثقفي إلى عبد اللّه بن الحسن و هو بمكة، فقال أنشدك اللّه أ تعلم أنّهم منعوا فاطمة عليها السلام

www.ahl-ul-bait.org

بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ميراثها. قال نعم. قال فأنشدك اللّه أ تعلم أنّ فاطمة ماتت و هي لا تكلّمهما و أوصت أن لا يصلّيا
عليها. قال نعم. قال فأنشدك اللّه أ تعلم أنّهم بايعوا قبل أن يدفن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و اغتنموا شغلهم. قال نعم. قال و
أسألك باللّه أ تعلم أنّ عليّا عليه السلام لم يبايع لهما حتّى أكره. قال نعم.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٨٧

قال فأشهدك أنّي منهما بريء و أنا على رأي عليّ و فاطمة عليهما السلام. قال موسى فأقبلت عليه، فقال أبي أي بني و اللّه لقد أتيا أمرا
عظيما.

و رووا عن مخول بن إبراهيم، قال أخبرني موسى بن عبد اللّه بن الحسن و ذكرهما، فقال قل لهؤلاء نحن نأتمّ بفاطمة، فقد جاء البيت عنها أنّها ماتت و هي غضبى عليهما، فنحن نغضب لغضبها و نرضى لرضاها، فقد جاء غضبها، فإذا جاء رضاها رضينا. قال مخول و
سألت موسى بن عبد اللّه عن [فلان و فلان] ، فقال لي ما أكره ذكره. قلت لمخول قال فيهما أشدّ من الظلم و الفجور و الغدر. قال نعم.

قال مخول و سألت عنهما مرّة، فقال أ تحسبني تبريّا ثم قال فيهما قولا سيّئا.

و عن ابن مسعود، قال سمعت موسى بن عبد اللّه يقول هما أوّل من ظلمنا حقّنا و ميراثنا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و غصبانا
فغصب الناس.

و رووا عن يحيى بن مساور، قال سألت يحيى بن عبد اللّه بن الحسن عن [فلان و فلان] . فقال لي ابرأ منهما.

و رووا عن عبد اللّه بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال شهدت أبي، محمد بن عمر، و محمد بن عمر بن الحسن و
هو الذي كان

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٨٨

مع الحسين بكربلاء، و كانت الشيعة تنزله بمنزلة أبي جعفر عليه السلام يعرفون حقّه و فضله، قال فكلّمه في أبي [زريق] ، فقال محمد بن عمر بن الحسن بن عليّ ابن أبي طالب لأبي اسكت فإنّك عاجز، و اللّه إنّهما لشركاء في دم الحسين عليه السلام.

و في رواية أخرى عنه، أنّه قال و اللّه لقد أخرجهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من مسجده و هما يتطهّران و أدخلا و هما جيفة في
بيته.

و رووا عن أبي حذيفة من أهل اليمن و كان فاضلا زاهدا، قال سمعت عبد اللّه بن الحسن بن عليّ بن الحسين عليه السلام و هو يطوف
بالبيت، فقال و ربّ هذا البيت، و ربّ هذا الركن، و ربّ هذا الحجر، ما قطرت منّا قطرة دم و لا قطرت من دماء المسلمين قطرة إلّا و هو

www.ahl-ul-bait.org

في أعناقهما.

و رووا عن إسحاق بن أحمر، قال سألت محمد بن الحسن بن عليّ بن الحسين عليهما السلام، قلت أصلّي خلف من يتوالى [فلانا و فلانا] . قال لا، و لا كرامة.

و رووا عن أبي الجارود، قال سئل محمد بن عمر بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن [فلان و فلان] . فقال قتلتم منذ

ستين سنة في أن ذكرتم عثمان، فو اللّه لو ذكرتم [فلانا و فلانا] لكانت دماؤكم أحلّ عندهم من دماء السنانير.

و رووا عن أرطاة بن حبيب الأسدي، قال سمعت الحسن بن عليّ بن الحسين الشهيد عليه السلام بفخّ يقول هما و اللّه أقامانا هذا المقام، و زعما أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لا يورث.

و رووا عن إبراهيم بن ميمون، عن الحسن بن محمد بن عبد اللّه بن الحسن ابن عليّ عليهما السلام، قال ما رفعت امرأة منّا طرفها إلى

السماء فقطرت منها قطرة إلّا كان في أعناقهما.

و رووا عن قليب بن حمّاد، قال سألت الحسن بن إبراهيم بن عبد اللّه بن

زيد بن الحسن، و الحسين بن زيد بن عليّ عليه السلام و عدّة من أهل البيت عن رجل من أصحابنا لا يخالفنا في شيء إلّا إذا انتهى إلى

[فلان و فلان] أوقفهما و شكّ في أمرهما فكلّهم قالوا من أوقفهما شكّا في أمرهما فهو ضالّ كافر.

و رووا عن محمد بن الفرات، قال حدّثتني فاطمة الحنفيّة، عن فاطمة ابنة الحسين أنّها كانت تبغض [فلانا و فلانا] و تسبّهما.

و رووا عن عمر بن ثابت، قال حدّثني عبد اللّه بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، قال إنّ أبا بكر و عمر عدلا في الناس و ظلمانا، فلم

تغضب الناس لنا، و إنّ عثمان ظلمنا و ظلم الناس، فغضبت الناس لأنفسهم فمالوا إليه فقتلوه.

و رووا عن القاسم بن جندب، عن أنس بن مالك، قال مرض عليّ عليه السلام فثقل، فجلست عند رأسه، فدخل رسول اللّه صلّى اللّه

عليه و آله و معه الناس فامتلأ البيت، فقمت من مجلسي، فجلس فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فغمز أبو بكر عمر فقام، فقال يا

رسول اللّه (ص)، إنّك كنت عهدت إلينا في هذا عهدا و إنّا لا نراه إلّا لما به، فإن كان شيء فإلى من. فسكت رسول اللّه صلّى اللّه عليه

و آله فلم يجبه، فغمزه الثانية فكذلك، ثم الثالثة، فرفع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله رأسه ثم قال إنّ هذا لا يموت من وجعه هذا،

و لا يموت حتى تملياه غيظا، و توسعاه غدرا، و تجداه صابرا.

و رووا عن يزيد بن معاوية البكالي، قالت [كذا] سمعت حذيفة بن اليمان يقول ولي أبو بكر فطعن في الإسلام طعنة أوهنه، ثم ولي

عمر فطعن في الإسلام طعنة مرق منه.

www.ahl-ul-bait.org

و في رواية أخرى عنه رضي اللّه عنه، قال ولينا أبو بكر فطعن في الإسلام طعنة، ثم ولينا عمر فحلّ الأزرار، ثم ولينا عثمان فخرج منه
عريانا.
و رووا عن أبان بن تغلب، عن الحكم بن عيينة، قال كان إذا ذكر عمر
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٩٠
أمضّه، ثم قال كان يدعو ابن عباس فيستفتيه مغايظة لعليّ عليه السلام.
و رووا عن الأعمش، أنّه كان يقول قبض نبيّهم صلّى اللّه عليه و آله فلم يكن لهم همّ إلّا أن يقولوا منّا أمير و منكم أمير، و ما أظنّهم
يفلحون.
و رووا عن معمر بن زائدة الوشاء، قال أشهد على الأعمش أنّي سمعته يقول إذا كان يوم القيامة يجاء [بفلان و فلان] كالثورين العقيرين لهما في نار جهنّم خوار.
و رووا عن سليمان بن أبي الورد، قال قال الأعمش في مرضه الذي قبض فيه هو بريّة منهما و سمّاهما، قلت للمسعودي سمّاهما. قال
نعم، [فلان و فلان] .
و رووا عن عمر بن زائدة، قال كنّا عند حبيب بن أبي ثابت، قال بعض القوم أبو [زريق] أفضل من عليّ، فغضب حبيب ثم قام قائما، فقال
و اللّه الذي لا إله إلّا هو لفيهما الظّانِّينَ بِاللّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ وَ غَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ... الآية.
و رووا عن يحيى بن المساور، عن أبي الجارود، قال إنّ للّه عزّ و جلّ مدينتين، مدينة بالمشرق و مدينة بالمغرب لا يفتران من لعن [فلان و فلان] .
و رووا عن ابن عبد الرحمن، قال سمعت شريكا يقول ما لهم و لفاطمة عليها السلام و اللّه ما جهّزت جيشا و لا جمعت جمعا، و اللّه لقد آذيا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله في قبره.
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٩١
و رووا عن إبراهيم بن يحيى الثوري، قال سمعت شريكا و سأله رجل يا أبا عبد اللّه حبّ أبي بكر و عمر سنّة. فقال يا معافا، خذ بثوبه
فأخرجه و اعرف وجهه و لا تدخله عليّ، يا أحمق لو كان حبّهما سنّة لكان واجبا عليك أن تذكرهما في صلاتك كما تصلّي على محمّد و آل
محمّد.
و لنوضّح بعض ما يحتاج إلى الإيضاح قوله عليه السلام الوهدة العظيمة. أقول لم أره بهذا المعنى فيما عندنا من كتب اللغة، و لعلّه أطلق عليه مجازا، فإنّ السّدفة بالفتح و الضم و السّدف بالتحريك الظّلمة و الضّوء ضدّ، و بالضّمّ الباب، و سدّته، و سترة تكون بالباب تقيه من المطر، و بالتحريك سواد اللّيل، ذكرها الفيروزآبادي. قوله أضغنا، لعلّ الباء زائدة أو ليست الألف للتعدية بل للإظهار.. أي أظهر الضغن ب آبائنا، و في بعض النسخ اضطغنا ب آبائنا، و في بعضها بإنائنا. قال في القاموس اضطغنوا انطووا على

www.ahl-ul-bait.org

الأحقاد و اضطغنه أخذه تحت حضنه. و في بعض النسخ أصغيا بإنائنا، و هو أصوب. قال في النهاية في حديث الهرة أنّه كان يصغي لها

الإناء.. أي يميله

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٩٢

ليسهل عليه الشّرب منه. فالمعنى إنّهم سهّلوا لغيرهم أخذ حقّنا. و قال الجوهري أصغيت إلى فلان إذا ملت بسمعك نحوه، و أصغيت الإناء مثله يقال فلان مصغي إناؤه إذا نقص حقّه، انتهى. فالمعنى إنّهم نقصوا حقّنا، و لعلّ التعبير عن نقص الحقّ بذلك لأنّه إذا أميل الإناء لا يمتلي. قوله عليه السلام و اضطجعا.. لعلّه كناية عن ترصّدهما للإضرار حيلة و غيلة و الانتهاز للفرصة في ذلك. قوله عليه السلام لذي الحلم.. قال الجوهري و قول الشاعر

و زعمت أنّا لا حلوم لنا إنّ العصا قرعت لذي الحلم

أي إنّ الحليم إذا نبّه انتبه، و أصله أنّ حكما من حكّام العرب عاش حتّى أهرّ، فقال لابنته إذا أنكرت من فهمي شيئا عند الحكم فاقرعي لي الجنّ بالعصا لأرتدع، قال المتلمّس لذي الحلم... البيت. قوله عليه السلام ما قال هذا.. يمكن حمله على أنّه صلّى اللّه عليه و آله لم يقل هذا على وجه السؤال و الاعتقاد، بل لتنزّل الآية و يظهر للناس حالهما، أو لم يكن غرضه صلّى اللّه عليه و آله أن يعزّ الدين بهما مع كفرهما و نفاقهما، بل مع إسلامهما واقعا، فأخبر اللّه تعالى بأنّهما لا يسلمان أبدا، فلا ينافي الأخبار السابقة.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٩٣

قوله عليه السلام زنّاه.. أي قال إنّه ولد زنا، و إن كان يستعمل في المشهور فيمن نسب غيره إلى فعل الزنا.

١٦٦- مهج الدعوات عن الرضا عليه السلام، قال من دعا بهذا الدعاء في سجدة الشكر كان كالرامي مع النبيّ صلّى اللّه عليه و آله في

بدر و أحد و حنين بألف ألف سهم.

١٦٧- و حكاها الكفعمي في الجنّة [الدعاء] اللّهمّ العن الّذين بدّلا دينك، و غيّرا نعمتك، و اتّهما رسولك (ص)، و خالفا ملّتك، و صدّا

عن سبيلك، و كفرا آلاءك، و ردّا عليك كلامك، و استهزءا برسولك، و قتلا ابن نبيّك، و حرّفا كتابك، و جحدا آياتك، و استكبرا عن

عبادتك، و قتلا أولياءك، و جلسا في مجلس لم يكن لهما بحقّ، و حملا الناس على أكتاف آل محمّد عليه و عليهم السلام، اللّهمّ العنهما لعنا يتلو بعضه بعضا، و احشرهما و أتباعهما إلى جهنّم زرقا، اللّهمّ إنّا نتقرّب إليك باللّعنة لهما و البراءة منهما في الدنيا و الآخرة، اللّهمّ العن قتلة أمير المؤمنين و قتلة الحسين بن عليّ بن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، اللّهمّ زدهما عذابا فوق العذاب، و هوانا

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٩٤

فوق هوان، و ذلّا فوق ذلّ، و خزيا فوق خزي، اللّهمّ دعّهما إلى النار دعّا، و اركسهما في أليم عذابك ركسا، اللّهمّ احشرهما و أتباعهما

إِلى جَهَنَّمَ زُمَراً، اللّهمّ فرّق جمعهم، و شتّت أمرهم، و خالف بين كلمتهم، و بدّد جماعتهم، و العن أئمّتهم، و اقتل قادتهم و سادتهم، و

العن رؤساءهم و كبراءهم، و اكسر رايتهم، و ألق البأس بينهم، و لا تبق منهم ديّارا، اللّهمّ العن أبا جهل و الوليد لعنا يتلو بعضه

www.ahl-ul-bait.org

بعضا، و يتبع بعضه بعضا، اللّهمّ العنهما لعنا يلعنهما به كلّ ملك مقرّب، و كلّ نبيّ مرسل، و كلّ مؤمن امتحنت قلبه للإيمان، اللّهمّ العنهما لعنا يتعوّذ منه أهل النار، و من عذابهما، اللّهمّ العنهما لعنا لا يخطر لأحد ببال، اللّهمّ العنهما في مستسرّ سرّك و ظاهر علانيتك، و عذّبهما عذابا في التقدير و فوق التقدير، و شارك معهما ابنتيهما و أشياعهما و محبّيهما و من شايعهما.

أقول و دعاء صنمي قريش مشهور بين الشيعة، و رواه الكفعمي عن ابن عباس، أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقنت به في صلاته و سيأتي في كتاب الصلاة إن شاء اللّه، و هو مشتمل على جميع بدعهما، و وقع فيه الاهتمام و المبالغة في لعنهما بما لا مزيد عليه.

١٦٨- كا عن العدّة، عن أحمد البرقي، عن عبد الرحمن بن حمّاد،

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٩٥

عن عمرو بن مصعب، عن فرات بن الأحنف، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال مهما تركت من شيء فلا تترك أن تقول في كلّ صباح و

مساء اللّهمّ إنّي أصبحت.. إلى آخر الدعاء، و فيه اللّهمّ العن الفرق المختلفة على رسولك و ولاة الأمر بعد رسولك و الأئمّة من بعده و

شيعتهم، و أسألك.. إلى آخر ما سيجيء في كتاب الصلاة، و كذا الشيخ رحمه اللّه و غيره في كتبهم مرسلا هذا الدعاء بتغيير يسير.

١٦٩- مهج بسنده الذي سيجيء في كتاب الصلاة، عن أبي يحيى المادئني عن أبي عبد اللّه عليه السلام، أنّه قال من حقّنا على أوليائنا

و أشياعنا أن لا ينصرف الرجل من صلاته حتى يدعو بهذا الدعاء، و هو اللّهمّ إنّي أسألك باسمك العظيم أن تصلّي على محمّد و آله الطاهرين.. إلى قوله عليه السلام اللّهمّ و ضاعف لعنتك و بأسك و نكالك و عذابك على اللّذين كفّرا نعمتك، و خوّنا رسولك، واتّهما

نبيّك و بايناه، و حلّا عقده في وصيّته، و نبذا عهده في خليفته من بعده، و ادّعيا مقامه، و غيّرا أحكامه، و بدّلا

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٩٦

سنّته، و قلبا دينه، و صغّرا قدر حجتك، و بدءا بظلمهم، و طرّقا طريق الغدر عليهم، و الخلاف عن أمرهم، و القتل لهم، و إرهاج الحروب عليهم، و منع خليفتك من سدّ الثلم، و تقويم العوج، و تثقيف الأود، و إمضاء الأحكام، و إظهار دين الإسلام، و إقامة حدود

القرآن. اللّهمّ العنهما و ابنتيهما و كلّ من مال ميلهم و حذا حذوهم، و سلك طريقتهم، و تصدّر ببدعتهم لعنا لا يخطر على بال، و يستعيذ منه أهل النار، و العن اللّهمّ من دان بقولهم، و اتّبع أمرهم، و دعا إلى ولايتهم، و شكّك في كفرهم من الأوّلين و الآخرين.

بيان في النهاية التّخوّن التّنقّص. و قال الجوهري رجل خائن.. و خوّنه نسبه إلى الخيانة. و في النهاية نبذت الشّيء أنبذه نبذا فهو منبوذ إذا رميته و أبعدته. و قلبا دينه.. أي ردّا، أو بالتشديد، يقال رجل مقلّبا.. أي محتال. إرهاج الغبار إثارته.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٩٧

و الثّلمة الخلل في الحائط و غيره. و تثقيف الرّمح تسويتها. و أود اعوجّ.

١٧٠- يب بإسناده عن الحسين بن ثوير و أبي سلمة السرّاج، قالا سمعنا أبا عبد اللّه عليه السلام و هو يلعن في دبر كلّ مكتوبة أربعة

من الرجال و أربعا من النساء التيميّ و العدويّ و فعلان و معاوية.. و يسمّيهم، و فلانة و فلانة و هند و أمّ الحكم أخت معاوية.

www.ahl-ul-bait.org

١٧١- كشف المحجّة، للسيّد عليّ بن طاوس قال بعد ما حكى خبر سعد بن عبد اللّه المتقدّم المشتمل على سبب إسلامهما و وقفت أنا
في كتاب دانيال المختصر من كتاب الملاحم ما يتضمّن أنّ [فلانا و فلانا] كانا عرفا من كتاب دانيال و كان عند اليهود حديث ملك النبيّ
صلّى اللّه عليه و آله و ولاية رجل من تيم و رجل من عديّ بعده دون وصيّه، و لمّا رأيا الصفة التي كان في الكتاب في محمّد صلّى اللّه
عليه و آله تبعاه و أسلما معه طلبا للولاية التي ذكرها دانيال في كتابه.
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٩٨
١٧٢- يج عن داود الرقّي، قال كنت عند الصادق عليه السلام و المفضّل و أبو عبد اللّه البلخي إذ دخل علينا كثير النواء، و قال إنّ أبا
الخطاب يشتم [فلانا و فلانا] و يظهر البراءة منهما، فالتفت الصادق عليه السلام إلى أبي الخطاب و قال يا محمد ما تقول. قال كذب
و اللّه، ما قد سمع قطّ شتمهما منّي. فقال الصادق عليه السلام قد حلف، و لا يحلف كاذبا. فقال صدق، لم أسمع أنا منه، و لكن حدّثني
الثقة به عنه. قال الصادق عليه السلام إنّ الثقة لا يبلغ ذلك، فلمّا خرج كثير النواء قال الصادق عليه السلام أما و اللّه لئن كان أبو
الخطاب ذكر ما قال كثير لقد علم من أمرهم ما لم يعلمه كثير، و اللّه لقد جلسا مجلس أمير المؤمنين عليه السلام غصبا، فلا غفر اللّه لهما و لا عفا عنهما. فبهت أبو عبد اللّه البلخي، فنظر إلى الصادق عليه السلام متعجّبا ممّا قال فيهما، فقال الصادق عليه السلام
أنكرت ما سمعت فيهما. قال كان ذلك. فقال فهلّا الإنكار منك ليلة دفع إليك فلان بن فلان البلخي جارية فلانة لتبيعها، فلمّا عبرت
النهر افترشتها في أصل شجرة. فقال البلخي قد مضى و اللّه لهذا الحديث أكثر من عشرين سنة، و لقد تبت إلى اللّه من ذلك. فقال الصادق عليه السلام لقد تبت و ما تاب اللّه عليك، و قد غضب اللّه لصاحب الجارية.
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٣٩٩
١٧٣- مصبا بإسناده عن عقبة بن خالد، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام في زيارة عاشوراء اللّهمّ خصّ أنت أوّل ظالم باللّعن منّي و
ابدأ به أوّلا ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع، اللّهمّ العن يزيد بن معاوية خامسا.. إلى آخر الزيارة.
و الزيارات مشحونة بأمثال ذلك كما سيأتي في المجلد الثاني و العشرين.
أقول الأخبار الدالّة على كفر [فلان و فلان] و أضرابهما و ثواب لعنهم و البراءة منهم، و ما يتضمّن بدعهم أكثر من أن يذكر في هذا
المجلد أو في مجلدات شتّى، و فيما أوردنا كفاية لمن أراد اللّه هدايته إلى الصراط المستقيم.
تذنيب و تتميم اعلم، أنّ طائفة من أهل الخلاف لمّا رأوا أنّ إنكار أهل البيت عليهم السلام على أئمّتهم و مشايخهم حجّة قاطعة على بطلانهم، و لم يقدروا على القدح في أهل البيت صلوات اللّه عليهم و ردّ أخبارهم لما تواتر بينهم من فضائلهم و ما نزل في

www.ahl-ul-bait.org

الكتاب الكريم من تفضيلهم و مدحهم، حتى صار وجوب مودّتهم و فرض ولايتهم من الضروريّات في دين الإسلام اضطرّوا إلى القول

بأنّهم عليهم السلام لم يقدحوا في الخلفاء و لم يذكروهم إلّا بحسن الثناء كما ذكره التفتازاني في شرح المقاصد. و ربما تمسّكوا بأخبار شاذّة موضوعة رووها عن النواصب، و لا يخفى على من له أدنى مسكة من العقل أنّه لا يصلح أمثال تلك الروايات المعدودة الشاذّة مع ظهور التقيّة فيها لمعارضة ما تواتر عنهم عليهم السلام و روتها خواصّ أصحابهم و بطانتهم، و لا يمكن صدور مثلها إلّا عن

صميم القلب بدون الخوف

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٠٠

و التقيّة، و أيّ ضرورة في أن ينسبوا إلى أئمّتهم في زمان الخوف و التقيّة ما يصير سببا لتضرّرهم من المخالفين، و لتضاعف خوفهم، و وقوع الجرائم و القتل و النهب عليهم و لم لم يمنعهم أئمّتهم من تدوين أمثال ذلك في كتبهم في مدّة مديدة تزيد على ثلاثمائة سنة، و أكثر تلك الكتب قد دوّنت في زمانهم و لم يتبرّؤا منهم كما تبرّؤا من الغلاة كأبي الخطاب و أضرابه و هل هذا مثل أن يقال لم

ير أحد من أصحاب الأئمّة الذين دوّنوا أسماءهم في رجال الشيعة أحدا من الأئمّة عليهم السلام و لم يسمعوا منه شيئا بل كانوا يفترون عليهم أو يقال لم يكن جماعة موسومون بتلك الأسامي، بل وضعت الشيعة تلك الأسامي من غير أصل و تقول اليهود و النصارى لم يبعث رجل مسمّى بمحمّد بأمثال تلك الخرافات. و بالجملة، لا ريب في أنّ مذاهب الناس و عقائدهم إنّما يؤخذ من خواصّهم و أحبّائهم دون المنحرفين عنهم و المنخرطين في سلك أعدائهم، و هذا من أجلى الواضحات. و لعمري كيف لا يكذّبون أصحاب أبي حنيفة و الشافعي و مالك و أضرابهم فيما ينسبون إليهم، و يكذبون أصحاب أئمّتنا عليهم السلام في ذلك. و أعجب من

ذلك أنّهم يعتمدون على أصولهم المشحونة بالأباطيل و الأكاذيب المرويّة عن جماعة من المنافقين ظهر على الناس فسقهم و كذبهم، و لا يلتفتون إلى ما يرويه أفاضل الشيعة في أصولهم مع كونهم معروفين بين الفريقين بالورع و الزهد و الصدق و الديانة و هل هذا إلا محض العصبيّة و العناد.

فقد روى مسلم في صحيحه، بإسناده عن عمرو بن العاص، قال سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله جهارا غير سرّ يقول ألا إنّ آل

أبي طالب ليسوا لي أولياء، و إنّما وليّي اللّه و صالح المؤمنين.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٠١

و قد حكى ابن أبي الحديد، عن أبي جعفر الإسكافي و هو من مشايخ المعتزلة كلاما في المنحرفين عن عليّ عليه السلام و المبغضين له. و عدّ منهم عمرو ابن العاص، فروى الحديث الذي أخرجه البخاري و مسلم في صحيحهما مسندا متّصلا بعمرو بن العاص، و ذكر

الحديث، فيظهر من كلامه الاعتراف بوجود الخبر في صحيح البخاري أيضا. ثم لمّا رأى بعض العامّة شناعة تلك الرواية غيّروا في كثير

من النسخ لفظ أبي طالب بلفظ أبي فلان.

www.ahl-ul-bait.org

و روى مسلم، عن أبي سعيد الخدري أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال لا تكتبوا عنّي غير القرآن و من كتب عنّي غير القرآن

فليمحه، و حدّثوا عنّي و لا حرج، و من كذب عليّ متعمدا فليتبوّأ مقعده من النار.

و لا ريب في أنّ تحريم الكتابة عن الرسول صلّى اللّه عليه و آله باطل باتّفاق أهل الإسلام. و نقل ابن أبي الحديد أيضا، عن الإسكافي

أنّ معاوية وضع قوما من الصحابة و قوما من التابعين على رواية أخبار قبيحة في عليّ عليه السلام، يقتضي الطعن فيه و البراءة منه، و جعل لهم جعلا يرغب في مثله، فاختلفوا ما أرضاه، منهم أبو هريرة، و عمرو بن العاص، و المغيرة بن شعبة، و من التابعين عروة بن الزبير.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٠٢

روى الزهريّ، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت كنت عند رسول اللّه إذ أقبل العباس و عليّ، فقال يا عائشة إنّ هذين يموتان على

غير ملّتي، أو قال ديني.

و روى عبد الرزاق، عن معمّر، قال كان عند الزهريّ حديثان عن عروة عن عائشة في عليّ عليه السلام، فسألته عنهما يوما، فقال ما

تصنع بهما و بحديثهما اللّه أعلم بهما، إنّي لأتّهمهما في بني هاشم.

قال أمّا الحديث الأول فقد ذكرناه، و أمّا الحديث الثاني فهو

أنّ عروة زعم أنّ عائشة حدّثته، قالت كنت عند النبيّ صلّى اللّه عليه و آله إذ أقبل العباس و عليّ، فقال يا عائشة إن سرّك أن تنظري

إلى رجلين من أهل النار فانظري إلى هذين قد طلعا، فنظرت فإذا العباس و عليّ بن أبي طالب. انتهى.

و مع وجود أمثال تلك الروايات في أصولهم الفاسدة يعتمدون عليها اعتمادهم على القرآن، و يفرّون من روايات الشيعة المتديّنين البررة كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ، و أيّ نصّ قاطع دلّ على انحصار المحدّثين و رواة الأخبار في البخاري و مسلم و من يحذو حذوهما في التعصّب و إخفاء الحقّ و طرح ما يخالف أهواءهم من الأخبار، كما يظهر للفطن البصير ممّا حكاه ابن الأثير، قال قال البخاري أخرجت كتابي الصحيح من زهاء ستمائة ألف حديث. و قال مسلم صنّفت المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٠٣

و قال أبو داود كتبت عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] خمسمائة ألف حديث، انتخبت منها ما ضمّنته هذا الكتاب يعني كتاب

السنن أربعة آلاف حديث و ثمانمائة. و إنّما تأخذ الشيعة أخبار دينهم عمّن تعلّق بالعروة الوثقى الّتي هي متابعة أهل بيت النبوّة الذين شهد اللّه لهم بالتطهير، و نصّ عليهم الرسول صلّى اللّه عليه و آله بأنّهم سفينة النجاة، و لا يأخذون شطر دينهم عن امرأة ناقصة العقل و الدين مبغضة لأمير المؤمنين عليه السلام، و شطره الآخر عن أبي هريرة الدوسي الكذّاب المدنيّ، و أنس بن مالك الذي فضحه اللّه بكتمان الحقّ و ضربه ببياض لا تغطّيه العمامة و معاوية، و عمرو بن العاص، و زياد المعروفين عند الفريقين بخبث

www.ahl-ul-bait.org

المولد و بغض من أخبر النبيّ صلّى اللّه عليه و آله الأمين بأنّ بغضه آية النفاق.. و أضراب هؤلاء، لكنّ التعصّب أسدل أغطية الغيّ و
الضلال على أبصارهم إلى يوم النشور، وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُور.
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٠٥
[21] باب آخر
١- ج سليم بن قيس الهلالي، عن سلمان الفارسي، قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في يوم بيعة أبي بكر لست بقائل غير شيء واحد أذكّركم باللّه أيّها الأربعة يعنيني و الزبير و أبا ذرّ و المقداد أسمعتم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول إنّ تابوتا من نار فيه اثنا عشر رجلا، ستة من الأوّلين و ستة من الآخرين في جبّ في قعر جهنّم في تابوت مقفل، على ذلك الجبّ صخرة إذا أراد اللّه أن يسعّر
جهنّم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجبّ فاستعاذت جهنّم من وهج ذلك الجبّ، فسألناه عنهم و أنتم شهود، فقال النبيّ صلّى اللّه عليه
و آله أمّا الأوّلون فابن آدم الذي قتل أخاه، و فرعون الفراعنة، و الَّذِي حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِي رَبِّهِ، و رجلان من بني إسرائيل بدّلا كتابهما و
غيّرا سنّتهما، أمّا أحدهما فهوّد
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٠٦
اليهود، و الآخر نصّر النصارى، و إبليس سادسهم، و الدّجال في الآخرين، و هؤلاء الخمسة أصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا و تعاقدوا على عداوتك يا أخي، و التظاهر عليك بعدي هذا.. و هذا حتى عدّدهم و سمّاهم. فقال سلمان فقلنا صدقت نشهد إنّا سمعنا ذلك
من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.
٢- كتاب سليم مثله، و قد مرّ.
٣- فس قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، قال الفلق جبّ في جهنّم يتعوّذ أهل النار من شدّة حرّه، سأل اللّه أن يأذن له أن يتنفّس فأذن له، فتنفّس
فأحرق جهنّم. قال و في ذلك الجبّ صندوق من نار يتعوّذ أهل تلك الجبّ من حرّ ذلك الصندوق، و هو التابوت، و في ذلك التابوت ستة
من الأوّلين و ستة من الآخرين، فأمّا الستة من الأوّلين فابن آدم الذي قتل أخاه، و فرعون إبراهيم الذي ألقى إبراهيم في النار، و فرعون موسى، و السامريّ الذي اتّخذ العجل، و الذي هوّد اليهود، و الذي نصّر النصارى، و أمّا الستّة من الآخرين
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٠٧
فهو الأوّل و الثاني و الثالث و الرابع و صاحب الخوارج و ابن ملجم. وَ مِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ، قال الذي يلقى في الجبّ يقبّ فيه.
٤- ثو ابن الوليد، عن الصفّار، عن عبّاد بن سليمان، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن إسحاق بن عمّار، عن موسى بن جعفر

www.ahl-ul-bait.org

عليهما السلام، قال قلت جعلت فداك، حدّثني فيهما بحديث، فقد سمعت من أبيك فيهما بأحاديث عدّة. قال فقال لي يا إسحاق الأول
بمنزلة العجل، و الثاني بمنزلة السامريّ. قال قلت جعلت فداك، زدني فيهما. قال هما و اللّه نصرّا و هوّدا و مجّسا، فلا غفر اللّه ذلك
لهما. قال قلت جعلت فداك، زدني فيهما. قال ثلاثة لا ينظر اللّه إليهم وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ. قال قلت جعلت فداك، فمن هم. قال رجل ادّعى إماما من غير اللّه، و آخر طعن في إمام من اللّه، و آخر زعم أنّ لهما في الإسلام نصيبا. قال قلت جعلت فداك، زدني
فيهما. قال ما أبالي يا إسحاق محوت المحكم من كتاب اللّه أو جحدت محمّدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم النبوّة أو

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٠٨

زعمت أن ليس في السماء إله، أو تقدّمت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال قلت جعلت فداك، زدني. قال فقال لي يا إسحاق إنّ
في النار لواديا يقال له سقر لم يتنفس منذ خلقه اللّه، لو أذن اللّه عزّ و جلّ له في التنفس بقدر مخيط لأحرق ما على وجه الأرض، و إنّ
أهل النار ليتعوّذون من حرّ ذلك الوادي و نتنه و قذره، و ما أعدّ اللّه فيه لأهله، و إنّ في ذلك الوادي لجبلا يتعوّذ جميع أهل ذلك الوادي من حرّ ذلك الجبل و نتنه و قذره و ما أعدّ اللّه فيه لأهله من العذاب، و إنّ في ذلك الجبل لشعبا يتعوّذ جميع أهل ذلك الجبل من حرّ ذلك الشعب و نتنه و قذره و ما أعدّ اللّه فيه لأهله، و إنّ في ذلك الشعب لقليب يتعوّذ جميع أهل ذلك الشعب من حرّ ذلك
القليب و نتنه و قذره و ما أعدّ اللّه فيه لأهله، و إنّ في ذلك القليب لحيّة يتعوّذ أهل ذلك القليب من خبث تلك الحيّة و نتنها و قذرها و
ما أعدّ اللّه في أنيابها من السمّ لأهلها، و إنّ في جوف تلك الحيّة لسبعة صناديق فيها خمسة من الأمم السالفة، و اثنان من هذه الأمّة.
قال قلت جعلت فداك، و من الخمسة و من الاثنان. قال فأمّا الخمسة فقابيل الذي قتل هابيل، و نمرود الَّذِي حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِي رَبِّهِ، فقال أَنَا أُحْيِي وَ أُمِيتُ، و فرعون الذي قال أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى و يهود الذي

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٠٩

هوّد اليهود، و بولس الذي نصّر النصارى، و من هذه الأمّة أعرابيان.
٥- ل بهذا الإسناد من قوله يا إسحاق إنّ في النار لواديا.. إلى آخر الخبر.
بيان الأعرابيان الأول و الثاني اللّذان لم يؤمنا باللّه طرفة عين.
٦- ل أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن جعيد همدان، قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إنّ في التابوت الأسفل من النار ستة من الأوّلين و ستة من الآخرين، فأمّا الستّة من الأوّلين فابن آدم الذي قاتل أخيه، و فرعون الفراعنة، و السامريّ، و الدجّال، كتابه في الأوّلين، و يخرج في الآخرين و هامان، و قارون، و الستة من الآخرين فنعثل، و معاوية، و عمرو بن العاص، و أبو موسى الأشعري.. و نسي المحدّث اثنين.
بيان المنسيان الأعرابيان الأوّلان بشهادة ما تقدّم و ما سيأتي.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤١٠

www.ahl-ul-bait.org

٧- ثو ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن محبوب، عن حنان بن سدير، قال حدّثني رجل من أصحاب أبي عبد اللّه عليه
السلام، قال سمعته يقول إنّ أشدّ الناس عذابا يوم القيامة لسبعة نفر أوّلهم ابن آدم الذي قتل أخاه، و نمرود الَّذِي حَاجَّ إِبْراهِيمَ عليه السلام فِي رَبِّهِ، و اثنان في بني إسرائيل هوّدا قومهما و نصّراهما، و فرعون الذي قال أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى، و اثنان من هذه الأمّة أحدهما شرّهما في تابوت من قوارير تحت الفلق في بحار من نار.
٨- كتاب الإستدراك بإسناده إلى الأعمش، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لجهنّم سبعة أبواب و هي الأركان لسبعة فراعنة نمرود بن كنعان فرعون الخليل، و مصعب ابن الوليد فرعون موسى، و أبو جهل بن هشام، و الأول، و الثاني، و يزيد قاتل ولدي، و رجل من ولد العباس يلقّب بالدوانيقي اسمه المنصور.
أقول سيأتي في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على الزبير ما يناسب الباب.
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤١١
[22] باب الاحتجاج على المخالفين بإيراد الأخبار من كتبهم
الأوّل
ما ذكره أصحابنا رضوان اللّه عليهم أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله لم يولّ أبا بكر شيئا من الأعمال مع أنّه كان يوليّها غيره، و لمّا أنفذه لأداء سورة براءة إلى أهل مكة عزله و بعث عليّا عليه السلام ليأخذها منه و يقرأها على الناس، و لمّا رجع أبو بكر إلى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قال له لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو رجل منّي.
فمن لم يصلح لأداء سورة واحدة إلى أهل بلدة كيف يصلح للرئاسة العامّة المتضمّنة لأداء جميع الأحكام إلى عموم الرعايا في سائر البلاد و سيأتي الروايات الواردة في ذلك مع الكلام فيها على وجه يناسب الكتاب في المجلد التاسع في باب
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤١٢
مفرد. و ما أجابوا به من أنّه صلّى اللّه عليه و آله ولّاه الصلاة بالناس، فقد تقدّم القول فيه مفصّلا. و ما ذكره قاضي القضاة في المغني من
أنّه لو سلّم أنّه لم يولّه لما دلّ ذلك على نقص و لا على أنّه لا يصلح للإمارة و الإمامة، بل لو قيل إنّه لم يولّه لحاجته إليه بحضرته و إنّ ذلك رفعة له لكان أقرب، سيّما و قد روي عنه صلّى اللّه عليه و آله ما يدلّ على أنّهما وزيراه، فكان عليه السلام محتاجا إليهما و
إلى رأيهما. و أجاب السيّد رضي اللّه عنه في الشافي بأنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله لم يكن يستشير أحدا لحاجة منه إلى رأيه و فقر إلى تعليمه و توقيفه، لأنّه عليه و آله السلام، الكامل الراجح المعصوم المؤيّد بالملائكة، و إنّما كانت مشاورته أصحابه ليعلّمهم كيف يعملون في أمورهم، و قد قيل يستخرج بذلك دخائلهم و ضمائرهم. و بعد، فكيف استمرّت هذه الحاجة و اتّصلت منه إليهما حتّى
لم يستغن في زمان من الأزمان عن حضورهما فيوليّهما و هل هذا إلّا قدح في رأي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و نسبة له إلى أنّه كان ممّن يحتاج إلى أن يلقّن و يوقف على كلّ شيء، و قد نزّهه اللّه تعالى عن ذلك.
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤١٣
فأمّا ادّعاؤه أنّ الرواية وردت بأنّهما وزيراه، فقد كان يجب أن يصحّح ذلك قبل أن يعتمده و يحتجّ به، فإذا ندفعه عنه أشدّ دفع.
انتهى

www.ahl-ul-bait.org

كلامه قدّس سرّه. و أقول الرواية التي أشار إليها القاضي هي
ما رواها في المشكاة، عن الترمذي، عن أبي سعيد الخدري أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم قال ما من نبيّ إلّا و له وزيران من
أهل السماء، و وزيران من أهل الأرض، فأمّا وزيراي من أهل السماء فجبرئيل و ميكائيل، و أمّا وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر و
عمر.
و لا يخفى أنّه خبر واحد من طريق الخصم لا حجّة فيه، و وضع الحديث عادة قديمة، و قد قدّمنا الأخبار في ذلك. و حكى في جامع الأصول أنّ بعض أهل الضلال كان يقول بعد ما رجع عن ضلالته انظروا إلى هذه الأحاديث عمّن تأخذونها، فإنّا كنّا إذ رأينا

رأيا وضعنا له حديثا. و قد صنّف جماعة من العلماء كتبا في الأحاديث الموضوعة.
و حكي عن الصغاني من علماء المخالفين أنّه قال في كتاب الدرّ الملتقط و من الموضوعات ما زعموا أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله]و
سلّم قال إنّ اللّه يتجلّى للخلائق يوم القيامة عامّة، و يتجلّى لك يا أبا بكر خاصّة، و أنّه قال حدّثني جبرئيل أنّ اللّه تعالى لمّا خلق الأرواح اختار روح أبي بكر من الأرواح.
ثم قال الصنعاني و أنا أنتسب إلى عمر بن الخطاب و أقول فيه الحقّ
لقول النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم قولوا الحقّ وَ لَوْ عَلى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ.
فمن الموضوعات ما روي أنّ أوّل من يعطى كتابه بيمينه عمر بن الخطاب، و له شعاع كشعاع الشمس. قيل فأين أبو بكر. قال سرقته
الملائكة. و منها من سبّ أبا بكر و عمر قتل، و من سبّ عثمان و عليّا جلد الحدّ.. إلى غير ذلك من الأخبار المختلفة. و من الموضوعات
زر غبّا تزدد حبّا.

النظر إلى الخضرة تزيد في البصر. من قاد أعمى أربعين خطوة غفر اللّه له. العلم علمان علم الأديان، و علم الأبدان. انتهى. و عدّ من
الأحاديث الموضوعة الجنّة دار الأسخياء. طاعة النساء ندامة. دفن البنات من المكرمات. أطلب الخير عند حسان الوجوه. لا همّ إلّا همّ الدين و لا وجع إلّا وجع العين.

الموت كفّارة لكلّ مسلم. إنّ التجّار هم الفجّار.. إلى غير ذلك ممّا يطول ذكره. و بالجملة، قد عرفت مرارا أنّ الاحتجاج في مثل هذا
إنّما يكون بالأخبار المتواترة أو المتّفق عليه بين الفريقين لا ما ذكره آحاد أحد الجانبين. ثم إنّ صاحب المغني ادّعى أنّ ولاية أبي بكر على الموسم و الحجّ قد ثبت بلا خلاف بين أهل الأخبار، و لم يصحّ أنّه عزله، و لا يدلّ رجوع أبي بكر إلى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله

www.ahl-ul-bait.org

مستفهما عن القصّة على العزل، ثم جعل إنكار من أنكر حجّ أبي بكر بالناس في هذه السنة كإنكار عبّاد بن سليمان و طبقته و أخذ أمير

المؤمنين عليه السلام سورة براءة من أبي بكر. أقول

روى ابن الأثير في جامع الأصول بإسناده عن أنس، قال بعث النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] ببراءة مع أبي بكر، ثم دعاه فقال لا ينبغي

أن يبلغ عنّي إلّا رجل من أهل بيتي. و زاد رزين ثم اتّفقا فانطلقا.

و هذا يشعر بأنّه لم يثبت عنده مسير أبي بكر إلى مكة.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤١٧

و روى الطبرسي رحمه اللّه في مجمع البيان، عن عروة بن الزبير و أبي سعيد الخدري و أبي هريرة أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أخذها من أبي بكر قبل الخروج و دفعها إلى عليّ عليه السلام، و قال لا يبلغ عنّي إلّا أنا أو رجل منّي.

و قال و روى أصحابنا أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله ولّاه أيضا الموسم، و أنّه حين أخذ البراءة من أبي بكر رجع أبو بكر.

و ستعرف أنّ أكثر أخبارهم خالية عن ذكر حجّ أبي بكر و عوده إلى الموسم، و كذا الأخبار الواردة من طرق أهل البيت عليهم السلام،

فاستعظامه ذلك ممّا لا وجه له، بخلاف قول عبّاد بن سليمان لظهور شناعته. و قال السيّد رضي اللّه عنه لو سلّمنا أنّ ولاية الموسم لم تنسخ لكان الكلام باقيا، لأنّه إذا كان ما ولي مع تطاول الأزمان إلّا هذه الولاية ثم سلب شطرها و الأفخم الأعظم منها فليس ذلك إلّا

تنبيها على ما ذكرنا.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤١٨

ثم إنّ إمامهم الرازي ترقّى في التعصّب في هذه الباب حتّى قال قيل قرّر أبا بكر على الموسم و بعث عليّا عليه السلام خليفة لتبليغ هذه الرسالة حتّى يصلّي خلف أبي بكر و يكون ذلك جاريا مجرى تنبيه على إمامة أبي بكر، و اللّه أعلم. قال و قرّر الجاحظ هذا المعنى،

فقال إنّ النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم بعث أبا بكر أميرا على الحاجّ و ولّاه الموسم، و بعث عليّا يقرأ على الناس آيات من سورة

براءة، فكان أبو بكر الإمام و عليّ المؤتمّ، و كان أبو بكر الخطيب و عليّ المستمع، و كان أبو بكر الرافع بالموسم و السائق لهم، و الآمر لهم و لم يكن ذلك لعليّ عليه السلام. انتهى. و أقول الطعن في هذا الكلام من وجوه الأوّل إنّ بقاء أبي بكر على إمارة الموسم ممنوع، كما مرّ و سيأتي. الثاني إنّ الإمارة على من جعله الرسول صلّى اللّه عليه و آله من أهل الموسم بنفسها لا يقتضي صلاتهم خلف

الأمير، فضلا عن اقتضائه فيمن لم يكن من أهل الموسم و بعثه الرسول صلّى اللّه عليه و آله أخيرا لتبليغ الآيات من اللّه سبحانه و من رسوله صلّى اللّه عليه و آله، و خلوّ الأخبار من الصلاة ممّا لا سترة فيه. الثالث إنّ تقرير أبي بكر على الموسم لو دلّ على الأمر بالصلاة خلفه لم يثبت له فضيلة على ما زعموه من جواز الصلاة خلف كلّ برّ و فاجر.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤١٩

www.ahl-ul-bait.org

الرابع إنّ تفصيل إمارة الحاجّ على قراءة الآيات على الناس كما يشعر به كلام بعضهم باطل، إذ قراءة الآيات على الناس من المناصب
الخاصّة بالرسول صلّى اللّه عليه و آله أو من كان منه، كما يدلّ عليه لفظ أخبار المخالف و المؤالف، حيث قال صلّى اللّه عليه و آله لا
يؤدّي عنّي إلّا أنا أو رجل منّي. و أمّا إمارة الحاجّ فيتولّاها كلّ برّ و فاجر، و ليس من شروطها إلّا نوع من الاطّلاع على ما هو الأصلح في
سوق الإبل و البهائم و معرفة المياه و التجنّب عن مواضع اللصوص.. و نحو ذلك، و الفرق بين الأمرين غير خفيّ على عاقل لم يذهب
التعصّب به مذاهب التعسّف. الخامس إنّ قوله فكان أبو بكر الإمام و عليّ المؤتمّ.. إن أراد به إمامة الصلاة فقد عرفت ما فيه، و إن أراد
الإمامة في الحجّ، فالحجّ بنفسه ممّا لا يجري فيه الإمامة، و إن أراد كونه إماما من حيث إمارته على الموسم فلا نسلّم أنّ عليّا عليه
السلام كان من المؤتمّين به، و مجرّد الرفاقة لا إمامة فيها، مع أنّ عود أبي بكر إلى الحجّ بعد رجوعه في محلّ المنع، و بقاؤه على
الإمارة بعد تسليمه كذلك، كما
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٢٠
عرفت. السادس إنّ إمارة الحاجّ لا تستلزم خطابة حتّى يلزم استماع المأمورين فضلا عن استماع من بعث لقراءة الآيات على مشركي
مكة. السابع لو كان غرض الرسول صلّى اللّه عليه و آله بيان فضل أبي بكر و علوّ درجته حيث جعله سائقا لأهل الموسم و رافعا لهم
لكان الأنسب أن يجعل عليّا عليه السلام من المأمورين بأمره أوّلا، أو يبعثه أخيرا و يأمره بإطاعة أمره و الانقياد له، لا أن يقول له
خذ البراءة منه حتّى يفزع الأمير و يرجع إليه صلّى اللّه عليه و آله خائفا ذعرا من أن يكون نزل فيه ما يكون سببا لفضيحته و...، كما
يدلّ عليه قوله أنزل فيّ شيء و جوابه صلّى اللّه عليه و آله، كما لا يخفى على المتأمّل. الثامن إنّ ذلك لو كان منبّها على إمامة أبي بكر
دالّا على فضله لقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لمّا رجع جزعا فزعا يا لكع أما علمت أنّي ما أردت بذلك إلّا تنويها بذكرك و
تفضيلا لك على عليّ عليه السلام و تنبيها على إمامتك و كيف خفي ذلك على أبي بكر مع حضوره الواقعة و اطّلاعه على القرائن الحاليّة و المقاليّة، و كذا على أتباعه و القائلين بإمامته، و لم يفهمه أحد سوى الرازي و أشباهه. و أمّا ما تشبّث به المخالفون في مقام الدفع و المنع فمنها إنكار عزل أبي بكر عن أداء الآيات كما فعل عبّاد بن سليمان و الشارح الجديد للتجريد.. و أضرابهما. و أيّده بعضهم بأنّه لو عزل أبا بكر عن التأدية قبل الوصول إلى موضعها لزم فسخ الفعل قبل وقته و هو غير جائز.
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٢١
و أنت بعد الاطّلاع على ما سيأتي من أخبار الجانبين في ذلك لا ترتاب في أنّ ذلك الإنكار ليس إلّا للجهل الكامل بالآثار، و للتعصّب

www.ahl-ul-bait.org

المفرط المنبئ عن خلع الغدار، و قد اعترف قاضي القضاة ببطلان ذلك الإنكار لإقرار الثقات من علمائهم بعزله و شهادة الأخبار به. و

قال ابن أبي الحديد روى طائفة عظيمة من المحدّثين أنّه لم يدفعها إلى أبي بكر، لكن الأظهر الأكثر أنه دفعها إليه ثم أتبعه بعليّ عليه السلام فانتزعها منه. انتهى. و لم نظفر في شيء من رواياتهم بما يدلّ على ما حكاه، و كان الأنسب أن يصرّح بالكتاب و الراوي

حتّى لا يظنّ به التعصّب و الكذب. و أمّا حديث النسخ، فأوّل ما فيه إنّا لا نسلّم عدم جوازه، و قد جوّزه جمهور الأشاعرة و كثير من

علماء الأصول، سلّمناه لكن لا نسلّم أمره صلوات اللّه عليه أبا بكر بتبليغ الآيات، و لعلّه أمره بحملها إلى ورود أمر ثان، أو تبليغها لو

لم يرد أمر بخلافه، و لم يرد في الروايات أمر صريح منه صلّى اللّه عليه و آله بتبليغ أبي بكر إيّاها مطلقا، و ورود النهي عن التأدية لا يدلّ على سبق الأمر بها ككثير النواهي، و لئن سلّمنا ذلك لا نسلّم كون الأمر مطلقا و إن لم يذكر الشرط، لجواز كونه منويّا و إن لم

تظهر الفائدة. فإن قيل فأيّ فائدة في دفع السورة إلى أبي بكر و هو لا يريد أن يؤدّيها، ثم ارتجاعها و هلّا دفعها ابتداء إلى عليّ عليه السلام. قلنا الفائدة ظهور فضل أمير المؤمنين عليه السلام و مزيّته، و أنّ الرجل الذي نزعت منه السورة لا يصلح له، و قد وقع التصريح بذلك في بعض الأخبار

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٢٢

و إن كان يكفينا الاحتمال. و منها ما اعتذر به الجبائي، قال لمّا كانت عادة العرب أنّ سيّدا من سادات قبائلهم إذا عقد عهدا لقوم فإنّ

ذلك العقد لا ينحلّ إلّا أن يحلّه هو أو بعض سادات قومه، فعدل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن أبي بكر إلى أمير المؤمنين عليه السلام حذرا من أن لا يعتبروا نبذ العهد من أبي بكر لبعده في النسب. و تشبّث به جلّ من تأخّر عنه، كالفخر الرازي، و الزمخشري و

البيضاوي و شارح التجريد.. و غيرهم. و ردّ عليهم أصحابنا بأنّ ذلك كذب صريح و افتراء على أصحاب الجاهليّة و العرب، و لم يعرف

في زمان من الأزمنة أن يكون الرسول سيّما لنبذ العهد من سادات القوم و أقارب العاقد، و إنّما المعتبر فيه أن يكون موثوقا به، مقبول القول و لو بانضمام قرائن الأحوال، و لم ينقل هذه العادة من العرب أحد من أرباب السير و رواة الأخبار، و لو كانت موجودة

في رواية أو كتاب لعيّنوا موضعها، كما هو الشأن في مقام الاحتجاج. و قد اعترف ابن أبي الحديد بأنّ ذلك غير معروف عن عادة العرب، و إنّما

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٢٣

هو تأويل تأوّل به متعصّبو أبي بكر لانتزاع البراءة منه، و ليس بشيء. انتهى. و ممّا يدلّ على بطلانه، أنّه لو كان ذلك معروفا من عادة

www.ahl-ul-bait.org

العرب لما خفي على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حتى بعث أبا بكر، و لا على أبي بكر و عمر العارفين بسنن الجاهليّة الذين يعتقد
المخالفون أنّهما كانا وزيري رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و أنّه كان لا يصدر عن شيء و لا يقدم على أمر إلّا بعد مشاورتهما و
استعلام رأيهما، و لو كان بعث أمير المؤمنين عليه السلام استدراكا لما صدر عنه على الجهل بالعادة المعروفة أو الغفلة عنها، لقال اللّه له اعتذر إلى أبي بكر، و ذكّره عادة الجاهليّة حتى لا يرجع خائفا يترقّب نزول شيء فيه، أو كان يعتذر إليه بنفسه صلّى اللّه عليه و
آله بعد رجوعه، بل لو كان كذلك فما غفل عنها الحاضرون من المسلمين حين بعثه و المطّلعون عليه، و لا احتاج صلّى اللّه عليه و آله
إلى الاعتذار بنزول جبرئيل لذلك من عند اللّه تعالى. و قال ابن أبي الحديد في مقام الاعتذار، بعد ردّ اعتذار القوم بما عرفت لعلّ السبب في ذلك أنّ عليّا عليه السلام من بني عبد مناف، و هم بحرة قريش بمكّة، و عليّ أيضا شجاع لا يقام له، و قد حصل في صدور
قريش منه الهيبة الشديدة و المخافة العظيمة، فإذا حصل مثل هذا الشجاع البطل و حوله من بني عمّه من هم أهل العزّ و القوّة و الحميّة، كان أدعى إلى نجاته من قريش و سلامة نفسه، و بلوغ الغرض من نبذ العهد على يده. و لا يخفى عليك أنّه تعليل عليل، إذ لو
كان بعث أمير المؤمنين عليه السلام باجتهاد منه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و كان الغرض سلامة من أرسل لتبليغ

الآيات و نجاته كان الأحرى أن يبعث عمّه العباس أو عقيلا أو جعفرا أو غيرهم من بني هاشم ممّن لم يلتهب في صدور المشركين نائرة حقده لقتل آبائهم و أقاربهم، لا من كانوا ينتهزون الفرصة لقتله و الانتقام منه بأيّ وجه كان، و حديث الشجاعة لا ينفع في هذا المقام، إذ كانت آحاد قريش تجترئ عليه صلوات اللّه عليه في المعارك و الحروب، فكيف إذا دخل وحده بين جمّ غفير من المشركين. و أمّا من جعله من الدافعين الذابّين عنه عليه السلام من أهل مكّة فهم كانوا أعاظم أعاديه و أكابر معانديه، و أيضا لو كان الغرض ذلك لكان الأنسب أن يجعله أميرا على الحاجّ كما ذهب إليه قوم من أصحابنا، لا كما زعموه من أنّه لم يعزل أبا بكر عن الإمارة بل جعله مأمورا بأمره، كما مرّ. بل نقول الأليق بهذا الغرض بعث رجل حقير النفس خامل الذكر في الشجاعة من غير الأقارب حتّى لا يهمّوا
بقتله، و لا يعدّوا الظفر عليه انتقاما و ثأرا لدماء من قتل الرسول صلّى اللّه عليه و آله من عشيرتهم و ذوي قراباتهم، مع أنّه لم تجر العادة بقتل من بعث إلى قوم لأداء رسالة، لا سيّما إذا كان ميّتا في الأحياء، غير معروف إلّا بالجبن و الهرب، و كيف لم يستشعر النبيّ صلّى اللّه عليه و آله بذلك الذي ذكره حتّى أرسل أبا بكر ثم عزله و كيف اجترأ أبو بكر حتّى عرّض نفسه للهلكة مع شدّة جبنه و كيف
غفل عنه عمر بن الخطاب الوزير بزعمهم المشير في عظائم الأمور و دقائقها مع شدّة حبّه لأبي بكر و لو كان الباعث ذلك لأفصح عن
ذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أو غيره بعد رجوع أبي بكر أو قبله كما سبق التنبيه على مثله، هذا مع كون تلك التعليلات مخالفة لما صرّح به الصادقون، الذين هم أعرف بمراد الرسول صلّى اللّه عليه و آله من ابن أبي الحديد و الجبائي و من اقتفى أثرهما.

www.ahl-ul-bait.org

و قد حكى في كتاب الصراط المستقيم، عن كتاب المفاضح أنّ جماعة قالوا لأبي بكر أنت المعزول و المنسوخ من اللّه و رسوله صلّى اللّه عليه و آله عن أمانة واحدة، و عن راية خيبر، و عن جيش العاديات، و عن سكنى المسجد، و عن الصلاة، و لم ينقل أنّه أجاب و
علّل بمثل هذه التعليلات. و العجب من هؤلاء المتعصّبين الذين يدفعون منقصة عن مثل أبي بكر بإثبات جهل أو غفلة عن عادة معروفة
أو مصلحة من المصالح التي لا يغفل عنها آحاد الناس للرسول المختار الذي لا ينطق عن الهوى، و ليس كلامه إلّا وحيا يوحى، أو لا يجوز عليه السهو و النسيان، بل يثبتون ذلك له و لجميع أصحابه، نعوذ باللّه من التورّط في ظلم الضلالة و الانهماك في لجج الجهالة. و أعجب من ذلك أنّهم يجعلون تقديم أبي بكر للصلاة نصّا صريحا لخلافته مع ما قد عرفت ممّا فيه من وجوه السخافة و يتوقّفون في أن يكون مثل هذا التخصيص و التنصيص و الكرامة موجبا لفضيلة له عليه السلام، مع أنّهم رووا أنّ جبرئيل عليه السلام قال لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك. فإمّا أن يراد به الاختصاص التامّ الذي كان بين الرسول صلّى اللّه عليه و آله و بين أمير
المؤمنين عليه السلام كما يدلّ عليه ما سيأتي و مضى من الروايات

الواردة في أنّهما كانا من نور واحد،
و ما اتّفقت عليه الخاصّة و العامّة من أنّه لمّا وقع منه عليه السلام ما وقع يوم أحد، قال جبرئيل يا محمّد إنّ هذه لهي المواساة. فقال صلّى اللّه عليه و آله إنّه منّي و أنا منه. فقال جبرئيل و أنا منكما
و لم يقل و إنّكما منّي.. رعاية للأدب و تنبيها على شرف منزلتهما، و قوله تعالى وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ في آية المباهلة ، و قوله صلّى اللّه عليه و آله لبني وليعة لأبعثنّ إليكم رجلا كنفسي..
و غير ذلك ممّا سيأتي. و إمّا أن يراد به الاختصاص الذي نشأ من كونه عليه السلام من أهل بيت الرسالة، و يناسبه ما ورد في بعض الروايات لا ينبغي أن يبلّغ عنّي إلّا رجل من أهل بيتي، أو ما نشأ من كثرة المتابعة و إطاعة الأوامر كما فهمه بعض الأصحاب و أيّده بقوله تعالى فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي و على أيّ التقادير يدلّ على أنّ من لم يتّصف بهذه الصفة لا يصلح للأداء عن الرسول صلّى اللّه عليه و آله، و كلّما كان هذا الاختصاص أبلغ في الشرف كان أكمل في إثبات الفضيلة

لأمير المؤمنين عليه السلام، و كلّما ضايق الخصم في كماله كان أتمّ في إثبات الرذيلة لأبي بكر، فلا نتربّص في ذلك إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ، كما ذكره بعض الأفاضل. ثم إنّ المفعول المحذوف في هذا الكلام، إمّا أن يكون أمرا عامّا كما يناسب حذفه خرج ما خرج
منه بالدليل فبقي حجّة في الباقي، أو يكون أمرا خاصّا هو تبليغ الأوامر المهمّة، أو يخصّ بتبليغ تلك الآيات، كما أدّعى بعض العامّة، و على التقادير الثلاثة يدلّ على عدم استعداد أبي بكر لأداء الأوامر عامّة عن الرسول صلّى اللّه عليه و آله، أمّا على الأول فظاهر، و كذا
على الثاني، لاشتمال الخلافة على تبليغ الأوامر المهمّة، و أمّا على الثالث فلأنّ من لم يصلح لأداء آيات خاصّة و عزل عنه بالنصّ الإلهي كيف يصلح لنيابة الرسول صلّى اللّه عليه و آله في تبليغ الأحكام عامّة، و دعوة الخلائق كافّة. و لنكتف بذلك حذرا من

www.ahl-ul-bait.org

الإطناب، و سيأتي تمام الكلام في ذلك في أبواب فضائله عليه السلام إن شاء اللّه تعالى.

الثاني التخلّف عن جيش أسامة.

قال أصحابنا رضوان اللّه عليهم كان أبو بكر و عمر و عثمان من جيش أسامة، و قد كرّر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لمّا اشتدّ مرضه

الأمر بتجهيز جيش أسامة و لعن المتخلّف عنه، فتأخّروا عنه و اشتغلوا بعقد البيعة في سقيفة بني ساعدة، و خالفوا أمره، و شملهم اللعن، و ظهر أنّهم لا يصلحون للخلافة. قالوا و لو تنزّلنا عن هذا المقام و قلنا بما ادّعاه بعضهم من عدم كون أبي بكر

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٢٨

من الجيش. نقول لا خلاف في أنّ عمر منهم، و قد منعه أبو بكر من النفوذ معهم، و هذا كالأوّل في كونه معصية و مخالفة للرسول صلّى

اللّه عليه و آله. أمّا أنّهم كانوا من جيش أسامة، فلما ذكره السيّد الأجلّ رضي اللّه عنه في الشافي من أنّ كون أبي بكر في جيش أسامة، قد ذكره أصحاب السير و التواريخ قال روى البلاذري في تاريخه و هو معروف ثقة كثير الضبط و بريء من مخالأة الشيعة أنّ أبا

بكر و عمر كانا معا في جيش أسامة.

و روى سعيد بن محمد بن مسعود الكازراني من متعصّبي الجمهور في تاريخه أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أمر الناس بالتهيؤ لغزو الروم لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة، فلمّا كان من الغد دعا أسامة بن زيد، فقال له سر إلى موضع مقتل أبيك فأوطئهم مدّ الخيل، فقد وليتك هذا الجيش، فلمّا كان يوم الأربعاء بدأ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فحمّ و صدع، فلمّا أصبح يوم

الخميس عقد لأسامة لواء بيده، ثم قال أغز بسم اللّه في سبيل اللّه، فقاتل من كفر باللّه. فخرج و عسكر بالجرف، فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين و الأنصار إلّا

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٢٩

انتدب في تلك الغزاة، فيهم أبو بكر و عمر و سعد بن أبي وقّاص و سعيد بن زيد و أبو عبيدة و قتادة بن النعمان، فتكلّم قوم و قالوا

يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأوّلين فغضب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله غضبا شديدا، فخرج و قد عصّب على رأسه عصابة

و عليه قطيفة، فصعد المنبر فحمد اللّه و أثنى عليه، ثم قال أمّا بعد، أيّها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأمير أسامة، و لئن طعنتم في تأميري أسامة فقد طعنتم في تأميري أباه من قبله، و ايم اللّه إنّه كان للإمارة لخليقا، و إنّ ابنه من بعده لخليق للإمارة، و إن كان لمن أحبّ الناس إليّ فاستوصوا به خيرا فإنّه من خياركم. ثم نزل فدخل بيته، و ذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأول، و

جاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودّعون رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و يمضون إلى العسكر بالجرف، و ثقل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فلمّا كان يوم الأحد اشتدّ برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله وجعه، فدخل أسامة من معسكره و النبيّ صلّى اللّه

www.ahl-ul-bait.org

عليه و آله مغمى عليه، و في رواية قد أصمت و هو لا يتكلّم فطأطأ رأسه فقبّله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فجعل يرفع يديه إلى
السماء ثم يضعهما على أسامة. قال فعرفت أنّه يدعو لي، و رجع أسامة إلى معسكره، فأمر الناس بالرحيل، فبينا هو يريد الركوب إذا
رسول أمّه أمّ أيمن قد جاءه يقول إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يموت.. إلى آخر القصّة.
و ذكر ابن الأثير في الكامل أنّ في المحرم من سنة إحدى عشرة ضرب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بعثا إلى الشام و أميرهم أسامة بن زيد.. و ذكر بعض ما مرّ، و صرّح بأنّه كان منهم أبو بكر و عمر، قال و هما ثبّتا الناس على الرضا
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٣٠
بإمارة أسامة.
و روى ابن أبي الحديد في شرح النهج، عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري، عن أحمد بن سيّار، عن سعيد بن كثير، عن عبد اللّه بن عبد
اللّه بن عبد الرحمن، أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله في مرض موته أمّر أسامة بن زيد بن حارثة على جيش فيه جلّة المهاجرين و الأنصار، منهم أبو بكر و عمر و أبو عبيدة بن الجرّاح و عبد الرحمن بن عوف و طلحة و الزبير، و أمره أن يغير على مؤتة حيث قتل أبوه زيد، و أن يغزوا وادي فلسطين، فتثاقل أسامة و تثاقل الجيش بتثاقله، و جعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يثقل و يخف و يؤكّد القول في تنفيذ ذلك البعث، حتّى قال له أسامة بأبي أنت و أمّي أ تأذن لي أن أمكث أيّاما حتّى يشفيك اللّه تعالى. فقال اخرج و
سر على بركة اللّه تعالى. فقال يا رسول اللّه (ص) إنّي إن خرجت و أنت على هذه الحال خرجت و في قلبي قرحة منك. فقال سر على
النصر و العافية. فقال يا رسول اللّه (ص) إنّي أكره أن أسأل عنك الركبان. فقال أنفذ لما أمرتك به.. ثم أغمي على رسول اللّه صلّى
اللّه عليه و آله، و قام أسامة فجهّز للخروج، فلمّا أفاق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سأل عن أسامة و البعث، فأخبر أنّهم يتجهّزون، فجعل يقول أنفذوا جيش أسامة،
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٣١
لعن اللّه من تخلّف عنه.. و يكرّر ذلك، فخرج أسامة و اللواء على رأسه و الصحابة بين يديه، حتّى إذا كان بالجرف نزل و معه أبو بكر
و عمر و أكثر المهاجرين، و من الأنصار أسيد بن حضير و بشر بن سعد.. و غيرهم من الوجوه، فجاءه رسول أمّ أيمن يقول له ادخل فإنّ
رسول اللّه (ص) يموت، فقام من فوره فدخل المدينة و اللواء معه، فجاء به حتى ركزه بباب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و رسول
اللّه صلّى اللّه عليه و آله قد مات في تلك الساعة، قال فما كان أبو بكر و عمر يخاطبان أسامة إلى أن مات إلّا ب الأمير.
و روى الطبري في المسترشد على ما حكاه في الصراط المستقيم أنّ جماعة من الصحابة كرهوا إمارة أسامة فبلغ النبيّ صلّى اللّه عليه

www.ahl-ul-bait.org

و آله ذلك فخطب و أوصى ثم دخل بيته، و جاء المسلمون يودّعونه فيلحقون بأسامة، و فيهم أبو بكر و عمر، و النبيّ صلّى اللّه عليه

و آله يقول أنفذوا جيش أسامة، فلمّا بلغ الجرف بعثت أمّ أسامة و هي أمّ أيمن أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله يموت، فاضطرب القوم و امتنعوا عليه و لم ينفّذوا لأمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، ثم بايعوا لأبي بكر قبل دفنه. و قال في الصراط المستقيم أيضا أسند الجوهري في كتاب السقيفة أنّ أبا بكر و عمر كانا فيه.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٣٢

و قال حدّث الواقدي، عن ابن أبي الزياد، عن هشام بن عروة أنّ أباه قال كان فيهم أبو بكر. قال و حدّث أيضا مثله، عن محمد بن عبد

اللّه بن عمر. و ذكره البلاذري في تاريخه، و الزهري، و هلال بن عامر، و محمد بن إسحاق، و جابر، عن الباقر عليه السلام. و محمد بن

أسامة، عن أميّة. و نقلت الرواة أنّهما كانا في حال خلافتهما يسلّمان على أسامة بالإمرة.

و في كتاب العقد اختصم أسامة و ابن عثمان في حائط، فافتخر ابن عثمان، فقال أسامة أنا أمير على أبيك و صاحبيه، أ فإيّاي تفاخر، و

لما بعث أبو بكر إلى أسامه يخبره بخلافته، قال أنا و من معي ما ولياناك أمرنا، و لم يعزلني رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عنكما، و أنت و صاحبك بغير إذني رجعتما، و ما خفي على النبيّ صلّى اللّه عليه و آله موضع، و قد ولّاني عليكما و لم يولّكما، فهمّ الأول أن

يخلع نفسه فنهاه الثاني، فرجع أسامة و وقف بباب المسجد و صاح يا معاشر المسلمين عجبا لرجل استعملني رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فعزلني و تأمّر عليّ، انتهى كلامه.

و قال محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في كتاب الملل و النحل عند ذكر الاختلافات الواقعة في مرض النبيّ صلّى اللّه عليه و آله الخلاف الثاني أنّه صلّى اللّه عليه و آله قال جهّزوا جيش أسامة، لعن اللّه من تخلّف عن جيش

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٣٣

أسامة. فقال قوم يجب علينا امتثال أمره، و أسامة قد برز من المدينة. و قال قوم قد اشتدّ مرض النبيّ صلّى اللّه عليه و آله فلا تسع قلوبنا لمفارقته و الحال هذه، فنصبر حتّى نبصر أيّ شيء يكون من أمره، انتهى.

و صرّح صاحب روضة الأحباب، بأنّ أبا بكر و عمر و عثمان كانوا من جيش أسامة.

و قال الشيخ المفيد قدّس اللّه روحه في كتاب الإرشاد لمّا تحقّق لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من دنوّ أجله ما كان قدم الذكر به لأمّته، فجعل صلّى اللّه عليه و آله يقوم مقاما بعد مقام في المسلمين يحذّرهم الفتنة بعده و الخلاف عليه، و يؤكّد وصاءتهم بالتمسّك بسنّته و الإجماع عليها و الوفاق، و يحثّهم على الاقتداء بعترته و الطاعة لهم و النصرة و الحراسة و الاعتصام بهم في الدين، و يزجرهم

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٣٤

عن الاختلاف و الارتداد.. و ساق الكلام إلى قوله ثم إنّه عقد لأسامة بن زيد الإمرة، و أمره و ندبه أن يخرج بجمهور الأمّة إلى حيث

www.ahl-ul-bait.org

أصيب أبوه من بلاد الروم، و اجتمع رأيه صلّى اللّه عليه و آله على إخراج جماعة من مقدّمي المهاجرين و الأنصار في معسكره حتّى لا

يبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الرئاسة، و يطمع في التقدّم على الناس بالإمارة ليستتبّ الأمر بعده لمن استخلفه من بعده، و لا ينازعه في حقّه منازع، فعقد له الإمرة على ما ذكرناه، و جدّ صلّى اللّه عليه و آله في إخراجهم، و أمر أسامة بالبروز عن المدينة بعسكره إلى الجرف، و حثّ الناس على الخروج إليه، و المسير معه و حذوهم من التلوّم و الإبطاء عنه، فبينا هو في ذلك إذ عرضت له

الشكاة التي توفي فيها.. و ساق الحديث إلى قوله و استمرّ المرض به أيّاما و ثقل، فجاء بلال عند صلاة الصبح و رسول اللّه مغمور بالمرض، فنادى الصلاة يرحمكم اللّه، فأوذن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بندائه، فقال يصلّي بالناس بعضهم فإنّي مشغول بنفسي،

فقالت عائشة مروا أبا بكر، و قالت حفصة مروا عمر، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حين سمع كلامهما، و رأى حرص كلّ واحدة

منهما على التنويه بأبيها، و افتتانهما بذلك، و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حيّ اكففن فإنّكنّ كصويحبات يوسف،

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٣٥

ثم قام صلّى اللّه عليه و آله مبادرا خوفا من تقدّم أحد الرجلين، و قد كان أمرهما بالخروج مع أسامة و لم يك عنده أنّهما قد تخلّفا، فلمّا سمع من عائشة و حفصة ما سمع علم أنّهما متأخّران عن أمره، فبدر الكفّ الفتنة و إزالة الشبهة، فقام صلّى اللّه عليه و آله و أنّه

لا يستقلّ على الأرض من الضعف فأخذ بيده عليّ بن أبي طالب عليه السلام و الفضل بن عباس، فاعتمد عليهما و رجلاه يخطّان الأرض

من الضعف، فلمّا خرج إلى المسجد وجد أبا بكر و قد سبق إلى المحراب، فأومأ إليه بيده أن تأخّر عنه، فتأخّر أبو بكر و قام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مقامه، فقام و كبّر و ابتدأ الصلاة التي كان ابتدأها أبو بكر، و لم يبن على ما مضى من فعاله، فلمّا سلّم انصرف إلى منزله، و استدعى أبا بكر و عمر و جماعة ممّن حضر المسجد من المسلمين، ثم قال ألم آمر أن تنفذوا جيش أسامة. فقالوا بلى يا رسول اللّه (ص). قال فلم تأخّرتم عن أمري. قال أبو بكر إنّي خرجت ثم رجعت لأجدّد بك عهدا. و قال عمر يا رسول اللّه (ص)

إنّي لم أخرج، لأنّي لم أحبّ أن أسأل عنك الركب. فقال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله نفّذوا جيش أسامة.. يكرّرها ثلاثا.. إلى آخر ما مرّ

في أبواب وفاة الرسول صلّى اللّه عليه و آله

مع أخبار أخر أوردناها هناك، و قد تقدّم في هذا المجلد خبر

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٣٦

الصحيفة المشتمل على تلك القصّة مفصّلا. هذا ما يتعلّق بكونهم في جيش أسامة و أمره (ص) بالخروج و لعنه المتخلّف. و أمّا عدم خروجهم و تخلّفهم فلا ينازع أحد فيه. و أمّا أنّ في ذلك قادح في خلافتهم، فلأنّهم كانوا مأمورين لأسامة ما دام لم يتمّ غرض الرسول

صلّى اللّه عليه و آله في إنفاذ الجيش، فلم يكن لأبي بكر الحكم على أسامة، و الخلافة رئاسة عامّة تتضمّن الحكم على الأمّة كافة

www.ahl-ul-bait.org

بالاتّفاق، فبطل خلافة أبي بكر، و إذا بطل خلافته ثبت بطلان خلافة عمر لكونها بنصّ أبي بكر، و خلافة عثمان لابتنائها على الشورى
بأمر عمر. و أيضا لو لم تبطل خلافة الأخيرين لزم خرق الإجماع المركّب، و لأنّ ردّ كلام الرسول صلّى اللّه عليه و آله في وجهه كما
سبق من أبي بكر و عمر و عدم الانقياد لأمره بعد تكريره الأمر إيذاء له صلّى اللّه عليه و آله، و قد قال اللّه عزّ و جلّ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ
اللّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْ آخِرَةِ، و قال وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ، و ذلك مع قطع النظر عن اللعن الصريح في ذلك الأمر كما اعترف به الشهرستاني و المستحقّ للّعن من اللّه و من رسوله لا يصلح للإمامة، و لو جوّزوا لعن خلفائهم
صالحناهم على ذلك و اتّسع الأمر علينا. و أجاب قاضي القضاة في المغني بأنّا لا نسلّم أنّ أبا بكر كان في جيش

أسامة، و لم يسند منعه إلى رواية و خبر، و ذكر له بعض المتعصّبين خبرا ضعيفا يدلّ بزعمه على أنّه لم يكن فيه. و قال ابن أبي الحديد كثير من المحدّثين يقولون كان أبو بكر من الجيش، و الأمر عندي في هذا الموضع مشتبه، و التواريخ مختلفة. و الجواب أنّ وروده في رواياتهم سيّما إذا كان جلّهم قائلين به مع اتّفاق رواياتنا عليه يكفينا في الاحتجاج و لا يضرّنا خلاف بعضهم. و أمّا استناد
صاحب المغني في عدم كونه من الجيش بما حكاه عن أبي علي من أنّه لو كان أبو بكر من الجيش لما ولّاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أمر الصلاة في مرضه مع تكريره أمر الجيش بالخروج و النفوذ، فقد عرفت ما في حكاية الصلاة من وجوه الفساد، مع أنّه لم يظهر
من رواياتهم ترتيب بين الأمر بالتجهيز و الأمر بالصلاة، فلعلّ الأمر بالصلاة كان قبل الأمر بالخروج، أو كان في أثناء تلك الحال، فلم
يدلّ على عدم كون أبي بكر من الجيش. و يؤيّده ما رواه ابن أبي الحديد من أنّه لم يجاوز آخر القوم الخندق حتّى قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. و لو بني الكلام على ما رويناه، فبعد تسليم الدلالة على التأخّر ينهدم به بنيان ما أسّسه، إذ يظهر منها أنّ رسول
اللّه صلّى اللّه عليه و آله لمّا سمع صوت أبي بكر، و علم أنّه تأخّر عن أمره و لم يخرج، خرج متحاملا و أخّره عن المحراب و ابتدأ بالصلاة.

ثم أجاب صاحب المغني بعد تسليم أنّه كان من الجيش بأنّ الأمر لا يقتضي الفور، فلا يلزم من تأخّره أن يكون عاصيا. و ردّ عليه السيّد
رضي اللّه عنه في الشافي بأنّ المقصود بهذا الأمر الفور دون التراخي، أمّا من حيث مقتضى الأمر على مذهب من يرى ذلك لغة، و أمّا
شرعا، من حيث وجدنا جميع الأمّة من لدن الصحابة إلى هذا الوقت يحملون أوامره صلّى اللّه عليه و آله على الفور، و يطلبون في تراخيها الأدلّة. قال على أنّ في قول أسامة لم أكن لأسأل عنك الركب.. أوضح

www.ahl-ul-bait.org

دليل على أنّه عقل من الأمر الفور، لأنّ سؤال الركب بعد الوفاة لا معنى له. و أمّا قول صاحب الكتاب أنّه لم ينكر على أسامة تأخّره
فليس بشيء، و أيّ إنكار أبلغ من تكراره الأمر، و يزداده القول في حال يشغل عن المهمّ و يقطع عن الفكر إلّا فيها، و قد ينكر الآمر
على المأمور تارة بتكرّر الأمر، و أخرى بغيره. و أيّده بما حكاه صاحب المغني عن أبي علي من الاستدلال على عدم كون أبي بكر من
الجيش بأمر الصلاة و ابتناؤه على كون الأمر للفور واضح. و قد ارتضى صاحب المغني استدلاله. فهذا المنع مناقض له. أقول و من القرائن الواضحة على أنّهم فهموا من هذا الأمر الفور خروجهم عن المدينة مع شدّة مرضه صلّى اللّه عليه و آله إذ العادة قاضية بأنّه لو كان لهم سبيل إلى تأخير الخروج حتّى يستعلموا مصير الأمر في مرضه صلّى اللّه عليه و آله لتوسّلوا إليه بوسعهم، لاشتغال قلوبهم و حرصهم على العلم ببرئه، و استعلام حال الخلافة، و لخوفهم من وقوع الفتن في المدينة، و فيكون ما استخلفوه من الأموال و الأولاد معرضا للهلكة و الضياع، و قد كانوا وتروا العرب و أورثوهم الضغائن، و لعمري إنّهم ما خرجوا إلّا و قد ضاق الخناق عليهم، و بلغ أمره و حثّه صلّى اللّه عليه و آله لهم كلّ مبلغ، و نال التقريع و التوبيخ منهم كلّ منال، و ما سبق من رواية الجوهري واضح الدلالة على أنّ المراد هو الفور و التعجيل، و قد اعترف ابن أبي الحديد بأنّ الظاهر في هذا الموضع صحّة ما ذكره السيّد، لأنّ قرائن

الأحوال عند من يقرأ السيّر و التواريخ يدلّ على أنّ الرسول صلّى اللّه عليه و آله كان يحثّهم على الخروج و المسير، انتهى. على أنّ
التراخي إنّما ينفع له إذا كان أبو بكر قد خرج في الجيش و لو بعد حين، و لم يقل أحد بخروجه مطلقا. ثم أجاب صاحب المغني بعد تسليمه كون أبي بكر من الجيش بأنّ خطابه (ص) بتنفيذ الجيش يجب أن يكون متوجّها إلى القائم بالأمر بعده، لأنّه من خطاب الأئمّة، و هذا يقتضي أن لا يكون المخاطب بالتنفيذ في الجملة. ثم قال و هذا يدلّ على أنّه لم يكن هناك إمام منصوص عليه، لأنّه لو كان لأقبل بالخطاب عليه، و خصّه بالأمر بالتنفيذ دون الجميع. و يرد عليه أنّ المخاطب في هذا المقام إمّا الخليفة المنصوص عليه أو من يختاره الأمّة، و إمّا الجيش المأمور بالخروج، و إمّا جميع الحاضرين الجيش و غيرهم، و إمّا الجماعة الخارجة من الجيش بأمره صلّى اللّه عليه و آله، و على أيّ حال فالمأمور به إمّا إنفاذ الجيش حال حياته صلّى اللّه عليه و آله أو بعد وفاته، أو مطلقا. أمّا كون المخاطب الخليفة بقسميه مع كون المأمور به تنفيذ الجيش حال الحياة فباطل، لورود الخطاب بلفظ الجمع، و لأنّه لا حكم
للخليفة في حياته صلّى اللّه عليه و آله من حيث الخلافة، و لأنّه لو كان المخاطب هو بعينه لأنكر الرسول صلّى اللّه عليه و آله تأخّر القوم عن الخروج عليه لا على القوم، و المرويّ خلافه. و يخصّ القسم الثاني بأنّه لا معنى لخطاب من يختاره الأمّة بعد الوفاة بالأمر بتنفيذ الجيش حال الحياة، و هو واضح، و كذا على الإطلاق، و لو خوطب بالتنفيذ بعد الوفاة فبأمر من خرج الأصحاب حال حياته صلّى اللّه عليه و آله و لما ذا ينكر صلّى اللّه عليه و آله تخلّف من تخلّف و يحثّهم على الخروج و كذا لو كان المخاطب

الإمام المنصوص. و لو كان المخاطب هو الجيش المأمور بالخروج فعلى الأقسام الثلاثة يكون الداخل فيهم عاصيا بالتخلّف حال

www.ahl-ul-bait.org

الحياة أو بعدها أو مطلقا، و قد ثبت باعتراف الثقات عندهم دخول أبي بكر في الجيش، فثبت عصيانه بالتخلّف على أحد الوجوه، على

أنّ هذا الكلام من صاحب المغني بعد تسليم كون أبي بكر من الجيش و لعلّه رجع عن ذلك التسليم معتمدا على دليله هذا، و هو كما

ترى، و حينئذ يكون المراد بالتنفيذ في كلامه صلّى اللّه عليه و آله أو التجهيز على اختلاف الروايات إتمام أمر الجيش في بلوغه إلى حيث أمر به، فكلّ واحد منهم مكلّف بالخروج الذي هو شرط لتحقّق المأمور به و حصول الامتثال، و باجتماعهم في ذلك يحصل الغرض. و لا يذهب عليك أنّ القسم الثاني من هذه الثلاثة و إن كان مثبتا للمطلوب إلّا أنّه باطل، إذ لو كان المأمور به خروجهم بعد

وفاته صلّى اللّه عليه و آله لما تركوه في شدّة المرض مع تعلّق القلوب باستعلام العاقبة في أمره صلّى اللّه عليه و آله و أمر الخلافة و ما خلّفوه كما سبق، و لما أنكر صلّى اللّه عليه و آله خروج من تخلّف منهم. و لو كان المخاطب جميع من حضر فمعنى التنفيذ و التجهيز أن يبذل كلّ منهم جهده في حصول المأمور به، فالمطلوب من الجيش الخروج، و من غيرهم تهيئة أسبابهم و حثّهم عليه، و فعل كلّ ما هو شرط فيه ممّا يدخل تحت طاقته و يعصي كلّ بترك ما أمر به، فمن كان داخلا في الجيش كالثلاثة بالتخلّف و من خرج بترك ما سبق. و لو كان المخاطب الجماعة التي لم تؤمر بالخروج فيهم، كما هو الأظهر من لفظ التنفيذ مع صيغة الجمع، فمع جريان بعض المفاسد السابقة فيه و بطلانه بأقسامه لا يغني صاحب المغني، إذ هو مخالف لما تعرّض لإثباته من كون الخطاب متوجّها إلى الأئمّة، و لا يلزم منه خروج أبي بكر عن المأمورين أيضا، و هو ممّا لم يقل به أحد.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٤٢

و لو سلّمنا توجّه هذا الخطاب إلى غير الجيش إما كان أو غيره، نقول لا ريب في أنّه متضمّن لأمر الجيش بالخروج، فعصيان من تخلّف من الداخلين فيه لازم على هذا الوجه، فعلى أيّ تقدير ثبت عصيان أبي بكر و اندفع كلام المجيب. و قوله لأنّه من خطاب الأئمّة.. إن أراد به أنّ الأمر بالتنفيذ لا يصلح لغير الأئمّة فقد عرفت ضعفه، و إن أراد أنّ الخطاب بصيغة الجمع لا يتوجّه إلى غيرهم،

فالظاهر أنّ الأمر بالعكس، على أنّا لو ساعدناه على ذلك نقول إذا ثبت كون من تزعمه إماما من الجيش فبعد توجّه الخطاب إليه كان

مأمورا بالخروج، عاصيا بتركه، و يكون معنى التنفيذ و التجهيز ما تقدّم، فإذا قلت بأنّ الخطاب على هذا الوجه لا يتوجّه إلّا إلى الأئمّة و يستدعي بخروج من توجّه إليه الخطاب، فبعد ثبوت أنّ أبا بكر كان من الجيش أو تسليمه كان ذلك دليلا على أنّه لا يصلح لأن يختاره الأمّة للإمامة، و أمّا توصّله بذلك إلى عدم النصّ فيتوجّه عليه أنّ كون الخطاب بصيغة الجمع محمولا على ظاهره مع توجّهه إلى الإمام يستلزم كون الإمام جماعة، و لم يقلّ به أحد، و لو فتحت به باب التأويل و أوّلته إلى من يصير خليفة باختياركم أوّلناه إلى من جعلته خليفة نبيّكم، مع أنّ توجّه الخطاب إلى الخليفة قد عرفت بطلانه بأقسامه. أقول قد تكلّم السيّد رحمه اللّه في الشافي و غيره من الأفاضل في هذا الطعن سؤالا و جوابا و نقضا و إبراما بما لا مزيد عليه، و اكتفينا بما أوردنا لئلّا نخرج عن الغرض المقصود من الكتاب، و كفى ما ذكرنا لأولي الألباب.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٤٣

الثالث ما جرى منه في أمر فدك،

و قد تقدّم القول فيه مفصّلا فلا نعيده.

www.ahl-ul-bait.org

الرابع
أنّه قال عمر بن الخطاب مع كونه وليّا و ناصرا لأبي بكر كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى اللّه المسلمين شرّها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه
و لا يتصوّر في
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٤٤
التخطئة و الذمّ أوكد من ذلك. و أجاب عنه قاضي القضاة في المغني لا يجوز لقول محتمل ترك ما علم ضرورة، و معلوم من حال عمر
إعظام أبي بكر و القول بإمامته و الرضا ببيعته، و ذلك يمنع ممّا ذكروه، لأنّ المصوّب للشيء لا يجوز أن يكون مخطّئا له. قال و قال أبو علي إنّ الفلتة ليست هي الزلّة و الخطيئة، بل هي البغتة و ما وقع فجأة من غير رويّة و لا مشاورة، و استشهد بقول الشاعر
من يأمن الحدثان مثل ضبيرة القرشيّ ماتا سبقت منيّته المشيب و كان ميتته افتلاتا
يعني بغتة من غير مقدّمة، و حكى عن الرياضي إنّ العرب تسمّي آخر
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٤٥
يوم من شوال فلتة، من حيث إنّ كلّ من لم يدرك ثاره و طلبته فيه فاته لأنّهم كانوا إذا دخلوا في الأشهر الحرم لا يطلبون الثار، و ذو
القعدة من الأشهر الحرم، فسمّوا ذلك اليوم فلتة، لأنّهم إذا أدركوا فيه ثارهم فقد أدركوا ما كاد يفوتهم، فأراد عمر على هذا أنّ بيعة
أبي بكر تداركها بعد ما كادت تفوت. و قوله وقى اللّه شرّها.. دليل على تصويب البيعة، لأنّ المراد بذلك أنّ اللّه تعالى دفع شرّ الاختلاف فيها. قال فأمّا قوله فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه، فالمراد من عاد إلى أن يبايع من غير مشاورة و لا عدد يثبت صحّة البيعة به و
لا ضرورة داعية إلى البيعة ثم بسط يده على المسلمين ليدخلهم في البيعة قهرا فاقتلوه، و إذا احتمل ذلك وجب حمله على المعنى الذي ذكرنا و لم نتكلّف ذلك، لأنّ قول عمر يطعن في بيعة أبي ذلك، لأن قول عمر يطعن في بيعة أبي
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٤٦
بكر و لا أن قوله حجّة عند المخالف، و لكن تعلّقوا به ليوهموا أنّ بيعته غير متّفق عليه، و أنّ أوّل من ذمّها من عقدها. انتهى ما ذكره
أبو علي. و بمثل هذا الجواب أجاب الفخر الرازي في نهاية العقول،، و شارح المقاصد، و شارح المواقف و من يحذو حذوهم. و أورد
السيّد الأجلّ رضي اللّه عنه على صاحب المغني بأنّ ما تعلّقت به من العلم الضروري برضا عمر ببيعة أبي بكر و إمامته.. فالمعلوم ضرورة بلا شبهة أنّه كان راضيا بإمامته، و ليس كلّ من رضي شيئا كان متديّنا به معتقدا لصوابه، فإنّ كثيرا من الناس يرضون بأشياء من
حيث كانت دافعة لما هو أضرّ منها و إن كانوا لا يرونها صوابا، و لو ملكوا الاختيار لاختاروا غيرها، و قد علمنا أنّ معاوية كان راضيا

www.ahl-ul-bait.org

ببيعة يزيد لعنه اللّه و ولايته العهد من بعده، و لم يكن متديّنا بذلك و معتقدا صحّته، و إنّما رضي عمر ببيعة أبي بكر من حيث كانت

حاجزة عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام، و لو ملك الاختيار لكان مصير الأمر إليه آثر في نفسه و أقرّ لعينه. فإن ادّعى أنّ المعلوم ضرورة تديّن عمر ببيعة أبي بكر و أنّه أولى بالإمامة منه فهو مدفوع عن ذلك أشدّ دفع، مع أنّه قد كان يندر منه أعني عمر في وقت بعد

آخر ما يدلّ على ما ذكرناه.

و قد روى الهيثم بن عدي، عن عبد اللّه بن عباس الهمداني، عن سعيد

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٤٧

ابن جبير، قال ذكر أبو بكر و عمر عند عبد اللّه بن عمر، فقال رجل كانا و اللّه شمسي هذه الأمّة و نوريها. فقال له ابن عمر و ما يدريك.

فقال له الرجل أ و ليس قد ائتلفا. فقال ابن عمر بل اختلفا لو كنتم تعلمون، و أشهد أنّي كنت عند أبي يوما و قد أمرني أن أحبس الناس

عنه، فاستأذن عليه عبد الرحمن بن أبي بكر، فقال عمر دويبة سوء و لهو خير من أبيه، فأوجسني ذلك، فقلت يا أبة عبد الرحمن خير من

أبيه. فقال و من ليس خيرا من أبيه لا أمّ لك، ائذن لعبد الرحمن، فدخل عليه فكلّمه في الحطيئة الشاعر أن يرضى عنه و كان عمر قد حبسه في شعر قاله، فقال عمر إنّ الحطيئة لبذيّ فدعني أقوّمه بطول الحبس، فأحّ عليه عبد الرحمن و أبى عمر، و خرج عبد الرحمن

فأقبل عليّ أبي، فقال أ في غفلة أنت إلى يومك هذا عمّا كان من تقدّم أحيمق بني تيم عليّ و ظلمه لي. فقلت يا أبة لا علم لي بما كان من

ذلك. فقال يا بني و ما عسيت أن تعلم. فقلت و اللّه لهو أحبّ إلى الناس من ضياء أبصارهم. قال إنّ ذلك لكذلك على زعم أبيك و

سخطه. فقلت يا أبة أ فلا تحكي عن فعله بموقف في الناس تبيّن ذلك لهم. قال و كيف لي بذلك مع ما ذكرت أنّه أحبّ إلى الناس من

ضياء أبصارهم إذن يرضخ رأس أبيك بالجندل.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٤٨

قال ابن عمر ثم تجاسر و اللّه فجسر فما دارت الجمعة حتى قام خطيبا في الناس، فقال يا أيّها الناس إنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى اللّه شرّها فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه.

و روى الهيثم بن عدي أيضا، عن مجالد بن سعيد، قال غدوت يوما إلى الشعبي و إنّما أريد أن أسأله عن شيء بلغني عن ابن مسعود أنّه

كان يقول، فأتيته في مسجد حيّة و في المسجد قوم ينتظرونه فخرج، فتقرّبت إليه، و قلت أصلحك اللّه كان ابن مسعود يقول ما كنت

محدّثا قوما حديثا لا يبلغه عقولهم إلّا كان لبعضهم فتنة. قال نعم، قد كان ابن مسعود يقول ذلك. و كان ابن عباس يقوله أيضا، و كان

www.ahl-ul-bait.org

عند ابن عباس دفائن علم يعطيها أهلها، و يصرفها عن غيرهم فبينا نحن كذلك إذ أقبل رجل من الأزد فجلس إلينا فأخذنا في ذكر أبي
بكر و عمر، فضحك الشعبي و قال لقد كان في صدر عمر ضبّ على أبي بكر. فقال الأزدي و اللّه ما رأينا و لا سمعنا برجل قطّ كان أسلس
قيادا لرجل و لا أقول بالجميل فيه من عمر في أبي بكر، فأقبل عليّ الشعبي فقال هذا ممّا سألت عنه، ثم أقبل على الرجل فقال يا أخا الأزد كيف تصنع بالفلتة التي وقى اللّه شرّها أ ترى عدوّا يقول في عدوّ يريد أن يهدم ما بنى لنفسه في الناس أكثر من قول عمر في أبي
بكر. فقال الرجل سبحان اللّه يا أبا عمرو و أنت تقول ذلك. فقال الشعبي أنا أقوله، قاله عمر بن الخطاب على رءوس الأشهاد، فلمه
أو دع فنهض الرجل مغضبا و هو يهمهم بشيء لم أفهمه، فقال مجالد

فقلت للشعبي ما أحسب هذا الرجل إلّا سينقل عنك هذا الكلام إلى الناس و يبثّه فيهم.. قال إذا و اللّه لا أحفل به، و شيء لم يحفل به
عمر بن الخطاب حين قام على رءوس المهاجرين و الأنصار أحفل به أنا و أنتم أيضا فأذيعوه عنّي ما بدا لكم.
و روى شريك بن عبد اللّه النخعي، عن محمد بن عمرو بن مرّة، عن أبيه، عن عبد اللّه بن سلمة، عن أبي موسى الأشعري، قال حججت
مع عمر بن الخطاب، فلمّا نزلنا و عظم الناس، خرجت من رحلي أريد عمر فلقيني مغيرة ابن شعبة فرافقني، ثم قال أين تريد. فقلت أمير
المؤمنين عمر، فهل لك. قال نعم، قال فانطلقنا نريد رحل عمر، فإنّا لفي طريقنا إذ ذكرنا تولي عمر، و قيامه بما هو فيه، و حياطته على الإسلام، و نهوضه بما قبله من ذلك، ثم خرجنا إلى ذكر أبي بكر، فقلت للمغيرة، يا لك الخير لقد كان أبو بكر مسدّدا في عمر كأنّه
ينظر إلى قيامه من بعده و جدّه و اجتهاده و عنائه في الإسلام. فقال المغيرة لقد كان ذلك، و إن كان قوم كرهوا ولاية عمر ليزووها عنه،
و ما كان لهم في ذلك من حظّ. فقلت له لا أبا لك و من القوم الذين كرهوا ذلك من

عمر. فقال لي المغيرة للّه أنت كأنّك في غفلة لا تعرف هذا الحيّ من قريش، و ما قد خصّوا به من الحسد. فو اللّه لو كان هذا الحسد
يدرك بحساب لكان لقريش تسعة أعشار الحسد و للناس كلّهم عشر. فقلت مه يا مغيرة فإنّ قريشا بانت بفضلها على الناس.. و لم نزل
في مثل ذلك حتّى انتهينا إلى رحل عمر بن الخطاب فلم نجده، فسألنا عنه، فقيل خرج آنفا، فمضينا نقفوا أثره حتّى دخلنا المسجد، فإذا عمر يطوف بالبيت، فطفنا معه، فلمّا فرغ دخل بيني و بين المغيرة فتوكّأ على المغيرة، و قال من أين جئتما. فقلنا يا أمير المؤمنين خرجنا نريدك فأتينا رحلك فقيل لنا خرج يريد المسجد فاتّبعناك. قال تبعكما الخير، ثم إنّ المغيرة نظر إليّ و تبسّم، فنظر إليه عمر

www.ahl-ul-bait.org

فقال ممّ تبسّمت أيّها العبد. فقال من حديث كنت أنا و أبو موسى فيه آنفا في طريقنا إليك. فقال و ما ذاك الحديث.. فقصصنا عليه الخبر حتّى بلغنا ذكر حسد قريش و ذكر من أراد صرف أبي بكر عن استخلافه، فتنفّس الصّعداء، ثم قال ثكلتك أمّك يا مغيرة، و ما تسعة

أعشار الحسد إنّ فيها لتسعة أعشار الحسد كما ذكرت و تسعة أعشار العشر، و في الناس عشر العشر، و قريش شركاؤهم في عشر العشر أيضا، ثم سكت مليّا و هو يتهادى بيننا، ثم قال أ لا أخبركما بأحسد قريش

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٥١

كلّها. قلنا بلى يا أمير المؤمنين. قال أ و عليكما ثيابكما. قلنا نعم. قال و كيف بذلك و أنتما ملبسان ثيابكما. قلنا له يا أمير المؤمنين و

ما بال الثياب. قال خوف الإذاعة من الثياب. فقلت له أ تخاف الإذاعة من الثياب، فأنت و اللّه من ملبسي الثياب أخوف، و ما الثياب

أردت. قال هو ذلك، فانطلق و انطلقنا معه حتّى انتهينا إلى رحله فخلّى أيدينا من يده، ثم قال لا تريما.. ثم دخل، فقلت للمغيرة لا أبا

لك لقد عثرنا بكلامنا معه و ما كنّا فيه و ما رآه حبسنا إلّا ليذاكرنا إيّاها. قال فإنّا لكذلك إذ خرج إلينا آذنه، فقال ادخلا، فدخلنا، فإذا

عمر مستلق على برذعة الرحل، فلمّا دخلنا أنشأ يتمثّل ببيت كعب ابن زهير

لا تفش سرّك إلّا عند ذي ثقة أولى و أفضل ما استودعت أسرارا

صدرا رحيبا و قلبا واسعا ضمنا لا تخش منه إذا أودعت إظهارا

فعلمنا أنّه يريد أن نضمن له كتمان حديثه، فقلت أنا له يا أمير

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٥٢

المؤمنين أكرمنا و خصّنا وصلنا. فقال بما ذا يا أخا الأشعريّين. قلت بإفشاء سرّك إلينا و إشراكنا في همّك، فنعم المستسرّان نحن لك. فقال إنّكما لكذلك، فاسألا عمّا بدا لكما ثم قال فقام إلى الباب ليغلقه، فإذا آذنه الذي أذن لنا عليه في الحجرة، فقال امض عنّا لا أمّ

لك، فخرج و أغلق الباب خلفه ثم جلس و أقبل علينا، و قال سلا تخبرا. قلنا نريد أن تخبرنا يا أمير المؤمنين بأحسد قريش الذي لم تأمن ثيابنا على ذكره لنا. فقال سألتما عن معضلة و سأخبركما، فليكن عندكما في ذمّة منيعة و حرز ما بقيت، فإذا متّ فشأنكما و ما

أحببتما من إظهار أو كتمان. قلنا فإنّ لك عندنا ذلك. قال أبو موسى و أنا أقول في نفسي ما أظنّه يريد إلّا الذين كرهوا استخلاف أبي

بكر له كطلحة و غيره، فإنّهم قالوا لا يستخلف علينا فظّا غليظا، و إذا هو يذهب إلى غير ما في نفسي. فعاد إلى التنفّس، فقال من تريانه.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٥٣

قلنا و اللّه ما ندري إلّا ظنّا. قال و من تظنّان. قلنا عساك تريد القوم الذين أرادوا أبا بكر على صرف هذا الأمر عنك. قال كلّا و اللّه، بل

www.ahl-ul-bait.org

كان أبو بكر أعقّ و أظلم، هو الذي سألتما عنه، كان و اللّه أحسد قريش كلّها، ثم أطرق طويلا فنظر إليّ المغيرة و نظرت إليه، و أطرقنا مليّا لإطراقه، و طال السكوت منّا و منه حتّى ظننّا أنّه قد ندم على ما بدا منه، ثم قال وا لهفاه على ضئيل بني تميم بن مرّة، لقد

تقدّمني ظالما و خرج إليّ منها آثما. فقال له المغيرة أمّا تقدّمه عليك يا أمير المؤمنين ظالما فقد عرفناه، فكيف خرج إليك منها آثما.

قال ذلك لأنّه لم يخرج إليّ منها إلّا بعد يأس منها، أما و اللّه لو كنت أطعت زيد بن الخطاب و أصحابه لم يتلمّظ من حلاوتها بشيء أبدا، و لكنّي قدّمت و أخّرت، و صعدت و صوّبت، و نقضت و أبرمت، فلم أجد إلّا الإغضاء على ما نشب به منها و التلهّف على نفسي، و

أملت إنابته و رجوعه، فو اللّه ما فعل حتّى فرغ منها بشيما.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٥٤

قال المغيرة فما منعك منها يا أمير المؤمنين و قد عرضها عليك يوم السقيفة بدعائك إليها. ثم أنت الآن تنقم و تتأسّف. فقال ثكلتك أمّك يا مغيرة إنّي كنت لأعدّك من دهاة العرب، كأنّك كنت غائبا عمّا هناك، إنّ الرجل كادني فكدته، و ماكرني فماكرته، و ألفاني أحذر

من قطاة، أنّه لمّا رأى شغف الناس به و إقبالهم بوجوههم عليه، أيقن أنّهم لا يريدون به بدلا، فأحبّ لمّا رأى من حرص الناس عليه و شغفهم به أن يعلم ما عندي، و هل تنازعني نفسي إليها، و أحبّ أن يبلوني بإطماعي فيها و التعريض لي بها، و قد علم و علمت لو قبلت

ما عرضه عليّ لم يجب الناس إلى ذلك، فألفاني قائما على أخمصي مستوفزا حذرا و لو أجبته إلى قبولها لم يسلم الناس إلى ذلك، و اختباها ضغنا عليّ في قلبه، و لم آمن غائلته و لو بعد حين، مع ما بدا لي من كراهة الناس لي، أ ما سمعت نداءهم من كلّ ناحية عند عرضها عليّ لا نريد سواك يا أبا بكر، أنت لها، فرددتها إليه فعند ذلك رأيته و قد التمع وجهه لذلك سرورا، و لقد عاتبني

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٥٥

مرّة على كلام بلغه عنّي، و ذلك لمّا قدم عليه بالأشعث أسيرا فمنّ عليه و أطلقه و زوّجه أخته أمّ فروة بنت أبي قحافة، فقلت للأشعث و

هو قاعد بين يديه يا عدوّ اللّه أكفرت بعد إسلامك، و ارتددت ناكصا على عقبيك، فنظر إليّ الأشعث نظرا شزرا علمت أنّه يريد أن

يكلّمني بكلام في نفسي، ثم لقيني بعد ذلك في بعض سكك المدينة فرافقني، ثم قال لي أنت صاحب الكلام يا ابن الخطاب. فقلت نعم

يا عدوّ اللّه، و لك عندي شرّ من ذلك. فقال بئس الجزاء هذا لي منك. فقلت على م تريد منّي حسن الجزاء. قال لأنفقي لك من اتّباع هذا

الرجل يريد أبا بكر، و اللّه ما جرأني على الخلاف عليه إلّا تقدّمه عليك، و لو كنت صاحبها لما رأيت منّي خلافا عليك. قلت و لقد كان

ذلك فما تأمر الآن. قال إنّه ليس بوقت أمر، بل وقت صبر، و مضى و مضيت، و لقي الأشعث الزبرقان بن بدر السعدي فذكر له ما جرى

www.ahl-ul-bait.org

بيني و بينه، فنقل الزبرقان ذلك إلى أبي بكر، فأرسل إليّ فأتيته، فذكر ذلك لي، ثم قال إنّك لتشوق إليها يا ابن الخطاب. فقلت و ما

يمنعني الشوق إلى ما كنت أحقّ

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٥٦

به ممّن غلبني عليه أما و اللّه لتكفّنّ أو لأكلّمنّ كلمة بالغة بي و بك في الناس تحملها الركبان حيث ساروا، و إن شئت استدمنا ما نحن

فيه عفوا. فقال بل تستديمه و إنّها لصائرة إليك بعد أيّام، فما ظننت أنّه يأتي عليه جمعة حتّى يردها عليّ، فتغافل و اللّه، فما ذكرني بعد ذلك المجلس حرفا حتى هلك، و لقد مدّ في أمدها عاضّا على نواجذه حتّى حضره الموت، فأيس منها فكان منه ما رأيتما، فاكتما ما

قلت لكما عن الناس كافّة و عن بني هاشم خاصّة، و ليكن منكما بحيث أمرتكما إذا شئتما على بركة اللّه، فمضينا و نحن نعجب من قوله، فو اللّه ما أفشينا سرّه حتّى هلك.

ثم قال السيّد رضي اللّه عنه فكأنّي بهم عند سماع هذه الروايات يستغرقون ضحكا تعجّبا و استبعادا و إنكارا و يقولون كيف يصغى

إلى هذه الأخبار، و معلوم ضرورة تعظيم عمر لأبي بكر و وفاقه له و تصويبه لإمامته و كيف يطعن عمر في إمامة أبي بكر و هي أصل

لإمامته و قاعدة لولايته و ليس هذا بمنكر ممّن طمست العصبية على قلبه و عينيه، فهو لا يرى و لا يسمع إلّا ما يوافق اعتقادات مبتدأة قد اعتقدها، و مذاهب فاسدة قد انتحلها، فما بال هذه الضرورة تخصّهم و لا تعمّ من خالفهم، و نحن نقسم باللّه على أنّا لا نعلم

ما يدعونه، و نزيد على ذلك بأنّا نعتقد أنّ الأمر بخلافه، و ليس في طعن عمر على بيعة أبي

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٥٧

بكر ما يؤدّي إلى فساد إمامته، لأنّه يمكن أن يكون ذهب إلى أنّ إمامته نفسه لم تثبت بالنصّ عليه، و إنّما تثبت بالإجماع من الأمّة و الرضا، فقد ذهب إلى ذلك جماعة من الناس، و يرى أنّ إمامته أولى من حيث لم تقع بغتة و لا فجأة، و لا اختلف الناس في أصلها، و امتنع كثير منهم من الدخول فيها حتّى أكرهوا و تهدّدوا و خوّفوا. و أمّا الفلتة، و إن كانت محتملة للبغتة على ما حكاه صاحب الكتاب و

الزلّة، و الخطيئة، فالذي يخصّصها بالمعنى الذي ذكرناه قوله وقى اللّه شرّها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه، و هذا الكلام لا يليق بالمدح و هو بالذمّ أشبه، فيجب أن يكون محمولا على معناه. و قوله إنّ المراد بقوله وقى اللّه شرّها.. إنّه دفع شرّ الاختلاف فيها عدول عن الظاهر، لأنّ الشرّ في ظاهر الكلام مضاف إليها دون غيرها. و أبعد من هذا التأويل قوله إنّ المراد من عاد إلى مثلها من غير

ضرورة و أكره المسلمين عليها فاقتلوه، لأنّ ما جرى هذا المجرى لا يكون مثلا لبيعة أبي بكر عندهم، لأنّ كلّ ذلك ما جرى فيها على

مذاهبهم، و قد كان يجب على هذا أن يقول من عاد إلى خلافها فاقتلوه، و ليس له أن يقول إنّما أراد بالتمثيل وجها واحدا، و هو

www.ahl-ul-bait.org

وقوعها من غير مشاورة لأنّ ذلك إنّما تمّ في أبي بكر خاصّة، لظهور أمره و اشتهار فضله، و لأنّهم بادروا إلى العقد خوفا من الفتنة، و

ذلك لأنّه غير منكر أن يتّفق من ظهور فضل غير أبي بكر و اشتهار أمره، و خوف الفتنة ما اتّفق

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٥٨

لأبي بكر، فلا يستحقّ قتلا و لا ذمّا، على أنّ قوله مثلها.. يقتضي وقوعها على الوجه الذي وقعت عليه، و كيف يكون ما وقع من غير

مشاورة لضرورة داعية و أسباب موجبة مثلا لما وقع بلا مشاورة، و من غير ضرورة و لا أسباب. و الذي رواه عن أهل اللغة من أنّ آخر

يوم من شوّال يسمّى فلتة، من حيث إنّ كلّ من لم يدرك فيه ثاره فقد فاته.. فإنّا لا نعرفه، و الذي نعرفه أنّهم يسمّون الليلة التي ينقضي بها أحد الشهور الحرم و يتمّ فلتة، و هي آخر ليلة من ليالي الشهر، لأنّه ربّما رأى قوم الهلال لتسع و عشرين و لم يبصره الباقون فيغيّر هؤلاء على أولئك و هم غارّون، فلهذا سمّيت هذه الليلة فلتة، على أنّا قد بيّنا أنّ مجموع الكلام يقتضي ما ذكرنا من المعنى، و لو سلّم له ما رواه عن أهل اللغة في احتمال هذه اللفظة. و قوله في أول الكلام ليست الفلتة الزلّة و الخطيئة.. إن أراد أنّها لا تختصّ بذلك فصحيح، و إن أراد أنّها لا تحتمله فهو ظاهر الخطإ، لأنّ صاحب العين قد ذكر في كتابه أنّ الفلتة من الأمر الذي يقع على غير إحكام. و بعد، فلو كان عمر لم يرد بقوله توهين بيعة أبي بكر بل أراد ما ظنّه المخالفون، لكان ذلك عائدا عليه بالنقص، لأنّه

وضع كلامه في غير موضعه،

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٥٩

و أراد شيئا فعبّر عن خلافه، فليس يخرج هذا الخبر من أن يكون طعنا على أبي بكر إلّا بأن يكون طعنا على عمر. انتهى. و لنوضح بعض

ما تقدّم في كلام السيّد، و ما أورده من الروايات قوله قد كان يندر من عمر.. أي يسقط و يقع. قال في النهاية في حديث عمر «إنّ رجلا

ندر في مجلسه فأمر القوم كلّهم بالتّطهير لئلّا يخجل الرّجل». قال معناه أنّه ضرط كأنّها ندرت منه من غير اختيار. و دويبة سوء بفتح السين بالإضافة، و فيه دلالة على غباوة عبد الرحمن للتصغير و على حمقه لكون اللفظة تصغير الدابة، و على خبث طينته للإضافة إلى السوء. و الوجس كالوعد الفزع، و أوجسني.. أي أفزعني. و البذاء بالمدّ الفحش و الكلام القبيح، و يقال فلان بذيّ كغنيّ و بذيّ اللّسان. و يرضح رأس أبيك.. أي يكسر و يدقّ، من الرضح بالراء و الضاد المعجمة و الحاء المهملة أو بالخاء المعجمة. و الجندل كجعفر الحجارة.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٦٠

و تجاسر فجسر.. أي اجترأ فأقدم على إظهار ما كان في ضميره. و الضّبّ بالفتح الحقد و الغيظ، و لا أحفل به.. أي لا أبالي. و بالك

الخير بالباء.. أي قلبك و شأنك، و يحتمل الياء، حرف النداء بحذف المنادى أي يا هذا لك الخير أو يا من لك الخير، و في بعض النسخ ما لك الخير. و الصّعداء بضمّ الصاد و فتح العين و المدّ تنفّس ممدود. و سكت مليّا.. أي طائفة من الزّمان. و يتهادى بيننا.. أي

www.ahl-ul-bait.org

يمشي بيننا معتمدا علينا. و الإذاعة الإفشاء. و لا تريما.. أي لا تبرحا، يقال رام يريم إذا برح و زال عن مكانه. و العثرة الزّلّة، و عثرنا

بكلامنا.. أي أخطأنا في حكاية كلامنا. و برذعة الرّحل الكساء الذي يلقى تحت الرّحل على رحل البعير. و وا لهفاه كلمة يتحسّر بها.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٦١

و الضّئيل الحقير السّخيف. و خرج إليّ منها.. أي تركها لي و سلّمها إليّ. و التّلمّظ تتبّع بقيّة الطّعام في الفم باللّسان، و المعنى لم يذق من حلاوتها أبدا. و التّصوّب النّزول، و المراد قلبت هذا الأمر ظهرا لبطن، و تفكّرت في جميع شقوقه. و الإغضاء في الأصل إدناء

الجفون. و نشب.. أي علق، و المعنى لم أجد بدّا من الصبر على الشدّة كما يصبر الإنسان على قذى في عينه أو شجا في حلقه. قوله حتى فرغ منها.. في بعض النسخ فغربها.. أي فتح فاه. و البشم بالباء الموحّدة و الشين المعجمة التّخمة. و السّئام.. أي لم يسلّمها إليّ إلّا بعد استيفاء الحظّ و السأم منها. و نقم.. أي كره كراهة بالغة حدّ السخط. و الدّهاء النّكر وجودة الرّأي. و الشغف بالغين المعجمة و المهملة شدّة الحبّ.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٦٢

و يبلوني.. أي يمتحنني و يختبرني. و الأخمص ما لم يصب الأرض من القدم. و الوفز العجلة، و المستوفز الّذي يقعد قعودا منتصبا غير مطمئنّ.. أي أوجدني متهيّئا للإقدام و النهوض منتظرا للفرصة غير غافل. و اختباها.. أي ادّخرها. و الغائلة الدّاهية. و النّظر الشّزر

النّظر بمؤخّر العين. و الأنفة الاستنكاف و كراهة الشّيء للحمية و لغيره. و أمد الشّيء غايته. و النّواجذ أقاصي الأسنان، و العضّ عليها كناية عن شدّة التّعلّق و التّمسّك بالشّيء. ثم اعلم أنّ ابن أبي الحديد بعد ما ذكر كلام السيّد رضي اللّه عنه

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٦٣

قال ما حاصله إنّه لا يبعد أن يقال إنّ الرضا و السخط و الحبّ و البغض و ما شاكل ذلك من الأخلاق النفسانيّة و إن كانت أمورا باطنة

فإنّها قد تعلم و تضطرّ الحاضرون إلى حضولها بقرائن أحوال يفيدهم العلم الضروريّ، كما يعلم خوف الخائف و سرور المبتهج... فغير منكر أن يقول قاضي القضاة إنّ المعلوم ضرورة من حال عمر تعظيم أبي بكر و رضاه بخلافته و تديّنه بذلك، فالذي اعترضه السيّد

به غير وارد عليه، و أمّا الأخبار التي رواها عن عمر فأخبار غريبة ما رأيناها في الكتب المدوّنة إلّا في كتاب المرتضى و كتاب المستبشر

لمحمد بن جرير الطبري الذي هو من رجال الشيعة.. و أنت تعلم حال الأخبار الغريبة التي لا توجد في الكتب المدوّنة، كيف هي. و أورد عليه أنّ الأمور الباطنة و الصفات النفسانيّة لا ريب في أنّها قد تظهر أحيانا بظهور آثارها و شهادة القرائن عليها، لكن الاطّلاع

عليها سيّما على وجه العلم بها و الجزم بحصولها أمر متعسّر، سيّما إذا قامت الدواعي إلى إخفائها و تعلّق الغرض بسترها، و أكثر ما يظنّ به العلم في هذا الباب فهو من قبيل الظن، بل من قبيل الوهم، و جميعها و إن اشتركت في تعسّر العلم بها إلّا أنّه في بعضها سيّما في بعض الأشخاص، و في بعض الأحوال أشدّ و كثيرا ما يظنّ المخالطون لرجل و خواصّه و بطانته في دهر طويل أنّه يتديّن

www.ahl-ul-bait.org

بدين أو يحبّ أحدا أو يبغضه ثم يظهر خلافه، و الدواعي إلى إخفاء عمر بغضّ أبي بكر أو عدم التديّن بخلافته أمر واضح لا سترة به،

فإنّه كان أساسا لخلافته واصلا لإمارته، و مع ذلك كانت

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٦٤

خلافة أبي بكر وسيلة إلى ما هو مقصدهم الأقصى، و قرّة عيونهم من دفع أهل البيت عليهم السلام عن هذا المقام، فكان قدح عمر في

أبي بكر تخريبا لهذا الأساس و مناقضا لذلك الغرض، و لم يكن كارها لخلافة أبي بكر إلّا لأنّه كانت خلافة نفسه أحبّ إليه و أقرّ لعينه

كما يظهر من كلام السيّد رضي اللّه عنه و من رواياته. و من نظر بعين الإنصاف علم أنّ تعظيم عمر لأبي بكر و إظهاره الرضا بإمارته مع

كونها وسيلة لانتقال الأمر إليه و صرفه عن أهل البيت لا دلالة فيه بوجه من الوجوه على تديّنه بإمامة أبي بكر، و كونها أحبّ إليه من

خلافة نفسه، و إنّ ما ادّعوا من العلم الضروري في ذلك ليس إلّا عتوّا في التعصّب و علوّا في التعسّف. لا يقال إذا كانت خلافة أبي بكر

أساسا لخلافة عمر و سببا لدفع عليّ عليه السلام عنها فكيف كان عمر مع شدّة حيلته و دهائه يقول على رءوس الأشهاد كانت بيعة أبي

بكر فلتة بالمعنى الذي زعمتموه و كيف يظهر مكنون ضميره لأبي موسى و المغيرة و غيرهما كما يدلّ عليه الروايات المذكورة. لأنّا نقول أمّا إفشاؤه ما أسرّ في نفسه إلى أبي موسى و المغيرة و ابن عمر فلم يكن مظنّة للخوف على ذهاب الخلافة، إذ كان يعرفهم بحبّهم له و ثيق بأنّهم لا يظهرون ذلك إلّا لأهله، و لو أظهروه لأنكر عليهم عامّة الناس، فلم يبال بإفشائه إليهم. و أمّا حكاية الفلتة، فكانت بعد استقرار خلافته و تمكّن رعبه و هيبته في قلوب الناس، و قد دعاه إليها أنّه سمع أنّ عمّار بن ياسر كان يقول لو قد مات عمر

لبايعت عليّا عليه السلام كما اعترف به الجاحظ، و حكاه عنه ابن أبي

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٦٥

الحديد قال و قال غيره.. إنّ المعزوم على بيعته لو مات عمر كان طلحة ابن عبيد اللّه، و يدلّ على أنّ قصّة الفلتة كانت لمثل ذلك ما

في رواية طويلة رواها البخاري و غيره من قول عمر في خطبته أنّه بلغني أنّ قائلا منكم يقول لو مات أمير المؤمنين لبايعت فلانا، فلا يغرّنّ امرأ أن يقول إنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة و تمّت، فلقد كان كذلك، و لكن وقى اللّه شرّها. فخاف من بطلان ما مهّدوه و عقدوا عليه

العهود و المواثيق من بذل الجهد و استفراغ الوسع في صرف الأمر عن أمير المؤمنين عليه السلام و منعه عنه، و مع ذلك هاج الضغن

الكامن في صدره فلم يقدر على إخفائه و الصبر عليه، فظهر منه مثل هذا الكلام. و أمّا ما ذكره من أنّ الأخبار التي رواها السيّد رضي

www.ahl-ul-bait.org

اللّه عنه غير موجودة في الكتب، فليس غرضه من إيرادها إلّا نوع تأييد لما ذكره من أنّ ادّعاءهم العلم الضروريّ من قبيل المجازفة، و من راعى جانب الإنصاف و جانب الاعتساف علم أنّ الأمر كما ذكره. ثم قال ابن أبي الحديد اعلم أنّ هذه اللفظة و أمثالها كان عمر

يقولها بمقتضى ما جبله اللّه تعالى عليه من غلظ الطينة و جفاء الطبيعة، و لا حيلة له فيها، لأنّه مجبول عليها لا يستطيع تغييرها. و لا ريب عندنا أنّه كان يتعاطى أن

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٦٦

يتكلّف و أن يخرج ألفاظه مخارج حسنة لطيفة، فينزع به الطبع الجاسي و الغريزة الغليظة إلى أمثال هذه اللفظات، و لا يقصد بها سوءا و لا يريد بها تخطئة و لا ذمّا، كما قدّمناه في اللفظة التي قالها في مرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و كاللفظات التي قالها عام الحديبيّة.. و غير ذلك، و اللّه تعالى لا يجازي المكلّف إلّا بما نواه، و لقد كانت نيّته من أظهر النيّات و أخلصها للّه سبحانه و المسلمين، و من أنصف علم أنّ هذا الكلام حقّ. و يرد عليه أنّ اقتضاء الطبيعة و استدعاء الغريزة الّتي جعله معذّرة له إن أراد أنّه بلغ

إلى حيث لم يبق لعمر معه قدرة على إمساك لسانه عن التكلّم بخلاف ما في ضميره، بل كان يصدر عنه الذّم في مقام يريد المدح، و الشتم في موضع يريد الإكرام، و يخرج بذلك عن حدّ التكليف، فلا مناقشة في ذلك، لكن مثل هذا الرجل يعدّه العقلاء في زمرة المجانين، و لا خلاف في أنّ العقل من شروط الإمامة. و إن أراد أنّه يبقى مع ذلك ما هو مناط التكليف فذلك ممّا لا يُسْمِنُ وَ لا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ، فإنّ إبليس استكبر على آدم بمقتضى الجبلّة الناريّة و مع ذلك استحقّ النار و شملته اللعنة إلى يوم الدين، و الزاني إنّما يزني بمقتضى الشهوة التي جبله اللّه عليها و لا حيلة له فيها، و مع ذلك يرجم و لا يرحم. و نعم ما تمسّك به في إصلاح هذه الكلمة

من قول عمر في مرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إنّ الرجل ليهذو، أو إنّ الرجل ليهجر، و ردّه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و

آله حسبنا كتاب اللّه، كما سيأتي

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٦٧

إن شاء اللّه تعالى. و هذا في الحقيقة تسليم لما ذكره السيّد رضي اللّه عنه من أنّه لا يخرج هذا الكلام من أن يكون طعنا على أبي بكر

إلّا بأن يكون طعنا على عمر. ثم قال ابن أبي الحديد و قول المرتضى قد يتّفق من ظهور فضل غير أبي بكر، و خوف الفتنة ما اتّفق لأبي

بكر فلا يستحقّ القتل، فإنّ لقائل أن يقول إنّ عمر لم يخاطب بهذا إلّا أهل عصره، و كان يذهب إلى أنّه ليس فيهم كأبي بكر، و لا من

يحتمل له أن يبايع فلتة كما احتمل ذلك لأبي بكر، فإن اتّفق أن يكون في عصر آخر بعد عصره من يظهر فضله، و يكون في زمانه كأبي

بكر في زمانه فهو غير داخل في نهي عمر و تحريمه. و يرد عليه ظاهر مثل هذا الخطاب عمومه لما بعد عصر الخطاب، و لذلك لم يخصّص أحد ما ورد في الأخبار من الأوامر و النواهي بزمان دون آخر. و لو فرضنا اختصاص الحكم بأهل ذلك العصر نقول من أين كان

www.ahl-ul-bait.org

يعلم عمر أنّ مدّة خلافته و العياذ باللّه لا يمتدّ حينا من الدهر يظهر للناس من فضل رجل من أهل ذلك العصر مثل ما ظهر لأبي بكر حتّى

لا يستحقّ من دعا إلى بيعته القتل، فإنّ ظهور الفضل الذي زعمه لأبي بكر لم يكن ثابتا له في جميع عمره، بل إنّما توهّمه فيه من توهّم بعد حين و زمان، و لم يكن عمر خطب بهذه الخطبة عند علمه بموته حتّى يعلم أنّه ليس في أهل العصر من تمدّ إليه الأعناق مثل أبي بكر فإنّه خطب بها أوّل جمعة دخل المدينة بعد انصرافه من الحجّ، و لم يكن طعنه أبو لؤلؤة حتّى يعلم أنّه سيموت و لا يبقى زمانا يمكن فيه ظهور فضل رجل من أهل العصر فكان اللائق أن يقيّد كلامه ببعض القيود و لا يهمل ذكر الشروط.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٦٨

و لا يخفى أنّ ما جعله ابن أبي الحديد عذرا لعمر من أنّه ليس فيهم كأبي بكر باطل على مذهبه، فإنّه يرى أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من أبي بكر، على أنّ اشتراط بلوغ الفضل إلى ما بلغه أبو بكر لو سلّم له فضل باطل من أصله، إذ لا يشترط في الإمام على رأي

من شرط أفضليّة الإمام إلّا كونه أفضل أهل زمانه لا كونه مثل من كان إماما في زمان من الأزمان، و بطلان القول بأنّه لم يكن في جملة

المخاطبين حينئذ و إن فرض تخصيص الخطاب بأهل ذلك العصر من سبق غيره إلى الخيرات، أظهر من أن يخفى على أحد. و قال في جامع الأصول في تفسير الفلتة الفجأة، و ذلك أنّهم لم ينتظروا ببيعة أبي بكر عامّة الصحابة، و إنّما ابتدرها عمر و من تابعه. قال و قيل الفلتة آخر ليلة من الأشهر الحرم فيختلفون فيها أمن الحلّ هي أم من الحرام فيسارع الموتور إلى درك الثار فيكثر الفساد و يسفك الدماء، فشبّه أيّام رسول اللّه (ص) بالأشهر الحرم، و يوم موته بالفلتة في وقوع الشرّ من ارتداد العرب، و تخلّف الأنصار عن الطاعة، و منع من منع الزكاة، و الجري على عادة العرب في أن لا يسود القبيلة إلّا رجل منها. و يجوز أن يريد بالفلتة الخلسة، يعني أنّ الإمامة يوم السقيفة مالت إلى توليّها الأنفس و لذلك كثر فيها التشاجر، فما قلّدها أبو بكر إلّا انتزاعا من الأيدي

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٦٩

و اختلاسا، و مثل هذه البيعة جديرة أن تكون مهيّجة للفتن، فعصم اللّه من ذلك و وقى شرّها، و ذكر مثل ذلك في النهاية. و أقول إن

سلّمنا أنّ لفظة الفلتة لا تدلّ على الذمّ، و أنّه إنّما أراد بها محض حقيقتها في اللغة، و هو الأمر الّذي يعمل فجأة من غير تردّد و لا تدبّر

و كان مظنّة للشرّ و الفساد، ففي قوله وقى اللّه شرّها، و أمره بقتل من دعا إلى مثلها، دلالة على أنّه زلّة قبيحة و خطيئة فاحشة، فالمستفاد من اللفظة بمجرّدها و إن كان أعمّ من الزلّة و الخطيئة إلّا أنّه حمل عليها، بل على أخصّ منها، لما هو في قوّة المخصّصة له، فليس كلّ زلة و خطيئة يستحقّ فاعلها القتل، و من له أدنى معرفة بأساليب الكلام يعلم أنّهم يكتفون في حمل اللفظ على أحد المعاني في صورة الاشتراك بأقلّ ممّا في هذا الكلام، و قول عمر من دعاكم إلى مثلها فاقتلوه.. و من عاد إلى مثلها فاقتلوه.... و إن لم يكن موجودا فيما حكاه في جامع الأصول عن البخاري إلّا أنّ كونه من تتمّة كلامه من المسلّمات عند الفريقين، و اعترف به ابن أبي الحديد، و لا يريب عاقل في أنّه لو وجد المتعصّبون منهم كقاضي القضاة و الفخر الرازي و صاحب المواقف و شارحه و صاحب المقاصد و شارحه و غيرهم سبيلا إلى إنكاره لما فاتهم ذلك، و لا احتاجوا إلى التأويلات الركيكة

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٧٠

الباردة. و من تتبّع كتاب البخاري علم أنّ عادته في الروايات المشتملة على ما ينافي آراءهم الفاسدة إسقاطه من الرواية أو التعبير

www.ahl-ul-bait.org

بلفظ الكناية تلبيسا على الجاهلين، بل يترك الروايات المنافية لعقائدهم رأسا، و قد قال ابن خلكان في ترجمة البخاري أنّه قال صنّفت كتابي الصحيح من ستمائة ألف حديث، و نحوه قال في جامع الأصول، و روى عن مسلم أنّه أخرج صحيحه من ثلاثمائة ألف

حديث مسموعة، و عن أبي داود أنّه انتخب ما أورده في كتابه من خمسمائة ألف حديث. و من سنّة القوم تسمية ما يخالف عقائدهم بغير الصحيح، و لمّا كان اهتمام البخاري في هذا المعنى أكثر من سائر من زعموا أنّ أخبارهم من صحاح الأخبار، فلذلك رفض المخالفون أكثر كتبهم في الأخبار، و عظّموا كتاب البخاري مع رداءته في ترتيب الأبواب و ركاكته في عنوانها غاية التعظيم، و قدّموه على باقي الكتب، و مع ذلك بحمد اللّه لا يشتبه على من أمعن النظر فيه و في غيره من كتبهم أنّها مملوّة من الفضائح، و مشحونة بالاعتراف بالقبائح. و أمّا ما ذكره في تفسير الفلتة ب آخر الأشهر الحرم و توجيهه في ذلك، فقد عرفت ما فيه، و ما ذكره من

تفسيره بالخلسة فهو تفسير صحيح، إلّا أنّ الحقّ أنّها خلسة و سرقة عن ذي الحق لا عن النفوس التي مالت إلى تولّي الإمامة، فإنّهم كانوا أيضا من السارقين، و الأخذ من السارق لا يسمّى اختلاسا، و هو واضح.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٧١

الخامس

أنّه ترك إقامة الحدّ و القود في خالد بن الوليد و قد قتل مالك بن نويرة و ضاجع امرأته من ليلته، و أشار إليه عمر بقتله و عزله، فقال

إنّه سيف من سيوف اللّه سلّه اللّه على أعدائه. و قال عمر مخاطبا لخالد لئن وليت الأمر لأقيدنّك له.

و قال القاضي في المغني ناقلا عن أبي عليّ أنّ الردّة قد ظهرت من مالك، لأنّ في الأخبار أنّه ردّ صدقات قومه عليهم لمّا بلغه موت رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] كما فعله سائر أهل الردّة، فاستحقّ القتل. قال أبو علي و إنّما قتله لأنّه ذكر رسول اللّه صلّى اللّه

عليه و آله فقال صاحبك، و أوهم بذلك أنّه ليس بصاحب له، و كان عنده أنّ ذلك ردّة، و علم

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٧٢

عند المشاهدة المقصد و هو أمير القوم فجاز أن يقتله، و إن كان الأولى أن لا يستعجل و أن يكشف الأمر في ردّته حتّى يتّضح، فلهذا

لم يقتله. و بهذين الوجهين أجاب الفخر الرازي في نهاية العقول و شارح المواقف و شارح المقاصد. ثم قال قاضي القضاة فإن قال قائل فقد كان مالك يصلّي قيل له و كذلك سائر أهل الردّة، و إنّما كفروا بالامتناع من الزكاة و اعتقادهم إسقاط وجوبها دون غيره. فإن

قيل فلم أنكر عمر. قيل كان الأمر إلى أبي بكر فلا وجه لإنكار عمر، و قد يجوز أن يعلم أبو بكر من الحال ما يخفى على عمر. فإن قيل

فما معنى ما روي عن أبي بكر من أنّ خالدا تأوّل فأخطأ. قيل أراد تأوّل في عجلته عليه بالقتل، فكان الواجب عنده على خالد

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٧٣

أن يتوقّف للشبهة. و استدلّ أبو علي على ردّة مالك بأنّ أخاه متمّم بن نويرة لمّا أنشد عمر مرثية أخيه قال له عمر وددت أنّي أقول الشعر فأرثي زيدا كما رثيت أخاك. فقال له متمّم لو قتل أخي على مثل ما قتل عليه أخوك لما رثيته. فقال له عمر ما عزّاني أحد

www.ahl-ul-bait.org

كتعزيتك، فدلّ هذا على أنّه لم يقتل على الإسلام. ثم أجاب عن تزويجه بامرأته بأنّه إذا قتل على الردّة في دار الكفر جاز ذلك عند كثير

من أهل العلم و إن كان لا يجوز أن يطأها إلّا بعد الاستبراء، فأمّا وطئه لامرأته فلم يثبت عنده، و لا يجوز أن يجعل طعنا في هذا الباب. و اعترض عليه السيّد المرتضى رضي اللّه عنه في الشافي بقول أمّا صنيع خالد في قتل مالك بن نويرة و استباحة ماله و زوجته لنسبته إلى الردّة التي لم تظهر، بل كان الظاهر خلافها من الإسلام فعظيم، و يجري مجراه في العظم تغافل من تغافل عن أمره و لم يقم فيه حكم اللّه تعالى و أقرّه على الخطإ الذي شهد هو به على نفسه، و يجري مجراهما من أمكنه أن يعلم الحال فأهملها و لم يتصفّح ما

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٧٤

روي من الأخبار في هذا الباب، و تعصّب لأسلافه و مذهبه، و كيف يجوز عند خصومنا على مالك و أصحابه جحد الزكاة مع المقام على

الصلاة، و هما جميعا في قرن لأنّ العلم الضروري بأنّهما من دينه صلّى اللّه عليه و آله و شريعته على حدّ واحد، و هل نسبة مالك إلى

الردّة بعد ما ذكرناه إلّا قدح في الأصول و نقض لما تضمّنته من أنّ الزكاة معلومة ضرورة من دينه صلّى اللّه عليه و آله. و أعجب من كلّ

عجيب قوله و كذلك سائر أهل الرّدة يعني أنّهم كانوا يصلّون و يجحدون الزكاة لأنّا قد بيّنا أنّ ذلك مستحيل غير ممكن، و كيف يصحّ

ذلك و قد روى جميع أهل النقل أنّ أبا بكر وصّى الجيش الذين أنفذهم بأن يؤذّنوا و يقيموا، فإن أذّن القوم بأذانهم و أقاموا كفّوا عنهم، و إن لم يفعلوا أغاروا عليهم فجعل إمارة الإسلام و البراءة من الردّة الأذان و الإقامة، و كيف يطلق في سائر أهل الردّة ما يطلقه

من أنّهم كانوا يصلّون و قد علمنا أنّ أصحاب مسيلمة و طليحة و غيرهما ممّن ادّعى النبوّة و خلع الشريعة ما كانوا يصلّون و لا شيئا

ممّا جاءت به شريعتنا، و قصّة مالك معروفة عند من تأمّلها من كتب النقل و السيرة، و أنّه قد كان على صدقات قومه بني يربوع واليا

من قبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فلمّا بلغته وفاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أمسك عن أخذ

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٧٥

الصدقة من قومه، و قال لهم تربّصوا بها حتى يقوم قائم بعد النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و ننظر ما يكون من أمره، و قد صرّح بذلك في

شعره حيث يقول

و قالت رجال سدّد اليوم مالك و قال رجال، مالك لم يسدّد

فقلت دعوني لا أبا لأبيكم فلم أخط و أيا في المقال و لا اليد.

و قلت خذوا أموالكم غير خائف و لا ناظر فيما يجيء به غدي

فدونكموها إنّما هي مالك مصرّرة أخلافها لم تجدّد

www.ahl-ul-bait.org

سأجعل نفسي دون ما تحذرونه و أرهنكم يوما بما قلته يدي
فإن قام بالأمر المجدّد قائم أطعنا و قلنا الدين دين محمّد
فصرّح كما ترى أنّه استبقى الصدقة في أيدي قومه رفقا بهم و تقرّبا إليهم إلى أن يقوم بالأمر من يدفع ذلك إليه.
و قد روى جماعة من أهل السير و ذكره الطبري في تاريخه أنّ مالكا نهى قومه عن الاجتماع على منع الصدقات و فرّقهم، و قال يا بني
يربوع إن كنّا قد عصينا أمراءنا إذ دعونا إلى هذا الدين، و بطّأنا الناس عليه فلم نفلح و لم ننجح، و إنّي قد نظرت في هذا الأمر فوجدت الأمر يتأتّى لهم بغير سياسة، و إذ الأمر لا يسوسه الناس فإيّاكم و معاداة قوم يصنع لهم، فتفرّقوا على ذلك إلى أموالهم،
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٧٦
و رجع مالك إلى منزله، فلمّا قدم خالد البطاح بثّ السرايا و أمرهم بداعية الإسلام، و أن يأتوه بكلّ من لم يجب، و أمرهم إن امتنع أن يقاتلوه، فجاءته الخيل بمالك بن نويرة في نفر من بني يربوع، و اختلفت السريّة في أمرهم، و في السريّة أبو قتادة الحرث بن ربعي، فكان ممّن شهد أنّهم قد أذّنوا و أقاموا و صلّوا، فلمّا اختلفوا فيهم أمر بهم خالد فحبسوا، و كانت ليلة باردة لا يقوم لها شيء،
فأمر خالد مناديا ينادي أدفئوا أسراءكم، فظنّوا أنّه أمرهم بقتلهم، لأنّ هذه اللفظة تستعمل في لغة كنانة للقتل، فقتل ضرار بن الأزود
مالكا، و تزوّج خالد زوجته أمّ تميم بنت المنهال.
و في خبر آخر أنّ السريّة التي بعث بها خالد لمّا غشيت القوم تحت الليل راعوهم فأخذ القوم السلاح، قال فقلنا إنّا لمسلمون.
فقالوا و نحن المسلمون. قلنا فما بال السلاح. قالوا لنا فما بال السلاح معكم. قلنا فضعوا السلاح. فلمّا وضعوا ربطوا أسارى، فأتوا بهم خالدا، فحدّث أبو قتادة خالد بن الوليد بأنّ القوم نادوا بالإسلام و أنّ لهم أمانا، فلم يلتفت خالد إلى
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٧٧
قوله و أمر بقتلهم و قسّم سبيهم، فحلف أبو قتادة أن لا يسير تحت لواء خالد في جيش أبدا، و ركب فرسه شاذّا إلى أبي بكر و أخبره
بالقصّة، و قال له إنّي نهيت خالدا عن قتله فلم يقبل قولي، و أخذ بشهادة الأعراب الذين غرضهم الغنائم، و أنّ عمر لمّا سمع ذلك تكلّم فيه عند أبي بكر فأكثر، و قال إنّ القصاص قد وجب عليه، فلمّا أقبل خالد بن الوليد قافلا دخل المسجد و عليه قباء له عليه صدأ
الحديد، معتجرا بعمامة له قد غرز في عمامته أسهما، فلمّا دخل المسجد قام إليه عمر فنزع الأسهم عن رأسه فحطّمها، ثم قال يا عديّ
نفسه أ عدوت على امرئ مسلم فقتلته ثم نزوت على امرأته، و اللّه لنرجمنّك بأحجارك.. و خالد لا يكلّمه و لا يظنّ إلّا أن رأى أبي بكر
مثل ما رأى عمر فيه، حتّى دخل إلى أبي بكر و اعتذر إليه فعذره و تجاوز عنه، فخرج خالد و عمر جالس في المسجد فقال هلمّ إليّ يا
ابن أمّ شملة، فعرف عمر أنّ أبا
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٧٨

www.ahl-ul-bait.org

بكر قد رضي عنه فلم يكلّمه و دخل بيته.

و قد روى أيضا أنّ عمر لمّا ولي جمع من عشيرة مالك بن نويرة من وجده منهم و استرجع ما وجد عند المسلمين من أموالهم و نسائهم

و أولادهم فردّ ذلك جميعا عليهم مع نصيبه كان فيهم. و قيل إنّه ارتجع بعض نسائهم من نواحي دمشق و بعضهنّ حوامل فردّهنّ على

أزواجهنّ.

فالأمر ظاهر في خطإ خالد و خطإ من تجاوز عنه، و قول صاحب المغني إنّه يجوز أن يخفى على عمر ما يظهر لأبي بكر ليس بشيء، لأنّ

الأمر في قصّة خالد لم يكن مشتبها، بل كان مشاهدا معلوما لكلّ من حضر، و ما تأوّل به في القتل لا يعذر لأجله، و ما رأينا أبا بكر حكم فيه بحكم المتأوّل و لا غيره، و لا تلافى خطأه و زلله، و كونه سيفا من سيوف اللّه على ما ادّعاه لا يسقط عنه الأحكام، و لا يبرّئه

من الآثام. فأمّا قول متمّم لو قتل أخي على ما قتل عليه أخوك لما رثيته.. فإنّه لا يدلّ على أنّه كان مرتدّا، و كيف يظنّ عاقل أنّ متمّما

يعترف بردّة أخيه و هو

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٧٩

يطالب أبا بكر بدمه و الاقتصاص من قاتله و ردّ سبيه، فإنّما أراد في الجملة التقرّب إلى عمر بتقريظ أخيه. ثم لو كان ظاهر القول كباطنه لكان إنّما يفيد تفضيل قتلة زيد على قتلة مالك، و الحال في ذلك أظهر، لأنّ زيدا قتل في بعث المسلمين ذابّا عن وجوههم، و مالك قتل على شبهة، و بين الأمرين فرق. فأمّا قوله في النبيّ صلّى اللّه عليه و آله صاحبك.. فقد قال أهل العلم إنّه أراد القرشية، لأنّ

خالدا قرشيّ، و بعد فليس في ظاهر إضافته إليه دلالة على نفيه له عن نفسه، و لو كان علم من مقصده الاستخفاف و الإهانة على ما

ادّعاه صاحب المغني لوجب أن يعتذر خالد بذلك عند أبي بكر و عمر، و يعتذر به أبو بكر لمّا طالبه عمر بقتله، فإنّ عمر ما كان يمنع من

قتل قادح في نبوّة النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، و إن كان الأمر على ذلك فأيّ معنى لقول أبي بكر تأوّل فأخطأ، و إنّما تأوّل فأصاب، إن

كان الأمر على ما ذكر. و أورد عليه ابن أبي الحديد بأنّه لا ملازمة بين القول بوجوب الصلاة و بين القول بوجوب الزكاة، لأنّه لا تلازم

بين العبادتين في الوجود، و كونهما متشاركين في العلم بهما من الدين ضرورة لا يقتضي امتناع سقوط أحدهما بشبهة، فإنّهم قالوا

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٨٠

إنّ اللّه تعالى قال لرسوله صلّى اللّه عليه و آله خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ... الآية. قالوا فوصف اللّه الصدقة بأنّها من شأنها أن يطهّر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الناس و يزكّيهم بأخذها منهم، ثم عقّب ذلك بأنّ فرض عليه مع أخذ الزكاة منهم أن يصلّي

www.ahl-ul-bait.org

عليهم صلاة تكون سكنا لهم. قالوا و هذه صفات لا تتحقّق في غيره، لأنّ غيره لا يطهّر الناس و لا يزكّيهم بأخذ الصدقة، و لا إذا صلّى
على النّاس كان صلاته سكنا لهم، فلم يجب علينا دفع الزكاة إلى غيره. و الجواب إنّ كلام قاضي القضاة صريح في أنّ مالكا و أصحابه
كفروا بالامتناع من الزكاة، و اعتقادهم إسقاط وجوبها، و لو كان الحال كما ذكره من أنّهم اعتقدوا سقوطها لشبهة و لم ينكروا وجوبها مطلقا لم يلزم كفرهم لإنكار أمر معلوم من الدين ضرورة، و في كلام ابن أبي الحديد اعتراف بذلك، حيث قال إنّهم ما جحدوا
وجوبها، و لكنّهم قالوا إنّه وجوب مشروط، و ليس يعلم بالضرورة انتفاء كونها مشروطة، و إنّما يعلم ذلك بنظر و تأويل. فبطل جواب القاضي و يتوجّه إيراد السيد عليه. و قد صرّح غير ابن أبي الحديد من أهل الخلاف بأنّ مالكا و أصحابه لم يكفروا بمنعهم الزكاة، حكى شارح صحيح مسلم في المنهاج في كتاب الإيمان

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٨١

كلاما استحسنه عن الخطّابي، و هذا لفظه، قال بعد تقسيم أهل الرّدة إلى ثلاثة أقسام فأمّا مانعو الزكاة منهم المقيمون على أصل الدين فإنّهم أهل بغي، و لم يسمّوا على الانفراد منهم كفّارا و إن كانت الردّة قد أضيفت إليهم لمشاركتهم المرتدّين في منع بعض ما منعوه من حقوق الدين، و ذلك أنّ اسم الردّة اسم لغويّ، و كلّ من انصرف عن أمر كان مقبلا عليه فقد ارتدّ عنه، و قد وجد من هؤلاء
القوم الانصراف عن الطاعة و منع الحقّ و انقطع عنهم اسم الثناء و المدح بالدين، و علّق بهم الاسم القبيح لمشاركتهم القوم
الذين كان ارتدادهم حقّا. ثم قال بعد كلام في تقسيم خطاب اللّه فإن قيل كيف تأوّلت أمر الطائفة التي منعت الزكاة على الوجه الذي
ذهبت إليه و جعلتهم أهل بغي و هل إذا أنكرت طائفة من المسلمين في زماننا فرض الصلاة و الزكاة و امتنعوا من أدائها يكون حكمهم
حكم أهل البغي. قلنا لا، فإنّ من أنكر فرض الزكاة في هذا الزمان كان كافرا بإجماع المسلمين، و الفرق بين هؤلاء و أولئك أنّهم إنّما
عذروا لأسباب و أمور لا يحدث مثلها في هذا الزمان، منها قرب العهد بزمان الشريعة الذي كان يقع فيه تبديل الأحكام بالنسخ، و منها إنّ القوم كانوا جهّالا بأمور الدين و كان عهدهم بالإسلام قريبا فدخلتهم الشبهة فعذروا، فأمّا اليوم و قد شاع دين الإسلام

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٨٢

و استفاض في المسلمين علم وجوب الزكاة حتّى عرفها الخاصّ و العامّ و اشترك فيهم العالم و الجاهل، فلا يعذر أحد بتأويل يتأوّله في إنكارها، و كذلك الأمر في كلّ من أنكر شيئا ممّا أجمعت الأمّة عليه من أمور الدين إذا كان علمه منتشرا كالصلوات الخمس و صوم
شهر رمضان و الاغتسال من الجنابة و تحريم الزنا و الخمر و نكاح ذوات المحارم و نحوها من الأحكام، إلّا أن يكون رجلا حديث عهد بالإسلام و لا يعرف حدوده، فإنّه إذا أنكر شيئا منها جهلا به لم يكفر و كان سبيله سبيل أولئك القوم في صدق اسم الدين عليه،
فأمّا ما كان الإجماع فيه معلوما من طريق علم الخاصّة كتحريم نكاح المرأة على عمّتها و خالتها، و إنّ القاتل عمدا لا يرث، و إنّ

www.ahl-ul-bait.org

للجدّة السدس.. و ما أشبه ذلك من الأحكام، فإنّ من أنكرها لا يكفر بل يعذر فيها لعدم استفاضة علمها في العامّة و نحوه. قال في شرح الوجيز في أوّل كتاب الجنايات و أمّا التلازم بين العبادتين في الوجود فأمر لم يدّعه السيد و لا حاجة له إلى ادّعائها، و إنّما ادّعى الملازمة بين اعتقاد وجوب الصلاة و بين التصديق بوجوب الزكاة على الوجه الذي علم من الدين ضرورة، و خرج منكره عن
الإسلام. و الظاهر إنّ غرضه أنّ منكر الضروري إنّما يحكم بكفره لكون إنكاره ذلك كاشفا عن تكذيب الرسول صلّى اللّه عليه و آله و
إنكار نبوّته، لا أنّ ذلك الإنكار في نفسه علّة للحكم بالكفر، و لذلك لا يحكم بكفر من ادّعى شبهة محتملة، و لو دلّ دليل على كفر من
أنكر ضروريا من الدين مخصوصا مطلقا لم يحكم

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٨٣

بكفره، لكون ذلك الإنكار من أفراد هذا الأمر الكلّي، بل لقيام ذلك الدليل بخصوصه، و الظاهر أنّ من أنكر ضروريّا من الدين لا لشبهة قادته إلى الإنكار لم ينفكّ إنكاره ذلك عن إنكار سائر الضروريات، و تكذيب الرسول صلّى اللّه عليه و آله. و ما يشاهد في بعض الناس من نفي بعض الضروريات كحدوث العالم و المعاد الجسماني و نحو ذلك مع الإقرار في الظاهر بنبوّة نبيّنا صلّى اللّه عليه و آله و اعترافهم بسائر الضروريات و ما جاء به النبيّ صلّى اللّه عليه و آله فذلك لأحد الأمرين إمّا لكونهم ضالّين لشبهة اعترتهم فيما زعموه كتوهّمهم كون أباطيل بعض الفلاسفة و سائر الزنادقة برهانا يوجب تأويل الأدلّة السمعية و نحو ذلك، أو لكونهم
منكرين للنبوّة في الباطن و لكن لخوف القتل و المضارّ الدنيويّة لا يتجرّءون على إنكار غير ما كشفوا عن إنكاره من الضروريات، و أمّا إظهارهم إنكار ذلك البعض فلارتفاع الخوف في إظهاره لاختلاط عقائد الفلاسفة و غيرهم بعقائد المسلمين بحيث لا تتميّز إحداهما
عن الأخرى إلّا عند من عصمه اللّه سبحانه، فمن دخل منهم تحت القسم الأول يشكل الحكم بخروجهم عن الإسلام، لكون ما أنكروه
غير ضروريّ في حقّهم و إن صدق عليه عنوان الضرورة بالنسبة إلى غيرهم، و لا ينافي ذلك أن يكونوا من أهل الضلال معاقبين على إنكارهم لاستناده إلى تقصير منهم في طلب الحقّ. و أمّا القسم الثاني فخروجهم عن الإسلام لإنكار النبوّة، فظهر أنّ إنكار أمر ضروريّ
على وجه يوجب الكفر لا ينفكّ عن إنكار النبوّة المستلزم لإنكار سائر الضروريات. فإن قيل من أين يعلم أنّ مالكا و أصحابه لم يكونوا من القسم الثاني، فلعلّهم لم ينكروا الصلاة في الظاهر لأمر دنيوي.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٨٤

قلنا أوّلا هذا خلاف ما اعترف به ابن أبي الحديد و قاضي القضاة و الخطابي.. و غيرهم. و ثانيا إنّ مالكا و أصحابه لو كانوا مشفقين من
أهل الإسلام أو بقي لهم مطمع فيهم لما أعلنوا بالعداوة، و لم يريدوا قتال المسلمين كما زعمه الجمهور، على أنّه لا نزاع في
إسلامهم قبل ذلك الامتناع، فقد كان عاملا من قبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على صدقات قومه كما رواه أرباب السير منهم، و
إذا ثبت إسلامهم و أقرّوا في الظاهر بسائر الضروريات لم يحكم بكفرهم بمجرّد ذلك الامتناع المحتمل للأمرين، بل لأمر ثالث و هو

www.ahl-ul-bait.org

أن يكون منعهم مستندا إلى الشحّ و البخل، فلم يلزم كفرهم كما ادّعاه قاضي القضاة و غيرهم، و لم يجز سبي ذراريهم و نسائهم و أخذ أموالهم كما فعلوا و إن جاز قتالهم لأخذ الزكاة لو أصرّوا على منعها على الوجه الأخير، بعد أن يكون المتصدّي للأخذ مستحقّا له.

و أمّا إذا استند المنع إلى الشبهة فكان الواجب على من تصدّى للأخذ و أراد القتال أن يبدأ بإزالة شبهتهم، كما صرّح به فقهاؤهم في

جمهور أهل البغي. قال في شرح الوجيز في بحث البغاة من كتاب الجنايات لا يبدءون بالقتال حتّى يبدءوا و ليبعث الإمام أمينا ناصحا يسألهم ما ينقمون، فإن علّلوا امتناعهم بمظلمة أزالها، و إن ذكروا شبهة كشفها لهم، و إن لم يذكروا شيئا نصحهم و وعظهم و أمرهم بالعود إلى الطاعة، فإن أصرّوا آذنهم بالقتال.. إلى آخر ما قال.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٨٥

فكان على خالد أن يسألهم أولا عن شبهتهم و يبيّن لهم بطلانها، ثم إن أصرّوا على الامتناع و الخروج عن الطاعة قاتلهم، و لم ينقل أحد أنّ خالدا و أصحابه أزاح لهم علّة أو أبطل لهم شبهة، و لا أنّهم أصرّوا على العصيان، بل قد سبق في القصّة التي رواها السيّد و صدّقه ابن أبي الحديد أنّهم قالوا نحن مسلمون، فأمرهم أصحاب خالد بوضع السلاح، و لمّا وضعوا أسلحتهم ربطوهم أسارى، و كان

على أبي بكر أن ينكر على خالد و يوضّح سوء صنيعه للناس، لا أن يلقاه بوجه يخرج من عنده و يستهزئ بعمر و يقول له هلمّ إليّ يا

ابن أمّ شملة. و قد روى كثير من مؤرّخيهم منهم صاحب روضة الأحباب أنّه قبض على قائمة سيفه و قال لعمر ذلك. و لا يذهب على من

له نصيب من الفهم أنّه لو شمّ من أبي بكر رائحة من الكراهة أو التهديد لما اجترأ على عمر بالسخرية و الاستهزاء، و الأمر في ذلك أوضح من أن يحتاج إلى الكشف و الإفصاح، هذا مع أنّه قد اعترف أبو بكر بخطإ خالد كما

رواه ابن أبي الحديد حيث قال لمّا قتل خالد مالك بن نويرة و نكح امرأته كان في عسكره أبو قتادة الأنصاريّ، فركب فرسه و التحق

بأبي بكر، و حلف أن لا يسير في جيش تحت لواء خالد أبدا، فقصّ على أبي بكر القصّة، فقال أبو بكر لقد فتنت الغنائم العرب، و ترك

خالد ما أمرته. فقال عمر إنّ عليك أن تقيده بمالك، فسكت أبو بكر، و قدم خالد فدخل المسجد و عليه ثياب قد صدئت من الحديد، و

في عمامته ثلاثة أسهم، فلمّا رآه عمر قال أرياء يا عدوّ اللّه، عدوت على رجل من المسلمين فقتلته و نكحت امرأته، أما و اللّه إن أمكنني اللّه

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٨٦

لأرجمنّك، ثم تناول الأسهم من عمامته فكسرها، و خالد ساكت لا يردّ عليه ظنّا أنّ ذلك عن أمر أبي بكر و رأيه، فلمّا دخل على أبي بكر

و حدّثه صدّقه فيما حكاه و قبل عذره، فكان عمر يحرّض أبا بكر على خالد و يشير عليه أن يقتصّ منه بدم مالك، فقال أبو بكر أيها يا

www.ahl-ul-bait.org

عمر ما هو بأوّل من أخطأ فارفع لسانك عنه ثم ودى مالكا من بيت مال المسلمين، انتهى.
فقوله ما هو بأوّل من أخطأ.. صريح في أنّه كان مخطئا في زعمه أيضا، و أمّا تصديقه و قبول عذره فكان للأغراض الدنيويّة، و إلّا فالتنافي بينه و بين قوله ما هو بأوّل من أخطأ، و أداء دية مالك من بيت المال واضح. و بالجملة، لم ينقل أحد من أرباب السير أنّ أبا بكر أنكر خطأ خالد، و إنّما ذكروا أنّه قال لا أغمد سيفا سلّه اللّه على الكفّار، قيل و ذلك على تقدير صحّته ليس إلّا تمسّكا بخبر موضوع رووه مرسلا عن أبي هريرة الكذّاب أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قال نعم عبد اللّه، خالد سيف من سيوف اللّه. و روى ذلك في
خبر طويل يلوح من صدره إلى عجزه آثار الوضع، و الأظهر أنّه ليس غرضه التمسّك بالخبر، بل إنّما جعله سيفا سلّه اللّه على الكفّار
لمعاونته له على التسلّط على الأخيار.
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٨٧
و قد ذكر ابن الأثير في الكامل تبرّي النبيّ صلّى اللّه عليه و آله من صنيع خالد، و أنّه صلّى اللّه عليه و آله وبّخه لكلامه لعبد الرحمن
بن عوف، و أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أرسل أمير المؤمنين عليه السلام لإصلاح ما أفسده كما مرّ و سيأتي في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام. و قد اعترف ابن أبي الحديد بأنّ خالدا كان جبّارا فاتكا لا يراقب الدّين فيما يحمله عليه غضبه و هوى نفسه.
و قال ابن عبد البرّ في الإستيعاب في ترجمة مالك بن نويرة قال الطبري بعث النبيّ صلّى اللّه عليه و آله مالك بن نويرة على صدقة بني يربوع و كان قد أسلم هو و أخوه متمّم الشاعر فقتل خالد مالكا بظنّ أنّه ارتدّ حين وجّهه أبو بكر لقتال أهل الردّة، و قد اختلف
فيه هل قتله مسلما أو
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٨٨
مرتدّا و اللّه أعلم قتله خطأ، و أمّا متمّم فلا شكّ في إسلامه، انتهى.
و ممّا يدلّ على سوء صنيع خالد أنّ عمر لمّا نزع الأسهم من رأسه و قال ما قال، لم يردّ عليه و لم ينكره، و ظاهر للمصنف أنّه لو كان
له عذر، و لم يكن خائفا لخيانته لأبدى عذره، و لما صبر على المذلّة.
و قد روى أصحابنا أنّ مالكا إنّما منع أبا بكر الزكاة لأنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال له لمّا سأل أن يعلّمه الإيمان هذا وصيّي
من بعدي و أشار إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا توفي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله رجع في بني تميم إلى المدينة فرأى أبا بكر على منبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فتقدّم إليه، و قال من أرقاك هذا المنبر و قد جعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عليّا عليه السلام وصيّه، و أمرني بموالاته. فأمر أبو بكر بإخراجه من المسجد، فأخرجه قنفذ بن عمير و خالد بن الوليد، ثم وجّه أبو بكر خالدا و قال له لقد علمت ما قال، و لست آمن أن يفتق علينا فتقا لا يلتئم فاقتله، فقتله خالد و تزوّج بامرأته في ليلته.
و لو تنزّلنا عن ذلك و فرضنا أنّ مالكا و أصحابه كفروا بمنع الزكاة، فلا ريب في إسلام النساء و الذراري، و ليس ارتداد الرجال بمنعهم الزكاة موجبا لكفر النساء و الذراري وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى، فما العذر في سبي خالد
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٨٩

www.ahl-ul-bait.org

و إغماض أبي بكر عن غصب الفروج و الزنا حتى ردّ عمر بن الخطاب الأموال و النساء الحوامل إلى أزواجهنّ.
و سيأتي في باب أحوال أولاد أمير المؤمنين عليه السلام أنّه لمّا سبيت الحنفيّة فيمن سبي و نظرت إلى جمع الناس، عدلت إلى تربة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فرنّت رنّة، و زفرت زفرة و أعلنت بالبكاء و النحيب، ثم نادت السلام عليك يا رسول اللّه صلّى اللّه

عليك و على أهل بيتك من بعدك، هؤلاء أمّتك سبونا سبي النوب و الديلم، و اللّه ما كان لنا إليهم من ذنب إلّا الميل إلى أهل بيتك، فجعلت الحسنة سيّئة و السيّئة حسنة، فسبينا، ثم انعطفت إلى الناس و قالت لم سبيتمونا و قد أقررنا بشهادة أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه (ص). قالوا أمنعتمونا الزكاة. قالت هؤلاء الرجال منعوكم، فما بال النساء. فسكت المتكلّم كأنّما ألقم حجرا.
و قد روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا أخذها بعثها إلى أسماء بنت عميس حتّى جاء أخوها فتزوّجها،
و يظهر بذلك بطلان ما تمسّك به بعضهم من أنّه لو كان السبي ظلما لما أخذ أمير المؤمنين عليه السلام من سبيهم، و لو كان أمير

المؤمنين عليه السلام تزوّجها لكونها من السبي لردّها عمر فيمن ردّ. و من نظر في القصّة حقّ النظر علم أنّ ما صنعه خالد لم يكن إلّا لأخذ الغنيمة و الطمع في النساء و الذراري و أحقاد الجاهليّة. و قد روى مؤلّف روضة الأحباب أنّه لمّا أحضر مالك للقتل جاءت زوجته

أمّ تميم بنت المنهال و كانت من أجمل نساء زمانها فألقت نفسها عليه، فقال لها اعزبي عنّي، فما قتلني غيرك. و قال الزمخشري في أساس البلاغة أقتله و عرضه للقتل كما قال مالك بن نويرة لامرأته حين رآه خالد بن الوليد أقتلتني بامرأة يعني سيقتلني خالد بن الوليد من أجلك. و قال ابن الأثير في النهاية في حديث خالد إنّ مالك بن نويرة قال لامرأته يوم قتله خالد أقتلتني.. أي عرّضتني للقتل

بوجوب الدّفع عنك و المحاماة عليك و كانت جميلة تزوّجها خالد بعد قتله. ثم إنّ ابن أبي الحديد روى عن الطبري عذرا لخالد، و ساق

الرواية

إلى قوله فلمّا اختلفوا فيهم أمر بهم خالد فحبسوا و كانت ليلة باردة لا يقوم لها شيء فأمر خالد مناديا ينادي ادفئوا أسراءكم.. فظنّوا

أنّه أمر بقتلهم، لأنّ هذه اللّفظة تستعمل في لغة كنانة في القتل، فقتل ضرار بن الأزور مالكا.. و أنّ خالد لمّا سمع الواعية، خرج و قد فرغوا منهم، فقال إذا أراد اللّه أمرا أصابه..، و تزوّج خالد زوجته، و إنّ أبا قتادة فارقه و قال هذا عملك، فغضب عليه أبو بكر و لم يرض

إلّا أن يرجع إلى خالد. و يتوجّه عليه أنّه يدلّ على بطلانه ما رواه الطبري و ابن الأثير و غيرهما من أرباب السير أنّ خالدا كان يعتذر

عن قتل مالك بأنّه كان يقول و هو يراجع الكلام ما أخال صاحبكم إلّا قال.. كذا. و قد حكى قاضي القضاة عن أبي علي أنّه قتل خالد

مالكا لأنّه أوهم بقوله ذلك أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ليس صاحبا له، فلو كان قتله ضرار عن غير أمر خالد فأيّ حاجة له إلى

www.ahl-ul-bait.org

هذا الاعتذار، فالتعارض بين الاعتذارين واضح، فتساقطا. و يدلّ على بطلانهما أنّ عمر لمّا عاتبه و كسر أسهمه لم يعتذر بأنّي لم أقتل مالكا بل قتله ضرار عن غير أمري، أو بأنّه ارتدّ عن الدين لقوله صاحبك.. فلا موضع لإبداء العذر أليق من ذلك، و هل يجوّز عاقل أن

يكون لخالد عذر يرى نفسه به بريئا من الإثم و الخيانة، ثم يصبر مع جرأته و تهتّكه على ما أصابه عن

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٩٢

عمر من الإهانة و الأذى. و يدلّ على أنّ القتل كان بأمر خالد، أو كان هو القاتل، قول أبي بكر تأوّل فأخطأ.

قال ابن الأثير في الكامل، قال عمر لأبي بكر إنّ سيف خالد فيه رهق و أكثر عليه في ذلك. فقال يا عمر تأوّل فأخطأ، فارفع لسانك عن

خالد، فإنّي لا أشيم سيفا سلّه اللّه على الكافرين، و ودى مالكا و كتب إلى خالد أن يقدم عليه ففعل، و دخل المسجد و عليه قباء و قد

غرز في عمامته أسهما، فقام إليه عمر فانتزعها فحطّمها، و قال له قتلت امرأ مسلما ثم نزوت على امرأته، و اللّه لأرجمنّك بأحجارك.. و

خالد لا يكلّمه يظنّ أنّ رأي أبي بكر مثله، و دخل على أبي بكر فأخبره الخبر و اعتذر إليه فعذره و تجاوز عنه، و عنّفه في التزويج للذي

كانت عليه العرب من كراهة أيّام الحرب، فخرج خالد و عمر جالس. فقال هلمّ إليّ يا ابن أمّ شملة، فعرف عمر أنّ أبا بكر قد رضي عنه

فلم يكلّمه، انتهى.

فلو كان القاتل ضرارا لم يكن خالد متأوّلا و لا مخطئا، بل كان ضرارا هو المتأوّل المخطئ في فهم النداء الذي أمر به خالد من قوله ادفئوا أسراءكم، و لا يخفى أنّ هذا الاعتذار لو كان صحيحا لصار الأمر في تزويج زوجة مالك أفحش، إذ لو كان حبسه لاختلاف الجيش في أنّه و قوم يصلّون أم لا، و لم يثبت كفره،

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٩٣

و قد كان إسلامه سابقا مستصحبا إلى أن يتحقّق ما يزيله و لو كان قتله لخطإ ضرار في فهم نداء خالد فزوجته في حكم زوجات سائر

المسلمين المتوفى عنهنّ أزواجهنّ، و لا يجوز تزوّجها إلّا بعد انقضاء عدّتها، فظهر شناعة الجواب الذي حكاه قاضي القضاة عن أبي علي أو أجاب به من عند نفسه، و هو أنّه إذا قتل الرجل على الردّة في دار الكفر جاز التزويج بامرأته عند كثير من أهل العلم و إن كان

لا يجوز وطؤها إلّا بعد الاستبراء. على أنّ التزوّج بامرأته فجور على أيّ حال، لكون المرأة مسلمة و ارتداد الزوج لا يصير سببا لحلّ التزوّج بامرأته، و لا لكون الدار دار الكفر، سيّما إذا كان ارتداده لما اعتذروا به من قوله صاحبك.. فإنّ ذلك ارتداد لا يسري إلى غيره

من زوجته و أصحابه. و من الغرائب أنّ الشارح الجديد للتجريد ادّعى أنّ امرأة مالك كانت مطلّقة منه و قد انقضت عدّتها. و لا عجب

ممّن غلب عليه الشقاء، و سلب اللّه منه الحياء أن يعتمد في رفع هذا الطعن الفاحش عن إمامه الغويّ و عن خالد الشقيّ بإبداء هذا

www.ahl-ul-bait.org

الاحتمال الذي لم يذكره أحد ممّن تقدّمه، و لم يذكر في خبر و رواية، و لم يعتذر به خالد في جواب تشنيع عمر و طعنه عليه بأنّه نزا على زوجة خالد و تهديده بالرجم للزنا. ثم أعلن أنّ معاتبة عمر و غيظه على خالد في قتل مالك لم يكن مراقبة

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٩٤

للدين و رعاية لشريعة سيّد المرسلين صلّى اللّه عليه و آله، و إنّما تألّم من قتله لأنّه كان حليفا له في الجاهليّة، و قد عفا عن خالد لمّا علم أنّه هو قاتل سعد بن عبادة.

روي عن بعض أصحابنا، عن أهل البيت عليهم السلام أنّ عمر استقبل في خلافته خالد بن الوليد يوما في بعض حيطان المدينة، فقال له يا خالد أنت الذي قتل مالكا. فقال يا أمير المؤمنين إن كنت قتلت مالك بن نويرة لهنات كانت بيني و بينه فقد قتلت لكم سعد بن عبادة لهنات كانت بينكم و بينه، فأعجب عمر قوله و ضمّه إلى صدره، و قال له أنت سيف اللّه و سيف رسوله (ص).

و جملة القصّة، أنّ سعد بن عبادة لمّا امتنع من بيعة أبي بكر يوم السقيفة و أراد المبايعون لأبي بكر أن يطالبوه بالبيعة، قال لهم قيس بن سعد إنّي ناصح لكم فاقبلوا منّي. قالوا و ما ذاك. قال إنّ سعدا قد حلف أن لا يبايعكم، و هو إذا حلف فعل، و لن يبايعكم

حتّى يقتل، و لن يقتل حتّى يقتل معه ولده و أهل بيته، و لن يقتلوا حتّى يقتل الأوس كلّها، و لن يقتلوا حتّى يقتل الخزرج، و لن يقتل

الأوس و الخزرج حتّى يقتل اليمن، فلا تفسدوا عليكم أمرا قد كمل و استتمّ لكم، فقبلوا منه و لم يتعرّضوا لسعد. ثم إنّ سعدا خرج

من المدينة إلى الشام، فنزل في قرى غسان من بلاد دمشق و كان غسان من عشيرته، و كان خالد يومئذ بالشام، و كان ممّن يعرف بجودة الرمي، و كان معه رجل من قريش موصوف بجودة الرمي فاتّفقا على قتل سعد بن عبادة لامتناعه من البيعة لقريش، فاستترا ليلة

بين شجر و كرم، فلمّا مرّ بهما في مسيره رمياه بسهمين، و أنشدا بيتين من الشعر و نسباهما إلى الجنّ

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٩٥

نحن قتلنا سيّد الخزرج سعد بن عبادة

و رميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

فظنّت العامّة أنّ الجنّ قتلوه، فكان قول خالد لعمر كشفا لما استتر على الناس في تلك الواقعة، و مثل هذه الرواية إن لم تنهض بانفرادها حجّة على المخالفين لكونها من روايات أصحابنا إلّا أنّ سكوت عمر عن خالد أيّام خلافته و ترك الاقتصاص منه مع قوله في

خلافة أبي بكر لئن وليت الأمر لأقيدنّك به، قرينة واضحة على صحّتها، و مع قطع النظر عن تلك الرواية فلا ريب في المناقضة بين هذا السكوت و ذلك القول، فظهر أنّ له أيضا من قداح هذا القدح سهم، و من نصال هذا الطعن نصيب.

السادس

إنّ أبا بكر قال مخبرا عن نفسه إنّ لي شيطانا يعتريني، فإن استقمت فأعينوني و إن زغت فقوّموني...

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٩٦

www.ahl-ul-bait.org

و لا يصلح للإرشاد من يطلب الرشاد. و قال أقيلوني فلست بخيركم.. و لا يحلّ للإمام الاستقالة من البيعة. و أجاب قاضي القضاة في

المغني ناقلا عن شيخه أبي علي أنّ إخباره عن نفسه بما أخبر لو كان نقصا فيه لكان قوله تعالى في آدم و حوّاء فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطانُ، و قوله فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ، و قوله تعالى وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٩٧

قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّى... الآية، يوجب النقص في الأنبياء عليهم السلام، و إذا لم يجب ذلك فكذلك ما وصف به أبو بكر نفسه، و إنّما أراد أنّ عند الغضب يشفق من المعصية و يحذر منها، و يخاف أن يكون الشيطان يعتريه في تلك الحال فيوسوس إليه، و ذلك منه على طريق الزجر لنفسه عن المعاصي.

و قد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه ترك مخاصمة الناس في حقوقه إشفاقا من المعصية، و كان يولّي ذلك عقيلا، فلمّا أسنّ عقيل كان يولّيها عبد اللّه ابن جعفر رحمه اللّه.

قال فأمّا ما روي في إقالة البيعة فهو خبر ضعيف، و إن صحّ فالمراد به التنبيه على أنّه لا يبالي لأمر يرجع إليه أن يقيله الناس البيعة، و إنّما يضرّون بذلك أنفسهم، فكأنّه نبّه بذلك على أنّه غير مكره لهم، و أنّه قد خلّاهم و ما يريدون إلّا أن يعرض ما يوجب خلافه ، و قد روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أقال عبد اللّه بن عمر البيعة حين استقاله

و المراد بذلك على أنّه تركه و ما يختاره و لم يكرهه.

و أورد عليه السيّد المرتضى رضي اللّه عنه في الشافي بأنّ قول أبي بكر وليتكم و لست بخيركم، فإن استقمت فاتّبعوني، و إن اعوججت فقوّموني، فإنّ

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٩٨

لي شيطانا يعتريني عند غضبي، فإذا رأيتموني مغضبا فاجتنبوني لا أوثر في أشعاركم و لا أبشاركم..

يدلّ على أنّه لا يصلح للإمامة من وجهين أحدهما أنّ هذه صفة من ليس بمعصوم و لا يأمن الغلط على نفسه، و من يحتاج إلى تقويم رعيّته له إذا واقع المعصية، و قد بيّنا أنّ الإمام لا بدّ أن يكون معصوما مسدّدا موفّقا. و الوجه الآخر أنّ هذه صفة من لا يملك نفسه، و

لا يضبط غضبه، و من هو في نهاية الطيش و الحدّة، و الخرق و العجلة، و لا خلاف في أنّ الإمام يجب أن يكون منزّها عن هذه الأوصاف

غير حاصل عليها، و ليس يشبه قول أبي بكر ما تلاه من الآيات كلّها، لأنّ أبا بكر خبّر عن نفسه بطاعة الشيطان عند الغضب، و أنّ

عادته بذلك جارية، و ليس هذا بمنزلة من يوسوس له الشيطان و لا يطيعه، و يزيّن له القبيح فلا يأتيه، و ليس وسوسة الشيطان قبحا بعيب على الموسوس له إذا لم يستزلّه ذلك عن الصواب، بل هو زيادة في التكليف و وجه يتضاعف معه الثواب. و قوله تعالى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ قيل معناه في تلاوته، و قيل في فكرته على سبيل الخاطر، و أيّ الأمرين كان فلا عار في ذلك على النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و لا نقص، و إنّما العار و النقص على من يطيع الشيطان و يتّبع ما يدعو

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٤٩٩

إليه، و ليس لأحد أن يقول هذا إن سلّم لكم في جميع الآيات لم يسلّم لكم في قوله تعالى فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ لأنّه قد خبّر عن تأثير غوايته و وسوسته بما كان منهما من الفعل، و ذلك لأنّ المعنى الصحيح في هذه الآية أنّ آدم و حوّاء كانا مندوبين إلى اجتناب

www.ahl-ul-bait.org

الشجرة و ترك التناول منها، و لم يكن ذلك عليهما واجبا لازما، لأنّ الأنبياء عليهم السلام لا يخلّون بالواجب، فوسوس لهما الشيطان حتّى تناولا من الشجرة فتركا مندوبا إليه، و حرّما بذلك أنفسهما الثواب و سمّاه إزلالا، لأنّه حطّ لهما عن درجة الثواب، و
فعل الأفضل. و قوله تعالى في موضع آخر وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى لا ينافي هذا المعنى، لأنّ المعصية قد يسمّى بها من أخلّ بالواجب و الندب، و قوله فَغَوى.. أي خاب من حيث لم يستحقّ الثواب على ما ندب إليه، على أنّ صاحب المغني يقول إنّ هذه المعصية من آدم
كانت صغيرة لا يستحقّ بها عقابا و لا ذمّا، فعلى مذهبه أيضا يكون المفارقة بينه و بين أبي بكر ظاهرة، لأنّ أبا بكر خبّر عن نفسه أنّ
الشيطان يعتريه حتّى يؤثر في الأشعار و الأبشار، و يأتي ما يستحقّ به التقويم، فأين هذا من ذنب صغير لا ذمّ و لا عقاب عليه و هو يجري من وجه من الوجوه مجرى المباح، لأنّه لا يؤثّر في أحوال فاعله و حطّ رتبته، و ليس يجوز أن يكون ذلك منه على سبيل
الخشية و الإشفاق على ما ظنّ، لأنّ مفهوم خطابه يقتضي خلاف ذلك، أ لا ترى أنّه قال إنّ لي شيطانا يعتريني، و هذا قول من قد عرف
عادته، و لو كان على سبيل الإشفاق و الخوف لخرّج غير هذا المخرج، و لكان يقول

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٠٠

فإنّي لا آمن من كذا.. و إنّي لمشفق منه. فأمّا ترك أمير المؤمنين عليه السلام مخاصمة الناس، فإنّما كان تنزّها و تكرّما، و أيّ شبه بين ذلك و بين من صرّح و شهد على نفسه بما لا يليق بالأئمّة. و أمّا خبر استقالة البيعة و تضعيف صاحب المغني له فهو أبدا يضعّف ما لا
يوافقه من غير حجّة يعتمدها في تضعيفه. و قوله إنّه ما استقالها على التحقيق و إنّما نبّه على أنّه لا يبالي بخروج الأمر عنه، و إنّه غير مكره لهم عليه.. فبعيد عن الصواب، لأنّ ظاهر قوله أقيلوني.. أمر بالإقالة، و أقلّ أحواله أن يكون عرضا لها أو بذلا، و كلا الأمرين
قبيح. و لو أراد ما ظنّه لكان له في غير هذا القول مندوحة، و لكان يقول إنّي ما أكرهتكم و لا حمّلتكم على مبايعتي، و ما كنت أبالي أن
لا يكون هذا الأمر فيّ، و لا إليّ، و إنّ مفارقته لتسرّني لو لا ما ألزمنيه الدخول فيه من التمسّك به، و متى عدلنا عن ظواهر الكلام بلا
دليل جرّ ذلك علينا ما لا قبل لنا به. فأمّا أمير المؤمنين عليه السلام فإنّه لم يقل ابن عمر البيعة بعد دخوله فيها، و إنّما استعفاه من أن يلزمه البيعة ابتداء فأعفاه، علما بأنّ إمامته لا تثبت بمبايعة من يبايعه عليها، فأين هذا من استقالة بيعة قد تقدّمت و استقرّت، انتهى كلامه رفع اللّه مقامه.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٠١

و أورد عليه ابن أبي الحديد.. بأنّ أبا بكر كان حديدا و لكن لا يخلّ ذلك بالإمامة، لأنّ المخلّ بالإمامة من ذلك ما يخرج به الإنسان عن
العقل، فأمّا ما دون ذلك فلا، و قوله فاجتنبوني لا أوثر في أشعاركم و أبشاركم.. محمول على البلاغة في وصف القوّة الغضبيّة لا على

www.ahl-ul-bait.org

ظاهره، لأنّه لم ينقل أنّه قام إلى رجل فضربه بيده و مزّق شعره... و أمّا قول شيخنا أبي عليّ إنّ كلام أبي بكر خرج مخرج الإشفاق و
الحذر.. فجيّد. و اعتراض المرتضى غير لازم، لأنّ في هذه عادة العرب يعبّرون عن الأمر بما هو منه بسبيل، كقولهم لا تدن من الأسد فيأكلك، ليس أنّهم قطعوا على الأكل عند الدنوّ. فأمّا الكلام في قوله أقيلوني.. فلو صحّ الخبر لم يكن فيه مطعن عليه، لأنّه إنّما أراد في اليوم الثاني اختبار حالهم في البيعة التي وقعت في اليوم الأوّل ليعلم وليّه من عدوّه منهم.. على أنّا لو سلّمنا أنّه استقالهم
البيعة حقيقة، فلم قال المرتضى إنّ ذلك لا يجوز. أ ليس يجوز للقاضي أن يستقيل من القضاء بعد توليّه إيّاه و دخوله فيه فكذلك يجوز للإمام أن يستقيل من الإمامة إذا آنس من نفسه ضعفا عنها، أو آنس من رعيّته نبوة عنه أو أحسّ بفساد ينشأ في الأرض من جهة
ولايته على الناس، و من يذهب إلى أنّ الإمامة تكون بالاختيار كيف
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٠٢
يمنع من جواز استقالة الإمام و طلبه إلى الأمّة أن يختاروا غيره لعذر يعلمه من حال نفسه و إنّما يمتنع من ذلك المرتضى و أصحابه القائلون بأنّ الإمامة بالنصّ.. على أنّه إذا جاز عندهم ترك الإمام الإمامة في الظاهر كما فعله الحسن عليه السلام، و الأئمّة بعد الحسين عليهم السلام جاز للإمام على مذهب أصحاب الاختيار أن يترك الإمامة ظاهرا و باطنا لعذر يعلمه. و الجواب، أنّ الكلّ اتّفقوا على اشتراط العدالة في الإمام، و لا ريب في أنّه يكون من الحدّة و الطيش ما لا يضبط الإنسان نفسه عند هيجانه فيقدم على المعصية، و لا يدخل بذلك عرفا في زمرة المجانين، و لا يخرج عن حدّ التكليف، و قوله فاجتنبوني لا أوثر في أشعاركم و أبشاركم..
اعتراف باتّصافه بفرد بالغ من هذا النوع، و لا خلاف في كونه قادحا في الإمامة، و ادّعاؤه أنّه لم ينقل أنّه فعل ذلك برجل، فقد روى
نفسه ما يكذّبه، حيث
روى عن محمد بن جرير الطبري أنّ الأنصار بعثوا عمر إلى أبي بكر يسأله أن يولّي أمرهم رجلا أقدم سنّا من أسامة، فوثب أبو بكر و
كان جالسا فأخذ بلحية عمر، و قال ثكلتك أمّك يا ابن الخطاب استعمله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و تأمرني أن أنزعه. فخرج
عمر إلى الناس، فقالوا ما صنعت. قال امضوا ثكلتكم أمّهاتكم، ما لقيت في سببكم اليوم من خليفة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله..
إلى آخر ما رواه.
و وثوبه على عمر بن الخطاب و أخذه بلحيته و شتمه مع كونه معظّما مبجّلا عنده في أوّل خلافته، و المقام لم يكن مقام الخفّة و الطيش يدلّ على أنّ ذلك الصنيع لم يخرج منه مخرج الندرة و الافتلات، بل كان ذلك من الفعل المعتاد، و مع الإغماض عنه نقول إنّ ذلك الشهادة من قبيل الرجم بالغيب، و من الذي
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٠٣
أحصى أفعال أبي بكر حتّى علم أنّه لم يفعل ذلك بأحد من معاشريه و خواصّه و أهل بيته و بعد تسليم أنّه لم يقدم قطّ على جرح الأبشار و نتف الأشعار، نقول إذا بلغ الطيش و الحدّة في الشدّة إلى حدّ يخاف صاحبه على نفسه الوثوب على الناس فلا يشكّ في أنّه

www.ahl-ul-bait.org

يصدر عنه عند الغضب من الشتم و البذاء و أصناف الأذى قولا و فعلا ما يخرجه عن حدّ العدالة المشترطة في الإمامة، و لو قصر الغضب عن القيام بما يخل بالعدالة و لو بالإصرار على ما كان من هذا النوع من قبيل الصغائر لم يعبّر عنه بهذا النوع من الكلام. و بالجملة، حمل كلام أبي بكر على المبالغة لا ينفعهم و لا يضرّنا، و كذا التمسّك بقولهم لا تدن من الأسد.. لا ينفعهم، إذ لا يقال ذلك

إلّا إذا جرت عادته بأكل من دنى منه، فكذلك لا موقع لكلام أبي بكر ما لم تجر عادته بأن يؤثر غضبه في أشعار الناس و أبشارهم، أو

يؤذيهم بالشتم و البذاء.. و نحو ذلك ممّا كنّى عنه بقوله لا أوثر في أشعاركم و أبشاركم، و مثل هذا الطيش و الحدّة لا ريب في كونه

مخرجا عن العدالة، قادحا في صلوح صاحبه للإمامة، فخروج الكلام مخرج الإشفاق و الحذر على هذا الوجه لا ينفع في دفع الطعن. و

أمّا ما أشار إليه تبعا للقاضي من منع صحّة الخبر في استقالة أبي بكر فممّا لا وقع له، لاستفاضة الخبر و اشتهاره في كلّ عصر و زمان،

و كونه مسلّما عند كثير من أهل الخلاف، و لذا لم يمنع الرازي في نهاية العقول صحّته مع ما علم من حاله من كثرة التشكيك و الاهتمام بإيراد الأجوبة العديدة، و إن كانت سخيفة ضعيفة. و قد رواه أبو عبيد القاسم بن سلام على ما حكاه بعض الثقات من الأصحاب.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٠٤

و قال مؤلّف كتاب الصراط المستقيم ذكره الطبري في تاريخه، و البلاذري في أنساب الأشراف، و السمعاني في الفضائل، و أبو عبيدة قول أبي بكر على المنبر بعد ما بويع أقيلوني فلست بخيركم و عليّ فيكم. و قد أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة الشقشقيّة بقوله فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته..

و صحّة الخطبة مسلّمة عند ابن أبي الحديد و قاضي القضاة و غيرهما كما عرفت. و أمّا عدم رواية أصحاب أصولهم قصّة الاستقالة فلا

حجّة فيه، لأنّهم لا يروون ما لا تتعلّق أغراضهم بروايته، بل تعلّق غرضهم بامحاء ذكره. و يدلّ على بطلان ما زعمه من أنّ أبا بكر أراد

اختبار حال الناس في اليوم الثاني من بيعته ليعلم وليّه من عدوّه، قول أمير المؤمنين عليه السلام بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته.. إذ لو كان المراد ما توهّمه لم يكن عقده لآخر بعد الوفاة مع الاستقالة في الحياة موضعا للعجب، و إنّما التعجّب من صرفها عن أمير المؤمنين عليه السلام عند الوفاة و عقدها لغيره مع الاستقالة منها

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٠٥

في الحياة، لعلمه بأنّه كان حقّا لأمير المؤمنين عليه السلام و هو واضح، و لعلّهم لا ينكرون أنّ فهم أمير المؤمنين عليه السلام مقدّم على فهمهم. و قد ظهر ممّا ذكرناه ضعف ما أجاب به الفخر الرازي في نهاية العقول من أنّه ذكر ذلك على سبيل التواضع و هضم النفس، كما

قال عليه السلام لا تفضّلوني على يونس بن متّى..

و الفرق بين استقالة أبي بكر و الخبر الذي رواه على تقدير صحّته واضح، و لو أراد مجرّد الاستشهاد على ورود الكلام للتواضع و

www.ahl-ul-bait.org

هضم النفس و هو أمر لا ينازع فيه لكن لا يلزم منه صحّة حمل كلّ كلام عليه. و أمّا ما ذكره من جواز الاستقالة تشبيها بالقضاء، فيرد
عليه، أنّه إذا جازت الاستقالة من الإمام و لم يتعيّن عليه القيام بالأمر فلم لم يرض عثمان بالخلع مع أنّ القوم حصروه و تواعدوه بالقتل، فقال لا أخلع قميصا قمّصنيه اللّه عزّ و جلّ، و أصرّ على ذلك حتّى قتل، و قد جاز بلا خلاف إظهار كلمة الشرك و أكل الميتة و
الدم و لحم الخنزير عند الخوف على النفس، فدلّ ذلك الإصرار منه على أنّ الخلع أعظم من إظهار كلمة الكفر و غيره من الكبائر، و
أنّ ما أتى به أبو بكر كان أعظم ممّا ذكر على مذهب عثمان، فما دفع به الطعن عن أبي بكر يوجب قدحا شنيعا في عثمان، فإنّ تعريض
النفس للقتل لأمر مباح لم يقل بجوازه أحد. و قد أشار إلى ذلك الشيخ المفيد قدّس اللّه روحه، حيث قال على أنّ

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٠٦

الاختيار إن كان للأمّة و كان إليها الخلع و العزل لم يكن لدعائها عثمان إلى أن يخلع نفسه معنى يعقل، لأنّه كان لها أن تخلعه و إن لم يجبها إلى ذلك، و إن كان الخلع إلى الإمام فلا معنى لقول أبي بكر أقيلوني.. و قد كان يجب لمّا كره الأمر أن يخلع هو نفسه... و هذا أيضا تناقض آخر يبيّن عن بطلان الاختيار و تخليط القوم. و أنت أرشدك اللّه إذا تأمّلت قول أمير المؤمنين عليه السلام فيا عجبا بينا هو يستقيلها.. إلى آخره، وجدته عجبا، و عرفت من المغزى كان من الرجل في القوم و بان خلاف الباطن منه، و تيقّنت الحيلة التي أوقعها و التلبيس، و عثرت به على الضلال و قلّة الدين، و اللّه نسأل التوفيق، انتهى. و أمّا ما ذكره من قياس خلع الخليفة نفسه
اختيارا بما صدر عن أئمّتنا عليهم السلام تقيّة و اضطرارا فهو أظهر فسادا من أن يفتقر إلى البيان، مع أنّه يظهر ممّا مرّ جوابه و سيأتي بعض القول في ذلك، وَ اللّهُ الْمُسْتَعانُ.

السابع

أنّه كان جاهلا بكثير من أحكام الدين،

فقد قال في الكلالة أقول فيها

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٠٧

برأيي، فإن كان صوابا فمن اللّه و إن يكن خطأ فمنّي

، و لم يعرف ميراث الجدّة، فقال لجدّة سألته عن إرثها لا أجد لك شيئا في كتاب اللّه و سنّة نبيّه

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٠٨

صلّى اللّه عليه [و آله] ، فأخبره المغيرة و محمد بن مسلمة أنّ الرسول صلّى اللّه عليه و آله أعطاها السدس، و قال أطعموا الجدّات

السدس

و قطع يسار السارق، و أحرق فجاءة بالنار، و لم يعرف ميراث العمّة و الخالة.. إلى غير ذلك.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٠٩

و قصّة فجاءة على ما ذكره ابن الأثير في الكامل هي أنّه جاء فجاءة السلمي و اسمه أياس بن عبد اللّه ياليل إلى أبي بكر، فقال له

www.ahl-ul-bait.org

أعنّي بسلاح أقاتل أهل الردّة، فأعطاه سلاحا و أمره أمره فخالف إلى المسلمين، و خرج حتّى نزل بالجواء، و بعث نجية و أمره بالمسلمين، فشنّ الغارة على كلّ مسلم في سليم و عامر و هوازن، فبلغ ذلك أبا بكر، فأرسل إلى طريفة بن حاشي فأمره أن يجمع له و

يسير إليه، و بعث إليه عبد اللّه بن قيس الحاشي عونا، فنهض إليه و طلباه، فلاذ منهما، ثم لقياه على الجواء فاقتتلوا فقتل نجية و هرب الفجاءة، فلحقه طريقة فأسره، ثم بعث به إلى أبي بكر، فلمّا قدم أمر أبو بكر أن

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥١٠

يوقد له نار في مصلّى المدينة، ثم رمى به فيها مقموطا أي مشدود اليدين و الرجلين.

و قد روى القصّة كثير من أرباب السير. و أجاب صاحب المواقف و شارحه بأنّ الأصل و هو كون الإمام عالما بجميع الأحكام ممنوع،

و إنّما الواجب الاجتهاد، و لا يقتضي كون جميع الأحكام حاضرة عنده بحيث لا يحتاج المجتهد فيها إلى نظر و تأمّل، و أبو بكر مجتهد، إذ ما من مسألة في الغالب إلّا و له فيه قول مشهور عند أهل العلم، و إحراق فجاءة إنّما كان لاجتهاده و عدم قبول توبته لأنّه

زنديق، و لا تقبل توبة الزنديق في الأصح. و أمّا قطع يسار السارق، فلعلّه من غلط الجلّاد، أو رآه في المرّة الثالثة من السرقة، و هو رأي الأكثر من العلماء. و وقوفه في مسألة الجدّة و رجوعه إلى الصحابة في ذلك لأنّه غير بدع من المجتهد البحث عن مدارك الأحكام، انتهى. و أجيب بأنّه قد ثبت أنّ من شرائط الإمامة العلم بجميع الأحكام، و قد ظهر من أبي بكر الاعتراف على نفسه بأنّه لم

يعرف الحكم فيها، و عدم تعرّض من تصدّى للجواب لمنع صحّة ما ذكر اعتراف بصحّته. ثم إنّ الكلالة على ما رواه الأصحاب عن أئمّتنا

عليهم السلام أولاد

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥١١

الأب و الأم، و هم الإخوة من الطرفين أو من أحدهما، و قد دلّت آية الميراث في أوّل سورة النساء على حكم من كان من قبل الأمّ منهم، و في آخر السورة على حكم من كان من قبل الأب و الأم أو من قبل الأب، سمّيت كلالة لإحاطتها بالرجل كالإكليل بالرأس و هو

ما يزيّن بالجوهر شبه العصابة، أو لأنّها مأخوذة من الكلّ لكونها ثقلا على الرجل، و الذي رواه قوم من المفسّرين عن أبي بكر و عمر

و ابن عباس في أحد الروايتين عنه أنّها من عدا الوالد و الولد. و في الرواية الأخرى عن ابن عباس أنّها من عدا الولد. أقول يرد هنا آخر على أبي بكر، بل على صاحبه، و هو أنّهما فسّرا القرآن برأيهم كما صرّح به أبو بكر و رووا في صحاحهم المنع من ذلك،

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥١٢

و من فسّر القرآن برأيه فقد كفر،

و روى في المشكاة و المصابيح، عن الترمذي، عن ابن عباس، قال من قال في القرآن برأيه فليتبوّأ مقعده من النار.

و في رواية من قال في القرآن بغير علم فليتبوّأ مقعده من النار.

و عن الترمذي و أبي داود، عن جندب، قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ.

www.ahl-ul-bait.org

و عن أحمد و ابن ماجة بإسنادهما عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال سمع النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] قوما يتدارءون في
القرآن، فقال
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥١٣
إنّما هلك من كان قبلكم بهذا، ضربوا كتاب اللّه بعضه ببعض، و إنّما نزل كتاب اللّه يصدّق بعضه بعضا، فلا تكذّبوا بعضه ببعض، فما
علمتم منه فقولوا، و ما جهلتم فكلوه إلى عالمه.
و الأخبار في ذلك كثيرة. و قال الفخر الرازي اختار أبو بكر أنّ الكلالة عبارة عن سوى الوالدين و الولد، و هذا هو المختار، و أمّا عمر
فإنّه كان يقول الكلالة ما سوى الولد،
و روي أنّه لما طعن قال كنت أرى الكلالة من لا ولد له و أنا أستحيي أن أخالف أبا بكر.
و عن عمر فيه رواية أخرى و هو التوقّف، و كان يقول ثلاثة لأن يكون بيّنها الرسول (ص) لنا أحبّ إليّ من الدنيا و ما فيها، الكلالة،
و الخلافة، و الربا. انتهى.
و لا يشتبه على الفطن الناظر في مثل هذه الروايات أنّ آراءهم لم يتفرّع عن أصل و ليست إلّا اتّباعا للأهواء و قولا في أحكام اللّه
بغير علم و لا هدى من اللّه، و لو كان ما رآه عمر في الكلالة اجتهادا منه كما زعموا لما جاز له الحكم بخلافه استحياء من خلاف أبي
بكر، و اللّه و رسوله أحقّ بأن يستحي منهما، و من لا يستحي من أن يقول لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إنّ الرجل ليهجر، فاللائق
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥١٤
بحاله أن لا يستحي من أحد، و تمنّيه أن يكون الرسول صلّى اللّه عليه و آله بيّن لهم الخلافة دليل واضح على شكّه في خلافة أبي
بكر و في خلافته، كما سبق ما يدلّ على الشكّ عن أبي بكر، و ما جعله دليلا على اجتهاد أبي بكر من أنّ له في المسائل أقوالا مشهورة
عند أهل العلم فأوّل ما فيه أنّه افتراء على أبي بكر، و أين هذه الأقوال المشهورة التي لم يسمعها أحد و من لم يرو عن النبيّ صلّى
اللّه عليه و آله في مدة البعثة، و قد كان بزعمهم الفاسد أوّل الناس إسلاما، و كان من بطانته و صاحبا له في الغار غير مفارق عنه في
الأسفار إلّا مائة و اثنين و أربعين حديثا، مع ما وضعه في ميراث الأنبياء لحرمان أهل البيت عليهم السلام و دفنهم حيث يموتون لأن
يدفن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله في بيت عائشة و يسهّل ما أوصى به من دفنه مع الرسول صلّى اللّه عليه و آله و غير ذلك لأغراض
أخر، فمبلغ علمه و كثرة أقواله ظاهر لأولي الألباب. ثم لو سلّمت كثرة أقواله فليس مجرّد القول دليلا على الاجتهاد و القوّة في
العلم، و من تتبّع آثارهم و أخبارهم علم أنّه ليس فيها ما يدلّ على دقّة النظر وجودة الاستنباط، بل فيها ما يستدلّ به على دناءة
الفطرة و ركاكة الفهم، كما لا يخفى على المتتبّع. و أمّا قطع يسار السارق في المرّة الأولى فهو خلاف الإجماع، و قد اعترف به الفخر
الرازي في تفسير آية السرقة، و لو كان من غلط الجلّاد لأنكره عليه أبو بكر و بحث عن الحال، هل كان عن تعمّد من الجلّاد فيقاصّه

www.ahl-ul-bait.org

بفعله أو على السهو و الخطإ فيعمل بمقتضاه و كون القطع في المرّة الثالثة خلاف المنقول، و لم يبد هذا الاحتمال أحد غير الفخر الرازي و تبعه المتأخّرون عنه.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥١٥

و أمّا الاجتهاد في إحراق فجاءة السلمي فهو من قبيل الاجتهاد في مقابلة النصّ، و قد قامت الأدلّة على بطلانه، و ما ذكره من عدم قبول

توبته لأنّه زنديق فاسد، إذ لم ينقل أحد عن فجاءة إلّا الإغارة على قوم من المسلمين، و مجرّد ذلك ليس زندقة حتّى لا تقبل توبته، و قد ذكر في المواقف في الطعن أنّه كان يقول أنا مسلم.. و لم يمنعه في مقام الجواب. و اعلم أنّ الرواية الدالّة على عدم التعذيب بالنار من الروايات الصحيحة عند العامّة، و رواه البخاري في باب لا يعذّب بعذاب اللّه من كتاب الجهاد عن أبي هريرة و عن ابن عباس.

و رواه ابن أبي الحديد أيضا.

و الذي رواه أصحابنا ما روي في الفقيه و غيره، عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه نهى أن يحرق شيء من الحيوان بالنار

لكن في بعض أخبارنا ما ينافي هذا العموم، و سيأتي الكلام فيه في كتاب المناهي إن شاء اللّه تعالى، و لا يضرّ ذلك في الطعن، لأنّ بناءه على الإلزام لاعتراف العامّة بصحّتها. و ما روي من فعل أمير المؤمنين عليه السلام فهو عندنا استناد إلى نصّ خاصّ ورثه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و عند العامّة استناد إلى الاجتهاد،

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥١٦

فلا مطعن فيه بالاتّفاق.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥١٧

خاتمة في ذكر ولادة أبي بكر و وفاته و بعض أحواله

قال المخالفون كان مولده بمكة بعد الفيل بسنتين و أربعة أشهر إلّا أيّاما، و اسمه عبد اللّه بن عثمان بن أبي قحافة بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب، و قيل اسمه عتيق، و قيل كان اسمه عبد ربّ الكعبة، فسمّاه النبيّ صلّى اللّه

عليه و آله عبد اللّه، و أمّه أمّ الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب. غصب الخلافة ثاني يوم مات فيه النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، و

مات بالمدينة ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة بين المغرب و العشاء و له ثلاث و ستون سنة، و قيل خمس و ستون، و الأول أشهر. و كانت مدّة خلافته المغصوبة سنتين و أربعة أشهر.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥١٨

و قال في الاختصاص مات و هو ابن ثلاث و ستين سنة، و ولي الأمر سنتين و ستة أشهر. ثم اعلم أنّه لم يكن له نسب شريف و لا حسب

منيف، و كان في الإسلام خيّاطا، و في الجاهليّة معلّم الصبيان، و نعم ما قيل

كفى للمرء نقصا أن يقال بأنّه معلّم أطفال و إن كان فاضلا

و كان أبوه سيّئ الحال ضعيفا، و كان كسبه أكثر عمره من صيد القماري و الدباسي لا يقدر على غيره، فلمّا عمي و عجز ابنه عن القيام

www.ahl-ul-bait.org

به التجأ إلى عبد اللّه ابن جدعان من رؤساء مكة فنصبه ينادي على مائدته كلّ يوم لإحضار الأضياف، و جعل له على ذلك ما يعونه من
الطعام، ذكر ذلك جماعة منهم الكلبي في كتاب المثالب على ما أورده في الصراط المستقيم و لذا قال أبو سفيان لعليّ عليه السلام بعد ما غصب الخلافة أ رضيتم يا بني عبد مناف أن يلي عليكم تيميّ رذل، و قال أبو قحافة ما رواه ابن حجر في صواعقه حيث قال و
أخرج الحاكم أنّ أبا قحافة لمّا سمع بولاية ابنه قال هل رضي بذلك بنو عبد مناف و بنو المغيرة. قالوا نعم. قال اللّهمّ لا واضع لما رفعت و لا رافع لما وضعت.
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥١٩
و قالت فاطمة عليها السلام في بعض كلماتها إنّه من أعجاز قريش و أذنابها
و قال بعض الظرفاء بل من ذوي أذنابها. و قال صاحب إلزام النواصب أجمع النسّابون أنّ أبا قحافة كان حبرا لليهود يعلّم أولادهم. و
العجب أنّهم مع ذلك يدّعون أنّ اللّه تعالى أغنى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله بمال أبي بكر. و عقد الخلافة عند موته لعمر، فحمل أثقاله مع أثقاله، و أضاف وباله إلى وباله.
و قال ابن أبي الحديد في كيفيّة ذلك أنّه أحضر أبو بكر عثمان و هو يجود بنفسه فأمر أن يكتب عهدا، و قال اكتب بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ
الرَّحِيمِ، هذا ما عهد به عبد اللّه بن عثمان إلى المسلمين أمّا بعد.. ثم أغمي عليه، فكتب عثمان قد استخلفت عليكم ابن الخطاب، و
أفاق أبو بكر، فقال اقرأ فقرأه، فكبّر أبو بكر، و قال أراك خفت أن يختلف الناس إن متّ في غشيتي
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٢٠
قال نعم. قال جزاك اللّه خيرا عن الإسلام و أهله، ثم أتمّ العهد و أمره أن يقرأ على الناس فقرأ، ثم أوصى إلى عمر بوصايا.
قال و روى كثير من الناس أنّ أبا بكر لمّا نزل به الموت دعا عبد الرحمن ابن عوف، فقال أخبرني عن عمر، فقال إنّه أفضل من رأيته إلّا
أنّ فيه غلظة. فقال ذاك لأنّه يراني رفيقا و لو قد أفضي الأمر إليه لترك كثيرا ممّا هو عليه، و قد رمقته إذا أنا غضبت على رجل أراني
الرّضا عنه، و إذا لنت أراني الشدّة عليه، ثم دعا عثمان، فقال أخبرني عن عمر. فقال سريرته خير من علانيته، و ليس فينا مثله. فقال
لهما لا تذكرا ممّا قلت لكما شيئا، و لو تركت عمر ما عدوتك يا عثمان، و الخيرة لك أن لا تلي من أمورهم شيئا، و لوددت أنّي كنت من
أموركم خلوا، و كنت فيمن مضى من سلفكم. و دخل طلحة على أبي بكر، فقال إنّه بلغني أنّك يا خليفة رسول اللّه (ص) استخلفت على
الناس عمر، و قد رأيت ما يلقى الناس منه و أنت معه، فكيف إذا خلا بهم و أنت غدا لاق ربّك فسائلك عن رعيّتك. فقال أبو بكر

www.ahl-ul-bait.org

أجلسوني.. أجلسوني، ثم قال أ باللّه تخوّفني، إذا لقيت ربّي فساءلني، قلت استخلفت عليهم خير أهلك. فقال طلحة أ عمر خير الناس

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٢١

يا خليفة رسول اللّه. فاشتدّ غضبه و قال إي و اللّه، هو خيرهم و أنت شرّهم، أما و اللّه لو وليّتك لجعلت أنفك في قفاك، و لرفعت نفسك فوق قدرها حتّى يكون اللّه هو الذي يضعها، أتيتني و قد دلكت عينيك تريد أن تفتنني عن ديني، و تزيلني عن رأيي، قم لا أقام

اللّه رجليك، أما و اللّه لئن عشت فواق ناقة و بلغني أنّك غمضته فيها أو ذكرته بسوء لأحقنّك بخمصات قنّة حيث كنتم تسقون و لا

تروون، و ترعون و لا تشبعون، و أنتم بذلك مبتهجون راضون. فقام طلحة فخرج.

قال و توفّي ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة من سنة ثلاث عشرة. انتهى. و قال في الإستيعاب قول الأكثر أنّه توفّي عشيّة يوم الثلاثاء المذكور. و قيل ليلته. و قيل عشيّة يوم الإثنين. قال و مكث في خلافته سنتين و ثلاثة أشهر إلّا خمس ليال. و قيل سنتين

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٢٢

و ثلاثة أشهر و سبع ليال. و قال ابن إسحاق توفّي على رأس اثنتين و ثلاثة أشهر و اثني عشر يوما من متوفّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه

و آله. و قيل و عشرة أيّام. و قيل و عشرين يوما. قال و اختلف في السبب الذي مات منه، فذكر الواقدي أنّه اغتسل في يوم بارد فحمّ

و مرض خمسة عشر يوما، و قال الزبير بن بكّار كان به طرف من السل، و روي عن سلام بن أبي مطيع إنّه سمّ. قال و أوصى بغسله

أسماء بنت أبي عميس زوجته فغسّلته، و صلّى عليه عمر بن الخطاب و نزل في قبره عمر و عثمان و طلحة و عبد اللّه بن أبي بكر، و دفن

ليلا في بيت عائشة. أقول انظروا بعين الإنصاف إلى الخلافة الكبرى و رئاسة الدين و الدنيا كيف صارت لعبة للجهّال و خلسة لأهل الغيّ و الضلال، بحيث يلهم بها الفاسق الفاجر اللئيم عثمان و يكتبها برأيه بدون مصلحة الخليفة الحوّان، ثم يمدحه هذا الشقيّ و يشكره و يجزيه خيرا عن الإسلام و أهله، و لا يقول له لم اجترأت على هذا الأمر الكبير و الخطب الخطير الذي يترتّب عليه عظائم الأمور بمحض رأيك و هواك، مع أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله كان لا يجترئ أن يخبر بأدنى حكم بدون

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٢٣

الوحي الإلهي. و يلزم على زعمهم أن يكون أبو بكر و عثمان أشفق على أهل الإسلام و الإيمان من الرسول الذي أرسله الرحمن لهداية

الإنس و الجان، لأنّه صلّى اللّه عليه و آله بزعمهم أهمل أمر الأمّة و لم يوص لهم بشيء، و هما أشفقا على الأمّة حذرا من ضلالتهم فعيّنا لهم جاهلا شقيّا فظّا غليظا ليدعو الناس إلى نصبهم و غباوتهم، و يصرفهم عن أهل بيت نبيّهم صلوات اللّه عليه [كذا] . و العجب من عمر كيف لم يقل لأبي بكر في تلك الحالة التي يغمى عليه فيها ساعة و يفيق أخرى إنّه ليهجر، و يمنعه من الوصيّة كما منع نبيّه صلّى اللّه عليه و آله و نسبه إلى الهجر. و كيف اجترأ أبو بكر على ربّه في تلك الحالة التي كان يفارق الدنيا و يرد على ربّه تعالى فحكم بكون عمر أفضل الصحابة مع كون أمير المؤمنين عليه السلام بينهم، و قال فيه نبيّهم اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك..

www.ahl-ul-bait.org

و سائر ما رووه في صحاحهم فيه عليه السلام، و أنزله اللّه فيه صلوات اللّه عليه. و هل يريب لبيب في أنّ تلك الأمور المتناقضة، و الحيل الفاضحة الواضحة لم تكن إلّا لتتميم ما أسّسوه في الصحيفة الملعونة من منع أهل البيت عليهم السلام عن الخلافة و
الإمامة، و حطّهم عن رتبة الرئاسة و الزعامة، جزاهم اللّه عن الإسلام و أهله شرّ الجزاء، و تواتر عليهم لعن ملائكة الأرض و السماء.

أقول و قد مرّ في باب ما أظهر من الندامة عند الوفاة ما يناسب هذه الخاتمة.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٢٧

و أمّا افتخارهم بدفنه في جوار النبيّ صلّى اللّه عليه و آله فسيأتي فيه.

و روى في الصراط المستقيم بإسناده عن عاصم بن حميد، عن صفوان، عن الصادق عليه السلام أنّهما لم يبيتا معه إلّا ليلة ثم نقلا إلى واد يقال لها واد الدود.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٢٩

[23] باب الاحتجاج على المخالفين بإيراد الأخبار من صحاحهم،

الأول

ما روته العامّة و الخاصّة أنّه أراد النبيّ صلّى اللّه عليه و آله في مرضه أن يكتب لأمّته كتابا لئلّا يضلّوا بعده و لا يختلفوا، فطلب دواة و كتفا أو نحو ذلك، فمنع عمر من إحضار ذلك و قال إنّه ليهجر، أو ما يؤدّي هذا المعنى،

و قد وصفه اللّه سبحانه بأنّه لا ينطق عن الهوى، و أنّ كلامه ليس إلّا وحيا يوحى، و كثر اختلافهم و ارتفعت أصواتهم حتّى تسأّم و
تزجّر. فقال بعضهم أحضروا ما طلب. و قال بعضهم القول ما قال عمر، و قد قال اللّه سبحانه وَ ما كانَ لِمُؤْمِن وَ لا مُؤْمِنَة إِذا قَضَى
اللّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٣٠

اللّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا مُبِيناً، و قال تعالى فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً، و قد قدّمنا في باب وصيّة النبيّ صلّى اللّه عليه و آله في ذلك أخبارا كثيرة من طرق الخاصّ و العامّ و لنذكر هنا زائدا على ما تقدّم ما يؤيّد تلك الأخبار من الجانبين. فأمّا الروايات العاميّة

فروى البخاري في باب إخراج اليهود من جزيرة العرب من كتاب الجهاد و السير، و مسلم في كتاب الوصايا، عن سفيان، عن سليمان
الأحول، عن سعيد بن جبير، أنّه سمع ابن عباس يقول يوم الخميس و ما يوم الخميس ثم بكى حتّى بلّ دمعه الحصى، قلت يا ابن عباس ما يوم الخميس. قال اشتدّ برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله وجعه، فقال ائتوني بكتف أكتب لكم كتابا لا تضلّوا بعده أبدا، فتنازعوا و لا ينبغي عند نبيّ تنازع، فقالوا ما له أ هجر استفهموه. فقال ذروني فالذي أنا فيه خير ممّا تدعوني إليه. فأمرهم بثلاث، قال
أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، و أجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم، و الثالثة إمّا أن سكت عنها و إمّا أن قالها فنسيتها،

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٣١

قال قال سفيان هذا من قول سليمان.

www.ahl-ul-bait.org

و في باب جوائز الوفد من الكتاب المذكور، عن سليمان الأحول، عن ابن جبير، عن ابن عباس، أنّه قال يوم الخميس و ما يوم الخميس ثم بكى حتّى خضب دمعه الحصباء، فقال اشتدّ برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله وجعه يوم الخميس، فقال ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلّوا بعده أبدا، فتنازعوا و لا ينبغي عند نبيّ تنازع، فقالوا هجر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال دعوني فالذي أنا فيه خير ممّا تدعونني إليه، و أوصى عند موته بثلاث أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، و أجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم، و نسيت الثالثة.

و روى البخاري في باب كتابة العلم من كتاب العلم، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه، عن ابن عباس، قال لمّا اشتدّ بالنبيّ صلّى اللّه عليه [و

آله] وجعه، قال ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لا تضلّوا بعده. قال عمر إنّ النبيّ غلبه الوجع و عندنا كتاب اللّه.. حسبنا، فاختلفوا و

كثر اللغط، فقال قوموا عنّي و لا ينبغي عندي التنازع، فخرج ابن عباس يقول إنّ الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول اللّه صلّى اللّه

عليه [و آله] و بين كتابه.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٣٢

و في باب مرض النبيّ صلّى اللّه عليه و آله مثل الرواية الأولى.

و في هذا الباب، عن الزهري، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة، عن ابن عباس، قال لمّا حضر رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله]و في

البيت رجال فقال النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] هلمّوا أكتب لكم كتابا لا تضلّوا بعده. فقال بعضهم إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و

آله] قد غلبه الوجع و عندكم القرآن، حسبنا كتاب اللّه، فاختلف أهل البيت و اختصموا، فمنهم من يقول قرّبوا يكتب لكم كتابا لا

تضلّوا بعده، و منهم من يقول غير ذلك، فلمّا أكثروا اللغو و الاختلاف، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] قوموا. قال عبيد اللّه

فكان ابن عباس يقول إنّ الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و بين أن يكتب لهم ذلك الكتاب، لاختلافهم

و لغطهم.

و روى البخاري أيضا في باب قول المريض قوموا عنّي، من كتاب المرضى.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٣٣

و مسلم في كتاب الوصايا، عن الزهري، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه، عن ابن عباس، قال لمّا حضر رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و

في البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] هلمّ أكتب لكم كتابا.. و ساق الحديث مثل ما مرّ آنفا.

و روى مسلم في الكتاب المذكور، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أنّه قال يوم الخميس و ما يوم الخميس، ثم جعل تسيل دموعه

www.ahl-ul-bait.org

حتّى رأيت على خدّيه كأنّها نظام اللؤلؤ، قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] ائتوني بالكتف و الدواة أو اللوح و الدواة أكتب
كتابا لن تضلّوا بعده أبدا. فقالوا إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] يهجر.
و قد حكى في جامع الأصول الأخبار في هذا المعنى، عن البخاري و مسلم.
و روى السيد ابن طاوس قدّس اللّه روحه في كتاب كشف اليقين من كتاب الجمع بين الصحيحين جمع الحافظ محمد بن أبي نصر بن عبد اللّه
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٣٤
الحميدي من نسخة عليها عدّة سماعات و إجازات تاريخ بعضها سنة إحدى و أربعين و خمسمائة ما هذا لفظه قال قال ابن عباس يوم الخميس و ما يوم الخميس في رواية ثم بكى حتّى بلّ دمعه الحصى، فقلت يا ابن عباس و ما يوم الخميس. قال اشتدّ برسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] وجعه، فقال ائتوني بكتف أكتب لكم كتابا لا تضلّوا بعده أبدا. فتنازعوا و لا ينبغي عند نبيّ تنازع. فقالوا ما
شأنه، هجر استفهموه. فذهبوا يردّدون عليه، فقال ذروني.. دعوني، فالذي أنا فيه خير ممّا تدعونني إليه.
و في رواية من الحديث الرابع من الصحيحين فكان ابن عباس يقول إنّ الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و بين كتابه.
و روى حديث الكتاب الذي أراد أن يكتبه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لأمّته لأمانهم من الضلالة عن رسالته جابر بن عبد اللّه الأنصاري في المتّفق عليه من صحيح مسلم فقال في الحديث السادس و التسعين من أفراد مسلم من مسند جابر بن عبد اللّه ما هذا لفظه قال و دعى رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] بصحيفة عند موته فأراد أن يكتب لهم كتابا لا يضلّون بعده، و كثر اللغط و تكلّم
عمر، فرفضها صلّى اللّه عليه [و آله] .
و قال رضي اللّه عنه في كتاب الطرائف من أعظم طرائف المسلمين أنّهم شهدوا جميعا أنّ نبيّهم أراد عند وفاته أن يكتب لهم كتابا لا يضلّون بعده أبدا و أنّ
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٣٥
عمر بن الخطاب كان سبب منعه من ذلك الكتاب و سبب ضلال من ضلّ من أمّته، و سبب اختلافهم و سفك الدماء بينهم، و تلف الأموال، و اختلاف الشريعة، و هلاك اثنين و سبعين فرقة من أصل فرق الإسلام، و سبب خلود من يخلد في النار منهم، و مع هذا كلّه
فإنّ أكثرهم أطاع عمر بن الخطاب، الذي قد شهدوا عليه بهذه الأحوال في الخلافة و عظّموه و كفّروا بعد ذلك من يطعن فيه و هم من
جملة الطاعنين و ضلّلوا من يذمّه و هم من جملة الذامّين و تبرّءوا ممّن يقبّح ذكره و هم من جملة المقبّحين.. فمن روايتهم في ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع من المتّفق عليه في صحّته من مسند عبد اللّه بن عباس قال لمّا احتضر النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و في بيته رجال فيهم عمر بن الخطاب، فقال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله هلمّوا أكتب لكم كتابا لن تضلّوا بعده أبدا. فقال عمر بن الخطاب إنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قد غلبه الوجع و عندكم القرآن، حسبكم كتاب ربّكم.
و في رواية ابن عمر من غير كتاب الحميدي، قال عمر إنّ الرجل ليهجر. و في كتاب الحميدي قالوا ما شأنه، هجر.

www.ahl-ul-bait.org

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٣٦
و في المجلد الثاني من صحيح مسلم فقال إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] يهجر....
قال الحميدي فاختلف الحاضرون عند النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، فبعضهم يقول القول ما قاله النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، فقرّبوا إليه كتابا يكتب لكم، و منهم من يقول القول ما قاله عمر، فلمّا أكثروا اللغط و الاختلاط، قال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قوموا عنّي
فلا ينبغي عندي التنازع، فكان ابن عباس يبكي حتّى تبلّ دموعه الحصى، و يقول يوم الخميس و ما يوم الخميس. قال راوي الحديث فقلت يا ابن عباس و ما يوم الخميس. فذكره عبد اللّه بن عباس يوم منع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من ذلك الكتاب، و كان يقول
الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و بين كتابه.
أقول الهجر الهذيان. قال في جامع الأصول في شرح غريب الميم الهجر بالفتح الهذيان، و هو النطق بما لا يفهم، يقال هجر فلان إذا هذى، و أهجر نطق بالفحش، و الهجر بالضم النطق بالفحش. و في القاموس هجر في نومه و مرضه هجرا بالضم.. هذى، و في الصحاح
الهجر.. الهذيان، و قد هجر المريض يهجر هجرا فهو هاجر
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٣٧
و الكلام مهجور. قال أبو عبيد يروى عن إبراهيم ما يثبّت هذا القول في قوله تعالى إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً قال قالوا فيه غير الحقّ، ألم تر إلى المريض إذا هجر قال غير الحقّ. و عن مجاهد نحوه. فظهر أنّ إنكار بعضهم كون الهجر بمعنى الهذيان من أفحش الهذيان. و قد اعترف ابن حجر مع شدّة تعصّبه بأنّه بمعنى الهذيان، في مقدمة شرحه لصحيح البخاري. و اللغط بالتسكين و التحريك الصّوت و الجلبة أو أصوات مبهمة لا تفهم. و الرّزيّة المصيبة. ثم اعلم أنّ قاضي القضاة في المغني لم يتعرّض لدفع هذا الطعن عن عمر ابن الخطاب، و كذلك كثير من العامّة كشارح المقاصد و غيره، و لم يذكره السيد
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٣٨
الأجلّ رضي اللّه عنه في الشافي لكون نظره فيه مقصورا على دفع كلام صاحب المغني، و قد تصدّى القاضي عياض المالكي في كتابه الموسوم ب الشفاء لدفعه و توجيه الاختلاف الصادر عن الأصحاب بوجوه نذكرها مع ما يرد على كلامه، قال أولا فإن قلت قد تقرّرت
عصمة النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم في أقواله في جميع أحواله، و أنّه لا يصحّ منه فيها خلف و لا اضطراب في عمد و لا سهو، و
لا صحّة و لا مرض، و لا جدّ و لا مزاح، و لا رضى و لا غضب، فما معنى
الحديث في وصيّته صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم الذي حدّثنا به القاضي أبو علي، عن أبي الوليد، عن أبي ذرّ، عن أبي محمد و أبي
الهيثم و أبي إسحاق جميعا، عن محمد بن يوسف، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن عبد اللّه، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري،
عن عبيد اللّه بن عبد اللّه، عن ابن عباس، قال لمّا احتضر رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم و في البيت رجال قال النبيّ صلّى

www.ahl-ul-bait.org

اللّه عليه [و آله] و سلّم هلمّوا أكتب لكم كتابا لن تضلّوا بعده. فقال بعضهم إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم غلبه الوجع..

الحديث.

و في رواية ائتوني أكتب لكم كتابا لن تضلّوا بعدي أبدا، فتنازعوا، فقالوا ما له أ هجر استفهموه. فقال دعوني فإنّ الذي أنا فيه خير.

و في بعض طرقه أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم هجر، و في رواية هجر، و يروى أهجر، و يروى أ هجرا، و فيه فقال عمر إنّ النبيّ (ص) قد اشتدّ به الوجع، و عندنا كتاب اللّه حسبنا، و كثرت اللغط. فقال قوموا عنّي.

و في رواية و اختلف أهل البيت

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٣٩

و اختصموا، فمنهم من يقول قرّبوا يكتب لكم رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم كتابا، و منهم من يقول القول ما قال عمر

قال أئمّتنا في هذا الحديث النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم غير معصوم من الأمراض، ما يكون من عوارضها من شدّة وجع و غشي..

و نحوه ممّا يطرأ على جسمه، معصوم أن يكون منه من القول أثناء ذلك ما يطعن في معجزته، و يؤدّي إلى فساد في شريعته من هذيان و اختلال في كلام، و على هذا لا يصحّ ظاهر رواية من روى في الحديث هجرا إذ معناه هذى، يقال هجر هجرا إذا هذى، و أهجر هجرا إذا

أفحش، و أهجر تعدية هجر، و إنّما الأصحّ و الأولى أ هجر على طريق الإنكار، على من قال لا يكتب، و هكذا روايتنا فيه في صحيح

البخاري من رواية جميع الرواة، و في حديث الزهري المتقدّم و في حديث محمد بن سلام، عن ابن عيينة و قد تحمل عليه رواية من رواه هجر على حذف ألف الاستفهام و التقدير أ هجرا، و أن يحمل قول القائل هجرا و أهجر على دهشة من قائل ذلك و حيرة لعظم ما

شاهد من حال الرسول صلّى اللّه عليه [و آله] و شدّة وجعه، و هول المقام الذي اختلف فيه عليه، و الأمر الذي همّ بالكتاب فيه حقّ لم

يضبط هذا القائل لفظه، و أجرى الهجر مجرى شدّة الوجع، لا أنّه اعتقد أنّه يجوز عليه الهجر كما تحملهم

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٤٠

الإشفاق على حراسته، و اللّه تعالى يقول وَ اللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ و نحو هذا، و أمّا على رواية أ هجرا فقد يكون هذا راجعا إلى المختلفين عنده صلّى اللّه عليه و آله و مخاطبة لهم من بعضهم، أي جئتم باختلافكم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و بين يديه هجرا و منكرا من القول، و الهجر بضم الهاء الفحش في المنطق. و قد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث، و كيف اختلفوا بعد أمره

لهم أن يأتوه بالكتاب، فقال بعضهم أوامر النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] يفهم إيجابها من ندبها و ندبها من إباحتها بقرائن، فلعلّه قد ظهر من قرائن قوله صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم لبعضهم ما فهموا أنّه لم يكن منه عزمة بل ردّه إلى اختيارهم، و بعضهم لم يفهم

www.ahl-ul-bait.org

ذلك. فقال استفهموه فلمّا اختلفوا كفّ عنه إذ لم يكن عزمة، و لمّا رأوه من صواب رأي عمر، ثم هؤلاء قالوا و يكون امتناع عمر إمّا
إشفاقا على النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم من تكلّفه في تلك الحال إملاء الكتاب، و أن تدخل عليه مشقّة من ذلك كما قال إنّ
النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم اشتدّ به الوجع. و قيل خشي عمر أن يكتب أمورا يعجزون عنها فيحصلون في الحرج و العصيان
بالمخالفة، و رأى أنّ الأوفق بالأمّة في تلك الأمور سعة الاجتهاد و حكم النظر، و طلب الثواب، فيكون المخطئ و المصيب مأجورا. و
قد علم عمر تقرّر

الشرع و تأسّس الملّة، و أنّ اللّه تعالى قال الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ، و قوله صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم أوصيكم بكتاب اللّه و عترتي. و قول عمر حسبنا كتاب اللّه، ردّ على من نازعه لا على أمر النبيّ صلّى اللّه عليه و آله. و قد قيل إنّ عمر قد خشي تطرّق
المنافقين و من في قلبه مرض و لمّا كتب في ذلك الكتاب في الخلوة و أن يتقوّلوا في ذلك الأقاويل، كادّعاء الرافضة الوصيّة و غير ذلك. و قيل إنّه كان من النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم على طريق المشورة و الاختبار، هل يتّفقون على ذلك أم يختلفون فلمّا
اختلفوا تركه. و قالت طائفة أخرى إنّ معنى الحديث أنّ النبي صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم كان مجيبا في هذا الكتاب لما طلب منه لا
أنّه ابتداء بالأمر به بل اقتضاه منه بعض أصحابه فأجاب رغبتهم و كره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها، و استدلّ في مثل هذه القصّة
بقول العباس لعليّ (ع) انطلق بنا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم فإن كان الأمر فينا علمناه، و كراهة عليّ (ع) هذا، و
قوله و اللّه لا أفعل و استدلّ بقوله (ص) دعوني فالذي أنا فيه خير.. أي الذي أنا فيه خير من إرسال الأمر و تركك كتاب اللّه و أن
تدعوني من الذي طلبتم، و ذكر أنّ الذي طلب كتابة أمر الخلافة بعده و تعيين ذلك. انتهى كلامه. و يرد على ما ذكره أولا، و ما نقله عن
القوم ثانيا وجوه من الإيراد فأمّا ما اختاره في تفسير الهجر و توجيهه فهو هجر تبع فيه إمامه، فإنّ ما رواه

البخاري في باب العلم صريح في أنّ عمر نسب إلى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه قد غلبه الوجع، و لا يلزمنا إجابته في إحضار الكتاب، و ظاهر أنّ قائل ما له أهجر استفهموه، هو قائل قد غلبه الوجع، و إنّ مفاد العبارتين واحد، و معلوم من سياق مجموع الأخبار أنّ اللغط و الاختلاف لم يحصلا إلّا من قول عمر، و أنّ ترك النبيّ صلّى اللّه عليه و آله الكتابة لم يكن إلّا من جهته، و أنّه آذاه

www.ahl-ul-bait.org

و أغاظه. و أمّا الاعتذار بأنّه صدر منه هذا الكلام من الدهشة فهو باطل، لأنّه لو كان كذلك لكان يلزمه أن يتدارك ذلك بما يظهر للناس أنّه لا يستخفّ بشأنه صلّى اللّه عليه و آله. و أيضا لو كان في هذه الدرجة من المحبّة له صلّى اللّه عليه و آله بحيث يضطرب بسماع ما هو مظنّة وفاته صلّى اللّه عليه و آله إلى حدّ يختلّ نظام كلامه لكان تلك الحالة أشدّ بعد تحقّق الوفاة، و لو كان كذلك لم يبادر إلى السقيفة قبل تجهيزه صلّى اللّه عليه و آله و غسله و دفنه، و لو سلّم ذلك فهو لا ينفعه، لأنّ مناط الطعن مخالفة أمر الرسول

صلّى اللّه عليه و آله و ممانعته فيما يوجب صلاح عامّة المسلمين إلى يوم القيامة، و السهو في خصوص عبارة لا ينفع في ذلك. و أمّا ما نقله عن القوم في ذلك فالاعتراض عليه من وجوه الأول أنّ ما ذكره أولا من أنّ فهم البعض أنّ أمره صلّى اللّه عليه و آله بإحضار ما

طلب كان مردودا إلى اختيارهم ظاهر الفساد، فإنّ الأمر مع أنّه ظاهر في الوجوب كما حرّر في محله قد اقترن به في المقام ما يمنع من أن يراد به الندب أو الإباحة، فإنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله علّل الكتاب بأن لا يضلّوا بعده، و ظاهر أنّ الأمر الذي يكون في تركه ضلال الأمّة لا يكون مباحا و لا مندوبا، و ليس مناط الوجوب إلّا قوّة المصلحة و شدّة المفسدة، و قد علّل من منع الإحضار بأنّه صلّى

اللّه عليه و آله يهجر، كما صرّحت به الرواية الثانية المتقدّمة، أو أنّه قد غلبه الوجع، و ظاهر أنّ هذا الكلام لا ارتباط له بفهم الإباحة أو الندب. و يؤيّده قول ابن عباس مع اعتراف الجمهور له بجودة الفهم و إصابة النظر

أنّ الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و بين الكتابة، و هل يسمّى فوت أمر مباح أو مندوب رزيّة كلّ الرزيّة، و يبكي عليه حتّى يبلّ الدمع الحصى. و لا ينكر من له أدنى ألفة بكلام العرب أنّهم يكتفون في فهم المعاني المجازية و نفي الحقائق بقرائن أخفى من هذا، فكيف بالمعنى الحقيقي إذا اقترن بمثل تلك القرينة على أنّ اشتغال الرسول صلّى اللّه عليه و آله في حال المرض و شدّة الوجع، و دنوّ الرحيل، و فراق الأمّة التي بعثه اللّه تعالى بشيرا و نذيرا لهم بكتابة ما كان نسبة الخير و الشرّ إليه على حدّ سواء، حتّى يكون ردّه و قبوله مفوّضا إليهم و مرجوعا إلى اختيارهم، ممّا لا يقول به إلّا من بلغ الغاية في السفه و النوك، فبقي أن يكون من الأمور المستحسنة، و إن كان على وجه الندب فظاهر أنّ ردّ ما استحسنه له الرسول صلّى اللّه عليه و آله و

حكم به و لو على وجه الندب و ظنّ أنّ الصواب في خلافه، و عدّه من الهذيان تقبيح قبيح لرأي من لا ينطق عن الهوى، و تجهيل و تضليل لمن لا يضلّ و لا يغوى، و ليس كلامه إلّا وحيا يوحى، و هو في معنى الردّ على اللّه سبحانه، و على حدّ الشرك باللّه. و لعلّ المجوّزين للاجتهاد في مقابلة النصّ و لو على وجه الاستحباب لا يقولون بجواز الردّ عليه على هذا الوجه المشتمل على إساءة الأدب و تسفيه الرأي. فإن قيل إذا كان أمره صلّى اللّه عليه و آله بإحضار ما طلب على وجه الإيجاب و الإلزام للخوف في ترك الكتابة من

ترتّب مفسدة عظيمة هي ضلال الأمّة فكيف تركها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و لم يصرّ على المطلب و هل هذا إلّا تقصير في هداية

الأمّة و اللطف بهم. قلنا لعلّه صلّى اللّه عليه و آله لمّا رأى من حال الحاضرين أمارة العصيان، و شاهد منهم إثارة الفتنة و تهييج الشرّ

خاف من أن يكون في الوصية و تأكيد

www.ahl-ul-bait.org

التنصيص على من عيّنه للإمامة و جعله أولى بالناس من أنفسهم تعجيل للفتنة بين المسلمين و تفريق كلمتهم، فيتسلّط بذلك الكفّار و
أهل الردّة عليهم، و ينهدم أساس الإسلام، و ينقلع دعائم الدين، و ذلك لأنّ الراغبين في الإمامة و الطامعين في الملك و الخلافة قد علموا من مرضه صلّى اللّه عليه و آله و إخباره تصريحا و تلويحا في غير موقف بأنّه قد دنى أجله و لا يبرأ من مرضه، فوطّنوا أنفسهم
لإلقاء الشبهة بين المسلمين لو كتب الكتاب و أكّد الوصية، بأنّه كان على وجه الهجر و الهذيان، فيصدّقهم الذين في قلوبهم مرض، و يكذّبهم المؤمنون بأنّ كلامه ليس إلّا وحيا يوحى، فيقوم فيهم المحاربة و القتال و ينتهي الحال إلى استيصال أهل الإيمان و
ظهور أهل الشرك و الطغيان، فاكتفى صلّى اللّه عليه و آله بنصّه يوم الغدير و غيره، و قد بلّغ الحكم و أدّى رسالة ربّه كما أمره بقوله
يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ فلم يكن في ترك الكتابة تقصير في التبليغ و الرسالة، و إنّما منعت الطائفة من الأمّة لشقاوتهم ذلك الفعل، و سدّوا باب الرحمة، فضلّوا عن سواء الصراط و أضلّوا كثيرا وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ الثاني أنّ ما يظهر كلامه من أنّ استفهامهم كان لاستعلام أنّ الأمر على وجه العزم، أو ردّ الأمر إلى اختيارهم مردود، بأنّ قولهم ما شأنه أ هجر استفهموه لا يفهم منه من له أدنى فطانة، إلّا أنّ هذا الاستفهام عبارة عن استعلام أنّ كلامه
ذلك كان من الهجر و كلام المرضى و الهذيان، أو هو كلام صحيح، لا أنّ أمره كان على وجه العزم أو الردّ إلى الاختيار، و هو واضح. و
أمّا ما علّل به الكفّ من صواب رأي عمر، ففيه أنّه ليس في الكلام ما يدلّ على تصويب رأي عمر، فإنّ قوله صلّى اللّه عليه و آله في
الرواية الثالثة من
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٤٥
روايات البخاري قوموا عنّي و لا ينبغي عندي التنازع.. صريح في الغيظ و التأذّي بتلك المخالفة، و هل يجوّز عاقل أن ينطق بمثل هذا
الكلام في مقام تصويب الرأي من وصفه اللّه سبحانه بالخلق العظيم، و بعثه رحمة للعالمين و كيف لم يأمر صلّى اللّه عليه و آله من كان يؤذيه بطول الجلوس في بيته بالقيام و الخروج و يستحي من إظهار ذلك، حتّى نزل قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلى طَعامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ وَ لكِنْ إِذا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَ لا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذلِكُمْ كانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَ اللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، فكيف استحيا من الأمر بقيام من كان يؤذيه و أمر به من اهتدى إلى الصواب في مثل ذلك الأمر الذي يعمّ نفعه الأمّة طرّا و يعظم بلواه، و مع قطع النظر عن ذلك فسقم هذا الرأي ممّا لا ريب
فيه، فإنّ قوله حسبنا كتاب اللّه.. يدلّ على أنّه لا خوف على الأمّة من الضلال بعد كتاب اللّه في حكم من الأحكام، و إلّا لم يصحّ الاستناد إليه في منع كتابة ما أراده النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و لم يصرّح بتعيينه، و الآيات التي يستنبط منها الأحكام كما ذكروا

www.ahl-ul-bait.org

خمسائة آية أو قريب منها، و ظاهر أنّها ليست في الظاهر مدركا لكثير من الأحكام، و ليس دلالتها على وجه يقدر على استنباط الحكم
منها كلّ أحد، و لا يقع في فهمه اختلاف بين الناس حتّى ينسدّ باب الضلال، و من راجع كلام المفسّرين أدنى مراجعة علم أنّه ليس آية
إلّا و قد اختلفوا في فهمها و استخراج الأحكام منها على أقوال متضادّة و وجوه مختلفة، و الكتاب الكريم مشتمل على ناسخ و منسوخ، و محكم و متشابه، و ظاهر و مؤوّل، و عامّ و خاصّ، و مطلق و مقيّد.. و غير ذلك ممّا لا يصيب في فهمه إلّا الرّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ المعصومون من الزيغ و الضلال، و من ذلك يعلم أنّه لم يكن غرضه صلّى اللّه عليه و آله إلّا تعيين الأوصياء إلى يوم القيامة، لأنّه إذا كان كتاب اللّه عزّ و جلّ بطوله

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٤٦

و تفصيله لم يرفع الاختلاف بين الأمّة، فكيف يتصوّر في مثل هذا الوقت منه صلّى اللّه عليه و آله إملاء كتاب يشتمل على أسطر قلائل يرفع الاختلاف في جميع الأمور عن الأمّة، إلّا بأن يعيّن في كلّ عصر من يرجعون إليه عند الاختلاف، و يرشدهم إلى جميع مصالح الدين و الدنيا، و يفسّر القرآن المجيد لهم بحيث لا يقع منهم اختلاف فيه. و ينطق بما ذكرنا
قول أمير المؤمنين عليه السلام أنا كلام اللّه الناطق و هذا كلام اللّه الصامت.
و قد قيل إنّ قوله هذا كقول المريض لا حاجة لنا إلى الطبيب لوجود كتب الطبّ بين أظهرنا، و ظاهر أنّها أشمل للفروع الطبيّة من الكتاب الكريم لتفاصيل الأحكام الشرعيّة، فاتّضح أنّ المنع عن كتابة ما يمنع عن الضلال عين الضلال و الإضلال، و كثرة الخلاف بين الأمّة و تشتّت طرقه مع وجود كتاب اللّه بينهم دليل قاطع على ما ذكرنا. الثالث أنّ ما ذكره من أنّ عمر أشفق على الرسول صلّى
اللّه عليه و آله من تحمّل مشقّة الكتابة مع شدّة الوجع فاسد، فإنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم تجر عادته في أيّام صحّته بأن يكتب الكتاب بيده، و إنّما كان يملي على الكاتب ما يريد، إمّا لكونه أميّا لا يقرأ و لا يكتب، أو لغير ذلك، و لم يكن ذلك مستورا على
عمر، فكيف أشفق عليه من الكتابة. و أمّا الإملاء، فمن أين علم أنّه لا يمكن للرسول صلّى اللّه عليه و آله التعبير عمّا يريد بلفظ مختصر و عبارة وجيزة لم يكن في إلقائها إلى الكاتب مشقّة لا يقدر على تحمّلها، على أنّه تحمّله صلّى اللّه عليه و آله للمشاقّ في هداية الأمّة لم

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٤٧

تكن هذه الكتابة مبدأه، فكيف لم يشفق عمر في شيء من المواضع إلّا فيما فهم فيه أنّ المراد تأكيد النصّ في أمير المؤمنين عليه السلام كما سيجيء تصريحه بذلك إن شاء اللّه. و لا ريب في أنّه صلّى اللّه عليه و آله كان أشفق على نفسه و أعلم بحاله من عمر بن
الخطاب. و بالجملة، برودة مثل هذا الاعتذار ممّا لا يرتاب فيه ذو فطنة. و أمّا اشتداد الوجع، فإنّما استند إليه عمر لإثبات كلامه أنّ كلامه صلّى اللّه عليه و آله ليس ممّا يجب الإصغاء إليه، لكونه ناشئا من اختلال العقل لغلبة الوجع و شدّة المرض كما يظهر من قولهم في الروايات السابقة ما شأنه هجر أو إنّه ليهجر لا لما زعمه هذا القائل، و هو واضح. الرابع أنّ ما ذكره من الاعتلال بأنّ عمر رأى أنّ الأوفق بالأمّة ترك البيان ليكون المخطئ أيضا مأجورا، و أنّه خاف من أن يكتب أمورا يعجزون عنها فيحصلون في الحرج و

www.ahl-ul-bait.org

العصيان بالمخالفة يرد عليه، أنّه لو صحّ الأول لجاز للناس منع الرسول صلّى اللّه عليه و آله عن تبليغ الأحكام، و كان الأخرى أن لا

يبعث اللّه الرسل إلى الخلق و يكلّفهم المشاقّ و احتمال الأذى في تبليغ الأحكام، و يترك الناس حتّى يجتهدوا و يصيبوا الأجر، مصيبين أو مخطئين، و لا يرى المصلحة في خلاف ما حكم الرسول صلّى اللّه عليه و آله بأنّ في تركه خوف الضلال على الأمّة إلّا من خرج عن ربقة الإيمان، و قد قال تعالى فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٤٨

تَسْلِيماً، و قال سبحانه وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ اللّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا مُبِيناً. و أمّا الخوف من أن يكتب أمرا يعجز الناس عنه، فلو أريد به الخوف من أن يكلّفهم فوق الطاقة فقد بان له و لغيره بدلالة العقل، و قوله تعالى لا يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلّا وُسْعَها و بغيره من الأدلّة النقليّة أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لا يكلّف أمّته إلّا دون طاقتهم، و لو أريد الخوف من تكليفهم بما فيه مشقّة فلم لم يمنع عمر و غيره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن فرض الحجّ و الجهاد و النهي عن وطء امرأة جميلة تأبى عن النكاح أو كان لها بعل مع شدّة العزوبة و ميل النفس، و ظاهر أنّ

كثيرا من الناس يعصون اللّه في الأوامر الشاقّة و يخالفون الرسول صلّى اللّه عليه و آله. و أمّا المشقّة البالغة التي تعدّ في العرف حرجا و ضيقا و إن كان دون الطاقة فقد نفاه اللّه تعالى بقوله يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ، و

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بعثت إليكم بالحنفيّة السمحة السهلة البيضاء.

و كيف فهم من قوله أكتب لكم كتابا لن تضلّوا بعدي.. إنّه أراد أن يكتب لهم ما يعجزون عن القيام به، و أيّ ارتباط لهذا الاعتذار بقوله إنّه قد غلبه الوجع، أو إنّه ليهجر. و بالجملة، لم يكن عمر بن الخطاب و لا غيره أعلم بشأن الأمّة و ما يصلحهم

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٤٩

ممّن تواتر عليه الوحي الإلهي و أيّده اللّه بروح القدس، و لا أشفق عليهم و أرأف بهم ممّن أرسله رحمة للعالمين. الخامس أنّ ما ذكره من أنّ عمر علم تقرّر الشرع و الملّة بقوله تعالى الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...، و

قوله صلّى اللّه عليه و آله أوصيكم بكتاب اللّه و عترتي..

يرد عليه أنّه لو كان المراد بكمال الدين ما فهمه لزم غناء الناس عن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و عدم احتياجهم إليه بعد نزول الآية في حكم من الأحكام، و أمّا

قوله صلّى اللّه عليه و آله أوصيكم بكتاب اللّه و عترتي.

فليس فيه دلالة على أنّه لم يبق أمر مهمّ للأمّة أصلا حتى تكون الكتابة التي أراد النبيّ صلّى اللّه عليه و آله لغوا عبثا، و يصحّ منعه عنها و قد كان المراد من الكتابة تأكيد الأمر باتّباع الكتاب و العترة الطاهرة الحافظة له و العالمة بما فيه على وجهه خوفا من ترك الأمّة الاعتصام بهما فيتورّطوا في أودية الهلاك، و يضلّوا كما فعل كثير منهم وَ ضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ، و لو فرضنا أنّ مراده صلّى اللّه

عليه و آله كان أمرا وراء ذلك، فليس هذا الاعتذار إلّا التزاما للمفسدة و قولا بأنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله حاول أن يكتب عبثا لا

فائدة فيه أصلا، و كان قوله لا تضلّوا بعده.. هجرا من القول و هذيانا محضا، و لو كان الغناء بهذه الوصية فلم لم يتمسّك عمر بعد

www.ahl-ul-bait.org

النبيّ صلّى اللّه عليه و آله بالعترة المطهّرة و لا رآهم أهلا للخلافة و لا للمشورة فيها فترك الرسول صلّى اللّه عليه و آله و العترة صلوات اللّه عليهم و سارع إلى السقيفة لعقد الخلافة لخليفه و صديقه و لم لم يرتدع و لم يرجع عمّا فعل بعد ما رأى من سيّد العترة إنكاره لخلافة أبي بكر و عدم الانقياد له و قد مضى من صحاح أخبارهم ما يدلّ على أنّه عليه السلام و سائر بني هاشم لم يبايعوا ستة

أشهر، و لم لم يقل في مقام المنع عن إحضار ما طلبه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حسبنا كتاب اللّه و عترة الرسول صلّى اللّه عليه

و آله.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٥٠

و لا يذهب على ذي البصيرة أنّ ذكر العترة في هذا المقام ممّا أجراه اللّه تعالى على لسان هذا المعتذر تفظيعا لشأنه و إظهارا لضلال إمامه. السادس أنّ قوله، و قول عمر حسبنا كتاب اللّه.. ردّ على من نازعه لا على أمر النبيّ صلّى اللّه عليه و آله.. كلام ظاهر الفساد،

فإنّ الرواية التي رواها البخاري في باب كتابة العلم صريحة في أنّه ردّ على قول النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، و أنّ الاختلاف من الحاضرين إنّما وقع بعد قوله ذلك، و كذلك روايته في باب قول المريض قوموا عنّي.. و لو سلّمنا أنّه لم يواجه بكلامه ذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بل أحد المنازعين فالرواية الأخيرة للبخاري تضمّنت أنّ أحد الفرقتين المتخاصمتين كانوا يقولون قرّبوا.. يكتب لكم كتابا لن تضلّوا بعده.. و الآخرون يقولون ما قال عمر، فلم يبق إلّا أن يكون كلامه ردّا عليه صلّى اللّه عليه و آله و إن واجه

به المنازعين، و هو مثل الأول في استلزام الإنكار و الكفر، و إن كانت المواجهة أبلغ في سوء الأدب و ترك الحياء. السابع أنّ ما ذكره من أنّ عمر قد خشي تطرّق المنافقين و من في قلبه مرض لمّا كتب ذلك الكتاب في الخلوة و أن يتقوّلوا في ذلك الأقاويل كادّعاء

الرفضة الوصيّة.. يرد عليه أوّلا أنّ كون الكتابة في الخلوة كذب مخالف للمشهور، فإنّ المشهور اجتماع بني هاشم و وجوه

المهاجرين و الأنصار عند النبيّ صلّى اللّه عليه و آله يومئذ، و يؤيّده قول ابن عباس في الروايات السابقة و في البيت رجال فيهم عمر

بن الخطاب.. و قوله و كثر اللغط و أكثروا اللغو و الاختلاف.. و ثانيا أنّه لو كان عمر خائفا من ذلك لما قال حسبنا كتاب اللّه.. و أنّ

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٥١

النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قد غلبه الوجع.. و إنّه ليهجر.. و كان المناسب أن يعرض على النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه ينبغي إحضار

طائفة ممّن يثق الناس بهم و تكون شهادتهم حجّة عند العامّة ليشهدوا الكتابة، و يقيموا الشهادة، دفعا لاختلاف الناس. و ثالثا أنّ غاية ما يلزم من تطرّق المنافقين أن يقع فيها الاختلاف فلا يعمل بعض الناس بها، و ليس ذلك بأبلغ في الضرر من منع الكتابة حتّى لا

يعمل بها أحد، و أمّا الخوف من وقوع الفتنة بين المسلمين فهو موجود في صورة ترك الكتابة و الوصية، بل هو أحرى و أقرب بوقوع الفتنة و ثوران الشرور. و رابعا أنّه لو أراد بتطرّق المنافقين مجرّد قدحهم في الوصيّة من دون أن يلحق الإسلام و المسلمين

www.ahl-ul-bait.org

ضرر و تزلزل فليس به بأس، و لا ينقطع به طعنهم و قدحهم بها و لا بعدمها. و لو أراد به لحوق الضرر.. ففساده ظاهر، كيف و لو كانت

جهة الفساد فيها أغلب لما أرادها من هو أعلم بأمّته و أرأف بهم من كلّ رءوف عليم، و لما علّلها بعدم ضلالهم. و أمّا الاجتهاد بخلاف

قوله.. فقد تبيّن بطلانه في محلّه و سيأتي، على أنّ دفع هذا الضرر الذي توهّموه بنسبة الهجر و الهذيان إلى الرسول صلّى اللّه عليه و آله و تقبيح رأيه، و الردّ عليه بأنّ كتاب اللّه حسبنا دفع للفاسد بمثله. و خامسا أنّ تشبيهه ادّعاء الرافضة بتطرّق المنافقين في غاية الركاكة و البرودة، فإنّ الظاهر منهم أنّه زعم أنّ ادّعاء الرافضة أعظم من الفساد من تطرّق المنافقين و تقوّلهم الأقاويل أو مثله، و ظاهر أنّ هذا الادّعاء إنّما لزم من منع الكتابة لا من كتابة ما أراده النبيّ صلّى اللّه عليه و آله بزعمهم، و

قد رووا عن عائشة أنّه

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٥٢

قال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله في مرضه ادعي لي أباك و أخاك حتّى أكتب كتابا، و إنّي أخاف أن يتمنّى متمنّ

و يقول قائل.. فلولا منع عمر بن الخطاب لانسدّ باب ادّعاء الرافضة. و بالجملة، لا ريب في أنّ ترك الوصية و الكتابة أولى بتقوّل الأقاويل و ادّعاء الأباطيل، و اللّه لقد تطرّق المنافقون و من في قلبه مرض في أوّل الأمر، فقال أحدهم إنّه قد غلبه الوجع.. و حسبنا كتاب اللّه.. و صدقه الآخرون، و قالوا القول ما قال عمر، فثلموا في الإسلام و هدموا الإيمان، كما أفصح عن ذلك

ابن عباس بقوله إنّ الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و بين أن يكتب لهم ذلك الكتاب.

الثامن أنّ ما حكاه من قول طائفة أخرى أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله في هذا الكتاب كان مجيبا لما طلب عنه فأجاب رغبتهم و كره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها يرد عليه أنّه لا فرق باتّفاق المسلمين فيما حكم اللّه و رسوله به بين ما كان ابتداء و بين ما طلبه أحد

فنصّ عليه و جرى الحكم به، و كما أنّ إنكار الأول و ردّه ردّ على اللّه و رسوله صلّى اللّه عليه و آله و في حكم الشرك باللّه كذلك

الثاني، و قد سبقت الدلالة على أنّ الأمر لم يكن مردودا إلى اختيار القوم، بل كان على وجه الحتم و الإيجاب، و أمّا كراهة من كره الكتابة للعلل المذكورة ففسادها يظهر لك ممّا عرفت من فساد العلل. التاسع أنّ ما استدلّ به من كراهة عليّ عليه السلام لسؤال الخلافة و رغبة العباس و طلبه. يرد عليه أنّه لا نزاع في وقوع الخلاف في كثير من الأمور بين الصحابة و غيرهم، و ذلك ممّا لا حاجة له إلى شاهد، بل لا نزاع في وقوع الخلاف فيما حكم

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٥٣

به الرسول صلّى اللّه عليه و آله أيضا، و لكنّ الكلام في أنّ خلاف الرسول و الردّ عليه في معنى الكفر و هذا الدليل لا تعلّق له بنفي

ذلك، على أنّ الرواية في كلام عليّ عليه السلام و العباس في طلب الخلافة و السؤال عنها ممّا وضعوه و تمسّكوا به في إبطال النصّ، كما عرفت. العاشر أنّ ما تمسّك به في إثبات كون النبيّ صلّى اللّه عليه و آله مجيبا إلى ما سألوه من كتابة الوصيّة من قوله دعوني فالذي أنا فيه خير.. يرد عليه أنّ المخاطب بقوله صلّى اللّه عليه و آله دعوني.. إمّا جميع الحاضرين من الطالبين للكتابة و المانعين عنها أو بعضهم. فإن كان الأول، كان المراد بقوله صلّى اللّه عليه و آله ما تدعونني إليه استماعه لمشاجرتهم و منازعتهم، و يؤيّد ذلك

www.ahl-ul-bait.org

أمره صلّى اللّه عليه و آله إيّاهم بأجمعهم بالخروج بقوله قوموا عنّي.. و زجرهم بقوله لا ينبغي عندي التنازع.. على ما سبق في بعض الروايات السابقة، و حينئذ فسقوط الاحتجاج به واضح. و إن كان الثاني، لم يجز أن يكون المخاطب من طلب الكتابة، بل من منع عنها، و إلّا لناقض كلامه أخيرا أمره بالإحضار ليكتب لهم ما لا يضلّوا بعده، و حيث تنقلب الحجّة عليهم و يكون المراد بما كانوا يدعون إليه ترك الكتابة، و يكون الأفضليّة المستفادة من قوله صلّى اللّه عليه و آله فالذي أنا فيه خير.. مثلها في قوله تعالى قُلْ أَ ذٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ. و لو سلّمنا أنّ المراد بما تدعونني إليه طلب الكتاب، نقول يجب أن يحمل الردع عن الكتابة على أنّها صارت مكروهة له صلّى اللّه عليه و آله لمانعة المانعين و ظهور إثارة الفتنة من المعاندين و إلّا لزم التناقض في كلامه (ص) كما عرفت،

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٥٤

فالتمسّك بهذا الكلام على أيّ وجه كان لا يجديهم نفعا. و أمّا ما ذكره من أنّ المطلوب منه (ص) كان تعيين الخليفة و كتاب الوصيّة

في ذلك فهو و إن كان باطلا من حيث إنّ إرادة الرسول صلّى اللّه عليه و آله للكتابة كان ابتداء منه، لا إجابة لرغبة أحد، كما هو الظاهر من خلوّ الروايات بأجمعها عن ذلك الطلب، إلّا أنّه لا شكّ في أنّ مراده صلّى اللّه عليه و آله كان الوصية في أمر الخلافة و تأكيد النصّ في عليّ عليه السلام. و ممّا يدلّ على ذلك

ما رواه ابن أبي الحديد في الجزء الثاني عشر من شرحه على النهج في سلك الأخبار التي رواها عن عمر، قال روى ابن عباس، قال خرجت مع عمر إلى الشام، فانفرد يوما يسير على بعير فاتّبعته، فقال لي يا ابن عباس أشكوا إليك ابن عمّك، سألته أن يخرج معي فلم

يفعل، و لا أزال أراه واجدا، فيما تظنّ موجدته قلت يا أمير المؤمنين إنّك لتعلم، قال أظنّه لا يزال كئيبا لفوت الخلافة قلت هو ذاك، إنّه يزعم أنّ رسول اللّه (ص) أراد الأمر له. فقال يا ابن عبّاس و أراد رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] الأمر له فكان ما ذا إذا لم يرد

اللّه تعالى ذلك، إنّ رسول اللّه (ص) أراد أمرا و أراد اللّه غيره، فنفذ مراد اللّه و لم ينفذ مراد رسول اللّه، أ و كلّما أراد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان إنّه أراد إسلام عمّه و لم يرده اللّه تعالى فلم يسلم.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٥٥

قال و قد روي معنى هذا الخبر بغير هذا اللفظ، و هو قوله إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أراد أن يذكّره للأمر في مرضه، فصددته

عنه خوفا من الفتنة و انتشار أمر الإسلام، فعلم رسول اللّه (ص) ما في نفسي و أمسك، و أبى اللّه إلّا إمضاء ما حتم.

و روى أيضا في الموضع المذكور، عن ابن عباس، قال دخلت على عمر في أوّل خلافته و قد ألقي له صاع من تمر على خصفة، فدعاني

إلى الأكل، فأكلت تمرة واحدة و أقبل يأكل حتّى أتى عليه، ثم شرب من جرّة كانت عنده، و استلقى على مرفقة له و طفق يحمد اللّه..

يكرّر ذلك، ثم قال من أين جئت يا عبد اللّه. قلت من المسجد. قال كيف خلّفت ابن عمّك. فظننته يعني عبد اللّه بن جعفر، قلت خلّفته

www.ahl-ul-bait.org

يلعب مع أترابه. قال لم أعن ذلك، إنّما عنيت عظيمكم أهل البيت. قلت خلّفته يمتح بالغرب على نخيلات من فلان و يقرأ القرآن. قال

يا عبد اللّه عليك دماء البدن إن كتمتنيها، هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة. قلت نعم. قال أ يزعم أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه

[و آله] نصّ عليه. قلت نعم، و أزيدك، سألت أبي عمّا يدّعيه، فقال صدق. فقال عمر لقد كان من رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] في

أمره ذرء من قول لا يثبت

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٥٦

حجّة و لا يقطع عذرا، و لقد كان يزيغ في أمره وقتا ما، و لقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه فمنعته من ذلك إشفاقا و حيطة على الإسلام، لا و ربّ هذا البنية لا تجتمع عليه قريش أبدا، و لو وليها لا انتقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] أنّي علمت ما في نفسه فأمسك، و أبي اللّه إلّا إمضاء ما حتم.

قال ابن أبي الحديد ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسندا. قوله على خصفة هي بالتّحريك الجلّة

من الخوص تعمل للتّمر. و عليك دماء البدن قسم بوجوب نحر البدن لو كتم ما سأله من أمر الخلافة. و ذرء من قول.. أي طرف منه و

لم يتكامل، و المراد القول غير الصريح، و ذرء من خير بالهمزة بمعنى شيء منه. و الزّيغ بالزاي و الياء المثناة من تحت و الغين المعجمة الجور و الميل عن الحقّ، و الضمير في أمره راجع إلى عليّ عليه السلام، أي كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يخرج عن الحقّ في أمر عليّ عليه السلام لحبّه إيّاه أو إليه صلّى اللّه عليه و آله، و المراد الاعتذار عن صرفه عمّا أراد بأنّه كان يقع في الباطل أحيانا.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٥٧

و الإشفاق الخوف. و الحيطة الحفظ و الصّيانة. قال الجوهري مع فلان حيطة لك، و لا تقل عليك.. أي تحنّن. و استدلّ بعض الأصحاب

على ذلك بما سبق في رواياتهم من تحسّر ابن عباس و تحزّنه عند تذكّر تلك الواقعة و بكائه حتّى بلّ دمعه الحصى، إذ من الظاهر أنّه لم يقع بعد النبيّ صلّى اللّه عليه و آله رزيّة و مصيبة توجب هذا النوع من الحزن و الأسف، و لم تصب الأمّة عامّة و بني هاشم خاصّة

آفة إلّا خلافة ابن أبي قحافة. و يؤيّد ذلك أنّه لا شكّ في اقتضاء المقام و الحال أن يكون مراده عليه السلام كتابة الوصية في أمر الخلافة و الإمامة، إذ العادة قد جرت قديما و حديثا في كلّ من ظهر له أمارة الارتحال من بين قومه و ظنّ بدنوّ موته و حضور أجله بأن

يوصي فيهم و يفوّض أمرهم إلى من يحميهم عن الفتن و الآفات، و يكون مرجعا لهم في نوائبهم، و يدفع عنهم شرّ الأعداء، و كلّما تكثّرت جهات المنافع و تشتّت وجوه المضار كانت الوصية أوجب و تركها أقبح، و لا ريب في أنّ الأمّة يخاف عليهم بتركهم سدى من

غير راع يقيمهم و هاد يهديهم أنواع الضرر في الدنيا و الآخرة، فهل يظنّ عاقل بمن أرسله اللّه رحمة للعالمين أنّه لا يهتمّ بأمر

www.ahl-ul-bait.org

الإسلام و المسلمين و لا يوصي فيهم و لا ينصب لهم واليا يدفع عنهم شرّ أعدائهم و يهديهم إلى ما يصلحهم، و يكون خيرا لهم في آخرتهم و دنياهم مع أنّه قد أمر أمّته بالوصيّة و رغّبهم فيها. و إذا ظهر أنّ مراده صلّى اللّه عليه و آله كان تعيين الخليفة كما اعترف به

هذا القائل أيضا فإن كان مقصوده صلّى اللّه عليه و آله تأكيد نصّ الغدير و غيره في أمير المؤمنين عليه السلام، و تجديد ما عهد إلى الأمّة فيه، ثبت المدّعى، و تمّ الطعن.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٥٨

و إن كان المراد الوصية لأبي بكر كما رووه عن عائشة فكيف يتصوّر من عمر بن الخطاب الممانعة في إحضار ما كان وسيلة إلى استخلافه مع شدّة رغبته فيه. و قد قال شارح المقاصد في قصّة الفلتة كيف يتصوّر من عمر القدح في إمامة أبي بكر مع ما علم من مبالغته في تعظيمه و انعقاد البيعة له، و من صيرورته خليفة باستخلافه.

و روى أنّه لمّا كتب أبو بكر وصيّته في عمر و أرسله بيد رجلين ليقرأه على الناس، قالا للناس هذا ما كتبه أبو بكر، فإن قبلتموه نقرأه و

إلّا نردّه. فقال طلحة اقرأه و إن كان فيه عمر. فقال له عمر من أين عرفت ذكري فيه. فقال طلحة وليّته بالأمس و ولّاك اليوم.

على أنّه لا حاجة في مقام الطعن إلى إثبات خصوص ما كان مرادا له صلّى اللّه عليه و آله، فإنّ الردّ عليه و ظنّ أنّ الصواب في خلاف ما

قضى به في معنى الشرك باللّه، و لو كان في استخلاف أبي بكر أو عمر. لكن كان الغرض التنبيه على فساد ما ذكره بعض المتعصّبين من

أنّ القول بأنّه صلّى اللّه عليه و آله أراد أن يؤكّد النصّ على خلافة عليّ عليه السلام من باب الإخبار بالغيب، و لم لا يريد أن ينصّ بخلافة أبي بكر و قد وافق هذا ما روينا عن عائشة أنّه قال ادعي لي أبا بكر أباك حتّى أكتب له كتابا. و من تأمّل بعين البصيرة فيما سبق

مع ما سبق من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم الغدير و غيره ظهر له أنّ المراد كان تأكيد النصّ بالكتاب، و ليس الفهم من القرائن و الدلائل من الإخبار بالغيب.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٥٩

ثم إنّ ابن أبي الحديد في شرح الخطبة الشقشقيّة تصدّى للاعتذار عن قول عمر، فقال قد كان في أخلاق عمر فظاظة و عنجهيّة ظاهرة

بحسب السامع لكلماته إن أراد بها ما لم يكن قد أراد، و يتوهّم من يحكى له أنّه قصد بها ما لم يقصده، فمنها الكلمة التي قالها في مرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] ، و معاذ اللّه أن يقصد بها ظاهرها، و لكنّه أرسلها على مقتضى خشونة غريزيّة و لم يتحفّظ

منها، و كان الأحسن أن يقول مغمور أو مغلوب بالمرض، و حاشاه أن يعني بها غير ذلك، و لجفاة الأعراب من هذا الفنّ كثير، سمع سليمان بن عبد الملك أعرابيّا يقول في سنة قحط

ربّ العباد ما لنا و ما لكا قد كنت تستقينا فما بدا لكا

أنزل علينا القطر لا أبا لكا

فقال سليمان أشهد أنّه لا أب له و لا صاحبة و لا ولد، فأخرجه أحسن مخرج. و على نحو هذا يحمل

www.ahl-ul-bait.org

كلامه في صلح الحديبيّة لمّا قال للنبيّ صلّى اللّه عليه و آله أ لم تقل لنا ستدخلونها.. في ألفاظ نكره حكايتها، حتّى شكاه النبيّ صلّى

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٦٠

اللّه عليه و آله إلى أبي بكر، و حتّى قال له أبو بكر الزم بغرزه، فو اللّه إنّه لرسول اللّه. انتهى.

و يرد عليه أوّلا أنّه لا وجه لحمل الكلام على المحامل البعيدة و إخراجه عن ظاهره من غير دليل، و ظاهر الكلام تقبيح لرأي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ردّ لقوله على أقبح وجه، و لم يقم برهان على عدم جواز الخطإ و الارتداد على عمر بن الخطاب حتّى يأوّل

كلامه بالتأويلات البعيدة، و ما رووه في فضله من الأخبار فمع أنّه من موضوعاتهم و لا حجّة فيها على الخصم لتفرّدهم بروايتها فأكثرها لا دلالة فيها على ما يجديهم في هذا المقام، و العجب أنّهم يثبتون أنواع الخطايا و الذنوب للأنبياء عليهم السلام لظواهر الآيات الواردة فيهم و ينكروه علينا حملها على ترك الأولى و غيره من الوجوه كما سبق ذكر كثير منها في المجلد الخامس مع قيام الأدلّة العقلية و النقلية على عصمتهم و جلالة قدرهم عمّا يظنّون بهم، و لا يرضون بمثله في عمر بن الخطاب مع عدم دليل على عصمته و اشتمال كتبهم و رواياتهم على ما تسمع من مطاعنه و لو جانبوا الاعتساف لم يجعلوه أجلّ قدرا من أنبياء اللّه عليهم السلام. و ثانيا أنّ الطعن ليس مقصورا على سوء الأدب و التعبير بالعبارة الشنيعة، بل به و بالردّ لقول الرسول صلّى اللّه عليه و آله

و الإنكار عليه، و هو في معنى الردّ على اللّه عزّ و جلّ و الشرك به، و إن كان بأحسن الألفاظ و أطيب العبارات، و ما

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٦١

ذكره لو تمّ فإنّما ينفع في دفع الأول دون الثاني. و أمّا قصّة صلح الحديبيّة التي أشار إليها فليس الطعن فيها بلفظ يشتمل على سوء الأدب حتّى يجري فيه تأويل، بل بالإنكار لقول الرسول صلّى اللّه عليه و آله و عدم تصديقه بعد

قوله أنا رسول اللّه (ص)، أفعل ما يأمرني به..

و هو إمّا تكذيب صريح للرسول صلّى اللّه عليه و آله لو لم يصدّقه في قوله ذلك، أو تقبيح صريح لما قضى اللّه به لو صدّق الرسول صلّى اللّه عليه و آله، و

قد ذكر الموجّه نفسه شرح هذه القصّة في الجزء الثاني عشر في سلك الأخبار التي رواها عن عمر، قال لمّا كتب النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] كتاب الصلح في الحديبيّة بينه و بين سهيل بن عمرو، و كان في الكتاب أنّ من خرج من المسلمين إلى قريش لا يردّ و من خرج من المشركين إلى النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] يردّ إليهم، غضب عمر و قال لأبي بكر ما هذا يا أبا بكر أ يردّ المسلمون إلى المشركين، ثم جاء إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] فجلس بين يديه، و قال يا رسول اللّه أ لست رسول اللّه حقّا. قال بلى. قال

و نحن المسلمون حقّا. قال نعم. قال و هم الكافرون. قال نعم. قال فعلى م نعطي الدنيّة في ديننا. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنا رسول اللّه (ص) أفعل ما يأمرني به و لن يضيّعني، فقام عمر مغضبا، و قال و اللّه لو أجد أعوانا ما أعطيت الدنيّة أبدا، و جاء إلى أبي بكر، فقال له يا أبا بكر أ لم يكن وعدنا، أنّا سندخل مكّة، فأين ما وعدنا به. فقال أبو بكر أ قال لك إن العامّ ندخلها. قال لا.

قال فسندخلها. قال فما هذه الصحيفة التي كتبت و كيف نعطي الدنيّة في

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٦٢

www.ahl-ul-bait.org

أنفسنا. فقال يا هذا الزم غرزه فو اللّه إنّه لرسول اللّه، إنّ اللّه لا يضيّعه، فلمّا كان يوم الفتح و أخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

مفتاح الكعبة، قال ادعوا لي عمر، فجاء، فقال هذا الذي كنت وعدت به.

و روى البخاري في صحيحه في باب الشروط في الجهاد و المصالحة مع أهل الحروب، عن الزهري، عن عروة بن الزهير، عن المسوّر بن مخرمة و مروان يصدّق كلّ واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] من الحديبيّة.. و ساق الحديث..

إلى أن قال عمر بن الخطاب فأتيت نبيّ اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] ، فقلت أ لست نبيّ اللّه حقّا. قال بلى. قلت أ لسنا على الحقّ، و

عدوّنا على الباطل. قال بلى. قلت فلم نعطي الدنيّة في ديننا إذا. قال إنّي رسول اللّه و لست أعصيه، و هو ناصري. قلت أ و لست كنت

تحدّثنا أنّا سنأتي البيت فنطوف به. قال بلى، فأخبرتك أنّا نأتيه العام. قلت لا. قال فإنّك آتيه و تطوف به. قال فأتيت أبا بكر، فقلت يا

أبا بكر أ ليس هذا نبيّ اللّه حقّا. قال بلى. قلت أ لسنا على الحقّ و عدوّنا على الباطل. قال بلى. قلت فلم نعطي الدنيّة في ديننا إذا. قال

أيّها الرجل إنّه لرسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و ليس يعصي ربّه و هو ناصره، فاستمسك بغرزه، فو اللّه إنّه على الحقّ. قلت أ

ليس كان يحدّثنا أنّا سنأتي البيت

و نطوف به. قال بلى، أ فأخبرك أنّك تأتيه العام. قلت لا. قال فإنّك آتيه و تطوف به. قال الزهري قال عمر فعملت لذلك أعمالا.

و روى البخاري في تفسير سورة الفتح من كتاب تفسير القرآن، و مسلم في كتاب القضاء، عن حبيب بن أبي ثابت، قال أتيت أبا وائل

أسأله، فقال كنّا بصفّين، فقال رجل أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُدْعَوْنَ إِلى كِتابِ اللّهِ... فقال عليّ [عليه السلام] نعم، فقال سهل بن حنيف اتّهموا أنفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبيّة يعني الصلح الذي كان بين النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] و المشركين و لو نرى قتالا لقاتلنا، فجاء عمر، فقال أ لسنا على الحقّ و هم على الباطل أ ليس قتلانا في الجنّة و قتلاهم في النار. قال بلى. قال ففيم نعطي الدنيّة في ديننا و نرجع و لما يحكم اللّه بيننا. فقال يا ابن الخطاب إنّي رسول اللّه (ص) و لن يضيّعني اللّه أبدا. فرجع متغيّظا فلم يصبر حتّى جاء إلى أبي بكر، فقال يا أبا بكر أ لسنا على الحقّ و هم على الباطل. قال يا ابن الخطاب إنّه رسول

اللّه (ص) و لن يضيّعه اللّه أبدا.، فنزلت سورة الفتح

كذا في رواية البخاري. و في رواية مسلم بعد قوله و لن يضيّعه اللّه أبدا نزل القرآن على رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] بالفتح،

فأرسل إلى عمر فأقرأه إيّاه، فقال يا رسول اللّه

www.ahl-ul-bait.org

(ص) أ و فتح هو. فقال نعم. فطابت نفسه و رجع.

و قد ذكر الروايات في جامع الأصول في كتاب الغزوات من حرف الغين.

و روى الشيخ الطبرسي رضي اللّه عنه في مجمع البيان قصّة الحديبيّة بنحو ممّا سبق، و فيه قال عمر بن الخطاب و اللّه ما شككت منذ أسلمت إلّا يومئذ، فأتيت النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، فقلت أ لست نبيّ اللّه.. إلى آخر الخبر.

و من نظر في هذه الأخبار لم يشكّ في أنّه لم يرض بقول النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و كان في صدره حرج ممّا قضى به الرسول صلّى اللّه عليه و آله، و قد قال اللّه عزّ و جلّ فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً، و ظنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله في وعده كاذبا، و إلّا فلا معنى لقيامه مغضبا متغيّظا غير صابر حتّى

جاء إلى أبي بكر، و قوله لو وجدت أعوانا ما أعطيت الدنيّة أبدا، و إعادته كلامه في معرض الإنكار لأبي بكر بعد قول رسول اللّه صلّى

اللّه عليه و آله إنّي رسول اللّه (ص) و لست أعصيه، أو أنا رسول اللّه (ص) أفعل ما يأمرني به.. على اختلاف ألفاظ الروايات السابقة، و كذلك يدلّ على ظنّه الكذب برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قوله له هذا الذي كنت وعدت به.. بعد أخذ مفتاح الكعبة و

إرساله إليه ليقرأ عليه آية الفتح. و يدلّ على شدّة غضبه صلّى اللّه عليه و آله و غيظه على عمر

ما رواه البخاري في باب غزوة الحديبيّة من كتاب المغازي، عن زيد بن أسلم، عن أبيه أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] كان يسير

في بعض أسفاره و عمر بن

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٦٥

الخطاب يسير معه ليلا، فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] ، ثم سأله فلم يجبه بشيء، ثم سأله فلم يجبه، فقال عمر بن الخطاب ثكلتك أمّك يا عمر نزرت رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] ثلاث مرّات كلّ ذلك لا يجيبك. قال

عمر فحرّكت بعيري ثم تقدّمت أمام المسلمين و خشيت أن ينزل فيّ قرآن، فما نسيت أن سمعت صارخا يصرخ بي. قال فقلت لقد خشيت أن ينزل فيّ قرآن و جئت رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] ، فسلّمت عليه، فقال لقد أنزلت عليّ الليلة سورة لهي أحبّ إليّ ممّا

طلعت عليه الشمس، ثم قرأ إِنّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً.

و قال في النهاية حديث عمر «أنّه سأل رسول اللّه (ص) عن شيء مرارا فلم يجبه فقال لنفسه ثكلتك أمّك إنّك يا عمر نزرت رسول اللّه (ص) مرارا لا يجيبك»،..

أي ألححت عليه في المسألة إلحاحا أدّبك بسكوته عن جوابك، يقال فلان لا يعطي حتّى ينزر.. أي يلحّ عليه. انتهى. و لا يخفى على ذي

بصيرة أنّ ما ظهر من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من الغضب و الغيظ عليه في الحديبيّة و في مرضه صلّى اللّه عليه و آله، حيث أمره بالخروج من البيت مع المتنازعين لم يظهر بالنسبة إلى أحد من الصحابة، و كذلك ما ظهر عنه [كذا] من سوء الأدب لم يظهر عن

www.ahl-ul-bait.org

غيره، و لا شكّ أنّ ظهور ذلك الغيظ منه صلّى اللّه عليه و آله مع خلقه العظيم، و عفوه الكريم، و خوفه في الفظاظة و الغلظة من انفضاضهم، كما قال سبحانه وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ لم يكن إلّا لشدّة تفاحشه في ترك الأدب و الوقاحة،

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٦٦

و بلوغ تأذّي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى الغاية، و قد قال اللّه تعالى وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ، و قال سبحانه و تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً و قد كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يصبر على كثير من الأذى و يستحي من زجرهم، كما يدلّ عليه قوله تعالى مشيرا إلى دخولهم بيوت النبيّ صلّى اللّه عليه و آله من دون الإذن و غيره إِنَّ ذلِكُمْ كانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَ اللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ كما سبق. هذا مع أنّ أتباع

عمر بن الخطاب و حزبه قد سترّوا كثيرا من كلماته الشنيعة و ما قال فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، كما يظهر من قول ابن أبي

الحديد في ألفاظ نكره حكايتها حتى شكاه النبيّ صلّى اللّه عليه و آله إلى أبي بكر. و يؤيّد هذا المعنى أنّ قصّة منع الكتابة لم يروها أحد ممّن حضرها إلّا ابن عباس، و قد صرّحت الرواية بأنّه كان في البيت رجال، و قالوا بعضهم قرّبوا يكتب لكم، و بعضه قال ما قال

عمر، و كثر لغطهم و ارتفعت أصواتهم. و ثالثا أنّ ما اعتذر به من أنّ عمر كان يرسل في تلك الألفاظ على مقتضى غريزته و خشونة

جبلّته و لم يكن يقصد بها ظواهرها فيه اعتراف بأنّه كان لا يملك لسانه حتى يتكلّم بما يحكم به عقله، و ظاهر أنّ رجلا لم يقدر على ضبط لسانه في مخاطبة مثل النبيّ صلّى اللّه عليه و آله في علوّ شأنه في الدنيا و الآخرة معدود عند العقلاء في المجانين، و مثله لا يصلح للرئاسة العامّة و خلافة من

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٦٧

اصطفاه اللّه على العالمين، و من رضي بإمامة من يكره حكاية ألفاظه كما مرّ من كلام الموجّه فقد بلغ الغاية في السفاهة و فاز بالقدح المعلّى من الحماقة. و أمّا من استشهد الشارح بشعره من الأعراب فهو ممّن قال اللّه تعالى فيه الْأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَ نِفاقاً وَ أَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ، و مثله أحرى بأن يعدّ من البهائم، و لم يقل أحد بأنّ مثله يصلح للإمامة حتى يقاس بفعله فعل

من ادّعى الإمامة. و ما ذكره من أنّ الأحسن كان أن يقول مغمور أو مغلوب بالمرض فهو هذيان كقول إمامه، إذ الكلام في أنّه لا يجوز

الردّ على الرسول صلّى اللّه عليه و آله و إنكار قوله صلّى اللّه عليه و آله مطلقا، سواء كان في حال المرض أو غيره، للآيات و الأخبار

الدالّة على وجوب الانقياد لأوامره و نواهيه، و أنّه لا ينطق عن الهوى و لا يقول إلّا حقّا، و الهجر و غلبة المرض و إن كان أمرا شائعا

في أكثر البشر إلّا أنّه لا استبعاد في براءة من اصطفاه اللّه على العالمين عنه، كما أنّ غلبة النوم يعمّ سائر الخلق.

و قد روى الخاصّ و العامّ أنّه صلّى اللّه عليه و آله كان لا ينام قلبه إذا

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٦٨

www.ahl-ul-bait.org

نامت عيناه
و قد اعترف النووي على ما نقله عنه الكرماني في شرح صحيح البخاري بأنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله كان معصوما من الكذب و من
تغيير الأحكام الشرعيّة في حال الصحّة و المرض. و من الغرائب أنّهم يستدلّون على خلافة عمر بن الخطاب بما نصّ عليه أبو بكر في مرضه و كتب له، و لم يجوّز أحد فيه أن يكون هجرا و ناشئا من غلبة المرض، مع أنّه أغمي عليه في أثناء كتابته العهد كما
رواه ابن أبي الحديد في كيفيّة عقده الخلافة لعمر من أنّه كان يجود بنفسه فأمر عثمان أن يكتب عهدا، و قال اكتب بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ
الرَّحِيمِ، هذا ما عهد به عبد اللّه بن عثمان إلى المسلمين، أمّا بعد.. ثم أغمي عليه، فكتب عثمان قد استخلفت عليكم ابن الخطاب.. و
أفاق أبو بكر، فقال اقرأ، فقرأه، فكبّر أبو بكر و قال أراك خفت أن يختلف الناس إن متّ في غشيتي. قال نعم. قال جزاك اللّه خيرا عن
الإسلام و أهله، ثم أتمّ العهد و أمره أن يقرأ على الناس.
و جوّزوا في رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن يكون عهده هجرا و هذيانا، و قد كان في كتاب أبي بكر و وصيّته على ما ذكره شارح
المقاصد و غيره نوع من التردّد في شأن عمر، حيث قال إنّي استخلفت عمر بن الخطاب فإن عدل فذاك ظنّي به و رأيي فيه، و إن بدل و
جار فلكلّ امرئ ما اكتسب، و الخير أردت و لا أعلم الغيب، وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ و كان
قوله صلّى اللّه عليه و آله ائتوني بكتاب [كذا] أكتب لكم كتابا لا تضلّوا بعده..
خاليا من
بحارالأنوار ج : ۳۰ ص : ۵۶۹
التردّد صريحا في بعدهم عن الضلال بعد الكتاب، فكتاب أبي بكر من حيث المتن أولى بالشكّ، كما أنّ احتمال الهجر و غلبة المرض في
شأنه كان أظهر، و لم يدلّ دليل من العقل و النقل على براءته من الهذيان، و كان كتاب اللّه بين أظهرهم، فكان اللائق بديانة عمر بن
الخطاب أن لا يرضى بذلك الكتاب و يقول حسب الناس كتاب اللّه، و كان الأنسب لأشياعه الذين يجوّزون الهذيان على سيّد الأنام
صلّى اللّه عليه و آله تصحيحا لقول عمر بن الخطاب أن يتردّدوا في إمامته و لا يستندوا إلى وصيّة أبي بكر في شأنه. ثم إنّ في قول عمر بن الخطاب في مقام الردّ على الرسول صلّى اللّه عليه و آله حسبنا كتاب اللّه.. يدلّ على أنّه لا حاجة إلى الخليفة مطلقا، فكيف
سارع إلى السقيفة لعقد البيعة و جعله أهمّ من دفن سيّد البريّة عليه و آله أكمل الصلاة و التحيّة. و الحاصل، أنّ من لم يطع اللّه على قلبه لم يشكّ في أنّهم لم يهتمّوا إلّا بنيل حطام الدنيا و زخارفها، و صرف الإمارة و الخلافة عن أهاليها و معادنها. و اعلم أنّهم عدّوا من فضائل عمر بن الخطاب أنّه كان يرد على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله في كثير من المواطن، و كان يرجع إلى قوله و

www.ahl-ul-bait.org

يترك ما حكم به. فمن ذلك

ما رواه ابن أبي الحديد في أخبار عمر في الجزء الثاني عشر، و رواه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، عن أبي هريرة، قال كنّا قعودا

حول النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] و معنا أبو بكر و عمر في نفر، فقام رسول اللّه صلّى اللّه

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٧٠

عليه [و آله] من بين أظهرنا فأبطأ علينا، فخشينا أن يقطع دوننا و فزعنا و قمنا، فكنت أوّل من فزع، فخرجت أبتغي رسول اللّه صلّى

اللّه عليه [و آله] حتى أتيت حائطا للأنصار لقوم من بني النجّار فلم أجد له بابا، فإذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجة و الربيع الجدول فاحتفزت فدخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] ، فقال أبو هريرة. فقلت نعم يا رسول اللّه، قال ما شأنك. قلت

كنت بين أظهرنا فقمت فأبطأت علينا، فخشينا أن تقطع دوننا، ففزعنا فكنت أوّل من فزع فأتيت هذا الحائط فاحتفزت كما تحتفز الثعلب و هؤلاء الناس ورائي، فقال يا أبا هريرة و أعطاني نعليه، قال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من رواء هذا الحائط يشهد أن لا إله

إلّا اللّه مستيقنا بها قلبه فبشّره بالجنّة، فكان أوّل من لقيت عمر، فقال ما هاتان النعلان يا أبا هريرة. قلت هاتان نعلا رسول اللّه صلّى

اللّه عليه [و آله] بعثني بهما من لقيت يشهد أن لا إله إلّا اللّه مستيقنا بها قلبه بشّرته بالجنّة، فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لاستي، فقال ارجع يا أبا هريرة. فرجعت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] فأجهشت ببكاء و ركبني عمر، فإذا هو على أثري، فقال

رسول اللّه

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٧١

صلّى اللّه عليه [و آله] ما لك يا أبا هريرة. قلت لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثتني به، فضرب بين ثديي ضربة خررت لاستي، قال ارجع.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] ما حملك على ما فعلت. فقال يا رسول اللّه بأبي أنت و أمّي، أ بعثت أبا هريرة بنعليك من لقي

يشهد أن لا إله إلّا اللّه مستيقنا بها قلبه بشّره بالجنّة. قال نعم. قال فلا تفعل، فإنّي أخشى أن يتّكل الناس عليها فخلّهم يعملون. قال رسول اللّه (ص) فخلّهم.

قوله من بين أظهرنا.. أي من بيننا. و يقطع دوننا.. أي يصاب بمكروه من عدوّ و غيره. و بئر خارجة على التوصيف.. أي قليب خارجة عن

البستان، و قيل البئر هو البستان، كقولهم بئر أريس، و بئر بضاعة، و قيل الخارجة اسم رجل فيكون على الإضافة.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٧٢

و احتفزت بالزاي.. أي تضامّت ليسعني المدخل كما يفعل الثعلب، و قيل بالراء.

www.ahl-ul-bait.org

و روى البخاري في تفسير سورة براءة من كتاب تفسير القرآن، و رواه مسلم في باب فضائل عمر بن الخطاب، عن ابن عمر، قال لمّا

توفي عبد اللّه ابن أبي جاء ابنه عبد اللّه بن عبد اللّه إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] ، فسأله أن يعطيه قميصه يكفّن فيه أباه فأعطاه، ثم سأله أن يصلّي عليه، فقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ليصلّي عليه، فقام عمر فأخذ بثوب رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و

آله] فقال يا رسول اللّه أ تصلّي عليه و قد نهاك ربّك أن تصلّي عليه فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] إنّما خيّرني اللّه، فقال

اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً... و سأزيد على السبعين، فقال إنّه منافق. قال فصلّى عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] ، فأنزل اللّه تعالى وَ لا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً وَ لا تَقُمْ عَلى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللّهِ.

و في رواية أخرى له عن عمر أنّه قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] أخّر عنّي يا عمر فلمّا أكثرت عليه قال إنّي خيّرت فاخترت، لو

أعلم إن زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها، قال فصلّى عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٧٣

[و آله] ثم انصرف، فلم يمكث إلّا يسيرا حتّى نزلت الآيتان من براءة... قال فعجبت بعد من جرأتي على رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و

آله] و اللّه و رسوله أعلم.

و روى ابن أبي الحديد في أخبار عمر قريبا من الرواية الأولى، و فيها فقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] بين يدي الصف، فجاء

عمر فجذبه من خلفه، و قال أ لم ينهك اللّه عن الصلاة على المنافقين.. قال فعجب الناس من جرأة عمر على رسول اللّه صلّى اللّه عليه

[و آله] .

و لا يذهب عليك أنّ الرواية الأولى مع أنّ راويها أبو هريرة الكذّاب ينادي ببطلانها سخافة أسلوبها، و بعث أبي هريرة مبشّرا للناس،

و جعل النعلين علامة لصدقه، و قد أرسل اللّه تعالى رسوله صلّى اللّه عليه و آله مبشّرا و نذيرا للناس، و أمره بأن يبلّغ ما أنزل إليه من ربّه، و لم يجعل أبا هريرة نائبا له في ذلك، و لم يكن القوم المبعوث إليهم أبو هريرة غائبين عنه صلّى اللّه عليه و آله حتّى يتعذّر عليه أن يبشّرهم بنفسه، و كان الأحرى تبليغ تلك البشارة في المسجد و عند اجتماع الناس لا بعد قيامه من بين القوم و غيبته عنهم و استتاره بالحائط، و لم تكن هذه البشارة ممّا يفوت وقته بالتأخير إلى حضور الصلاة و اجتماع الناس، أو رجوعه صلّى اللّه عليه و آله

عن الحائط، و كيف جعل النعلين علامة لصدق أبي هريرة مع أنّه يتوقّف على العلم بأنّهما نعلا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و قد

جاز أن لا يعلم ذلك من يلقاه أبو هريرة فيبشّره، و إذا كان ممّن يظنّ الكذب بأبي هريرة أمكن أن يظنّ أنّه سرق نعلي رسول اللّه صلّى

www.ahl-ul-bait.org

اللّه عليه و آله فلا يعتمد على قوله، و لو فرضنا

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٧٤

صدق أوّل الخبر أمكن أن يكون ما رواه أخيرا من رجوعه صلّى اللّه عليه و آله إلى قول عمر من أكاذيبه. و يؤيّده

ما رواه مسلم في الموضع المذكور و رواه غيره في عدّة روايات أنّه صلّى اللّه عليه و آله بشّر الناس بأنّه من مات و هو يعلم أنّه لا إله إلّا اللّه دخل الجنّة

و قد روى أبو هريرة نفسه ما يقرب من هذا المعنى. ثم لو سلّمنا صدق الخبر إلى آخره فلا شكّ في أنّه يتضمّن أنّ عمر ردّ قول النبيّ صلّى اللّه عليه و آله على أخشن الوجوه و أقبحها كما هو دأب الطغام و الأجلاف، و مع قطع النظر عمّا عرفت و ستعرف من عدم جواز

الاجتهاد في مقابلة النصّ، و أنّ الردّ عليه صلّى اللّه عليه و آله ردّ على اللّه و على حدّ الشرك باللّه، كيف يجوز هذا النوع من سوء الأدب و الغلظة في مقام الردّ على المجتهد و لو كان مخطئا و هو مأجور في خطئه، و قد أمكنه أن يردّ أبا هريرة برفق و يناظر برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و يوقفه على خطئه. ثم من أين استحقّ أبو هريرة أن يضرب على صدره حتّى يقع على استه و لم يقدم على أمر

سوى طاعة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و طاعة اللّه، و قد أمر اللّه تعالى بها في زهاء عشرين موضعا من كتابه بقوله أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٧٥

و أمّا رجوعه صلّى اللّه عليه و آله عن الأمر بتبشير الناس فعلى تقدير صحّته لا دلالة فيه على اجتهاده صلّى اللّه عليه و آله و خطئه في

رأيه، و لا ينفي الشناعة عن فعل عمر، لجواز أن يكون الرجوع من قبيل النسخ بالوحي لمصلحة يعلمها اللّه تعالى، و يمكن أن تكون مصلحة تأليف قلب هذا الفظّ الغليظ، كما أمر اللّه سبحانه بذلك في سائر المنافقين لئلّا ينفضّوا عن رسوله صلّى اللّه عليه و آله

فيلحق الإسلام ضرر أعظم من فوت المصلحة بترك التبشير في ذلك الوقت، و لا يخفى أنّ الاجتهاد المذكور ممّا لم يجوّزه كثير من العامّة، لكون المسألة ممّا يتعلّق بأمور الدين لا الحروب و أمور الدنيا، و قد صرّح بذلك شارح صحيح مسلم في شرح هذا الخبر، و قال عدم جواز الخطإ عليه صلّى اللّه عليه [و آله] في الأمور الدينيّة مذهب المحقّقين، و حكى عن شيخه أبي عمرو بن الصلاح توجيه

النافين للاجتهاد المذكور بأنّه كان لوحي ناسخ للوحي السابق. و أمّا الرواية الثانية فسوء الأدب فيها بالأخذ بالثوب و جذبه صلّى اللّه عليه و آله من خلفه واضح، و كذلك الإنكار على قول الرسول صلّى اللّه عليه و آله كما يظهر من قوله إنّه منافق بعد قوله صلّى

اللّه عليه و آله إنّي خيّرت و قوله فلمّا أكثرت عليه.. بعد قوله صلّى اللّه عليه و آله أخّر عنّي، و نزول الآية، و النهي

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٧٦

عن الصلاة على المنافقين لا يدلّ على تصويبه كما مرّ، و يمكن أن تكون المصلحة في اختياره صلّى اللّه عليه و آله الصلاة و نزول النهي أن يظهر للمنافقين أو غيرهم أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم ينتفّر عنهم لما يعود إلى البشريّة و الطبع بل لمحض

www.ahl-ul-bait.org

الاتّباع لما أمره اللّه سبحانه، و في ذلك نوع من الاستمالة و تأليف القلوب. ثم إنّهم رووا في أخبارهم من إنكاره و ردّه على الرسول
صلّى اللّه عليه و آله ما لا يتضمّن الرجوع.
روى البخاري في صحيحه في باب ما جاء في المتأوّلين من كتابة استتابة المرتدّين عن سعيد بن عبيدة، قال تنازع أبو عبد الرحمن و حبّان بن عطيّة، فقال أبو عبد الرحمن لحبّان لقد علمت ما الذي جرّأ صاحبك على الدماء يعني عليّا عليه السلام. قال ما هو لا أبا لك.
قال شيء سمعته يقوله. قال ما هو. قال بعثني رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و الزبير و أبا مرثد و كلّنا فارس، فقال انطلقوا حتّى تأتوا روضة حاج...، فإنّ فيها امرأة معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين فأتوني بها، فانطلقنا على أفراسنا حتى
أدركناها حيث قال لنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله تسير على بعير لها، و كان كتب إلى أهل مكة بمسير رسول اللّه صلّى اللّه عليه
[و آله] إليهم، فقلنا أين الكتاب الذي معك. قالت ما معي كتاب، فأنخنا بها بعيرها، فابتغينا في رحلها فما وجدنا شيئا، فقال صاحباي
ما نرى معها كتابا. قال فقلت لقد علمنا ما كذب رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] ثم حلف عليّ و الذي يحلف به لتخرجنّ الكتاب أو
لأجردنّك، فأهوت إلى حجزتها و هي محتجزة بكساء فأخرجت الصحيفة، فأتوا بها رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] ، فقال عمر يا
رسول اللّه قد خان اللّه و رسوله و المؤمنين، دعني فأضرب عنقه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٧٧
[و آله] يا حاطب ما حملك على ما صنعت. قال يا رسول اللّه ما بي أن لا أكون مؤمنا باللّه و رسوله، و لكنّي أردت أن تكون لي عند
القوم يد يدفع اللّه بها عن أهلي و مالي، و ليس من أصحابك أحد إلّا و له هناك من قومه من يدفع اللّه به عن أهله و ماله، قال صدق، لا
تقولوا له إلّا خيرا، قال فعاد عمر، فقال يا رسول اللّه قد خان اللّه و رسوله و المؤمنين، دعني فلأضرب عنقه. قال أ و ليس من أهل بدر، و ما يدريك لعلّ اللّه اطّلع عليهم، فقال اعملوا ما شئتم فقد أوجبت لكم الجنّة، فاغرورقت عيناه، فقال اللّه و رسوله أعلم.
قال أبو عبد اللّه خاخ يعني بخاءين معجمتين أصحّ، و لكن كذا قال أبو عوانة حاج بالحاء المهملة ثم الجيم و هو تصحيف، و هو موضع.
و روى البخاري في باب فضل من شهد بدرا من كتاب المغازي، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عليّ عليه السلام مثله بتغيير في اللفظ.
قوله فأهوت إلى حجزتها.. الحجزة بضم الحاء المهملة ثم الجيم الساكنة ثم الزاي معقد الإزار، و حجزة السّراويل تكّتها. و اغرورقت عيناه.. أي دمعتا. و أبو عبد اللّه هو البخاري. و قال الواقدي روضة خاخ بالمعجمتين قريب من ذي الحليفة على بريد
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٧٨

www.ahl-ul-bait.org

من المدينة. أقول ما في هذه الرواية من عود عمر إلى قوله قد خان اللّه و رسوله.. دعني فلأضرب عنقه، بعد اعتذار حاطب و تصديق
الرسول صلّى اللّه عليه و آله إيّاه، و قوله لا تقولوا له إلّا خيرا.. ردّ صريح لقول الرسول صلّى اللّه عليه و آله و ارتكاب لنهيه. و اعتذار بعض المتعصّبين بأنّه ظنّ أنّ صدقه في عذره لا يدفع عنه ما يجب عليه من القتل في غاية السخافة، فإنّ قوله (ص) لا تقولوا له إلّا خيرا، بعد قوله صدق، يهدم أساس هذه الأوهام، و لا ريب في أنّ من ردّ على الرسول صلّى اللّه عليه و آله في وجهه أحرى بضرب
العنق ممّن تلقّى الرسول صلّى اللّه عليه و آله عذره بالقبول، و نهى الناس عن تقريعه و توبيخه. و ممّا يدلّ على أنّ عمر كان يخالف صريحا قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله
ما حكاه في كتاب فتح الباري في شرح صحيح البخاري في باب من ترك قتال الخوارج للتأليف قال أخرج أحمد بسند جيّد، عن أبي سعيد الخدري، قال جاء أبو بكر إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] ، فقال يا رسول اللّه إنّي مررت بوادي.. كذا فإذا رجل حسن
الهيئة متخشّع يصلّي فيه، فقال اذهب إليه فاقتله، قال فذهب إليه أبو بكر فلمّا رآه يصلّي كره أن يقتله، فرجع. فقال النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم لعمر اذهب فاقتله، فذهب فرآه

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٧٩

في تلك الحالة، فرجع. فقال يا عليّ اذهب إليه فاقتله، فذهب عليّ [عليه السلام] فلم يره، فقال النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم إنّ
هذا و أصحابه يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، لا يعودون فيه، فاقتلوهم فهم شرّ البرية.
قال و له شاهد من حديث جابر أخرجه أبو يعلى و رجاله ثقات.
و روى ابن أبي الحديد في الجزء الثاني في شرح خطبته عليه السلام في تخويف أهل النهر. قال في بعض الصحاح إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال لأبي بكر، و قد غاب الرجل يعني ذا الخويصرة عن عينه قم إلى هذا فاقتله، فقام ثم عاد، و قال وجدته يصلّي،
فقال لعمر مثل ذلك، فعاد و قال وجدته يصلّي، فقال لعليّ عليه السلام مثل ذلك، فعاد فقال لم أجده. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و
آله لو قتل هذا لكان أوّل الفتنة و آخرها، أما إنّه سيخرج من ضئضئ هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.. الحديث.
و قال الجزري، في حديث الخوارج «يخرج من ضئضئ هذا قوم... يمرقون من الدّين كما يمرق السّهم من الرّميّة»، الضّئضئ الأصل يقال

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٨٠

ضئضئ صدق و ضؤضؤ صدق، و حكى بعضهم ضئضيء بوزن قنديل يريد أنّه يخرج من نسله و عقبه، و رواه بعضهم بالصّاد المهملة و
هو بمعناه. يمرقون من الدّين.. أي يجوزونه و يخرقونه و يتعدّونه كما يمرق السّهم الشّيء المرميّ به و يخرج منه، و ستأتي الأخبار

www.ahl-ul-bait.org

في ذلك مشروحة في باب كفر الخوارج.
و قال في الصراط المستقيم ذكر الموصليّ في مسنده، و أبو نعيم في حليته، و ابن عبد ربّه في عقده، و أبو حاتم في زينته، و الشيرازي في تفسيره المستخرج من الاثني عشر تفسيرا أنّ الصحابة مدحوا رجلا بكثرة العبادة فدفع النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] سيفه إلى أبي بكر و أمره بقتله، فدخل فرآه يصلّي فرجع، فدفعه إلى عمر و أمره بقتله، فدخل فرجع، فدفعه إلى عليّ عليه السلام فدخل فلم يجده، فقال صلّى اللّه عليه [و آله] لو قتل لم يقع بين أمّتي اختلاف أبدا. و في رواية أخرى لكان أوّل الفتنة و آخرها.
فما أقدم عليه أبو بكر من الرجوع من دون أن يقتله لكونه يصلّي لا ريب في أنّه مخالفة ظاهرة للرسول صلّى اللّه عليه و آله، فإنّ أمره
بقتله كان بعد أن وصفه أبو بكر بالصلاة و الخشوع، فلم يكن صلاته شبهة توهم دفع القتل، بل هو تقبيح صريح لأمر النبيّ صلّى اللّه
عليه و آله بقتله، و تكذيب لما يتضمّنه ذلك من وجوب قتله، و أفحش منه رجوع عمر بن الخطاب معتذرا بعين ذلك الاعتذار الذي ظهر
بطلانه ثانيا أيضا بأمره بالقتل بعد رجوع أبي بكر، و اعتذاره و لزمهما بتلك المخالفة الشركة في آثام من خرج من ضئضئ هذا الرجل
من الخوارج إلى
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٨١
يوم القيامة. و من أمعن النظر فيما سبق من الأخبار و غيرها علم أنّ ردّ عمر على الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلوكه مسلك الجفاء،
و خلعه جلباب الحياء لم يكن مخصوصا بما أقدم عليه في مرضه (ص)، و منعه عن الوصيّة لم يكن بدعا منه، بل كان ذلك عادة له، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يصفح عنه و عن غيره من المنافقين و غيرهم خوفا على الإسلام و إشفاقا من أن ينفضّوا عنه لو قابلهم بمقتضى خشونتهم، و كافاهم بسوء صنيعهم.
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٨٢
و قد تبيّن من تفاسيرهم و صحاحهم أنّ عمر كان داخلا فيمن أريد بقوله تعالى وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فيكون من الذين قال اللّه تعالى وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللّهَ عَلى حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ، و قد علم أيضا ممّا سبق أنّ الصحابة إلّا الأصفياء منهم لم يقدروا رسول اللّه صلّى اللّه
عليه و آله حقّ قدره، و لذلك مال طائفة إلى قول عمر و طائفة إلى قوله صلّى اللّه عليه و آله، و سوّوا بينه و بين عمر، و جعلوه كواحد
من المجتهدين و القائلين برأيهم ما شاءوا فجوّزوا ردّ ما قضى به و الإنكار لقوله صلّى اللّه عليه و آله.
الثاني التخلّف عن جيش أسامة.
و لا خلاف في أنّ عمر بن الخطاب كان من الجيش، و قد لعن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله المتخلّف عنه. و قد سبق في مطاعن أبي
بكر ما فيه كفاية في هذا المعنى، و لا يجري هاهنا ما سبق من الأجوبة الباطلة في منع الدخول في الجيش، فتوجّه الطعن على عمر

www.ahl-ul-bait.org

أظهر.

الثالث

أنّه بلغ في الجهل إلى حيث لم يعلم بأنّ كلّ نفس ذائقة الموت، و أنّه يجوز الموت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و أنّه أسوة الأنبياء في ذلك،

فقال و اللّه

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٨٣

ما مات حتّى يقطع أيدي رجال و أرجلهم، فقال له أبو بكر أ ما سمعت قول اللّه عزّ و جلّ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ، و قوله تعالى وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ قال فلمّا سمعت ذلك أيقنت بوفاته، و سقطت إلى الأرض، و علمت أنّه قد مات.

أقول و يؤيّد ذلك ما ذكره ابن الأثير في النهاية حيث قال أسن الماء يأسن فهو آسن إذا تغيّرت ريحه، و

منه حديث العبّاس في موت النّبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم، قال لعمر خلّ بيننا و بين صاحبنا، فإنّه يأسن كما يأسن النّاس.. أي

يتغيّر، و ذلك أنّ عمر كان قد قال إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم لم يمت و لكنّه صعق كما صعق موسى و منعهم عن دفنه.

و أجاب عنه قاضي القضاة بأنّه

قد روي عن عمر أنّه قال كيف

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٨٤

يموت و قد قال اللّه تعالى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، و قال وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً

فلذلك نفى موته صلّى اللّه عليه و آله، لأنّه حمل الآية على أنّه خبّر عن ذلك في حال حياته حتى قال له أبو بكر إنّ اللّه وعد بذلك و

سيفعله، و تلا عليه فأيقن عند ذلك بموته، و إنّما ظنّ أنّ موته متأخّر عن ذلك الوقت، لا أنّه منع من موته. ثم قال فإن قيل فلم قال لأبي بكر عند سماع الآية كأنّي لم أسمعها، و وصف نفسه بأنّه أيقن بالوفاة. قلنا لمّا كان الوجه في ظنّه ما أزال الشبهة أبو بكر فيه جاز أن يتيقّن. ثم سأل نفسه عن سبب يقينه في ما لا يعلم إلّا بالمشاهدة، و أجاب بأنّ قرينة الحال عند سماع الخبر أفادته اليقين، و لو لم يكن في ذلك إلّا خبر أبي بكر و ادّعاؤه لذلك و الناس مجتمعون لحصل اليقين. و قوله كأنّي لم أسمع بهذه الآية و لم أقرأها.. تنبيه على ذهابه عن

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٨٥

الاستدلال بها، لا أنّه على الحقيقة لم يقرأها و لم يسمعها، و لا يجب فيمن ذهب عن بعض أحكام الكتاب أن يكون لا يعرف القرآن، لأنّ ذلك لو دلّ لوجب أن لا يحفظ القرآن إلّا من يعرف جميع أحكامه. و أجاب بنحو ذلك الرازي في نهاية العقول، و بمثله أجاب صاحب المقاصد. و أجاب السيد رضي اللّه عنه في الشافي عن جواب القاضي بأنّه ليس يخلو خلاف عمر في وفاة رسول اللّه صلّى اللّه

عليه و آله من أن يكون على سبيل الإنكار لموته (ص) على كلّ حال، و الاعتقاد لأنّ الموت لا يجوز عليه أو يكون منكرا لموته في تلك الحال من حيث لم يظهر دينه على الدين كلّه.. و ما أشبه ذلك ممّا قال صاحب الكتاب أنّها كانت شبهة في تأخّر موته عن تلك

www.ahl-ul-bait.org

الحال. فإن كان الوجه الأول، فهو ممّا لا يجوز خلاف العقلاء فيه، و العلم بجواز الموت على سائر البشر لا يشكّ فيه عاقل، و العلم من دينه صلّى اللّه عليه و آله بأنّه

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٨٦

سيموت كما فات من قبله ضروريّ، و لا يحتاج في مثل هذا إلى الآيات التي تلاها أبو بكر من قوله تعالى إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ و ما أشبهه. و إن كان خلافه على الوجه الثاني، فأوّل ما فيه أنّ هذا الخلاف لا يليق بما احتجّ به أبو بكر من قوله تعالى إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ لأنّه لم ينكر على هذا جواز الموت، و إنّما خالف في تقدّمه و إن كان يجب أن يقول و أيّ حجّة في هذه الآيات على من جوّز عليه صلّى اللّه عليه و آله الموت في المستقبل و أنكره في هذه الحال. و بعد، فكيف دخلت الشبهة البعيدة على عمر من بين سائر الخلق و من أين زعم أنّه لا يموت حتّى يقطع أيدي رجال و أرجلهم و كيف حمل معنى قوله تعالى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، و قوله تعالى وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً، على أنّ ذلك لا يكون في المستقبل و بعد الوفاة، و كيف لم يخطر هذا إلّا لعمر وحده و معلوم أنّ ضعف الشبهة إنّما يكون من ضعف الفكرة و قلّة التأمّل و البصيرة، و كيف لم يوقن بموته لمّا رأى عليه أهل الإسلام من اعتقاد موته و ما ركبهم من الحزن و الك آبة لفقده و هلّا دفع بهذا اليقين ذلك التأويل البعيد فلم

يحتج إلى موقف و معرف، و قد كان يجب إن كانت هذه شبهة أن يقول في حال مرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قد رأى جزع

أهله و أصحابه و خوفهم عليه الوفاة، حتى يقول أسامة بن زيد معتذرا من تباطئه عن

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٨٧

الخروج في الجيش الذي كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يكرّر و يردّد الأمر بتنفيذه لم أكن لأسأل عنك الركب ما هذا الجزع و

الهلع و قد أمّنكم اللّه من موته.. بكذا، و من وجه.. كذا، و ليس هذا من أحكام الكتاب التي يعذر من لا يعرفها على ما ظنّه صاحب

الكتاب، انتهى كلامه قدّس اللّه روحه. و أقول و أعجب من قول عمر قول من يتوجّه لتوجيه كلامه و أيّ أمر أفحش من إنكار مثل هذا

الأمر عن مثل عمر مع اطّلاعه على مرض النبيّ صلّى اللّه عليه و آله منذ حدث إلى أوان اشتداده، و انتهاء حاله إلى حيث انتهى و كانت

ابنته زوجة النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و من ممرّضاته، و قد رجع عن جيش أسامة بعد أمر النبيّ صلّى اللّه عليه و آله له بالخروج في الخارجين خوفا من أن يحضره الوفاة فينقل الأمر إلى من لا يطيب نفسه به، و كان النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قد بيّن للناس في مجالس عديدة دنوّ أجله و حضور موته، و أوصى للأنصار و أمر الناس باستيفاء حقوقهم كما هو دأب من حضره الموت، كما روي مفصّلا

في صحيح البخاري و صحيح مسلم و صحيح الترمذي و كتاب جامع الأصول و كامل ابن الأثير و غيرها من كتب السير و الأخبار.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٨٨

و قد روى مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم أنّه قال قام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوما فينا خطيبا بماء يدعى خمّا بين مكة و

www.ahl-ul-bait.org

المدينة فحمد اللّه و أثنى عليه و وعظ و ذكّر، ثمّ قال أمّا بعد، ألا أيّها الناس إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب، و أنا تارك فيكم الثقلين، أوّلهما كتاب اللّه فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب اللّه و استمسكوا به.. فحثّ على كتاب اللّه و رغّب فيه، ثم

قال و أهل بيتي، أذكّركم اللّه في أهل بيتي.. أذكّركم اللّه في أهل بيتي...

و قد روي متواترا من الطريقين قوله لعليّ عليه السلام ستقاتل بعدي الناكثين و القاسطين و المارقين.

و روى في جامع الأصول، أنّه صلّى اللّه عليه و آله قال عليّ وليّ كلّ مؤمن بعدي.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٨٩

و قد رووا في المفتريات اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر.

و قد كان كثير ممّا ذكر ممّا خطب به صلّى اللّه عليه و آله على رءوس الأشهاد، فهل يجوّز عاقل أن لا يقرع شيء من ذلك سمع عمر مع

شدّة ملازمته للرسول صلّى اللّه عليه و آله و من شكّ في مثل ذلك هل يجوّز من شمّ رائحة من العقل أن يفوّض إليه أمر بهيمة فضلا عن

أن يفوّض إليه أمر جميع المسلمين، و يرجع إليه في جميع أحكام الدين. و أمّا اعتذار ابن أبي الحديد بأنّه لم ينكر ذلك عمر على

وجه الاعتقاد، بل على الاستصلاح، و للخوف من ثوران الفتنة قبل مجيء أبي بكر، فلمّا جاء أبو بكر قوي به جأشه فسكت عن هذا

الدعوى، لأنّه قد أمن بحضوره من خطب يحدث أو فساد يتجدّد. فيرد عليه أوّلا أنّه لو كان إنكاره ذلك إيقاعا للشبهة في قلوب الناس

حتّى يحضر أبو بكر لسكت عن دعواه عند حضوره. و قد روى ابن الأثير في الكامل أنّ أبا بكر أمره بالسكوت فأبى، و أقبل أبو بكر على

الناس، فلمّا سمع الناس كلامه أقبلوا عليه و تركوا عمر. و ثانيا أنّه لو كان الأمر كما ذكر لاقتصر على إنكار واحد بعد حضور أبي

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٩٠

بكر، و قد اعترف ابن أبي الحديد بتكرّر الإنكار بعد الحضور أيضا. و ثالثا

أنّه قال ابن أبي الحديد روى جميع أرباب السيرة أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لمّا توفّي كان أبو بكر في منزله بالسّنح، فقام

عمر بن الخطاب فقال ما مات رسول اللّه (ص) و لا يموت حتّى يظهر دينه على الدّين كلّه، و ليرجعنّ فليقطّعنّ أيدي رجال و أرجلهم

ممّن أرجف بموته، و لا أسمع رجلا يقول مات رسول اللّه (ص) إلّا ضربته بسيفي، فجاء أبو بكر و كشف عن وجه رسول اللّه صلّى اللّه

عليه و آله، و قال بأبي و أمّي طبت حيّا و ميّتا، و اللّه لا يذيقك اللّه الموتتين أبدا، ثم خرج و الناس حول عمر و هو يقول لهم إنّه لم يمت، و يحلف، فقال له أيّها الحالف على رسلك، ثم قال من كان يعبد محمّدا فإنّ محمّدا قد مات، و من كان يعبد اللّه، فإنّ اللّه حيّ لا

يموت، قال اللّه تعالى إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ، و قال أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ، قال عمر فو اللّه ما ملكت نفسي حيث سمعتها أن سقطت إلى الأرض، و قد علمت أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قد مات.

www.ahl-ul-bait.org

بحارالأنوار ج : ۳۰ ص : ۵۹۱

و قد روى البخاري في صحيحه، عن عائشة أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] مات و أبو بكر بالسنح، قال قال إسماعيل تعني بالعالية، فقام عمر يقول و اللّه ما مات رسول اللّه (ص). قالت و قال عمر و اللّه ما كان يقع في نفسي إلّا ذاك، و ليبعثنّه اللّه فليقطّعنّ

أيدي رجال و أرجلهم، فجاء أبو بكر فكشف عن وجه رسول اللّه (ص) فقبّله، و قال بأبي أنت و أمّي طبت حيّا و ميّتا، و الذي نفسي

بيده لا يذيقك اللّه الموتتين أبدا، ثم خرج فقال أيّها الحالف على رسلك، فلمّا تكلّم أبو بكر جلس عمر، فحمد اللّه أبو بكر و أثنى عليه، و قال ألا من كان يعبد محمّدا... الخبر.

فقوله في رواية عائشة و اللّه ما كان يقع في نفسي إلّا ذاك.. صريح في نفي ما ذكره، إذ ظاهر أنّه حكاية كلام عمر بعد تلك الواقعة مؤكّدا بالحلف عليه، بل لا يرتاب ذو فطنة في أنّ قوله فو اللّه ما ملكت نفسي حيث سمعتها أن سقطت إلى الأرض و علمت أنّ رسول

اللّه قد مات.. ممّا قاله عمر بعد ذلك اليوم و حكاية لما جرى فيه، فلو كان للمصلحة لا على وجه الاعتقاد لبيّن ذلك للناس بعد مجيء

أبي بكر، أو بعد ذلك اليوم و زوال الخوف، و لم ينقل أحد من نقلة الأخبار ذلك، بل رووا ما يدلّ على خلافه.

قال المفيد قدّس اللّه روحه في المجالس روي عن محمد بن إسحاق،

بحارالأنوار ج : ۳۰ ص : ۵۹۲

عن الزهري، عن أنس أنّه لمّا بويع أبو بكر في السقيفة و كان الغد جلس أبو بكر على المنبر، فقام عمر فتكلّم قبل أبي بكر، فحمد اللّه عزّ و جلّ و أثنى عليه و قال يا أيّها الناس إنّي كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت إلّا عن رأي، و ما وجدتها في كتاب اللّه، و لا

كانت لعهد من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و لكن قد كنت أرى أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مستدبر أمرنا حتى يكون آخرنا

موتا.

قال و روى عكرمة، عن ابن عباس، قال و اللّه إنّي لأمشي مع عمر في خلافته و ما معه غيري، و هو يحدّث نفسه و يضرب قدميه بدرّته

إذ التفت إليّ، فقال يا ابن عباس هل تدري ما حملني على مقالتي التي قلت حين توفي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. قال قلت لا أدري، أنت أعلم يا أمير المؤمنين، قال فإنّه و اللّه ما حملني على ذلك إلّا أنّي كنت أقرأ هذه الآية وَ كَذٰلِكَ جَعَلْنٰاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدٰاءَ عَلَى النّٰاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً، فكنت أظنّ أنّه سيبقى بعد أمّته حتى يشهد عليها ب آخر أعمالها، فإنّه الذي حملني على أن قلت ما قلت.

و الظاهر أنّه جعل المخاطب بقوله تعالى وَ كَذٰلِكَ جَعَلْنٰاكُمْ أُمَّةً..

بحارالأنوار ج : ۳۰ ص : ۵۹۳

جميع الأمّة، فيلزم على ما فهم من دلالة الشهادة على البقاء و تأخّر الموت أن يعتقد تأخّر موت كلّ واحد من الأمّة عن الناس، فكان

www.ahl-ul-bait.org

عليه أن لا يذعن بموت أحد من الأمّة، و لو سامحنا في كون المراد بعض الأمّة لانهدم أساس إنكاره، إذ لا شكّ في تأخّر موته صلّى اللّه
عليه و آله عن بعض أمّته، و أنّه قد مات قبله كثير من أمّته، و لو كان المراد ب (البعض) الصحابة لزمه أن لا يذعن بموت أحد منهم، و
لم يتعيّن ذلك البعض بوجه آخر حتى يزعم تأخّر موته صلّى اللّه عليه و آله عنهم. و بالجملة، سوء الفهم و سخافة الرأي في مثل هذا الاستنباط ممّا لا يريب فيه عاقل، و الظاهر أنّ هذا الاعتلال ممّا تفطّن به بعد حال الإنكار فدفع به بزعمه شناعة إنكاره. ثم إنّه أجاب شارح المقاصد بوجه آخر، و هو أنّ ذلك الاشتباه كان لتشوّش البال، و اضطراب الحال، و الذهول عن جليّات الأحوال. و حكى شارح
كشف الحقّ عن بعضهم أنّه قال كان هذا الحال من غلبة المحبّة، و شدّة المصيبة، و إنّ قلبه كان لا يأذن له أن يحكم بموت النبيّ صلّى اللّه عليه و آله.. و هذا أمر كان قد عمّ جميع المؤمنين بعد النبيّ صلّى اللّه عليه و آله حتّى جنّ بعضهم، و أغمي على بعضهم من
كثرة الهمّ، و اختبل بعضهم، فغلب عمر شدّة حال المصيبة، فخرج عن حال العلم و المعرفة و تكلّم بعدم موته و أنّه ذهب إلى مناجاة ربّه.. و أمثال هذا لا يكون طعنا. و يرد عليه أنّه من الضروريات العادية أنّ من عظمت عليه المصيبة و جلّت الرزيّة بفقد حبيبه حتى اشتبهت عليه الأمور الضروريّة لا يترك تجهيزه و تكفينه و الصلاة عليه و دفنه، و لا يسرع إلى السقيفة لعقد البيعة و الطمع في الخلافة

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٩٤

و الإمارة و لم لم يتكلّم في ذلك المجلس من شدّة الحزن و الوجد ما ينافي غرضه و لا يلائم في تدبيره الميشوم، و لم يأت في أمر الرئاسة و غصب الخلافة بهجر و لا هذيان، و لم يتخلّل من الزمان ما يسع لاندمال الجرح و نسيان المصيبة و كيف لم يأذن قلبه في الحكم بموته صلّى اللّه عليه و آله مع أنّه لم يضق صدره بأن يقول في وجهه الكريم إنّه ليهجر، و يمنعه من إحضار ما طلب، و يقول حسبنا كتاب اللّه، الذي هو في قوّة قوله لا حاجة لنا بعد موتك إلى كتاب تكتبه لنا و من بلغ به الحبّ إلى حيث يخرجه من حدّ العقل
لا يجبه حبيبه بمثل هذا القول الشنيع، و لا يرفع صوته في الردّ عليه، و منازعة المنازعين من حدّ العقل إلى حدّ يخرجه الحبيب و إيّاهم عن البيت و يقول اعزبوا عنّي و لا ينبغي التنازع عندي، و لا ينكر ذلك إلّا متعنّت لم يشم رائحة الإنصاف، و ما ذكره من جنون
بعض الصحابة، و إغماء بعضهم، و خبل الآخرين فشيء لم نسمعه إلى الآن، نعم، لو عدّ ما أتوا به من ترك جسده المطهّر و المسارعة إلى السقيفة طمعا في الرئاسة و شوقا إلى الإمارة من فنون الجنون و ضروب الخبل لكان له وجه.
الرابع أنّه حرّم المتعتين، متعة الحجّ و متعة النساء.
و لم يكن له أن يشرّع في الأحكام و ينسخ ما أمر به سيّد الأنام صلّى اللّه عليه و آله، و يجعل اتّباع نفسه أولى من اتّباع من لا ينطق عن الهوى، و تفصيل القول

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٥٩٥

في ذلك أنّ متعة النساء لا خلاف بين الأمّة قاطبة في أصل شرعيّتها و إن اختلفوا في نسخها و دوام حكمها، و فيها نزلت قوله تعالى فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَ آتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً على أكثر التفاسير و أصحّها.

www.ahl-ul-bait.org

بحارالأنوار ج : ۳۰ ص : ۵۹۶

و قد أجمع أهل البيت عليهم السلام على دوام شرعيّتها، كما ورد في الأخبار المتواترة. و قال الفخر الرازي في التفسير اتّفقت الأمّة على أنّها كانت مباحة في ابتداء الإسلام، قال

و روي عن النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم أنّه لمّا قدم مكة في عمرته تزيّن نساء مكة، فشكا أصحاب الرسول صلّى اللّه عليه و

آله طول العزبة، فقال استمتعوا من هذه النساء.

و قد صرّح بهذا الاتّفاق كثير من فقهاء الإسلام.

و روى مسلم في صحيحه، و ابن الأثير في جامع الأصول، عن قيس، قال سمعت عبد اللّه يقول كنّا نغزو مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه

[و آله]

بحارالأنوار ج : ۳۰ ص : ۵۹۷

ليس لنا نساء، فقلنا أ لا نستخصي فنهانا عن ذلك، ثم رخّص لنا أن نستمتع، فكان أحدنا ينكح المرأة بالثوب إلى أجل، ثم قرأ عبد اللّه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ.

و قد روى هذا الخبر في المشكاة و عدّه من المتّفق عليه.

و روى البخاري و مسلم في صحيحهما، و ابن الأثير في جامع الأصول، عن سلمة بن الأكوع و عن جابر، قالا خرج علينا منادي رسول

اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] فقال إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] قد أذن لكم أن تستمتعوا فاستمتعوا.. يعني متعة النساء.

و عنهما أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] أتانا فأذن لنا في المتعة.

بحارالأنوار ج : ۳۰ ص : ۵۹۸

و روى مسلم في صحيحه عن عطاء، قال قدم جابر بن عبد اللّه معتمرا فجئناه في منزله، فسأله القوم عن أشياء ثم ذكروا المتعة، فقال

نعم استمتعنا على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أبي بكر و عمر.

و روى مسلم أيضا و ذكره في جامع الأصول، عن أبي الزبير، قال سمعت جابر بن عبد اللّه يقول كنّا نستمتع بالقبضة من التمر و الدقيق الأيام على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و أبي بكر و عمر حتى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث.

و عن أبي نضرة قال كنت عند جابر بن عبد اللّه فأتاه آت، فقال إنّ ابن عباس و ابن الزبير اختلفا في المتعتين، فقال جابر فعلناهما مع

رسول اللّه صلّى

بحارالأنوار ج : ۳۰ ص : ۵۹۹

اللّه عليه [و آله] ، ثم نهانا عمر عنهما فلم نعد لهما.

و روى مسلم، عن قتادة، عن أبي نضرة، قال كان ابن عباس يأمر بالمتعة و كان ابن الزبير ينهى عنها، قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد

اللّه، فقال على يدي دار الحديث، تمتّعنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فلمّا قام عمر قال إنّ اللّه كان يحلّ لرسوله ما شاء بما

www.ahl-ul-bait.org

شاء، و إنّ القرآن قد نزل منازله فأتمّوا الحجّ و العمرة للّه كما أمركم اللّه عزّ و جلّ واثبوا نكاح هذه النساء فلن أوتى برجل نكح امرأة إلى أجل إلّا رجمته بالحجارة.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٠٠

و روى الترمذي في صحيحه على ما حكاه الشهيد الثاني، و العلّامة رحمهما اللّه أنّ رجلا من أهل الشام سأل ابن عمر عن متعة النساء.

فقال هي حلال. فقال إنّ أباك قد نهى عنها. فقال ابن عمر أ رأيت إن كان أبي نهى عنها، وضعها رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] ، أ

نترك السنّة و نتّبع قول أبي.

و روى شعبة، عن الحكم بن عتيبة، قال سألته عن هذه الآية فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ... أ منسوخة هي. فقال لا، ثم قال الحكم قال عليّ

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٠١

ابن أبي طالب عليه السلام لو لا أنّ عمر نهى عن المتعة ما زنى إلّا شقا.

و قال ابن الأثير في النهاية في حديث ابن عبّاس «ما كانت المتعة إلّا رحمة رحم اللّه بها أمّة محمّد صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم لو لا

نهيه عنها ما احتاج إلى الزّنا إلّا شقا»

أي إلّا قليل من النّاس، من قولهم غابت الشّمس إلّا شفا.. أي إلّا قليلا من ضوئها عند غروبها. قال و قال الأزهري قوله إلّا شفا.. أي إلّا

أن يشقي، يعني يشرف على الزّنا و لا يواقعه، فأقام الاسم مقام المصدر الحقيقي، و هو الإشفاء على الشّيء، و حرف كلّ شيء شفاه.

و حكى الفخر الرازي في تفسير آية المتعة، عن محمد بن جرير الطبري، قال قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام لو لا أنّ عمر نهى عن

المتعة ما زنى إلّا شقيّ.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٠٢

و عن عمران بن الحصين، أنّه قال نزلت هذه المتعة في كتاب اللّه لم تنزل بعدها آية تنسخها، و أمرنا بها رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و تمتّعنا بها و مات و لم ينهنا عنه ثم قال رجل برأيه ما شاء.

و سيأتي في خبر طويل رواه المفضّل، عن الصادق (عليه السلام) أوردناه في المجلد الثالث عشر و هو مشتمل على سبب تحريمه المتعة، و أنّه كان لمكان أخته عفراء.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٠٣

و أمّا متعة الحجّ فلا خلاف بين المسلمين في شرعيّتها و بقاء حكمها. و اختلف فقهاء العامّة في أنّه هل هي أفضل أنواع الحجّ أم لا فقال الشافعي في أحد قوليه و مالك إنّ التمتّع أفضل، و قال الشافعي في قوله الآخر إنّ أفضلها الإفراد ثم التمتّع ثم القران. و يدلّ على شرعيّتها قوله تعالى فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ.

و من الأخبار الواردة فيها ما رواه مسلم في صحيحه بأربعة أسانيد،

www.ahl-ul-bait.org

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٠٤

و أورده في جامع الأصول أيضا، قال و أخرجه أبو داود بطوله، و أخرج النسائي أطرافا متفرقّة منه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام، قال دخلت على جابر بن عبد اللّه الأنصاري فسأل عن القوم حتى انتهى إليّ، فقلت أنا محمد بن عليّ بن الحسين، فأهوى بيده إلى رأسي، فنزع زرّي الأعلى، ثم نزع زرّي الأسفل ثم وضع كفّه بين ثديي و أنا يومئذ غلام شاب فقال مرحبا بك يا ابن

أخي، سل عمّا شئت. فسألته و هو أعمى و قد حضر وقت الصلاة، فقام في نساجه ملتحفا بها، كلّما وضعها على منكبه رجع طرفاها إليه

من صغرها، و رداؤه إلى جنبه على المشجب فصلّى بنا فقلت أخبرني عن حجة

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٠٥

رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] . فقال بيده فعقد تسعا، فقال إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] مكث تسع سنين لم يحجّ، ثم أذن

في الناس في العاشرة، أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] حاجّ فقدم المدينة بشر كثير كلّهم يلتمس أن يأتمّ برسول اللّه صلّى اللّه

عليه [و آله] و يعمل مثل عمله، فخرجنا معه حتّى إذا أتينا ذا الحليفة، فولدت أسماء بنت عميس محمّد بن أبي بكر، فأرسلت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] كيف أصنع. قال اغتسلي و استثفري بثوب و أحرمي، فصلّى رسول اللّه (ص) في المسجد فركب

القصواء حتّى إذا استوت به ناقته إلى البيداء، نظرت إلى مدّ بصري بين يديه من راكب و ماش، و عن يمينه مثل ذلك، و عن يساره مثل ذلك، و من خلفه مثل ذلك، و رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] بين أظهرنا و عليه ينزل القرآن و هو يعرف تأويله و ما عمل به من

شيء عملنا به، فأهلّ بالتوحيد «لبّيك اللّهمّ لبّيك لبّيك لا شريك لك لبّيك إنّ الحمد و النعمة لك و الملك لا شريك لك»، و أهلّ الناس بهذا الذي يهلّ به، فلم يزد رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] شيئا

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٠٦

منهم و لزم رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] تلبيته، قال جابر لسنا ننوي إلّا الحجّ، لسنا نعرف العمرة حتّى إذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا و مشى أربعا، ثم نفذ إلى مقام إبراهيم (ع)، فقرأ وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى، فجعل المقام بينه و بين البيت، و كان أبي يقول و لا أعلمه ذكره إلّا عن النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] كان يقرأ في الركعتين قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ و قُلْ يا أَيُّهَا

الْكافِرُونَ، ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا، فلمّا دنا من الصفا قرأ إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللّهِ ابدءوا

بما بدأ اللّه به، فبدأ بالصفا فرقي عليه حتّى رأى البيت فاستقبل القبلة، فوحّد اللّه و كبّره، و قال «لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد و هو على كلّ شيء قدير، لا إله إلّا اللّه وحده أنجز وعده، و نصر عبده، و هزم الأحزاب وحده»، ثم دعا بين ذلك،

فقال مثل هذا ثلاث مرات، ثم نزل إلى المروة حتّى إذا انصبّت قدماه في بطن الوادي، رمل حتّى إذا صعدنا مشى حتّى أتى المروة.

www.ahl-ul-bait.org

ففعل على المروة كما فعل على الصفا، حتّى إذا كان آخر طوافه على
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٠٧
المروة قال لو أنّي استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي و جعلتها عمرة، فمن كان منكم ليس معه هدي فليحلّ و ليجعلها عمرة، فقام سراقة بن مالك بن جعشم، فقال يا رسول اللّه أ لعامنا هذا أم للأبد. فشبك رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] أصابعه
واحدة في الأخرى، و قال دخلت العمرة في الحجّ هكذا.. مرّتين، لا، بل لأبد أبد. و قدم عليّ عليه السلام من اليمن ببدن النبيّ صلّى
اللّه عليه [و آله] فوجد فاطمة عليها السلام ممّن حلّ و لبست ثيابا صبيغا و اكتحلت، فأنكر ذلك عليها، فقالت إنّ أبي أمرني بهذا.
قال فكأنّ عليّ عليه السلام يقول بالعراق فذهبت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله محرشا على فاطمة للذي صنعت مستفتيا لرسول
اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] فيما ذكرت عنه فأخبرته أنّي أنكرت ذلك عليها، فقال صدقت.. صدقت، ما ذا قلت حين إذا فرضت الحجّ. قال
قلت اللّهمّ إنّي أهلّ بما أهلّ به رسولك صلّى اللّه عليه [و آله] . فقال فإنّ معي الهدي فلا تحلّ. قال فكان جماعة الهدي الذي قدم به
عليّ عليه السلام من اليمن و الذي أتى به النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] مائة، قال فحلّ الناس كلّهم و قصّروا إلّا رسول اللّه صلّى اللّه
عليه [و آله] و من كان معه هدي، فلمّا كان يوم التروية توجّهوا إلى منى فأهلّوا بالحجّ.. و ساق الحديث بطوله إلى قوله ثمّ انصرف
إلى المنحر فنحر ثلاثا و ستين بدنة بيده، ثم أعطى عليّا فنحر ما بقي و أشركه في هديه، ثم أمر من كلّ بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فأكلا من لحمها و شربا من مرقها، ثم ركب رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله]
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٠٨
فأفاض إلى البيت فصلّى بمكة الظهر، فأتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم، فقال انزعوا بني عبد المطلب، فلو لا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم، فناولوه دلوا فشرب منه.
قال في النهاية في حديث جابر فقام في نساجة ملتحفا بها هي ضرب من الملاحف منسوجة كأنّها سمّيت بالمصدر، يقال نسجت أنسج نسجا و نساجة. و قال في حديث جابر فقام و ثوبه على المشجب هو بكسر الميم عيدان تضمّ رءوسها و يفرّج بين قوائمها و توضع عليها الثّياب، و قد يعلّق عليها الأسقية لتبريد الماء، و هو من تشاجب الأمر إذا اختلط.
و روى البخاري في صحيحه، عن جابر أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] أهلّ و أصحابه بالحجّ و ليس مع أحد منهم هدي غير النبيّ صلّى
اللّه عليه [و آله] و طلحة، و كان عليّ عليه السلام قدم من اليمن و معه الهدي، فقال أهللت بما أهلّ به رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و
آله] ، و أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أذن لأصحابه أن يجعلوها عمرة يطوفوا بالبيت ثم يقصّروا و يحلّوا إلّا من معه الهدي، فقالوا أ

www.ahl-ul-bait.org

ننطلق إلى منى و ذكر أحدنا يقطر، فبلغ النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] ، فقال لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما هديت، و لو لا أنّ معي
الهدي
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٠٩
لأحللت.. و ساق الحديث إلى قوله و إنّ سراقة بن مالك بن جعشم لقي النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] و هو بالعقبة و هو يرميها، فقال أ
لكم هذه خاصّة يا رسول اللّه. فقال للأبد.
و قد روى البخاري و مسلم و النسائي و أبو داود قريبا من هذه الرواية بأسانيد متكثرة و ألفاظ متقاربة عن جابر، و هي مذكورة في
جامع الأصول.
و روى البخاري، عن أبي موسى الأشعري، قال قدمت على النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] بالبطحاء و هو منيخ فقال أ حججت. قلت نعم.
قال بما أهللت. قلت لبّيك بإهلال النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] . قال أحسنت، طف بالبيت و بالصفا و المروة ثم أحلّ، فطفت بالبيت و
بالصفا و المروة ثم أتيت امرأة من قيس، ففلت رأسي، ثم أهللت بالحجّ، فكنت أفتي به حتّى كان في خلافة عمر، فقال إن أخذنا بكتاب
اللّه فإنّه يأمرنا بالتمام، و إن أخذنا بقول النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] فإنّه لم يحلّ حَتّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ.
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦١٠
و مثله روى في موضع آخر بأدنى تغيير.
و روى في جامع الأصول، عن النسائي مثله.
و روى البخاري أيضا، عن عائشة، قالت خرجنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] لخمس بقين من ذي القعدة لا نرى إلّا الحجّ، فلمّا
دنونا من مكة أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] من لم يكن معه هدي إذا طاف و سعى بين الصفا و المروة أن يحلّ، قال فدخل
علينا يوم النحر بلحم بقر، فقلت ما هذا. فقيل ذبح رسول اللّه عن أزواجه.
و قد حكى في جامع الأصول، عن البخاري و مسلم و أبي داود و الموطأ روايات كثيرة عن عائشة تؤدّي مؤدّى هذه الرواية.
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦١١
و روى البخاري أيضا، عن ابن عباس، أنّه سئل عن متعة الحجّ، فقال أهلّ المهاجرون و الأنصار و أزواج النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله]
في حجّة الوداع و أهللنا، فلمّا قدمنا مكة، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] اجعلوا إهلالكم بالحجّ عمرة إلّا من قلّد الهدي، طفنا
بالبيت و بالصفا و المروة و أتينا النساء و لبسنا الثياب، و قال من قلّد الهدي فإنّه لا يحلّ حتّى يبلغ الهدي محلّه، ثم أمرنا عشية

www.ahl-ul-bait.org

التروية أن نهلّ بالحجّ، فإذا فرغنا من المناسك جئنا فطفنا بالبيت و بالصفا و المروة فقد تمّ حجّنا و علينا الهدي، كما قال اللّه تعالى فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ إلى أمصاركم الشاة تجزي، فجمعوا نسكين في عام بين الحجّ و العمرة، فإنّ اللّه أنزله في كتابه و سنّة نبيّه صلّى اللّه عليه [و آله] و أباحه ناس غير أهل مكة، قال اللّه ذلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرامِ و أشهر الحجّ الذي ذكر اللّه عزّ و جلّ شوال، و ذو القعدة، و

ذو الحجّة، فمن تمتّع في هذه الأشهر فعليه دم أو صوم،

و الرفث الجماع، و الفسوق المعاصي، و الجدال المراء.

و عن أبي حمزة، قال سألت ابن عباس عن المتعة، فأمرني بها، و سألته

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦١٢

عن الهدي، فقال جزور أو بقرة أو شاة أو شرك في دم، قال و كان ناس كرهوها، فنمت فرأيت في المنام كأنّ إنسانا ينادي حجّ مبرور و

عمرة متقبّلة، فأتيت ابن عباس فحدّثته، فقال اللّه أكبر سنّة أبي القاسم صلّى اللّه عليه [و آله] .

و روى مسلم قريبا منها.

و روى في جامع الأصول، عن مسلم و النسائي، عن ابن عباس، قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] هذه عمرة استمتعنا بها، فمن

لم يكن معه الهدي فليحلّ الحلّ كلّه، فإنّ العمرة قد دخلت في الحجّ إلى يوم القيامة.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦١٣

و روى البخاري أيضا، عن سعيد بن المسيّب، قال اختلف عليّ و عثمان و هم بعسفان في المتعة، فقال عليّ عليه السلام ما تريد إلّا أن

تنهى عن أمر فعله النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] فلمّا رأى عليّ عليه السلام ذلك أهلّ بهما جميعا.

و روى البخاري و مسلم، عن مروان بن الحكم، أنّه شهد عليّا و عثمان بين مكة و المدينة، و عثمان ينهى عن المتعة و أن يجمع بينهما، فلمّا رأى ذلك عليّ أهلّ بهما لبيك بعمرة و حجّة، فقال عثمان تراني أنهى الناس و أنت تفعله فقال ما كنت لأدع سنّة رسول اللّه

صلّى اللّه عليه [و آله] لقول أحد.

و روى النسائي روايتين في هذا المعنى.

و روى مسلم روايات في هذا المعنى.

و روى البخاري، عن عمران، قال تمتّعنا على عهد النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] و نزل القرآن، و قال رجل برأيه ما شاء.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦١٤

و روى مسلم، عن مطرف، قال قال لي عمران بن الحصين إنّي لأحدّثك بالحديث اليوم ينفعك اللّه به بعد اليوم، اعلم أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] قد أعمر طائفة من أهله في العشر فلم تنزل آية تنسخ ذلك، و لم ينه عنه حتّى مضى لوجهه، ارتأى كلّ امرئ بعد

ما شاء أن يرتئي.

www.ahl-ul-bait.org

قال مسلم و حدّثنا إسحاق بن إبراهيم و محمد بن حاتم كلاهما، عن وكيع، عن سفيان، عن الجريري بهذا الإسناد.
و قال ابن حاتم في روايته ارتأى رجل برأيه ما شاء يعني عمر، و روى بستة أسانيد عن عمران ما يؤدّي هذا المعنى. و حكى في جامع الأصول ثلاث روايات في هذا المعنى عن عمران. منها
أنّه قال أنزلت آية المتعة في كتاب اللّه ففعلناها مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و لم ينزل قرآن يحرّمه و لم ينه عنها حتّى مات، قال رجل برأيه ما شاء. ثم قال قال البخاري يقال إنّه عمر.
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦١٥
و حكى عن النسائي أيضا روايتين في هذا المعنى.
و عن مسلم بإسناده عن ابن عباس، قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] هذه عمرة استمتعنا بها فمن لم يكن عنده الهدي فليحلل
الحلّ كلّه، فإنّ العمرة قد دخلت في الحجّ إلى يوم القيامة.
و عن عبد اللّه بن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس، قال كانوا يرون أنّ العمرة في أشهر الحجّ من أفجر الفجور في الأرض و يجعلون المحرّم صفرا و يقولون إذا برأ الدبر، و عفا الأثر، و انسلخ صفر حلّت العمرة لمن اعتمر،
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦١٦
قدم النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] و أصحابه صبيحة رابعة مهلّين بالحجّ فأمرهم أن يجعلوها عمرة، فتعاظم ذلك عندهم، فقالوا يا رسول اللّه أيّ الحلّ. قال الحلّ كلّه.
و قد روى هذه الرواية البخاري، عن ابن عباس، و رواها أبو داود و النسائي و أوردها في جامع الأصول، قال و أخرج أبو داود في رواية أخرى، أنّه قال و اللّه ما أعمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] عائشة في ذي الحجّة إلّا ليقطع بذلك أمر أهل الشرك، فإنّ هذا
الحيّ من قريش و من دان بدينهم كانوا يقولون إذا عفا الأثر، و برأ الدبر، و دخل صفر فقد حلّت العمرة
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦١٧
لمن اعتمر، فكانوا يحرّمون العمرة حتّى ينسلخ ذو الحجّة و المحرّم.
و روى مسلم، عن إبراهيم، عن أبي موسى أنّه كان يفتي بالمتعة، فقال له رجل رويدك بعض فتياك، فإنّك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في النسك بعد حتّى لقيه بعد فسأله، فقال عمر قد علمت أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] قد فعله هو و أصحابه، و لكن كرهت أن يظلّوا معرسين بهنّ في الأراك يروحون في الحجّ يقطر رءوسهم.
و روى مسلم، عن إبراهيم، عن أبي موسى هذا الخبر أبسط من ذلك و ساقه.. إلى أن قال فكنت أفتي الناس بذلك في إمارة أبي بكر و
إمارة عمر، و إنّي لقائم بالموسم إذ جاء رجل فقال إنّك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في شأن النسك. فقلت أيّها الناس من كنّا أفتيناه بشيء فليتّئد، فهذا أمير
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦١٨
المؤمنين قادم عليكم فيه فائتمّوا، فلمّا قدم قلت يا أمير المؤمنين ما هذا الذي أحدثت في شأن النسك. قال إن نأخذ بكتاب اللّه، فإنّ اللّه يقول وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلّهِ، و إن تأخذ بسنّة نبيّنا فإنّ النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] لم يحلّ حتّى نحر الهدي.

www.ahl-ul-bait.org

و عن عائشة، قالت قدم النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] لأربع مضين من ذي الحجّة أو خمس، فدخل عليّ و هو غضبان، فقلت ما أغضبك
يا رسول اللّه أدخله اللّه النار. قال أ و ما شعرت أنّي أمرت الناس بأمر فإذا هم يتردّدون، و لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت
الهدي معي حتّى أشتريه، ثم أحلّ كما أحلّوا.
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦١٩
و روى ابن أبي الحديد، عن محمد بن جرير الطبري، قال روى عبد الرحمن بن أبي زيد، عن عمر بن زيد، عن عمران بن سوادة الليثي،
قال صلّيت الصبح مع عمر فقرأ «سبحان» و سورة معها، ثم انصرف، فقمت معه، فقال أ حاجة. قلت حاجة. قال فالحق. فلحقت، فلمّا
دخل أذن، فإذا هو على رمال سرير ليس فوقه شيء، فقلت نصيحة. قال مرحبا بالناصح غدوّا و عشيّا. قلت عابت أمّتك أو قال رعيّتك
عليك أربعا، فوضع عود الدرّة ثم ذقن عليها هكذا روى ابن قتيبة و قال أبو جعفر فوضع رأس درّته في ذقنه، و وضع أسفلها على فخذه،
و قال هات. قال ذكروا أنّك حرّمت المتعة في أشهر الحجّ و زاد أبو جعفر و هي حلال و لم يحرّمها رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و
لا أبو بكر، فقال أجل إنّكم إذا اعتمرتم في أشهر حجّكم رأيتموها مجزئة من حجّكم، فقرع حجّكم، و كان قائبة قوب عامها، و الحجّ
بهاء من بهاء اللّه،
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٢٠
و قد أصبت. قال و ذكروا أنّك حرّمت متعة النساء، و قد كانت رخصة من اللّه يستمتع بقبضة و يفارق من ثلاث. قال إنّ رسول اللّه صلّى
اللّه عليه [و آله] أحلّها في زمان ضرورة، و رجع الناس إلى السعة، ثم لم أجد أحدا من المسلمين عاد إليها و لا عمل بها، فالآن من شاء
نكح بقبضة و فارقه عن طلاق بثلاث، و قد أصبت. قال و ذكروا أنّك أعتقت الأمة إن وضعت ذا بطنها بغير عتاقة سيّدها. قال ألحقت
حرمته بحرمة، و ما أردت إلّا الخير، و أستغفر اللّه. قال و شكوا منك عنف السياق و نهر الرعية. قال فنزع الدرّة ثمّ مسحها حتّى أتى
على سيورها، و قال و أنا زميل رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] في غزاة قرقرة الكدر، ثم فو اللّه إنّي لأرتع فأشبع، و أسقى فأروي،
و أضرب العروض، و أزجر العجول، و أؤدّب قدري، و أسوق خطوتي، و أردّ
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٢١

www.ahl-ul-bait.org

اللّفوت، و أضمّ العنود، و أكثر الزجر، و أقلّ الضرب، و أشهر بالعصا، و أدفع باليد، و لو لا ذلك لأعذرت. قال أبو جعفر و كان معاوية

إذا حدّث بهذا الحديث يقول كان و اللّه عالما برعيّته.

قال ابن قتيبة رملت السّرير و أرملته إذا نسجته بشريط من خوص أو ليف. و ذقن عليها.. أي وضع عليها ذقنه يستمع الحديث. و قوله

فقرع حجّكم.. أي خلت أيّام الحجّ من الناس، و كانوا يتعوّذون من قرع الفناء و ذلك ألّا يكون فيه أهل. و القائبة قشر البيضة إذا خرج منها الفرخ. و القوب الفرخ.. قوله إنّي لأرتع و أشبع و أسقي فأروي.. مثل مستعار من رعيّة الإبل،.. أي إذا أرتعت الإبل.. أي

أرسلتها ترعى، تركتها حتّى تشبع، و إذا سقيتها تركتها حتّى تروى. و قوله أضرب العروض.. فالعروض النّاقة تأخذ يمينا و شمالا و لا

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٢٢

تلزم الحجّة يقول أضربها حتّى يعود إلى الطريق، و مثله قوله و أضمّ العنود. و العجول البعير يندّ عن الإبل و يركب رأسه عجلا و يستقبلها. و قوله و أؤدّب قدري.. أي قدر طاقتي. و قوله و أسوق خطوتي.. أي قدر خطوتي. و اللّفوت البعير يلتفت يمينا و شمالا و

يروغ. و قوله و أكثر الزّجر و أقلّ الضرب.. أي إنّه يقتصر من التأديب في السياسة على ما يكتفي به حتّى يضطرّ إلى ما هو أشدّ منه و

أغلظ. و قوله و أشهر بالعصا و أدفع باليد.. يريد أنّه يرفع العصاء يرعب بها و لا يستعملها و لكنّه يدفع بيده. و قوله و لو لا ذلك لأعذرت.. أي لو لا هذا التدبير و السياسة لخلفت بعض ما أسوق، تقول أعذر الراعي الشاة أو النّاقة.. إذا تركها، و الشاة العذيرة، و

عذرت هي.. إذا تخلّفت عن الغنم، انتهى. و قد ذكر ابن الأثير في النهاية كثيرا من ألفاظ هذه الرواية و فسّرها. قال في حديث عمر إنّ

عمران بن سوادة قال له أربع خصال

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٢٣

عاتبتك عليها رعيّتك، فوضع عود الدّرّة ثمّ ذقّن عليها و قال هات. يقال ذقن على يده و على عصاه بالتّشديد و التّخفيف إذا وضعه تحت

ذقنه و اتّكأ عليها. و قال في قوب منه.. حديث عمر إن اعتمرتم في أشهر الحجّ رأيتموها مجزية من حجّتكم فكانت قائبة قوب عامها.

ضرب هذا مثلا لخلوّ مكّة من المعتمرين في باقي السّنة، يقال قيبت البيضة إذا انفلقت عن فرخها و إنّما قيل لها قائبة، و هي مقوبة على تقدير ذات قوب.. أي ذات فرخ، و المعنى أنّ الفرخ إذا فارق بيضته لم يعد إليها و كذا إذا اعتمروا في أشهر الحجّ لم يعودوا إلى

مكّة. و قال في العنود و في حديث عمر و يذكر سيرته «و أضمّ العنود» و هو من الإبل الّذي لا يخالطها و لا يزال منفردا عنها، و أراد من

www.ahl-ul-bait.org

خرج عن الجماعة أعدته إليها و عطفته عليها.
و قال ابن أبي الحديد و في حديث عمر، أنّه قال في متعة الحجّ قد علمت أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] فعلها و أصحابه و لكن
كرهت أن يظلّوا بهنّ معرسين تحت الأراك، ثم يلبّون بالحجّ يقطر رءوسهم
قال المعرّس الذي
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٢٤
يغشى امرأته. قال كره أن يحلّ الرجل من عمرته ثم يأتي النساء، ثم يهلّ بالحجّ. و قال في النهاية في الأعراس و منه حديث عمر نهى عن متعة الحجّ، و قال قد علمت أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم فعله و لكن كرهت أن يظلّوا بها معرسين أي ملمّين
بنسائهم.
و روى في جامع الأصول، عن الترمذي، عن سالم بن عبد اللّه، أنّه سمع رجلا من أهل الشام و هو يسأل عبد اللّه بن عمر عن التمتّع بالعمرة إلى الحجّ، فقال عبد اللّه بن عمر أ رأيت إن كان أبي ينهى عنها و صنعها رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] ، أمر أبي يتّبع أم
أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] . فقال الرجل بل أمر رسول اللّه (ص)، فقال لقد صنعها رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] .
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٢٥
و روى مسلم، عن سعد بن أبي وقّاص، قال لقد تمتّعنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] ، و هذا يعني معاوية كافر بالعرش يعني
بالعرش.. بيوت مكة في الجاهليّة.
قال في جامع الأصول بعد حكايتها عن مسلم و في رواية الموطأ و الترمذي و النسائي، عن محمد بن عبد اللّه بن الحارث، أنّه سمع سعد بن أبي وقّاص و الضحّاك بن قيس عام حجّ معاوية يذكران التمتّع بالعمرة إلى الحج، فقال الضحّاك لا يصنع ذلك إلّا من جهل أمر
اللّه. فقال له سعد بئسما قلت يا ابن أخي. فقال الضحّاك إنّ عمر قد نهى عن ذلك. فقال سعد قد صنعناها مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه
[و آله] بأمره، و صنعها هو صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم.
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٢٦
قال ليس عند الترمذي عام حجّ معاوية.
و روى في صحيح مسلم و في جامع الأصول و في المشكاة عن عطاء، عن جابر بن عبد اللّه، قال أهللنا أصحاب محمّد صلّى اللّه عليه
[و آله] بالحجّ خالصا وحده، فقدم النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] صبح رابعة مضت من ذي الحجّة فأمرنا أن نحلّ، قال عطا قال أحلّوا و
أصيبوا النساء، و لم يعزم عليهم و لكن أحلّهنّ لهم. فقلنا لمّا لم يكن بيننا و بين عرفة إلّا خمس أمرنا أن نفضي إلى نسائنا فنأتي

www.ahl-ul-bait.org

عرفة يقطر مذاكيرنا المني. قال جابر بيده كأنّي أنظر إلى قوله بيده يحرّكها. قال فقام النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] فينا فقال قد علمتم
أنّي أتقاكم للّه عزّ و جلّ و أصدقكم و أبرّكم، و لو لا هدي لحللت كما تحلّون، و لو استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي،
فحلّوا، فحللنا و سمعنا و أطعنا.. إلى هنا
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٢٧
رواية البخاري.
و في رواية مسلم، قال جابر فقدم عليّ عليه السلام من سعايته، فقال بما أهللت. قال بما أهلّ به النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] . فقال له
رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] فأهد و امكث حراما، و أهدى له عليّ (عليه السلام) هديا، فقال سراقة بن مالك بن جعشم يا رسول
اللّه لعامنا هذا أم لأبد. قال بل لأبد.
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٢٨
فهذه جملة من الأخبار العاميّة. و أخبار الخاصّة في ذلك أكثر من أن يمكن إيرادها هنا، و سيأتي بعضها في كتاب الحجّ، و كتب أخبارنا
مشحونة بها. و أجاب المخالفون أمّا عن متعة النساء، فبأنّها كانت على عهد الرسول صلّى اللّه عليه و آله ثمّ نسخت، و عوّلوا في ذلك على روايات متناقضة أوردوها في كتبهم تركناها مخافة الإطناب، و أجيب عنها بوجوه الأول أنّ تناقض تلك الروايات تدلّ على
كونها موضوعة، إذ بعضها يدلّ على أنّها نسخت يوم خيبر، و بعضها يدلّ على أنّ الإباحة و التحريم كانا في مكة قبل الخروج منها بعد الفتح، و بعضها يدلّ على أنّهم شكوا العزوبة في حجّة الوداع فأذن لهم في المتعة، و بعضها يدلّ أنّها ما حلّت إلّا في عمرة القضاء،
و كانت بعد فتح خيبر، و قد دلّ بعض رواياتهم على أنّها نسخت يوم خيبر كما عرفت، و بعضها على أنّها نسخت في غزوة تبوك، و
بعضها على أنّها كانت مباحة في أول الإسلام حتّى نسخت بقوله تعالى إِلّا عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ. و لا ريب في أنّه لا يعبّر عن عام حجّة الوداع و الفتح و خيبر و تبوك بأوّل الإسلام، على أنّ هذه الآية التي تدلّ روايتهم عن ابن عباس على نسخ المتعة
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٢٩
بها تكرّرت في سورتين سورة المعارج، و سورة المؤمنون، و هما مكيّتان كما ذكره المفسّرون، فكيف كان الإذن بها و النهي عنها في
حجّة الوداع، و عام الفتح، و غيرهما و لهذا الاختلاف الفاحش التجئوا إلى التشبّث بوجوه فاسدة سخيفة في الجمع بينها، كالقول بتكرّر الإباحة و التحريم، و حمل التحريم في بعضها على التأبيد، و في بعضها على التأكيد، و ذكروا وجوها سخيفة أخرى لا نسوّد الكتاب بذكرها، و ما رووه عن الحسن أنّه ما حلّت إلّا في عمرة القضاء ظاهر المناقضة لتلك الوجوه. و بالجملة، هذا النوع من

www.ahl-ul-bait.org

الاختلاف في الرواية دليل واضح على كذب الراوي. الثاني أنّ ما سبق من روايات جابر و غيرها صريح في أنّ العمل بإباحة المتعة كان

مستمرا إلى منع عمر بن الخطاب عنها. و القول بأنّ جابر أو غيره من الصحابة لم يبلغهم النسخ إلى زمان عمر.. ظاهر الفساد، و هل يجوّز عاقل أن يبعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مناديه ينادي بإباحة المتعة بين الناس كما مرّ و يبوح بإباحتها و يتلو الآية الدالّة على حلّها، ثم لمّا نسخ الحكم يخفيه عن طائفة من أصحابه و لا يعلن به بحيث لم يبلغ نسخ الحكم مثل جابر مع شدّة ملازمته

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٣٠

للرسول صلّى اللّه عليه و آله في السفر و الحضر حتّى كانوا يداومون على منكر شنيع يرى عمر رجم من ارتكبه، كما رواه مالك في

الموطأ. و بالجملة، دعوى كون الحكم في نسخ مثل هذا الحكم بحيث يخفى على مثل جابر و ابن مسعود و ابن عباس و أضرابهم، بل على أكثر الصحابة على ما هو الظاهر من قول جابر كنّا نستمتع على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أبي بكر و عمر دعوى واضح

الفساد. الثالث

أنّ الرواية المشهورة بين الفريقين من أنّه قال في خطبته متعتان كانتا على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و أنا أنهى عنهما و

أعاقب عليهما..

صريحة في دوام الحكم بحلّها إلى ذلك الزمان، و كذلك يشهد بعدم

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٣١

نسخها عدم اعتذار عمر بالنسخ في الرواية السابقة، و اعتذاره بأنّ حلّها كان في زمان ضرورة، و هل يجوّز عاقل أنّه كان عالما بنسخها و نهى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله عنها و مع ذلك يعتذر بمثل هذا العذر الظاهر الفساد فإنّ إباحة حكم في زمان لا يقتضي تقييد

الإباحة بها، و ترك عمل الصحابة بأمر مباح على تقدير تسليمه لا يدلّ على عدم إباحته، على أنّ ذلك شهادة نفي في أمر محصور، و يكذّبه قول جابر و غيره كنّا نستمتع.. إلى زمن نهيه، و لو كان مستنده عدم اطّلاعه على عمل الصحابة بها بعد زمان الضرورة فبطلانه

أوضح. الرابع أنّ المتعة لو كانت منسوخة لما خفي ذلك على أهل بيته صلّى اللّه عليه و آله و هم أعلم بما في البيت و قد أجمعوا على

حلّها، و إجماعهم حجّة، و إنكار قولهم بذلك مكابرة واضحة. و أمّا متعة الحجّ، فقد عوّلوا في دفع الطعن فيها على أنّه نهى عنه عمر و

كذلك عثمان كما سبق على وجه التنزيه، لكون الإفراد أفضل لا على وجه التحريم، و فيه نظر من وجوه الأول أنّ قول عمر أنا أحرّمهما.. ظاهر في التحريم، و لو سلّمنا كون بعض الروايات أنا أنهى عنهما و أعاقب عليهما.. فمع أنّ الظاهر من لفظ

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٣٢

النهي أيضا التحريم، قد قرن بالتحريم و النهي قوله أعاقب عليهما، و لا ريب في أنّ المعاقبة تنافي التنزيه. الثاني أنّه لو كان نهيه عن متعة الحجّ للتنزيه لكان نهيه عن متعة النساء أيضا كذلك، للتعبير عنهما بلفظ واحد، و لم يقل أحد بأنّه نهى عن متعة النساء

www.ahl-ul-bait.org

تنزيها، مع أنّه قد مرّ أنّه أوعد عليها بالرجم، و قد سبق في رواية عائشة أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله دخل عليها غضبان لذلك، و كيف يغضب صلّى اللّه عليه و آله لعدول الناس في عبادة ربّهم إلى الأفضل أو لتردّدهم فيه، بل لا يشكّ منصف في أنّ ما تضافرت به

الروايات من

قوله صلّى اللّه عليه و آله لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما سقت الهدي، و لو لا أنّ معي الهدي لأحللت..

دليل قاطع على بطلان أفضليّة الإفراد كما زعموه. و بالجملة، القول بأنّ أمره صلّى اللّه عليه و آله بالإحلال و العدول إلى التمتّع كان

أمرا بالمرجوح لبيان الجواز، ظاهر الفساد. الثالث أنّ رواية عمران بن سوادة الليثي واضحة الدلالة على أنّ نهيه عنها كان على وجه التحريم، كما لا يخفى على من تأمّل فيها، و لو كان نهيه على وجه التنزيه لقال إنّي ما حرّمتها عليهم و لكنّي أمرتهم بأفضل الأفراد، و

قد تقدّم في رواية ابن حصين قوله لم ينزل قرآن يحرّمه و لم ينه عنها حتّى مات. قال رجل برأيه ما شاء. و قال البخاري يقال إنّه عمر،

و من تأمّل في الأخبار لا يشكّ في أنّه لم يكن الكلام في أفضليّة التمتّع أو الإفراد، بل في جواز التمتّع أو حرمته. الرابع أنّه لو كان نهي عمر و عثمان عن المتعة أمرا بالأفضل فلما ذا كان أمير

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٣٣

المؤمنين عليه السلام ينازع عثمان، و عثمان ينازعه، كما مرّ.

و روى في جامع الأصول، عن الموطأ بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه [عليهما السلام] أنّه قال إنّ المقداد بن الأسود دخل على

عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] بالسقيا، و هو ينجع بكرات له دقيقا و خبطا. فقال هذا عثمان بن عفّان ينهى أن يقرن بين الحجّ و

العمرة، فخرج عليّ [عليه السلام] و على يديه أثر الدقيق و الخبط، فما أنسى الخبط و الدقيق على ذراعيه حتى دخل على عثمان بن

عفّان، فقال أنت تنهى عن أن يقرن بين الحجّ و العمرة. فقال عثمان ذلك رأي. فخرج عليّ [عليه السلام] مغضبا و هو يقول لبّيك اللّهمّ

بحجّة و عمرة معا.

و معلوم من سيرته عليه السلام أنّه كان لا يجاهر الخلفاء بالخلاف و لا يعارضهم إلّا في عظائم الأمور، بل كان يداريهم و يتّقي شرّهم ما استطاع، و لا يظهر الخلاف إلّا في البدع الشنيعة، و هل يجوّز عاقل أن يأمر عثمان بطاعة اللّه تعالى بما هو أرضى عنده ثم يقول أمير المؤمنين عليه السلام ما تريد إلّا أن تنهى عن أمر فعله النبيّ صلّى اللّه عليه و آله. و يرفع صوته بين الناس بما نهى عنه مع علمه بأنّ ذلك يثمر العداوة و يثير الفتنة. و البكرة الفتية من الإبل.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٣٤

و الخبط بالتحريك الورق السّاقط من الشّجر، و هو من علف الإبل. و ينجع.. أي يعلفها النّجوع، و النّجيع و هو أن يخلط العلف من

www.ahl-ul-bait.org

الخبط و الدّقيق بالماء ثمّ تسقى الإبل. و السّقيا بالضم منزل بين مكّة و المدينة. تذييل اعلم، أنّه لا يشكّ عاقل بعد التأمّل فيما روت الخاصّة و العامّة في تلك القصّة أنّ هذا الشقيّ جبه النبيّ صلّى اللّه عليه و آله بالردّ حين أدّى عن اللّه تعالى حكم التمتّع بالعمرة إلى الحجّ، و واجهه صلّى اللّه عليه و آله بألفاظ ركيكة، بعد قوله صلّى اللّه عليه و آله هذا جبرئيل يأمرني أن آمر من لم يسق

هديا أن يحلّ.. ولج في ذلك حتّى أغضبه و أحزنه كما مرّ في خبر عائشة و قال إنّك لم تؤمن بهذا أبدا،

كما ورد في روايات أهل البيت عليهم السلام. ثم لمّا لم يمكنه رفع هذا الخبر أضمر في نفسه الخبيثة ذلك إلى أن استولى على الأمر و تمكّن، فقام خطيبا و صرّح بأنّه يحرّم ما أحلّه النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و حثّ عليه، و أحيا سنّة أهل الشرك و الجاهليّة، و شنع عليه صلّى اللّه عليه و آله بالوجوه الركيكة التي ذكرها اعتذارا من ذلك، فكيف يكون مثل هذا مؤمنا و قد قال عزّ و جلّ فَلا وَ رَبِّكَ لا

يُؤْمِنُونَ حَتّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٣٥

فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً. تتميم أجاب الفخر الرازي في تفسيره عن الطعن بنهيه عن متعة الحجّ بوجه آخر، حيث قال التمتّع بالعمرة إلى الحجّ هو أن يقدم مكة فيعتمر في أشهر الحجّ ثم يقيم حلالا بمكة حتى ينشئ منها الحجّ فيحجّ في عامه ذلك..، و هذا صحيح و لا كراهة فيه، و هاهنا نوع آخر مكروه، و هو الذي خطب به عمر، و هو أن يجمع بين الإحرامين ثم يفسخ الحجّ

إلى العمرة فيتمتّع بها إلى الحجّ. و روي أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم أذن لأصحابه في ذلك، ثم نسخ. و هو باطل بوجوه الأول أنّ هذا المعنى لا يفهم من التمتّع عند الإطلاق، و إنّما يفهم منه المعنى المعروف عند فقهاء الفريقين، و لا ريب في أنّ الناس قديما و حديثا لم يفهموا

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٣٦

من المتعة و منعها غير المعنى المعروف، و إنّما ذلك معنى تكلّفه المتعصّبون لضيق الخناق. الثاني أنّ روايات عمران بن حصين في أنّ ما نهى عنه الرجل و قال فيه برأيه ما شاء، هو المعنى المعروف، و إيقاع العمرة في أشهر الحجّ، و ظاهر أنّ النهي عن المتعة و القول بالرأي فيها لم يكن من غير عمر، و لذا لم يصرّح عمران به تقيّة. الثالث أنّه قد مرّ في رواية أبي موسى، أنّه علّل عمر ما أحدثه في شأن

النسك بقوله، كرهت أن يظلّوا معرسين.. و ظاهر أن هذا التعليل يقتضي المنع عن المتعة بالمعنى المعروف، و الرواية صريحة في أنّ أبا موسى كان يفتي بالمتعة فحذّره الرجل عن مخالفة عمر. الرابع أنّ رواية عمران بن سوادة صريحة في اعتراف عمر بأنّه حرّم المتعة في أشهر الحجّ معلّلا بما ذكر فيها، و كذا رواية الترمذي عن ابن عمر صريحة في أنّه نهى عن التمتّع بالعمرة إلى الحجّ، و كذا غيرهما ممّا سبق من الروايات. الخامس أنّه لو كان ما نهى عنه و حرّمه عمر أمرا منسوخا في زمن الرسول (ص) لأنكر على عمران بن سوادة

قوله لم يحرّمهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و لا أبو بكر، و قد صدّقه و علّل التحريم بما سبق. و بالجملة، لا مجال للشكّ في أنّ ما حرمه عمر هو التمتّع بالعمرة إلى الحجّ الذي صرّحت روايات الفريقين بأنّه حكمه باق إلى يوم القيامة، و أنّه للأبد،

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٣٧

www.ahl-ul-bait.org

و أبد الأبد، بل إنّه نهى عن أعمّ منه و هو الاعتمار في أشهر الحجّ. و لنعم ما حكى الشهيد الثاني، قال وجدت في بعض كتب الجمهور

أنّ رجلا كان يتمتّع بالنساء، فقيل له عمّن أخذت حلّها. قال عن عمر. قيل له كيف ذلك و عمر هو الذي نهى عنها و عاقب عليها. فقال

لقوله متعتان كانتا على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أنا أحرّمهما و أعاقب عليهما، متعة

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٣٨

الحجّ و متعة النساء

فأنا أقبل روايته في شرعيّتها على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و لا أقبل نهيه من قبل نفسه.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٣٩

الخامس

إنّه عطّل حدّ اللّه في المغيرة بن شعبة لمّا شهدوا عليه بالزنا، و لقّن الشاهد الرابع الامتناع من الشهادة اتّباعا لهواه، فلمّا فعل ذلك عاد إلى الشهود و فضحهم و حدّهم، فتجنّب أن يفضح المغيرة و هو واحد و كان آثما و فضح الثلاثة، و عطّل حدّ اللّه و وضعه في غير

موضعه.

قال ابن أبي الحديد روى الطبري في تاريخه، عن محمد بن يعقوب ابن عتبة، عن أبيه، قال كان المغيرة يختلف إلى أمّ جميل امرأة من بني هلال بن عامر و كان لها زوج من ثقيف هلك قبل ذلك يقال له الحجّاج بن عبيد، و كان المغيرة و هو أمير البصرة يختلف إليها

سرّا، فبلغ ذلك أهل البصرة فأعظموا، فخرج المغيرة يوما من الأيّام فدخل عليها و قد وضعوا عليهما الرّصد فانطلق القوم الذين شهدوا عند عمر فكشفوا السّتر فرأوه قد واقعها، فكتبوا بذلك إلى عمر، و أوفدوا إليه بالكتاب أبا بكرة، فانتهى أبو بكرة إلى المدينة، و جاء إلى باب عمر فسمع صوته و بينه و بينه حجاب، فقال أبو بكرة. فقال نعم. قال لقد جئت لشرّ. قال إنّما جاء به المغيرة.. ثم قصّ عليه القصّة و عرض عليه الكتاب، فبعث أبا موسى عاملا و أمره أن يبعث إليه المغيرة، فلمّا دخل أبو موسى البصرة و

قعد في الإمارة أهدى إليه المغيرة عقيلة، و قال و إنّي قد رضيتها

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٤٠

لك، فبعث أبو موسى بالمغيرة إلى عمر.

قال الطبري و روى الواقدي، عن مالك بن أوس، قال قدم المغيرة على عمر فتزوّج في طريقه امرأة من بني مرّة، فقال له عمر إنّك لفارغ القلب شديد الشبّق، طويل العزمول. ثم سأل عن المرأة فقيل له يقال لها الرقطاء، كان زوجها من ثقيف، و هي من بني هلال.

قال الطبري و كتب إليّ السري، عن شعيب، عن سيف أنّ المغيرة كان يبغض أبا بكرة، و كان أبو بكرة يبغضه، و يناغي كلّ واحد منهما

صاحبه و ينافره عند كلّ ما يكون منه، و كانا متجاورين بالبصرة بينهما طريق، و هما في مشربتين متقابلتين، فهما في داريهما في كلّ واحدة منهما كوّة مقابلة الأخرى، فاجتمع إلى أبي بكرة نفر يتحدّثون في مشربته، فهبّت ريح ففتحت باب الكوّة، فقام أبو بكرة ليصفقه فبصر بالمغيرة و قد فتح الريح بالكوّة التي في مشربته، و هو بين رجلي امرأة، فقال للنفر قوموا فانظروا، فقاموا فنظروا، ثم

www.ahl-ul-bait.org

قال اشهدوا، قالوا و من هذه. قال أمّ جميل بنت الأفقم، و كانت أمّ جميل إحدى بني عامر
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٤١
ابن صعصعة، فقالوا إنّما رأينا أعجازا و لا ندري ما الوجوه. فلمّا قامت صمّموا، و خرج المغيرة إلى الصلاة، فحال أبو بكرة بينه و بين
الصلاة، و قال لا تصلّ بنا، و كتبوا إلى عمر بذلك، و كتب المغيرة إليه أيضا، فأرسل عمر إلى أبي موسى، فقال يا أبا موسى إنّي مستعملك، و إنّي باعثك إلى أرض قد باض فيها الشيطان و فرّخ، فالزم ما تعرف، و لا تستبدل فيستبدل اللّه بك. فقال يا أمير المؤمنين أعني بعدّة من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من المهاجرين و الأنصار، فإنّي وجدتهم في هذه الأمة و هذه الأعمال
كالملح لا يصلح الطعام إلّا به. قال فاستعن بمن أحببت، فاستعان بتسعة و عشرين رجلا منهم أنس بن مالك و عمّار بن حصين و هشام
بن عامر.. و خرج أبو موسى بهم حتّى أناخ بالبصرة في المربد، و بلغ المغيرة أنّ أبا موسى قد أناخ بالمربد، فقال و اللّه ما جاء أبو موسى تاجرا و لا زائرا و لكنّه جاء أميرا، و إنّهم لفي ذلك إذ جاء أبو موسى حتّى دخل عليهم، فدفع إلى المغيرة كتابا من عمر إنّه لأزجر كتاب كتب به أحد من الناس أربع كلم عزل فيها و عاتب و استحثّ و أمرّ أمّا بعد، فإنّه بلغني نبأ عظيم فبعثت أبا موسى فسلّم ما
في يديك إليه و العجل. و كتب إلى
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٤٢
أهل البصرة أمّا بعد، فإنّي قد بعثت أبا موسى أميرا عليكم ليأخذ لضعيفكم من قويكم، و ليقاتل بكم عدوّكم، و ليدفع عن ذمّتكم، و
ليجبي لكم فيئكم، و ليقسّم فيكم، و ليحمي لكم طرقكم. فأهدى إليه المغيرة وليدة من مولّدات الطائف تدعى عقيلة، فقال إنّي قد رضيتها لك و كانت فارهة، و ارتحل المغيرة و أبو بكرة و نافع بن كلدة و زياد و شبل بن معبد البجلي حتّى قدموا على عمر، فجمع
بينهم و بين المغيرة، فقال المغيرة يا أمير المؤمنين سل هؤلاء الأعبد كيف رأوني مستقبلهم أم مستدبرهم فكيف رأوا المرأة و عرفوها فإن كانوا مستقبليّ فكيف لم أستتر و إن كانوا مستدبريّ فبأيّ شيء استحلّوا النظر إليّ في منزلي على امرأتي و اللّه ما أتيت إلّا امرأتي، فبدأ بأبي بكرة فشهد عليه أنّه رآه بين رجلي أمّ جميل، و هو يدخله و يخرجه، قال عمر كيف رأيتهما. قال مستدبرهما. قال
كيف استبنت رأسها. قال تخافيت. فدعا بشبل بن معبد فشهد مثل ذلك، و قال استقبلتهما و استدبرتهما، و شهد نافع بمثل شهادة أبي
بكرة، و لم يشهد زياد بمثل شهادتهم، قال رأيته جالسا بين رجلي امرأة، و رأيت قدمين مرفوعين يخفقان، و استين
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٤٣
مكشوفين، و سمعت حفزا شديدا، قال عمر فهل رأيته فيها كالميل في المكحلة. قال لا. قال فهل تعرف المرأة. قال لا، و لكن أشبّهها..
فأمر عمر بالثلاثة الحدّ و قرأ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَداءِ فَأُولئِكَ عِنْدَ اللّهِ هُمُ الْكاذِبُونَ، فقال المغيرة الحمد للّه الذي أخزاكم،

www.ahl-ul-bait.org

فصاح به عمر اسكت.. أسكت اللّه نأمتك، أما و اللّه لو تمّت الشهادة لرجمتك بأحجارك، فهذا ما ذكره الطبري.

أقول ثم روى من كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني روايات مختلفة تؤدّي مؤدّى تلك الرواية.. إلى أن قال قال أبو الفرج قال أبو

زيد عمر بن شيبة فجلس له عمر و دعا به و بالشهود، فتقدّم أبو بكرة، فقال أ رأيته بين فخذيها. قال نعم، و اللّه لكأنّي أنظر إلى تشريم جدريّ بفخذيها.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٤٤

فقال المغيرة لقد ألطفت النّظر. قال لم آل أن أثبت ما يخزيك اللّه به. فقال عمر لا و اللّه حتّى تشهد، لقد رأيته يلج فيها كما يلج المرود في المكحلة. قال نعم، أشهد على ذلك. فقال عمر أذهب عنك، مغيرة ذهب ربعك. قال أبو الفرج و يقال إنّ عليّا عليه السلام هو

قائل هذا القول، ثم دعا نافعا، فقال على ما تشهد. قال على مثل شهادة أبي بكرة. فقال عمر لا، حتّى تشهد أنّك رأيته يلج فيها ولوج

المرود في المكحلة. قال نعم، حتّى بلغ قذذه. فقال أذهب عنك، مغيرة ذهب نصفك، ثم دعا الثالث و هو شبل ابن معبد فقال على ما ذا

تشهد. قال على مثل شهادة صاحبيّ. فقال أذهب عنك، مغيرة ذهب ثلاثة أرباعك. قال فجعل المغيرة يبكي إلى المهاجرين فبكوا معه، و

بكى إلى أمّهات المؤمنين حتّى بكين معه، قال و لم يكن زياد حضر ذلك المجلس، فأمر عمر أن ينحّى الشهود الثلاثة و أن لا يجالسهم أحد من أهل المدينة، و انتظر قدوم زياد، فلمّا قدم جلس له في المسجد و اجتمع رءوس المهاجرين و الأنصار، قال المغيرة و كنت قد أعددت كلمة أقولها فلمّا رأى عمر زيادا مقبلا قال إنّي لأرى رجلا لن يخزي اللّه على لسانه رجلا من المهاجرين.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٤٥

قال أبو الفرج و في حديث أبي زيد، عن السريّ، عن عبد الكريم بن رشيد، عن أبي عثمان النهديّ أنّه لمّا شهد الشاهد الأول عند عمر

تغيّر لون عمر، ثم جاء الثاني فشهد فانكسر لذلك انكسارا شديدا، ثم جاء الثالث فشهد فكأنّ الرّماد نثر على وجه عمر، فلمّا جاء زياد

جاء شابّ يخطر بيديه، فرفع عمر رأسه إليه و قال ما عندك أنت يا سلح العقاب و صاح أبو عثمان النهديّ صيحة يحكي صيحة عمر،

قال عبد الكريم لقد كدت أن يغشى عليّ لصيحته. قال أبو الفرج فكان المغيرة يحدّث، قال فقمت إلى زياد، فقلت لا مخبأ لعطر بعد عروس، يا زياد أذكّرك اللّه و أذكّرك موقف القيامة و كتابه و رسوله أن

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٤٦

تتجاوز إلى ما لم تر، ثم صحت يا أمير المؤمنين إنّ هؤلاء قد احتقنوا دمي، فاللّه اللّه في دمي، قال فرتقت عينا زياد و احمرّ وجهه، و قال يا أمير المؤمنين أما إنّ أحقّ ما حقّ القوم فليس عندي، و لكنّي رأيت مجلسا قبيحا، و سمعت نفسا حثيثا و انتهارا، و رأيته متبطّنها. فقال عمر رأيته يدخل في فرجها كالميل في المكحلة. قال لا. قال أبو الفرج و روى كثير من الرواة أنّه قال رأيته رافعا رجليها، و رأيت خصييه متردّدين بين فخذيها، و رأيت حفزا شديدا، و سمعت نفسا عاليا، فقال عمر رأيته يدخله و يخرجه كالميل في

www.ahl-ul-bait.org

المكحلة. قال لا. قال عمر اللّه أكبر، قم يا مغيرة إليهم فاضربهم، فقام المغيرة إلى أبي بكرة فضربه ثمانين و ضرب

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٤٧

الباقين. و روى قوم أنّ الضارب لهم الحدّ لم يكن المغيرة. قال و أعجب عمر قول زياد و درأ الحدّ عن المغيرة، فقال أبو بكرة بعد أن ضرب أشهد أنّ المغيرة فعل كذا.. و كذا، فهمّ عمر بضربه، فقال له عليّ عليه السلام إن ضربته رجمت صاحبك، و نهاه عن ذلك. قال أبو

الفرج يعني إن ضربه يصير شهادته شهادتين فيوجب بذلك الرجم على المغيرة. قال و استتاب عمر أبا بكرة، قال إنّما تستتيبني لتقبل شهادتي. قال أجل. قال فإنّي لا أشهد بين اثنين ما بقيت في الدنيا. قال فلمّا ضربوا الحدّ، قال المغيرة اللّه أكبر الحمد للّه الذي أخزاكم. فقال عمر اسكت أخزى اللّه مكانا رأوك فيه. قال و قام أبو بكرة على قوله، و كان يقول و اللّه ما أنسى قطّ فخذيها، و تاب

الاثنان فقبل شهادتهما، و كان أبو بكرة بعد ذلك إذا طلب إلى شهادة يقول اطلبوا غيري، فإنّ زيادا أفسد عليّ شهادتي.. قال أبو الفرج

و حجّ عمر بعد ذلك مرّة فوافق الرقطاء بالموسم، فرآها و كانت المغيرة يومئذ هناك فقال عمر للمغيرة ويحك أ تتجاهل عليّ، و اللّه ما

أظنّ أبا بكرة كذب عليك، و ما رأيتك إلّا خفت أن أرمى بحجارة من السماء.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٤٨

قال و كان عليّ عليه السلام بعد ذلك يقول إن ظفرت بالمغيرة لأتبعته أحجاره.

قال ابن أبي الحديد بعد إيراد تلك الأخبار و غيرها فهذه الأخبار كما تراها تدلّ متأمّلها على أنّ الرجل زنى بالمرأة لا محالة، و كلّ كتب

التواريخ و السير يشهد بذلك، و إنّما اقتصرنا نحن منها على ما في هذين الكتابين.

و قد روى المدائني أنّ المغيرة كان أزنى الناس في الجاهليّة، فلمّا دخل في الإسلام قيّده الإسلام، و بقيت عنده منه بقية ظهرت في أيّام ولايته بالبصرة،

ثم أورد في ذلك روايات أخر تركناها اختصارا. و قال الشيخ قدّس اللّه روحه في تلخيص الشافي فإن قالوا لم يعطّل الحدّ و إنّما لم يتكامل الشهادة، و إرادة الرابع لأن يشهد لا تكمل بها البيّنة و إنّما تكمل بإقامتها.. و قوله أرى وجه رجل لا يفضح اللّه على يده رجلا.. سائغ صحيح، فجرى مجرى

ما روي عنه (ص) من أنّه أتي بسارق فقال له لا تقرّ.

و قال لصفوان بن أميّة لمّا أتاه بالسارق و أمر بقطعه فقال هي له يعني ما سرق هلّا قبل أن تأتيني به

فلا يمتنع أن يجب أن لا تكمل الشهادة، و ينبّه الشاهد على

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٤٩

أن لا يشهد، و جلد الثلاثة من حيث صاروا قذفة، قالوا ليس حالهم و قد شهدوا كحال من لم تتكامل الشهادة عليه، لأنّ الحيلة في إزالة الحدّ عنه و لمّا تكاملت الشهادة ممكنة بتلقين و تنبيه و غيره، و لا حيلة فيما قد وقع من الشهادة، فلذلك حدّهم، و ليس في إقامة الحدّ عليهم من الفضيحة ما في تكامل الشهادة على المغيرة، لأنّه يتصوّر بأنّه زان و يحكم بذلك فيه، و ليس كذلك حال

www.ahl-ul-bait.org

الشهود، لأنّهم لا يتصوّرون بذلك و إن وجب في الحكم أن يجعلوا في حكم القذفة، على أنّه قيل إنّ القذف منهم كان تقدّم بالبصرة،

لأنّهم صاحوا به في نواحي المسجد بأنّا نشهد بأنّك زان، فلو لم يعيدوا الشهادة لكان يحدّهم لا محالة، فلم يمكن في إزالة الحدّ عنهم ما أمكن في المغيرة، و ما روي من أنّ عمر إذا رآه كان يقول لقد خفت أن يرميني اللّه بحجارة من السماء..، غير صحيح، و لو صحّ

لكان تأويله التخويف و إظهار قوّة الظنّ بصدق القوم لما شهدوا عليه ردعا له، و غير ممتنع أن يحب أن لا يفتضح لما كان متولّيا للبصرة من قبله، و سكوت زياد عن إقامة الشهادة لا يوجب تفسيقه، لأنّا علمنا بالشرع أنّ له السكوت، و لو كان فسقا لما ولّاه أمير

المؤمنين عليه السلام فارس، و لما ائتمنه على أموال المسلمين و دمائهم. قيل لهم إنّما نسب عمر إلى تعطيل الحدّ من حيث كان في حكم

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٥٠

الثابت، و إنّما بتلقينه لم تكمل الشهادة، لأنّ زيادا ما حضر إلّا ليشهد بما شهد به أصحابه، و قد صرّح بذلك كما صرّحوا قبل حضورهم، و لو لم يكن هذا هكذا لما شهد القوم قبله و هم لا يعلمون هل حال زياد في ذلك كحالهم، لكنّه أحجم في الشهادة لما رأى

كراهيّة متولّي الأمر لكمالها، و تصريحه بأنّه لا يريد أن يعمل بموجبها. و من العجائب أن يطلب الحيلة في دفع الحدّ عن واحد و هو لا يندفع إلّا بانصرافه إلى ثلاثة، فإن كان درأ الحدّ و الاحتيال في دفعه من السنن المتّبعة، فدرؤه عن ثلاثة أولى من درئه عن واحد. و قولهم إن درء الحدّ عن المغيرة ممكن، و درؤه عن الثلاثة و قد شهدوا غير ممكن طريف، لأنّه لو لم يلقّن الشاهد الرابع الامتناع من الشهادة لاندفع عن الثلاثة الحدّ، فكيف لا تكون الحيلة ممكنة فيما ذكروه، بل لو أمسك عن الاحتيال جملة لما لحق الثلاثة حدّ. و قولهم إنّ المغيرة يتصوّر بصورة زان لو تكاملت الشهادة، و في هذا من الفضيحة ما ليس في حدّ الثلاثة.. غير صحيح لأنّ الحكم في الأمرين واحد، لأنّ الثلاثة إذا حدّوا يظنّ بهم الكذب و إن جوّز أن يكونوا صادقين، و المغيرة لو كملت الشهادة عليه بالزنا ظنّ ذلك

به مع التجويز لأن يكون الشهود كذبة، فليس في أحد الأمرين إلّا ما في الآخر.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٥١

و ما

روي عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله من أنّه أتي بسارق فقال له لا تقرّ

إن كان صحيحا لا يشبه ما نحن فيه، لأنّه ليس في دفع الحدّ عن السارق، إيقاع غيره في المكروه، و قصّة المغيرة تخالف ذلك، لما ذكرناه. و أمّا

قوله صلّى اللّه عليه و آله لصفوان هلّا قبل أن تأتيني به..

فلا يشبه ما نحن فيه، لأنّه بيّن أنّ ذلك القول كان يسقط الحدّ لو تقدّم، و ليس فيه تلقين يوجب إسقاط الحدود. و أمّا قولهم إنّ القذف منهم كان قد تقدّم فغير معروف، و المرويّ خلافه، و الظاهر أنّه إنّما حدّهم عند نكول زياد عن الشهادة، و أنّ ذلك كان السبب

في إيقاع الحدّ بهم. و تأويلهم لقول عمر لقد خفت أن يرميني اللّه بحجارة.. لا يليق بما قالوه، لأنّه يقتضي التندّم و التأسّف على

www.ahl-ul-bait.org

تفريط وقع، و لم يخاف أن يرمى بالحجارة و هو لم يدرأ الحدّ عن مستحقّ له، و لو أراد الردع و التخويف لمغيرة لأتى بكلام يليق بذلك و لا يقتضي إضافة التفريط إلى نفسه، و كونه واليا من قبله لا يقتضي أن يدرأ الحدّ عنه و يعدل به إلى غيره. و أمّا قولهم إنّا ما كنّا نعلم أنّ زيادا كان يتمّم الشهادة.. فقد بينا أنّ ذلك كان معلوما بالظاهر، و من قرأ ما روي في هذه القصّة علم بلا شكّ أنّ

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٥٢

حال زياد كحال الثلاثة في أنّه إنّما حضر للشهادة، و إنّما عدل عنها لكلام عمر. و قولهم إنّ الشرع يبيحه السكوت. ليس بصحيح،

لأنّ الشرع قد حظر كتمان الشهادة. و قولهم لم يفسق زياد لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام ولّاه فارس.. فليس بشيء يعتمد، لأنّه لا يمتنع أن يكون تاب بعد ذلك و أظهر توبته له عليه السلام، فجاز أن يولّيه. و كان بعض أصحابنا يقول في قصّة المغيرة شيئا طيّبا و هو معتمد في باب الحجّة و هو أنّ زيادا إنّما امتنع من التصريح بالشهادة المطلوبة في الزنا، و قد شهد بأنّه شاهده بين شعبها الأربع و سمع نفسا عاليا، فقد صحّ على المغيرة بشهادة الأربعة جلوسه منها جلوس مجلس الفاحشة.. إلى غير ذلك من مقدمات الزنا و أسبابه، فألّا ضمّ إلى جلد الثلاثة تعزير هذا الذي صحّ عنده بشهادة الأربعة ما صحّ من الفاحشة مثل تعريك أذنه أو ما جرى مجراه من

خفيف التعزير و يسيره، و هل في العدول عن ذلك حين عدل عن لومه و توبيخه و الاستخفاف به إلّا ما ذكروه من السبب الذي يشهد

الحال به، انتهى كلامه رفع اللّه مقامه. و أقول اعترض ابن أبي الحديد و غيره على هذا الكلام بوجوه سخيفة لا طائل في التعرّض لها لوهنها.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٥٣

و قال ابن أبي الحديد في تضاعيف كلامه ورد في الخبر أنّ عمر قال للمغيرة ما أظنّ أبا بكرة كذب عليك.. و قال تقديره أظنّه لم يكذب

عليك، انتهى. و لا يخفى أنّ هذا إسناد معصيته إلى عمر، إذ لو لم يكن ذلك قذفا صريحا يوجب الحدّ فلا أقلّ يكون تعريضا يوجب التعزير، بل كذلك قوله ما رأيتك إلّا خفت أن يرميني اللّه بحجارة من السماء و هل يقال مثل ذلك لمن ندب اللّه إلى درء الحدّ عنه و سمّى في كتابه من رماه بالفجور كاذبا، و لو أراد عمر أن يعظ المغيرة أمكنه أن يذكّره عذاب اللّه و يأمره بالاجتناب عن ارتكاب مساخطه على وجه لا يوجب قذفا، و لا يتضمّن تعريضا. ثم إنّ ما ذكروه أنّ سبب حبّه للمغيرة أنّه كان واليا من قبله فلا وجه له، بل لا

يخفى على من تتبّع أحوالهما أنّه لم يكن الباعث على الحبّ و على جعله واليا إلّا الاتّفاق في النفاق و الاشتراك في بغض أمير المؤمنين عليه السلام.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٥٤

كما روي أنّه كان من أصحاب الصحيفة الملعونة التي كتبوها لإخراج الخلافة عن أهل البيت عليهم السلام، و لو لم يكن يحبّه حبّا شديدا فلم كان يتغيّر عند شهادة كلّ شاهد على الوجه المتقدّم، مع أنّ المغيرة لم يكن ذا سابقة في الإسلام، و من أهل الورع و الاجتهاد حتى يتوهّم أنّه كان مثل ذلك سببا لحبّه، و بغض المغيرة لأمير المؤمنين عليه السلام كان أظهر من الشمس، و قد اعترف ابن أبي الحديد بذلك حيث قال قال أصحابنا البغداديّون من كان إسلامه على هذا الوجه أي على الخوف و المصلحة و كانت خاتمته ما تواتر الخبر به من لعن عليّ عليه السلام على المنابر إلى أن مات على هذا الفعل، و كان المتوسط من عمره الزّنا، و إعطاء البطن و

www.ahl-ul-bait.org

الفرج سؤالهما، و ممالاة الفاسقين، و صرف الوقت إلى غير طاعة اللّه، كيف نتولّاه و أيّ عذر لنا في الإمساك عنه و أن لا نكشف للناس فسقه... و ذكر أخبارا كثيرة في أنّه لعنه اللّه كان يلعن عليّا عليه السلام على المنبر و يأمر بذلك، و كذا اشتهاره بالزنا في الجاهليّة و الإسلام ممّا اعترف به ابن أبي الحديد، فكفى طعنا لعمر حبّه لمثل هذا الرجل مثل هذا الحبّ، و هل يظنّ أحد بعمر أنّه لم يكن يعلم بغضه لأمير المؤمنين عليه السلام، و قد كان سمع

النبيّ صلّى اللّه عليه و آله يقول لا يحبّ عليّا إلّا مؤمن و لا يبغضه إلّا كافر منافق.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٥٥

السادس أنّه منع من المغالاة في صدقات النساء

، و قال من غالى في مهر ابنته أجعله في بيت مال المسلمين، لشبهة أنّه رأى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله زوّج فاطمة عليها السلام بخمسمائة درهم، فقامت إليه امرأة و نبّهته بقوله تعالى... وَ آتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً على جواز المغالاة، فقال كلّ الناس أفقه من عمر حتّى المخدّرات في البيوت.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٥٧

و أجيب بأنّه لم ينه نهي تحريم بل نهي تنزيه، و قوله كلّ الناس أفقه من عمر.. على طريق التواضع و كسر النفس. و أجاب السيد المرتضى رضي اللّه عنه بأنّ المرويّ أنّه منع من ذلك و حظره حتّى قالت له المرأة ما قالت، و لو كان غير حاظر للمغالاة لما كان في الآية حجّة عليه، و لا كان لكلام المرأة موقع، و لا كان يعترف لها بأنّها أفقه منه،

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٥٨

بل كان الواجب عليه أن يردّ عليها و يوبّخها و يعرّفها أنّه ما حظر ذلك و إنّما تكون الآية حجّة عليه لو كان حاظرا مانعا. و أمّا التواضع فلا يقتضي إظهار القبيح و تصويب الخطإ، إذ لو كان الأمر على ما توهّمه المجيب لكان هو المصيب و المرأة مخطئة، و كيف يتواضع بكلام يوهم أنّه المخطئ و هي المصيبة انتهى. أقول و ممّا يدلّ على بطلان كون هذا الأمر للاستحباب

ما رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة أنّه خطب فقال لا يبلغني أنّ امرأة تجاوز صداقها صداق زوجات رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] إلّا ارتجعت ذلك منها، فقامت إليه امرأة فقالت و اللّه ما جعل اللّه ذلك لك، إنّه تعالى يقول وَ آتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً فَلا

تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً...، فقال عمر لا تعجبون من إمام أخطأ و امرأة أصابت، ناضلت إمامكم فنضلته.

و المناضلة المغالبة في الرّمي، و نضلته.. أي غلبته فيه، فإنّ كراهة

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٥٩

المغالاة لا يقتضي جواز الارتجاع، بل استلزام الحرمة له أيضا محلّ تأمّل.

و قال ابن أبي الحديد أيضا في شرح غريب ألفاظ عمر في حديثه أنّه خطب، فقال ألا لا تغالوا في صداق النساء، فإنّ الرجل يغالي بصداق المرأة حتّى يكون ذلك لها في قلبه عداوة، يقول جشمت إليك عرق القربة.

قال أبو عبيدة معناه تكلّفت لك حتى عرقت عرق القربة، و عرقها سيلان مائها.

و قال الفخر الرازي في تفسيره روي أنّ عمر بن الخطاب قال على المنبر ألا لا تغالوا في مهور نسائكم، فقامت امرأة فقالت يا ابن الخطاب اللّه يعطينا و أنت تمنعنا، و تلت قوله تعالى وَ آتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً...

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٦٠

الآية، فقال عمر كلّ الناس أفقه منك يا عمر، و رجع عن كراهة المغالاة.

www.ahl-ul-bait.org

ثم قال و عندي أنّ الآية لا دلالة فيها على جواز المغالاة، لأنّه لا يلزم من جعل الشيء شرطا لآخر كون ذلك الشرط جائز الوقوع في
نفسه، كما يقول الرجل لو كان الإله جسما لكان محدثا، انتهى. و الظاهر أنّه حذف منها ارتجاع المهر دفعا للطعن بذلك، و ليتمكّن من حملها على الكراهة، إلّا أنّه مع قطع النظر عنه لا يدفع الطعن، فإنّ الآية بعد تسليم دلالتها على جواز إيتاء القنطار لا شكّ في عدم
دلالتها على نفي كراهة المغالاة، فرجوع عمر عن القول بالكراهة كما اعترف به و اعترافه بالخطإ بما تلت عليه المرأة دليل واضح على
جهله، و لو حمل منعه على التحريم لم يظهر جهله بتلك المثابة، و إن كان أفحش في مخالفته الشرع، فظهر أنّ الحمل على الكراهة لا يُسْمِنُ وَ لا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ. و الظاهر من رواية ابن أبي الحديد أنّه منع من المغالاة على سبيل الاجتهاد، لظنّه أنّه مثمر للعداوة في قلب الزوج، فرجوعه عن ذلك القول بعد سماع الآية كما دلّت عليه الروايات يدلّ على جواز الاجتهاد في مقابلة النصّ، و إلّا لما اعترف
بالخطإ و لم يرجع عن قوله، و لو جاز فرجوعه عن اجتهاده بسماع الآية دليل واضح على جهله، فظهر توجّه الطعن سواء كانت المغالاة مباحة أو محرّمة أو مكروهة.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٦١

السابع

ما رواه ابن أبي الحديد و غيره أنّ عمر كان يعسّ ليلة فمرّ بدار سمع فيها صوتا فارتاب و تسوّر فوجد رجلا عنده امرأة و زقّ خمر، فقال
يا عدوّ اللّه أ ظننت أنّ اللّه يسترك و أنت على معصيته. فقال لا تعجل يا أمير المؤمنين إن كنت أخطأت في واحدة فقد أخطأت في ثلاث، قال اللّه وَ لا تَجَسَّسُوا و تجسّست، و قال وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها و قد تسوّرت،

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٦٢

و قال فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا و ما سلّمت. قال فهل عندك من خير إن عفوت عنك. قال نعم و اللّه لا أعود. فقال اذهب فقد عفوت
عنك. و في رواية أخرى فلحقه الخجل.

و قد حكى تلك القصّة في الصراط المستقيم، عن الطبري، و الرازي، و الثعلبي، و القزويني، و البصري، و عن الراغب في محاضراته، و الغزالي في الإحياء، و المالكي في قوت القلوب. و قال الشيخ الطبرسي رحمه اللّه في مجمع البيان
و روي عن أبي قلابة أنّ عمر بن الخطاب حدّث أنّ أبا محجن الثقفي يشرب الخمر في بيته هو و أصحابه، فانطلق عمر حتّى دخل عليه،
فإذا ليس عنده إلّا رجل، فقال أبو المحجن يا أمير المؤمنين إنّ هذا لا يحلّ لك، قد نهاك اللّه عن التجسّس. فقال عمر ما يقول هذا. فقال زيد بن ثابت و عبد اللّه بن الأرقم صدق يا أمير المؤمنين. قال فخرج عمر و تركه، و خرج مع عمر بن الخطاب أيضا عبد الرحمن
بن عوف فتبيّنت لهما نار فأتيا و استأذنا ففتح الباب فدخلا، فإذا رجل و امرأة تغنّي و على يد الرجل قدح، فقال عمر من هذه منك. قال

www.ahl-ul-bait.org

امرأتي. قال و ما في هذا القدح. قال الماء، فقال للمرأة ما الذي تغنّين، قالت أقول

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٦٣

تطاول هذا الليل و اسودّ جانبه و أرّقني إلّا حبيب ألاعبه

فو اللّه لو لا خشية اللّه و التقى لزعزع من هذا السرير جوانبه

و لكنّ عقلي و الهواء يكفّني و أكرم بعلي أن تنال مراكبه

فقال الرجل ما بهذا أمرنا يا أمير المؤمنين قال اللّه تعالى وَ لا تَجَسَّسُوا، فقال عمر صدقت، و انصرف.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٦٤

و أجيب بأنّ للإمام أن يجتهد في إزالة المنكر بهذا الجنس من الفعل، و إنّما لحقه الخجل.. لأنّه لم يصادف الأمر على ما ألقي إليه في إقدامهم على المنكر. و أجاب السيد المرتضى رضوان اللّه عليه ب أنّ التجسّس محظور بالقرآن و السنّة، و ليس للإمام أن يجتهد فيما

يؤدّي إلى مخالفة الكتاب و السنة، و قد كان يجب إن كان هذا عذرا صحيحا أن يعتذر به إلى من خطّأه في وجهه، و قال له إنّك أخطأت

السنّة من وجوه، فإنّه بمعاذير نفسه أعلم من غيره، و تلك الحال حال تدعو إلى الاحتجاج و إقامة العذر، و كلّ هذا تلزيق و تلفيق.

انتهى. و لا يخفى أنّ قولهم إنّما لحقه الخجل لعدم مصادفته الأمر على ما ألقي إليه.. مخالف لما رواه ابن أبي الحديد و غيره كما عرفت.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٦٥

ثم إنّهم عدّوا من فضائل عمر أنّه أوّل من عسّ في عمله نفسه، لزعمهم أنّ ذلك أحرى بسياسة الرعيّة، و قد ظهر من مخالفته لصريح

الآية أنّه من جملة مطاعنه، و لو كان خيرا لما تركه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و لكان اللّه تعالى يأمر بذلك، فعدّهم ذلك من فضائله ترجيح لرأي عمر على ما قضى اللّه و رسوله به، و هل هذا إلّا كفر صريح.

الثامن

ما ورد في جميع صحاحهم و إن لم يتعرّض له أكثر أصحابنا، و هو عندي من أفحش مطاعنه و أثبتها و هو أنّه ترك الصلاة لفقد الماء، و

أمر من أجنب و لم يجد الماء أن لا يصلّي من غير استناد إلى شبهة، كما

روى البخاري و مسلم و أبو داود و النسائي و صاحب جامع الأصول، عن شقيق قال كنت جالسا مع عبد اللّه و أبي موسى الأشعري،

فقال له أبو موسى لو أنّ رجلا أجنب و لم يجد الماء شهرا أ ما كان يتيمّم و يصلّي و كيف تصنعون بهذه الآية في سورة

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٦٦

المائدة فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً، فقال عبد اللّه لو رخّص لهم في هذا لأوشكوا إذا برد عليهم الماء أن يتيمّموا الصعيد.

قلت و إنّما كرهتم هذا لذا. قال نعم. فقال له أبو موسى أ لم تسمع قول عمّار لعمر بعثني رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] في حاجة

www.ahl-ul-bait.org

فأجنبت فلم أجد الماء فتمرّغت في الصعيد كما يتمرّغ الدابة، فذكرت ذلك للنبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] ، فقال إنّما كان يكفيك أن

تصنع هكذا.. فضرب بكفّه ضربة على الأرض ثم نفضها ثم مسح ظهر كفّه بشماله، أو ظهر شماله بكفّه، ثم مسح بهما وجهه، فقال عبد

اللّه ألم تر عمر لم يقنع بقول عمّار.

قال البخاري و زاد يعلى، عن الأعمش، عن شقيق، قال كنت مع عبد اللّه و أبي موسى، فقال له أبو موسى ألم تسمع قول عمّار لعمر

إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] بعثني أنا و أنت، فأجنبت، فتمعّكت في الصعيد فأتينا

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٦٧

رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] فأخبرناه، فقال إنّما يكفيك هكذا.. و مسح وجهه و كفّيه واحدة.

و روى البخاري أيضا في موضع آخر، عن شقيق بن سلمة، قال كنت عند عبد اللّه و أبي موسى، فقال له أبو موسى أرأيت يا أبا عبد

الرحمن إذا أجنب فلم يجد ماء كيف يصنع. فقال عبد اللّه لا يصلّي حتى يجد الماء. فقال أبو موسى كيف تصنع بقول عمّار حين قال له

النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] كان يكفيك.. قال ألم تر عمر لم يقنع بذلك فقال أبو موسى فدعنا من قول عمّار، كيف تصنع بهذه الآية،

فما درى عبد اللّه ما يقول، فقال إنّا لو رخّصنا لهم في هذا لأوشك إذا برد على أحدهم الماء أن يدعه و يتيمّم، قال الأعمش فقلت لشقيق فإنّها كره عبد اللّه لهذا. قال نعم.

و روى البخاري أيضا، عن أبي وابل، قال قال أبو موسى لعبد اللّه ابن مسعود إذا لم يجد الماء لا يصلّي. قال عبد اللّه لو رخّصت لهم في هذا كان إذا وجد أحدهم البرد قال هكذا يعني تيمّم و صلّى، قال قلت فأين قول عمّار لعمر. قال إنّي لم أر عمر قنع بقول عمّار.

و روى أيضا، عن سعيد بن عبد الرحمن، عن أبيه، قال جاء رجل إلى

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٦٨

عمر بن الخطاب، فقال إنّي أجنبت فلم أصب الماء. فقال عمر لا تصلّ. فقال عمّار بن ياسر لعمر بن الخطاب أما تذكر أنّا كنّا في سفر أنا

و أنت، فأمّا أنت فلم تصلّ، و أمّا أنا فتمعّكت فصلّيت، فذكرت للنبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] ، فقال النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] إنّما

كان يكفيك هكذا.. فضرب النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] بكفّيه الأرض و نفخ فيهما، ثم مسح بهما وجهه و كفّيه.

و روى مسلم بالإسناد المذكور إلى قوله ثم تمسح بهما وجهك و كفّيك، فقال عمر اتّق اللّه يا عمّار. فقال إن شئت لم أحدث به. و في

رواية أخرى لمسلم، فقال عمر نوليّك ما توليّت. و في رواية أخرى له، قال عمّار يا أمير المؤمنين إن شئت لما جعل اللّه عليّ من حقّك

ألا أحدّث به أحدا.

www.ahl-ul-bait.org

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٦٩
و قال في جامع الأصول بعد حكاية رواية البخاري و مسلم و في رواية أبي داود أنّه قال كنت عند عمر فجاءه رجل، فقال إنّا نكون
بالمكان الشهر و الشهرين، فقال عمر أمّا أنا فلم أكن أصلّي حتّى أجد الماء. قال فقال عمّار يا أمير المؤمنين أ ما تذكر إذ كنت أنا و أنت
في الإبل فأصابتنا جنابة، فأمّا أنا فتمعّكت فأتيت النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] فذكرت ذلك، فقال إنّما يكون يكفيك أن تقول هكذا.. و
ضرب بيديه الأرض ثم نفخهما ثم مسح بهما وجهه و يديه إلى نصف الذراع. فقال عمر يا عمّار اتّق اللّه. فقال يا أمير المؤمنين إن شئت و اللّه لم أذكره أبدا. فقال عمر كلّا و اللّه لنوليّنك من ذلك ما توليّت..
ثم ذكر أربع روايات في ذلك عن أبي داود. و روى عن النسائي أيضا أخبار قريبة المضامين من الأخبار الأخيرة. و التمعّك التمرّغ.
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٧٠
و قال في جامع الأصول في قوله نوليّك ما توليّت.. أي نكلك إلى ما قلت، و نرد إليك ما وليّته نفسك و رضيت لها به. فإذا وقفت على
هذه الأخبار التي لا يتطرّق للمخالفين فيها سبيل إلى الإنكار فنقول لا تخلو الحال من أن يكون عمر حين أمر السائل بترك الصلاة لفقدان الماء و عدم إذعانه لقول عمّار، و قوله أمّا أنا فلم أكن أصلّي حتّى أجد الماء.. عالما بشرعيّة التيمّم و وجوب الصلاة على فاقد
الماء، متذكّرا للآية و أمر النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أو جاهلا بذلك غير متذكّر للكتاب و السنّة. فإن كان الأول كما هو الظاهر كان
إنكاره التيمّم ردّا صريحا على اللّه و على رسوله صلّى اللّه عليه و آله و ليس تخصيصا أو تقييدا للنصّ بالاجتهاد، بل رفعا لحكمه رأسا
لظنّ استلزامه الفساد، و هو إسناد للأمر بالقبيح إلى اللّه عزّ و جلّ و تجهيل له، تعالى عن ذلك علوّا كبيرا، و ذلك كفر صريح. و إن
كان الثاني، كان ذلك دليلا واضحا على غاية جهله و عدم صلوحه للإمامة، فإنّ من لم يعلم في أزيد من عشرين سنة مثل هذا الحكم الذي تعمّ بلواه و لا يخفى على العوامّ، و كان مصرّحا به في موضعين من كتاب اللّه عزّ و جلّ، و لعلّه لعمله تعالى بإنكار هذا اللعين كرّره في الكتاب المبين و أمر به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله في غير موطن، كما يظهر بالرجوع إلى رواياتهم المنقولة في جامع الأصول و سائر كتبهم، و استمرّ عليه عمل الأمّة في تلك المدّة مع تكرّر وقوعه، كيف يكون أهلا للإمامة صالحا للرئاسة العامّة لا سيّما
و في القوم صادق مصدّق
يقول سلوني قبل أن تفقدوني فلأنا بطرق السماء أعلم منّي بطرق
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٧١
الأرض.
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٧٢
www.ahl-ul-bait.org

و يقول لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، و بين أهل الإنجيل بإنجيلهم، و بين أهل الفرقان بفرقانهم، حتى يزهر كلّ إلى ربّه و يقول إنّ عليّا قضى فينا بقضائك،

و يقول علّمني رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ألف باب يفتح من كلّ باب ألف باب.

و يشهد له الرسول الأمين صلّى اللّه عليه و آله بأنّه باب مدينة العلم، و أقضى الأمّة.

و العجب أنّه... لم يكن يجوّز خلافة عبد اللّه ابنه عند موته معتلا بأنّه لم يعرف كيف يطلق امرأته، و من يجهل مثل ذلك لا يصلح للإمامة فكيف يجوّز اتّباعه و إمامته مع جهله مثل هذا الحكم البيّن المنصوص عليه بالكتاب و السنّة. و لا يخفى على المتأمّل الفرق بين الأمرين من وجوه شتّى

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٧٣

منها أنّ الطلاق أمر نادر الوقوع، و الصلاة بالتيمّم أكثر وقوعا. و منها أنّ الصلاة أدخل في الدين من النكاح و الطلاق. و منها أنّ بطلان هذا النوع من الطلاق لم يظهر من الكتاب و السنّة ظهور وجوب التيمّم. و منها أنّ فعل ابنه كان في زمن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و بدو نزول الحكم، و إنكاره كان بعد ظهور الإسلام و انتشار الأحكام. و منها أنّ جهل ابنه ارتفع بالتنبيه، و هو قد أصرّ

بعد التذكير و الإعلام. و في الفرق وجوه أخر تركناها للمتدبّر. و الحقّ أنّ ادّعاء الجهل منه في مثل تلك المسألة الضروريّة المتكرّرة الوقوع ليس من ادّعاء الشبهة المحتملة، بل يجب الحكم بكفره بمجرّد ذلك الإنكار، و يدلّ على أنّ إنكاره لم يكن للجهل، بل كان ردّا على اللّه سبحانه و تعالى و تقبيحا لحكمه، إنّه لو كان للجهل لسأل غيره من الصحابة حتى يظهر له صدق ما ذكره عمّار أو كذبه،

فيحكم بعد ذلك بما كان يظهر له، فإنّ ترك الخوض في تحقيق الحكم مع كون الخطب فيه جليلا لإفضائه إلى ترك الصلاة التي هي أعظم أركان الدين، مع قرب العهد و سهولة تحقيق الحال ليس إلّا تخريبا للشريعة و إفسادا في الدين. و قال بعض الأفاضل يمكن أن يستدلّ به [عليه] بوجه أخصّ، و هو أنّه لا خلاف في أنّ من استحلّ ترك الصلاة فهو كافر، و لا ريب في أنّ قوله أمّا أنا فلم أكن

أصلّي حتّى أجد الماء، بعد قول الرجل السائل إنّا نكون بالمكان الشهر و الشهرين.. و نهيه السائل عن الصلاة كما في الروايات الأخر استحلال لترك الصلاة مع فقد الماء، و هو داخل في عموم

قوله صلّى اللّه عليه و آله من ترك

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٧٤

الصلاة متعمّدا فقد كفر..

و لم يخصّصه أحدا إلّا بالمستحلّ.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٧٥

تنبيه

اعلم أنّه يظهر من تلك الواقعة ضعف ما يتشبّث به المخالفون في كثير من المواضع من ترك النكير، فإنّ بطلان هذا الحكم و مخالفته للإجماع أمر واضح، و لم ينقل عن أحد من الصحابة إنكار ذلك عليه، و قد قال عمّار بعد تذكيره بأمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

www.ahl-ul-bait.org

إن شئت لم أحدّث به أحدا.. خوفا من أن يلحقه ضرر بالردّ عليه و الإنكار لفتياه، و لم يكن عمّار في شكّ من روايته حتى يكون تركه

الإنكار لفتياه، و لم يكن عمّار في شكّ من روايته حتى يكون تركه الإنكار تصويبا لرأي عمر و تصديقا له، و إذا كان ترك الإنكار في أمر

التيمّم مع عدم تعلّق الأغراض الدنيويّة به للخوف أو غير ذلك ممّا لا يدلّ على التصويب، فأمور الخلافة و السلطنة أحرى بأن لا يكون ترك الإنكار فيها حجّة على صوابها.

التاسع

إنّه أمر برجم حامل حتى نبّهه معاذ، و قال إن يكن لك سبيل عليها فلا سبيل لك على ما في بطنها، فرجع عن حكمه، و قال لو لا معاذ

لهلك عمر.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٧٦

و من جهل هذا القدر لا يجوز أن يكون إماما، لأنّه يجري مجرى أصول الشرائع، بل العقل يدلّ عليه، لأنّ الرجم عقوبة، و لا يجوز أن

يعاقب من لا يستحقّ. و أجاب عنه قاضي القضاة بأنّه ليس في الخبر أنّه أمر برجمها مع علمه بأنّها حامل، لأنّه ليس ممّن يخفى عليه هذا القدر و هو أنّ الحامل لا ترجم حتى تضع و إنّما ثبت عنده زناها فأمر برجمها على الظاهر، و إنّما قال ما قال في معاذ لأنّه نبّهه على

أنّها حامل. قال فإن قيل إذا لم يكن منه معصية فكيف يهلك لو لا معاذ. قلنا لم يرد الهلك من جهة العذاب، و إنّما أراد أن يجري بقوله

قتل من لا يستحقّ القتل، كما يقال للرجل هلك من الفقر، و صار سبب القتل خطأ. و يجوز أن يريد بذلك تقصيره في تعرّف حالها، لأنّ

ذلك لا يمتنع أن

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٧٧

يكون خطيئة و إن صغرت. و أورد عليه السيد المرتضى رضوان اللّه عليه بأنّه لو كان الأمر على ما ظنّه لم يكن تنبيه معاذ على هذا الوجه، بل كان يجب أن ينبّهه بأن يقول هي حامل، و لا يقول له إن كان لك عليها سبيل فلا سبيل لك على ما في بطنها، لأنّ ذلك قول

من عنده أنّه يرجمها مع العلم بحالها، و أقلّ ما يجب لو كان الأمر كما ظنّه أن يقول لمعاذ ما ذهب عليّ أنّ الحامل لا ترجم، و إنّما أمرت برجمها لفقد علمي بحملها، فكان ينفي بهذا القول عن نفسه الشبهة. و في إمساكه عنه مع شدّة الحاجة إليه دليل على صحّة قولنا، و قد كان يجب أيضا أن يسأل عن الحمل لأنّه أحد الموانع من الرجم، فإذا علم انتفاؤه أمر بالرجم، و صاحب الكتاب قد اعترف

بأنّ ترك المسألة عن ذلك تقصير و خطيئة، و ادّعى أنّهما صغيرة، و من أين له ذلك و لا دليل عنده يدلّ في غير الأنبياء عليهم السلام

أنّ معصيته بعينها صغيرة.

www.ahl-ul-bait.org

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٧٨

فأمّا إقراره بالهلاك لو لا تنبيه معاذ.. فهو يقتضي التفخيم و التعظيم لشأن الفعل، و لا يليق ذلك إلّا بالتقصير الواقع، إمّا في الأمر برجمها مع العلم بأنّها حامل، أو ترك البحث عن ذلك و المسألة عنه، و أيّ لوم في أن يجري بقوله قتل من لا يستحقّ القتل إذا لم يكن ذلك عن تفريط و لا تقصير. انتهى كلامه رفع اللّه مقامه.

و ممّا يؤيّده هذه القصّة، ما رواه الشيخ المفيد رحمه اللّه في الإرشاد أنّه أتي عمر بحامل قد زنت فأمر برجمها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام هب أنّ لك سبيلا عليها، أيّ سبيل لك على ما في بطنها و اللّه تعالى يقول وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى. فقال عمر لا عشت

لمعضلة لا يكون لها أبو الحسن.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٧٩

و حكى في كشف الغمّة من مناقب الخوارزمي أنّه قال أتي عمر في ولايته بامرأة حاملة فسألها عمر فاعترفت بالفجور، فأمر بها عمر أن

ترجم، فلقيها عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال ما بال هذه. فقالوا أمر بها عمر أن ترجم، فردّها عليّ عليه السلام، فقال أمرت بها أن

ترجم. فقال نعم، اعترفت عندي بالفجور. فقال هذا سلطانك عليها، فما سلطانك على ما في بطنها. ثم قال له عليّ عليه السلام فلعلّك

انتهرتها أو أخفتها. فقال قد كان ذاك. قال أ و ما سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول لا حدّ على معترف بعد بلاء، إنه من قيّدت

أو حبست أو تهدّدت فلا إقرار له. فخلّى عمر سبيلها، ثم قال عجزت النساء أن يلدن مثل عليّ بن أبي طالب (ع)، لو لا عليّ لهلك عمر.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٨٠

و ستأتي الأخبار في ذلك في باب قضاياه عليه السلام.

العاشر

أنّه أمر برجم المجنونة فنبّه أمير المؤمنين عليه السلام و قال إنّ القلم مرفوع عن المجنون حتى يفيق. فقال لو لا عليّ لهلك عمر.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٨١

و هذا يدلّ على أنّه لم يكن يعرف الظاهر من الشريعة. و قد اعترف قاضي القضاة و ابن أبي الحديد و سائر من تصدّى للجواب عنه بصحّته.

و قد حكى في كشف الغمّة من مناقب الخوارزمي مرفوعا عن الحسن، أنّ عمر بن الخطاب أتي بامرأة مجنونة قد زنت، فأراد أن يرجمها، فقال له عليّ عليه السلام يا عمر أ ما سمعت ما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. قال و ما قال. قال قال رسول اللّه صلّى

اللّه عليه و آله رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون حتى يبرأ، و عن الغلام حتى يدرك، و عن النائم حتى يستيقظ. قال فخلّى عنها.

و حكى في الطرائف، عن أحمد بن حنبل في مسنده، عن الحسن، مثله.

قال و ذكر أحمد في مسنده، عن سعيد بن المسيّب، قال كان يتعوّذ باللّه

www.ahl-ul-bait.org

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٨٢
من معضلة لم يكن لها أبو حسن.
و حكاه العلّامة رحمه اللّه في كشف الحقّ من مسند أحمد. و أجاب عنه قاضي القضاة بأنّه ليس في الخبر أنّه عرف جنونها، فيجوز أن يكون الذي نبّه عليه أمير المؤمنين عليه السلام هو جنونها دون الحكم، لأنّه كان يعلم أنّ الحدّ لا يقام في حال الجنون، و إنّما قال لو لا عليّ لهلك عمر، لا من جهة المعصية و الإثم، لكن من جهة أنّ حكمه لو نفذ لعظم غمّه، و يقال في شدّة الغمّ أنّه هلاك، كما يقال
في الفقر و غيره، و ذلك مبالغة منه لما كان يلحقه من الغمّ الذي زال بهذا التنبيه، على أنّ هذا الوجه ممّا لا يمتنع في الشرع أن يكون صحيحا، و أن يقال إذا كانت مستحقّة للحدّ فإقامته عليها صحيحة و إن لم يكن لها عقل، لأنّه لا يخرج الحدّ من أن يكون واقعا موقعه، و يكون قوله عليه السلام رفع القلم عن ثلاثة.. يراد به زوال التكليف عنهم دون زوال
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٨٣
إجراء الحكم عليهم، و ما هذه حاله لا يمتنع أن يكون مشتبها فيرجع فيه إلى غيره، فلا يكون الخطأ فيه ممّا يعظم فيمنع من صحّة الإمامة. و أورد عليه السيد المرتضى رضوان اللّه عليه بأنّه لو كان أمر برجم المجنونة من غير علم بجنونها لما قال له أمير المؤمنين عليه السلام أ ما علمت أنّ القلم مرفوع عن المجنون حتّى يفيق بل كان يقول له بدلا عن ذلك هي مجنونة، و كان ينبغي أن يكون عمر
لمّا سمع من التنبيه له على ما يقتضي الاعتقاد فيه أنّه أمر برجمها مع العلم بجنونها، يقول متبرّئا من الشبهة ما علمت بجنونها، و لست ممّن يذهب عليه أنّ المجنون لا يرجم، فلمّا رأيناه استعظم ما أمر به و قال لو لا عليّ لهلك كعمر.. دلّنا على أنّه كان تأتّم و تحرّج
بوقوع الأمر بالرجم، و أنّه ممّا لا يجوز و لا يحلّ، و إلّا فلا معنى لهذا الكلام. و أمّا ما ذكره من الغمّ الذي كان يلحقه.. فأيّ غمّ يلحقه
إذا فعل ما له أن يفعله، و لم يكن منه تفريط و لا تقصير. لأنّه إذا كان جنونها لم يعلم به، و كانت المسألة عن حالها و البحث لا يجبان عليه، فأيّ وجه لتأمّله و توجّعه
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٨٤
و استعظامه لما فعله و هل هذا إلّا كرجم المشهود عليه بالزنا في أنّه لو ظهر للإمام بعد ذلك براءة ساحته لم يجب أن يندم على فعله و يستعظمه، لأنّه وقع صوابا مستحقّا. و أمّا قوله إن كان لا يمتنع في الشرع أن يقام الحدّ على المجنون و تأوّله الخبر المرويّ على أنّه يقتضي زوال التكليف دون الأحكام.. فإن أراد أنّه لا يمتنع في العقل أن يقام على المجنون ما هو من جنس الحدّ بغير استخفاف و لا إهانة فذلك صحيح كما يقام على التأديب، و أمّا الحدّ في الحقيقة و هو الذي يضامه الاستخفاف و الإهانة فلا يقام إلّا على المكلّفين
و مستحقّي العقاب، و بالجنون قد زال التكليف فزال استحقاق العقاب الذي يتبعه الحدّ. و قوله لا يمتنع أن يرجع فيما هذا حاله من المشتبه إلى غيره.. فليس هذا من المشتبه الغامض، بل يجب أن يعرفه العوام فضلا عن العلماء، على أنّا قد بيّنا أنّه لا يجوز أن يرجع الإمام في جلي و لا مشتبه من أحكام الدين إلى غيره.
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٨٥
www.ahl-ul-bait.org

و قوله إنّ الخطأ في ذلك لا يعظم فيمنع من صحّة الإمامة.. اقتراح بغير حجّة، لأنّه إذا اعترف بالخطإ فلا سبيل للقطع على أنّه صغير.

انتهى كلامه قدّس سرّه. أقول و يرد على ما ذكره من أنّ الأمر في حدّ المجنون مقام الاشتباه فلا طعن في جهل عمر به، و أن يرجع فيه

إلى غيره.. أنّه لو كانت الشبهة لعمر ما ذكره، لكانت القصّة دليلا على جهله من وجه آخر، و هو أنّه إذا زعم عمر أنّ رفع القلم إنّما

يستلزم زوال التكليف دون إجراء الحكم كما صرّح به كيف يكون تذكير أمير المؤمنين عليه السلام إيّاه بالحديث النبويّ دافعا للشبهة، و إنّما النزاع حينئذ في دلالة الخبر على عدم جواز إجراء الحدّ عليه، فرجوع عمر عند سماعه عمّا زعمه دليل واضح على غاية

جهله، فإن ذكر الرواية حينئذ ليس إلّا من قبيل إعادة المدّعى. ثم اعلم أنّ الظاهر من كلام القاضي و غيره في هذا المقام عدم تجويز الخطإ الفاحش على الإمام و إن جوّزوا عليه الخطأ في الاجتهاد، و لعلّهم لم يجوّزوا ذلك لكونه كاشفا عن عدم أهليّة صاحبه

للاجتهاد، إذ ليس أهليّة الاجتهاد غالبا ممّا يقوم عليه دليل سوى الآثار الدالّة عليها، و ظاهر أنّ الأوهام الفاضحة كاشفة عن عدم تلك

الأهليّة، فهي معارضة لما يستدلّ به عليها، و لذا تشبّث القاضي في مقام الجواب بكون الأمر في رجم المجنونة مشتبها، و استند إلى عدم دلالة

قوله عليه السلام رفع القلم عن المجنون..

على عدم إجراء الحكم، إذ يمكن أن يكون المراد به زوال التكليف فقط، و قد عرفت أنّ ذلك لا يصلح منشأ للاشتباه، لكون

بحار الأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٨٦

الخطأ حينئذ بالانتهاء عند سماع الخبر من دون إقامة دليل على وجه الدلالة فيه أفحش، فظهر أنّه لا يمكنهم الجواب في هذا المقام بأنّه إنّما كان خطأ عمر من قبيل خطإ المجتهد، و ليس يلحقه بذلك ذنب صغيرا و كبيرا، و لذلك طووا كشحا عمّا هو معقلهم الحصين

بزعمهم من حديث الاجتهاد، و سلّموا على تقدير علم عمر بجنونها كون الأمر بالرجم خطيئة. فظهر ضعف ما أجاب به شارح المقاصد

عن الطعن برجم الحامل و المجنونة و منع المغالاة في الصداق من أنّ الخطأ في مسألة و أكثر لا ينافي الاجتهاد، و لا يقدح في

الإمامة، و الاعتراف بالنقصان هضم النفس و دليل على الكمال.. و ذلك لأنّا لو تنزّلنا عن اشتراط العصمة في الإمام و جوّزنا له الاجتهاد في الأحكام، فلا ريب في أنّ الخطأ الفاحش و الغلط الفاضح مانع عن الإمامة، و إنّما لا يقدح على فرض الجواز ما لا يدلّ على

الغباوة الكاملة و البلادة البالغة، و عدم استيهال صاحبه لفهم المسائل و استنباط الأحكام و ردّ الفروع إلى الأصول، فإذا تواتر الخبط و ترادفت الزلّة لا سيّما في الأمور الظاهرة و الأحكام الواضحة فهل يبقى مجال للشكّ في منعه عن استيهال الاجتهاد و صلوح

الإمامة و ليت شعري، من أين هذا اليقين الكامل و الاعتقاد الجازم لهؤلاء القوم باجتهاد إمامهم و بلوغه في العلم حدّ الكمال، مع ما يرون و يروون في كتبهم من خطبه و خطأه و اعترافه بالزلّة، و العجز موطنا بعد موطن، و مقاما بعد مقام، و قد بذلوا مجهودهم في

www.ahl-ul-bait.org

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٨٧

إظهار فضله فلم يظفروا له على استنباط لطيف و استخراج دقيق في مسألة واحدة يدلّ على جودة قريحته و ذكاء فطرته، و ليس ما رووا عنه إلّا من محاورات العوام و محاضرات الأوغاد و الطغام.

الحادي عشر

ما رواه البخاري و مسلم و غيرهما بعدّة طرق، عن عبيد بن عمير و أبي موسى الأشعري، قال استأذن أبو موسى على عمر فكأنّه وجده

مشغولا فرجع، فقال عمر ألم تسمع صوت عبد اللّه بن قيس، ائذنوا له، فدعي له، فقال ما حملك على ما صنعت. فقال إنّا كنّا نؤمر بهذا. فقال فائتني على هذا ببيّنة أو لأفعلنّ بك، فانطلق إلى مجلس من الأنصار، فقالوا لا يشهد لك إلّا أصاغرنا، فقام أبو سعيد الخدري فقال قد كنّا نؤمر بهذا. فقال عمر

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٨٨

خفي عليّ هذا من أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] ، ألهاني الصفق بالأسواق.

و لا خفاء في أنّ ما خفي على عمر من ذلك أمر متكرّر الوقوع من العادة و السنن التي كان يعلمها المعاشرون له صلّى اللّه عليه و آله،

فكيف خفي على هذا الرجل الذي يدّعون أنّه صلّى اللّه عليه و آله كان يشاوره في الأمور و يستمدّ بتدبيره، فليس هذا إلّا من فرط غباوته، أو قلّة اعتنائه بأمور الدين، أو إنكاره لأمور الشرع مخالفة لسيّد المرسلين.

الثاني عشر

ما رواه ابن أبي الحديد، عن أبي سعيد الخدري، قال حججنا مع عمر أوّل حجّة حجّها في خلافته، فلمّا دخل المسجد الحرام، دنى من

الحجر الأسود فقبّله و استلمه، فقال إنّي لأعلم أنّك حجر لا تضرّ و لا تنفع، و لو لا أنّي رأيت

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٨٩

رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] قبّلك و استلمك لما قبّلتك و لا استلمتك. فقال له عليّ عليه السلام بلى يا أمير المؤمنين إنّه ليضرّ

و ينفع، و لو علمت تأويل ذلك من كتاب اللّه لعلمت أنّ الذي أقول لك كما أقول، قال اللّه تعالى وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٩٠

أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى، فلمّا أشهدهم و أقرّوا له بأنّه الربّ عزّ و جلّ و أنّهم العبيد، كتب ميثاقهم في رقّ ثم ألقمه هذا الحجر، و إنّ

له ل عَيْنَيْنِ وَ لِساناً وَ شَفَتَيْنِ، يشهد بالموافاة، فهو أمين اللّه عزّ و جلّ في هذا المكان. فقال عمر لا أبقاني اللّه بأرض لست بها يا أبا الحسن.

و رواه الغزالي في كتاب إحياء العلوم.

و روى البخاري و مسلم في صحيحهما و لم يذكرا تنبيه أمير المؤمنين عليه السلام إيّاه.

www.ahl-ul-bait.org

و اعتذر عنه في المنهاج بأنّه إنّما قال ذلك لئلّا يغترّ بعض قريبي العهد بالإسلام الذي قد ألفوا عبادة الأحجار و تعظيمها رجاء نفعها و
خوف
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٩١
ضررها. و ما رواه ابن أبي الحديد يبطل هذا الاعتذار، إذ لو كان مراده ذلك لبيّن عذره و لم يقل لا أبقاني اللّه بأرض لست بها، إذ ظاهر
أنّ هذا كلام المقرّ بالجهل المعترف بالخطإ، و إنّما حذفوا التتمّة ليتمكّنوا من مثل هذا الاعتذار.
الثالث عشر
أشياء كثيرة و أحكام غزيرة تحيّر فيها و هداه غيره إلى الصواب فيها.. و هذا يدلّ على غاية جهله و عدم استئهاله للإمامة، و سنورد أكثرها في أبواب علم أمير المؤمنين عليه السلام و قضاياه في المجلد التاسع، و بعضها في كتاب القضاء، و كتاب الحدود. و لنورد هاهنا قليلا منها من كتب المخالفين فمنها
ما رواه البخاري في صحيحه، عن أنس، قال كنّا عند عمر، فقال نهانا عن التكلّف.
و قال ابن حجر في شرحه ذكر الحميدي، عن ثابت، عن أنس أنّ
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٩٢
عمر قرأ وَ فاكِهَةً وَ أَبًّا، فقال ما الأبّ. ثم قال ما كلّفنا أو قال ما أمرنا بهذا. ثم قال ابن حجر قلت هو عند الإسماعيليّ من رواية هشام،
عن ثابت أنّ رجلا سأل عمر بن الخطاب عن قوله وَ فاكِهَةً وَ أَبًّا، ما الأبّ. فقال عمر نهينا عن التعمّق و التكلّف..
و هذا أولى أن يكمل به الحديث الذي أخرجه البخاري، و أولى منه
ما أخرجه أبو نعيم..، عن أنس، قال كنّا عند عمر و عليه قميص في ظهره أربع رقاع يقرأ وَ فاكِهَةً وَ أَبًّا، فقال هذه الفاكهة قد عرفناها،
فما الأبّ. ثم قال مه نهينا عن التكلّف.
و قد أخرجه عبد بن حميد في تفسيره، عن حمّاد بن سلمة، و قال بعد قوله فما الأبّ ثم قال يا ابن أمّ عمر إنّ هذا هو التكلّف، و ما عليك أن
بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٩٣
لا تدري ما الأبّ.
و عن عبد الرحمن بن يزيد أنّ رجلا سأل عمر عن فاكِهَةً وَ أَبًّا، فلمّا رآهم عمر يقولون، أقبل عليهم بالدرة.
و من وجه آخر، عن إبراهيم النخعي، قال قرأ أبو بكر الصدّيق وَ فاكِهَةً وَ أَبًّا، فقيل ما الأبّ. فقيل كذا.. و كذا، فقال أبو بكر إنّ هذا
هو التكلّف، أيّ أرض تقلّني و أيّ سماء تظلّني إذا قلت في كتاب اللّه ما لا أعلم.
و من طريق إبراهيم التميمي نحوه. انتهى مختصر كلام ابن حجر. و قد ظهر ممّا رواه أنّ تفسير «الأبّ» كان عند الشيخين معضلة لم يوفّقا للعلم به مع أنّه يعرفها كلّ، و قولهما إنّ هذا هو التكلّف.. لا يخلوا عن منافرة لقوله تعالى أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوب أَقْفالُها، و في حذف البخاري حكاية الجهل بالأب دلالة على تعصّبه و أنّه لا يذكر في أكثر المواضع ما فيه فضيحة للخلفاء. و منها

www.ahl-ul-bait.org

ما رواه البخاري و مسلم و أبو داود و الترمذي

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٩٤

و النسائي و صاحب جامع الأصول بأسانيدهم، عن المغيرة بن شعبة، قال سئل عمر بن الخطاب عن إملاص المرأة و هي التي تضرب بطنها فيلقى جنينها، فقال أيّكم سمع من النبيّ (ص) فيه شيئا. قال فقلت أنا. قال ما هو. قلت سمعت النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] يقول فيه غرّة عبد أو أمة، قال لا تبرح حتّى تجيئني بالمخرج ممّا قلت. فخرجت فوجدت محمد بن سلمة فجئت به فشهد معي أنّه سمع النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] يقول فيه غرّة عبد أو أمة.

هذه رواية البخاري و مسلم، و باقي الروايات على ما أورده في جامع الأصول قريبة منها. و منها

ما رواه في نهج البلاغة أنّه ذكر عند عمر بن الخطاب حليّ الكعبة و كثرته، فقال قوم لو أخذت فجهّزت به جيوش المسلمين كان أعظم

للأجر، و ما تصنع الكعبة بالحليّ. فهمّ عمر بذلك و سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال إنّ القرآن أنزل على محمّد صلّى اللّه عليه و آله و الأموال الأربعة أموال

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٩٥

المسلمين فقسّمها بين الورثة في الفريضة، و الفيء فقسّمه على مستحقّه، و الخمس فوضعه اللّه حيث وضعه، و الصّدقات فجعلها اللّه حيث جعلها، و كان حلّي الكعبة فيها يومئذ فتركه اللّه على حاله، و لم يتركه نسيانا، و لم يخف عليه مكان، فأقرّه حيث أقرّه اللّه

و رسوله. فقال عمر لولاك لافتضحنا، و ترك الحليّ بحاله.

و روى البخاري، بإسناده عن أبي وائل، قال جلست مع شيبة على الكرسيّ في الكعبة، فقال لقد جلس هذا المجلس عمر، فقال لقد هممت أن لا أدع فيها صفراء و لا بيضاء إلّا قسّمته. قلت إنّ صاحبيك لم يفعلا. قال هما المرءان أقتدي بهما.

و روى في جامع الأصول، عن شقيق، قال إنّ شيبة بن عثمان قال له قعد عمر مقعدك الذي أنت فيه. فقال لا أخرج حتى أقسّم مال الكعبة. قلت ما أنت بفاعل. قال بلى، لأفعلنّ. قلت ما أنت بفاعل. قال لم. قلت مضى النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] و أبو بكر و هما

أحوج منك إلى المال فلم يخرجاه، فقام و خرج. قال أخرجه أبو داود.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٩٦

و منها ما رواه ابن أبي الحديد، قال مرّ عمر بشابّ من الأنصار و هو ظم آن فاستسقاه فماص له عسلا، فردّه و لم يشرب، و قال إنّي

سمعت اللّه سبحانه يقول أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكُمْ فِي حَياتِكُمُ الدُّنْيا وَ اسْتَمْتَعْتُمْ بِها. و قال الفتى إنّها و اللّه ليست لك، اقرأ يا أمير المؤمنين ما قبلها

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٦٩٧

.. وَ يَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكُمْ فِي حَياتِكُمُ الدُّنْيا فنحن منهم فشرب، و قال كلّ الناس أفقه من عمر.

أقول لعلّه كان في رجوعه أبين خطأ من ابتدائه، فتدبّر. و الأخبار في ذلك كثيرة في كتبنا و كتبهم لا نطيل الكلام بإيرادها.

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٧٠٣

و سيأتي بعضها في أبواب علم أمير المؤمنين عليه السلام. و من أعجب العجب أنّ أتباعه مع نقلهم تلك الروايات يدّعون تقدّمه في

www.ahl-ul-bait.org

العلم و الفضل، مع أنّه ليس أمرا يمكن أن يدّعى فيه البداهة، و لم يقم دليل من العقل و النقل على أنّه يجب أن يكون عمر من العلماء، و إنّما يعلم علم مثله و جهله بما يؤثر عنه و يظهر من فتاواه و أحكامه و سائر أخباره، و لم يكن عمر في أيّام كفره من المشتغلين بتحصيل العلوم و مدارسة المسائل، بل كان تارة من رعاة الإبل، و تارة حطّابا، و أحيانا مبرطسا و أجيرا لوليد بن المغيرة و نحوه في الأسفار لخدمة الإبل و غيرها، و لم يكن من أحبار اليهود و أساقفة النصارى و علماء المشركين، و في الإسلام أيضا لم يكن من المشتغلين بمدارسة المسائل، و أكثر

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٧٠٤

اشتغاله كان بالبرطسة و الصفق بالأسواق، و قد حصروا مرويّاته مع طول صحبته، و اهتمام أتباعه برواية ما يؤثر عنه في خمسمائة و تسعة و ثلاثين، منها ستة و عشرون من المتّفق عليه، و أربعة و ثلاثون من إفراد البخاري، و أحد و عشرون من إفراد مسلم، و قد

رووا عن أبي هريرة في أقلّ من السنتين من الصحبة خمسة آلاف و ثلاثمائة و أربعة و سبعين حديثا، و عن ابن عمر ألفين و ستمائة و ثلاثين، و عن عائشة و أنس قريبا من ذلك، و ليس في مرويّاته مسألة دقيقة يستنبط منها علمه و فضله، و كذلك ما حكي عنه من أخباره

و سيره، و لم ينقلوا عنه مناظرة لعالم من

بحارالأنوار ج : ٣٠ ص : ٧٠٥

علماء الملل و لا لعلماء الإسلام غلب عليهم فيها، بل كتبهم مشحونة بعثراته و زلّاته، و اعترافه بالجهل كما أفصح عنه قول أمير المؤمنين عليه السلام و يكثر العثار و الاعتذار منها.

www.ahl-ul-bait.org